



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# رياض الأبرار فروع مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة  
وأحوال الحسن والحسين

تأليف  
المحدث السيد محمد طه الله  
الجزائري  
مترجم

موسسة التاريخ العربي  
للدراسات والبحوث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رياض االبرار فى مناقب الائمة الاطهار ( عليهم السلام )

كاتب:

سید نعمه الله موسى حسینی جزایری

نشرت فى الطباعه:

نسخه خطی

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوتریة

## الفهرس

٥	الفهرس
١٣	رياض الابرار فى مناقب ائمه الاطهارالمجلد ٢
١٣	اشاره
١٣	[صور من الكتاب]
١٤	باب فىما يختص بالإمام الهمام أبى محمّد زىن العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم
١٤	اشاره
١٤	الفصل الأوّل فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمّه و النصّ عليه و بعض معجزاته و استجابته دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه
١٤	تسميته زىن العابدين عليه السلام
١٥	ألقاه و كناه عليه السلام
١٦	فى خاتمه
١٦	علّه لقب سيّد الساجدين
١٧	حال أمّه عليه السلام
٢٠	تولّده عليه السلام و مدّه عمره
٢١	فيه حديث القرصين
٢٣	حال عمر بن عبد العزيز
٢٤	فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه
٢٥	تعدّد العوالم
٢٦	موت الفجأه و غيره
٢٩	جزاء الأعمال
٣٠	حكايه المصروع
٦١	غرائب أحواله عليه السلام
٦٢	ما يفعله مع عبیده عليه السلام
٦٤	الفصل الثانى فىما بقى من أحواله عليه السلام
٦٤	اشاره
٦٦	حال الحسن البصرى
٦٧	فيه حال معاويه بن يزيد بن معاويه لعنهم الله
٧٠	دعاء دفع البلاء

٨٥	ثلاثه أعوام
٨٥	الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميّه و بنى العباس و شىء من أحوالهم عليهم السلام
٨٥	اشاره
٨٩	فيه حقيّه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام
٩٤	أسباب خروج زيد بن عليّ
٩٩	باب فى أحوال أبى جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين باقر العلوم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و أولاده الغرّ الميامين
٩٩	اشاره
٩٩	الفصل الأوّل فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه
٩٩	اشاره
١٠٢	نقش خواتيمه عليه السلام
١٠٤	فضل الهندباء و البنفسج
١٠٨	تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين
١١٤	الورشان
١١٥	مجيء الذئب إليه عليه السلام
١١٤	فيه عذاب ابن آدم
١١٧	حديث درجان
١٢١	كيفية اقتدارهم عليهم السلام على الأرض
١٢٢	مسخ هذه الامه
١٢٢	حكاية الوزغه
١٢٣	صحيفه الشيعة
١٢٤	حقيقه ملكوت السماوات و الأرض
١٢٤	حال معاويه بعد موته لعنه الله
١٢٨	الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جمله من مناقبه صلوات الله عليه
١٢٨	اشاره
١٣٠	أحاديث محمّد بن مسلم
١٣٢	شدّ الأسنان بالذهب
١٣٣	غسل الميت غسل الجنابه

١٣٤	حديث خروجه إلى الشام
١٤٤	معنى شعر الكميت
١٤٤	حال عبد الله بن المبارك
١٤٧	عليك السلام تحيته الأموات
١٤٧	مباحثه الخارجي
١٤٩	مذهب الاخباريين
١٥٠	مسائل متفرقة
١٥٤	الفصل الثالث في نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك
١٥٤	اشاره
١٥٤	أولاده عليه السلام
١٥٧	باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم أبائه الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه
١٥٧	اشاره
١٥٧	الفصل الأول في ولادته و وفاته و مده عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه و النص عليه و مكارم أخلاقه و استجابته دعواته
١٥٧	اشاره
١٦٢	فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس
١٧٥	صوره كتاب العتق
١٧٥	كراهه لبس السواد
١٧٧	تحيته الخارج من الحقام
١٧٨	العطسه و أسبابها
١٧٩	جلسه التوزك
١٨٠	دواء الشقاق
١٨٤	لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم
١٨٩	فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب
١٩٤	شكر من أنعم عليك
١٩٤	الفصل الثاني في معجزاته و معالي اموره و جملة من أحواله عليه السلام و كيفيته اطلاع الأئمة عليهم السلام على أعمال الخلائق
١٩٤	اشاره
٢٠٢	مسخ المخالفين
٢٠٢	دعاء ردّ الأموات

- ٢٠٣----- نصائح الشيطان
- ٢٠٥----- كلامه ذكر الحمام
- ٢٠٨----- ملكوت السماوات و الأرض
- ٢١٠----- معجزات عظيمه
- ٢١٤----- إحياء الطيور الأربعة
- ٢٢٠----- كلام الحمام و الورشان
- ٢٢٠----- دار الهمدانى فى الجته
- ٢٢٢----- فيه توبه الأموى
- ٢٢٠----- الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين ولاء المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك
- ٢٢٠----- اشاره
- ٢٢٢----- دعاء ردّ القتل
- ٢٢٣----- الخلق الذين يسكنون الهواء
- ٢٣٥----- صله الأرحام و كيف فعلها فى الأعمار
- ٢٣٦----- دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله
- ٢٤١----- فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام
- ٢٤٣----- شدّه التقية
- ٢٤٤----- عدد العظام و العروق و الأعصاب
- ٢٤٤----- فيه اختلاف الطبائع
- ٢٤٥----- الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام
- ٢٤٦----- تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام
- ٢٤٨----- علّه كميّه الزكاه
- ٢٤٩----- دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السلام
- ٢٥١----- أصناف من لا يستجاب دعاؤهم
- ٢٥٢----- سلوك سلمان و أبى ذر رضى الله عنهما
- ٢٥٥----- بعض أحوال سفيان الثورى
- ٢٥٦----- الذى تصدّق من سرقة
- ٢٥٨----- النّاشىء ما هو؟
- ٢٦٠----- الفصل الرابع فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم فى المراتب



- ٢٦٠ ..... اشاره
- ٢٦٥ ..... دخول النار للكاذم عليه السلام
- ٢٦٨ ..... أحوال شارب الخمر
- ٢٧٠ ..... حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقي
- ٢٧٢ ..... أبواب جهنم السبعة و أركانها
- ٢٧٣ ..... دعاء النجاه
- ٢٧٣ ..... فوائد هذه الآيه
- ٢٧٤ ..... حال السيد الحميرى عند الموت
- ٢٧٦ ..... السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين
- ٢٧٦ ..... الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين
- ٢٧٩ ..... قصيده ام عمر و منام الرضا عليه السلام
- ٢٩٨ ..... حوض الكوثر
- ٣٠٨ ..... مفاتيح الجنّة و النار بيد على عليه السلام
- ٣٠٩ ..... معنى الشيعة
- ٣١١ ..... لعن أرض البصره
- ٣١١ ..... حديث الجاربه التى عفّ عنها الرجل
- ٣١٢ ..... فى قضاء الدّين
- ٣١٥ ..... فيه عدد الشيعة الكاملين
- ٣١٧ ..... حديث التى عثرت
- ٣١٩ ..... حديث فاطمه بضعه متّى و حديث أنّها خرجت غاضبه عليهما
- ٣٢٢ ..... نسب العباس و امته
- ٣٢٤ ..... الرافضه اسم للشيعة
- ٣٢٥ ..... مكالمات مؤمن الطاق لأبى حنيفه
- ٣٢٥ ..... مباحثه فضال مع أبى حنيفه
- ٣٢٩ ..... باب فى بيان أحوال الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و على آباءه أفضل الصلوات
- ٣٢٩ ..... اشاره
- ٣٢٩ ..... الفصل الأوّل فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلك
- ٣٢٩ ..... اشاره

- ٣٣٤ ..... كتاب الوصيه مع الخواتيم
- ٣٣٦ ..... دعاء ردّ الضالّه
- ٣٣٦ ..... دعاء لبس الثوب الجديد
- ٣٣٩ ..... المرأة التي صار وجهها قفاها
- ٣٤٠ ..... حكاية الطالقاني
- ٣٤٢ ..... الصورة التي أكلت الساحر
- ٣٤٤ ..... البقره التي أحيهاها الكاظم عليه السلام
- ٣٤٤ ..... كلام الحمام
- ٣٤٤ ..... كلام الفرس
- ٣٤٥ ..... كلام الأسد
- ٣٤٥ ..... حكاية علي بن يقطين مع الرشيد
- ٣٤٧ ..... إحياء الحمار
- ٣٥٠ ..... مكان المخالفين
- ٣٥١ ..... حجّته عليه السلام لعلّي بن يقطين
- ٣٥٦ ..... أحوال الكاظم عليه السلام في الحبس
- ٣٥٩ ..... فيه كيفيّة البخور
- ٣٥٩ ..... أنواع طعام الأئمه عليهم السلام
- ٣٦٧ ..... حديث الصورة
- ٣٦٨ ..... حدود فدك و الجمع بينها
- ٣٧٤ ..... الفصل الثاني في أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و في إحتجاجات هشام بن الحكم
- ٣٧٤ ..... اشاره
- ٣٧٩ ..... حديث الطوسي في قتل العلويين
- ٣٨٣ ..... مناظرات هشام بن الحكم
- ٣٨٩ ..... الفصل الثالث في شهادته و ما تقدّمها من أحوال حبسه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السلام
- ٣٨٩ ..... اشاره
- ٤٠٢ ..... الجاريه التي أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام
- ٤٠٧ ..... خاتمه في بيان أولاده عليه السلام
- ٤٠٩ ..... باب في مناقب الإمام مولانا الرضا أبي الحسن عليه السلام على بن موسى الرضا سلام الله عليه

- ٤٠٩ ..... اشارة
- ٤٠٩ ..... الفصل الأول في ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته
- ٤٠٩ ..... اشارة
- ٤١٩ ..... النمل يحمي الذهب
- ٤٢٥ ..... الفصل الثاني في كيفيته وروده عليه السلام البصره و الكوفه و في استجابته دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكميّه
- ٤٢٥ ..... اشارة
- ٤٣٧ ..... كيفيته أكل الكاظم عليه السلام
- ٤٤٣ ..... الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين هارون و أتباعه في كيفيته طلب المأمون له من المدينه و في وروده نيسابور و في ولايه العهد و قبوله عليه السلام لها و فيما جرى بينه و بين المأمون
- ٤٤٣ ..... اشارة
- ٤٤٤ ..... قدور خراسان و البركه فيها
- ٤٤٤ ..... حديث خروجه من نيشابور
- ٤٤٨ ..... سبب قبول ولايه العهد
- ٤٧٤ ..... مباحثات المأمون مع المخالفين
- ٤٨٤ ..... الفصل الرابع في أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه عليهم السلام بشهادته و ما يتبع ذلك
- ٤٨٤ ..... اشارة
- ٥٠٧ ..... حديث سعوّط المجانين
- ٥٠٩ ..... صفوان الجعّال كان يعمل عن أصحابه
- ٥١٠ ..... حال محمّد بن سنان
- ٥١٨ ..... الفصل الخامس في شهادته عليه السلام و أسبابها و فيما أنشد فيه من المراثي و ما ظهر من بركات الروضه المقدّسه
- ٥١٨ ..... اشارة
- ٥٤٠ ..... حكاية غريبه
- ٥٤٢ ..... باب في أحوال الإمام التاسع و السيّد الشافع حجّه اللّه على العباد أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه و علي آبائه و أبنائه أفضل الصلوات إلى يوم التناد
- ٥٤٢ ..... اشارة
- ٥٤٢ ..... الفصل الأول في مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه و شىء من معجزاته
- ٥٥٩ ..... الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس
- ٥٦٨ ..... الفصل الثالث في جوامع أحواله عليه السلام
- ٥٧٣ ..... باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبي الحسن الثالث علي بن محمّد التقى الهادي صلوات اللّه عليه و علي آبائه الطاهرين
- ٥٧٣ ..... اشارة

٥٧٣	الفصل الأول في أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص و مكارم أخلاقه و مناقبه
٥٧٣	اشاره
٥٧٦	خراب سرّ من رأى و تدارك عمارتها
٥٩٤	الفصل الثاني فيما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه
٥٩٤	اشاره
٥٩٦	تحقيق في هذا الباب
٥٩٩	دواء المتوكّل و نذر امه
٦٠٧	الفصل الثالث في أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام
٦١١	باب في أحوال الإمام الحادى عشر السيد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكري صلوات الله عليه و على آبائه الكرام و على ابنه خاتم الأئمّه عليهم السلام
٦١١	اشاره
٦١٢	الفصل الأول في ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه
٦٢٧	الفصل الثاني في مناقبه و شىء من معاني أخلاقه عليه السلام
٦٢٧	اشاره
٦٣٠	صفه الكحل
٦٣٠	دعاء شريف
٦٣٣	ثواب اللعن
٦٣٤	الفصل الثالث في نوادر أحواله عليه السلام رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه
٦٤٠	[الفهارس]
٦٤٠	فهرس الآيات
٦٥١	فهرس الأشعار
٦٨٢	فهرس الموضوعات
٦٩٥	تعريف مركز

شماره بازيابی : ٥-٥١٤

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ٥١٤

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : رياض الابرار في مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمد لله الذي جعل اهل البيت عليهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هو الله احد... اعطى من الدنيا فهل يجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهرا آ علیها السلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن

و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ٢٨٠ برگ، ٢٣ سطر کامل، اندازه سطور ١١٠×٢٠٠

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ١٧٥ × ٢٨٠

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محمول الکـ ترونیکی : <http://dl.nlai.ir/UI/٠٥٧DDAE٩-٠CA٧-٤٧٤١-B٠B٨>

[AFC١١٢٥BEFF٤/Catalogue.aspx](http://AFC١١٢٥BEFF٤/Catalogue.aspx)

## باب فيما يختص بالإمام الهمام أبى محمد زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم

### إشاره

و فيه فصول:

**الفصل الأول فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال أمه و النص عليه و بعض معجزاته و استجابته دعواته و مكارم أخلاقه و أحواله مع عشائره و ما جرى له مع خلفاء زمانه**

### تسميته زين العابدين عليه السلام

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عمران بن سليم قال: كان الزهرى إذا حدّث عن على بن الحسين قال: حدّثنى زين العابدين على بن الحسين فقال له سفيان بن عيينه: و لم تقول له: زين العابدين؟

قال: لأننى سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال:

إذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين زين العابدين، فكأننى أنظر إلى ولدى على بن الحسين يخطر بين الصفوف يعنى يتمايل فى مشيته كالمعجب بنفسه «١».

و فى مناقب ابن عبد العزيز أنّه قال يوما و قد قام من عنده على بن الحسين عليهما السّلام: من أشرف الناس؟

---

(١) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٣ / ٤٦ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢

فقالوا: أنتم، فقال: كلّما، إنّ أشرف الناس؟ هذا القائم من عندى، من أحبّ الناس أن يكونوا منه و لم يحبّ أن يكون من أحد «١».

و فى ربيع الأبرار عن الزمخشري روى عن النبى صلّى الله عليه و اله قال: لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس، و كان يقول على بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأنّ جدّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و أمه بنت يزدجر الملك، و أنشأ أبو الأسود شعر:

و إنّ غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمايم «٢» أقول: التمايم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها يتّقون بها العين أو الأعمّ منها و من العوذ و الغرض التعميم بأنّه أفضل الخلق.

و فى كتاب المناقب لقبه عليه السّلام زين العابدين و سيّد الساجدين و زين الصالحين و وارث علم النّبیین و وصيّ الوصيّين و  
خازن وصايا المرسلين و إمام المؤمنین

و منار القانتين و الخاشع و المتتهجد و الزاهد و العابد و العدل و البكاء و السجّاد و ذو الثغفات و إمام الأئمّه و أبو الأئمّه و كنيته أبو الحسن و أبو محمّد و أبو القاسم «٣».

و روى أنّه يكتى بأبى بكر.

و فى كتاب كشف الغمه أنّ من ألقابه الزكى و الأمين، و قيل: كان السبب فى لقبه بزین العابدين إنّّه كان ليله فى محرابه قائما فى تهجده فتمثّل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته.

فلما فرغ منها و علم أنّه الشيطان سبّه و لطمه و قال: إخسأ يا ملعون فذهب و قام إلى تمام ورده فسمع صوتا و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه

---

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و بحار الأنوار: ٣/ ٤٦ ح ٤.

(٢) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و درر الأخبار: ٣٢٤.

(٣) - المناقب: ٣/ ٣١٠، و بحار الأنوار: ٤/ ٤٦ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣

الكلمه و اشتهرت له لقباً «١».

### فى خاتمه

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: كان فى خاتم علىّ بن الحسين: الحمد لله العلىّ.

و عن أبى الحسن عليه السّلام: كان خاتم علىّ بن الحسين عليهما السّلام: خزى و شقى قاتل الحسين بن علىّ صلوات الله عليه «٢».

### علّه لقب سيّد الساجدين

و فى كتاب العلل عن الباقر عليه السّلام إنّ أبى علىّ بن الحسين ما ذكر لله عزّ و جلّ نعمه عليه إلّا سجد و لا قرأ آيه من كتاب الله عزّ و جلّ فيها سجود إلّا سجد و لا دفع الله عزّ و جلّ عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، و لا فرغ من صلاه مفروضه إلّا سجد، و لا وفق بين اثنين إلّا سجد و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده فسّمى السجّاد لذلك «٣».

و عنه عليه السّلام كان أبى عليه السّلام فى موضع سجوده آثار ناته و كان يقطعها فى السنه مرّتين فى كلّ مرّه خمس ثغفات



فسمي ذا الثغفات «٤».

و عن الرضا عليه السلام كان نقش خاتم الحسين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بِالْغِ أَمْرِهِ.

و كان علي بن الحسين يتختم بخاتم أبيه «٥».

و عن الباقر عليه السلام؛ كان نقش خاتم أبي: العزّه لله «٦».

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٥، و كشف الغمه: ٢٨٦ / ٢.

(٢) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٥ ح ٧.

(٣) - علل الشرائع: ٢٣٣ / ١ ح ١٦٦، و بحار الأنوار: ٣٦٨ / ١٧.

(٤) - علل الشرائع: ٢٣٣ / ١ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٤٦٦ / ٥ ح ١٢.

(٥) - الكافي: ٤٧٤ / ٦ ح ٨، و وسائل الشيعة: ١٠٠ / ٥.

(٦) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ١، و عيون أخبار الرضا: ٦١ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤

### حال أمّه عليه السلام

و فى كتاب كشف الغمه: ولد عليه السلام بالمدينه فى الخميس الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثين من الهجره قبل وفاه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بستين و أمّه امّ ولد اسمها غزاله و قيل شاه زنان بنت يزدجر و كان عمره سبع و خمسين سنه «١».

و فى

روايه إنه ولد سنة سبع و ثلاثين و قبض و هو ابن سبع و خمسين سنة أربع و تسعين و كان بقاؤه بعد أبيه ثلاثا و ثلاثين سنة «٢».

و فى كتاب عيون الأخبار مسندا إلى سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسبا، قلت: و ما هو؟

قال: إن عامر بن عبد الله بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجر ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن و الاخرى للحسين عليهما السلام، فماتتا عندهما نفساوين و كانت صاحبه الحسين عليه السلام نفست بعلّى بن الحسين فكفل عليا بعض امهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف اما غيرها ثم علم إنها مولاته و كان الناس يسمونها امه و زعموا أنه زوج امه، و معاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرناه و كان سبب ذلك إنه واقع بعض نساءه ثم خرج يغتسل فلقىته امه هذه فقال لها: إن كان فى نفسك من هذا الأمر شىء فأتق الله و اعلمينى، فقالت: نعم، فزوجها، فقال ناس: زوج على بن الحسين امه.

قال سهل بن القاسم: ما بقى طالبي عندنا إلا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السلام «٣».

و فى كتاب الخرائج روى عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزيدجر المدينة على عمر أمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كنن كافرات و لكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين فوضعت يدها على منكب

---

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٢٨٦، و تهذيب العمال: ٢٠ / ٣٨٤.

(٢) - بحار الأنوار: ٨ / ٤٦، و كشف الغمه: ٢ / ٣١٧.

الحسين عليه السلام فقال: چه نام دارى اى كينزك يعنى ما اسمك يا صبيته؟

قالت: جهانشاه، فقال: بل شهربانويه، قالت: تلك اختى، قال: راست گفتى، أى صدقت، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام و قال: احتفظ بها و احسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض فى زمانه بعدك فولدت على بن الحسين.

و يروى أنها ماتت فى نفاسها به و إنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمه و أسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين و لها قصه و هى أنها قالت: رأيت فى المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و اله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبني له و زوجني منه.

فلما أصبحت كان ذلك يؤثر فى قلبى و ما كان لى خاطر غير هذا فلما كان فى الليله الثانيه رأيت فاطمه بنت محمّد قد أتتني و عرضت على الإسلام فأسلمت ثم قالت: إنّ الغلبه تكون للمسلمين و أنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمه قالت: و كان من الحال أن خرجت من المدينه ما مسّ يدي إنسان «١».

و فى كتاب الإرشاد سأل أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعه الفيل؟

قالت: حفظت عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه و إذا انقضت المدّه كان الحتف فى الحيله، فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك تذللّ الامور للمقادير حتّى يكون الحتف فى التقدير «٢».

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٥٠، و بحار الأنوار: ١٠/ ٤٦.

(٢) - الإرشاد: ١/ ٣٠٢، و بحار الأنوار: ١١/ ٤٦.

## تولده عليه السلام و مدّه عمره

و فى كتاب المناقب كانت إمامته عليه السّلام أربعا و ثلاثين سنه و كان فى سنّى إمامته بقيّه ملك يزيّد و ملك معاويه بن يزيّد و ملك مروان و عبد الملك و توفّى فى الملك الوليد سمّه الوليد بن عبد الملك «١».

و فى كتاب الدران: بابه يحيى ابن امّ الطويل ابن دايتة المدفون بواسط قتله الحجاج «٢».

و فى الأمالى عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق عليه السّلام عن خاتم الحسين عليه السّلام إلى من صار و ذكرت له أنى سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما أخذ، قال عليه السّلام: ليس كما قالوا:

إنّ الحسين عليه السّلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين و جعل خاتمه فى إصبغه و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلّى الله عليه و اله بأمر المؤمنين و هو بالحسن و الحسن بالحسين ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبى و منه إلى و أبى لابسه فى كلّ جمعه، فرأيتة فى إصبغه يوم الجمعة نقشه: لا إله إلاّ الله عدّه للقاء الله «٣».

و فى كتاب البصائر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ الحسين عليه السّلام لما حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع إليها كتابا ملفوفا [و وصيه ظاهره و وصيه باطنه و كان على بن الحسين مبطونا لا يرون إلاّ أنه لما به] «٤» فدفعت فاطمه الكتاب إلى عليّ بن الحسين و إنّما دفعه إلى فاطمه، لأنّ عليّ بن الحسين كان مبطونا لا يرون أنّه إلاّ لما به ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا فقلت: فما فى ذلك الكتاب؟

فقال: و الله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا «٥».

و عن الفضيل قال: قال

لى أبو جعفر عليه السلام: لَمَّا تَوَجَّهَ الحسین إلى العراق دفع إلى أم

(١) - المناقب: ٣/ ٣١١، و بحار الأنوار: ١٣/ ٤٦.

(٢) - دلائل الإمامة: ١٩٣، و بحار الأنوار: ١٦/ ٤٦.

(٣) - الأمالی: ٢٠٨، و بحار الأنوار: ١٧/ ٤٦.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - بصائر الدرجات: ١٦٨، و الإمامة و التبصره: ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧

سلمه الوصيه و الكتب و غير ذلك و قال لها؛ إذا أتاك أكبر ولدى فادفعى إليه ما دفعت إليك.

فلَمَّا قتل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين أم سلمه فدفعت إليه كلّ شىء أعطاه الحسين عليه السلام «١».

### فيه حديث القرصين

و روى الثقة عليّ بن إبراهيم مسندا إلى الزهرى قال: كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل من أصحابه و قال: يا ابن رسول الله إنى أصبحت و عليّ أربعمائه دينار دين لا قضاء عندى لها و لى عيال ثقال ليس لى ما أعود عليهم به، فبكى بكاء شديدا فقلت: ما يبكيك؟

قال: و هل يعد البكاء إلّا للمحن الكبار، و أىّ محنه أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن حاجه فلا يمكنه سدّها قال فتفرّقوا عن مجلسهم، فقال بعض المخالفين و هو يطعن على عليّ بن الحسين: عجا لهؤلاء يدعون مرّه أنّ السماء و الأرض و كلّ شىء يعطيهم الله و لا يردهم عن شىء من طلباتهم ثمّ يعترفون اخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم.

فأتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء إلى عليّ بن الحسين فقال: بلغنى عن فلان كذا و كذا و كان ذلك عليّ من محتى، فقال عليه السلام: قد أذن الله فى فرجك يا فلان احملى سحورى و فطورى فحملت قرصتين، فقال: خذهما ليس عندنا غيرهما و الله يعطيك بهما خيرا

واسعا فأخذهما و دخل السوق لا يدرى ما يصنع بهما، فمَرَّ بِسَمَّاكٍ قد بارت عليه سمكه و قد أراحت فقال له: سمكتك بئره عليك و إحدى قرصتي بئره على فأعطني سمكتك البائرة و خذ قرصي فأعطاه السمكه و أخذ القرصه ثم مرَّ برجل معه ملح قليل فأعطاه القرصه الاخرى و أخذ منه ملحا يصلح به السمكه.

فلما شق بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله ثم بعد ساعه قرع الباب قارع فإذا صاحب السمكه و صاحب الملح يقول كل واحد له: يا عبد الله جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا من هذا القرص فلم تعمل فيه أسنانا و ما نظنك إلا فقيرا و قد رددنا

---

(١) - بحار الأنوار: ١٨٤٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨

عليك هذا الخبز و طيبنا لك ما أخذت منا فأخذ القرصين.

فلما انصرفا قرع الباب قارع فإذا رسول على بن الحسين فقال: يقول لك إن الله آتاك الفرج فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا، و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت بينا على بن الحسين لا- يقدر أن يسد منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم، فقال عليه السلام: قالت قريش للنبي صلى الله عليه و اله؛ كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكه و يرجع إليها فى ليله واحده من لا يقدر أن يبلغ من مكه إلى المدينه إلما فى اثنا عشر يوما و ذلك حين هاجر منها، ثم قال على بن الحسين عليهما السلام: جهلوا أمر الله و أمر أوليائه إن المراتب الرفيعه لا تنال إلا بالتسليم لله و ترك الاقتراح

عليه و الرضا بما يدبرهم به، إنّ أولياء الله صبروا على المكاره فجازاهم الله بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلّا ما يريد له «١».

(١) - بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٦، و أمالي الصدوق: ٥٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩

### حال عمر بن عبد العزيز

و فى بصائر الدرجات مسندا إلى عبد الله التميمى قال: كنت مع على بن الحسين عليهما السّلام فى المسجد فمرّ عمر بن عبد العزيز عليه شراك فضّه و كان شابًا، فقال عليه السّلام:

أترى هذا المترف إنّه لن يموت حتّى يلى الناس، [قلت إنا لله و إنا إليه راجعون] «١» هذا الفاسق؟

قال: نعم، فلا يلبث فيهم إلّا يسيرا حتّى يموت فإذا هو مات لعنه أهل السماء و استغفر له أهل الأرض.

أقول: قد روى السيّد ابن طاووس طاب ثراه فى كتاب الفتن و غيره عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السّلام أخبارا كثيره تضمّنت الثناء عليه «٢».

و فى ذلك الكتاب عن الثمالى قال؛ كنت مع على بن الحسين فى داره و فيها شجره فيها عصافير فطارت و صوّتت فقال: إنّها تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها «٣».

و فى خبر آخر: أنّ لهمّ وقتنا يسألن فيه قوتهن، يا أبا حمزه لا تنام قبل طلوع الشمس فإنى أكرهها لك؛ إنّ الله يقسم فى ذلك الوقت أرزاق العباد و على أيدينا يجريها.

أقول: هذا لا ينافى ما روى فى العصافير أنّها من الطيور الخبيثه التى لم تصدق بولايه أهل البيت و إنّما تحبّ فلانا و فلانا و أنّ القنبره ممّن أذعن بالولايه و صدّق بها.

و أمّا أنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت نام عن رزقه كما كان فى بنى إسرائيل، فذلك وارد فى

الحديث فإنه يقاوم من رزقه ليوم آخر فيعطى في هذا اليوم بعض رزق يوم الآخر «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - بصائر الدرجات: ١٩٠، و الثاقب في المناقب: ٣٦٠ ح ٢٩٨.

(٣) - بصائر الدرجات: ٣٦١، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٦.

(٤) - بصائر الدرجات: ٣٦٣، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠

### فيه أن الحيوانات لها نفوس ناطقه

و فيه أيضا عن أبي بصير عن رجل قال: خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكه فرأى غنما و إذا نعجه تخلفت عن الغنم و هي تنغوا نغاء شديدا و تلتفت و إذا سخله خلفها تنغوا و تشتد في طلبها فقال عليه السلام: أتدرى ما قالت النعجه؟

قلت: لا، قال: يقول لها الحقى بالغنم فإن اختها عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

أقول: في هذا الحديث و فيما سياتى دلاله على أن الحيوانات لها نفوس ناطقه تدرك ما يدركه الإنسان و هذا مذهب قدماء الحكماء و رجحناه في كتاب مقامات النجاه و كتاب زهر الربيع و أقمنا عليه كثيرا من الدلائل «١».

و في كتاب الاختصاص بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين مع أصحابه في طريق مكه فمرّ ثعلب و هم يتغدّون فقال لهم: اعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب و دعوه حتى يجيئني فحلفوا له، فقال: يا ثعلب تعال، فجاء حتى ألقى بين يديه فطرح له عظما فيه لحم فولى به يأكله «٢».

و فيه أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا علي بن الحسين مع أصحابه إذا أقبلت ظبية من الصحراء حتى أقامت حذاءه و صوتت، فقال بعضهم: ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلانا القرشى أخذ خشفها بالأمس و أنها لم ترضعه من أمس،



فبعث إليه علي بن الحسين عليهما السلام: ابعث إلي بالخشف.

فلَمَّا رآته صوّتت و ضربت بيديها ثم أرضعته فوهبه علي بن الحسين لها و كلمها بنحو من كلامها و انطلقت و الخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول الله ما لذي قالت: قال يقول: ردّ الله

(١) - الأختصاص: ٢٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤/٤٦ ح ٦.

(٢) - الأختصاص: ٢٩٨، و بصائر الدرجات: ٣٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١

عليكم كلّ غائب و غفر لعلي بن الحسين كما ردّ علي ولدي «١».

أقول: حديث الطيبه تكرر في الأخبار على هيئات مختلفه لتكرر المرات فلا منافاه.

### تعدّد العوالم

و في كتابي الاختصاص و البصائر مسندا إلى عبد الصمد بن علي قال: دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: من أنت؟

قال: منجم، قال: فأنت عرّاف ثم قال: هل أدلك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربع عشر عالما كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك عن مكانه، قال: من هو؟

قال: أنا و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت في بيتك «٢».

أقول: العرّاف الكاهن و هو إشارة إلى قول مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: المنجم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر في النار، و الكاهن هو الذي يستخدم بعض الجنّ أو الشياطين يأتيه ببعض أخبار السماوات فيضيف إليها أكاذيب و يخبر الناس بها كما كان في عصور الجاهلية، و في وقت ولادته صلّى الله عليه و اله منع الشياطين من استراق السمع و حرست السماء بملك يقال له إسماعيل معه سبعون ألف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقون أجنتهم فهم و إن منعوا من القرب إلى السماء إلّا أنّهم يطرون إلى الهوى و ربّما وقع إليهم بعض الأخبار

الغريبه يلقونهم إلى أوليائهم هل أتبئكم على من تنزل الشياطين\* تنزل على كل أفاكٍ أئيم «٣».

و أما دخوله عليه السّلام في تلك العوالم فيمكن أن يكون على طريق الحقيقه بالأبدان المثاليه أو على طريق لا نعلمه لكن يجب علينا الإذعان لما لا نتحققه و يمكن أن يكون على طريق المجاز و يراد به العلم و الاطلاع التام.

و قوله عليه السّلام: قد مرّ، ربّما كان فيه إشاره إليه و سيأتي الكلام إن شاء الله تعالى في تحقيق هذه العوالم من الأخبار الصحيحه.

---

(١) - الأختصاص: ٢٩٩، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٦.

(٢) - الأختصاص: ٣٢٠، و دلائل الإمامه: ٢١٠ ح ٢٣.

(٣) - سوره الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢

و في كتاب كمال الدّين مسندا إلى محمّد بن على الباقر عليهما السّلام: إنّ حبابه الواليه دعا لها على بن الحسين عليهما السّلام فردّ الله عليها شبابها و أشار إليه بإصبغه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائه سنه و ثلاثه عشر سنه «١».

### موت الفجأه و غيره

و في الخرائج: عن على بن الحسين عليهما السّلام إن موت الفجأه تخفيف على المؤمن و أسف على الكافر و أنّ المؤمن ليعرف غاسله و حامله فإن كان له عند ربّه خير ناشد حملته أن يعجلوا به و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به.

فقال ضمّره بن سمره: لو كان كما يقول، وثب من السرير، و ضحكك و أضحكك فقال عليه السّلام: اللهم إن ضمّره ضحكك و أضحكك لحديث رسول الله فخذّه أخذه أسف فمات فجأه فأتى مولى لضمّره زين العابدين عليه السّلام فقال: آجرك الله في ضمّره مات فجأه إنّي لأقسم لك إنّي سمعت صوتّه و أنا أعرفه كما كنت أعرفه في حياته في الدّنيا و هو يقول:

الويل لضمرة حللت بدار الجحيم و بها مبيتى و المقيل، فقال علي بن الحسين: الله أكبر هذا جزء من ضحكك و أضحكك من حديث رسول الله «٢».

أقول: أمّا إنَّ موت الفجأه تخفيف على المؤمن فلائنه راحه معجله و دليل على أنّ المؤمن لم يبق عليه من الذنب ما يحتاج إلى تكفيره، كما ورد في أنّ الأمراض كفارات للذنوب و أنّ ما يصيب المؤمن من المرض و الوجع قبل حلول الموت فهو كفّاره له، و أمّا إنّه أسف على الكافر فلائدّ الأمراض تبعث إلى الرجوع إلى الحقّ و التوبه عن القبيح فلو لم يمت فجأه لربما دخل في الإسلام فهو يأسف و يندم بعد الموت على ما قصر فيه. نعم، ورد الاستعاذه من موت الفجأه لفوت الأجر المترتب على المرض و لعدم تدارك الوصيه المأمور بها و فى تركها تضييع مال الوارث أو مال الناس و لتمتّع أهله بالنظر إليه أيام المرض و أنّهم يرفعون نفوسهم عن حياته شيئاً بعد شىء إلى أن يسهل عليهم حكاية موته و موت الفجأه يهجم عليهم بقطع حياته و حلول الموت به.

---

(١) - كمال الدين: ٥٣٧ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٧٨ / ٢٥.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٥٨٦ / ٢، و مختصر بصائر الدرجات: ٩١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣

و فى كتاب الخرائج: إنّ زين العابدين عليه السلام كان يخرج إلى ضيعه له فإذا هو بذئب أمعط ليس عليه شعر قد قطع على الصادر و الوارد فدنا منه و وعوع فقال: انصرف فإنّى أفعل إن شاء الله فانصرف الذئب فقيل: ما شأن الذئب؟

قال: أتانى و قال: زوجتى عسر عليها ولادتها فأغثنى و أغثها بأن تدعو بتخليصها و لك و الله أن لا أتعرض أنا و

لا شىء من نسلى لأحد من شيعتك، ففعلت «١».

و فيه أيضا: أنّ أبا بصير قال: حدّثنى الباقر عليه السّلام أنّ على بن الحسين قال: رأيت الشيطان فى النوم فواثبنى فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت و أنا على ثوبى كأثر دم «٢».

أقول: روى أيضا أنّ موسى عليه السّلام لطمه على وجهه فاعورّت عينه.

و روى أيضا أنّ إدريس عليه السّلام لما كان يخيّط فى مسجد الكوفه و أتاه إبليس و سأله حديث البيضه فقال: ادن منى.

فلما دنى منه الشيطان غرز الابره فى عينيه، فقال: ربّى قادر على مثل هذا فاعورّت عينه فهو أعور على كلّ حال.

و فيه أيضا أنّ يدي رجل و امرأه التصقتا على الحجر و هما فى الطواف و جهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر فقال الناس: اقطعوهما، فبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السّلام و وضع يده عليهما فانحلّتا و افترقتا «٣».

أقول: رأيت فى مرّه من زيارتى لقبر مولاى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ يدي رجل التصقت بالشبّاك الشريف و ما انفصلت إلّا بعد مدّه و طول تضرّع و بكاء من ذلك الرجل و من الزوّار حتّى نوى التوبه النصوح و الظاهر أنّه كان عشّارا.

و فيه أيضا أنّ الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان: إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل على بن الحسين فكتب إليه عبد الملك: أمّا بعد، فجنّبتى دماء بنى هاشم و احقنها فأنتى رأيت آل أبى سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك منهم، و بعث بالكتاب أيضا سرّا إليه، فكتب على بن الحسين إلى عبد الملك فى الساعه التى أنفذ فيها

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٨٧ ح ٩، و مدينه

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٥٨٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨ ح ١٨.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤

الكتاب إلى الحجّاج: وقفت على ما كتبت في دماء بنى هاشم و قد شكر الله لك ذلك و ثبت لك ملكك و زاد في عمرك، و بعث به مع غلام له بتاريخ الساعه التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجّاج.

فلما قدم الغلام و نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك و بعث إليه بوقر دنانير و سأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه.

و كان في كتابه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إليك و ما شكر من ذلك «١».

### جزاء الأعمال

أقول: أقسم الله سبحانه على نفسه أن لا- يضيع عمل عامل و من يرد حرث الدنيا تؤته منها و ما له في الآخرة من خلاق، و عبد الملك و أمثاله ممن لا- يرجي لهم جزاء في الآخرة فلا- ريب في إيصال الجزاء إليهم في الدنيا كما قال عليه السلام من زياده الملك و طول العمر و ما اشتهر في الكتاب و السنه و اتفق عليه أهل العلم من بطلان الطاعات إذا وقعت على غير قانون الشريعة كصلاه الرياء و العباده بقصد غير وجهه عزّ شأنه، فالمراد بطلان الجزاء الأخرى و إلّا فما مدّت يد إلى الله و رجعت صفرا، ألا ترى أنّ الشيطان لما عبد الله تعالى في السماوات ستّه آلاف سنه و كان قصده بتلك الصلاه عاجل الدنيا لما اطلع الله عليه في الألواح من أنّه سبحانه لا

يضيع عمل عامل بل يجازى إِمَّا بالدُّنيا أو العقبى فرغ نفسه للطاعة بتيه الجزاء الدنيوى وإلَّا لو كان مقصده الطاعة الحقيقيه لما و  
كله الله إلى نفسه حتى يختار الشقاوه بل كانت أَلطافه سبحانه ترفع بيده إلى أوج الامتثال.

و روى أيضا أنّ من ترك شرب الخمر لغير وجه الله سبحانه بل حياء من الناس أو خوفا على بدنه أو نحو ذلك سقاه الله تعالى  
من أنهار الجنّه و شرابها و على هذا ينزل ما ترى من كفّار الهند و نحوهم فإنّهم يرتاضون رياضات يحسبونها عبادات فعند الفراغ  
منها يترتب عليها ما أرادوه منها من إقبال الناس عليهم و اخبارهم ببعض الامور الغائبه و غير ذلك.

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٦ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥

و كذلك أيضا عبادات المخالفين و طاعاتهم من الصلاه و الزكاه و الحجّ و نحوها، و لهذا ترى مشايخهم تاره يصنعون الذكر  
الذى يزعمونه عباده و يوقدون النار فى تلك الحلقة و يدخلون فيها و تاره يأكلون العقارب و الحيات و تاره اخرى يخبرون  
بالغائبات فربما كان كما قال: و الجاهل يحسب أنّ ذلك من قربهم عند الله سبحانه، كلّا و لكن مشابهه لأخيهم الشيطان.

و كذلك الصوفيه من هذا المذهب فإنّهم ينطقون بكلمه الإيمان و يبرؤون من فلائن و فلائن إلّا أنّ أعمالهم و أذكارهم من  
مخترعات الشيطان فهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا أولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا.

### حكاية المصروع

و فى كتاب المناقب عن الباقر عليه السّلام قال: خدم أبو خالد الكابلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام برهه من الزمان ثمّ شكى  
شدّه شوقه إلى والدته و سأله الإذن فى الخروج إليها، فقال عليه السّلام؛ يا كنكر إنّه يقدم علينا رجل

من أهل الشام له قدر و جاه و مال و ابنه له قد أصابها عارض من الجنّ و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل في ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه و قل له: أنا اعالج ابنتك بعشره آلاف درهم فإنه يرضى بقولك.

فلما كان من الغد قدم الشامي و طلب معالجا لابنته فقال له أبو خالد: أنا اعالجها بعشره آلاف درهم فضمن أبوها له ذلك، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّه سيغدر بك ثمّ قال: انطلق فخذ بإذن الجارية اليسرى و قل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية و لا تعد إليها ففعل، ففاقت الجارية من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع إلى عليّ بن الحسين فقال: يا أبا خالد غدر بك و لكن سيعود إليها فإذا أتاك فقل إنّما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت فإن وضعت عشره آلاف على يدى عليّ بن الحسين فأنتى اعالجها، فوضع المال على يد عليّ بن الحسين و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ باذنها اليسرى و قال: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين: اخرج من هذه الجارية و إن عدت أحرقتك بنار الله الموقده التى تطلع على الأفئدة، و أفاقت الجارية و لم يعد إليها فأخذ المال حتّى قدم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦

على والدته «١».

أقول: ذهب الحكماء و متابعوهم من علماء المسلمين إلى أنّ المصروع و ما يرى من الجنّ كلّها خيالات و أخلاط سودائيه تحترق حتّى يخيل إليه الجنّ، و الأخبار المتواتره أبطلت هذا الرأى.

و عن أبى حمزه الثمالى قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست فى الدار ساعه ثمّ دخلت البيت و هو يلقط شيئاً فناوله من

وراء الستر، فقلت: أى شىء هذا؟ قال:

فضله من زغب الملائكة و أنهم ليزاحموننا على متكائنا (٢)».

و فى كتاب الأنوار أنه عليه السّلام كان قائما يصلّى فوقف ابنه على بئر فى داره بعيدة القعر و سقط فيها فصرخت أمّه و قالت: يا ابن رسول الله غرق ولدك محمّد و هو لا يلتفت و يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر.

فلما طال عليها ذلك قالت: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله.

فلما فرغ من الصلاه مدّ يده إلى البئر و كانت لا تنال إلّا بالرشا الطويل فأخرج ابنه محمّد على يديه يناغى و يضحك لم يبتل له ثوب فقال: هاك يا ضعيفه اليقين لو علمت أنّى كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنى (٣)».

أقول: صرّح الفقهاء طيّب ثراهم بوجوب قطع الصلاه عند سقوط نفس محترمه فى البئر و نحوه، و الإمام عليه السّلام هنا لم يقطع صلاته، و هل يجوز لغيره أن يقتدى به فى مثل هذه الحاله؟

قلنا: لا- يجوز، و ذلك أنّ عدم قطعه عليه السّلام للصلاه إمّا لأنّه لم يشعر و لم يعلم بوقوعه فى البئر، و إمّا لأنّ توكله على الله سبحانه بلغ إلى حدّ حصل معه العلم القطعى بأنّ الله سبحانه سيحفظ ولده فى البئر كما حفظ يوسف و هذا المقام لا يحصل لغيره، و لو اتّفق حصوله لأحد لم يجب عليه قطع الصلاه بل يجوز له.

و عن الكابلى قال: أتيت علىّ بن الحسين عليه السّلام أسأله هل عندك سلاح رسول الله؟

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٣١.

(٢)- المناقب: ٣/ ٢٧٧، و بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٥٣.

(٣)- بحار الأنوار: ٤٦/ ٣٤، و المناقب: ٣/ ٢٧٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧

فلما



بصر بى قال: يا أبا خالد أتريد أن اريك سلاح رسول الله صلى الله عليه و اله فدعى بحق كبير و سفظ فأخرج لى خاتم رسول الله و درعه و سيفه ذا الفقار و عمامته و قال: هذه السحاب و قضيبه السكب و نعليه و رداءه الذى كان يرتدى به يوم الجمعة و أخرج لى شيئا كثيرا «١».

و فى كتاب الإرشاد للزهرى قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكّه حتّى يخرج على بن الحسين عليهما السلام فخرج و خرجت معه فتزل فى بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح فى سجوده فلم يبق مدر و لا شجر إلّا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال:

يا سعيد فزعت؟

قلت: نعم يا بن رسول الله، قال: هذا التسيح الأعظم «٢».

أقول: الذى يظهر من الأحاديث و الآيات أنّ الجمادات لها شعور التسيح و التنزيه لخالقها حتّى قيل: إنّ تسيح الحصا بيده صلّى الله عليه و اله ليس معجزه له و إنّ من شىء إلّا يسبّح بحمده و لكن لا تفقهون «٣» إنّما الإعجاز فى سماع الحاضرين.

و من الحكماء الشيخ أبو على بن سينا ذكر فى رساله له: أنّ كلّ شىء يعشق حتّى الجماد و النبات و المعادن، و قد حكينا فى كتاب المقامات عن كتب الفلاحه أشياء كثيره تدلّ على أنّ الأشجار تعشق بعضها بعضا، و أمّا الحيوانات فلا يشكّ فيه أحد و كذلك الطيور و هذا الكتاب لا يناسب ذكرها فيه.

و روى عن إبراهيم بن أدهم و فتح الموصلى قال كلّ واحد منهم: كنت أسيح فى الباديه فتنحيت عن القافله فإذا بصبى يمشى فقلت: سبحان الله باديه بيداء و صبى يمشى فدنوت منه و سلّمت عليه فقلت: إلى

أين تريد؟

فقال: اريد بيت ربّي، فقلت: إنّك صغير ليس عليك فرض و لا سنّه، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر منّي مات؟

فقلت: أين الزاد و الراحله؟

قال: زادي تقواى و راحلتى رجلاى و قصدى مولاي، فقلت: ما أرى شيئا من طعام

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٥ / ٤٦، و المناقب: ٣ / ٢٧٨.

(٢) - الصراط المستقيم: ٣ / ٢٤٦.

(٣) - سورة الأسراء: ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨

معك، فقال: هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوه فتحمل من بيتك الطعام، الذى دعانى إلى بيته يطعمنى و يسقبنى، فقلت: ارفع رجلك حتى تدرك، فقال علىّ الجهاد و عليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «١» فبينما نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبى و سلّم عليه فقلت للشاب: من هذا الصبى؟

فقال: هذا علىّ بن الحسين، و قلت للصبى: من هذا الشاب؟ قال: هذا أخى الخضر يأتينا كلّ يوم يسلم علينا، فقلت: أسألك بحقّ آبائك بما تجوز المفاوز بلا زاد؟

قال: بلى أجوز بزاد و زادى فيها أربعه أشياء أرى الدّنيا كلّها مملكه الله و أرى الخلق كلّهم عبيد الله و إمامه و أرى الأسباب و الأرزاق بيد الله و أرى قضاء الله نافذا فى كلّ أرض الله، فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين و أنت تجوز بها مفاوز الآخره فكيف مفاوز الدّنيا «٢».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله تعالى إنّه ورد فى الروايات إنّه عليه السّلام كان إذا سافر إلى الحجّ و العمره تزوّد من أطيب الزاد من اللوز و السكر و السويق المحمض و المحلى و هذه المرّه إمّا أنّه عليه السّلام أراد الرياضه على نفسه فى ذلك الطريق

و تعلّما للخلق بأنّه كان يصنع تاره كذا و تاره كذا، و إمّا أنّ محامله و زاده كانت معه لكنّه كما ورد في الأخبار كان يمشى جانبا من الطريق لئلا يمشى الناس كلهم معه فيشقّ عليهم.

و أمّا جوابه في تفسير الزاد و ما وقع منه لإبراهيم بن أدهم و فتح الموصلي بإشاره إلى معنى الزاد الحقيقي المأمور بأخذه من هذه الدنيا فإنّ خير الزاد التقوى، و إبراهيم و فتح كانا من أهل الرياضه فأرادا إرشادهم إليها.

و في كتاب الكشي عن أبي حمزه الثمالي إنّه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السّلام و قال: يا بن الحسين أنت الذي تقول إنّ يونس بن متى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه و لايه جدّي فتوقّف عندها؟

قال: بلى شكلك أمك، قال: فأرني ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدّ عينيه بعصابه و شدّ عيني بعصابه ثمّ أمر بعد ساعه بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ بحر تضطرب

---

(١) - سورة العنكبوت: ٦٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٢٨٠، و بحار الانوار: ٣٨ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩

أمواجه فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي، فقال: هيه و أريه إن كنت من الصادقين، ثمّ قال: يا أيتها الحوت، فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم و هو يقول: لبيك لبيك يا وليّ الله فقال: من أنت؟

قال: أنا حوت يونس، قال: انبأنا بالخبر، قال: يا سيدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيا إلى أن صار جدك محمّد إلّا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم و تخلّص و من توقّف عنها و تتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصيه

و ما لقي نوح من الغرق و ما لقي إبراهيم من النار و ما لقي يوسف من الجبّ و ما لقي أيوب من البلاء و ما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى إليه: يا يونس تولّى أمير المؤمنين عليّاً و الأئمّة الراشدين من صلبيه قال: كيف أتولّى من لم أره و أعرفه و ذهب مغتاضاً، فأوحى الله تعالى إليّ: أن التقمى يونس و لا- توهنى له عظما فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى أن لا إله إلا أنت سبحانك إننى كنت من الظالمين قد قبلت و لايه على بن أبى طالب و الأئمّة الراشدين من ولده.

فلَمّا ان آمن بولايتكم أمرنى ربّى فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السّلام: ارجع أيّها الحوت إلى و كرك و استوى الماء «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: نوح و إبراهيم على نبينا و آله و عليهم السلام من أولوا العزم، و فى الأخبار أنّ معنى أولوا العزم أنّهم لمّا عرض عليهم و لايه أهل البيت عليهم السّلام بادروا إليها و عزموا عليها و أنّ آدم عليه السّلام لم يكن ممّن بادر إليها مثل مبادره أولى العزم جاء القرآن فيه فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً أى ترك المبادره إلى الولاية بهم و لم يكن له عزمًا مثل عزم غيره، و حينئذ فإدخال نوح و إبراهيم فى التوقّف عن الولاية ما معناه.

و يمكن أن يقال كما روى أنّ أخذ الميثاق على العباد و على الأنبياء عليهم السّلام كان فى مرّات متعدّده؛ فالمرّه الاولى أخذ فيها على الأنبياء و عرض عليهم و لايه أهل البيت قبل أن يروا أنوارهم فتوقّف عنها

بعضهم يعنى لم يبادر إليها، ولَمَّا ظهرت أنوارهم عليه السَّلام بادر إليها أولوا العزم و عزموا و قطعوا عليها أعظم و أشدَّ من غيرهم حتَّى صار هذا القطع أعظم من مبادره غيرهم أوَّلا.

(١) - المناقب: ٣ / ٢٨١، و بحار الأنوار: ١٤ / ٤٠٢ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠

و يقال: إنَّهم بادرُوا إلى قبولها فى كلِّ المرَّات لكنَّهم توقَّفوا عمَّا هو الأوَّلى فى أحوالهم من شدَّه العقْد عليها و الأنبياء عليه السَّلام يؤاخذون على ترك الأوَّلى و لا يلزم من هذا أن يكون غير أوَّلى العزم أفضل منهم لأنَّهم فضَّلوا على غيرهم بالمبادره، و يمكن أن يقال فيه وجوه كثيره ليس هذا محلُّها سيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى فى أبواب النبؤات.

و فى أمالى الشيخ طاب ثراه قال: خرج علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام إلى مكَّه حاجًّا حتَّى انتهى إلى واد فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلَّى بن الحسين: انزل اريد أن أقتلك و آخذ مالك، قال: أنا اقاسمك ما معى و أحلك، فقال اللصّ: لا، قال: فدع معى ما أتبلغ به فأبى، قال: فأين ربِّك؟

قال: نائم، فإذا أسدان مقلبان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجله قال: زعمت أن ربِّك عنك نائم «١»؟

و روى أن رجلا أتى علىَّ بن الحسين عليهما السَّلام فقال: أنا منجِّم قائف عرَّاف فقال: هل أدلك على رجل قد مرَّ منذ دخلت علينا فى أربعة آلاف عالم؟

قال: من هو؟

قال: أمَّا الرجل فلا أذكره لك و لكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادَّخرت فى بيتك قال: تبأنى، قال: أكلت هذا اليوم جبنا و فى بيتك عشرون دينارًا منها ثلاثه دنانير وازنه يعنى صحيحه الوزن، فقال له الرجل: أشهد أنك الحجَّه

العظمى و المثل الأعلى و كلمه التقوى، فقال له: و أنت صديق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت «٢».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه؛ لعل هذا الرجل هو الخضر عليه السلام أو ما شاكلة، و المراد من العزاف قريب من معنى القايف.

و فى كتاب الدلائل لعبد الله الحميرى: كان على بن الحسين عليهما السلام فى سفر يتغذى فأقبل غزال فى ناحيه يتقمم فقال: ادن فكل فأنت آمن، فدنى و أكل فأخذ رجل حصاه رمى بها ظهره فنفر الغزال، فقال عليه السلام: نقضت ذمتى لا كلمتك كلمه أبدا «٣».

---

(١) - أمالى الطوسى: ٦٧٣، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٢ ح ٤٠.

(٣) - كشف الغمه: ٢ / ٣٢٠، و وسائل الشيعه: ٦ / ٢٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١

و فى كتاب الدلائل للطبرى قال: خرج على بن الحسين عليه السلام إلى مكه فى جماعه معه فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه فى موضع منها فقال لمواليه: كيف ضربتم هذا الموضع و هذا موضع قوم من الجنّ هم شيعتنا و ذلك يضيق عليهم؟ فقلنا: ما علمنا ذلك و عمدوا إلى قلع الفسطاط و إذا هاتف نسمع صوته و لا نرى شخصه يقول: يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك فإننا نحتمل لك ذلك و هذا الطبق قد أهديناه إليك و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم و أطباق معه فيها عنب و رمان و موز و فاكهه كثيره فدعى عليه السلام من كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهه «١».

أقول: ظاهره أنّ للجنّ بساتين و فواكه لا أنّهم يأخذونها من أموال الإنس.

و فى كتاب البحار روى أنّ رجلا مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان

يَحج البيت في أكثر الأعوام و كان يزور علي بن الحسين بالمدينه و يحمل إليه الهدايا و التحف و يأخذ منه مصالح دينه ثم يرجع، فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفا كثيرة و لا أراه يجاريك عنها بشىء؟

فقال: الذى نهدي إليه هو ملك الدنيا و الآخرة و جميع ما فى أيدي الناس تحت ملكه و هو ابن رسول الله و إمامنا فكففت عن ملامته، ثم إنّه تهيأ للحجّ و قصد دار علي بن الحسين عليهما السلام فدخل و سلّم و قبل يديه و وجد بين يديه طعاما فأمر بالأكل فأكل، ثمّ دعى بطشت و ابريق فقام الرجل و صبّ الماء على يديه عليه السلام فقال: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ الماء على يدي؟

فقال: إننى لأحبّ ذلك، فقال: إذا أحببت ذلك لأريك ما تحبّ و ترضى، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل: ما هذا؟ قال: ماء، فقال عليه السلام بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل فإذا هو قد صار ياقوتا أحمر بإذن الله ثمّ قال له: صبّ الماء فصبّ فامتلا ثلث الطشت فإذا هو زمرد أخضر ثمّ صبّ على الثلث فإذا هو درّ أبيض فامتلا الطشت من ثلثه ألوان درّ و ياقوت و زمرد فتعجّب الرجل و انكب على يديه فقال: يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديتك و اعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فقال:

يا سيدي من أنبأك بكلام زوجتي لا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوه: ثمّ صار بالجواهر إلى زوجته و حدّثها بالقصه فسجدت لله شكرا و أقسمت على بعلها أن يحملها إليه فحملها معه

---

(١) - دلائل الإمامه: ٢١٢ ح ١٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢

فى السنه القابله

فمرضت فى الطريق و ماتت قريبا من المدينه فأتى الرجل باكيا و أخبر الإمام عليه السّلام فقام و صلّى ركعتين و دعى بدعوات ثمّ قال له: ارجع إلى زوجتك فإنّ الله تعالى أحيها.

فلما دخل الرجل خيمته وجد زوجته جالسه مثل حال صحّتها فقال: كيف أحياك الله؟

قالت: لقد جاءنى ملك الموت و قبض روى و همّ أن يصعد بها و إذا برجل صفته كذا و كذا و جعلت تعدّد أوصافه عليه السّلام و بعلها يقول: نعم صدقت هذه صفه سيّدى علىّ بن الحسين.

فلما رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه و قال: السلام عليك يا حجّه الله فى أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فقال: يا ملك الموت أعد روح هذه المرأه فى جسدها فإنّها كانت قاصده إلينا و إنى قد سألت ربّى أن يبقيا ثلاثين سنه اخرى، فقال الملك: سمعا و طاعه ثمّ أعاد روى إلى جسدى و أنا أنظر إلى ملك الموت قبل يده عليه السّلام و خرج عتّى فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السّلام و هو ما بين أصحابه فانكبت على ركبتيه تقبلهما و هى تقول: هذا و الله سيّدى و مولاي، هذا الذى أحيانى ببركه دعائه فلم تزل المرأه مع بعلها مجاورين له عليه السّلام بقيه أعمارهما إلى أن ماتا رحمه الله عليهما.

و فى كتاب مشارق الأنوار أنّ رجلا قال لعلىّ بن الحسين: بماذا فضلنا على أعدائنا و فيهم من هو أجمل منّا؟

فقال عليه السّلام: تحبّ أن ترى فضلك عليهم؟

قال: نعم، فمسح يده على وجهه فقال: انظر فنظر و اضطرب و قال: جعلت فداك ردّنى إلى ما كنت فإنى لم أر فى المسجد إلّا دبا و قردا و كلبا



فمسح يده فعاد إلى حاله.

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله تعالى على طاعته: إنَّ الله سبحانه رفع عن هذه الامَّة بدعاء نبيِّها صَلَّى اللهُ عليه و اله المسخ و الخسف و هذا المسخ يكون لها يوم القيامة فأراهم الرجل على ما يكونون عليه يوم القيامة الكبرى و يوم القيامة الصغرى «١».

كما ورد أنَّ رجل نسي هميانه بعرفات فرجع إليه بعد انصراف الحاج فرأى أرض

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣

عرفات كلِّها خنازير و قردا و كلابا و حيات و عقارب و صورا هائله فخاف و رجع فصاح به رجل لا تخف و امض إلى هميانك هذه ذنوب الحاج نطفوها، لأنَّ الله غفرها لهم بسبب هذا الوقوف و لو بقيت عليهم لأتتهم فى القبور بهذه الصور.

فى كتاب الاحتجاج عن ثابت البنانى قال: كنت حاجًا و جماعه عبّاد البصرى مثل أيّوب السجستانى و حبيب الفارسى.

فلما دخلنا مكّه رأينا الماء قليلا لقله الغيث ففزع إلينا الناس يسألونا أن نستسقى لهم فأتينا الكعبه و طفنا بها ثمَّ سألنا الله خاضعين متذلّلين فممنعنا الإجابة فيينا نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه و أقلقته أشجانه فطاف بالكعبه أشواطًا ثمَّ أقبل علينا و قال: يا مالك بن دينار و يا فلان و يا فلان.

قلنا: لبيك يا فتى، فقال: ما فيكم أحد يجيبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابة، فقال: ابعدوا عن الكعبه فأتى الكعبه و خرّ ساجدا فقال فى سجوده: سيّدى بحبيك لى لأسقيتهم الغيث، فما استتمّ الكلام حتّى أتاهاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت: يا فتى من أين علمت أنّه يحبك؟

قال: لو لم يحببني لم يسترنى.

فلما استراني علمت أنّه يحبني فسألته بحبه لى فأجابنى ثمَّ

وَلِيّ و أنشأ يقول، شعر:

من عرف الربّ فلم تغنه معرفه الربّ فذاك الشقيّ

ما ضرّ في الطاعة ما ناله في طاعه الله و ماذا لقي

ما يصنع العبد بغير التّقى و العزّ كلّ العزّ للمتّقى فقلت: يا أهل مكّه من هذا الفتى؟

قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب «١».

أقول: لما كان أكثر هؤلاء من صوفيه أهل الخلاف الذين يدعون محبّه الله سبحانه لهم و أنهم ممّن يستجاب دعاءهم بين لهم عليه السّلام أنّ الله لا يحبّهم و لا يقبل لهم دعاء؛ لأنّ القبول فرع المحبّه و إلّا فما يترتب على دعاء من لا يحبّه الله مثل المخالفين في الأديان

---

(١) - الاحتجاج: ٢ / ٤٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤

و المذاهب ليس من باب القبول بل هو إمّا استدراج لهم أو لأنّه سبحانه لا يحب أن ترفع إليه أصواتهم.

كما جاء في الروايه من تأخير إجابته المؤمن، لأنّ الله سبحانه يحبّ أن يسمع صوته و قوله: لم يسترنى فيه طعن عليهم بأنّ الله سبحانه لم يأمرهم و لم يطلب منهم زيّاره بيته، ثمّ انظر إلى تفاوت مقامات زين العابدين عليه السّلام حيث يقول هنا: سيّدى بحبّك لى و يقول فى أدعيه الصحيفه: لو قمت لك حتّى ينخلع صلبى و بكيت لك حتّى تتفقأ حدقتاى إلى قوله:

ما استحققت محو سيّئه واحده من سيّئاتى و هذه الطريقه أخذها من جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام فإنّه كان يقرب نفسه و ينبسط معها إلى ربّه حتّى يقول: ما عبدتك خوفاً من نارك و يبعدها فى مقام آخر حتّى ترى أنّه فعل ذنوباً تبلغ به حدّ الاياس و هذه طريقه تخصّصهم و ليست هى مورد لكلّ وارد و تحقيق الكلام فى المقامين يطلب من

محاله و قد كشفنا عنها في شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيب الله ثراه «١».

في كتاب بشائر المصطفى عن محمد بن جعفر وغيره قالوا: وقف على علي بن الحسين عليهما السلام رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلمه.

فلما انصرف قال لجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردّي عليه، فقالوا له: نفعل و لقد كنّا نحب أن تقول له و يقول فمشى و هو يقول: و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين، فعلمنا أنه لا يقول له شيئاً فأتى منزل الرجل و صرخ به و قال: قولوا له هذا علي بن الحسين، فخرج إلينا طالبا للشرّ و هو لا يشكك إنّه إنّما جاء مكافيا له على بعض ما كان، فقال له علي بن الحسين: يا أخي إنّك قد وقفت على و قلت و قلت فإن كنت قلت، ما فيّ فأستغفر الله منه و إن كنت قلت ليس ما فيّ فغفر الله لك، فقَبِل الرجل بين عينيه و قال: بل قلت ما ليس فيك و أنا أحقّ به. و ذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه «٢».

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: مرّ علي بن الحسين عليهما السلام على المجذومين و هو راكب حمار و هم يتغدّون فدعوه إلى الغذاء فقال: لولا أنّي صائم لفعلت.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٨ ح ١٢.

(٢) - الإرشاد: ٢ / ١٤٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥

فلما صار إلى منزله أمر بطعام و أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوه عنده و تغدّى معهم «١».

أقول: و روى مثل هذا عن الحسن

عليه السّلام و هذا لا ينافى ما ورد من قوله عليه السّلام: فرّ من المجذوم فرارك الأسد لأنه مخصوص بنا باعتبار ضعف التوكّل و غلبه الوهم و الجذام من الأمراض المسريه، و أمّا الأئمّه الأطهار عليهم السّلام فهم قاطعون بأنّه لا يتعدّى إليهم.

و فى اعلام الورى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣٥ حكاية المصروع ..... ص : ٢٥

مَا أَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ لَهُ: يَا بَنِي أَمَا سَمِعْتَ صَوْتِي؟

قال: بلى، قال: فما لك لم تجبني؟

قال: امتنك، قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى (٢).

عن الزهرى قال: دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام على عبد الملك بن مروان فاستعظم ما رأى من آثار السجود بين عينيّ عليّ بن الحسين فقال: يا أبا محمّد لقد تبين عليك الاجتهاد و لقد سبق لك من الله الحسنى و أنت من رسول الله ثمّ أطرى عليه فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام كلّما ذكرته و وصفته من فضل الله فأين شكره على ما أنعم؛ كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يقف فى الصلاة حتّى تورم قدماه و يظمأ فى الصيام حتّى يعصب فوه فقيل له:

يا رسول الله ألم يغفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟

فقال: أفلا أكون عبدا شكورا، الحمد لله على ما أولى، و الله لو تقطعت أعضائى و سالت مقلتاى على صدرى أن أقوم لله بشكر عشر العشير من نعمه واحده من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون لا و الله أو يرانى الله لا يشغلنى عن شكره و ذكره فى ليل و لا نهار و لا سرّ و لا علانيه و لولا

أَنَّ لأهلى حقًا على و لسائر الناس من خاصّهم و عامّهم على حقوقا لا يسعنى إلّا القيام بها حسب الوسع و الطاقه حتّى أوّديها إليهم لرميت بطرفى إلى السماء و بقلبى إلى الله ثمّ لم أرددهما حتّى يقضى الله على نفسى و هو خير الحاكمين و بكى عليه السيّلام و بكى عبد الملك و قال: شتّان بين عبد طلب الآخره و سعى لها سعيها و بين من طلب الدّنيا من أين جاءته، ما له فى الآخره من خلاق، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته و عمّا قصد له فوصله

---

(١)- الكافى: ١٢٣/٢ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٣٠/٧٢ ح ٣٠.

(٢)- أعلام الورى: ١/١، و كشف الغمه: ٢/٢٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦

بمال و شفّعه فيمن شفّع به «١».

و فى كتاب الأنوار: إنّ إبليس تصوّر لعلّى بن الحسين عليهما السيّلام و هو قائم يصلّى فى صورته أفعى له عشره رؤوس محدّده الأنياب متقلّبه الأعين بحمره فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثمّ تطاول فى محرابه فلم يفرغه ذلك و لم يكسر طرفه إليه فانقضّ على رؤوس أصابعه يعضّها بأنيابها و ينفخ عليها من نار جوفه و هو لا يكسر طرفه إليه و لا يختلجه شكّ و لا و هم فى صلاته و لا فى قراءته فلم يلبس إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء.

فلمّا أحسّ به صرخ و قام إلى جانب على بن الحسين فى صورته الاولى ثمّ قال: يا على أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس و الله لقد رأيت عباده النبيين من عهد آدم إليك فما رأيت مثلك و لا مثل عبادتك ثمّ تركه و ولى فى صلاته لا

يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها «٢».

و روى أنه كانت له قاروره مسك في مسجده فإذا دخل إلى الصلاة أخذ منه و تمسح به «٣».

و فيه أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عليَّ بن الحسين استقبله مولى له في ليله بارده و عليه جنبه خز و مطرف «٤» خز و عمامه خز و هو متعطر بالغاليه فقال: جعلت فداك في مثل هذه الساعه على هذه الهيئه إلى أين؟

فقال: إلى مسجد جدِّي رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أخطب الحور العين إلى الله عزَّ و جلَّ.

و عنه عليه السلام قال: مرض عليَّ بن الحسين ثلاث مرضات في كلِّ مرضه يوصى بوصيته فإذا أفاق أمضى وصيته «٥».

و في الأمالي مسندا إلى الباقر عليه السلام أنَّ فاطمه بنت عليَّ بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليَّ بن الحسين عليه السلام بنفسه من التعب في العباده قالت لجابر الأنصاري: يا

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٧ / ٤٦، و مستدرک سفينه البحار: ٢٥ / ٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٦ ح ١١، و مدينه المعاجز: ٤ / ٤١١.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٦.

(٤) - أي الرداء.

(٥) - الكافي: ٥١٦ / ٦ ح ٣، و بحار الأنوار: ٥٩ / ٤٦ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٧

صاحب رسول الله إنَّ لنا عليكم حقوقا من حقنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا في العباده أن تذكروه الله و تدعوه إلى البقيا على نفسه و هذا عليَّ بن الحسين بقيه أبيه قد انخرم أنفه و ثفتت جبهته و ركبتاه و راحتاه اجتهادا في العباده، فأتى جابر باب عليَّ بن الحسين و باب أبي جعفر محمَّد بن عليَّ في غلمان بني هاشم فنظر إليه مقبلا فقال: هذه

مشيه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سجيته فمن أنت يا غلام؟

قال: أنا محمّد بن عليّ، فبكى جابر ثمّ قال: أنت و الله الباقر عن العلم حقًا، فدنى منه جابر و حلّ أزراره و وضع يده على صدره فقبله و جعل عليه وجهه و خدّه و قال له: ائذن لي على أبيك فدخل و أخبره بما فعل معه فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العباده فنهض عليّ عليه السّلام و سأله عن حاله سؤالا حفيّا ثمّ أجلسه بجانبه فقال جابر: يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى خلق الجنّه لكم و لمن أحبّكم و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

قال: يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم يدع الاجتهاد و تعبّد حتّى انتفخ السّاق و ورم القدم و قيل له: أتفعل هذا و قد غفر الله لك الذنوب؟

قال: أفلا أكون عبدا شكورا، يا جابر لا أزال على منهاج أبوي حتّى ألقاهما؟

فقال جابر: ما أرى في أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب و ذريّه عليّ بن الحسين أفضل من ذريّه يوسف إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا «١».

و عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يصلّي في اليوم و الليله ألف ركعه كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائه نخل كان يصلّي عند كلّ نخله ركعتين.

و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن منكبيه فلم يسوه حتّى فرغ فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أتدرى بين يديّ

من كنت؟ إنَّ العبد لا- يقبل من صلاته إلّما ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنّا، فقال: كلّا، إنّ الله عزّ وّ جَلّ متّم ذلك بالنوافل.

(١)- أمالى الطوسى: ٦٣٦ ح ١٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٠ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨

و كان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره و فيه الصرر من الدنانير و الدراهم و ربما حمل على ظهره الطعام و الحطب حتّى يأتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه و كان يغطّى وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه.

فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان علىّ بن الحسين.

و لّما وضع على المغتسل نظروا إلى وجهه و عليه مثل ركب الإبل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء.

و لقد كان عليه السّلام يأبى أن يواكل امه فسئل عن ذلك فقال: إنّى أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون عاقا لها «١».

و روى أنّه كان بعد ذلك يضع على الفواكه و نحوها غطاء و يأكل مع امه و لقد سألت عنه خادمه له بعد موته فقالت: أطب أو أختصر؟ فقيل لها؛ بل اختصرى، فقالت: ما أتيت به بطعام نهارا قطّ و ما فرشت له فراشا بليل قط.

و قد انتهى ذات يوم إلى قوم يفتابونه فوقف عليهم فقال: إن كنتم صادقين فغفر الله لى و إن كنتم كاذبين فغفر الله لكم.

و كان إذا جاءه طالب علم فقال: مرحبا بوصيه رسول الله صلّى الله عليه و اله يعنى من أوصى به رسول الله ثم يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب و لا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة و لقد



كان يعول مائه بيت و قيل خمسمائه من فقراء المدينة.

و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الزمنى و المساكين و كان يناولهم بيده و من كان منهم له عيال حمل له إلى عياله.

و لقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثننات من سجوده لكثرة صلاته و كان يجمعها فإذا مات دفنت معه.

و لقد بكى على أبيه عشرين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضى؟

فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فعُيِبَ الله عنه واحدا منهم

---

(١) - الخصال: ٥١٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٦ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩

فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا فى الدنيا و أنا نظرت إلى أبى و أخى و عمى و سبعة عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى «١»؟

و عن الزهرى قال: و الله ما علمت لعلى بن الحسين صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية لأنى لم أر أحدا و إن كان يحبه إلا و هو لشده معرفته بفضله يحسده و لا رأيت أحدا و إن كان يبغضه إلا و هو لشده مداراته له يداريه.

و روى الشيخ رحمه الله عن الشمالى أن على بن الحسين عليهما السلام أتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ثم عاد حتى ركب راحلته و أخذ الطريق «٢».

و فى كتاب العلل قال: رأى الزهرى على بن الحسين عليهما السلام ليله بارده مطيره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى

فقال له: يا ابن رسول الله ما هذا؟

قال: اريد سفرا أعد له زادا لحملة إلى موضع حريز، فقال الزهري: هذا غلامى يحمله عنك فأنى أرفعك عن حمله، قال: لا أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى أسألك بحقّ الله لما مضيت و تركتني فانصرف عنه.

فلما كان بعد أيام قال له: يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا؟

قال: بلى يا زهري ليس ما ظننت، و لكنّه الموت و له أستعدّ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام و بذل الندى فى الخير.

و قال عليه السّلام: لئن أدخل السوق و معى دراهم أبتاع به لعيالى لحما و قد اشتاقوا إليه أحبّ إلىّ من أن أعتق نسمة «٣».

و فى دعوات الراوندى عن الباقر عليه السّلام قال: قال علىّ بن الحسين عليه السّلام: مرضت مرضا شديدا فقال لى أبى عليه السّلام: ما تشتهى؟

فقلت: أشتهى أن أكون ممّن لا- اقترح على الله ربّى ما يدبره لى، فقال لى: أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل: هل من حاجه؟

---

(١)- الخصال: ٥١٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ١٤٩ / ٤٥.

(٢)- علل الشرائع: ١ / ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٤ ح ٢١.

(٣)- علل الشرائع: ١ / ٢٣١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٥ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠

فقال: لا أقترح إلى ربّى بل حسبى الله و نعم الوكيل «١».

و فى الأمالى عن عبد الرزاق يقول: جعلت جاريه لعلّى بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه و هو يتوضّأ للصلاه فنعست فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجّه فرفع رأسه إليها فقالت: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: و الكاظمين الغيظ فقال: قد كظمت غيظى، قالت:

و العافين عن الناس، قال لها: عفى

اللّٰه عنك، قالت: و اللّٰه يحبّ المحسنين، قال: اذهبي فأنت حرّه «٢».

و فى عيون الأخبار عن الصادق عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام لا يسافر إلّا مع رفقه لا يعرفونه و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجون إليه فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: هذا علىّ بن الحسين فوثبوا إليه و قبلوا يده و رجله و قالوا:

يا ابن رسول اللّٰه أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان أما كنّا هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا؟

قال: إني كنت سافرت مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله ما لا أستحقّ فيّني أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمرى أحبّ إليّ.

و روى أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: كيف أصبحت يا ابن رسول اللّٰه؟ قال:

أصبحت بشمان، اللّٰه تعالى يطلبني بالزواج و النّبىّ صلّى اللّٰه عليه و اله بالسنة و العيال بالقوت و النفس بالشهوه و الشيطان باتباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب «٣».

و فى الاحتجاج عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته و أنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس فليل له: ألم يكن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله يصلّى بالناس و يرفع صوته بالقرآن؟

فقال: إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله كان يحمل من خلفه ما يطيقون «٤».

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٧ ح ٣٤، و الأنوار البهيه: ١١٥.

(٢) - أمالي الصدوق: ٢٦٩

ح ١٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٨ ح ٣٦.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٤٩.

(٤) - الأحتجاج: ٢ / ١٧٠، و بحار الأنوار: ١٦ / ١٨٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١

و فى كتاب المحاسن مسندا إلى الصادق عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح و تطبخ و إذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان و اغرفوا لآل فلان حتى يأتى على آخر القدور ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاءه.

و فيه أيضا عن هشام بن سالم قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما.

فلما أفطر كان أول ما جاءت العنب أتمه أم ولد له بعنقود فوضعت بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدست إلى السائل فاشترته منه فوضعت بين يديه، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرّات.

فلما كان فى الرابعة لم يأت سائل فأكله.

و كان عليه السلام يبتاع الراحله بمائه دينار يكرم بها نفسه.

و قال عليه السلام للشيعة: ما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا.

أقول: لعل المراد النهى عن الغلو فإن الغلاة لثما فرطوا فى المحبة بزعمهم كان حبهم عيبا على دين الشيعة، لأن أهل الخلاف ينسبونه إلينا «١».

و روى أنه عليه السلام كان يمر على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيا بيده عن الطريق.

و قد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت قدماه من

القيام فى الصلاة، قال:

فبكى رحمة له فالتفت إلى و قال: يا بنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده على بن أبى طالب عليه السّلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً ثم تركها من يده تضرّجاً و قال: من يقوى على عباده على بن أبى طالب «٢».

و عن طاووس قال: دخلت الحجر فى الليل، فإذا على بن الحسين عليهما السّلام قد دخل فقام يصلى ثم سجد فسمعتة يقول فى سجوده: عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك

---

(١) - المحاسن: ٢ / ٥٤٧ ح ٨٦٣ و الكافى: ٦ / ٣٥٠ ح ٣.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ١٢ / ٣٨٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢

بفنائك. قال طاووس: ما دعوت بهنّ فى كرب إلا فرّج الله عنى.

و عن إبراهيم بن على عن أبيه قال: حججت مع على بن الحسين عليهما السّلام فالتاث الناقه عليه فى سيرها فأشار إليها بالقضيب ثم قال: آه لولا- القصاص و ردّ يده عنها و وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى أطفيت فقل له بعد قعوده: ما الذى ألهاك عنها؟

قال: ألهتنى عنها النار الكبرى «١».

و قال الأصمعى: كنت أطوف حول الكعبه ليله فإذا شاب طريف الشمائل و عليه ذوابتان و هو متعلّق بأستار الكعبه و هو يقول: نامت العيون و غارت النجوم و أنت الملك الحى القيوم، غلقت الملوک أبوابها و أقامت عليها حرّاسها و بابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلى برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم أنشأ يقول، شعر:

يا من يجب دعاء المضطرّ فى الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم

قد نام و فدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيوم لم تنم

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت

به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعم فافتفته فإذا هو زين العابدين عليه السلام «٢».

و قال طاووس الفقيه: رأيت يظوف من العشاء إلى السحر و يتعبد.

فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه فقال: إلهى غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك و أبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لى و ترحمنى و ترينى وجه جدى محمد صلى الله عليه و اله فى عرصات القيامة؟ ثم بكى ثم قال: و عزتک و جلالک ما أردت بمعصيتى مخالفتك و ما عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالک جاهل و لا لعقوبتك متعرض و لكن سؤلت لى نفسى و أعاننى على ذلك سترك المرخى به على فأنا الآن عن عذابك من يستنقذنى و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلک عنى، فواسواتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط، و يلى كلما طال

---

(١) - المناقب: ٣ / ٢٩٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٠.

(٢) - الصحيفة السجادية: ٥١٣، و بحار الأنوار: ٤١ / ٢٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣

عمرى كثر خطاياى و لم أتب، أما آن لى أن أستحيى من ربى ثم بكى و قال: أتحرقتى بالنار يا غايه المنى، فأين رجائى ثم أين محبتى أتيت بأعمال قباح رزيه و ما فى الورى خلقا جنا كجنايتى ثم بكى و قال عليه السلام: سبحانك تعصى كأنك لا ترى و تحلم كأنك لم تعص تتوّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه إليهم و أنت يا سيدي الغنى عنهم، ثم خر إلى الأرض ساجدا فدنوت منه و وضعت رأسه على ركبتي و بكيت حتى جرت دموعه

على خديهِ فاستوى جالسا وقال عليه السّلام: من الذى أشغلتنى عن ذكر ربّى؟ فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع و  
الفرع ونحن يلزمنا أن نعمل مثل هذا ونحن عاصون جافون، [أبو ك] «١» الحسين بن على و أمك فاطمه الزهراء و جدك رسول  
الله صلّى الله عليه و اله، فقال:

هيّات يا طاووس دع عنيّ حديث أبى و أمى و جدّى خلق الله الجنّه لمن أطاعه و أحسن و لو كان عبدا حبشيا و خلق النار لمن  
عصاه و لو كان ولدا قرشيا، أما سمعت قوله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ «٢» و الله لا ينفكك  
غدا إلّا تقدمه تقدّمها من عمل صالح «٣».

و من مناجاته عليه السّلام بعد أن ذكر الأسلاف و الأحباب، شعر:

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالى ذو أثر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمّهم تحت التراب الحفائر «٤» و فى كتاب سوق العروس عن أبى عبد الله الدامغانى أنه كان  
على بن الحسين عليهما السّلام يتصدّق بالسكر و اللوز فسئل عن ذلك فقرا قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ و أنا  
أحبّ السكر و اللوز فأحببت أن أنفق منه.

و كان عليه السّلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته و إذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له:  
تعطيها من لا يعرف قيمتها و لا يليق به لباسها فلو بعثها

---

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - سورة المؤمنون: ١٠.

(٣) - الصحيفه السجاديّه: ١٧٧، و المناقب: ٣ / ٢٩٢.

(٤) - الصحيفه السجاديّه: ٥٠٧، و المناقب: ٣ / ٢٩٢.

و تصدّقت بثمانها؟

فقال: إنى أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه «١».

و قال عبد الله بن المبارك: حججت إلى مكّه فبينما أنا سائر فى عرض الحاج و إذا صبىّ سباعى أو ثمانى و هو يسير فى ناحيه من الحاج بلا زاد و لا راحله فسلمت عليه و قلت له: مع من قطعت البرّ؟

قال: مع البار، فكبر فى عينى فقلت: أين زادك و راحلتك؟

فقال: زادى تقواى و راحلتى رجلاى و قصدى مولاى، فقلت: يا ولدى ممّن تكون؟

فقال: مطلبى، فقال: ابن لى قال: هاشمى فقلت ابن لى قال: علوى فاطمى فقلت: يا سيّدى هل قلت شيئاً من الشعر؟ فأنشدنى شعر:

«٢»

لنحن على الحوض روّاده ندود و نسقى ورّاده

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبّنا زاده

و من سرّنا نال منّا السرور و من ساءنا ساء ميلاده

و ما كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده ثمّ غاب عن عينى فلما أتيت الأبطح رأيت فى حلقة مستديره فسألت عنه فقالوا:

زين العابدين بن الحسين عليه السّلام و يرى له عليه السّلام شعر:

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها فى الأنام كاظمنا

عظيمه فى الأنام محنتنا أولنا مبتلى و آخرنا

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا ما تمنا

و الناس فى الأمن و السرور و ما يأمن طول الزمان خائفنا

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا

يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقّنا و غاصبنا «٣» و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ أبى ضرب غلاما له قرعه بسوط و كان

بعثه فى حاجه



---

(١) - شرح الأخبار: ٣ / ٢٦٣، و المناقب: ٣ / ٢٩٤.

(٢) - معجم رجال الحديث: ١١ / ٣١١، و بحار الأنوار: ٩٢ / ٤٦.

(٣) - المناقب: ٣ / ٢٩٥، و بحار الأنوار: ٩٢ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥

فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال:

يا عليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني قال:

فبكى أبي وقال: يا بني اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله فصلّ ركعتين ثمّ قل: اللهم اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين ثمّ قال للغلام: اذهب فأنت حرّ لوجه الله فقال أبو بصير:

فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّاره الضرب، فسكت «١».

و روى أنّه عليه السّلام ضرب مملوكا ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له و قال:

اجلد عليّ بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً و قال عليه السّلام: ما عرض لي قط أمران للدنيا و الآخرة فأثرت الدنيا إلّا رأيت ما أكره قبل أن أمسى.

و كان عليه السّلام يدعو خدمه كلّ شهر و يقول: إنّي قد كبرت و لا أقدر على النساء فمن أراد منكنّ التزويج أو البيع بعثها أو العتق أعتقتها، فإذا قالت إحداهنّ: لا، قال: اللهم اشهد حتّى يقول ثلاثاً و إن سكتت واحده منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد و عمل على مرادها «٢».

و فى روايه أنّه تنزّه عن الأكل مع المجذومين لمّا عزموا عليه لأنّه كان كسرا من الصدقه لكونه حراما عليه ثمّ صنع طعاما تأتّق فيه و دعاهم فتغدّا معهم.

و قال عليه السّلام لابنه: يا بني لا تجب أخاك إلى الأمر الذى مضرتّه عليك أكثر من منفعتة له «٣».

و روى أنّ بعضهم شتم زين العابدين عليه السّلام فقصدته غلمانة فقال: دعوه فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قال، فقال له: ألك حاجة يا رجل؟ فنجّل الرجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول: أشهد أنّك ابن رسول الله.

و شتمه آخر فقال: يا فتى إنّ بين أيدينا عقبه كؤودا

فإن جزت منها فلا ابالي بما تقول و إن أتخبر فيها فأنا شرّ ممّا تقول «٤».

و روى أنّ مولى له كان يتولّى عماره ضيعة له فأفسد عمارتها فقرعه بسوط ثمّ ندم على ذلك فأرسل فى طلب المولى فأتاه فوجده عاريا و السوط بين يديه فخاف أن يعاقبه

---

(١) - بحار الأنوار: ٩٢ / ٤٦، و درر الأخبار: ٦٢٨.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٠١، و بحار الأنوار: ٩٣ / ٤٦ ح ٨٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٠١، و بحار الأنوار: ٩٤ / ٤٦.

(٤) - المناقب: ٣ / ٢٩٦، و بحار الأنوار: ٩٦ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦

فقال للمولى: خذ السوط و قد كانت منى هفوه و زله فخذ السوط و اقتص منى، فقال: يا مولاي ظننت أنك تريد عقوبتى و أنا مستحق للعقوبه فكيف أقتص منك؟

فقال: ويحك اقتص، قال: معاذ الله أنت فى حلّ وسعه فكزّر ذلك عليه مرارا و هو يحلله، فقال: أما إذا أبيت فالضيعة صدقه عليك و أعطاه إياها «١».

[و عن] الأصمى [أنه] «٢» قال: كنت بالباديه و إذا أنا بشابّ فى أطمار رثه و عليه سيماء الهيبة فقلت: لو شكوت حالك إلى هؤلاء يعنى الرفقاء لأصلحوا حالك فأنشأ يقول، شعر:

لباسى للدنيا التجلّد و الصبر و لى للبسى للآخرى البشاشه و الصبر

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأئى من القوم الذين لهم فخر

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر «٣» فتعرّفته فإذا هو علىّ بن الحسين.

و كان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنوّر فسقط السفود على رأس بنى لعلّى بن لحسين تحت الدرجة فقتله فقال عليه السلام للغلام و قد تحيّر: أنت حرّ

فإنك لم تعتمده و أخذ في جهازه و دفنه.

و في كشف اليقين عن اسباط قال: دخلت مسجد الكوفه فإذا شاب يناجى ربه و يقول في سجوده؛ سجد وجهي متعقرا في التراب لخالقي و حق له فقلت إليه فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله تعذب نفسك و قد فضلك الله بما فضلك، فبكي و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كل عين باكية يوم القيامة إلا أربعة: عين بكت من خشية الله و عين فقأت في سبيل الله، و عين غضت عن محارم الله، و عين باتت ساهره ساجده يباهي الله بها الملائكة يقول: انظروا إلى عبدى روحه عندي و جسده على طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا من عذابي و طمعا في رحمتي اشهدوا أنني قد غفرت له «٤».

---

(١) - المناقب: ٣/ ٢٩٧، و بحار الأنوار: ٩٦/ ٤٦.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - المناقب: ٣/ ٣٠٤، و بحار الأنوار: ٩٧/ ٤٦.

(٤) - الصحيفه السجديه: ٥٣٢، و بحار الأنوار: ٩٩/ ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧

و فيه أيضا عن طاووس قال: رأيت رجلا في المسجد الحرام يصلّي تحت الميزاب و يبكي في دعائه فإذا هو علي بن الحسين فقلت له: يا ابن رسول الله رأيتك على حاله كذا و كذا و لك ثلاثة أرجو أن تأمنك من الخوف أحدها ابن رسول الله و الثاني شفاعه جدك و الثالث رحمه الله فقال: يا طاووس أما أنني ابن رسول الله صلى الله عليه و اله فلا يؤمننى و قد سمعت الله تعالى يقول: **فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ** «١».

و أما شفاعه جدى فلا تؤمننى لأن الله تعالى يقول: **وَ لَا**

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴿٢﴾ و أمّيا رحمه الله، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) و لا أعلم أنّي محسن  
﴿٣﴾.

(١) - سورة المؤمنون: ١٠.

(٢) - سورة الأنبياء: ٢٨.

(٣) - بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٦ ح ٨٩، و ميزان الحكمة: ٣٢٥٧ / ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨

### غرائب أحواله عليه السلام

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إننى لأحبّ أن أقدم على ربّى و عملى مستو  
﴿١﴾.

أقول: معنى الاستواء ما تقدّم من استحباب المداومه على العمل.

و فى كتاب عيون المعجزات للمتضى رحمه الله عن أبى خالد كنى الكابلى أنّه قال: لقينى يحيى بن أمّ الطويل رفع الله درجته  
و هو ابن دايه زين العابدين عليه السّلام فأخذ بيدي و صرت معه إليه فرأيتّه جالسا فى بيت مفروش بالمعصر مزين الحيطان عليه  
ثياب مصبغه فلم أطل عنده الجلوس.

فلما أن نهضت قال: سر إلىّ غدا إن شاء الله فخرجت من عنده و قلت ليحيى:

أدخلتنى على رجل يلبس الصبغات و عزت على أن لا- أرجع إليه ثمّ فكّرت فى أنّ رجوعى غير ضائر فرجعت إليه فى غد  
فوجدت الباب مفتوحا فنادانى من داخل الدار يا كنى و هذا اسم سمّتنى به أمى لا يعلم أحد فوجدته جالسا فى بيت مطين على  
حصير من البردى و عليه قميص كرايس و عنده يحيى فقال لى: يا أبا خالد إننى قريب العهد بعروس و أنّ الذى رأيت بالأمس  
من رأى المرأة و لم أرد مخالفتها ثمّ قام و أخذ بيدي و يد يحيى و مضى بنا إلى بعض الغدران فوقفنا نظرا إليه فقال: بسم الله  
الرحمن الرحيم و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه يلوج فوق الماء فقلت:

اللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ أَنْتَ الْكَلِمَةُ الْكُبْرَى وَ الْحَجَّةُ الْعُظْمَى صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

المدخل فينا من ليس منّا و المخرج منّا من هو منّا و القائل إنّ لهما في الإسلام نصيباً أعنى هذين الصفتين.

أقول: و يحتمل أنّ المراد فلان و فلان «٢».

---

(١) - الكافي: ٨٣ / ٢ ح ٥، و بحار الأنوار: ١٠٨ / ٤٦ ح ٩٠.

(٢) - عيون المعجزات: ٦٤، و بحار الأنوار: ١٠٣ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩

### ما يفعله مع عبده عليه السلام

و عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يقرب عبدا له و لا - أمه و كان إذا أذنب العبد و الأمه يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانه يوم كذا و كذا و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأبد حتّى إذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و لم أوذّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله حتّى يأتى على آخرهم ثمّ يقوم و سطهم و يقول لهم: ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا و لديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لا يغادر صغيره و لا كبيره ممّا أتيت إلّا أحصاها و تجد كلّما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلّما عملنا حاضرا لديك فاعف و اصفح كما ترحو من المليك العفو فاعف عنّا تجده عفوّا و بك رحيمًا و لك عفورا، فاذا ذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك العدل فاعف و

اصفح يعف عنك المليك و هو ينادى بذلك و ينوح على نفسه و يلقنهم إلى أن يقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا و ما أسأت فيقول لهم: قولوا: اللهم اعف [عن] «١» عليّ بن الحسين كما عفا عَنَّا و اعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ثم يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنيّ.

فإذا كان يوم الفطر أعطاهم ما يغنيهم عن الناس و ما من سنه إلّا كان يعتق فيها في آخر ليله من شهر رمضان ما بين عشرين رأساً إلى أقلّ و أكثر و كان يقول: إنّ الله تعالى في كلّ ليله من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلّاً قد استوجب النار.

فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه و إنّي أحبّ أن يراني الله و قد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار.

و ما استخدم خادماً فوق حول كان إذا ملك عبداً أوّل السنه أو وسطها إذا كان ليله

---

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠

الفطر أعتقهم و استبدل سواهم في الحول الثانی، و هكذا حتّى لحق بالله تعالى.

و لقدن كان يشتري السودان و ما به إليهم من حاجه يأتي بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج و الخلال فإذا أفاض أعتقهم و أجاز لهم «١».

و في الكافي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كانت لعلّي بن الحسين صلوات الله عليه و سائد «٢» و أنماط «٣» فيها تماثيل يجلس عليها «٤».

أقول: جلوسه عليها استهانه بها و هو الذي رفع الكراهه أو خفقتها.

و فيه أيضاً عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين:

لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معى و كان إذا قرىء مالك يوم الدين يكررها حتى  
كاد أن يموت «٥».

و كان يقول فى مناجاته: يا سيدى تعذبنى و حبيبك فى قلبى أما و عزتك لئن فعلت لتجمعن بينى و بين قوم طال ما عاديتهم  
فيك «٦».

و فى دعوات الراوندى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يلبس الصوف و أغلظ ثيابه إذا قام  
إلى الصلاة و كان إذا صلى برز إلى موضع خشن فيصلى فيه و يسجد على الأرض «٧».

---

(١) - إقبال الأعمال: ١ / ٤٤٤، و بحار الأنوار: ١٠٤ / ٤٦.

(٢) - و سد المخدّه.

(٣) - نمط ضرب من البسط و جمعه أنماط.

(٤) - الكافى: ٦ / ٤٧٧ ح ٤، و وسائل الشيعة: ٥ / ٣٠٩ ح ٤.

(٥) - الكافى: ٢ / ٦٠٢ ح ١٣، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٦ ح ١٠١.

(٦) - الكافى: ٢ / ٥٨٠ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٨٦ / ٢٩٧.

(٧) - دعوات الراوندى: ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١

## الفصل الثانى فيما بقى من أحواله عليه السلام

### إشاره

فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام: بكى على بن الحسين عليهما السلام عشرين سنه و ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى  
حتى قال له مولاه: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بئى و حزنى إلى الله و  
أعلم من الله ما لا تعلمون، إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلّا خنقتنى العبره و كيف لا أبكى و قد منع أبى من الماء الذى كان  
مطلقا للسباع و الوحوش «١».

و فى روايه اخرى: و الله لقد شكى يعقوب إلى ربّه فى أقلّ ما رأيت حتى قال: يا أسفا على يوسف و أنّه فقد



ابنا واحدا و أنا رأيت أبي و جماعه من أهل بيتي يذبون حولي.

و كان عليه السّلام يميل إلى ولد عقيل فقيل له: ما بالك تميل إلى بنى عمّك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين فأرقّ لهم «٢».

و فى الكافى عن أبان بن تغلب قال: لمّا هدم الحجاج الكعبه فرّق الناس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها خرجت إليهم حيّه فمنعتهم عن البناء فصعد الحجاج المنبر و قال: رحم الله عبدا عنده علم ممّا ابتلينا به، فقام إليه شيخ و قال: علمها عند علىّ ابن الحسين، فقال:

معدن ذلك، فبعث إليه و أخبره بخبر الحيّه فقال له: يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته فى الطريق و انتهتته كأنّك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر و انشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ من ترابها إلّا ردّه.

فلمّا رجع التراب وضع عليه الأساس و أمرهم أن يحفروا فغابت عنهم الحيّه فلمّا

---

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٣، و بحار الأنوار: ٤٦/ ١٠٩ ح ١.

(٢) - كامل الزيارات: ٢١٤، و بحار الأنوار: ٤٦/ ١١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢

انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم: تنحوا فدنا منها و غطاها بثوبه ثمّ بكى و غطاها بالتراب ثمّ دعى لفعله فقال: ضعوا بناءكم فوضعوا البناء.

فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج «١».

أقول: هدم الحجاج الكعبه لمّا قاتل ابن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان لأنّه لمّا هلك يزيد بن معاويه لعنه الله عليهما بايع أهل الحجاز لعبد الله بن الزبير و كان الخليفه فى الحجاز.

فلمّا استقلّ الأمر لعبد الملك فى الشام سیر الحجاج على الحجاز فقاتل ابن الزبير بمكّه شرفها

اللّٰه تعالى و قتل من قتل من عسكر ابن الزبير و طلب الباقون الأمان من الحجاج حتّى ولدى ابن الزبير و لمّا أخذوا عليه الطرقات التجأ إلى دخول الكعبة فدخلها و سلّ سيفه و سار يقتل كلّ من دخل إليه فقال الحجاج: انصبوا على الكعبة المنجنيق فرموها و هدّموا سقفها على ابن الزبير فمات فأمر بإخراجه و صلبه على الخشبه أيّاما كثيره ينتظر التماس امّ عبد الله لأنّها كانت معه بمكّه و هى التى حرّضته على الحرب و أن لا يسالم القوم و هى تراه على الخشبه كلّ ساعه فما طلبت من الحجاج نزله.

فلمّا طالت الأيام قالت يوما: ما بال هذا الإمام لم ينزل عن خشبته، فبلغ الحجاج فأنزله و أرسله إليها فوضعت بين يديها. و من حبّها له درّ لبنها عليه.

و فى الحديث: إنّ الله سبحانه لم يجر ابن الزبير لأنّه كان مثل الحجاج فى الفساد و الانحراف عن أهل البيت عليهم السّلام و هو الذى حمل أباه الزبير على حرب الجمل حتّى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما زال الزبير رجلا منّا حتّى نشأ ولده عبد الله فأخرجه منّا.

و ذلك أنّ عائشه خالته فأخذته على مذهبها و جرّ هو أباه «٢».

---

(١) - الكافى: ٢٢٢ / ٤ ح ٨، و علل الشرائع: ٢ / ٤٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٥ / ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣

### حال الحسن البصرى

و فى الاحتجاج روى أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصرى و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثمّ قال له: امسك أسألك عن الحال التى أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا؟

قال: لا، قال: أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال التى لا ترضاها لنفسك إلى

الحال التي ترضاها؟ فأطرق مليًا ثم قال: إنني أقول ذلك بلا حقيقه، فقال: أفرجوا نبيا بعد محمد صلى الله عليه و اله يكون لك معه سابقه؟

قال: لا، قال: أفرجوا دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟

قال: لا، قال: أفرأيت أحدا فيه مسكه عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا أنك على حال لا ترضاها و لا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقه و لا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه و اله و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فتردّ إليها فتعمل فيها و أنت تعظ الناس.

فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصرى: من هذا؟

قالوا؛ على بن الحسين، قال: أهل بيت علم، فما رأى الحسن البصرى بعد ذلك يعظ الناس « ١ ».

أقول: الحسن البصرى هو الذى ابتدع مذهب التصوّف و كان يعارض أمير المؤمنين عليه السّلام فى حروبه و نشأ بعده الصوفيه فى أعصار الأئمّه عليهم السّلام و كانوا يعارضونهم بمعاونه خلفاء الجور و عمّالهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، و نشأ بعدهم الصوفيه فى أعصار العلماء إلى الآن و شرّهم على الدّين أكثر من شرّ الكفّار على الدّين لأنّهم يقولون القول فيصدقون عليه لدخولهم فى المذهب و تقرّبهم إلى العوام من جهه الطاعه و العباده التي اخترعوها.

و فى كتاب الاختصاص أنّ أبا إسحاق الهمداني كان من ثقاه على بن الحسين عليهما السّلام

---

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٤٣، و بحار الأنوار: ١٠ / ١٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٤

صلى أربعين سنه صلاه الغداء بوضوء العتمه و كان يختم القرآن فى كلّ ليله و قبض و له تسعون سنه « ١ ».

### فيه حال معاويه بن يزيد بن معاويه لعنهم الله

و روى أنّه لمّا نزع معاويه بن يزيد بن معاويه نفسه من الخلافه قام خطيبا

فقال: أيها الناس إنا بلينا بكم و بليتيم بنا ألاً إن جدي معاويه نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه و سابقته علي بن أبي طالب فركب جدي منه ما تعلمون و ركبتهم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله و ضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الأمر إلى أبي و لقد كان خليفاً أن لا يركب سنته إذ كان غير خليق بالخلافه فقلت مدته و انقطعت آثاره و خمدت ناره و لقد أنسانا الحزن له على الحزن عليه ثم أخفت يترحم على أبيه و صرت أنا الثالث و ما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم و أمركم و لوه من شتم، فقال له مروان بن الحكم: يا أبا ليلي سنه عمريه، فقال: يا مروان أتخدعني عن ديني أئنتي برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شوري و الله إن كانت الخلافه مغنما فقد أصبنا منها حظنا و لئن كانت شراً فحسب آل أبي سفيان و ما أصابوا منها ثم نزل فقالت له امه: ليتك كنت حيضه، فقال: أنا وددت ذلك و لم أعلم أن لله ناراً يعذب بها من عصاه و أخذ من غير حقه.

و هلك يزيد و هو ابن ثلاثه و ستين سنه و ولي الأمر أربع سنين و هلك معاويه بن يزيد و هو ابن إحدى و عشرين سنه و ولي الأمر أربعين ليله «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ذهب بعض علمائنا من نزعه نفسه عن الخلافه إلى حسن حاله و أنه من أهل النجاه و هو كلام لا حقيقه له، فإن الواجب عليه أمران: عزل نفسه عن الخلافه و تسليم الخلافه إلى أهلها كما هو مقتضى إرجاع الغصب باعترافه إن جدّه

و أبيه كانا غاصبين لها من أهلها و هو غصبها بعد أبيه أربعين يوما و لا تبرأ ذمّه الغاصب برفع يده عن العين المغصوبه بل لا بدّ من إرجاعها إلى صاحبها على أنّه كان متمكّنا من ذلك و مع ذلك كلّه فقد كان على مذهب أسلافه في حبّ من أحبّوا و بغض من أبغضوا خصوصا

---

(١) - الأختصاص: ٨٣، و بحار الأنوار: ٢٦٥ / ٤.

(٢) - بحار الأنوار: ١١٩ / ٤٦ ح ٧، و درر الأخبار: ٣٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٥

الإفراط في حبّ الشيخين.

و في الحديث: أنّ جبرئيل و ميكائيل لو أحبّوهما لأكبهما الله في النار على وجوههما «١».

و في كتاب فرحه الغرى: روى هشام الكلبي عن أبيه قال: أدركت بنى أود و هم يعلمون أبناءهم و نساءهم سبّ عليّ بن أبي طالب و فيهم رجل دخل على الحجاج يوما فأغلظ له الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الأمير فلا لقريش و لا لثقيف منقبه يعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها قال له: و ما مناقبكم؟

قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء في مجالسنا قط، قال: هذه منقبه، قال: و ما رأى بنا خارجي قط يعنى من الذين خرجوا على الحجاج و قاتلوه، قال: و منقبه قال: و ما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل واحد فأسقطه ذلك عندنا و أحمله فما له عندنا قدر و لا قيمه قال: و منقبه قال: و ما أراد منّا رجل قط أن يتزوج امرأه إلّا سأله عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير.

فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال: و منقبه قال: فما ولد فينا ذكر فسمّى عليّا و لا حسنا و لا حسينا و لا

ولدت فينا جاريه فسميت فاطمه قال: و منقبه قال:

و نذرت امرأه مئا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر جزورا.

فلما قتل وقت بنذرهما قال: و منقبه قال: و دعى رجل مئا إلى البراءه من عليّ و لعنه فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا قال: و منقبه و الله قال لنا أمير المؤمنين عبد الملك: أنتم الشعار دون الدثار و أنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: و منقبه قال: و ما بالكوفه ملاحه إلا ملاحه بنى أود فضحك الحجاج. قال هشام بن الكلبي: قال لى أبي: فسلبهم الله ملاحظتهم «٢».

و فى الخرائج روى عن الباقر عليه السّلام: كان عبد الملك يطوف بالبيت و عليّ بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت إليه فقال: من هذا الذى يطوف بين أيدينا و لا يلتفت إلينا؟ ف قيل له: عليّ بن الحسين فقال: ردّوه إلى فردّوه فقال: يا عليّ بن الحسين إننى لست قاتل أبيك

---

(١) - السرائر: ٣ / ٥٦٧، و درر الأخبار: ٣٢٢.

(٢) - فرحه الغرى: ٥٠، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٦

فما يمنعك من المصير إلى، قال: إن قاتل أبى أفسد بما فعله دنياه عليه و أفسد أبى عليه بذلك آخرته فإن أحببت أن تكون كهو فكن، فقال: كلما و لكن صر إلينا لتتال من دنيانا، فجلس زين العابدين عليه السّلام و بسط رداءه و قال: اللهم أره حرمه أوليائك عندك فإذا ازاره مملّوه دررا شعاعها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمة عند ربّه يحتاج إلى دنياك؟ ثم قال: اللهم خذها فلا حاجه لى فيها «١».

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٥٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٧

**دعاء دفع البلاء**

و فى كتاب بشائر

المصطفى عن زين العابدين عليه السّلام قال: لم أر مثل التّقَدّم في الدّعاء و كان ممّا حفظ عنه عليه السّلام من الدّعاء حين بلغه توّجّه مسرف بن عقبة إلى المدينة: ربّ كم من نعمه أنعمت بها علىّ قلّ لك عندها شكري و كم من بليه ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني و قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا و يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عني شرّه فأني أدركك في نحره و أستعيذ بك من شرّه، فقدم مسرف بن عقبة المدينة و كان يقال لا يريد غير عليّ بن الحسين فسلم عليه فأكرمه و وصله «١».

يقول مؤلّف الكتاب و فقه الله تعالى: مسرف هو مسلم بن عقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعه الحرّه حول المدينة فسّمى بعدها مسرفا لإسرافه في إهراق الدماء، لأنّ يزيد أمره بنهب المدينة و إباحتها للجنّد ثلاثة أيّام فأفسدوا فيها و أهرق الدماء حتّى جرت الدماء تحت المنبر، ثمّ لمّا رفع السيف عنهم أخذ عليهم البيعه ليزيد أنّهم عبيده و أموالهم و ذراريتهم ماله يتصرّف بهم كيف شاء من بيع و شراء، و من أبى عن هذه البيعه قتله حتّى ورد أنّه أخذ البيعه على زين العابدين عليه السّلام بمثل ذلك و كانت هذه الواقعة على أهل المدينة و على الإسلام لا تقصر عن واقعه الطفوف لأنّهم استحلّوا بها فروج النساء و كانت بعد واقعه الطفوف.

و في كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحليه و الأغاني و غيرهما: أنّه حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام

من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه و أطاف به أهل الشام فينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليهما السّلام من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحة بين عينيه سجّاده من طول العباده فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتّى يستلمه هيبه له فقال شاميّ: من هذا يا أمير المؤمنين؟

(١) - الصحيفه السجاديه: ٣٦٥، و الإرشاد: ١٥٢ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٥٨

فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: و لكنّي أعرفه فقال الشاميّ:

من هو يا أبا فراس فأنشد قصيدته و هى قصيده:

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلباه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده صلىّ عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطىء القدم

هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا الذى عمّه الطيار جعفر و المقتول حمزه ليث حبه قسم

هذا ابن سيّده النسوان فاطمه و ابن الوصى الذى فى سيفه نغم

إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم

ينمى إلى ذروه العزّ التى حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يفضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم إلّا حين يبتسم



ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفّه خيزران ريحه عقب من كفّ أروع فى عرينه شمم

ما قال لا قطّ إلّا فى تشّهده لولا التشّهّد كانت لاءه نعم

مشتقّه من رسول الله نبعتّه طابت عناصره و الخيم و الشيم

حمّال أنقال أقوام إذا قد حواحلوا الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال

قال بما يهوى جميعهم و إن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له و فضل آباءه دانت لها الامم

عم البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٩ كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفاً و لا يعرفهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بواده يزينه خصلتان الحل و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيته رحب الفنا أريب حين يعترم

من معشر حبهم دين و بغضهم كفرو قربهم منجا و معتصم

يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض و محتوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

يأبى لهم أن يحلّ الدم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم

لا يقبض العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن اثروا و إن عدموا

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أوليه ذافالدين من بيت هذا ناله الامم

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاو فى النايبات و عند الحكم إن حكموا

بجده من قريش فى ارومتها محمد و على بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من اعدو الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خبير و حنين يشهدان له و في قريضة يوم صلّم قتم

مواطن قد علت في كلّ نايه على الصحابه لم أكنم كما كنتموا فغضب هشام و قال: هلا قلت فينا مثلها، قال: هات جدّا كجدّه و أبا  
كأبيه و أمّا كامّه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسه بعسفان بين مكّه و

المدينه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث إليه باثنا عشر ألف درهم و قال: اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردّها و قال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلّا غضبا لله و رسوله و ما كنت لأخذ عليه شيئا، فردّها إليه و قال: بحقّي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك و علم يتتبعك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما فكان ممّا هجاه، شعر:

يقلب رأسا لم يكن رأس سيّدو عينا له حولي باد غيوبها

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٦٠

فأخبر هشام بذلك و أطلقه «١».

يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه: و روى الكشّى هذه القصّه و أمّا الكشف عن ألفاظها:

فقوله: تعرف البطحاء المراد به هذا الصحراء و إلّا فالبطحاء مسيل الماء فيه الحصى و الوطأ هنا بمعنى البأس و الشدّه كقوله صلّى الله عليه و اله: اللهم اشدّد و طأتك على مضر، و يجوز أن يراد المشى عليها، تعرفه عرفان بالنصب مفعول له يعنى يمسكه لأجل معرفته به أو لأجل العرف أى الطيب الموجود فى راحته و الإغضاء أو ماء الجفون، و الخيزران بضمّ (الزاء) شجر هندی و هو عروق ممتدّه فى الأرض، و عقب به الطيب أى لزق به و لم يذهب عنه أيّاما، و الأروع من يعجبك بحسنه و منظره، و العرنين بالكسر الأنف، و الشمم محرّكه ارتفاع قصبه الأنف و حسنها و استواء أعلاها.

و قوله: من كف على طريق التجريد، و (الخيم) بالكسر السجّيه و الطبيعه، و (الشيم) بكسر (الشين) و فتح (الياء) جمع شيمه بالكسر و هى الطبيعه، و فدحه الدين أثقله، استوكف استقطر و البوادر جمع بادره و هى ما يبدو من

حدتك في الغضب من قول أو فعل، و النقيه النفس و العقل و المشوره، و الأريب العاقل و يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشده يعنى أنه عاقل عند عروض الشدائد و بعد غايتهم بضم (الباء)، و الأزمه الشده و أزمت بمعنى لظمت، و الشرى كعلى طريق فى سلمى كثير الأسد، و احتدم عليه غيظا تحرق و النار التهبت و فى بعض النسخ البأس (بالباء) الموحده و فى بعضها (بالنون) فعلى الأول المراد أن شدتهم و غيظهم ملتهب فى الحرب، و على الثانى المراد أن الناس محتدمون عليهم حسدا و خيم أى لهم خيم و النداء المطر و يستعار للعتاء الكثير، و هضم ككتب جمع هضوم يقال: يد هضوم أى تجود بما لديها، و يقال أترى الرجل كثر ماله، و الأرومه الأصل، و قوله: الخندقان يعنى به غزوه الخندق، و قال بعض أهل الحديث: لعل التشيه باعتبار أنه محيط بالبلد أو لأنه كان على قسمين حفر بعضه المهاجرون و الآخر الأنصار، و الضيلم الأمر الشديد، و القتام الغبار و الأقم الأسود و قتم الغبار ارتفع. و قوله:

مواطن أى له أو هذه، و قوله رزؤه أى أخذ من ماله.

---

(١) - المناقب: ٣/ ٣٠٧، و مدينه المعاجز: ٤/ ٣٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦١

و قال الزمخشري فى الفائق: على بن الحسين مدحه الفرزدق، فقال: فى كفه جهنى ريحه عقب البيت قال القتيبي الجهنى: الخيزران و معرفتى هذه الكلمه عجيبيه.

و ذلك أن رجلا من أصحاب الغريب سألنى عنه فلم أعرفه.

فلما أخذت من الليل مضجعى أتانى آت فى المنام يقول: ألا أخبرته عن الجهنى؟

قلت: لم أعرفه، قال: هو الخيزران، فسألته شاهدا فقال: هديه ظريفه فى طبق محبه فانتبهت و أنا أكثر التعجب

فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى سمعت من يمشد: فى كفه جهنى و كنت أعرفه فى كفه خيزران «١».

و فى كتاب الاختصاص عن فرعان من رواه الفرزدق قال: حججت سنه مع عبد الملك بن مروان فنظر إلى على بن الحسين فأراد الاحتقار به فقال: من هو؟

فقال الفرزدق: فقلت على البديهة القصيده المعروفه و كان عبد الملك يصله كل سنه بألف دينار فحرمه تلك السنه فشكى إلى على بن الحسين و سأله أن يكلمه فقال: أنا أصلك من مالى مثل الذى كان يصلك به عبد الملك وصنى عن كلامه، فقال: يا ابن رسول الله لا آخذ من مالك شيئاً و ثواب الله فى الآجل أحبّ إلى من ثواب الدنيا فى العاجل فأتصل ذلك بمعاويه بن عبد الله بن جعفر الطيار و كان كريماً فقال: يا أبا فراس كم تقدّر الذى بقى من عمرك؟

قال: قدر عشرين سنه قال: فهذه عشرون ألف دينار أعطيكها من مالى و اعف أبا محمد أعزّه الله عن المسأله فى أمرك، فقال: لقد لقيت أبا محمد و بذل لى ماله فأعلمته إننى أخرت ثواب ذلك لأجر الآخره «٢».

و روى صاحب الخرائج: أنّ على بن الحسين عليهما السّلام أعطاه لأربعين سنه و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنه «٣».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: يجوز تعدّد الوقعه بأن يكون أنشد القصيده تاره لعبد الملك و اخرى لابنه هشام.

---

(١) - بحار الأنوار: ١٣٠ / ٤٦.

(٢) - الأختصاص: ١٩٥، و بحار الأنوار: ١٣١ / ٤٦ ح ٢٠.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٦٨ ح ١٠، و بحار الأنوار: ١٤١ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٢

و قد حدّثنى من أثق به أنّ هذه القصيده

أنشدها الفرزدق أولًا في مدح الحسين عليه السّلام و لَمَّا رأى المقام مناسبًا لإنشادها أنشدها للخليفة في مدح عليّ بن الحسين عليهما السّلام لأنّ صفات المدح متّحده فيهما.

و في كتاب المناقب نقلًا عن الروضة قال: سألت ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة قال: نعم، شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله و انتهبت المدينة ثلاثا فكنت أنا و عليّ بن الحسين آتى قبر النبيّ صلّى الله عليه و اله فيتكلّم بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا و بين القوم و نصلىّ و هم لا يروننا، و قال رجل: و عليه حلل خضر على فرس بيده حربه مع علي بن الحسين عليهما السّلام فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه و اله يشير ذلك الفارس بالحربه نحوه فيموت من غير أن يصيبه.

فلَمَّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين عليهما السّلام على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي و لا حليا على امرأه و لا ثوبا إلّا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس: يا ابن رسول الله إننى ملك من الملائكة من شيعتك و شيعه أبيك لَمَّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّى فى نصرتكم آل محمّد فأذن لى لأن أدخرها يدا عند الله و عند رسوله صلّى الله عليه و اله و عندكم أهل البيت إلى يوم القيامة.

و فيه أيضا نقلًا من كتاب العقد أنّه كتب الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائه ألف و مائه ألف و مائه ألف فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين يتهدّده و

يتوَعَّده و يكتب إليه ما يقول، ففعل، فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام: إنّ لله لوحا محفوظا يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظه ليس منها لحظه إلّا يحيى فيها و يميت و يعزّ و يذلّ و يفعل ما يشاء و إنّى لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم.

فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلّا من كلام النبوه.

قال صاحب المناقب: و من رجاله عليه السّلام من التابعين أبو محمّد سعيد بن جبير نزيل مكّه و كان يسمّى جهيد العلماء و يقرأ القرآن في ركعتين.

قيل: و ما على الأرض أحد إلّا و هو محتاج إلى علمه و كان يأتّم بعليّ بن الحسين

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٣

فكان يثنى عليه و ما كان سبب قتل الحجاج له إلّا على هذا الأمر.

و ذكر أنّه لمّا دخل على الحجاج قال: أنت شقيّ بن كسير قال: امّى كانت أعرف بي سمّتى سعيد بن جبير، قال: ما تقول في أبى بكر و عمر هما فى الجّه أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجّه فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، و لو ركبت النار لعلمت من فيها، قال: فما قولك فى الخلفاء؟

قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحبّ إليك؟

قال: أبيت أن تصدقنى قال: بل لم أحبّ أن أكذبك.

أقول: تقدّم أنّ الحجاج قتل ثلاثمائة ألف و عشرين ألفا و كان آخر من قتل سعيد ابن جبير و لمّا قتله خرجت جراحه من دبره مات منها «١».

و فى كتاب فضائل ابن شاذان و كتاب الروضه عن جماعه من الثقاہ: أنّه لمّا وردت حرّه بنت حلیمه السعديه على الحجاج قال لها: أنت حرّه بنت حلیمه السعديه؟

قالت



له: فراسه من غير مؤمن، فقال لها: الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين عليا على أبي بكر و عمر و عثمان؟

فقال: لقد كذب الذي قال إنني أفضله على هؤلاء خاصة أنا أفضله على آدم و نوح و لوط و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم، فقال: ويلك تفضليه على الصحابه و تزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من اولى العزم؟ إن لم تأتيني بيان ما قلت ضربت عنقك، فقالت: ما أنا فضلمته على هؤلاء الأنبياء و لكن الله فضله عليهم فى القرآن بقوله عز و جل فى حق آدم و عصى آدم ربه فغوى «٢» و قال فى حق علي: كان سعيهم مشكورا.

فقال: أحسنت يا حره، فيما تفضليه على نوح و لوط؟

فقال: الله تعالى فضله عليهما بقوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا

---

(١) - المناقب: ٣ / ٢٩٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٣٣.

(٢) - سورة طه: ١٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٤

النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ «١» و علي بن أبي طالب [كانت] «٢» املا-كه تحت صدره المنتهى زوجته الزهراء التى يرضى الله لرضاها و يسخط لسخطها، فقال: أحسنت يا حره فبم تفضليه على أبى الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقال: الله فضله بقوله: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «٣»، و مولاي أمير المؤمنين عليه السلام قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و هذه كلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده، قال:

أحسنت يا حره،

فبم تفضّليه على موسى كليم الله؟

قالت: بقول الله عزّ وجلّ: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴿٤﴾.

و عليّ بن أبي طالب بات على فراش رسول الله صلّى الله عليه و اله لم تخف حتى أنزل الله في حقّه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، قال الحجاج: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على داود و سليمان عليهما السلام؟

قالت: الله تعالى فضّله عليهما بقوله عزّ وجلّ: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴿٥﴾ قال لها: في أيّ شيء كانت حكومتها؟

قالت: في رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فوقعت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السّلام فقال: تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه، فقال له ولده: لا- يا أبت بل يؤخذ من لبنها و صوفها قال الله تعالى: فَهَمُّنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ أَنْ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سلوني عمّا فوق العرش سلوني عمّا تحت العرش قبل أن تفقدوني، و أنّه دخل على رسول الله صلّى الله عليه و اله يوم فتح خيبر، فقال النبيّ صلّى الله عليه و اله للحاضرين: أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم عليّ، فقال لها: أحسنت، فبم تفضّليه على سليمان؟

---

(١)- سورة التحريم: ١٠.

(٢)- زياده من المصدر.

(٣)- سورة البقره: ٢٦٠.

(٤)- سورة القصص: ٢١.

(٥)- سورة ص: ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٥

فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي وَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طَلَّقْتُكَ يَا دُنْيَا ثَلَاثًا لَّا حَاجَةَ لِي فِيكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

فيه: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا «١»، فقال: أحسنت يا حرّه، فبم تفضّليه على عيسى ابن مريم؟

قالت: الله فضّله بقوله: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ\* «٢» ما قلتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ الْآيَةَ فَأَخَّرَ الحُكُومَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وعلّي بن أبي طالب لما ادّعوا فيه النصيريه ما ادّعوه لم يعاتبه و لم يؤخّر حكومتهم قال: أحسنت يا حرّه خرجت من جوابك ثم أجازها و أعطاها و سرّحها سراحا حسنا رحمه الله عليها «٣».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: إن قول الحجاج لها إنك تفضّلين عليّا على أبي بكر و عمر ليس إلّا من باب قولهم: السيف أمضى من العصا و هذا ممّا يعاب به السيف إذ لا اشتراك في فضيله معهما حتّى تزيد عليهم.

و في الكافي عن العباس بن عيسى قال: ضاق عليّ بن الحسين عليهما السّلام فأتى مولى له فقال له: اقرضني عشره آلاف درهم فقال: اريد وثيقه فنتف له من ردائه هدبه و قال: هذه الوثيقه فكان مولاه كره ذلك فغضب و قال: أنا أولى بالوفاء من حاجب بن زراره رهن قوسا و هي خشبه على مائه حماله و هو كافر فأعطاه الدراهم و جعل الهدبه في حقّ فسهل الله المال فحملة إلى الرجل ثم قال: هات وثيقتي، قال: ضيّعتها، قال: إذا لم تأخذ مالك مني ليس مثلي يستخفّ

بذمته فأخرج الرجل الحق فإذا فيه الهدبه فأعطاها علي بن الحسين فأعطاه الدراهم و أخذ الهدبه فرمى بها و انصرف.

و فى كتاب البصائر عن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كانت لعلّى بن الحسين عليهما السّلام ناقة قد حجّ عليها اثنين و عشرين حجّه ما قرعها بمقرعه قطّ، قال: فجاءت

---

(١) - سورة القصص: ٨٣.

(٢) - سورة المائدة: ١١٦.

(٣) - بحار الأنوار: ١٣٤ / ٤٦، و مواقف الشيعة: ٨٨ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٦

بعد موته فما شعرت بها حتّى جاءنى بعض الموالى فقال: إنّ الناقه قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فبركت عليه و هملت عيناها و دلكت برقبتهما القبر فقلت: ادركوها فجاؤونى بها و ما كانت رأّت القبر فلم تلبث إلّا ثلاثه أيّام حتّى ماتت فدفنها عليه السّلام لأنّها من نعم الجنّه كما ورد فى الروايه.

و فى كتاب كشف القمه توفّى عليه السّلام فى ثامن عشر من المحرّم سنه أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعين و كان عمره عليه السّلام سبعا و خمسين سنه كان منها مع جدّه سنتين و مع عمّه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين و بعد قتل أبيه تتمّه ذلك «١».

أقول: و قيل فيه غير هذا، و قد سمّه الوليد بن عبد الملك على ما تظافرت به الروايات و فى بعضها أنّ هشاما سمّه فى خلافه أخيه الوليد عليهما لعين الله و الملائكه و الناس أجمعين.

و فى كتاب العدد: أنّ السنه التى مات فيها عليه السّلام تسمّى سنه الفقهاء لكثره من مات فيها من العلماء و كان زين العابدين عليه السّلام سيّد الفقهاء مات فى أولها و تنال الناس بعده سعيد بن المسيّب و عروه بن

## ثلاثة أعوام

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه: أشد ما وقع في الإسلام بموت أولياء الله سبحانه ثلاثه أعوام: الأول سماء النبي صلى الله عليه و اله عام الحزن أو عام الأحزان و هو الذى مات فيه عمه أبو طالب و زوجته خديجه و بعض أعظم المسلمين.

الثانى: عام الفقهاء و هو هذا العام المذكور، و الثالث العام الذى مات فيه أكابر أهل الحديث مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكليني و غيره و سموه عام تناثر النجوم لتكثر من مات فيه.

(١) - كشف الغمه: ٢/ ٢٩٤، و بحار الأنوار: ١٥١ / ٤٦.

(٢) - العدد: ٣١٥، و بحار الأنوار: ١٥٤ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٧

## الفصل الثالث فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميه و بنى العباس و شىء من أحوالهم عليهم السلام

### إشاره

فى كتاب الأمالى قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير و كان من عقلاء قريش ابنا له ينتقص على بن أبى طالب عليه السلام فقال له: يا بنى لا تنتقص عليا فإن الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا أن تهدمه و أن الدنيا لم تبن شيئا إلا هدمه الدين، يا بنى إن بنى اميه لهجوا بسب على بن أبى طالب فى مجالسهم و لعنوه على منابرهم فكأنما يأخذون و الله بضيعه إلى السماء و أنهم لهجوا بمدائح أقوامهم فكأنهم يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبه (١).

يقول مؤلف الكتاب أيدى الله تعالى: تقدّم فى أحوال مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه أن بنى اميه سبوه على منابرهم ثمانين سنه إلى خلفه ابن عبد العزيز و كانوا يقتلون على من أتهم بحبه أو مدحه و مع ذلك كله كان بين الكتمانين ملاء الخافقين.

و ذلك أن الله سبحانه أراد أن يوضح لهم أن من أعزّه الله لا

خاذل له، كما أنّ قريش لما بذلوا المهج والأطوال في إطفاء نور محمّد صلى الله عليه و اله ما كان يزداد على ذلك إلّا ظهوراً.

و وجه آخر و هو أنّ الإنسان حريص على ما منع منه فلا- منع بنو اميّة من التجاهر بمناقبه عليه السّلام ازداد الناس ولو عا بنقلها و إظهارها و إن وقع القتل عليهم و به فسّر معنى ما ورد في قوله عليه السّلام على ما رواه صاحب نهج البلاغه أمّا أنّه سيليككم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد ألا فاقتلوه و لن تقتلوه، أمّا أنّه سيأمركم بسبّي و البراءه منّي، أمّا السبّ فسبوني فإنّه لى زكاه و لكم نجاه، و أمّا البراءه فلا تتبرأوا منّي فإنّي

---

(١)- أمالى الطوسى: ٥٨٨ ح ٦، و بحار الأنوار: ٣١٤ / ٣٩ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٨

ولدت على الفطره و سبقت إلى الإسلام و الهجره، بأنّ معنى قوله عليه السّلام: لى زكاه يعنى أنّه باعث لنمو مناقبى و زياده نشر فضائلى من حيث المنع منه كما تقدّم.

و فى كتاب المناقب: أبناءه عشر من امّهات الأولاد إلّا اثنين محمّد الباقر و عبد الله الباهر امهما امّ عبد الله بن الحسن بن على و أبو الحسين زيد الشهيد بالكوفه و عمر توأم الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان توأم و الحسن و الحسين و عبيد الله توأم و محمّد الأصغر فرد و على و هو أصغر ولده و خديجه فرد، و يقال: لم يكن له بنت، و يقال: ولدت له فاطمه و عليه و امّ كلثوم أعقب منهم محمّد الباقر و عبد الله الباهر و زيد بن على و عمر

بن عليّ و عليّ بن عليّ و الحسن الأصغر.

و قيل: كان له من الأولاد عشر رجال و أربع نسوة «١».

و فى كتاب الدرّ: ولد عليّ بن الحسين عليهما السّلام خمسة عشر ولدا ثمّ عدّدهم و الاختلاف كثير فى تعدادهم «٢».

العياشى فى التفسير عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى: وَ إِنُّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ «٣» فقال: هذه نزلت فىنا خاصّه إنّه ليس رجل من ولد فاطمه يموت و لا يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: إنّنا لله لقد آثرك الله علينا «٤».

أقول: يجوز أن يراد أولاد الأئمّه عليهم السّلام كالذين نازعوا اخوتهم و أعمامهم فى الإمامه و أنكروا إمامه الإمام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدّنيا حتّى يتوفّقوا للإيمان بهم و الاعتراف بإمامتهم قبل المعايينه حتّى لا يكون الإمام ضروريّا جبريا فإنّه لا ثواب عليه و يجوز أن يراد مطلق الذريّه و هم الساده فإنّه ربّما يوجد فيهم من ينكر الإمامه.

و أمّا جماعه فى هذه الأعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم فى العراق سيما البصره و هم من أهل الخلاف و يزعمون السيادة فليس من الساده و لا من ذريّه فاطمه عليهما السّلام و قد تحقّقنا

---

(١) - المناقب: ٣ / ٣١١، و مستدرک سفينه البحار: ٧ / ٣١٩.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥٥.

(٣) - سورة النساء: ١٥٩.

(٤) - تفسير العياشى: ١ / ٢٨٤، و مستدرک سفينه البحار: ١ / ٢١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٦٩

و ذلك بالتتبع لأحوالهم و ما صار إليه سوء مآلهم مثل قاضى الحرمين الشريفى ابن بنت السيّد شريف على زعمه صاحب نواقض الروافض فإنّه لا يرتاب أحد ممّن نظر فى مقاله

و عرف حاله إنه كان واحدا من الاثنين اللذين قال صَلَّى الله عليه و اله: لا يبغضك يا عليّ إلا من ولد من الزنا أو في الحيض  
الظاهر أنه من القسم الأول.

و في كتاب الأمالي عن محمد بن عليّ الباقر عليهما السّلام إنه أقبل زيد بن علي فلما نظر إليه و هو مقبل قال: هذا سيّد من أهل  
بيته و الطالب بأوتارهم لقد أنجبت أمه ولدتك يا زيد «١».

و عن أبي سياهه قال: دفع إليّ الصادق عليه السّلام ألف دينار أمرني أن أقسمها في عيال من اصيب مع زيد بن علي فقسّمتها  
فأصاب كلّ واحد أربعة دنانير «٢».

و في ذلك الكتاب عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام عن آباءه عليهم السّلام قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله للحسين عليه  
السّلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غزا محجّلين يدخلون الجنّة  
بلا حساب «٣».

و في عيون الأخبار مسندا إلى الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحه خرج بالكوفه فقال: من يعينني على قتال أنباط الشام  
فأدخله الجنّة بإذن الله.

فلما قتل توجّهت نحو المدينة فدخلت على الصادق عليه السّلام فقال: يا فضيل ما فعل عمّي زيد؟

قال: فخنقتني العبره فقال لي: قتلوه؟

قلت: اي و الله، قال: فصلبوه؟

قلت: اي و الله، فأقبل بيكي فقال: شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟

قلت: نعم، قال: كم قتلت منهم؟

قلت: ستّه، قال: فلعلك شاكّ في دمائهم؟

فقلت: لو كنت شاكّا لما قتلتهم، فسمعتة و هو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى و الله عمّي زيد و أصحابه شهداء مثل  
ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب و أصحابه.



الصدوق: ٤١٥ ح ١١، و بحار الأنوار: ١٧٠ / ٤٦ ح ١٧.

(٢) - أمالي الصدوق: ٤١٦ ح ١٣، و الإرشاد: ١٧٣ / ٢.

(٣) - أمالي الصدوق: ٤٠٩ ح ٩، و بحار الأنوار: ١٧٠ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٠

و فى كتاب المحاسن روى السيارى عن رجل من أصحابه قال: ذكر بين يدى أبى عبد الله عليه السّلام من خرج من آل محمّد فقال عليه السّلام: لا زال و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمّد و لوددت أنّ الخارجى من آل محمّد و على نفقه عياله «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: فيه إشعار بأنّ كلّ من خرج على بنى اميّة و بنى العباس من آل محمّد كان محقًا فى خروجه و توجيهه أنّ من خرج إن كان مثل زيد فهو كما جاء مستفيضا فى الأخبار إنّما دعى إلى أخذ الثأر و إلى الرضا من آل محمّد بأن يرجع الأمر إلى أهله و إن كان طالبا للخلافه فهو أحقّ منهم بها، لأنّ فيه مع الأخذ بالثأر كفّ أيديهم و ظلمهم عن الائمة، و اما نهى الأئمة عليهم السّلام لهم عن الخروج فباعترار ما علموا من عدم تمام الأمر فى خروجهم لأنّ بنى اميّة كانت مده دولتهم ثمانين سنة و كانوا فيها كما قال عليه السّلام: لو طاولتهم الجبال لطلوا عليها حتّى يأذن الله بزوال ملكهم فيكون ذلك النهى اتقاء على الخارجين، و يجوز أن يكون تقيّه من خلفاء الجور لأنّهم يزعمون أنّ الأئمة عليهم السّلام يأمرونهم بالخروج عليهم.

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٢٨، و بحار الأنوار: ١٧١ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧١

**فيه حقيّه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام**

الأمالى عن حمزه بن حمران قال: دخلت إلى الصادق عليه السّلام فقال لى: يا حمزه من أين أقبلت؟

قلت:

من الكوفه، فبكى، ثم قال: ذكرت ما صنع بعَمَى زيد ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له: ابشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم قال: أجل يا بنى ثم دعى بحدّاد فنزع السهم فكانت نفسه معه فجىء به إلى ساقيه تجرى فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء و كان معهم غلام سندی لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه فصلبه في الكناسه أربع سنين ثم أمر به فأحرق بالنار و ذرى في الرياح فلعن الله قاتله و خاذله و إلى الله أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته و به نستعين.

عيون الأخبار عن ابن عبدون عن أبيه قال: لَمَّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصره و أحرق دور ولد العباس و هب المأمون جرمه لأخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام و قال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل و لولا مكانك مئى لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال عليه السّلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيد بزيد بن عليّ بن الحسين فإنّه كان من علماء آل محمّد غضب لله عزّ و جلّ فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله و كان عمّى جعفر عليه السّلام يقول: رحم الله عمّى زيد إنّه دعى إلى الرضا من آل محمّد و لو ظفر لوفى بما دعى إليه و قد استشارنى في خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن يكون المقتول المصلوب بالكناسه فشأنك،

فلما ولي قال جعفر بن محمد:

ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامه بغير حقها ما جاء؟

فقال عليه السلام: إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق و أنه كان أتقى من ذاك إنّه قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمد و إنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن الله نصّ عليه ثم يدعو إلى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٢

غير دين الله و يضلّ عن سبيله بغير علم و كان زيد و الله ممّن خوطب بهذه الآية: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ «١»  
«٢».

أقول: يستفاد من هذا الحديث أنّ كلّ من خرج من آل محمد صلى الله عليه و اله لم يكن مبطلا لأنّه ما كان يعتقد أنّه منصوص على إمامته و ما كان يدعو إلى غير دين الله و لا يضلّ أحدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافة في الحقيقة فكلهم إمّا طالب الإمامه لأهلها كزيد أو طالب الخلافة ليعمل بأحكام الله كغيره.

و منهم زيد بن موسى فإنّه لما خرج بالبصرة أوّل ما بدا به إحراق دور بنى العباس من أهل الجور و معينى الظالمين لكنّه عليه السلام أتقى المأمون في إظهار بعض الكلمات، لأنّ من كلامه عليه السلام استشعر المأمون لنفسه إنّه غير مبطل في أمر الخلافة لأنّه لم يدع النصّ عليه لكنّه ما لحظ أنّه خارج بقوله عليه السلام: و يضلّ عن سبيل الله.

و فيه أيضا عن الرضا عليه السلام: إنّ إسماعيل قال للصادق عليه السلام: يا أبتاه ما تقول في المذنب منا و من غيرنا؟

فقال عليه السلام: لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى

و عنه عليه السّلام: من أحبّ عاصيا فهو عاص و من أحبّ مطيعا فهو مطيع و من أعان ظالما فهو ظالم و من خذل عادلا فهو خاذل إنّه ليس بين أحد و بين الله قرابه و لا ينال أحد و لا يه الله إلّا بالطاعه.

و لقد قال رسول الله صلّى الله عليه و اله لبنى عبد المطلب: اتتوني بأعمالكم لا بأنسابتكم و أحسابكم، قال الله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ) «٥».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: قوله عليه السّلام: من أحبّ عاصيا فهو عاص ممّا تكثرت مضمونه فى الأخبار و بليته عامه، لأنّ النفوس تحبّ و تميل إلى من أحسن عليها سواء كان صالحا أو طالحا و لهذا قال عليه السّلام: اللهم لا تجعل لفاجر و لا كافر على نعمه و لا له عندى

(١) - سورة الحج: ٧٨.

(٢) - أمالى الصدوق: ٤٧٧ ح ٣، و بحار الأنوار: ١٧٢ / ٤٦.

(٣) - سورة النساء: ١٢٣.

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٦٠ ح ٥، و بحار الأنوار: ١٧٦ / ٤٦.

(٥) - بحار الأنوار: ٧ / ٢٤١، و وسادل الشيعة: ١٦ / ١٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٣

يدا و أوّله كثيرون ياراده محبّه العاصى لأجل العصيان كما أوّلوا إعانه الظالم بما لا دخل له فى الظلم، و سياق الكلام ياباه على أنّك لو تحققت الحال فى شأن إعانه الظالم لوجدت مطلق الإعانه معينه على الظلم.

و فى كتاب العلل عن الصادق عليه السّلام فى حديث قال فيه: إن أتاكم ممّا آت يدعوكم إلى الرضا ممّا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى أنّه لا يطيعنا اليوم و هو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات و الأعلام «١».

و عن أبى سعيد المكارى قال: كُنّا عند

أبى عبد الله عليه السّلام فذكر زيد و من خرج معه فهمّ بعض أهل المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله عليه السّلام و قال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير إنّه لم تمت نفس منّا إلّا و تدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقه يعنى مقدار ضمان حلبها «٢».

و عنه عليه السّلام قال: ليس بينكم و بين من خالفكم إلّا المطمر [قلت: رأى شىء المطمر؟

قال:] «٣» و هو الذى تسمّونه التريعى خيط البناء فمن خالفكم و جازه فابراً أو منه و إن كان علويّاً فاطميّاً «٤». و فى حديث آخر فهو زنديق.

[فى] الاحتجاج قيل للصادق عليه السّلام: ما زال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه خلق كثير؟ قال: إنّ فيهم الكذابين و فى غيرهم المكذبين.

و عنه صلوات الله عليه: ليس منّا أحد إلّا و له عدوّ من أهل بيته، فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟ قال: بلى و لكن يمنعهم الحسد «٥».

و فيه أيضاً عن مؤمن الطاق: إنّ زيد بن عليّ بن الحسين بعث إليه و هو مخفف قال:

---

(١) - علل الشرائع: ٢ / ٥٧٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٨ ح ٣٥.

(٢) - عماني الأخبار: ٣٩٢ ح ٣٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٩ ح ٣٦.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - معاني الأخبار: ٢١٣ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٧٩ ح ٣٨.

(٥) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٨٠ ح ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٤

فقال لى: يا أبا جعفر ما تقول إن طرقتك طارق منّا أخرج معه؟

قال: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه، فقال: أنا أريد أن أخرج فتخرج معى؟

قلت: لا، جعلت فداك إنّما هى نفس واحده فإن كان لله عزّ

و جلّ في الأرض معك حجّه فالمتخلف عنك ناج و الخارج معك هالك و إن لم يكن لله معك حجّه فالمتخلف عنك و الخارج سواء، ثمّ قال: كنت أجلس مع أبي إلى الخوان فيلقمني اللقمه السمينه و يبرد لى اللقمه الحارّه حتّى يبرد شفقه علىّ و لم يشفق علىّ من حرّ النار إذ أخبرك بالدين و لم يخبرني به، فقلت له: من شففته عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرني فإن قبلته نجوت و إن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ثمّ قلت له: أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء، قلت: لم يقول يعقوب ليوسف: لا تَقْصِيْصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا «١» لم لم يخبرهم حتّى لا يكيدونه و لكن كتمهم و كذلك أبوك كتمك لأنّه خاف عليك، فقال: أما و الله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينه إنّي اقتل و اصلب بالكناسه و أنّ عنده لصحيفه فيها قتلى و صلبى فحدّثت أبا عبد الله عليه السّلام بمقاله زيد و ما قلت له فقال لى: أخذته من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و من فوق رأسه و من تحت قدميه و لم تترك له مسلكا يسلكه «٢».

عن البرزطى قال: ذكر عند الرضا عليه السّلام بعض أهل بيته فقلت له: الجاحد منكم و من غيركم واحد؟

فقال: لا، كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: لمحسنا حسنتان و لمسيئنا ذنبان.

عن أبي اليقظان قال: كنّا جماعه عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال: أيكم له علم بعمى زيد إلى أن قال مسجد السهله كان بيت إبراهيم الذى خرج منه إلى

العمالقه و كان بيت إدريس عليه السّلام الذى كان يخيظ به و فيه صخره خضراء فيها صوره وجوه النبيين و فيه مناخ الراكب يعنى الخضر عليه السّلام و لو أنّ عمّى أتاه حين خرج فصلّى فيه و استجار بالله لأجاره عشرين سنه و ما أتاه مكروب فصلّى فيه ما بين العشائين و دعى الله إلّا فرّج عنه.

(١) - سورة يوسف: ٥.

(٢) - شرح أصول الكافي: ١٠٤ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٥

و عن الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبى عبد الله عليه السّلام فى ليله إذ طرق الباب طارق فخرجت الجارية و قالت: هذا عمّك عبد الله بن على فقال: ادخله، فقال لنا؛ ادخلوا البيت فدخلنا بيتا.

فلما دخل لم يدع شيئا من القبيح إلّا قاله فى أبى عبد الله عليه السّلام ثمّ خرج و خرجنا فأقبل يحدّثنا من الموضوع الذى قطع كلامه فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشىء حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مه لا تدخلوا فيما بيننا.

فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت الجارية و قالت: عمّك عبد الله بن علىّ فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم ثمّ أذن له فدخل بنحيب و بكاء و هو يقول:

يا ابن أخى اغفر لى غفر الله لك اصفح عني صفع الله عنك، فقال: غفر الله لك يا عمّ ما الذى أحوجك إلى هذا؟

قال: إننى لمّا آويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان فشدّا وثاقى ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار فانطلق بى فمررت برسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت: يا رسول الله لا أعود فأمرهما فخلّى عنيّ و أتى لأجد ألم الوثاق، فقال عليه السّلام: اوص، قال: بما أوصى ما

لى مال و أن لى عيالا كثيرا و علىّ دين، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: دينك علىّ و عيالك إلى عيالى فأوصى فما خرجنا من  
المدينه حتّى مات و ضمّ أبو عبد الله عليه السّلام عياله إليه و قضى دينه و زوج ابنه ابنته «١».

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٠، و بحار الأنوار: ١٨٥ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٦

### أسباب خروج زيد بن علىّ

يقول مؤلف الكتاب أيدّه الله تعالى: ورد فى الأخبار أنّ السبب فى خروج زيد امور:

الأول: إنّه كان يدعو إلى الرضا من آل محمّد و كان يعتقد و يعلم أنّ الإمام كان أخوه ثمّ من بعده ابن أخيه و كان يريد له  
الخلافة التى كانت حقّه.

الثانى: الطلب بدم الحسين عليه السّلام فإنّ تلك الواقعة الكبرى ما أبقت لأحد من بنى هاشم و لا من غيرهم تمتّعا فى الحياه و  
كانوا يطلبون به الموت و يأسفون على ما فرط منهم من التقصير فى الجهاد و هى الرزیه التى أرغمت الانوف و قرّبت الحتوف.

الثالث: إنّه دخل على هشام بن عبد الملك و قد جمع له أهل الشام و أمرهم أن يتضايقوا له فى المجالس حتّى لا يتمكّن من  
الوصول إلى قربه فقال له زيد: أوصيك بتقوى الله، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافه و ما أنت و ذاك لا ام لك و  
إنّما أنت ابن أمه فقال له زيد: إنى لا أعلم أحدا أعظم منزله عند الله من نبى بعته و هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام فالنبوه  
أعظم منزله عند الله أم الخلافه؟ و بعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو ابن علىّ بن أبى طالب، فوثب  
هشام و قال



لقهرمانه: لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد و هو يقول: إنه لم يكره قوم قط السيف إلا ذلوا.

فلما وصل الكوفه بايعه أهلها ثم نقضوا بيعته و أسلموه فقتل و صلب بينهم أربع سنين لم ينكر ذلك أحد منهم و لا دفع عنه بيد و لا لسان.

الرابع: إن هشاما كان يستهزء بزبيد بل روى أنه قذفه بأمه حتى أن السفاح لما أخرج بنى امييه من قبورهم لإحراق عظامهم أمر بجثه هشام فضربوها حد القذف قال: إنه قذف زيد بن علي و لم يحد.

الخامس: ما رواه الحميرى فى كتاب الدلائل عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يخرج على هشام أحد إلا قتله فقلنا لزيد هذه مقاله فقال: إننى شهدت هشاما و رسول الله صلى الله عليه و آله يسب عنده فلم ينكر ذلك و لم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا و آخر لخرجت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٧

عليه.

و فى كتاب أبى القاسم بن قولويه قال: روى بعض أصحابنا قال: كنت عند على ابن الحسين عليهما السلام و لم يتكلم حتى تطلع الشمس فبشروه بولاده زيد بعد صلاه الفجر فالتفت إلى أصحابه و قال: أى شىء اسمى هذا المولود؟

فقال كل رجل منهم اسما فقال: يا غلام على بالمصحف فوضعه فى حجره ثم فتحه فنظر إلى أول الورقه و إذا فيه و فضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً ثم طبقه ثم فتحه فإذا فى أول الورقه: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون و وعيداً عليه حقاً فى التوراه و الإنجيل و القرآن و مین أوفى بعهده من الله فاشتبشروا ببيعكم الذى

بِأَيْعَتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «١» ثم قال: هو و الله زيد هو و الله زيد فسَمِيَ زيدا.

و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يقول لزيد بن حارثه: المقتول في الله و المصلوب في امتي و المظلوم من أهل بيتي سمى هذا، و يقول له: يا زيد زاد اسمك عندي حبا فأنت سمى الحبيب من أهل بيتي «٢».

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: في هذا الحديث دلالة على جواز [التفاؤل] «٣» في القرآن لمثل هذا الأمر من تسميه المولود و نحوه حتى يسمى بما يناسب الآية فإن حكاية الجهاد تناسب الشجاع و زيد كان معروفا بالشجاعة بين العرب و حينئذ فيحمل ما روى من النهي عن التفاؤل بالقرآن إما على الكراهة أو على ما إذا كان لاستكشاف الغايات جزما كما إذا كان للتفاؤل عن حال غائب أهو حتى أم لا، و متى يكون قدومه و كذلك التفاؤل لبراء المريض و متى يبرء و متى يموت و متى يهلك الله فلانا، فإن هذه الامور إذا لم تقع على وفق التفاؤل يكون فيها نوعا من الوهن في اعتقاد شأن القرآن لله المثل الأعلى.

و عن أبي عبد الله عليه السلام: أما الباكي على زيد فمعه في الجنة و أما الشامت به فشريك

---

(١) - سورة التوبة: ١١١.

(٢) - السرائر: ٣ / ٦٣٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٩٢.

(٣) - زياده في المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٨

في دمه «١».

أقول: هذا جار على عمومته كما جاء في الرواية و ذلك أن من رضى بإراقه دم على غير قانون الشريعة كان شريكا للقاتل في العقاب و إن كان القاتل في المشرق و الراضى في المغرب و هذه مقدّمه عامه البلوى.

و روى الكشى عن سليمان

بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله عمي زيدا ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعه من نهار، يا سليمان ما كان عدوكم عندكم؟

قلنا؛ كفار، قال: إن الله عز وجل يقول: حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتَهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا قُرْبَاءٌ «٢» فجعل المن بعد الإثخان أسرتهم قوما ثم خلّيتهم سبيلهم قبل الإثخان و إنما جعل الله المن بعد الإثخان حَتَّى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم «٣».

و عنه عليه السلام: رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى إنما دعى إلى الرضا من آل محمد و أنا الرضا.

و قال عليه السلام: إنَّ الله عزَّ ذكره أذن في هلاك بني اميّه بعد إحراقهم زيد بسبعه أيام «٤».

يقول مؤلف الكتاب أيدى الله تعالى: إنَّ الأحاديث الناطقه بحسن حال زيد و أنه من أهل السعاده و كان محققاً في خروجه مستفيضه بل متواتره، فلا ينبغي التعرّض له و لمن خرج بعده إلّا بخير إلّا أن يكون حاله ظاهراً كما سيأتى الإشارة إليه إن شاء الله تعالى.

---

(١) - الغدير: ٣ / ٧٠.

(٢) - سورة محمد: ٤.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٧١٩٦ ح ٦.

(٤) - شرح الأخبار: ٣ / ٢٨٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ١٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٧٩

## باب فى أحوال أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين باقر العلوم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين و أولاده الغرّ الميامين

### إشاره

و فيه فصول:

### الفصل الأوّل فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه

### إشاره

[فى] اعلام الورى [أنه] «١»: ولد عليه السلام بالمدينه سنه سبع و خمسين من الهجره غرّه رجب و قيل: الثالث من صفر و قبض عليه السلام سنه أربع عشره و مائه فى ذى الحجه و قيل: فى شهر ربيع الأوّل و قد تمّ عمره سبعا و خمسين سنه و أمّه امّ عبد الله

فاطمه بنت الحسن فعاش مع جدّه الحسين عليه السّلام أربع سنين و مع أبيه تسعا و ثلاثين سنه و كان مدّه إمامته ثمانى عشر سنه.

و كان فى أّيّام إمامته بقيّه ملك الوليد بن عبد الملك و ملك سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك و توفّى فى ملكه «٢».

أقول: و قيل فى التاريخ غير هذا أيضا إلّا أنّ هذا أضبط.

و فى السرائر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كنت عند أبى فى اليوم الذى قبض فيه فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنه و دخوله قبره قال: قلت: يا أبتاه ما أرى عليك أثر الموت؟

قال: يا بنى أما سمعت علىّ بن الحسين نادانى من وراء الجدران: يا محمّد تعال

---

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - أعلام الورى: ٢ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٠

عجل «١».

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: إنّ أبى قال لى ذات يوم فى مرضه: يا بنى ادخل اناسا من قريش من أهل المدينه حتّى أشهدهم قال: فأدخلت عليه اناسا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا متّ فعسّلنى و كفّنى و ارفع قبرى أربع أصابع و رشّه بالماء.

فلما خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتنى بهذا صنعته و لم ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم، قال: يا بنى أردت

أن لا تنازع يعنى فى سنن الغسل أو فى الإمامه، لأنّ هذه الوصيّه مستلزمه لتلك الوصيّه «٢».

و روى أنّه عليه السّلام أوصى بثمانمائه درهم لمأتمه و كان يرى ذلك من السنّه، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اتّخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا «٣».

و روى أنّه انقلع ضرسان من أضراره و خفت عليها الضياع فدفت واحدا فى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام و واحدا فى الحائر الحسينى على من حلّ به أفضل السّلام و دفنت الثالث فى مشهد الرضا عليه السّلام لأنّى أحببت أن تقسم أعضائى على أبوابهم و بقى عندى رابع انقلع وقت رجوعى من زياره مولانا الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه أفضل الصلوات فى بلده استرآباد فى القلعه المباركه و يحفظه الله لى لأعمل بهذه السنّه.

[فى] المناقب، [أن] «٤» الباقر عليه السّلام أوّل هاشمى من هاشميين و علويّ من علويين و فاطمى من فاطميين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولاده الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و كانت امّه امّ عبد الله بنت الحسن بن علىّ عليهم السّلام.

و قال أبو جعفر بن بابويه و السيّد ابن طاووس: سمه إبراهيم بن الوليد «٥».

و فى حديث آخر سمّه هشام بن عبد الملك، و لا منافاه لأنّه يمكن أن إبراهيم سمّه بأمر الخليفه هشام عمّه عليهم لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين «٦».

---

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٣٥٢، و الكافى: ١ / ٢٦٠.

(٢) - الكافى: ٢٠٣ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٤.

(٣) - الكافى: ٢١٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٥ ح ١٠.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - المناقب: ٣ / ٣٣٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢١٥ ح ١٣.

(٦) - بحار الأنوار: ٤٦ / ١٥٣.

فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: قال لى أبى جعفر: اوقف من مالى كذا و كذا لنوادب تندبنى عشر سنين بمنى أيام منى «١».

يقول مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى: إنّ منى لَمّا كانت موضعا لاجتماع الشيعة أراد عليه السّلام أن يباح ويكى فى ذلك المحلّ إعازا و احتراما له و تحصيلا للثواب لشيعة الباكين عليه، و لعلّ وجه التخصيص بال عشر سنين إرادته استقصاء شيعة النائين فى البلاد لإمكانه فى امتداد هذا الوقت غالبا.

### نقش خواتيمه عليه السلام

[فى] عيون الأخبار و الأمالى عن الرضا عليه السّلام: كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ الله بالغ أمره، و كان على بن الحسين يتختم بخاتم أبيه الحسين عليهما السلام و كان محمّد بن على يتختم بخاتم الحسين عليه السلام «٢».

و عنه عليه السلام (فى عيون الأخبار): كان على خاتم محمّد بن على عليهما السلام: ظنى بالله حسن و بالنبي المؤتمن و بالوصى ذى المنن و بالحسين و الحسن «٣».

و فى التهذيب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نقش خاتم أبى العزّه لله جميعا «٤».

[فى] (بشائر المصطفى) عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمّد الباقر يقر علم الدّين بقر، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام.

و فى القاموس: بقره شقّه و وسعه، و الباقر محمّد بن على بن الحسين لتبحره فى العلم «٥».

فى فصول المهّمّه: كان عليه السلام أسمر معتدلا.

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تقدّم فى تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ الإمام

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٢٠ ح ٢٥.

(٢) - أمالى الصدوق: ٥٤٣، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٢١ ح ٣.

(٣) - مسند الأمام الرضا: ٢ / ٣٦٤ ح ٢١،

(٤) - التهذيب: ٣٢ / ١، و وسائل الشيعة: ١ / ٣٣٢.

(٥) - الإرشاد: ١٥٩ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٢٢ / ٤٦ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٢

يجب أن يكون أصبح الناس و أحسنهم خلقا و خلقا و هذه السمره إمّا أنّها لا تنافى الحسن الفائق و إمّا أن يكون راجعا إلى ما سبق تحقيقه فى الأخبار من أنّ أغلب الناس كانوا يشاهدونه على هذه الصفه لحكم و مصالح، و الواقع غير هذا كما سيأتى فى حديث الجواد عليه السلام مع زوجته أم الفضل بنت المأمون.

[فى] الأمالى عن الصادق عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال ذات يوم لجابر: إنّك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين المعروف فى التوراه بالباقر فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، فدخل جابر إلى على بن الحسين فوجد محمد بن على عنده غلاما فقال له: يا غلام اقبل فأقبل ثم قال له: ادبر، فقال جابر: شمائل رسول الله و رب الكعبه. قال على بن الحسين: هذا ابني محمد الباقر فوقع على قدميه يقبلهما و يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله يقرأ عليك السلام فقال: يا جابر على رسول الله السلام و عليك بما بلغت «١».

و فى حديث آخر أنّه لقيه فى بعض سكك المدينة.

و فى روايه اخرى أنّه رآه مع الصبيان فى المكتب و أنّ على بن الحسين عليه السلام أمره بالاحتجاب بعد ذلك خوفا عليه من الشهره و الحسد.

و فى كتاب الخرائج عن أبى عبد الله عليه السلام أنّ جابر بن عبد الله: كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و كان منقطعا إلينا أهل

البيت و كان يقعد فى مسجد الرسول فيقول:

يا باقر يا باقر و أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فيقول: لا و الله لا أهجر و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إنك ستدرک رجلا منى اسمه اسمى و شمائله شمائلى يبقر العلم بقرا فذلك الذى دعانى إلى ما أقول، ثم إنه أدركه و أبلغه سلام جدّه و كان جابر يأتیه طرفى النهار فلم يلبث أن مضى على بن الحسين عليهما السلام و كان محمد بن على يأتیه لصحبته لرسول لله: صلى الله عليه و اله فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أجرىء من هذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و اله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحد أكذب من هذا يحدث عمّن لم يره.

فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدّقوه و كان جابر و الله يأتیه فيتعلّم

---

(١) - أمالى الصدوق: ٤٣٤ ح ٩، و بحار الأنوار: ٢٢٣ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٣

منه «١».

يقول مؤلف الكتاب و فقه الله تعالى: ينبغى أن يحمل قوله: حدثهم عن جابر يعنى عن علومه التى تحملها عن المعصومين عليهم السلام كان يقول عن جابر و لا يقول حدثنى جابر، لأنّ كلّما كان يحدث به عليه السلام لم يسمعه عن جابر و يجوز أن يكون أخذ منه إجازة عامه كأن يكون قال له: إننى احديث عنك تطفئا إلى تصديق الناس و هذا جائز فى علم الدراية و حمله على ظاهره ممكن أيضا بأن يكون عليه السلام سمع من جابر كلّما كان يحدث به أول الأمر و ذلك أنّ الناس من أهل المدينة و غيرهم إنّما



قالوا ذلك القول في ابتداء الأمر.

فلما تحقّقوا وسعه علمه و اعتراف جابر بالعجز عنه و أنّه كان يأخذ العلم عنه، أقبلوا إلى تصديقه ممّا يحكيه عن الله و رسوله و عن عليّ بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام.

و يرشد إليه ما رواه أبو جعفر بن بابويه في حديث طويل قال فيه: بما كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلم فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلّى الله عليه و اله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع إلى قوله و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبيّا.

[في] البصائر عن الصادق قال: لما حضر عليّ بن الحسين الموت أخرج السفت أو الصندوق عنده فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق فحمل بين أربعه.

فلما توفّي جاء اخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق، فقال: و الله ما لكم فيه شيء و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلّى الله عليه و اله و كتبه «٢».

و في كتاب النصوص مسندا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّه قال في مرض موته:

و اعلم يا بني إنّ صلاح الدّنيا بحدافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش ملؤ مكيال ثلاثه فطنه و ثلثه تغافل، لأنّ الإنسان لا يتغافل إلّا عن شيء قد عرفه ففطن له.

يقول مؤلّف الكتاب أيده الله تعالى: روى مثل هذا في وصيّيه أمير المؤمنين عليه السّلام لابنه إلّا أنّه قال هناك ثلثان استحسان و ثلثه تغافل، و هذا يكشف عن أنّه ليس المراد من الاستحسان المداراه بل ما تستحسنه العقول و العادات و ينطبق على قوانين الحكمة الإلهيه

(٢) - بصائر الدرجات: ٢٠٠، والكافي: ٣٠٥/١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٤

و ذلك أنّ امور المعاش إذا خرجت عن نظام الشريعة عرض له الزوال و الفساد و كما إذا دخل فيه أخذ الربا و مزجه بمحرمات البيع مثلاً فإنه لا يبقى فينبغى لمن أراد إصلاح شأن معاشه أن يحيل الفكر و الفطنة في أسبابه حتى يتميز له الحلال من الحرام و الطاهر من النجس و الواجب من المستحبّ و غير ذلك. نعم، كثيرا من الامور ينبغى التغافل عنها لأنّ في الاستقصاء عليها يكون فسادا في امور المعاش و ربما انجرّ إلى الفساد في امور المعاد.

### فضل الهندباء و البنفسج

و في كتاب النصوص عن الظهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السّلام في المرض الذي توفّي فيه إذ قدّم إليه طبق فيه الخبز و الهندباء فقال لي: كله و ما من ورقه من الهندباء إلّا عليها قطره من ماء الجنّة فيه شفاء من كلّ داء ثمّ رفع الطعام و أتى بدهن البنفسج فقال: ادهن إنّ فضله على سائر الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلا ثمّ قال: هذا وصيّى و وارثى و عيه علمى باقر العلم يختلف إليه خلّص شيعتى و يبقر العلم عليهم بقرا «١».

[فى] الأمالى، كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و يقول: يا محمّد لا ترى أنّى آتى مجلسك حبّا لك و لا أقول أنّ أحدا فى الأرض أبغض إلّى منكم أهل البيت و اعلم أنّ طاعه الله و رسوله و أمير المؤمنين فى بغضكم و لكن أراك رجلا فصيحاً لك أدب و حسن لفظ فإنّما اختلافى إليك لهذا، و كان أبو جعفر

عليه السلام يقول له خيرا فلم يلبث الشامي حتى مرض.

فلما ثقل دعي وليه وقال له: إذا أنا مت فأت محمد بن عليّ و سلّه أن يصليّ عليّ و اعلمه أنّي أمرتك بذلك.

فلما كان نصف الليل مات و برد جسده.

فلما أصبح أتى إليه و قال: يا أبا جعفر إنّ فلان الشامي قد مات و سألك أن تصليّ عليه فقال: كلّا، إنّ بلاد الشام بارده و الحجاز بلاد حرّ فلا تعجلن حتى آتيكم، فصلّي ركعتين ثمّ دعي الله تعالى ثمّ سجد حتى طلعت الشمس ثمّ قام إلى منزل الشامي فدعاه فأجابه ثمّ

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٣٢ / ٤٦، و مستدرک سفينه البحار: ١٠ / ٥٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٥

أجلسه و دعي له بسويق فسقاه و قال لأهله: املاؤا جوفه و برّدوا صدره بالطعام البارد ثمّ انصرف فعوفى الشامي فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: اخلني فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حبّبه الله على خلقه و من أتى غيرك خسر و ضلّ أشهد أنّي عهدت بروحي و عاينت بعيني و سمعت مناديا ينادى ردّوا عليه روحه فقد سألتنا ذلك محمّد بن عليّ فقال له: أما علمت أنّ الله يحبّ العبد و يبغض عمله و يبغض العبد و يحبّ عمله قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام «١».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده الله سبحانه: ما معنى قوله عليه السلام: كلّا، أى أنّه لم يمت مع أنّ الرجل قد كان مات و رجع إلى الدّنيا بدعائه عليه السلام قلت: لعلّ معناه راجع إلى التوريه يعنى أنّه لم يمت موتا لا يمكن معه الرجوع إلى الدّنيا كما فى موت غيره أو يكون قوله: كلّا، راجعا إلى الصلاه أى لم اصلّ عليه لعدم الحاجه

إليها لأنه كان يعلم برجوعه و هذه الدرجة التي نالها الشامي إنما كانت بسبب تردده إلى مجلسه عليه السلام و طلبه الصلاة عليه، و فيه إشعار بأن مجالسه أهل الخير خير و إن لم يكن معتقدا فيهم ما لهم من الدرجة بل كان غرضه مجزء المسامره و الكلام معهم.

و قوله عليه السلام: إن الله يحبَّ العبد. الخ، يجوز تطبيق كل من الفقرتين على حال الشامي؛ إنا الاولى فباعتبار أن الله سبحانه يحبُّه لما سبق له في العلم القديم بأن حاله يؤول إلى خير و أنه من الشيعة و لكن اعترضه الشيطان فصدّه أياما و ارتكب الأعمال القبيحه فهو سبحانه يبغضها، و أما الثانية فباعتبار أن الله سبحانه يبغضه لخروجه عن الإيمان و يحبُّ عمله و هو الاختلاف و التردد إلى مجلسه عليه السلام و الوصيه للصلاه عليه.

### تحقيق حسن في تشبيهه عليه السلام بالصخرتين

[في] البصائر، عن سدير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررتنا رجل من أهل اليمن فقال له: هل تعرف دار كذا و كذا؟

فقال: نعم، و رأيتها قال: هل تعرف صخره عندها في موضع كذا و كذا؟

قال: نعم و رأيتها.

---

(١) - أمالي الطوسي: ٤١١، و مدينه المعاجز: ١٠٧/٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٦

فلما قام قال لي أبو جعفر عليه السلام: تلك الصخره التي غضب موسى فألقى الألواح.

فلما ذهب من التوراه التقمته الصخره.

فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هي عندنا «١».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: الذي ذهب من التوراه ما كان مكتوبا على رضاض الألواح التي تكسرت بسبب ضرب موسى عليه السلام لها على الصخره و فيه دلالة على أن كتاب التوراه لم يكن كله بأيدي امه موسى عليه السلام بل سقط منه ما كان في تلك الصخره،

و أما التحريف فقد وقع فى التوراه بعد موسى عليه السّلام حرّفه علماءؤهم، لأنّ أحكام التوراه كانت شاقّه عليهم بسبب تعنتهم و اقتراحهم على نبيهم موسى عليه السّلام فكان علماء السوء منهم يأخذن اجرا من الملوك و عوام الناس و يثبتون لهم فى التوراه مكان الأحكام الشاقّه أحكاما خفيفه التناول.

و بعموم قوله صلّى الله عليه و اله: يجرى فى هذه الامه مثل ما جرى فى الامم السابقه حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه وقع فى القرآن الكريم سقط و تحريف فى أعصار الثلاثه و من بعدهم حتّى فى أعصار القراء كما أوضحناه فى شرح تهذيب الحديث، و كما كانت الصخره حافظه لما سقط من التوراه كان مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام حافظا لما أسقطوه من القرآن و مصحفه الذى جمعه بعد النبى صلّى الله عليه و اله يزيد على ما فى أيدي الناس بكثير و ما وقع هذا من تشبيه أمير المؤمنين عليه السّلام التشبيه التقديرى بالصخره الحافظه لما سقط من التوراه و ما وقع له من التشبيه التحقيقى بأنّ قاتله كعاقر ناقه صالح إشاره إلى سرّ لطيف؛ أمّا الأوّل فبأنّه تواتر عنه عليه السّلام قوله: أنا كتاب الله الناطق و القرآن كتاب الله الصامت، و كان تولّده عليه السّلام على ما روته المسلمون فى كتبهم بطن الكعبه و هى صخور الله سبحانه فتلك الصخره حفظت على بن أبى طالب عليه السّلام الذى هو الكتاب الناطق حتى انشقت بعد ثلاثه أيام أو أقلّ و دفعته إلى من قام بحفظه و هو رسول الله صلّى الله عليه و اله و أبو طالب، فصخره التوراه حفظت الكتاب الصامت لأنها كالقرآن و صخره الكعبه حفظت الكتاب الناطق.

و أمّا

الثانى فباعثار أنّ ناقة صالح كانت آية لصالح اقترحوها عليه حتى أخرجها من الصخره و هى و فصيلها و أمير المؤمنين عليه السلام كان آية الله فى هذه الامّه أخرجها الله سبحانه

(١)- بصائر الدرجات: ١٥٧، و بحار الأنوار: ٢٢٤ / ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٨٧

إليهم من صخره الكعبه فضلّ و هلك قوم قتلوا الآيتين و تقاربوا فى الشبه.

و أمّا الحسين عليه السلام فهو فصيل أمير المؤمنين عليه السلام قتلته هذه الامّه كما قتلت قوم صالح فصيل الناقه و لو أنهم استبقوا الحسين عليه السلام و ندموا إلى ما أتوا إلى أبيه من الخذلان و قاموا معه إلى الجهاد لعفى الله سبحانه عن قديم ذنوبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل و ندموا على قتل الناقه على أنّ الناقه كانت لهم محض خير كانت تأتي إلى أبوابهم واحد بعد واحد طرفى النهار و تقف حتى يأخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فما عقروها إلّا تعنتا على نبيهم و عنادا له، و كذا كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف نفسه طيب دؤار بطبه قد أحكم مراهمه و أحمى مواسمه فإنّه عليه السلام كان يدور عليهم بمراهم علمه يشفى به سقام جهلهم و من كان لا ينتفع به لعناده كان دواءه السيف و السوط التى هى مواسمه عليه السلام فيقوى الشبه من هذا الوجه. و من جهه اخرى و هو أنّ الحامل لمن عقر الناقه امرأه شمطاء زرقاء و كان الحامل على قتله عليه السلام قطامه اختها فى الكفر و الشبه. و جهه اخرى أيضا و هو أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما كان آية لله بقوله: و أى آية لله أعظم منى كان آية

لرسول الله صلى الله عليه و اله و كان أعظم دلائل النبوه سيفه عليه السلام الذى قام به منابر الإسلام و محاربيها و خاف سطوته أهل الملك و الملكوت و أردد عالم الأمر و عالم الخلق و مع ذلك كله كان يقول: أنا عبد من عبيد محمد.

قال أبو جعفر بن بابويه: يعنى عبد طاعه لا عبد رقى و هو حسن و قد تمّ به ذلك المقام نعم، يبقى الكلام مع الصدوق رحمه الله فى تأويله و متابعه الأكثر له على الحاجه إليه و هو أنّا نفرض الكلام فى محلّ آخر و يظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجه إلى هذا التأويل و هو أنّه ورد عن الساده الأطهار عليهم السلام: الناس عبيدنا و بنا على الحاجه إلى ذلك التأويل هناك يحتاج إليه هنا، لأنّ الناس ليسوا عبيدا رفاق.

و قال صلى الله عليه و اله يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه»، و يحمل على ذلك أيضا و عند التحقيق لا حاجه إلى ذلك التأويل و ذلك أنّ عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل موارد خاصّه، و أمّا نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السلام فى جميع الموارد و لو كان بما فيه سفك المهج و خوض الحجج.

و إن قلت: إنّ عبد الرق هو الذى يكون من خواصّه قبول العتق و نحوه؟ فنقول: إنّ من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٨٨

كان مختارا فى عتق رقابنا من النار و إبقائها فى عذاب الجّار كان له هذا العتق الظاهرى المجازى و إن كان جواز البيع من خصائص عبد الرق؟

قلنا: لا دليل على أنّه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السلام بل الدليل قائم على أنّهم أولى منّا بأنفسنا و أهلينا

و أولادنا، و أولادنا فمن كان أولى بالنفس جاز له التصرف فيها على ما أراد و على أى ضرب شاء و منه جواز البيع.

و إن قلت: إنَّ الرق له أسباب خاصه كالشراء و الاستنقاذ من أيدي الكفار و الاعتراف من المجهول؟ رياض الأبرار، الجزائري ج ٢ ٨٨ تحقيق حسن في تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ..... ص : ٨٥

نا: هذه الأسباب كلها حاصله فينا؛ أما الأول: فما ورد في الأخبار من أن الشيعة زمن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لما أذاعوا أسرار الأئمة عليهم السلام و أعانوا على قتلهم أراد الله سبحانه أن يأخذهم بالموت و العذاب فأوحى ذلك إليه عليه السلام فقال عليه السلام: أما إذا كان ذلك فأنا أشري شيعتي بنفسى و أقيهم بروحى فقبضه الله تلك السنه إليه بدلا عن الشيعة و لا ثمن أعلى و أعلى من هذا الثمن.

و أما الثانى: فهم عليه السلام استنقذونا من كفار الجنّ و الإنس و مرده الشياطين و أدخلونا دار الإسلام و محلّ الأمان.

و أما الثالث فما أعلم أن أحدا من الشيعة يعترف بغير ذلك بل يقطع على أنه عبد رق لهم على أن عبوديتنا لله سبحانه ليس إلّا من قبيل عبوديتنا لهم عليهم السلام و هناك لا تأويل فليكن هنا أيضا.

و بالجمله فالذى أتحقّقه من تتبع الأخبار أن الناس كلهم عبيد رقّ لهم عليهم السلام يجرى عليهم ما يجرى عليهم.

و أما قوله عليه السلام: أنا عبد من عبيد محمّد؛ فإن شئت له تأويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحه و قد تقدّم حسنه.

[فى] البصائر، عن ابن حنظله قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إنّ لى إليك حاجه، قال:

و ما هى؟ قلت؛ تعلّمنى الاسم الأعظم



قال: و تطبيقه؟

قلت: نعم، قال: فدخل البيت فوضع يده على الأرض فاضلم البيت فأرعدت فرائص عمر بن حنظله فقال: ما تقول أعلمك؟

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٨٩

فقال: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان «١».

أقول: قد أخفى الله سبحانه الاسم الأعظم في جملة أسمائه الحسنى كما أخفى كثيرا من الامور لحكم و مصالح لا يخفى بعضها كليله القدر و وليّ الله.

و ورد في بعض الأخبار أنّ الاسم الأعظم هو الله يعني هذا اللفظ، و في بعض آخر أنه في بسم الله الرحمن الرحيم، و في بعضها أنه في سورة التوحيد إلى غير ذلك، و لعلّ حكمه منه المحافظه على كلّ الأسماء الحسنى حتّى يدخل هو تحتها كما أخفى ليله القدر في الثلاث المعروفه حتّى يحافظ على العباده فيها كلّها و كما أخفى وليه بين الخلق حتى يحترم الجميع إلى غير ذلك.

[في] الخرائج و الجرائح، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: نزل أبو جعفر عليه السّلام بواد خباه و خرج يمشى حتّى انتهى إلى نخله يابسه فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلهما ثمّ قال:

أيتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك قال: فتساقط رطب أحمر و أصفر فأكل و معه أبو اميّة الأنصاري فأكل منه و قال؛ هذه الآيه فينا كآياه في مريم إذ هزّت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطبا جتيا «٢».

و في حديث آخر ثمّ انحنت النخلة فأخذ منها رطبا فيكون أرجح من آيه مريم عليه السّلام.

و فيه أيضا عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و أبي جعفر عليه السّلام فقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله؟

قال: نعم، قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كما علموا؟

فقال: نعم، فقلت: تقدرون على أن

تحيا الموتى و تبرأوا الأكمه و الأبرص؟

قال: نعم، فقال: ادن مني يا أبا محمد فمسح على عيني و وجهي فأبصرت السماء و الأرض و كل شيء في الدار قال: أفتحب أن تكون هكذا و لك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت و لك الجنة خالصا؟

قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت «٣».

(١) - بصائر الدرجات: ٢٣٠، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٧ ح ٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٢١، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٩٩.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٣٧، و الكافي: ١ / ٤٧٠ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٩٠.

أقول: فيه إشعار بأن العمى و أمثاله مما يكفر الذنوب كلها الصغائر منها و الكبائر.

## الورشان

و عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوما إذ وقع عليه زوج ورشان فهد لا هديلهما فرد عليهما كلامهما ثم نهضا.

فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعه ثم نهضا، فقلت: جعلت فداك ما حال هذا الطير؟

فقال عليه السلام: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير و بهيمه أو شيء في روح هو أطوع لنا من ابن آدم إن هذان الورشان جاء الذكر يتهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت: ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي و أخبرته أنه لها ظالم فصدقها.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر أبو جعفر عليه السلام بالهجين و معه أبو امية الأنصاري زميله في محمله فنظر و إذا ورشان في جانب المحمل فرفع يده ليدبه عنه فقال عليه السلام: يا أبا امية إن هذا طائر جاء يستجير بنا أهل البيت و أتى دعوت الله فانصرف عنه حيه كانت تأتيه

كُلُّ سنه فتأكل فراخه «١».

## مجىء الذئب إليه عليه السلام

و عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة و المدينة إذ أقبل ذئب حتّى دنى إليه و وضع يده على قربوس السرج و مدّ عنقه إلى اذنه ساعه ثمّ قال له: امض فقد فعلت، فرجع مهرولا قال: أتدرى ما قلت؟

قلت: لا، قال: قال لى: يا ابن رسول الله زوجتى فى ذلك الجبل قد تعشّر عليها ولادتها فادع الله أن يخلّصها و لا يسلط أحدا من نسلى على أحد من شيعتكم، فقلت: قد فعلت، فمرّ عليه السلام فمكث فى ضيعته شهرا.

فلما رجع فإذا هو بالذئب و زوجته و جرو عووا فى وجهه عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثمّ قال لنا عليه السلام: قد ولد له جرو ذكر و كانوا يدعون الله لى و لكم بحسن الصحابه

---

(١) - مستدرک الوسائل: ٨ / ٢٩١، و بحار الأنوار: ٦٢ / ٢٤ ح ٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩١

و دعوت لهم بمثل ما دعوا لى و أمرتهم أن لا يؤذوا لى ولّيا و لا لأهل بيتى ففعلوا و ضمنوا لى ذلك «١».

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجه فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فأنشده قصيده فقال: يا غلام اخرج من ذلك البيت بدره فادفعها إلى الكميت ثمّ أنشده قصيده اخرى فأمر له ببدره ثمّ أنشده قصيده ثالثة فأمر له ببدره من ذلك البيت فقال الكميت: جعلت فداك ما أحبكم لغرض الدنيا و ما أردت بذلك إلّا صلّه رسول الله صلّى الله عليه و اله فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال: يا غلام ردّها مكانها فوجدت فى

نفسى، و قلت: قال ليس عندى درهم و أمر للكमित بثلاثين ألف درهم فخرج الكमित و قلت له: كيف قلت ما عندى درهم و أمرت للكमित بثلاثين ألف درهم؟

فقال: يا جابر قم و ادخل البيت فدخلت فلم أجد شيئاً فخرجت إليه فقال: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم فأخذ بيدي و أدخلنى البيت و ضرب برجله الأرض فإذا شبه عتق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال: انظر إلى هذا و لا تخبر به أحداً إلّا من تثق به من إخوانك إنّ الله أقدرنا على ما نريد و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها «٢».

### فيه عذاب ابن آدم

و عن زواره قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ رجلاً بالمدينه - يعنى نفسه - عليه السّلام قد أتى المكان الذى به ابن آدم فرآه معقولا معه عشره متوكلين به يستقبلون به الشمس حيث ما دارت بالصيف يوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلّما هلك رجل من العشره أقام أهل القرية رجلاً مكانه و هو يعذب فى الدّنيا و الآخرة «٣».

و فى كتاب الاختصاص عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا الفضل إننى لأعرف رجلاً من أهل المدينه أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلى البقيه الذين قال الله: وَ مِنْ

---

(١) - دلائل الإمامه: ٢٦٠، و المناقب: ٣٢٢ / ٣.

(٢) - بصائر الدرجات: ٣٩٦، و دلائل الإمامه: ٢٢٤.

(٣) - الأختصاص: ٣١٦، و بحار الأنوار: ١١ / ٢٣٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٢

قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «١» لمشاجره كانت بينهم فأصلح فيما بينهم و رجع و لم يقعد فمر بنطفكم - يعنى الفرات - فشرّب منه و مرّ على بابك فدق عليك حلقه بابك

ثم رجع إلى منزله و لم يقعد «٢».

أقول: المراد بهما أهل جابلقا و جابرصا الذين تطلع الشمس من دونهما و تغرب قبل الوصول إليهما كما سيأتي بيان أحوالهما إن شاء الله تعالى.

### حديث درجان

[في] الخرائج، روى ابن عتيبه قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتولاكم و أبي كان يتولّى بنى اميه و كان له مال كثير و لم يكن له غيرى و كان مسكنه بالرملة و كان له مكان يتحلى فيه.

فلما مات طلبت المال و لم أظفر به و لا شكك أنه دفنه و أخفاه منى، قال عليه السلام: أتحب أن تراه و تسأله أين موضع ماله؟

قال: إى و الله إنى لفقير محتاج، فكتب عليه السلام كتابا و ختمه بخاتم ثم قال: انطلق الليله إلى البقيع ثم ناد يا درجان فإنه يأتيك رجل معتم فادفع كتابى و قل أنا رسول محمد بن على فإنه سيأتيك فسله عما بدا لك، فانطلق بالكتاب.

فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل فرأيت الرجل على الباب فدخلنا جميعا فقال الرجل: انطلقت البارحه و فعلت ما أمرت فأتاني الرجل فقال: لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فأتاني برجل أسود فقال: هذا أبوك؟

قلت: ما هو أبى، قال: غيره اللهم و دحان الجحيم و العذاب الأليم قلت: أنت أبى؟

قال: نعم كنت أتولّى بنى اميه فعذبني الله بذلك و كنت أنت تتولّى بأهل بيت النبى صلى الله عليه و اله فكنت أبغضك على ذلك و حرمتك مالى فزويته عنك و أنا من النادمين فانطلق يا بنى إلى بستانى و احفر تحت الزيتونه و خذ المال مائه ألف درهم و ادفع

إلى محمد بن عليّ خمسين ألفاً و الباقي لك، و أنا منطلق حتى آخذ المال و آتيك بمالك.

(١) - سورة الأعراف: ١٥٩.

(٢) - الأختصاص: ٣١٨، و بحار الأنوار: ١١ / ٢٤٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٣

فلما كان من قابل أتى بخمسين ألف درهم أنفقها عليه السلام على نفسه و على أهل الحاجه من أهل البيت «١».

و عن أبى بصير قال: كنت أقرأ امرأه القرآن بالكوفه فمازحتها بشىء.

فلما دخلت على أبى جعفر عليه السلام عاتبنى و قال: من ارتكب الذنب فى الخلا لم يعبأ الله به أى شىء ء قلت للمرأة؟ فغطيت وجهى حياء و تبت، فقال أبو جعفر عليه السلام؛ لا تعد «٢».

و عن أبى الصباح الكناني قال: صرت يوماً إلى دار أبى جعفر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إليّ و صيفه ناهد - يعنى ارتفع ثديها - فضربت يدي على رأس ثديها فقلت لها:

قولى لمولاك إني بالبواب، فصاح من آخر الدار ادخل لا أم لك، فدخلت و قلت: و الله ما قصدت ربيبه، فقال: صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لا فرق بيننا و بينكم، فإياك أن تعاود لمثلها «٣».

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه: ورد فى تفسير قوله تعالى: قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «٤» إنّ المؤمنين هم أهل البيت عليهم السلام و أنّ كلّ من يعمل منّا عملاً و من غيرنا فى مشارق الأرض و مغاربها يرويه وقت ذلك العمل و هذا العصر لصاحب الزمان عليه السلام فهو الذى يرانا وقت العمل و ينظر إلينا نظر اطلاع لا خبر، و الويل لنا من هذه الخجاله التى لا يقوم لها قائم.

و روى أيضا فى الأحاديث الصحيحه أنّ الملكين اللذين يكتبان

أعمال ابن آدم في وقت المساء و الصباح و إذا أراد العروج بعمل العبد إلى السماء عرضوها أولاً على أرواح الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً بعد عرضها على النبي صلى الله عليه و اله حتى ينتهوا بها إلى إمام العصر عليه السلام فيقرأها و يصلح ما كان قابلاً للإصلاح منها و يستغفر لمن كان من أهل الإستغفار و هذا أيضاً تفسير للآية، و الظاهر أن عامل القبيح لو تحقّق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجراً كما أنه لو تحقّق عند نية العمل الصالح كان له باعثاً.

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٥٩٨، و بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٤٦.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٦ ح ٣٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٧٣ ح ٢.

(٤) - سورة المؤمنون: ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٤

و عن جابر الجعفى قال: كنّا عند الباقر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً فدخل عليه كثير النوا و كان من المغيريه فجلس و قال: إنّ المغيره بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكاً يعرفك الكافر من المؤمن و شيعتك من أعدائك؟ قال: ما حرفتك؟

قال: أبيع الحنطه، قال: كذبت قال: و ربما أبيع الشعير قال: ليس كما قلت، بل تبع النوا، قال: من أخبرك بهذا؟

قال: الملك الذى يعرفنى شيعتى من عدوى لست تموت إلّا تائها يعنى فاسد العقل.

فلما صرنا إلى الكوفه مات بعد ثلاثه.

أقول: المغيريه أصحاب المغيره بن سعيد العجلى الذى ادعى أنّ الإمامه بعد محمّد بن على بن الحسين لمحمّد بن عبد الله بن لحسن و زعم أنّه حتى لم يمت و كان من البترية بتقديم (الباء) الموحّده لقول الصادق عليه السلام فيهم: بترونا حقّنا بتر الله أعمارهم «١».

و عن أبى بصير قال: كنت مع الباقر فى المسجد إذ

دخل عمر بن عبد العزيز متكئا على مولى له فقال عليه السلام: ليلين هذا الغلام فيظهر العدل و يعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض و يلعنه أهل السماء، يجلس مجلس لا حق له فيه ثم ملك و أظهر العدل جهده «٢».

يقول المؤلف عفى الله تعالى عنه: تقدّم الكلام في حال ابن عبد العزيز و أنّ الأخبار متعارضة في حاله و نحن من المتوقّفين فيه.

و عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقل لي: لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم أقبية طيبات و بتوت و خفاف فسلموا و مروا فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا، فقال: هؤلاء أقوام من إخوانكم الجنّ، قلت: و يظهرون لكم؟

قال: هل يفدون علينا في حلالهم و حرامهم كما تفدون.

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٥٠.

(٢) - مدينة المعاجز: ٥/ ١٨٠، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٥

أقول: الزط بالفتح جيل من الهند و البت الطيلسان «١».

[عن] محمّد بن مسلم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: هل ظننتم أنّا لا نراكم و لا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم؟

قلت: أرني بعض ما أستدلّ به، قال: وقع بينك و بين زميلك بالريذه حتى غيرك بنا و بحبنا و معرفتنا، قلت: إي و الله لقد كان ذلك، قلت: من يحدثكم بما نحن عليه قال:

أحيانا ينكث في قلوبنا و يوقر في آذاننا و مع ذلك فإنّ لنا خدما من الجنّ مؤمنين و هم لنا شيعة و هم لنا أطوع منكم.

قلنا: مع كلّ رجل واحد منهم؟

قال: نعم يخبرنا بجميع



(١) - بصائر الدرجات: ١١٧، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٣ ح ١٦.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٨، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٩٦

### كيفية اقتدارهم عليهم السلام على الأرض

و فى كتاب الخرائج عن الأسد بن السعد قال: كنت عند أبى جعفر عليه السّلام فقال: نحن حجّه الله و نحن وجه الله و نحن عين الله فى خلقه و نحن و لاه أمر الله فى عباده ثمّ قال: إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترا مثل تر البنا، فإذا أمرنا على الأرض بأمر أخذنا ذلك التراب فأقبلت إلينا الأرض بكتلتها و أسواقها و كورها حتىّ تتعدّ فيها من أمر الله ما أمرنا و أنّ الريح كما كانت مسخّره لسليمان فقد سخّرها الله لمحمّد و آله صلّى الله عليه و اله «١».

يقول مؤلّف الكتاب عفى الله تعالى عنه: التراب بالضمّ خيط البنا و الكوره بالضمّ المدينه و الصقح و الجمع كور بضمّ (الكاف) و فتح (الواو).

و فى المناقب فى حديث جابر الجعفى: أنّه لمّا شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السّلام ما يلقونه من بنى امّيه دعى الباقر عليه السّلام و أمره أن يأخذ الخيط الذى نزل به جبرئيل إلى النّبىّ صلّى الله عليه و اله و يحركه تحريكاً فمضى إلى المسجد فصلىّ و دعى و أخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحه المسك و أعطانى طرفاً منه فمشيت رويدا فقال عليه السّلام: قف يا جابر فحرك الخيط تحريكاً خفيفاً ثمّ قال عليه السّلام: اخرج فانظر ما حال الناس، فخرجت و إذا صياح و صراخ من كلّ ناحيه و إذا زلزله شديده قد أخربت عامّه دور المدينه و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان.

فلما خرجنا من

المسجد قال عليه السّلام: هذا الخيط من بقيه ما ترك آل موسى و هارون تحمله الملائكه و يضعه جبرئيل لدينا «٢».

أقول: البيوت التي خرّبت بالزلزله دور بنى اميه و محبيهم و الذين ماتوا تحتها منهم لعنه الله عليهم.

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢٨٨ / ١، و بصائر الدرجات: ٨١.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣١٧، و نوادر المعجزات: ١٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٧

### مسخ هذه الامه

و عن أبى بصير قال: قلت للباقر عليه السّلام: ما أكثر الحجيج و أعظم الضجيج، فقال: بل ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله و تراه عيانا؟ فمسح يده على عينيه فعاد بصيرا فقال: انظر فنظرت فإذا أكثر الناس قرده و خنازير و المؤمن منهم مثل الكوكب اللامع فى الظلماء، فقال: صدقت يا مولاي ثمّ دعا فعاد ضريرا فقال: ما بخلنا عليك و إن كان الله تعالى ما ظلمك و إنّما خار لك و خشينا فتنة الناس بنا و أن يجهلوا فضل الله علينا و يجعلونا أربابا من دون الله و نحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته «١».

### حكاية الوزغ

و عن أبى عبد الله عليه السّلام: إنّ أبى كان قاعدا فى الحجر و معه يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال: أبى للرجل أتدرى ما يقول هذا الوزغ؟

فقال الرجل: لا علم لى بما يقول، فقال: يقول: و الله لئن ذكرت الثالث لأسبّن عليّا حتى يقوم من هاهنا «٢».

و عن أبى بكر الحضرمى قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام و صار ببابه فقال لأصحابه: إذا سكت عن توبيخه فوبّخوه أنتم.

فلمّا دخل عليه قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام ثمّ جلس و لم يسلم عليه بالخلافه و جلس بغير إذنه فازداد هشام حنقا فقال: يا محمّد بن على لا تزال تدعى الإمامه سفها و قلّه علم ثمّ وبّخه القوم.

فلمّا أسكتوا نهض قائما فقال: أين تذهبون و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أوّلكم و بنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإنّ لنا ملكا مؤجّلا و ليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبه يقول الله عزّ

و جَلَّ: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ.

فَلَمَّا صَارَ بِالْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ فَحَكُوا لَهُشَامَ فَأَمَرَ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ

(١) - المناقب: ٣/ ٣١٨، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٤١.

(٢) - الحدائق الناظرة: ٤/ ١٩٥، و الكافي: ٨/ ٣٢٣ ح ٣٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٨

بأن يحمل على البريد ليرد إلى المدينة و أمر أن لا يخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام و الشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا حتى انتهوا إلى باب المدينة فأغلق باب المدينة دونهم فشكى أصحابه العطش و الجوع فصعد جبلا أشرف عليهم، فقال عليه السلام بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقتي الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم هذه و الله دعوه شعيب عليه السلام و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقوني هذه المرّة و أطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فأنى ناصح لكم فبادروا و أخرجوا له الأسواق «١».

#### صحيفه الشيعة

على بن أبى حمزه و أبو بصير قالوا: كان لنا موعد [مع] «٢» أبى جعفر عليه السلام فدخلنا عليه فقال: يا سكينه هلمى بالمصباح هلمى بالسفط الذى فى موضع كذا، فأنت بسفط هندی أو سندی ففضّ خاتمه ثم أخرج منه صحيفه صفراء فأخذ يدرجها من أعلاها و ينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلى فأرعدت فرائصى فقال: لا بأس عليك ثم قال:

ادنه فدنوت فقال لى: ما ترى؟

قلت: اسمى و اسم أبى و أسماء أولاد لى لا أعرفهم، فقال لى: يا على لولا لك عندى ما ليس

لغيرك ما أطلعتك، أما أنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا. قال علي بن أبي حمزه: فمكثت بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٢٦٤ / ٤٦، و مستدرک سفینه البحار: ٣٥٢ / ٩.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٢٥، و بحار الأنوار: ٢٦٦ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٩٩

### حقيقه ملكوت السماوات و الأرض

و عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فَدْفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ييده و قال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرقا و رمق ناظري في ثلمه حتى رأيت نورا حاد عنه بصرى فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، و انظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك.

فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم أخذ بيدي و أخرجني من الدار و ألبسني ثوبا و قال: أغمض عينيك ساعه، ثم قال: أنت في الظلمات التي رآها ذو القرنين ففتحت عيني فلم أر شيئا ثم تحطّ خطا و قال: أنت على رأس عين الحياه للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسه فقال: هذه ملكوت الأرض، ثم قال: أغمض عينيك و أخذ بيدي فإذا نحن في الدار التي كنّا فيها و خلع عني ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟

فقال: ثلاث ساعات «١».

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان في دار أبي جعفر عليه السّلام فاخته فسمعها و هي تصيح، فقال: تدرّون ما تقول هذه الفاخته؟

قالوا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن يفقدنا ثم أمر بذبحها.

الكشي عن إسماعيل بن أبي حمزه قال: ركب أبو جعفر عليه السّلام يوما إلى حائط له من حيطان المدينه فركبت

معه و معنا سليمان بن خالد فقال له سليمان: جعلت فداك يعلم الإمام ما فى يومه؟

فقال عليه السّلام: يعلم ما فى يومه و شهره و سنته؛ أما علمت أنّ روحا ينزل عليه ليله القدر فيعلم ما فى تلك السنه إلى مثلها من قابل و ما يحدث فى الليل و النهار و السّاعه ترى ما يطمئن إليه قلبك فما سرنا إلّا نحو ميل حتّى قال: الساعه يستقبلك رجلاّن قد سرقا سرقه

---

(١) - المناقب: ٣/ ٣٢٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٠

فما سرنا حتّى استقبلنا الرجلان، فقال لغلماّنه: عليكم بالسارقين فأتوا بهما فحلفا ما سرقنا فقال: لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذى وضعتما فيه سرقتما و لأبعثنّ إلى الذى سرقتما حتّى يرفعكما إلى والى المدينه فأبيا أن يردّا ما سرقا قال: فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل و اصعد أنت و هؤلاء الغلمان فإنّ فى قله الجبل كهفا و ادخل و استخرج ما فيه فإنّ فيه سرقه لرجل سوف يأتى، فصعدت إلى الكهف و استخرجت منه عيبتين و قر الرجلين فأتيت بهما إليه فرجعنا إلى المدينه.

فلما أصبحنا أخذ بأيدينا و أدخلنا على والى المدينه و قد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقوني فقال عليه السّلام: هؤلاء براء و سراقه عندى، ثمّ قال للرجل: ما ذهب لك قال: عيبه فيها كذا و كذا فادّعى ما ليس له فقال عليه السّلام: لم تكذب؟

فقال: أنت أعلم بما ذهب منّى فأمر بعيبته و سلّموها إليه و قال للوالى: عندى عيبه اخرى لرجل آخر من أهل بربر سيأتيك بعد أيام فارشده إليّ، و أمّا هذان السارقان فاقطعهما فقال أحدهما: لم تقطعنا و لم نقرّ على

فقال: ويلكما شهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته فلما قطعهما قال أحدهما: والله يا أبا جعفر لقد قطعنتى بحقّ و ما سرّنى أنّ الله جلّ و علا- أجرى توبتى على يد غيرك و أنّ لى جائزه المدينة و أنتم أهل بيت النبوه تنزل عليكم الملائكه، فرق له أبو جعفر عليه السّلام و قال: أنت على خير ثمّ قال: و الله لقد سبقته يده قبله إلى الجنّه بعشرين سنه فما لبثنا حتّى جاء البربرى إلى الوالى فأرشده إلى أبى جعفر عليه السّلام فأتاه فقال له:

ألا أرشدك إلى ما فى عيبتك قبل أن تخبرنى؟

فقال: إن أنت أخبرتنى علمت أنّك إمام فرض الله طاعتك، فقال عليه السّلام: ألف دينار لك و ألف دينار لغيرك و من الثياب كذا و كذا و اسم الرجل محمّد بن عبد الرحمن و هو على الباب ينتظرك. فقال البربرى: أشهد أنّكم أهل بيت الرحمه الذين أذهب الله عنكم الرجس و طهّركم تطهيراً، فقال أبو جعفر عليه السّلام: رحمك الله، فقال سليمان: حججت بعد ذلك بعشر سنين و كنت أرى الأقطع من أصحاب أبى جعفر عليه السّلام «١».

---

(١)- المناقب: ٣/ ٣١٩، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٧٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠١

### حال معاويه بعد موته لعنه الله

[فى] كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السّلام قال: كنت أسير مع أبى فى طريق مكّه فلما صرنا بوادى ضجنان خرج علينا رجل فى عنقه سلسله يسحبها فقال: يا ابن رسول الله أسقنى سقاك الله فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسله و قال: يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله، فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاويه لعنه الله «١».

[و عن] جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كنّا

عنده و ذكروا سلطان بنى اميّه فقال: لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله و ذكر ملكه عشرين سنه فجزعنا فقال: ما لكم إذا أراد الله عزّ و جلّ يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد «٢».

أقول: و روى عنه عليه السّلام فى حديث آخر: أنّ الله تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات سنين و لا أياما أقصر من سنينهم و أيامهم إنّ الله عزّ و جلّ يأمر الملك الذى فى يده الفلك فيطويه طيّا.

قال شيخنا المحدث أبقاه الله تعالى: يمكن أن يكون طيّ الفلك و سرعته فى السير كناية عن تهيئه أسباب زوال ملكهم و أن يكون لكلّ ملك دوله فلك غير الأفلاك المعروفه السير و يكون الإسراء و الإبطاء فى حركه ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دورانه، انتهى «٣».

و يمكن أن يقال: إنّ سرعه الدوران فى هذه الأفلاك و أنّ ما ينقص من أعمار غيرهم فى مدّه ملكهم يزداد لهم فى أعوام اخر حتى ينتهى العمر كمّا و كيفا، و أمّا الذى يقوله المنجمون من أنّ الفلك إذا زال عن هذه الحركه اختلط النظام فهو قول الزنادقه كما قال عليه السّلام فى بعض الأخبار.

---

(١) - الأختصاص: ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٢٤٨ / ٦.

(٢) - مدينه المعاجز: ٢٠٨.

(٣) - الكافى: ٨ / ٣٤١ ح ٥٣٨، و بحار الأنوار: ٣١ / ٥٣٤ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٢.

[فى] الكافى عن النعمان بن بشير قال: كنت مزاملا لجابر الجعفى.

فلمّا أن كنّا بالمدينه دخل على أبى جعفر عليه السّلام فودّعه، و خرج من عنده و هو مسرور حتى قربنا الكوفه فإذا نحن برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فقّبله و وضعه على عينيه

فإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب فقال له: متى عهدك بسيدى؟

قال: الساعه بعد الصلاه ففكّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره فما رأته ضاحكا حتّى دخل الكوفه فبتّ ليلتي فأصبحت و أتيته و قد خرج إليّ و فى عنقه كعاب علّقها و قد ركب قصبه و هو يقول: أجد منصور بن جمهور أميرا غير مأمور، و أبياتا من نحو هذا فنظر و نظرت إليه و أقبلت أبكى و قد اجتمع علينا الصبيان و الناس و أقبل يدور مع الصبيان و الناس يقولون جنّ جابر فو الله ما مضت الأيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى و اليه أن انظر رجلا يقال له جابر الجعفى فابعث إليّ برأسه، فقال لجلسائه: من جابر؟

قالوا: كان رجلا- له علم و فضل و هو ذا مع الصبيان يلعب و قد جنّ فأشرف عليه و قال: الحمد لله الذى عافانى من قتله و لم تمض الأيام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفه و صنع ما كان يقول جابر و لئما مات هشام رجع إلى حاله الأول من العلم و الصلاح «١».

---

(١)- الكافى: ١/ ٣٩٦ ح ٧، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٣

**الفصل الثانى فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام و جملة من مناقبه صلوات الله عليه**

**إشاره**

[فى] كتاب الإرشاد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ محمّداً بن المنكدر قال: أردت أن أعظ محمد ابن علي فوعظنى؛ إني خرجت إلى بعض نواحي المدينة فى ساعه حازّه فلقيت محمّداً بن علي و كان رجلا بدينا و هو متّك على غلامين أسودين فقلت فى نفسى:

شيخ من شيوخ قریش فى هذه الساعه على هذا الحال فى طلب الدّنيا لأعظّنه،



فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ تَصَبَّبَ عِرْقًا فَقُلْتُ: اللَّهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ شَيْخٌ مِنْ شَيْوْخِ قَرِيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ أَنَا عَلَيَّ هَذَا الْحَالُ جَاءَنِي وَ أَنَا فِي طَاعِهِ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَفَّ بِهَا نَفْسِي عَنْكَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا عَلَيَّ مَعْصِيَهُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعْظُكَ فَوْعَظْتَنِي «١».

وَ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْحَدِيثِ تَرْسُلَهُ وَ لَا تَسْنُدَهُ فَقَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ الْحَدِيثَ فَلَمْ أَسْنُدْهُ فَسُنْدِي فِيهِ أَبِي عَنِ جَدِّي عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

[عَنِ] أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيهِ قَالُوا: الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ كَذَلِكَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «٢».

وَ قَالَ لَهُ نَصْرَانِي: أَنْتَ بَقْرٌ، قَالَ: لَا، أَنَا بَاقِرٌ، فَقَالَ: أَنْتَ ابْنُ الطَّبَّاخِ، قَالَ: ذَاكَ

---

(١) - الإرشاد: ٢ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٨٧.

(٢) - مسند الرضا: ١٤، و الإرشاد: ٢ / ١٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٤

حرفتها، قَالَ: أَنْتَ ابْنُ السُّودَاءِ الزَّنْجِيَةِ الْبَدِيَّةِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ كُنْتُ كَذَبْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، قَالَ: فَأَسْلَمَ النَّصْرَانِي «١».

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَدْتُ أَبِي بَغْلَةَ لَهُ فَقَالَ: لَنْ رَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَحْمَدَنَّهُ بِمَحَامِدِ يَرْضَاهَا فَمَا لَبِثْتُ أَنْ أَتَى بِهَا بِسَرَجِهَا وَ لِحَامِهَا.

فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا وَ ضَمَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ:

ما تركت و لا بقيت شيئاً جعلت كل أنواع المحامد لله عزّ و جلّ فما من حمد إلّا و هو داخل فيما قلت.

و كان يدخل عليه إخوانه فلا- يخرجون حتّى يطعمهم الطعام الطيب و يكسوهم الثياب الحسنه و يهب لهم الدراهم و يقول: ما حسنه الدنيا إلّا صلّه الإخوان و المعارف و كان يجيز بالخمسمائه إلى الألف و قال: اعرف المودّه لك في قلب أخيك بما له في قلبك و كان لا يسمع من داره: يا سائل بورك و لا يا سائل خذ هذا و كان يقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم «٢».

### أحاديث محمّد بن مسلم

[عن] الكشّى، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن ثلاثين ألف حديث و سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن ستّة عشر ألف حديث «٣».

[في] الكافي عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام و هو في بيت مزين و عليه قميص رطب ملحفه مصبوغه و أثر الصبغ على عاتقه فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته فقال: ما تقول في هذا؟

قلت: ما تقول و أنا أراه عليك فإنّما عندنا فإنّما يفعلُه الشاب المراهق أى المقارب بالذنوب فقال: يا حكم من حرّم زينه الله التى أخرج لعباده، فأما هذا البيت الذى ترى فهو

---

(١)- المناقب: ٣/ ٣٣٧، و بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٩ ح ١٢.

(٢)- بحار الأنوار: ٤٦/ ١٩٠ ح ١٥، و و تفسير القرآن: ١/ ٢٨٨.

(٣)- كتاب الطهارة: ٣/ ٢٤٨، و الأختصاص: ٢٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٥.

بيت المرأة و أنا قريب العهد بالعرس و بيتى البيت الذى تعرف «١».

و عن مالك بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام و عليه ملحفه حمراء شديده الحمرة فتبسّمت حين

دخلت فقال: اعلم أنك ضحكت من هذا الثوب الذي عليّ، إن الثقبية أكرهتنى عليه و أنا أحبها فأكرهتنى على لبسها، ثم قال: إننا لا نصلى في هذا و لا تصلوا في المشيع المضرج يعنى شديد الحمرة ثم دخلت عليه و قد طلقها. قال: سمعتها تبرأ من عليّ عليه السلام فطلقتها.

[عن] الحسن الزيات، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا و صاحب لى فإذا هو فى بيت مزين و عليه ملحفه و رديه و قد حفّ لحيته و اكتحل فسألناه عن مسائل و خرجنا فقال:

إذا كان غدا أنت و صاحبك فدخلت عليه من الغد و إذا هو فى بيت ليس فيه حصير و إذا عليه قميص غليظ فقال لصاحبي: يا أخا أهل البصره إنك دخلت على أمس و أنا فى بيت المرأه و كان أمس يومها و البيت بيتها و المتاع متاعها فتزيت لى على أن أزين لها كما تزيت لى فلا يدخل فى قلبك شىء، فقال: كان و الله دخل فى قلبى، فأما الآن فقد ذهب و قد علمت أن الحقّ فيما قلت «٢».

و عن بزيع قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و هو يأكل خلًا و زيتا فى قصعه سوداء مكتوب فى وسطها بصفره: قل هو الله أحد فأكلت معه ثم حسى من المايلات حسيات حين لم يبق من الخبز شىء ثم ناولنى فحسوت البقيه «٣».

أقول: فيه إشعار بأنه يستحبّ كتابه قل هو الله أحد فى الإناء الذى يؤكل فيه.

و عن أبى عبد الله عليه السلام كان أبى عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء و الصبيان ثم دعا و أمّنوا «٤».

و عن أبى الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبى

جعفر عليه السلام فرأوه مختضباً فقال: إني رجل أحب النساء فأتصنع لهنّ «٥».

(١) - الكافي: ٤٤٦ / ٦ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٩٢ / ٤٦ ح ١٨.

(٢) - الكافي: ٤٤٨ / ٦ ح ١٣، و بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٦.

(٣) - الدعوات: ١٤٦ ح ٣٨١، و الكافي: ٢٩٨ / ٦ ح ١٤.

(٤) - الدعوات: ٢٩ ح ٤٤، و الكافي: ٤٨٧ ح ٣.

(٥) - منتقى الجمان: ١ / ١٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٦

### شدّ الأسنان بالذهب

و عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يعض علكا فقال: يا محمد نقضت الوسمه أضراسى فمضغت هذا العلك لأشدّها قال: و كانت استرخت فشدّها بالذهب «١».

و عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج، فقال: لا بأس و أنّ لى منه لمشطا «٢».

و عن الحكم بن عتيبه قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و قد أخذ الحنّاء و جعل على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول فى هذا؟

فقال: ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و أنّ عندنا يفعل الشبان فقال: إنّ الأظافر إذا أصابتها النوره غيرتها حتى تشبه أظافر الموتى فغيرها بالحنّاء «٣».

و عن أحمد بن عبدوس قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و قد خرج من الحمام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورده من أثر الحنّاء «٤».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانة عند موته شرارهم و أمسك خيارهم فقلت: يا أبة تعتق هؤلاء و تمسك هؤلاء؟

فقال: إنهم قد أصابوا منى ضربا فيكون هذا بهذا «٥».

و عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبيا له مريضا فرأوا منه اهتماما و غمّا و جعل

لا- يقرّ فقالوا: و الله لئن أصابه شىء إنا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو قد خرج عليهم منبسّط الوجه فى غير حاله التى كان عليها فقالوا له: قد كنّا نخاف ممّا نرى منك ما يغمّنا فقال: إنا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيمن نحبّ «٦».

(١)- كتاب الصلاة: ٣٥٣، و الكافى: ٦ / ٤٨٣ ح ٣.

(٢)- الحدائق الناظرة: ٥ / ٥٦٤، و الكافى: ٦ / ٤٨٩ ح ٦.

(٣)- الكافى: ٦ / ٥٠٩ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٢٩٩ ح ٣٨.

(٤)- الكافى: ٦ / ٥٠٩ ح ٤، و الحدائق الناظرة: ٥ / ٥٤٧.

(٥)- الكافى: ٧ / ٥٦ ح ١٣، و الحدائق الناظرة: ٢٢ / ٦٣٩.

(٦)- الكافى: ٣ / ٢٢٦ ح ١٤، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٠١ ح ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٧

و عن أبى عبيده قال: كنت زميل أبى جعفر عليه السلام و كنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استوتينا سلّم و سأل مسأله من لا عهد له بصاحبه فقلت: يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا و إن فعل مرّه فكثير فقال: أما علمت ما فى المصافحه إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر و الله ينظر إليهما حتّى يفترقا «١».

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: فى كتاب رسول الله صلّى الله عليه و اله: إذا استعملتم ما ملكت أيما نكم فى شىء فيشقق عليهم فاعملوا معهم فيه قال: كان أبى ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتى فينظر فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله ثم عمل معهم و إن كان خفيفاً تنحى عنهم «٢».

**غسل الميت غسل الجنابه**

[فى] الكافى عن

أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: سئل عن الميت لم يغسل غسل الجنابه؟

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليله فإذا تمت له أربعه أشهر قالوا؛ يا ربِّ تخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو انثى، أبيض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه لنطفه بعينها منه كائنا ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابه «٣».

### حديث خروجه إلى الشام

و روى السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال: حجَّ هشام بن عبد الملك و كان قد حجَّ تلك السنه محمَّد بن علي الباقر و ابنه جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام فقال جعفر بن محمَّد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمَّداً بالحقِّ نبياً

(١) - الكافي: ١٧٩ / ٢ ح ١، و بحار الأنوار: ٣٠٢ / ٤٦ ح ٤٧.

(٢) - مستدرک الوسائل: ١٥ / ٤٥٩ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٣٠٣ / ٤٦.

(٣) - الحدائق الناظرة: ٣ / ٧٤، و الكافي: ٣ / ١٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٨

و أكرمنا به فنحن صفوه الله على خلقه و خيرته من عباده و خلفاؤه، فالسعيد من أتبعنا و الشقي من عادانا و خالفنا فسمعه مسلمه أخو هشام فأخبر هشام.

فلما انصرف إلى دمشق أرسل إلى عالم المدينة باشخاص أبي و إشخاصي، فلما وردنا دمشق حجبتنا ثلاثاً ثم أذن لنا فدخلنا و هو على سرير الملك و جنده و خواصه و قوف على أرجلهم سباطان متسلحان و قد نصب الغرض حذاه و أشياخ قومه يرمون فقال: يا محمَّد ارم مع أشياخ قومك.

فقال أبي: قد كبرت عن الرمي فهل

رأيت أن تعفيني، فقال: لا- أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بنى امية اعطه قوسك فأعطاه و أخذ منه سهما ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانيه فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعه أسهم بعضا فى جوف بعض و هشام يضطرب فى مجلسه فقال: أجدت يا أبا جعفر و أنت أرمى العرب و العجم ثم أدركته ندامه على ما قال، فهم بأبى و أطرق إلى الأرض يتروى و أنا و أبى واقف حذاه.

فلما طال وقوفنا غضب أبى و كان إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب فى وجهه.

فلما نظر هشام إلى ذلك من أبى قال: إلى يا محمد فصعد أبى السرير و أنا أتبعه فقام إليه و اعتنقه و أفعده عن يمينه ثم اعتنقنى و أفعدننى عن يمين أبى ثم قال: يا محمد لا- تزال العرب و العجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي و فى كم تعلمته؟

فقال أبى: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدثتى ثم تركته فلما أراد منى أمير المؤمنين ذلك عدت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت و ما ظننت أن أحدا فى الأرض أحدا [يرمى] «١» مثل هذا الرمي، أيرمى جعفر مثل رميك؟

فقال: إنا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما الله على نبيه فى قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ الْأَرْضَ لَا- تخلو ممن يكمل هذه الامور التى يقصر غيرنا عنها، فانقلبت عين هشام الحولاء و احمر وجهه و كان ذلك علامه غضبه ثم

---

(١)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٠٩

و رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد؟

فقال أباي: نحن كذلك و لكن الله خصنا من مكنون سره و خالص علمه بما لم يخص به أحدا به غيرنا، فقال: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا إلى كافة الخلق، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم من العلم؟

فقال: من قوله تعالى: لا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ الَّذِي لَمْ يَحْرِكْ بِهِ لِسَانَهُ لغيرنا أمره الله أن يخصنا به فلذلك ناجا علينا من دون أصحابه فأنزل الله بذلك: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي، فلذلك قال علي بالكوفة:

علمني رسول الله صلى الله عليه و اله ألف باب من العلم ففتح كل باب ألف باب فكما خص الله نبيه عليه السلام خص نبيه أخاه عليا من مكنون سره فتوارثناه من دون أهلنا، فقال هشام: إن عليا كان يدعى علم الغيب و الله لم يطلع علي غيبه أحدا، فمن أين ادعى ذلك؟

فقال أباي: إن الله جل ذكره أنزل على رسوله كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ و في قوله: وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ و في قوله: مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ و أوحى الله إلى نبيه أن لا يبقى في غيبه و سره و مكنون علمه شيئا إلّا يناجي به عليا و أمره أن يؤلف القرآن من بعده و يتولى تجهيز موته.

و قال لأصحابه: علي بن أبي طالب يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بتمامه



إلّا عند عليّ و لذلك قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: أقضاكم عليّ يعني قاضيكم و قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال:

سل حاجتك، فقال: خلّفت أهلي و عيالي مستوحشين لخروجي، فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم و لا تقم أكثر من يومك، فنهض أبي و نهضت معه و خرجنا إلى بابه؛ إذا ميدان ببابه و في آخر الميدان اناس قعود عدد كثير فقال أبي: من هؤلاء؟

قيل: القسيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد لهم في كلّ سنه يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، فلّف أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه و فعلت أنا مثل أبي فأقبل حتى قعد نحوهم و رفع ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضوع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل عدد من المسلمين أحاطوا بنا و أقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بخرقه صفراء حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٠

توسطنا فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس و قعد فيه و أحاط به أصحابه و أبي و أنا بينهم فأدار نظره ثمّ قال: امنا آمن هذه الامّه المرحومه فقال:

من الامّه المرحومه؟

فقال: أمن علمائها أم من جهّالها؟

فقال: لست من جهّالها فاضرب اضطرابا شديدا ثمّ قال له: أسألك؟ قال أبي: سل، فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّه يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون و ما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يجهل؟ فقال أبي: الجنين في بطن امّه يطعم و لا يحدث فاضرب النصراني فقال: هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها؟

فقال له أبي: و لا من جهّالها، فقال: أسألك عن مسأله اخرى، فقال أبي: سل،

فقال:

من أين ادّعيتم أنّ فاكهه الجنّة أبدا غَضّه طريه موجوده غير معدومه عند جميع أهل الجنّة و ما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل؟

فقال له أبى: دليل ما ندعى أنّ سراجنا أبدا يكون غَضًا طريًا موجود غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال له: أسألك عن مسأله فقال له:

سل، فقال: أخبرنى عن ساعه لا من ساعات الليل و لا من ساعات النهار؟

فقال له أبى: هى الساعه التى بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلا و يرقد فيها الساهر و يفيق المغمى عليه جعلها الله فى الدّنيا رغبه للزّاعبين و فى الآخره للعاملين فصاح النصرانى صيحه فقال: بقيت مسأله واحده لا يهتدى إلى الجواب عنها أبدا قال له أبى: سل.

فقال: أخبرنى عن مولودين ولدا فى يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنه و عمر الآخره مائه و خمسون سنه فى دار الدّنيا فقال له أبى: ذلك عزيز و عزيزه ولدا فى يوم واحد.

فلَمّا بلغا مبلغ الرّجال خمسه و عشرين عاما مرّ عزيز راكبا على حماره على قريه بانطاكيه و هى خاويه على عروشها فقال: أتى يحيى هذه الله بعد موتها و قد كان اصطفاه و هداه.

فلَمّا كان قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته مائه عام سخطا عليه بما قال ثمّ بعثه على حماره بعينه و طعامه و شرابه و عاد إلى داره و عزيزه أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١١

و بعث إليه ولد عزيزه و ولد ولده و قد شاخوا و عزيز شاب فى سنّ خمس و عشرين سنه فلم يزل عزيز يذكر أخاه و ولده و هم يذكرون ما يذكرهم و يقولون: ما أعلمك بأمر قد

مضت عليه السنون و الشهور حتى تعارفا فقال: يا عزيزه أنا عزيز سخط الله عليّ فأمانتي مائه سنه ثم بعثني لتزداد بذلك يقينا إنّ الله على كلّ شىء قدير و هاهو فاحماری و طعامی و شرابی الذى خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمس و عشرين سنه ثم قبضه الله و أخاه فى يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما و قام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم:

جتّمونى بأعلم منى و أقعدتموه معكم حتى هتكنى و فضحنى و أعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما ليس عندنا لا و الله لا كلّمتمكم من رأسى كلمه واحده و لا قعدت لكم إن عشت سنه، فتفرّقوا و أبى قاعد مكانه.

و رفع الخبر إلى هشام فأمرنا أن ننصرف إلى المدينه من ساعتنا، لأنّ الناس ماجوا و خاضوا فيما دار بين أبى و بين عالم النصارى فركبنا و قد سبقنا بريد من هشام إلى عامل المدينه على طريقنا إنّ ابنى أبى تراب الساحرين محمّد بن على و جعفر بن محمّد الكذابين فيما يظهران من الإسلام ما لا إلى الرهبان من النصارى و مرقا من الإسلام إلى الكفر فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما فإذا قرأت كتابى فناد فى الناس برئت الذمه ممن يشاريهما أو يبايعهما أو يسلمّ عليهما فإنّهما ارتدّا عن الإسلام، فورد البريد إلى مدينه مدين.

فلما شارفناها قدّم أبى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا و يشروا لدوابنا علفا و لنا طعاما فأغلقوا الباب فى وجوهنا و شتمونا و قالوا: أنتم مرتدون فكلمهم أبى و قال لهم: اتّقوا الله فلسنا كما بلغكم افتحوا الباب فى وجوهنا و بايعونا كما

تبايعون الكفار، فقالوا: ولا كرامه لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً، فصعد أبو الجبل المطل على مدينه مدين ينظرون إليه ما يصنع.

فلما صار في أعلاه استقبل المدينه و وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته و إلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ ولا تنفصوا المكيال و الميزان إني أراكم بخير و إني أخاف عليكم عذاب يومٍ مُحيطٍ «١» إلى قوله: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ

(١) - سورة هود: ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ١١٢

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «١».

نحن و الله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحا سوداء مظلمه فهبت و احتملت صوت أبى فطرحته في أسماع الرجال و النساء فصعدوا السطوح و صعد فيهم شيخ من أهل مدين فنظر إلى أبى على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعى على قومه فإن أنتم لم تفتحوا الباب جاءكم من الله العذاب ففرعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب جميع ذلك إلى هشام فكتب هشام إلى عامل مدين بقتل الشيخ فقتله و كتب إلى عامل مدينه الرسول أن يحتال في سم أبى في طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهدأ في أبى من ذلك شىء «٢».

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله في طاعته: إن صاحب الخرائج روى أن الديرانى أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام و ما تضمنه هذا الخبر من أن تلك الساعه ليست من ساعات الليل و لا النهار مع وقوع الإجماع من الشيعة على أنها من ساعات النهار، فأول تاره ياراده أنها لا تشبه ساعات الليل و لا ساعات النهار لاعتدال

الهواء و الوقت فيها فهي تشبه ساعات الجنه، و اخرى بأنه عليه السلام أجابه على ما هو معتقده و ثابت عنده و هذا جار في كثير من الموارد.

[في] الخرائج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه و اله و يقول: أنا من ولد الحسن و أولى بذلك لأني من ولد الأ-كبر فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه و اله فخاصمه إلى القاضي إلى أن قال: فقال أبي: يا زيد إن معك سكينه قد أخفيتها رأيت إن نطقت هذه السكينه فشهدت أنني أولى بالحق منك فتكف؟

قال: نعم، و حلف له فقال أبي: أيتها السكينه انطقي بإذن الله فوثبت السكينه من يد زيد على الأرض ثم قالت: يا زيد أنت ظالم و محمد أحق منك و لئن لم تكف لأقتلنك فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذ أبي بيده فأقام ثم قال: يا زيد إن نطقت الصخره التي نحن عليها أتقبل؟

ال: نعم، فنطقت الصخره و قالت: يا زيد أنت ظالم و محمد أولى بالأمر منك فكف

---

(١) - سورة هود: ٨٦.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٧٩ / ١٤، و بحار الأنوار: ٣٠٧ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١١٣

عنه و إلّا قتلتك، فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذ أبي بيده فأقامه ثم قال: يا زيد رأيت إن نطقت هذه الشجره أتكف؟

قال: نعم، فدعى أبي الشجره فأقبلت تحذ الأرض حتى أظلتهم ثم قال: يا زيد أنت ظالم و محمد أحق بالأمر منك فكف عنه و إلّا قتلتك فغشى على زيد فأقامه أبي و انصرف الشجره إلى موضعها، فحلف زيد أن لا يتعرّض لأبي و لا يخاصمه و خرج زيد من يومه إلى عبد الملك و

قال: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحلّ لك تركه و قصّ ما رأى و كتب عبد الملك إلى عامل المدينة أن ابعث إليّ محمّد بن عليّ مقيدا و قال لزيد: أرأيتك إن وليّتك قتله قتلته؟

قال: نعم، فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب أنّ الرجل الذي أردته ليس علي وجه الأرض أعفّ منه و لا أزهد و لا أروع و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له.

فلمّا ورد الكتاب على عبد الملك سرّ بما انهى إليه الوالى و علم أنّه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب فقال: أعطاه و أرضاه فقال عبد الملك: فهل تعرف أمرا غير هذا؟

قال: نعم عنده سلاح رسول الله و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و تركته فاكتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث به وجدت إلى قتله سيلا فكتب عبد الملك إلى العامل أن احمل إلى محمّد بن علي ألف ألف درهم و ليعطك ما عنده من ميراث رسول الله، فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب فقال: أجلسني أيّاما، قال: نعم، فهياّ أبى متاعا ثمّ حمّله و دفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك و سرّ به سرورا شديدا فأرسل إلى زيد فعرض عليه، فقال زيد: و الله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلّى الله عليه و اله قليلا و لا كثيرا.

فكتب عبد الملك إلى أبى: أنّك أخذت مالنا و لم ترسل إلينا بما طلبنا فكتب إليه أبى: إنّى قد بعثت إليك بما قد رأيت فصدّقه عبد الملك و أهل الشام و قالوا: هذا متاع رسول الله ثمّ أخذ زيدا و قيده و بعث به و قال: لولا أنّى اريد أن لا أبتلى بدم أحد

منكم لقتلتك، و كتب إلى أبي: بعث إليك ب ابن عمك فاحسن أدبه، فلما أتى به قال له أبي:

ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به.

وقال: إن عبد الملك إلى الباقر عليه السلام سرجا مسموما فركب عليه و نزل متورما فأمر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٤

بأكفان له و مات بعد ثلاثه أيام و ذلك السرج عند آل محمد معلق «١».

أقول: لا يخفى ما فيه من الإشكال و ذلك أن الذى سمّه عليه السّلام إنّما كان هشام بن عبد الملك و لذلك قيل: يحتمل أنّه سقط من الرواه أو النسخ.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السّلام قال: إنّ عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده أولاده و لم يدروا كيف يصنعون و ذهب ثمّ فقدوه فأجمعوا على أن أخذوا جذعا وضعوه كهيته رجل و ألبسوا الجذع ثمّ كفّنوه بالأكفان و لم يطلع عليه أحد إلّا أولاده و أنا «٢».

[فى] الاختصاص عن أبى حمزه قال: دخل سعد بن عبد الملك و كان أبو جعفر عليه السّلام يسمّيه سعد الخير و هو من ولد عبد العزيز بن مروان على أبى جعفر عليه السّلام فيينا هو ينشج كما تنشج النساء قال له أبو جعفر عليه السّلام: ما يبكيك يا سعد؟ قال: كيف لا أبكى و أنا من الشجرة الملعونه فى القرآن فقال له: لست منهم أنت اموى منّا أهل البيت أما سمعت قول الله عزّ و جلّ يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «٣» «٤».

[فى] المناقب، قال الباقر عليه السّلام لكثير: امتدحت عبد الملك؟

فقال: ما قلت له يا إمام الهدى و إنّما قلت يا أسد و الأسد كلب و يا جبل و إنّما هو حجر أصمّ، فتبسّم عليه

السّلام و أنشأ الكميّت بين يديه شعر:

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوه و لا أحلام فلما بلغ إلى قوله:

أخلص الله لى هواى فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى فقال عليه السّلام: فقد أغرق ترعا و ما تطيش سهامى، فقال: يا مولاي أنت أشعر منى فى هذا المعنى «٥».

(١)- الثاقب فى المناقب: ٣٨٩، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٠٢.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٤، و الكافى: ٨ / ٢٣٢ ح ٣٠٥.

(٣)- سورة إبراهيم: ٣٦.

(٤)- الأختصاص: ٨٥، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٣٧ ح ٢٥.

(٥)- المناقب: ٣ / ٣٣٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٣٧٨ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٥

### معنى شعر الكميّت

أقول: معناه جعل الله محبتي خالصه لكم فما أبالغ فى المدح و لا تخطى سهامى فيه، يقال: أغرق النازع فى القوس إذا استوفى مداها ثمّ يقال لكلّ من بالغ فى شىء قيل إنّما غير عليه السّلام شعره لإبهامه التقصير و عدم الاعتناء بمدحهم عليهم السّلام على أنّ المعنى اللطيف هو ما قصده عليه السّلام و ذلك أنّ المادح إذا غرق فى المدح تجاوز الحدّ و ارتكب الكذب و طاشت سهامه عن الهدف، أمّا الذى يمدحهم عليهم السّلام فكلّما بالغ و استغرق فى مدحهم يكون به صادقا و سهامه صائبه للشيخ كما قال عليه السّلام: قولوا ما شئتم فىنا إلّا الربوبية.

### حال عبد الله بن المبارك

و عن بكر بن صالح: أنّ عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر عليه السّلام فقال: إننى رويت عن آبائك عليهم السّلام أنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلت: جعلت فداك أنّهم أتوا بى من بعض فتوح الضلال و قد تخلّصت ممّن ملكونى بسبب و قد أتيتك مستترقا مستعبدا، قال عليه السّلام: قد قبلت ثمّ أعتقه و كتب له كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن على الهاشمى العلوى لعبد الله بن المبارك فتاه إننى أعتقتك لوجه الله و الدار الآخرة لا ربّ لك إلّا الله و ليس عليك سيد و أنت مولاي و مولى عقبى من بعدى، و كتب فى المحرّم سنة ثلاث عشره و مائه و وقع فيه محمد بن على بخط يده و ختمه بخاتمه



[فى] الكافى عن رجل من بنى حنيفه من أهل سجستان قال: رافقت أبا جعفر عليه السّلام فى السنه التى حجّ فيها أوّل خلافه  
المعتصم فقلت له: إنّ والينا- جعلت فداك- رجل يتولّاكم أهل

البيت و يحبكم و عليّ في ديوانه خراج فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ، فقال: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك هو علي ما ذكرت من محبته لكم فأخذ القرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا و أنّ مالك من عملك ما أحسنت فيه فاحسن إلى اخوانك و اعلم أنّ الله عزّ و جلّ سائلك عن مثاقل الذرّ و الخردل.

(١) - بحار الأنوار: ٣٣٩ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٦

فلما ورد سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيشابورى و هو الوالى فاستقبلنى على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله و وضعه على عينيه و قال لى: حاجتك، قلت: خراج عليّ فى ديوانك، فأمر بطرحه عنى و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل، ثمّ سألتنى عن عيالى فأخبرته عنهم فأمر لى و لهم بما يقوتنا و فضلا فما أدّيت فى عمله خراجا و لا قطع عنى صلته حتى مات «١».

[فى] الاختصاص، عن جابر الجعفى قال: حدّثنى أبو جعفر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم أحدّث أحدا قط و لا أحدّث أحدا، فقلت له: جعلت فداك إنك حملتنى وقرأ عظيمما بما حدّثنى به من سرّكم الذى لا أحدّث به أحدا و ربما جاش فى صدرى حتى يأخذنى منه شبه الجنون، قال عليه السّلام: يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبانة و احفر حفيره و دل رأسك فيها ثمّ قل: حدّثنى محمّد بن على بكذا و كذا «٢».

و فى حديث الكافى: ثمّ طمّه، فإنّ الأرض تستر عليك. قال جابر: ففعلت ذلك فخفّف عنى ما كنت أجده «٣».

[فى] الفصول المهمّة: صفه الباقر عليه السّلام

أسمر معتدل شاعره الكميت و السيد الحميري و بوابه جابر الجعفي و نقش خاتمه ربّ لا تذرني فردا «٤».

## عليك السلام تحية الأموات

[عن] ابن فهد الحلّي قيل: إنّ رجلا ورد على الباقر عليه السّلام بقصيده مطلعها: عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئا، فقال: لا تمنحني و قد مدحتك؟

فقال: حيثني تحية الأموات؛ أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب

فقلت لها حيث زينب خدنكم تحية ميت و هو في الحيّ مشرب

---

(١)- الكافي: ٥ / ١١١ ح ٦، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٠.

(٢)- الأختصاص: ٦٧، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٠.

(٣)- الكافي: ٨ / ١٥٧ ح ١٤٩، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٤.

(٤)- بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٤٥ ح ٢٩، و مستدرک سفينه البحار؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٧

مع أنه كان يكفيك أن تقول: سلام عليك أبا جعفر «١».

## مباحثه الخارجى

[فى] الكافي عن الأسدى و محمّد بن مبشر: أنّ عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّى علمت أنّ بين قطريها أحدا تبلغنى إليه المطايا يخصمنى أنّ عليّ قتل النهروان و هو غير ظالم لهم لرحلت إليه، فقيل له: ولده، فقال: فى ولده عالم، فقيل: هذا أول جهلك عالمهم اليوم محمّد بن عليّ بن الحسين بن على، فرحل إليه فى صناديد أصحابه إلى المدينة فاستأذن عليه فقيل له: هذا عبد الله بن نافع فقال: و ما يصنع بى و هو يبرأ منى و من أبى طرفى النهار فقيل له: جاء مناظرا فقال: يا غلام اخرج فحط رحله و قل له: إذا كان الغد فأتنا.

فلما أصبح غدا فى أصحابه و بعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين و الأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس فى ثوبين أحمرين كأنه فلقه قمر فخطب و قال فى خطبته: يا معشر أبناء المهاجرين و الأنصار من كانت عنده منقبة لعليّ بن أبى طالب فليقم

و ليتحدّث، فقام الناس: فسردوا تلك المناقب، فقال عبد الله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، و إنّما أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا فى المناقب إلى حديث خبير: لأعطين الراية غدا رجلا- يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كزار غير فزار لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فقال عليه السلام: ما تقول فى هذا الحديث؟

فقال: هو حقّ لا شكّ فيه و لكن أحدث الكفر بعد، فقال: ثكلتك امك أخبرنى عن الله عزّ و جلّ أحبّ علىّ بن أبى طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟

قال: فإن قلت: لا، كفرت، قال: فقال: قد علم قال: فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته، فقال عليه السلام: فقم مخصوما، فقام و هو يقول: حتّى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته «٢».

أقول: حاصل إلزامه عليه السلام له أنّ الله لا يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر و يحبط

---

(١)- بحار الأنوار: ٣٤٥ / ٤٦ ح ٢٩.

(٢)- الكافى: ٣٤٩ / ٨ ح ٥٤٨، و بحار الأنوار: ١٥٧ / ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٨

جميع أعماله.

و عن زيد الشحام قال: دخل قتاده على أبى جعفر عليه السلام فقال: يا قتاده أنت فقيه أهل البصره؟

فقال: هكذا يزعمون، قال: بلغنى أنّك تفسّر القرآن؟

قال: نعم أفسّره بعلم، قال: أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ فى قصّه سبأ و قدّرنا فيها السّير سبّروا فيها لىالى و أيّاماً آمينين «١»؟

قال قتاده: ذاك من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله، فقال عليه

السِّيَلام: هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و كرا حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق و تذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه فيها هلاكه؟

فقال قتاده: نعم، فقال: ويحك يا قتاده من خرج من بيته بزاد و راحله و كرا حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ و جلّ: فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ «٢» فنحن دعوه إبراهيم من هوانا قلبه قبلت حجته و إلما فلا فإذا كان ذلك أمن من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتاده: و الله لا فسرتها إلّا هكذا، فقال: ويحك يا قتاده إنمّا يعرف القرآن من خوطب به «٣».

## مذهب الاخباريين

أقول: قتاده من مشاهير المخالفين فى الحديث و التفسير و المشهور بين المفسرين أنّ هذه الآيه لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ أى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلمهم و ميبتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل و الأمر فى قوله: سيروا، متوجه إليهم على إرادته القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من هذا الحديث و غيره أنّ الأمر

(١) - سورة سبأ: ١٨.

(٢) - سورة إبراهيم: ٣٧.

(٣) - الكافى: ٨ / ٣١٢، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١١٩

متوجه إلى هذه الامه أو إنه خطاب عام يشملهم أيضا و فى ظاهر هذا الحديث دلالة على ما قاله الاخباريون من أصحابنا من أنه لا يجوز تفسير القرآن مطلقا محكما و متشابها إلّا بالنص من الحديث و جوز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر الدلالة بما يوافق اللغة و هى معركة عظيمه بينهم و قد حكينا المحاكمه بينهم عن مقاله ذكرها شيخ الطائفه طاب ثراه فى التبيان فى شرحنا على

التهديب و الاستبصار و لعلنا نذكرها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٠

### مسائل متفرقة

[في] الاحتجاج للطبرسى قال: كان مولانا الباقر عليه السلام جالسا في الحرم إذ أقبل طاووس اليماني في جماعه من أصحابه فقال لأبي جعفر عليه السلام: ائذن لي في السؤال، قال:

أذنا لك، قال: متى هلك ثلث الناس؟

قال: وهمت يا شيخ أردت أن تقول ربع الناس و ذلك يوم قتل قابيل هايبيل كانوا أربعة آدم و حواء و قابيل و هايبيل فهلك ربعهم فقال: وهمت أنا فأيهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول؟

قال: و لا واحد منهما بل أبوهم شيث بن آدم قال: فلم سمى آدم؟

قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى، قال: فلم سميت حواء؟

قال: لأنها خلقت من ضلع حى يعنى ضلع آدم، قال: فلم سمى إبليس؟

قال: لأنه أئس من رحمه الله فلم يرجوها، قال: فلم سمى الجنّ جنّا؟

قال: لأنهم استجنوا فلم يروا، قال: فأخبرنى عن أول كذبه كذبت من صاحبها؟

قال: إبليس حين قال: أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين، قال: فأخبرنى عن قوم شهدوا شهاده الحقّ و كانوا كاذبين؟

قال: المنافقين حين قالوا: نشهد أنك لرسول الله فأنزل الله إذا جاءك المنافقون إلى قوله: وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ «١»

قال: فأخبرنى عن طير طار مرّه و لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله فى القرآن ما هو؟

قال: طور سيناء أطاره الله على بنى إسرائيل حين أظلمهم يحتاج منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراه و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ

إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ «٢» الآية قال: فأخبرنى عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ و لا من

(١) - سورة المنافقون: ١.

(٢) - سورة الأعراف: ١٧١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢١

اللّه فى كتابه، فقال الغراب: حين بعثه اللّه ليرى قابيل كيف يوارى سوءه أخيه هاويل حين قتله قال اللّه عزّ و جلّ: فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ «١»

قال: أخبرنى عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ و لا من الإنس و لا من الملائكة ذكره اللّه فى كتابه؟

قال: النملة حين قالت: يا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ «٢» قال: فأخبرنى من كذب عليه ليس من الجنّ و لا- الإنس و لا الملائكة ذكره اللّه فى كتابه؟ قال: الذئب الذى كذب عليه اخوه يوسف، قال: فأخبرنى عن شىء قليله حلال و كثيره حرام ذكره اللّه عزّ و جلّ فى القرآن؟

قال النهى الذى قال: إِلاّ مِنْ اعْتَرَفَ غُرْفَهُ بِيَدِهِ «٣» قال: أخبرنى عن صلاه مفروضه تصلّى بغير وضوء و عن صوم لا يحجز عن أكل و شرب؟

قال: أمّا الصلاه بغير وضوء فالصلاه على النبى و آله عليه و عليهم السلام، و أمّا الصوم فقوله عزّ و جلّ: إِنّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «٤» قال: فأخبرنى عن شىء يزيد و لا ينقص و عن شىء ينقص و لا يزيد؟

فقال عليه السلام: أمّا الشىء الذى يزيد و ينقص فهو القمر و الشىء الذى يزيد و لا ينقص فهو البحر و الشىء الذى ينقص و لا يزيد فهو العمر «٥».

[فى] المناقب، قال الأبرش الكلبى لهشام مشيرا إلى الباقر عليه السلام: من هذا الذى احتوشه أهل العراق؟

قال: هذا نبى الكوفة و هو يزعم أنّه ابن رسول اللّه و باقر العلم و مفسر القرآن فأسأله مسأله

لا يعرفها، فأتاه و قال: يا ابن عليّ كم الفتره التي كانت بين محمّد و عيسى عليهما السّلام؟

قال: أمّا في قولنا فسبعمائه سنه، و أمّا في قولك فستمائه سنه.

قال: فأخبرني عن قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ما الذي يأكل الناس

(١) - سورة المائدة: ٣١.

(٢) - سورة النمل: ١٨.

(٣) - سورة البقره: ٢٤٩.

(٤) - سورة مريم: ٢٦.

(٥) - الأحتجاج: ٦٤ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٢٣ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٢

و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامه؟

قال: يحشر الناس على مثل قرصه التقى فيها أنهار منفرجه يأكلون و يشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟

قال: هم في النار اشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، فنهض الأبرش و هو يقول: أنت ابن بنت رسول الله حقًا، ثم صار إلى هشام فقال: دعونا منكم يا بنى اميّه فإنّ هذا أعلم أهل الأرض فهذا ولد رسول الله صلّى الله عليه و اله «١».

و في شرح حجج أهل السنّه: إنّه قال أبو جعفر عليه السّلام لأبى حنيفه: أنت رجل مشهور و لا أحبّ أن تجلس إلى فلم يلتفت و جلس فقال لأبى جعفر: أنت الإمام؟

قال: لا، قال: فإنّ قوما بالكوفه يزعمون إنك إمام؟

قال: فما أصنع بهم؟

قال: تكتب إليهم تخبرهم، قال: لا- يطيعون إنّما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضر قد أمرتك أن لا- تجلس فلم تطعنى و



كذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام «٢».

[في] كشف اليقين، روى أنّ عبد الله الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفتي في المتعه؟ قال: أحلّها الله في كتابه و

سَنَّا رَسُولَ اللَّهِ وَوَعَمَلُ بِهَا أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: قَدْ نَهَى عَنْهَا عَمْرٌ؟

قال: فأنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه و اله، قال عبد الله: فيسرّك أنّ نساؤك فعلن ذلك؟

قال: و ما ذكر النساء هنا يا أحمق إنّ الذي أحلّها في كتابه و أباحها أغير منك و ممّن نهى عنها تكلفا بل يسرك أنّ بعض

حرثك تحت حائكك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، قال: فلم تحرم ما أحلّ الله؟

قال: لا أحرّم و لكن الحائك ما هو لي بكفو، قال: فإنّ الله ارتضى عمله و رغب فيه

---

(١) - المناقب: ٣ / ٣٢٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٣١، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٣

و زوجه حورا أفرغ عمن رغب الله فيه و تستكف عمن هو كفؤ لحوار الجنان كبرا و عتوا، فضحك عبد الله و قال: ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره و للناس ورقه «١».

[فى] الكافى، سأل شاب أبا جعفر عليه السلام قال: يا عمّ ما أكبر الكبائر؟

قال: شرب الخمر؛ إنّه يدخل صاحبه فى الزنا و السرقة و قتل النفس التى حرّم الله و فى الشرك بالله و أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ الشجر «٢».

---

(١) - كشف الغمه: ٢ / ٣٦٢، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٦.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٢٩ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٥٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٤

### الفصل الثالث فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام و ما يتبع ذلك

#### إشاره

[فى] الأمالى عن المنهال بن عمر قال: جاء رجل إلى الباقر عليه السلام فقال: و الله إنّى لأحبكم أهل البيت، قال: فاتخذ للبلاء جلبابا فو الله إنّه لأسرع إلينا و إلى شيعتنا من السيل و بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم و بنا يبدأ الرخاء ثمّ

أقول: روى هذا الحديث فى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام من قوله: من أحبنا أهل البيت فليعدّ للفقير جلبابا أى ليزهد فى الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّه، و الجلباب الإزار و الرداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى بها رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابيب كُنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن.

و قيل: إنّما كُنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى، فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حاله تعمّه و تشمله، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدّنيا و لا يتهيأ الجمع كذا فى النهايه و المعنى الأخير هو الأقرب.

[فى] الكافى، عن الحكم بن عتيبه قال: بينا أنا مع أبى جعفر عليه السّلام و البيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزه فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمه الله و بركاته فقال أبو جعفر عليه السّلام: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، ثمّ أقبل على أهل البيت و قال:

السلام عليكم فردّوا عليه السلام ثمّ قال: يا ابن رسول الله ادنى منك جعلنى الله فداك فو الله إننى لأحبّكم و أحبّ من يحبّكم و أبغض عدوّكم و أحلّ حلالكم و احزّم حرامكم، و أنتظر أمركم فهل ترجو لى جعلنى الله فداك؟ فأقعده إلى جنبه ثمّ قال: إنّ أبى علىّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل هذا فقال: إنّ تمت ترد على رسول الله و على علىّ و الحسن و الحسين

---

(١) - أمالى الطوسى: ١٥٤ ح ٧، و بحار الأنوار: ٣٦٠ / ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٥

و على علىّ بن الحسين و يتلج قلبك و يبرد فؤادك و تقرّ عينك و تستقبل بالروح و الريحان مع الكرام

الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا و أهوى بيده إلى حلقه و إن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك و تكون معنا فى السنام الأعلى  
يعنى أهل الجنّة، فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟

فأعاد عليه الكلام فأقبل الشيخ ينتحب هاهاها حتّى لصق بالأرض و أقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ و أقبل أبو  
جعفر عليه السّلام يمسح دموع الشيخ بإصبعه ثمّ رفع رأسه فقال: يا ابن رسول الله ناولنى يدك جعلنى الله فداك فناوله يده  
فقبلها و وضعها على عينه و خدّه ثمّ حسر عن بطنه و صدره فوضع يده عليهما ثمّ قام فقال: السلام عليكم و أقبل أبو جعفر عليه  
السّلام ينظر فى قفاه و هو مدبر فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، فقال الحكم: لم أر مأتما قط  
يشبه ذلك المجلس، انتهى ملخصاً لفظه «١».

### أولاده عليه السلام

[فى] الإرشاد: كان أولاده عليه السّلام سبعة منهم أبو عبد الله جعفر بن محمّد و كان يكنّى به و عبد الله بن محمّد أمّهما أمّ فروه  
بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر، و إبراهيم و عبيد الله ماتا فى حياته عليه السلام أمّهما أمّ حكيم الثقفيّه و علىّ و زينب لأمّ ولد  
و أمّ سلمه لأمّ ولد «٢».

و فى كتاب البشائر: إنّه لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر الإمامه إلّا فى الصادق عليه السّلام خاصّه و كان أخوه عبد الله يشار  
إليه بالفضل و الصلاح و دخل على بعض بنى اميّة فأراد قتله فقال: لا تقتلنى أكنّ لله عليك عوناً و اتركنى أكنّ لك على الله  
عوناً يريد بذلك أنّه ممّن يشفع إلى

اللّه فيشفعه فلم يقبل ذلك منه و قال: لست هناك و سقاه السمّ «٣».

و في المناقب له أولاد سبعة درجوا كلّهم إلّا أولاد الصادق عليه السّلام «٤».

---

(١) - الكافي: ١/ ٧٦ ح ٣٠، و بحار الأنوار: ١/ ٤٦ / ٣٦١.

(٢) - كشف الغمه: ٢/ ٣٤٣، و الإرشاد: ٢/ ١٧٦.

(٣) - كشف الغمه: ٢/ ٣٤٤، و مستدرک سفینه البحار: ٢/ ٤٠٠.

(٤) - المناقب: ٣/ ٣٤٠، و بحار الأنوار: ١/ ٤٦ / ٣٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٧

## باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

### إشاره

و فيه فصول:

## الفصل الأوّل في ولادته و وفاته و مدّه عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و مكارم أخلاقه و استجابته دعواته

### إشاره

[في] الكافي، ولد أبو عبد الله عليه السّلام سنه ثلاث و ثمانين و مضى عليه السّلام في شوال من سنه ثمان و أربعين و مائه و له خمس و ستون سنه و دفع بالقيع، و أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد و أمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر «١».

و في الدروس: ولد بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث و ثمانين و قبض في شوال، و قيل: في منتصف رجب يوم الاثنين سنه ثمان و أربعين و مائه عن خمس و ستين سنه، أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد. و قال الجعفي: اسمها فاطمه و كنيها أمّ فروه. و في مصباح الكفعمي: ولد عليه السّلام بالمدينه يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث و ثمانين و كانت ولادته زمن عبد الملك بن مروان، توفّي عليه السّلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنه ثمان و أربعين و مائه مسموما في عنب «٢».

---

(١) - الكافي: ١/ ٤٧٢ ح ٦، و بحار الأنوار: ١/ ٤٧ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٨

[فى] المناقب عن الجوزى قال: بعث إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه و فى يده كتاب فرمى الكتاب إلى و هو يبكى و قال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات فإننا لله و إنا إليه راجعون ثلاثا، و أين مثل جعفر؟

ثم قال لى: اكتب إن كان قد أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه و اضرب عنقه، فرجع الجواب إليه إنه أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور و محمد بن سليمان و عبد الله و موسى ابنى جعفر

و حميده. فقال المنصور: ليس على قتل هؤلاء سبيل، و كانت إمامته عليه السّلام أربعاً و ثلاثين سنة أقام مع جدّه اثنتى عشره سنة و مع أبيه تسع عشره سنة.

و كان فى سننى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ثم صارت المسوده فى أرض خراسان مع أبى مسلم سنة اثنى و ثلاثين و مائه و انتزعوا الملك من بنى اميّه و قتلوا مروان الحمار.

ثمّ ملك أبو العبّاس السّفّاح أربع سنين و ستّه أشهر و أيّاماً ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنة واحد عشر شهراً و أيّاماً و قبض بعد مضى سنتين من ملكه و قيل عمره خمسين سنة و قيل: ثمان و ستين سنة و قيل: إحدى و سبعين سنة، و فى أدعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المنصور «١».

[فى] [الأمالى، عن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليهما السّلام: الله وليّى و عصمتى من خلقه «٢»].

[فى] [الخرائج: عن على بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد فسّمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه كاذباً، فقال على بن الحسين عليهما السّلام: كأنتى بجعفر الكذاب و قد حمل طاغيه زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المعتب فى حفظ الله فكان كما ذكر «٣»].

[فى] [المناقب، كان الصادق عليه السّلام ربع القامه أزهر الوجه حالك الشعر يعنى أسوده أشمّ الأنف أى أحسنه و هو ارتفاع قصبه الأنف و حسنّها، رقيق البشره على خدّه خال أسود

---

(١) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و الكافى: ١ / ٣١٠ ح ١٣.

(٢) - أمالى الصدوق: ٥٤٣ ح ٥، و الكافى: ١٦.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٢٦٩ ح ١٢، و الأحتجاج: ٢ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٢٩

و على جسده حبلان حمرة و كان اسمه جعفر و يكنى أبا عبد الله و أبا إسماعيل و الخاص أبو موسى، و ألقابه: الصادق و الفاضل و الطاهر و القائم و الكافل و المنجى، و إليه تنسب الشيعة الجعفرية و مسجده فى الحله «١».

و فى الفصول المهمه: نقش خاتمه ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله «٢».

و فى الكفعمى: نقش خاتمه: الله خالق كل شىء «٣».

و فى المكارم، عن أبى الحسن عليه السلام: كان نقشه: أنت ثقتى فاعصمنى من خلقك «٤».

و عن إسماعيل بن موسى: يا ثقتى فنى شر جميع خلقك «٥».

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: فى خاتمى مكتوب: الله خالق كل شىء «٦».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد: أنت ثقتى فنى شر خلقك «٧».

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام: أنت ثقتى فاعصمنى من الناس، و قيل غير ذلك و لا منافاه، لأنّ خواتيمه عليه السلام كانت متعدده على تعداد الخواتيم المسنونه بل يوجد منها ما هو مكرّر «٨».

[فى] بشائر المصطفى عن الصادق عليه السلام قال: لما حضرت أبى الوفاء قال: يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا، قلت: جعلت فداك و الله لادعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا «٩».

(١) - المناقب: ٣ / ٤٠٠، و بحار الأنوار: ٩ / ٤٧ ح ٥.

(٢) - الكافى: ٦ / ٤٧٣.

(٣) - بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧ ح ٧.

(٤) - مكارم الأخلاق: ٨٩، و دلائل الإمامه: ٢٤٧.

(٥) - مكارم الأخلاق: ٩١، و بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧.



(٦) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٠ / ٤٧.

(٧) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٣، و بحار

(٨) - الكافي: ٤٧٣ / ٦ ح ٤، و بحار الأنوار: ١١ / ٤٧.

(٩) - الكافي: ٣٠٦ / ١ ح ١، و شرح أصول الكافي ١٧٢ / ٦٦.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١٣٠

### فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس

[فى] كتاب النصوص عن محمد بن مسلم قال: كنت عند الباقر عليه السّلام إذ دخل ابنه جعفر و على رأسه ذؤابه و فى يده عصا يلعب بها فأخذه الباقر عليه السّلام و ضمّه إليه ثمّ قال: بأبى أنت و أمى لا تلهو و لا تلعب، ثمّ قال: يا محمّد هذا إمامك بعدى فاقتد به و اقتبس من علمه و هو الصادق الذى وصفه لنا رسول الله و أنّ شيعته منصورون و أعداءه ملعونون على لسان كلّ نبىّ، فضحك جعفر عليه السّلام و احمرّ وجهه فالتفت إلىّ أبو جعفر عليه السّلام و قال لى: سلّه، قلت:

يا بن رسول الله من أين الضحك؟

قال: يا محمد العقل من القلب و الحزن من الكبد و النفس من الرئّه و الضحك من الطحال، فقامت و قبلت رأسه «١».

[فى] الأمالى، عن محمد الأزدي قال: سمعت مالک بن أنس فقيه المدينة يقول:

كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام فيقدّم لى مخدّه و يعرف لى قدرا و كان لا يخلو من أحد ثلاث خصال؛ إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و لقد حججت معه سنه.

فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلييه انقطع الصوت فى حلقة و كاد أن يخزّ من راحلته فقلت: قل يا ابن رسول الله، و لا بدّ أن يقول، فقال: يا بن أبى عامر كيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن يقول عزّ و جلّ: لا لبيك و لا سعديك.

[فى] العلل، عن مولى لأبى عبد الله

عليه السلام قال: ترك أبو عبد الله عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أنّ أسنانه ضعفت «٢».

و عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام قال: نعى إلى الصادق عليه السلام ابنه إسماعيل و هو أكبر أولاده و هو يريد أن يأكل و قد اجتمع ندماءؤه فتبسّم ثمّ دعى بطعامه و قطع ندمائه و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام و يحدث ندماءؤه و يضع بين أيديهم و يعجبون منه أن لا يروا

---

(١) - مستدرک سفینه البحار: ١ / ٢٣٥، و بحار الأنوار: ١٥ / ٤٧.

(٢) - أمالي الصدوق: ٢٣٤، و بحار الأنوار: ١٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣١

للحزن أثرا.

فلما فرغ قالوا: يا ابن رسول الله لقد رأينا عجباً أصبت بمثل هذا الابن و أنت كما ترى؟

قال: و ما لى لا- أكون كما ترون و قد جاءنى خبر أصدق الصادقين إنى مَيّت و إياكم، إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم و سلّموا الأمر لخالقهم «١».

و عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام فى ليله قد رشت السماء و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: بسم الله اللهم رده علينا، فأتيته فسلمت عليه فقال معلّى: قلت: نعم، جعلت فداك، فقال: التمس بيدك فما وجدت من شىء فأدفعه إلىّ فإذا أنا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عنك فقال: لا، أنا أولى به منك و لكن امض معى فأتينا ظلّه بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف و الرغيفين تحت ثوب كل واحد حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا، فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ

فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقه يعنى الملح المدقوق «٢».

أقول: لعلهم كانوا من المستضعفين لا يعاندون على الحق ولا يعرفونه.

و فى بعض الأخبار: أنّ هؤلاء ممّن يرجى لهم النجاه إمّا لضعف عقولهم أو لعدم إتمام الحجّه عليهم.

[فى] بصائر الدرجات، عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السّلام بالمدينه و هو راكب حماره فنزل و قد كُنّا صرنا إلى السوق فنزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره ثم رفع رأسه فقلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟

قال: إنى ذكرت نعمه الله علىّ، قلت: قرب السوق و الناس يجيئون و يذهبون؟ قال:

إنه لم يرني أحد «٣».

أقول: سجده الشكر مستحبّه عند كلّ نعمه و دفع كلّ نقمه حتّى أنّه ورد فى الحديث

---

(١) - مشكاة الأنوار: ٥٢٦، و بحار الأنوار: ١٨ / ٤٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٧، و ثواب الأعمال: ١٤٤.

(٣) - بصائر الدرجات: ٥١٥، و الخرائج و الجرائح: ٧٥٧ / ٢ و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٢

إذا كنت فى مجالس المخالفين و ذكرت نعمه لله عليك و لم تتمكن من سجود الشكر لأنهم يذهبون إلى أنّها بدعه فضع يدك على بطنك و انحن توهم أنّ فى بطنك وجعا، و كذلك إذا كنت راكبا تضع بطنك على القربوس منحنيا و أول من فعلها أمير المؤمنين عليه السّلام لَمّا أمره النبى صلّى الله عليه و اله بالمبيت على فراشه ليفديه بنفسه فسجد شكرا لله سبحانه على وقايته لرسول الله صلّى الله عليه و اله بنفسه و مع ذلك قال أهل السنّه سجده الشكر بعد الصلاه و غيرها بدعه و هى مذهب اليهود و الرافضه.

[فى] الخرائج: روى أنّ الباقر عليه السّلام كان فى الحجّ و معه ابنه جعفر

عليه السّلام إذ أتاه رجل فسلم عليه و قال: اريد أن أسألك، فقال: سل ابني جعفرا، فتحول إليه و قال: أسألك عن رجل أذنب ذنبا عظيما أفطر يوما في شهر رمضان متعمدا، قال: أعظم من ذلك؟

قال: زنا في شهر رمضان، قال: أعظم من ذلك؟

قال: قتل النفس، قال: إن كان من شيعة علي عليه السّلام مشى إلى بيت الله الحرام و حلف أن لا يعود و إن لم يكن من شيعة فلابأس، فقال له الرجل: رحمكم الله يا ولد فاطمه ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السّلام [إلى جعفر] «١» فقال: عرفت الرجل؟ [قال: لا قال:] «٢» ذلك الخضر إنما أردت أن أعرفكه «٣».

أقول: قوله عليه السّلام؛ لا بأس، يعنى إنّه ليس له كفّاره و لا تنفعه الكفّاره فهو من باب و من عاد فينتقم الله منه، و ذلك لأنّ ما هو عليه من ترك الإيمان أعظم ممّا أتى به من الذنب، و أمّا المشى إلى بيت الله الحرام فهو من مكملات هذه التوبه لعظم الذنب.

[فى] الخرائج: روى أنّ أبا عماره قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: رأيت فى النوم كأنّ معى قناه، قال: كان فيها زج؟

قلت: لا، قال عليه السّلام: لو رأيت فيها زجيا لولد لك غلام لكنّه يولد لك جاريه ثمّ مكث ساعه ثمّ قال: كم فى القناه من كعب؟

قلت: اثنا عشر كعبا، قال: تلد الجاريه اثنتى عشره بنتا، فحدّثت بهذا الحديث

---

(١) - زياده فى المصدر.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٣٢، و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٣

العباس بن الوليد فقال: أنا من واحده منهم «١».

أقول:

فيه دلالة على أنّ تعبير الرؤيا ليس له قانون كلّى يرجع إليه، ولا- يعرفه على حقيقته إلّا من عرف مواليد الخلق و طباعهم و أمزجتهم و لا- يكون إلّا الإمام عليه السّلام، و أمّا أهل تعبير الرؤيا كابن سيرين و نحوه فتعبيرهم للرؤيا إنّما هو بالقياسات و الاعتبارات و هى تصيب تاره و تخطئ اخرى، و لو أنّ أحدا رأى هذه الرؤيا غير أبى عماره لم يكن فيه هذا التعبير بعينه لاختلاف حالات الأشخاص. نعم، ورد فى الحديث إنّ الرؤيا على ما تعبّر.

و روى أيضا أنّ المنام طائر إذا قَصَّ وقع فلعَلَّ وقوع ما يوافق التعبير مبنى على هذا و قد حقّقنا الكلام فى هذا المقام فى المجلد الثانى من كتاب كشف الأسرار لشرح الاستبصار و القناه و الرمح و الزج بالضم الحديد فى أسفله «٢».

[فى] المحاسن: كان أبو عبد الله عليه السّلام ربّما [أطعما] «٣» الغرابى و الأخبصه ثمّ يطعم الخبز و الزيت فقبل له: لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل؟

فقال: إنّما تدبيرنا من الله إذا وسّع الله علينا وسعنا و إذا أقرّ قترنا.

أقول: الغرابى الخبز فيه السكر و الخبيص طعام معمول من التمر و السمن.

و عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبد الله عليه السّلام فدعى و أتى بدجاجة محشوّه و بخبيص فقال أبو عبد الله عليه السّلام: هذه أهديت لفاطمه ثمّ قال: يا جاريه اثنينا بطعامنا المعروف، فجاءت بشريد خلّ و زيت «٤».

و عن أبى الهياج قال: كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شىء.

أقول: هذا معمول على طعام خاصّ يتصدّق منه و يبقى لهم من غيره.

[فى] كتاب الفنون: نام رجل من الحاجّ فى المدينه فتوهم فتوهم أنّ هميانه

سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً و لم يعرفه فتعلّق به و قال له: أنت أخذت هميانى قال: ما كان فيه «٥»؟

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٤٣٩، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧.

(٢) - التحفه السنيه: ٣١٩.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - المحاسن: ٢ / ٤٠٠، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٧ ح ٢٢.

(٥) - مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٠٦، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٤

قال: ألف دينار فحملة إلى منزله و وزن له ألف دينار و عاد إلى منزله و وجد هميانه فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذرا بالمال فأبى قبوله، قال: شىء خرج من يدي لا يعود إليّ فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله.

دخل السلمى على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فدعا له فأعطاه أربعمائه و سأله سائل حاجه فقضاها فجعل الرجل يشكر، فقال عليه السلام، شعر:

إذا ما طلبت خصال الندى و قد عظك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح أصاب اليساره من كده

و لكن عليك بأهل العلى و من ورث المجد عن جدّه «١» أقول: هذا الذى أصاب الغنا من التعب و الكدّ يكون شحيحاً لأنّه جديد الغنا، و يقال بالفارسيه نو كيسه.

و فى الحديث عنه عليه السلام: لئن أدخل يدي فى فم التنين إلى المرفق خير من أن أسأل من لم يكن فكان «٢».

[فى] كتاب الروضه: دخل سفيان الثورى على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون سأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممّن تربّى بعض ولدى قد صعدت فى سلّم و الصبى معها.

فلما أبصرت بى ارتعدت و تحيّرت و سقط الصبى إلى الأرض فمات فما تغتير لوني لموت الصبى و إنّما تغتير لوني

لما أدخلت عليها من الرعب، فقال لها: أنت حرّه لوجه الله تعالى لا بأس عليك مرّتين «(٣)».

و عنه عليه السّلام، شعر:

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله فى الفعال قبيح

لو كان حبك صادقا لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع و عنه عليه السّلام، شعر:

---

(١) - المناقب: ٣ / ٣٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٧.

(٢) - السرائر: ٣ / ٦٢٢، و الحدائق الناظرة: ١٨ / ٤٠.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٩٥، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢، ص: ١٣٥ علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحبّه فى عما

و لقد عجت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجت لمن نجا «(١)» و قال عليه السّلام، شعر:

اعمل على مهل فإنك ميت و اختر لنفسك أيها الإنسانا

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كانا «(٢)» و له عليه السّلام، شعر:

فى الأصل كنّا نجوما يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان

من شدّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجنتات و ولدان «(٣)» قال الصادق عليه السّلام لضريس الكناسى: لم سمّاك أبوك  
ضريسا؟

قال: كما سمّاك أبوك جعفرا، قال: إنّما سمّاك أبوك ضريسا بجهل، لأنّ لإبليس ابنا يقال له ضريس و إنّ أبى سمّانى جعفرا  
بعلم على اسم نهر فى الجنّه «(٤)».

[عن] ابن أبى حفصه قال: لَمّا مات الباقر عليه السّلام قلت لأصحابى: انتظرونى حتّى أدخل على جعفر بن محمّد فأعزّيه فدخلت  
عليه فعزّيته فقلت: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون ذهب و الله من كان يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله، فلا يسأل عمّن بينه و



بين رسول الله، فسكت ساعه ثم قال عليه السلام: قال



بن أدهم و مالك بن دينار من غلمانه عليه السلام.

و دخل إليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال: هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر و هل الجوهر إلّا حجر «٣».

[في] الكافي عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفه فانتهى إلى نخله فتوضأ عندها ثم ركع و سجد فأحصيت في سجوده خمسمائه تسيحه ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال: يا حفص إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا «٤».

أقول: مريم عليها السلام كانت في البيت المقدس.

فلما فاجأها المخاض خرجت من المسجد قالت لها الملائكة: هذا بيت العبادة لا بيت الولادة فأنت تلك الساعة إلى الكوفه طويت لها الأرض حتى وضعت حملها و حملته معها و رجعت إلى بيت المقدس، و أمّا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فكانت أمه فاطمه بنت

---

(١) - المناقب: ٣ / ٣٧٣، و أسماء المقال في علم الرجال: ٢ / ١٥٢، و بحار الأنوار: ٢٧٤٧ ح ٢٧.

(٢) - بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٢٣، و المناقب: ٣ / ٣٧٣.

(٣) - المناقب: ٣ / ٣٧٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٩.

(٤) - سورة مريم: ٢٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٧

أسد تطوف حول الكعبه.

فلما جاءها المخاض انشق البيت و نوديت ادخلى و وضعى الحمل فدخلت الكعبه و وضعت أمير المؤمنين عليه السلام فهذا فضل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره «١».

و عن محمد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمد عليهما السلام الصيف فأتى بخوان عليه خبز و أتى بجفنه فيها ثريد و لحم يفور فوضع يده فيها فوجدها حارّه ثم رفعها و هو

يقول: نستجير بالله من النار نعوذ بالله من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعه فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا فأكلنا ثمّ إنّ الخوان رفع فقال: يا غلام ائتنا بشىء فأتى بتمر فى طبق فمددت يدي فإذا هو تمر، فقلت:

أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهه فقال: إنّه تمر، ثمّ قال: ارفع هذا و أتنا بشىء فأتى بتمر فى طبق فمددت يدي فقلت: هذا تمر، فقال: إنّه طيب.

و عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام: إذا ذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز و لحم و دراهم فحمله على عاتقه ثمّ ذهب إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم و لا يعرفونه.

فلما مضى أبو عبد الله عليه السّلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد الله عليه السّلام «٢».

و عن هارون بن خارجه قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام لمحمّد ابنه: يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه؟

قال: أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدّق بها قال: إنّه لم يبق معى غيرها قال: إنّ الله يخلفها أما علمت أنّ لكلّ شىء مفتاحاً و مفتاح الرزق الصدقه فتصدّق بها ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السّلام عشره حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار فقال: يا بنى اعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار «٣». رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٣٧ فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ..... ص : ١٣٠

عن ابن المقدم قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام قد أتى بقدر من ماء فيه صبّه من فضّه فرأيتّه ينزعها بأسنانه.

١١١، و بحار الأنوار: ٢٠٨ / ١٤ ح ٥.

(٢) - الكافي: ١٦٤ / ٨ ح ١٤٧، و بحار الأنوار: ٣٧ / ٤٧.

(٣) - الكافي: ٩ / ٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٣٨ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٨

أقول: الضبّه الفصّه تلتصق بالشىء «١».

و عن هارون بن الجهم قال؛ كُنّا مع أبى عبد الله عليه السّلام بالحيره فختن بعض القوّاد ابنا له و صنع طعاما و دعى الناس و كان أبو عبد الله عليه السّلام فيمن دعا فينما هم على المائده إذ استسقى رجل منهم ماء فأتى بقدر فيه شراب، فقام أبو عبد الله عليه السّلام من المائده و قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله ملعون ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر.

و قال عليه السّلام لأصحابه: أشدّكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا.

و نهى عليه السّلام عن استخدام الضيف و كان يقول: الخلّ و الزيت طعامنا و طعام الأنبياء «٢».

[فى] الكافي، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبى عبد الله عليه السّلام الوجع فقال: إذا آويت إلى فراشك فكل سكرتين ففعلت ذلك فبرأت فأخبرت بعض المتطيين و كان أعرف أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبد الله عليه السّلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا أمّا أنّه صاحب كتب فينبغى أن يكون أصابه فى بعض كتبه.

و كان عليه السّلام يعجبه الجبن و قال عليه السّلام: نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء و يقطع البواسير و إنّنا لنغبط أهل العراق على الأرز و البسر فإنّهما يوسعان الأمعاء و يقطعان البواسير «٣».

و عن محمّد بن الحسين الخرزّاز عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السّلام و عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه و فوقه جبّه صوف و فوقها قميص غليظ فقلت:

جعلت فداك إنَّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كَلَّا، كان أبي محمَّد بن عليّ عليهما السِّلام يلبسها و كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها و كانوا عليهم السَّلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة و نحن نفعل ذلك «٤».

و عن مسمع بن عبد الملك قال: كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السِّلام بمنى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجة لى فى هذا، قال: يسع

---

(١) - الكافي: ٢٦٧ / ٦ ح ٦، و بحار الأنوار: ٣٩ / ٤٧ ح ٤٣.

(٢) - الكافي: ٢٧٨ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٠ / ٤٧.

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١ / ١٠٨، و الكافي: ٣٣٣ / ٦ ح ٥.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٥٦ / ٨١ ح ٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٣٩

الله عليك فذهب ثم رجع فقال: ردّوا العنقود فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إياه فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين.

فقال عليه السلام: مكانك، فحثا ملاً كفيّهما عنبا فناولها إياه السائل من يده ثم قال:

الحمد لله رب العالمين، فقال عليه السِّلام: مكانك يا غلام أى شىء معك من الدراهم فإذا معه نحو عشرين درهما فناولها إياه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك، فقال عليه السِّلام: مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: البس هذا فلبسه فقال: الحمد لله الذى كسانى و سترنى يا أبا عبد الله جزاك الله خيرا ثم انصرف و ذهب قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه «١».

و عن

بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج علينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال: إنني خرجت فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك فرجعت إلى منزلي خائفاً وسجدت لربي وعفرت له وجهي و برئت إليه مما هتف بي ثم قال: لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد «٢».

أقول: أبو الخطاب هو الذي خرج بالكوفة و ادعى الإلهية للصادق عليه السلام و أنه أرسله إلى أهل الكوفة.

(١) - وسائل الشيعة: ٣٩١ / ٩، و بحار الأنوار: ١٣٥ / ٩٣.

(٢) - شرح أصول الكافي: ٣٠١ / ١٢ ح ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢، ص: ١٤٠

### صوره كتاب العتق

[عن] إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأت عتق أبي عبد الله عليه السلام فإذا شرحه: هذا ما أعتق جعفر ابن محمد أعتق فلانا غلامه لوجه الله لا يريد عنه جزاء و لا شكورا على أن يقيم الصلاة و يؤدى الزكاه و يحج البيت و يصوم شهر رمضان و يتوالى أولياء الله و يتبرأ من أعداء الله شهد فلان و فلان و فلان ثلاثه.

أقول: يستحب لمن أعتق مملوكه أن يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه «١».

و روى فى الكافى أطول من هذا عنه عليه السلام [أن] حذيفه بن منصور قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام بالحيره فأتاه رسول أبى العباس الخليفه يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود و الآخر أبيض فلبسه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنني ألبسه و أنا أعلم إنّه لباس أهل النار «٢».

### كراهه لبس السواد

أقول: السواد لباس بنى العباس اخترعه لهم أبو مسلم الخراسانى أول خروجه على بنى اميه لأنه كان أشد هيبه على العدو و استمر الحال إلى خلافه المأمون فلما جعل الرضا عليه السلام ولي العهد أمر بلبس البياض و لما سم الرضا عليه السلام أرجع السواد إلى حاله و يكره الصلاة فى السواد إلا الكساء و الخفّ و العمامه.

[عن] الحسين بن المختار: قال أبى عبد الله عليه السلام: اعمل لى قلانس بياض و لا تكسرهما فإن السيد مثلى لا يلبس المكسر «٣».

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قبّ أى رقعته فجعل ينظر إليه فقال عليه السلام: ما لك تنظر؟

---

(١) - تتمه الحدائق الناظرة: ١/ ١٨٤، و الكافي: ٦/ ١٨٢ ح ٢.

(٢) - الكافي: ٦/ ٤٤٩ ح ٢، و بحار



(٣) - الكافي: ٦/٤٦٢ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧/٤٥ ح ٦٢.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ١٤١

فقال: قب في قميصك فقال عليه السّلام: لا إيمان لمن لا حياء له و لا مال لمن لا تقدير له و لا جديد لمن لا خلق له «١».

أقول: معناه أنّ من لا- خلق له لا- يبقى له ثوب جديد بل تصير كلّها خلقانا بابتذالها كلّ يوم و يجوز أن يكون معناه أنّه مأمور بلبس الخلق فإذا لم يلبسه لم يرزقه الله الجديد.

[عن] ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول و هو رافع يده إلى السماء:

ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا لا أقلّ من ذلك و لا أكثر، و تحدّرت دموعه على لحيته فقال: يا بن أبي يعفور إنّ يونس بن متى و كله الله عزّ و جلّ إلى نفسه أقلّ من طرفه عين و أحدث ذلك الذنب، قلت: فبلغ به كفرا؟

قال: لا، و لكن الموت على تلك الحال هلاك «٢».

### تحيّه الخارج من الحّمّام

[عن] عبد الله مسكان قال: لقينا أبو عبد الله عليه السّلام و نحن جماعة خرجنا من الحّمّام فقال: أنقى الله غسلكم فقلنا له: جعلنا الله فداك فدخل الحّمّام و نحن ننتظره.

فلما خرج قلنا له: أنقى الله غسلك، فقال: طهركم الله «٣».

[عن] عبد الله بن عثمان: إنّه رأى أبا عبد الله عليه السّلام أحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب يعنى منبت الشعر «٤».

[عن] أبو بصير قال: دخل أبو عبد الله عليه السّلام الحّمّام، فقال له صاحب الحّمّام: اخليه لك؟ قال: لا حاجه لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك «٥».

[عن] حسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: في كم

فقال: أقرأه أحماسا أقرأه أسباعا أمّا إنَّ عندي مصحفا مجزئ أربعة عشر جزءا «٦».

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٥ ح ٦٢، و الأنوار البهيه: ١٥٩.

(٢) - الكافي: ٢ / ٥٨١ ح ١٥، و بحار الأنوار: ١٤ / ٣٨٧ ح ٦.

(٣) - الحدائق الناظره: ٥ / ٥٣٩، و الكافي: ٦ / ٥٠٠ ح ٢٠.

(٤) - الكافي: ٦ / ٤٨٧ ح ٩، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٦٨.

(٥) - الكافي: ٦ / ٥٠٣ ح ٣٧، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٦٩.

(٦) - وسائل الشيعة: ٦ / ٢١٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٧ ح ٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٢

### العطسه و أسبابها

عن رجل من العاصمه قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من أين تخرج العطسه؟

قلت: من الأنف، فقال لى: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك من أين تخرج؟

قال: من جميع البدن كما أنّ النطفه تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه و صاحب العطسه يأمن الموت سبعة أيام.

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: ورد فى الأخبار عن الساده الأطهار صلوات الله عليهم أنّ الإنسان إذا غفل عن ربه و عن حمده بعث الله عزّ و جلّ ملكا يدخل فى جوفه و يسوق الرياح المعقده الفاسده المضرّه بالأبدان فإذا خرجت ذكر الله و حمده على تلك النعمه و صلّى على محمّد و أهل بيته فيكون فى العطسه فوائد متعدده؛ منها: إخراج ما فيه أضرار بالبدن كالريح.

و منها: تذكّر الربّ عزّ جلاله و حمده على ذلك.

و منها: أنّها علامه صدق الكلام المقارنه له كما جاء فى الروايه.

و منها: اخبار الإنسان بامتداد عمره إلى سبعة أيام و إلّا فالموت متوقّع فى كلّ طرفه عين كما قال عليه السلام: لا غائب أقرب من الموت «١».

[عن] حمّاد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله عليه السّلام متورّكا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسه مكروهه فقال: لا، إنّما هو شىء قالته اليهود لئما أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّ وجلّ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ «٢» وبقى أبو عبد الله عليه السّلام متورّكا كما هو.

أقول: هذه الجلسة ورد في خبر

آخر أنها جلسه الجبايره و ورد فى وجه الجمع أن من

(١) - الكافى: ٢/ ٦٥٧ ح ٢٣، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٤٧ ح ٧١.

(٢) - سورة البقره: ٢٥٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٣

قصد بها التكبير كما هو المعتاد منها كانت مكروهه و إن قصد منها الاستراحه لم تكن مكروهه «١».

[عن] مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب فى حاجه فكتب ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

أقول: الاستثناء هنا المراد منه مشيئه التبرك و التعليق الواقعى «٢».

### دواء الشقاق

شكى رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام شقاقا فى يديه و رجله فقال له: خذ قطنه و اجعل فيها نار وضعها فى سرّتك، فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداك يجعل البان فى قطنه و يجعلها فى سرّته؟

فقال: أمّا أنت يا إسحاق فصب البان فى سرّتك فإنّها كبيره.

قال ابن اذينه: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرنى أنه فعله مرّه واحده فذهب عنه.

[عن] حمزه بن حمران قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و هو يصلّى فعددتنا فى ركوعه سبحان ربى العظيم و بحمده أربعا و ثلاثين أو ثلاثا و ثلاثين مرّه «٣».

[عن] موسى بن أشيم قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آيه من كتاب الله عزّ و جلّ فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلنى من ذلك ما شاء الله، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتاده بالشام لا يخطئ فى (الواو) و شبهه و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّ، فيينا أنا كذلك

إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآيه فأخبره بخلاف ما أخبرني و أخبر صاحبي فسكنت نفسي و علمت أن ذلك تقية ثم التفت إلي، فقال: يا بن أشيم إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود عليهما السلام فقال: هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير حساب و فوض إلى نبيه صلى الله عليه و اله فقال: ما آتاكم

(١) - الكافي: ٢ / ٦٦١ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٨.

(٢) - السرائر: ٣ / ٦٣٠، و الكافي: ٢ / ٦٧٣ ح ٧.

(٣) - الكافي: ٦ / ٥٢٣ ح ٢، و وسائل الشيعة: ٢ / ١٦٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٤

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «١» فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقد فوضه إلينا.

أقول: جاء في الحديث إنه عليه السلام كان يخالف بين أصحابه في الفتوى باعتبار اختلاف أهل المذاهب من العامه و أن أصحابه كل جماعه في بلد من بلدان المخالفين يحتاجون إلى العمل بالتقيه فيما يوافق مذهب أهل الخلاف في ذلك البلد «٢».

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنك تفعل في غله عين زياد شيئا و أنا أحب أن أسمع منك، فقال لي: نعم كنت أمر إذا أدركت الثمره أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا و كنت أمر في كل يوم أن يوضع عشره قداح يقعد على كل قدح عشره كلما أكل عشره جاء عشره اخرى يلقي لكل نفس منهم مد من رطب و كنت أمر الجيران الضيعه كلهم الشيخ و العجوز و الصبي و المريض و المرأه و من لا يقدر أن يجيء فيأكل منها لكل إنسان منهم مد، فإذا كان الجداد وفيت القوام و

الوكلاء و الرجال أجزتهم و أحمل الباقي إلى المدينة ففرعت في أهل البيوتات و المستحقين الراحلتين و الثلاثة و الأقل و الأكثر على قدر استحقاقهم و حصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار و كان غلتها أربعة آلاف دينار «٣».

و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان بينى و بين رجل قسمه أرض و كان الرجل صاحب نجوم و كان يتوخى ساعه السعود فيخرج فيها و أخرج أنا فى ساعه النحوس، فاقتمسنا فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما رأيت كالיום قط إنى أخرجتك فى ساعه النحوس و خرجت أنا فى ساعه السعود فاقتمسنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: حدّثنى أبى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يوم فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه، و من أحبّ أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت: إنى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم «٤».

---

(١) - سورة الحشر: ٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٢٦٥ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٠.

(٣) - جواهر الكلام: ١٥ / ٢٢٩، و الكافي: ٣ / ٥٦٩ ح ٢.

(٤) - وسائل الشيعة: ٩ / ٣٩٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٢ ح ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٥

و عنه عليه السّلام قال: المعروف ابتداء و أما من أعطيته بعد المسأله فإنما كافيته بما بذل لك من وجهه بيت ليلته ارقا متملما يمثل بين الرجاء و الإياس لا يدري أنّ يتوجّه لحاجته ثم يعزم القصد لها فيأتيك و قلبه يرجف و فرائصه ترعد قد ترى دمه فى وجهه لا يدري أيرجع بكآبه أم بفرح «١».

عنه عليه السلام إنه كان يتصدق بالسكر [فقيل له: أتصدق بالسكر؟ فقال: نعم،] «٢» قال:

إنه ليس شيء أحب إليّ منه فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إليّ. أقول: وذلك كما جاء في الحديث نظرا إلى قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «٣» «٤».

[عن] حماد بن عثمان قال: قال رجل للصادق عليه السلام: ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن و يلبس القميص بأربعه دراهم و ما أشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجديد فقال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيره عليّ عليه السلام «٥».

أقول: جاء في حديث دخول الصوفية عليه و اعتراضهم بمثل هذا جوابات كثيرة، منها: إنّ المسلمين في صدر الإسلام كانوا في ضيق من العيش و الآن قد اتسع الوقت و طابت المعيشة و أحقّ الناس بها الأبرار و نحن قوم إذا وسّع الله علينا وسّعنا على أنفسنا و إذا ضيق علينا ضيقنا على أنفسنا.

و منها: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان خليفه و سلطانا و سلك في وقته مثل فقراء رعيتته و نحن إذا جاءنا الأمر كنا مثله كما ذكره في هذا الحديث من قوله: غير أنّ قائمنا أهل البيت.

و منها: امثال قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَنْ الْمُرَادُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ التَّحْدِيثُ بِالْفِعْلِ بَأَنَّ يَرَى اللَّهُ تَعَالَى وَيَرَى الْخَلْقَ آثَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَلَى عِبْدِهِ وَ مِنْ أَعْطَاهُ

الكافي: ٢٣ / ٤ ح ٢، و وسائل الشيعة: ٩ / ٤٥٦ ح ١.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - سورة آل عمران: ٩٢.

(٤) - الكافي: ٤ / ٦١ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٣ ح ٨٦.

(٥) - الكافي: ١ / ٤١١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٠ / ٣٣٦ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٦

اللّه سبحانه نعمه و لم ير من آثارها عليه كان كعبد يشكو من مولاه عدم العطاء و كان عليه السّلام يلبس ثوبا خشنا تحت ثيابه الجديده و يقول: هذا تواضعا لله تعالى و هذا إظهار النعمه.

و عنه عليه السّلام قال: مرّ بى أبى و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت بالعباده قرآنى و أنا أتصاب عرقا فقال: يا جعفر يا بنى إنّ الله إذا أحبّ عبدا أدخله الجنّه و رضى منه باليسير «١».

أقول: جاء فى الحديث النهى عن الإنهماك فى العباده و الطاعه و ذكر لها سببان:

الأول: إنّّه باعث إلى ضعف القوى و انقطاع الاستمرار على تلك العباده كما قال عليه السّلام:

لا تكن كالمنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى، و المنبت المجدّ فى السير المبالغ فيه و كان النّبى صلّى الله عليه و اله أوائل النّبوه يصلّى الليل كلّه حتّى و رمت قدماه فأنزل عليه قوله عزّ و جلّ: طه\* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى «٢» أى لتتعب هذا التعب الذى أضرب بدنك ثم فرض عليه القيام لصلاه الليل لا الليل كلّه.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٥٥ ح ٩٤.

(٢) - سورة طه: ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٧

### لا تکرهوا العباده إلى أنفسکم

الثانى: إنّّه يكره العباده إلى النفس ورد فى الحديث: لا تکرهوا العباده إلى أنفسکم، لأنّ الإنهماك فى الأمر و المبالغه فيه يدعو إلى [الملل] و ما يدعو إلى [الملل] يكون مکروها و



إذا فعل يكون على وجه التكلف لا على وجه الإقبال، و من ثم قال سيّد الموحّدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فأقبلوا على النوافل و إذا أدبرت فدعوها.

و كان الصادق عليه السلام إذا عرض له الهمّ أو الغمّ ترك النوافل، و ذلك لما قلناه.

و جاء فى الأخبار ضروب العبادات و الأدعية المأثوره فى وقت لا يتسع لها و السبب فيه يرجع إلى هذا، و ذلك إنّ رغبه الخلائق و طباعهم فى الميل إلى فنون العبادات مختلف فيكون كلّ من يحبّ عباده و يميل إليها يفعلها حتّى تكون الطاعات قد أتى بها على وجه الرغبه إليها «١».

و جاء فى نوادر الأخبار قوله عليه السلام: اخش الله خشيه ليست بتعذير، يعنى إنّ إذا أتى أحد بفعل و طاعه من باب الخوف فهى خشيه تعذير و خشيه كراهه فإن رضى به فهى خشيه رضاء و خشيه محبّه. و حاصل المعنى: أنّه لا يكون خوفك من الله عذرا من أمره بالخشيه بل يكون من باب التعظيم و الرضا و استحقاقه للخشيه فيرجع إلى قوله عليه السلام: ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنتك و لكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك «٢».

و قوله عليه السلام: لو لم يخلق جنّه و لا- ناراً أما كان يستحقّ العباده، و ينبغى أن يعلم أنّ الأصل فى الطاعات التى يستحقّ بها دخول الجنّه هو إيقاع العباده على وجه الإخلاص و المحبّه لا- التكثر من العباده كما ورد أنّه لَمّا نزل قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا

---

(١)- شرح أصول الكافي: ٢٩٨/٩ ح ١٧، و بحار الأنوار: ٢٩٣/٦٩.

(٢)- مستدرک الوسائل: ٢٥٨/٧ ح

حَسَنًا فَيُضَاعَفُهُ لَهُ «١» فى شأن غزوه تبوك عند تجهيز عسكره صَلَّى الله عليه و اله و مسيره إلى هرقل ملك الروم و جاء أهل المدينة بما جاؤوا به من الأموال و كان فى المدينة رجل فقير و قد جاء بتمره واحده كانت فى بيته نفضها من التراب و ألقاها بين التمور التى أتى بها أهل المدينة، و ما نزل قرآن إلّا فى الثناء عليه لأنه أتى بها على وجه المحبّه و الإخلاص.

و كان أبو بكر يقول: إنى تصدّقت فى الصلاه بسبعين خاتما على أن ينزل فىّ ما نزل بعلّى بن أبى طالب فلم ينزل أيضا «٢».

و جاء أيضا فى الروايه استحباب تفريق الصلوات و العبادات على البقاع و الأمكنه لتشهد له يوم القيامه كلّها، و لأنّ تفريقها على البقاع يبعث على النشاط فى إيقاعها على وجه المحبّه و الإقبال، لأنّ المداومه على إيقاع الشىء فى المكان الواحد يدعو إلى [الملل] و السآمه و ينكس الطباع عن الرغبه و الإقبال.

و قال عليه السلام: إنّ الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمه «٣».

و كان ابن عباس إذا فرغ من التدريس و روايه الأحاديث يقول لتلاميذه: حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك فى الأخبار و الأشعار و الطرائف و الحكم.

و كان صَلَّى الله عليه و اله ينبسط مع أصحابه فى المزاح.

و كذلك الأئمّه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات و أكمل التسليمات.

[فى] الكافى، عن حفص قال: بعث أبو عبد الله عليه السّلام غلاما له فى حاجه فأبطأ فخرج عليه السّلام فى اثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتّى انتبه فقال له: يا فلان و الله ما ذلك لك لك تنام

الليل و النهار، لك الليل و لنا منك النهار «٤».

أقول: هذا على وجه الاستحباب و الأولويّه يعنى يستحبّ للمولى أن لا يستخدم مملوكه بالليل سيما الاستخدام الطويل بطول الجلوس.

و كان أوثق مشايخنا يأمر عبده أوّل الليل بتهيئته بعض الامور التى يحتاج إليها فى أثناء

---

(١) - سورة البقره: ٢٤٥.

(٢) - مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٥٨ ح ٦، و شرح الأخبار: ٢ / ٣٤٦.

(٣) - اللمعه البيضاء: ٤٧٥.

(٤) - الكافى: ٢ / ١١٢ ح ٧، و بحار الأنوار: ٦٧ / ٤٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٤٩

المطالعه ثم يقول له: اذهب فى شأنك النهار لنا و الليل لك.

و كان الصادق عليه السّلام يعطى البضاعه من ماله يتجر له بها و يقول: ليس لى رغبه فى ربحها و لكنى أحببت أن يرانى الله عزّ و جلّ متعرّضا لفوائده.

و كان إذا أتى بربح فرح بذلك فرحا شديدا «١».

أقول: ورد أنّ تسعه أعشار الرزق فى التجاره.

و روى أيضا أنّ تسعه أعشار الرزق فى الزراعه و الجمع بينهما إمّا بإدخال الزراعه فى التجاره، و إمّا بالحمل على معنى أنّ من يرتكب التجاره أو الزراعه يحصل له من الرزق ما يوازى تسعه أعشار لو ارتكب غيرهما من حرف الكسب.

[فى] الكافى، عن أبى حنيفه سايق الحاج قال: مرّ بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فقال لنا؛ تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائه درهم فدفعها من عنده و قال: أمّا أنّها ليست من مالى و لكن أبو عبد الله عليه السّلام أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابى فى شىء أن أصلح بينهما و أفنديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله عليه السّلام.

أقول: خاف عليه السّلام على شيعته إنهم إذا تنازعوا يصل بهم النزاع و الخصام إلى قضاه العامه و

حكّامهم «٢».

و روى أنّه عليه السّلام كان يتلو القرآن فى صلاته فغشى عليه.

فلما أفق سئل ما الذى أوجب هذا؟

فقال: ما زلت أكرّر آيات القرآن حتّى كأننى سمعتها مشافهه ممّن أنزلها «٣».

أقول: روى أنّه عليه السّلام كان يقرأ سورة فاتحه الكتاب فى صلاته.

فلما بلغ إِيّاك نعبد ما زال يكرّرها حتّى قال بعد ذلك: ما زلت أكرّرها حتّى سمعتها من قائلها، و الصوفيه لّما سمعوا هذا الحديث طاروا من الطرب و استفزّهم الفرح و قالوا: إنّ الاتّصال بالحضرة الإلهيه واقع للمشايع من أهل السلوك حتّى أنّ أبا زيد البسطامى كان يقول: انتزعت من جلدى انتزاع الحيّه من اهابها فإذا أنا هو.

---

(١) - الكفى: ٥ / ٧٦ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٥٦ / ٤٧.

(٢) - الكفى: ٢ / ٢٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٨ / ٤٧ ح ١٠٦.

(٣) - مستدرک الوسائل: ٤ / ١٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٠

و حكى عن الشيخ العطار أنّه كان يقول: ليس فى جبتى سوى الله «١».

و حكى أصحاب عبد القادر الجيلانى أنّ رجلا سأله: لأىّ سبب ما حججت الكعبه؟

فقال له: غمض عينك فغمضها ثمّ قال له: افتح عينك.

فلما فتحها نظر إلى الكعبه و هى تطوف حول عبد القادر فقال: إذا كان المطاف يطوف حولى كيف أمضى إليه و قد صحّ عندهم هذا الكلام و يلزم من صحّته أن يكون عبد القادر أفضل من الأنبياء و الأئمّه عليهم السّلام لأنهم بأجمعهم حجّوا البيت و قصدوه من الأمكنه البعيده و طلبوا الفضل و البركه و قبول الدّعاء فى مناسكه و مشاعره.

و أمّا شيخهم و محيى دينهم ابن عربى، فكان يسمّى إبليس الموحّدين لأنّه ما أبى عن سجود آدم ترفعا و تكبرا على الحضرة الإلهيه بل كان مقصده أنّه لا يسجد إلّا

للّٰه تعالى، و ذكر نكته اخرى فى امتناع إبليس عن السجود و هى أنّه استشعر أنّ الغرض من الأمر بالسجود لآدم أنّ الملائكة إذا اشتغلوا به علّم الله سبحانه آدم عليه السلام الأسماء كلّها و هو أراد تعلّم ذلك العلم، فلذا أبى عن السجود و وقع على ما أراد من العلم و قد ذكرنا جملة وافية من أقوالهم التى لا تنطبق إلّا على مذاهب الزنادقة و الكفرة فى مجلّدات شرح تهذيب الحديث و سيعلم الذين ظلموا أنّى منقلب ينقلبون.

و أمّا الصادق عليه السّلام الذى هو وارث علوم رسول الله و أمير المؤمنين و آباءه الطاهرين عليهم أفضل الصلوات فكلامه هذا من باب: لو كشف الغطاء [...] «ألخ» [٢] و قائلها الذى ألقاها إلى النّبىّ صلّى الله عليه و اله هو الملك جبرئيل عليه السلام و نحوه و سماعها منه ليس بمستغرب، لأنّ الملائكة كانت تراحمهم على تكاياهم و كانت تخدمهم و تسعى فى حوائجهم.

و أمّا الجهله من الصوفيه و أضرابهم فهم جنود الشيطان لإضلال الإنسان.

[عن] عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السّلام يقتضيه فقال له: ليس عندنا اليوم شىء لكنّه يأتينا خطر و وسم فيباع و نعطيك إن شاء الله تعالى، فقال له الرجل: عدنى، فقال: كيف أعدك و أنا لما لا أرجو أرجى منّى لما أرجو «٣».

---

(١) - نور البراهين: ١٠٤ / ١، و كتاب الطهارة: ٨١ / ٢.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الحدائق الناظرة: ١٩٨ / ٢٠، و الكافي: ٩٦ / ٥ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥١

### فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب

أقول: يستفاد منه أنّ ترك الوعده فى قضاء الدّين أولى منها فيه، و فى الحديث: أبى الله أن يرزق المؤمن إلّا من حيث لا يحتسب و لا يدرى

وله أسباب منها إنّ الإنسان إذا علم بوصول رزقه إليه من جهة خاصّه و سبب خاص اعتمد على تلك الجهة و أعرض عن سؤال الرزق و التضرّع إلى الله تعالى بطلبه و هو سبحانه و تعالى يحبّ أن تبتّ إليه الحوائج و يطلب منه الرزق. و في الحديث القدسي: يا موسى سلني كلّ شيء حتّى ملح الطين.

و منها: أن يعلم أنّ أسباب التقدير لا تجري على ما يوافق التدبير فإنّه دبّر في رزقه أن يجري من ذلك السبب الخاص، و جاء التقدير من غيره فيعلم من هذا أنّ زياده السعي في طلب الأرزاق لا مدخل له في تحصيلها. و في الحديث القدسي: ابن آدم لو ركضت مثل ركض الغزلان في البريه لم تقع من الرزق إلّا على ما قدّرت لك.

و جاء في الحديث: إنّ الله سبحانه و سّع أرزاق الحمقى ليعلم العاقل أنّ الرزق لا يحصل بالحيله و التدبير «١».

و منها: ترك الاهتمام في طلب الرزق فإنّ عبيد أهل الدنيا لا يهتمون لأرزاقهم بل يعلمون مجملا أنّ مواليتهم متكفلون لأحوالهم فلا غرض لهم إلّا خدمتهم و السعي في تحصيل مرضيتهم و ما يتقرّبون به إلى رضاهم.

[في] الكافي عن معتب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام و قد تزايد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟

قلت: عندنا ما يكفيننا أشهر كثيره، قال: اخرج و بعه، قلت: ليس بالمدينه طعام، قال: بعه.

فلما بعته قال: اشتر مع الناس يوما بيوم. و قال: يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا و نصفا حنطه فإنّ الله يعلم أنّي واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها و لكنّي أحبّ أن

---

(١) - ميزان الحكمه: ٢ / ١٠٦٩، و الأمام جعفر الصادق: ٣٥٧.

يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشه «١».

أقول: ورد في حديث آخر عن سلمان الفارسي أنّ النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرت خصوصا في سنه الغلاء و تزايد الأسعار.

و أما هو عليه السلام.

فلمّا كان مستقرّ النفس على كلّ حال و أراد المساواه مع الناس أمر و كيله معتب بما أمره به تطيبا لقلوب الناس و استجلابا لصبرهم على تحمّل مشاق المعيشه كما كان جدّه أمير المؤمنين عليه السلام يفعله زمن خلافته، فإنّه ما كان يأكل إلّا سدّ الرمق و يقول: لعلّ باليمامه و نحوها من أطراف البلاد من لا يتمكّن من شبع بطنه، أبييت على بن أبي طالب شبعانا و في سلطانه من لا يقدر على الشبع، و كان يقول: أفعل هذا حتّى لا يتبيغ بالفقير فقره، حتّى لا يغلبه الفقر فيخرجه إلى سوء الظنّ بالله تعالى نظرا إلى قوله عليه السلام: كاد الفقر أن يكون كفرا.

و أما غيره عليه السّلام فإنّ عرف من نفسه الاستقرار و اطمئنان النفس كان الأولى به أن يقتدى بالصادق عليه السلام في مساواه الناس و ان عرف من نفسه الاضطراب و عدم الاستقرار و أنّه لا يتوجّه في طاعاته إلى جناب الحقّ سبحانه فإن عمل بما يوجب اطمئنان نفسه فلا بأس عليه.

[عن] معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: إنّ رجلا أتى جعفرا عليه السّلام ناصحا له فقال: يا أبا عبد الله كيف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرّقه و لو كانت في موضع واحد كان أيسر لمنفعتها، فقال عليه السّلام: اتّخذتها متفرّقه فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا و الصرّه تجمع هذا كلّ «٢».

أقول: هذا في معاش الدّنيا و أسباب تحصيلها و ورد هذا مثله في تحصيل

المثوبات الاخرويه و اجورها و انه ينبغي أن يكون الإنسان كالعطار يجمع كل طيب و عطر لاختلاف الدواع في شراء أنواع الطيب و كذلك التاجر فإنه ينبغي أن يكون عنده المتاع المختلف إن لم يربح في هذا ربح في ذاك، و حينئذ فإذا أتى بالأعمال المتفرقة كان إذا لم يقبل منه عمل قبل منه آخر و لو كان قليلا كما ورد أن من قبل الله منه صلاه ركعتين لم يحاسبه بعد ذلك

---

(١)- الكافي: ٥/ ١٦٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٢.

(٢)- الكافي: ٥/ ٩١ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٥٨ ح ١٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٣

على شىء لأنه سبحانه يقبل القليل و يجازى بالكثير.

روى أن رجلين دخلا الجنة بحجر واحد و هو أنه كان في طريق المارّه ماء قليل فوضع رجل حجرا يتردد عليه الناس فدخل الناس بوضعه و لما جف الماء كان ذلك الحجر مضرا بالطريق فرفعه رجل آخر فدخل الجنة برفعه.

و مع هذا فالأعمال المقبوله أعز من الكبريت الأحمر.

حدّثني من أثق به أن المولى العالم الزاهد أحمد الأردبيلي تغمده الله بغفرانه و أسكنه وسط جنانه لما درج إلى رحمه الله رآه بعض المجتهدين في المنام على أحسن الحال خارجا من زياره ضريح أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أحمد أي الأعمال بلغ بك إلى هذا الحال حتى نلزمه و نداوم عليه؟

فقال: يا أخى إن سوق الأعمال كاسد في هذا الجانب و المشتري قليل و إنما بلغ بنا إلى ما ترى هو حب صاحب هذا القبر.

[عن] الفضل بن أبى قزّه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام ييسط رداءه و فيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها إلى فلان و



فلان من أهل بيته و قلّ لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون: أما أنت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابه رسول الله صلى الله عليه و اله، و أما جعفر فحكم الله بيننا و بينه. قال: فيخرّ أبو عبد الله عليه السلام ساجدا و يقول: اللهم أذلّ رقيتي لولد أبي «١».

أقول: غرضه عليه السلام امتثال أفضل الصدقة، الصدقة على ذى الرحم الكاشح أى المعادى و ذلك أنّ الصدقة على مثله إنّما المنظور بها وجه الله سبحانه من غير تعلق لها بالمحبّ البشريه و هو عليه السلام كان يخفيها عن أقاربه فيحصل له ثواب إخفاء الصدقة، لأنّ الصدقة سرّا أفضل منها جهرا لأنّها تطفئ غضب الربّ، و أمّا كلامهم و أخذهم من عرضه عليه السلام فله فيه ثواب ثالث و هو عليه السلام يحلّهم منه حتّى يكون له الأجر و لا يكون عليهم الوزر، و ثواب رابع و هو الانقياد لأوامره سبحانه و الصبر على أذاهم له، و أمّا غيره عليه السلام فمن عرف من نفسه ذلك الحال كان الأولى به أن يفعل مثل فعله و إلّا كان الأفضل له إظهارها لهم دفعا للشحناء و جلبا للمحبّ و الائتلاف.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٦٠ ح ١١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٤

[فى] مشارق الأنوار: أنّ رجلا سأل الصادق عليه السلام [حاجه] فقال لعبدّه: ما عندك؟ قال:

أربعمائه درهم قال: اعطه إياها فأخذها و ولى شاكرا فقال لعبدّه: ارجعه، فقال: يا سيّدى سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟

فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: خير الصدقة ما أبقت غنى و أنا لم نغنك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف درهم

فإذا احتجت فبعه بهذه القيمه «١».

## شكر من أنعم عليك

أقول: شكر ذلك الرجل إن كان لله تعالى فهو عليه السّلام قد عمل بقوله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كان له عليه السّلام فالسائل قد امتثل قوله عليه السّلام: أشكركم لربّه أشكركم لمن اصطنع إليكم المعروف.

حتى أنّه جاء في الحديث: إنّ رجلاً يؤتى به يوم القيامة فيقول الله عزّ وجلّ: عبدى أنعمت عليك فلم تشكرنى، فيقول: يا ربّ أنعمت علىّ بكذا فشكرتك بكذا و أنعمت علىّ بكذا فشكرتك يوم كذا فما يزال يعدّد النعم [و يحصى الشكر] «٢» فيقول الله سبحانه: نعم عبدى شكرتنى ولكنك ما شكرت من أجريت لك من نعمتى على يديه فكأنك لم تشكرنى.

وقال صلّى الله عليه و اله: لعن الله قاطعى طريق المعروف و هو أنّ الرجل يصطنع إلى أخيه الإحسان فلا يكافيه و لا يشكره فيقطع ذلك الرجل إحسانه إلى الخلق بسبب منع شكره «٣».

---

(١) - مستدرک الوسائل: ٧ / ١٧٨ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٦١ ح ١١٦.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - أمالى الطوسى: ٤٥٠، و بحار الأنوار: ٧ / ٢٢٤ ح ١٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٥

## الفصل الثانى فى معجزاته و معالى اموره و جملة من احواله عليه السلام و كيفيه اطلاق الأئمة عليهم السلام على أعمال الخلائق

### إشارة

[فى] الأمالى، عن صدير الصيرفى قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله فيما يرى النائم و بين يديه مغطى بمنديل فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولنى رطبه فناولنى واحده فأكلتها ثمّ قلت: يا رسول الله ناولنى اخرى فناولنيها فأكلتها و جعلت كلّما أكلت واحده سألته اخرى حتى أعطانى ثمان رطبات فأكلتها ثمّ طلبت منه اخرى فقال: حسبك، فانتبهت من منامى.

فلما كان من الغد دخلت على الصادق عليه السلام و بين يديه

طبق مغطى بمنديل كأنه الذى رأته فى المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت من ذلك و قلت: جعلت فداك ناولني رطبه فناولني فأكلتها ثم طلبت اخرى فناولني فأكلتها حتى أكلت ثمانى رطبات ثم طلبت اخرى فقال: لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه و اله لزدناك فأخبرته الخير فتبسم تبسم عارف بما كان «١».

و عن داود الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السلام إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه و عن عياله سوء حال فكتبت له نفقه قبل خروجي إلى مكة.

---

(١) - أمالي المفيد: ٣٣٥، و بحار الأنوار: ٦٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٦

فلما صرت بالمدينه خبّرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك «١».

أقول: ورد فى الأخبار أن أعمال العباد تعرض كل يوم صباحا و مساء على روح رسول الله صلى الله عليه و اله و الأئمة الماضين و إمام الزمان عليهم السلام كما مرّ فى تفسير قوله و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، و للإمام عليه السلام علم بوقوع العمل مقارن لوقوعه، لأنّ الجدران و بعد المسافه لا يحجبه عن النظر، بل الدنيا و ما فيها بين يدي الإمام عليه السلام كالدرهم فى يد الرجل يقلبه كيف شاء كما جاء فى أحاديث المعراج من أنّه

كشفت لأمر المؤمنين عليه السّلام حتّى أنّه كان فى الأرض و شاهد النّبىّ صلّى الله عليه و اله فى معراجّه ما وضع قدما و لا رفعه إلّا كان ناظرا إليه، و كان المعراج مسير خمسين ألف سنة و قد كشف الله هذا الحال للخليل عليه السّلام فى قوله: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٢»، و الفرق أنّ ذلك كان مرّه واحده، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّه عليهم السّلام فكان ذلك لهم دائما و بذلك كان مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه أفضل الصلوات يقول:

سلونى عمّا فرق العرش و ما تحت الثرى فإنى أعلم ذلك علم معاينه لا علم خبر.

و على هذا يمكن تنزيل قوله عليه السّلام: لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا، و ذلك أنّ الناس يوم القيامة يكشف لهم عن غطاء الأعين فيبصرون و يشاهدون ما كان مخفيا مستورا عنهم فى الدنيا كما قال سبحانه: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «٣»، و أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يزل الغطاء مكشوفًا عنه ناظرا بالبصر و البصيره إلى جميع مخلوقات الله سبحانه منذ خلق المخلوقات.

و فى كتاب القدسيات أنّه قال جبرئيل للنّبىّ صلّى الله عليه و اله: إنّ الله بعث عليّا معك ظاهرا و بعثه مع الأنبياء باطنا كما قال عليه السّلام فى خطبه: أنا نجيت نوح من الغرق و إبراهيم من نار النمرود و يوسف من الجبّ و علمت موسى التوراه و عيسى الإنجيل و هو فى المهد و سخّرت الرياح لسليمان و نصرت محمّدا صلّى الله عليه و اله.

[فى] بصائر الدرجات عن المفصل بن عمر قال: حمل إلى أبى عبد الله عليه السّلام

(١) - أمالي الطوسي: ٤١٣ ح ٧٧، و بحار الأنوار: ٣٣٩ / ٢٣.

(٢) - سورة الأنعام: ٧٥.

(٣) - سورة ق: ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٧

خراسان رجلين من أصحابه [لم يزالا يتفقدان المال] «١» حتى مرّا بالزى فدفعا إليهما رجل [من أصحابهما] «٢» كيسا فيه ألفا درهم.

فلما قربا من المدينة فقدوا الكيس، فقال أحدهما: ما نقول لأبى عبد الله عليه السلام؟

فلما دخلا المدينة دخلا عليه بالمال فقال لهما: أين كيس الرازى فأخبراه بالقصه فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالوا: نعم، قال: يا جاريه على بكيس كذا و كذا فأخرجت الكيس فقالا: هو ذاك، قال: إنى احتجت فى جوف الليل إلى مال فوجهت رجلا من الجحّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما «٣».

و عن ابن أبى حمزه قال: خرجت بأبى بصير إلى باب أبى عبد الله عليه السلام.

فلما دخلنا فإذا سفت بين يديه مفتوح فجعلت أرتعد فكلما نظر فى الصحيفة ازدادت رعدتى.

فلما خرجنا حكيت لأبى بصير فضرب يده على جبهته و قال: ويحك ألا أخبرتنى قبلك، و الله الصحيفة التى فيها أسامى الشيعة و لو أخبرتنى لسألته أن يريك اسمك فيها.

و عن ابن سنان قال: كنّا بالمدينة حين بعث داود بن على إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله عليه السلام فى بيته شهرا لم يأتته فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتوني به و إلما فبرأسه فدخلوا و نحن نصلى معه الزوال فقالوا: أجب و إلّا أمرنا أن نأتيه برأسك، فقال: ما أظنكم تقتلون ابن رسول الله.

قالوا: ما ندرى و ما نعرف إلّا الطاعه، ثمّ لمّا رأهم لا يرجعون رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ثمّ دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعه الساعه فسمعنا صراخا

عاليا فقال لهم: أما أن أصحابكم قد مات و هذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا و رجع فقال: قد مات صاحبكم فانصرفوا، فقلت له: جعلنا الله فداك ما حاله؟

قال: قتل مولاى المعلى بن خنيس و بعث إلى الآن ليضرب عنقى فدعوت الله باسمه الأعظم فبعث إليه ملكا بحربه فطعنه فى مذاكيره فقتله، فقلت له: فرفع اليدين ما

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- زياده من المصدر.

(٣)- بصائر الدرجات: ١١٩، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠ ح ١٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٨

هو؟

قال: الابتهاال، فقلت: فوضع يديك و جمعهما؟

فقال: التضرع، قلت: فرفع الاصبع؟

قال: البصبصه «١».

أقول: معلى بن خنيس كان و كيله عليه السلام و القائم بخاص خدمته أرسل إليه داود والى المدينة ليبدله على الشيعة فأبى ثم قتله و كان الصادق عليه السلام إذا ذكره يقول: اف للدينا سلط الله فيها عدوه على وليه و أن للمؤمن دار راحه عنها، فيقال له: و أين تلك الدار؟ فيقول: تحت هذه الأرض.

و عن الحارث الأزدي قال: قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان فدعا الناس إلى ولايه جعفر بن محمّد ففرقه أجابت و فرقه ورعت و وقفت فخرج من كل فرقه رجل حتى دخلوا على أبى عبد الله عليه السلام و كان المتكلم منهم الذى ورع و وقف، قد كان مع بعض القوم جاريه فخلا بها الرجل و وقع عليها.

فلما تكلم قال عليه السلام: أنت من أى فرقه؟

قال: أنا من الفرقة التى ورعت و وقفت قال: فأين كان ورعك ليله كذا و كذا؟ فارتاب الرجل «٢».

و عن أبى عمير الديارى قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أخوك؟

قلت: هو مرضى فى

جميع حالاته إلا أنه لا يقول بكم، قال: و ما يمنعه؟

قلت: يتورّع من ذلك، فقال: إذا رجعت إليه فقل له: أين ورعك ليله نهر بلخ أن تتورّع؟ فرجعت و قلت لأخى ما كانت قصه ليله نهر بلخ أن تتورّع من أن تقول بإمامه جعفر عليه السلام و لا تتورّع من ليله نهر بلخ، قال: و من أخبرك؟

قلت: أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أخى كلمه لا يجوز أن تذكر و الله ما علم به أحد من خلق الله و ذلك إنى لما فرغت من تجارتي و أنا اريد نهر بلخ صحبنى رجل معه جاربه حسناء

---

(١) - بصائر الدرجات: ٢٣٨، و المناقب: ٣ / ٣٥٧.

(٢) - مدينة المعاجز: ٥ / ٣١٦، و بصائر الدرجات: ٢٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٥٩

حتى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجاربه يحصل لنا شيئا و يقتبس لنا نارا فأخذت الجاربه إلى غيظه كانت هناك و واقعته و انصرفت إلى موضعى ثم أتى مولاهما و قدمنا العراق و ما علم به أحد ثم حججنا من قابل فأدخلته عليه فقال: نستغفر الله و لا نعود فاستقامت طريقته «١».

أقول: هذا حاله عليه السلام فى اطلاع على كل واحد من شيعته و غيرهم، و لعل من يتذكر هذا الحال وقت اكتساب الذنب يرجع عنه و إن كان العالم على الإطلاق موجودا فى السرّ و العلن إلا أنّ كثيرا من الناس يلاحظ اطلاع البشر و يخاف منه أشدّ من خوفه من الله سبحانه.

و عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله البلخى معه فانتهى إلى نخله خاويه فقال: أيتها النخله السامعه المطيعه لربّها أطعمينا ممّا جعل الله فيك، قال:

فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه



فَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبَعْنَا فَقَالَ الْبَلْخِيُّ: جَعَلْتَ فِدَاكَ كَسَنَهُ فَيَكُمُ سَنَهُ مَرْيَمَ «٢».

أقول: في خطابه سبحانه للنخله بالسمع والطاعة لربها دلالة على أنّ الجمادات من الأشجار وغيرها لها نوع من المعرفة لخالقها والإطاعة لربها عز شأنه وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ «٣» حَتَّىٰ قَالُوا: إِنَّ الْإِعْجَازَ فِي تَسْبِيحِ الْحَصَا بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ إِنَّمَا كَانَ فِي إِسْمَاعِ الصَّحَابَةِ لَا فِي أَصْلِ التَّسْبِيحِ، وَ قَدْ صَنَّفَ الْحَكِيمُ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ سَيْنَا رِسَالَهُ فِي أَنَّ الْحَيَوَانَ يَعْشَقُ وَ النَّبَاتَ وَ الْجِمَادَاتُ تَعْشَقُ وَ أَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ، وَ لَا شَكَّ أَنَّ عِلْمَ الْعَشَقِ عِلْمٌ خَاصٌّ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ فَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمُ الْعَشَقِ كَيْفَ لَا- يَكُونُ لَهُ عِلْمُ الْمَعْرِفَةِ بِالْخَالِقِ وَ قَدْ حَقَّقْنَا هَذَا الْمَقَامَ فِي كِتَابِ زَهْرِ الرَّبِيعِ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَ نَقَلْنَا الْأَخْبَارَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِ وَ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخِّرِينَ الْقَائِلِينَ بِهِ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّوَافِ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لِهَذَا الْخَلْقِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَصِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَرَى قَرْدَهُ وَ خَنَازِيرَهُ، فَقُلْتُ: أُرِيئِهِمْ، فَتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَاتٍ

---

(١)- بصائر الدرجات: ٢٦٩، و بحار الأنوار: ٧٥ / ٤٧.

(٢)- دلائل الإمامة: ٢٦٨ ح ٣٥، و بحار الأنوار: ٧٦ / ٤٧ ح ٤٥.

(٣)- سورة الإسراء: ٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٠

ثُمَّ مَرَّ يَدَهُ عَلَى بَصْرِيٍّ فَرَأَيْتَهُمْ قَرْدَهُ وَ خَنَازِيرَ فَهَالَنِي ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّ يَدَهُ عَلَى بَصْرِيٍّ فَرَأَيْتَهُمْ كَمَا كَانُوا فِي الْمَرْهَةِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ تَحْبُرُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ تَطْلُبُونَ فَلَا تَوْجِدُونَ وَ اللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِي النَّارِ مِنْكُمْ

ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد «١».

## مسخ المخالفين

أقول: ورد في الحديث أنّ الله سبحانه رفع عن هذه الامة ببركة النبي صلى الله عليه و اله المسخ و الخسف لكنّه يكون فيهم في القيامة الصغرى و الكبرى، و هذا المسخ باطنا باعتبار ما يؤول إليه حالهم.

[عن] عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فبسط رجله و قال: اغمزها، فأضمرت في نفسي [أن] أسأله عن الإمام بعده فقال: يا عمر ألا أخبرك عن الإمام بعدى؟

(١) - بصائر الدرجات: ٢٩٠، و دلائل الأمامه: ٢٨٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦١

## دعاء ردّ الأموات

[في] الكافي عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فدخلت عليه امرأه فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفه على وجهه ميتا، قال لها: لعلّه لم يمّت فقومي فاذهبي إلى بيتك فاغتسلي و صلي ركعتين و ادعى و قولي: يا من وهبه لى و لم يك شيئا جدّد لى هبته، ثم حرّكيه و لا تخبرى بذلك أحدا قال: ففعلت فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى «١».

و عن داود الرقى قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السّلام فقال فداك أبى و امى إنّ أهلى قد توفيت و بقيت وحيدا، فقال عليه السّلام: أفكنت تحبّها؟

قال: نعم، قال: ارجع إلى منزلك فإنك سترجع إلى المنزل و هى تأكل.

فلما رجعت من حجّتى و دخلت منزلى رأيتها و بين يديها طبق عليه تمر و زبيب و هى تأكل «٢».

أقول: أخصّ معجزات المسيح عليه السّلام هو إحياء الموتى و مباشرته بنفسه له.

و قد ورد في صحيح الأخبار أنّ الله سبحانه أحيا الأموات لمن يرسله أمير المؤمنين عليه السّلام و هذان الخبران من ذلك القبيل، و العجب ممّا حكى عن بعض علمائنا أنّه كان

يتوقف في تفضيل أمير المؤمنين عليه السّلام على أولى العزم صلوات الله عليهم مع أنّ الأخبار في ذلك متواتره و أولوا العزم سلام الله عليهم فضّلوا أمير المؤمنين عليه السّلام على أنفسهم في كثير من الروايات فلا مجال للتوقف في ذلك، و أمّا من فضّلهم على أمير المؤمنين عليه السّلام فقد أغرب و أعجب.

[في] البصائر عن العبدى عن أبى عبد الله عليه السّلام: أنّه قال لبعض غلمانه فى شىء جرى:

لئن انتهيت و إلّا ضربتكَ ضرب الحمار، قال: جعلت فداك و ما ضرب الحمار؟

قال: إنّ نوحا عليه السّلام لما أدخل السفينه من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن

---

(١) - الكافي: ٣ / ٤٧٩ ح ١١، و بصائر الدرجات: ٢٩٢.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٦٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٨٠ ح ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٢

يدخل فأخذ جريده من نخل فضربه ضربه واحده و قال له: عبسا شاطا أى ادخل يا شيطان «١».

## نصائح الشيطان

أقول: ورد فى الروايات أنّه لما قال نوح عليه السّلام للحمار يا شيطان ادخل تعلق الشيطان بذنبه و ركب معه فى السفينه و نوح عليه السّلام كان مشغولا عنه.

فلما جرت السفينه على وجه الماء و أخذ الطوفان الأرض و طبقها نظر و إذا الشيطان قاعد صدر السفينه فقال له نوح عليه السّلام: من أمرك بالركوب؟

قال: أنت قلت يا شيطان ادخل، قال: إنّما قلت للحمار، قال: الحمار ليس اسمه الشيطان، و لكن يا نوح لك عندى معروف اريد أن اكافيك عليه، قال: و ما هو؟

قال: دعوت أنت على قومك بدعوه واحده فأغرقتهم و دخلوا النار و لو كنت أنا الذى أضلهم و أدخلهم جهنم لبقيت على هذا زمانا طويلا، فعلم نوح عليه السّلام أنّ الشيطان شمت به فراح على

نفسه أربعين سنة و من ذلك سمى نوح، ثم قال له: لا اريد مكافاتك فأوحى الله سبحانه إليه: يا نوح اسمع ما يقول و اقبله فإنى أجرى لك الحق على لسانه، فقال و ما المكافات؟

قال: النصيحة الأولى أن لا تكون حريصا طامعا، قال: أباك آدم أباح الله سبحانه له كلها [الجنة] «٢» و نهاه عن شجره واحده منها فدعاه الحرص و الطمع فى الخلود بالجنة إلى أن أكل منها حتى اخرج من الجنة.

النصيحة الثانية: أن لا تكون متكبرا فإن الله سبحانه أضعفنى إلى سماواته و جعل طائفه من الملائكه تبعالى ثم أمرنى بالسجود لآدم فتكبرت على أمره و أبيت و قلت: أنا خير منه خلقتنى من نار و خلقتة من طين فرمانى بعين الغضب و اخرجت من جوار القرب و جعلت هدفا للعاينين إلى يوم القيامة فإنك الكبر و العجب فإن من أبى عن الأمر الإلهى أصابه ما أصابنى.

---

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٥، و بحار الأنوار: ١١ / ٣٢٩ ح ٥٠.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٣

النصيحة الثالثه: أن لا تعاهد ربك على فعل من الأفعال فإنى أمتعك من فعله و لو أن أحدا عاهد ربّه أن لا يضرب رأسه بالجدار سؤلت له الأمر و زينته له حتى يضرب رأسه بالجدار.

النصيحة الرابعه: أن لا- تخلو بامرأه ليس من محارمك إلما و يكون معكما ثالث فإنك إذا خلوت بها كنت أنا ثالثكم فما أزال أوقعها فى قلبك و أزينها فى نظرك حتى تأتى بالفعل القبيح، فأوحى الله سبحانه: يا نوح اسمع ما قال إبليس.

و عن محمّد بن أحمد قال: دخل قوم من أهل خراسان على أبى عبد الله عليه السلام فقال:

ابتداء: من جمع مالا من مهاوش

أذهب الله في نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام، فقال عليه السلام: هر مال كه از بادايد بدم شود «١».

أقول: المهاوش ما غضب و سرق و النهاير المهالك، و حاصل المعنى كل مال حصل ظلما و تعديا يذهب من غير فائده ينتفع بها منه كما هو واقع فى التجارب.

### كلامه ذكر الحمام

و عن فضيل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت قاعدا عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى فقال لى: أتدرى ما يقول؟

قلت: لا، قال: يقول يا سكنى و عرسى ما خلق أحبّ إلىّ منك إلّا أن يكون مولاى جعفر بن محمد عليهما السلام «٢».

[عن] سليمان بن خالد قال: كنّا عند أبى عبد الله عليه السلام فإذا بظبى يثغو و يحرك ذنبه، فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى، فقال: يقول الظبى إنّ بعض أهل المدينة نصب شبكه لائناه فأخذها و لها خشفان لم يقويا للرعى فيسألنى أن أسألهم أن يطلقوها و ضمن لى إنّها إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن يردها عليهم فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف و أنا فاعل به ذلك إن شاء الله فقال البلخى: سنّه فيكم كسنّه عيسى ابن

---

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٦، و بحار الأنوار: ٨٤ / ٤٧ ح ٧٧.

(٢) - دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٦٥، و الأختصاص: ٢٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٤

مريم عليهما السلام «١».

[عن] ابن أبى فاخته قال: كنّا عند أبى عبد الله عليه السلام فقال لنا: خزائن الأرض و مفاتيحها لو شئت أن أقول بإحدى رجلى اخرجى ما فيك من الذهب و قال بإحدى رجليه و خطّها فى الأرض فانفجرت الأرض فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا

فيها حتى لا تشكوا فنظروا في الأرض فإذا سبابك في الأرض كثيره بعضها على بعض تتلألاً فقال له بعضنا: جعلنا فداك أعطيتكم كل هذا و شيعتكم محتاجون؟

فقال: إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا و الآخرة يدخلهم جنان النعيم و يدخل عدونا الجحيم «٢».

و عن حفص التمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلّى بن خنيس فقال: يا حفص إنني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلى بالحديد؛ إنني نظرت إليه يوماً و هو كئيب حزين فقلت له: كأنك ذكرت أهلك و ولدك؟

قال: أجل، قلت: ادن مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟

فقال: أراني في بيتي و هذه زوجتي و هذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم و استترت عنهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثم قلت له: يا معلّى إن لنا حديثاً من حفظ علينا حفظ الله دينه و دنياه و من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه و رزقه الله العزه في الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح، يا معلّى و أنت مقتول فاستعد «٣».

أقول: الأمر الذي خالفه معلّى هو ما في الحديث من أمره له بالكتمان، فإن معلّى كان من الذي ألقى إليهم عليه السلام الأسرار الغامضة و الأحاديث الصعبه التي لا تحتملها العقول و الأسرار الدقيقه و الامور الصعبه إذا تزاومت في القلب يصعب تحمّلها و كتمانها.

فلما أظهر بعضها و اتصل الخبر بوالى المدينة أمر بقتله كما مرّ.

[عن] عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكوثر، فقال: حوض ما بين

---

(١) - الأختصاص: ٢٩٨، و بحار الأنوار: ٢٦٥ / ٢٧.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٧٤ ح ٤،

و الاختصاص: ٢٦٩.

(٣) - الاختصاص: ٣٢١، و بحار الأنوار: ٧٢ / ٢ ح ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٥

بصرى و صنعاء يعنى الشام و اليمن، أتحب أن تراه؟

قلت: نعم، فأخرجنى إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجرى لا يدرك حافته إلّا الموضع الذى أنا فيه فإنه شبيه بالجزيره يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه لبن أبيض من الثلج و فى وسطه خمر أحسن من الخمر بين الماء و اللبن، فقلت:

من أين يخرج هذا [و من أين مجراه] «١»؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه أنهار فى الجنة عين من ماء و عين من لبن و عين من خمر تجرى فى هذا النهر، و رأيت على حافته شجرا فيهنّ حور معلقات و بأيديهنّ آنيه لم ير أحسن منها فى الدنيا، فأومى إلى إحداهنّ لتسقيه فمالت لتعرف من النهر فمالت الشجر معها فاغترفت و ناولته فشرب ثم أومى إليها فاغترفت و ناولته فناولنى فشربت و ما رأيت مثله فنظرت فى الكأس و إذا فيه ثلاثه ألوان من الشراب فقال: هذا أقلّ ما جعله الله لشيعتنا إنّ المؤمن إذا توفى صارت روحه إلى هذا النهر و رعت فى رياضه و شربت من شرابه، و إنّ عدونا إذا توفى صارت روحه إلى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقومه و اسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادى «٢».

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل خراسان و هو يكلمه بلسان لا أفهمه ثم رجع إلى شىء أفهمه فسمعتة يقول:

اركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على

قرايبس سروجهم فقال عليه السّلام: هؤلاء من أصحاب القائم عليه السّلام «٣».

و عن الحسن بن عطيه قال: كان أبو عبد الله عليه السّلام واقفا على الصفا فقال له عباد البصرى: أنت قلت: حرمه المؤمن أعظم من حرمه هذه البليه؟

قال: قد قلت ذلك، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلى أقبلت قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: قفى على رسلك إنى لم أردك «٤».

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الأختصاص: ٣٢٢، و بحار الأنوار: ٢٨٧ / ٦.

(٣) - الأختصاص: ٣٢٥.

(٤) - مدينه المعاجز: ١٦ / ٦، و بحار الأنوار: ٩٠ / ٤٧ ح ٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٦

## ملكوت السماوات و الأرض

و فى الاختصاص و البصائر عن جابر عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لى: ارفع رأسك فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلس بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض هكذا، ثم قال لى: اطرق فأطرت فقال: ارفع رأسك فإذا السقف على حاله ثم أدخلنى بيتا آخر و لبس ثيابا غير ثيابه و قال لى: غمض بصرك فغمضت طرفى ساعه، فقال لى: أنت فى الظلمه التى دخلها ذو القرنين، فقال لى: افتح عينك فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها شيئا، فقال: أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر عليه السّلام و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فرأينا كهينه عالما فى بنائه و ساكنه و أهله ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهينه الأول و الثانى حتّى وردنا خمس عوالم فقال: هذه ملكوت الأرض و لم يرها إبراهيم و إنّما رأى ملكوت السماوات و هو اثنا



عشر عالما فى كلِّ عالم كهيئته ما رأيت كلِّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم فى عالما الذى نحن ساكنوه، فقال: غصّ بصرى فغمضت بصرى فأخذ بيدى فإذا نحن فى البيت الذى خرجنا منه فنزع تلك الثياب و لبس التى كانت عليه و عدنا إلى مجلسنا فقلت:

جعلت فداك كم مضى من النهار؟

فقال عليه السّلام: ثلاث ساعات «(١)».

أقول: ينبغى أن يحمل على أنّ الخليل عليه السّلام لم ير ملكوت جميع الأرض بل رأى أرضا واحده هى هذا العالم و لذا أتى لفظ الأرض فى الآيه بصيغه الافراد.

و قيل: يجوز أن تكون الأرض بالنصب فى قراءه أهل البيت عليهم السّلام.

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فركض برجله الأرض فإذا بحرفيه سفن من فضه فركب و ركبت معه حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّه فدخلها ثمّ خرج فقال: رأيت الخيمه التى دخلتها أوّلا؟

فقلت: نعم، قال: تلك خيمه رسول الله صلّى الله عليه و اله و الاخرى خيمه أمير المؤمنين و الثالثه

---

(١) - الأختصاص: ٣٢٣، و بحار الأنوار: ٢٦٨ / ٤٦ ح ٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٧.

خيمه فاطمه و الرابعه خيمه الحسن و الخامسه خيمه الحسين و السادسه خيمه علىّ ابن الحسين و السابعه خيمه أبى و الثامنه خيمتى و ليس أحد منّا يموت إلّا و له خيمه يسكن فيها «(١)».

[فى] الخرائج عن جابر قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فإذا نحن برجل قد أضجع جديا ليذبحه فصاح الجدى فقال عليه السّلام: كم ثمن هذا الجدى؟

فقال: أربعه دراهم فحلّها من كمه و دفعها إليه و قال: خلّ سبيله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقض على دراجه

فصاحت فأومى عليه السّلام إلى الصقر بكمه فرجع عن الدرّاجه فقلت: لقد رأينا عجبا من أمرك قال: إنّ الجدّى لما اضجعه الرجل و بصر بى قال: أستجير بالله و بكم أهل البيت ممّا يراد منّى، و كذلك قالت الدرّاجه و لو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطلق الطير «٢».

أقول: معنى قوله: استقامت يعنى لم يحدثوا بما رأوا مخالفينا، لأنّ فيه إيقاع الضرر بنا و بهم، و معنى لأسمعتكم يعنى فهمتكم حتّى إذا سمعتم منطلق الطير عرفتموه بمجرد السماع.

(١) - بصائر الدرجات: ٤٢٥، و بحار الأنوار: ٢٤٥ / ٦.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦١٦، و مدينة المعاجز: ٤٤ / ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٨

### معجزات عظيمة

و عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام فدخل عليه المعلّى بن خنيس باكيا، قال: و ما يبكيك؟

قال: بالباب قوم يزعمون أنّه ليس لكم علينا فضل و إنكم و هم شىء واحد، فدعا بطبق من تمر فأخذ تمره فشقّها نصفين و أكل التمر و غرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا و أخذ منها واحده فشقّها و أخرج منها رقا و دفعه إلى المعلّى و قال: اقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله علّى المرتضى الحسن و الحسين و علّى بن الحسين واحدا واحدا إلى الحسن بن علّى و ابنه «١».

و روى أنّ إبراهيم المدنى قال: خرجت إلى الحجّ و كنت أسير تحت محمل أبى عبد الله عليه السّلام فرآنى كثير الاختلاف فقال: أبك بطن؟

قلت: نعم، قال: أكلت البارحه سمكا؟

قلت: نعم، قال: فأتبعتها بتمرات؟

قلت: لا، قال: أمّا إنك لو أتبعتها بتمرات ما ضرّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال نزل و توضّأ فإذا هو بجذع

نخله فقال: يا جذع أطعمنا ممّا خلق الله فيك، قال: رأيت الجذع يهتّر ثمّ اخضرّ ثمّ اطلع ثمّ اصفرّ فأكل منه و أطعمني كلّ ذلك أسرع من طرفه عين «٢».

و روى عن سيّاف بنى العباس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبى عبد الله و إسماعيل يعنى ابنه أمر بقتلهما و هما فى بيت محبوبان فأتى إلى أبى عبد الله عليه السّلام فأخرجه و ضربه بسيفه حتّى قتله ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعه ثمّ قتله فجاء إليه و قال: قتلتهما و أرحتك منهما.

فلمّا أصبح أبو عبد الله و إسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل:

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٤، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٠٢.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٢٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٦٩

ألست زعمت أنّك قتلتهما؟

قال: بلى لقد أعرفهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى موضع قتلهما، فجاء فإذا جزورين منحورين فبهت و رجع و حكى له فنكس رأسه و قال: لا يسمعن منك هذا أحد فكان كقوله تعالى فى عيسى: وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَّبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «١» «٢».

و روى أنّ عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان موسرا و كان محبّا لأهل البيت و كان يحجّ فى كلّ سنه و قد قرّر من ماله لأبى عبد الله عليه السّلام ألف دينار و كان تحته ابنه عمّ له مثله فى اليسار و الديانه فتجهّزت معه فى بعض السنين للحجّ و حملت لعيال أبى عبد الله عليه السّلام هدايا كثيره و جعلت ألف دينار فى كيس لأبى عبد الله عليه السّلام فورد على المدينه و أعلمه عليه السّلام أنّه حجّ بأهله و سأله الإذن لأهله على

أهله عليه السّلام فصارت إليهم و فرّقت عليهم.

فلَمّا خرجت قال لها زوجها: احضري الألف دينار التي لأبي عبد الله عليه السّلام فقالت: فى موضع كذا، فأتى فلم يجدها فاستقرض ألف دينار و رهن حلّى أهله و صار إلى أبى عبد الله عليه السّلام فقال: وصلت إلينا الألف و جّهنا إليها من أتى بها من شيعتنا من الجنّ فاسترجع الحلّى ممّن رهنه ثم انصرف إلى منزله فوجد أهله فى سكرات الموت فقالوا: أصابها وجع فى فؤادها فغمّضها و سجّأها و تقدّم فى إحضار الكفن و الكافور و أتى إليه عليه السّلام للصلاه عليها فصلّى عليه السّلام ركعتين و دعا ثم قال: انصرف إلى رحلك فإنّ أهلك لم تمت و ستجدها تأمر و تنهى، فرجع فوجدها كما وصف عليه السّلام، ثم خرج يريد مكّه و خرج أبو عبد الله عليه السّلام للحجّ فبينما المرأه تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله عليه السّلام يطوف فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟

قال: أبو عبد الله قالت: هذا و الله الرجل الذى رأيته يشفع لى إلى الله حتّى ردّ روحى إلى جسدى «٣».

و روى أنّ داود الرقى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل شاب يبكى و يقول:

إنّى نذرت على أن أحجّ بأهلى.

فلَمّا أن دخلت المدينة ماتت قال: اذهب فإنّها لم تمت فخرج و رجع ضاحكا قال:

---

(١) - سورة النساء: ١٥٧.

(٢) - مستدرک سفینه البحار: ٤١٩ / ٨.

(٣) - الثاقب فى المناقب: ١٨٠ ح ٨، و الخرائج: ٢ / ٦٢٩ ح ٢٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٠

دخلت عليها و هى جالسه قال: يا داود أولم تؤمن؟

قال: بلى و ليطمئن قلبى «١».

[عن] عثمان بن عيسى قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السّلام فقال: ضيق على

اخوتى و بنو عمى الدار فلو تكلمت، قال: اصبر سيجعل الله لك فرجا فانصرفت من سنتى و عدت من قابل فشكوتهم إليه فقال: اصبر، ثم عدت فى السفره الثالثه فماتوا كلهم فقال: ما فعل أهل بيتك؟

قلت: ماتوا، قال: بما صنعوا لك و لعقوقهم إياك و قطعهم رحمك «٢».

[عن] العلاء بن سيباه قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو يصلّى فجاء هدهد حتّى وقع عند رأسه حتّى فرغ فقال: جاءنى الهدهد فشكى إليه حتّى تأكل فراخه فدعوت الله عليها فأماتها، قلت: يا مولاي إننى لا يعيش لى ولد، قال: هذا ليس من ذلك الجنس و لكن إذا رجعت إلى منزلك فإنه تدخل كلبه إليك فتريد امرأتك أن تطعمها فقل للكلبه: إن أبأ عبد الله أمرنى أن أقول: أميطى عنّا لعنك الله فإنه يعيش ولدك إن شاء الله فعاش أولادى و خلّفت غلمانا ثلاثه «٣».

[عن] على بن أبى حمزه قال: خرجت مع الصادق عليه السلام فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابس فحرّك شفّتيه و قال: يا نخله أطعمينا، فتمايلت إليه و عليها أوراقها و فيها الرطب فأكلنا فإذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت سحرا أعظم من هذا، فقال عليه السلام: نحن ورثه الأنبياء ليس فينا ساحر بل ندعو الله فيجيب فإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلبا تهتدى إلى منزلك و تدخل عليهم و تبصّب لأهلك، فقال بجهله: فادع، فصار كلبا فى وقته و مضى على وجهه، فقال عليه السلام: اتبعه، فصار إلى منزله فجعل يبصّب لأهله و ولده فأخذوا له عصا فأخرجوه فأخبرت الصادق عليه السلام فبينما نحن فى حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يديه، و جعلت دموعه تسيل و

تمرغ في التراب يعوى فرحمه فدعا الله فعاد أعرابيا فقال: هل آمنت يا أعرابي؟

(١) - بحار الأنوار: ١٠٤ / ٤٧.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٣٨ ح ٤١، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٧ ح ١٣٤.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٤٣ ح ٥١، و بحار الأنوار: ١٠٨ / ٤٧ ح ١٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧١

قال: نعم ألفا و ألفا «١».

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢٩٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٢

### إحياء الطيور الأربعة

و فى الخرائج أيضا عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السّلام مع جماعه فقلت: قول الله لإبراهيم: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ أَكَّانَتِ أَرْبَعَةٌ مِّنْ أَجْنَاسٍ مُّخْتَلِفَةٍ أَوْ مِّنْ جِنْسٍ؟

قال: تحبون أن أريكم مثله؟

قلنا: بلى، قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته ثم قال: يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال: يا بازى فإذا بازى بين يديه ثم قال: يا حمامه فإذا حمامه بين يديه ثم أمر بذبحها كلّها و بتقطيعها و نتف ريشها و أن يخلط ذلك كله ببعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميز من غيرها حتى ألصق ذلك كله برأسه و قام الطاووس بين يديه حينئذ ثم صاح بالغراب كذلك و بالبازى و الحمامه كذلك فقامت كلّها أحياء بين يديه «١».

و فيه عن أبى الصلت الهروى عن الرضا عليه السّلام قال: قال لى أبى موسى عليه السّلام: كنت جالسا عند أبى إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: فى الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك، فقال لى: انظر، فإذا جمال كثيره عليها صناديق و رجل ركب فرسا فقال: أنا رجل من الهند أردت الإمام جعفر بن محمّد، فأعلمت والدى بذلك، فقال: لا تأذن للخائن فلم يدخل مره حول حتى تشفع له

يزيد بن سليمان و محمد بن سليمان فدخل و جثى بين يديه فقال: أنا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى إليك بكتاب مختوم و كنت بالباب حولا لم تأذن لى فما ذنبى هكذا يفعل أولاد الأنبياء؟

فقال: و لتعلمن نبأه بعد حين، قال موسى عليه السّلام: فأمرنى أبى بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الطاهر من كلّ نجس من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد هدانى الله على يدىك و أنّه أهدى إلى جاريه لم أر أحسن منها و لم أجد أحدا

---

(١) - الثاقب فى المناقب: ١٩٩، و بحار الأنوار: ٢ / ٤١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٣

يستاهاها غيرك فبعثتها إليك مع شىء من الحلّى و الجوهر و الطيب ثمّ جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانه و اخترت من الألف مائه و من المائه عشره و اخترت من العشره واحدا و هو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه فبعثت على يده هذه، فقال جعفر عليه السّلام: ارجع أيّها الخائن فما أقبلها لأنك خنت فيها فحلف أنّه ما خان، فقال عليه السّلام: إن شهد بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله؟ قال:

أو تعينى من ذلك؟

قال: اكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندي: إن علمت شيئا فاكتب، فكان عليه فروه فأمره بخلعها فقام و ركع ركعتين ثمّ سجد و دعا الله تعالى بأن يأذن لفرو الهندي أن ينطق بفعله بلسان عربى ميبين ثمّ قال: أيّها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي، فانقبضت الفرو و صارت كالكبش و قالت: يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجاربه و ما معها حتّى إذا صرنا

إلى بعض الصحارى أصابنا المطر و ابتلّ جميع ما معنا ثمّ طلعت الشمس فنأدى خادما كان مع الجاربه يخدمها يقال به بشر فقال له: لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام.

فلما مضى أمر ميزاب هذه الجاربه أن تخرج من قبتها إلى مضرب ضرب فى الشمس فخرجت و كشفت عن ساقها إذ كان فى الأرض و حل فنظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها فأجابته و فجر بها و خانك فخرّ الهنـدى فقال: ارحمنى فقد أخطأت و أقرّ بذلك ثمّ صارت فروه كما كانت و أمره أن يلبسها.

فلما لبسها انضمت فى حلقه و خنفته حتى اسودّ وجهه فقال عليه السلام: أيها الفرو خلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا فانحلّ الفرو و قال الهنـدى: الله الله فى فإنك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك علىّ، فقال: اسلم أعطك الجاربه فأبى فقبل الهديه وردّ الجاربه.

فلما رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام من ملك الهند؛ أمّا بعد فقد أهديت إليك جاربه فقبلت منى ما لا قيمه له و رددت الجاربه فأنكر ذلك قلبى و علمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسه فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه فاخترعت كتابا و أعلمته أنّه أتانى منك الخيانه و حلفت أنّه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٤

لا ينجيه إلّا الصدق فأقرّ بما فعل و أقرّت الجاربه و أخبرت بما كان من الفروه فتعجبت من ذلك و ضربت أعناقهما و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّدا عبده و رسوله و اعلم أنّى فى أثر الكتاب، فترك ملك الهند و أسلم



و حسن إسلامه «١».

[فى] الخرائج، عن الفضل بن عمر قال: كنت أمشى مع الصادق عليه السّلام بمكّه أو منى إذ مررنا بامرأه بين يديها بقره ميتة و هى مع صبيّه لها تبكيان فقال عليه السّلام: ما شأنك؟ قالت: و كنت و صبيّاي نعيش من هذه البقره و قد ماتت، قال: أفتحيّين أن يحييها الله لك؟

قالت: أو تسخر منى مع مصيبتى؟

قال: ما أردت ذلك ثمّ دعا بدعاء ثمّ ركضها برجله و صاح بها فقامت البقره مسرعه سوّيه فقالت: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه، فدخل الصادق بين الناس فلم تعرفه المرأه «٢».

[فى] الخرائج، روى أنّ حمّاد بن عيسى سأل الصادق عليه السّلام أن يدعو الله ليرزقه ما يحجّ به كثيرا و أن يرزقه ضياعا حسنه و دارا حسناء و زوجه من أهل البيوتات صالحه و أولادا أبرارا، فقال عليه السّلام: اللهم ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجّ به خمسين حجّه و ارزقه ضياعا و دارا حسناء و زوجه صالحه من قوم كرام و أولادا أبرارا، قال بعض من حضره: دخلت على حمّاد بن عيسى بعد سنين فى داره بالبصره فقال لى؛ أتذكر دعاء الصادق عليه السّلام لى؟

قلت: نعم، قال: هذه دارى ليس فى البلد مثلها و ضياعى أحسن الضياع و زوجتى تعرفها من كرام الناس و أولادى تعرفهم و قد حججت ثمانيا و أربعين حجّه، قال: فحجّ حمّاد بعد ذلك حجّتين.

فلمّا حجّ فى الحاديّه و الخمسين و وصل إلى الجحفه و أراد أن يحرم دخل واديا ليغتسل فأخذه السيل و مرّ به فتبعه غلمانة فأخرجوه من الماء ميّتا فسّمى حماد غريق الجحفه «٣».

و عن أبى الصامت الحلوانى قال: قلت للصادق عليه السّلام: اعطنى شيئا ينفى الشكّ

عن قلبي، قال عليه السّلام: هات المفتاح الذي في كَمّك فناولته فإذا المفتاح أسد فخفت قال: خذ لا

(١)- الخرائج و الجرائح: ٣٠٢ / ١، و بحار الأنوار: ١١٤ / ٤٧.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢٩٤ / ١، و مدينه المعاجز: ٣٩٤ / ٥.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٣٠٥ / ١، و بحار الأنوار: ١١٧ / ٤٧ ح ١٥٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٥

تخف فأخذته فعاد مفتاحا كما كان «١».

و روى أنّ رجلا شكى إليه الحاجه فقال: إنّ الله يسهّل الأمر فخرج فلقي في طريقه هميانا فيه سبعمائه دينار فرجع و أخبر الصادق عليه السّلام بما رأى فقال: اخرج و ناد عليه سنه لعلّك تظفر بصاحبه فخرج الرجل و قال؛ لا انادى في الأسواق و لا في مجمع الناس و خرج إلى آخر البلد و قال: من ضاع له شىء؟ فإذا رجل قال: ذهب منى سبعمائه دينار فى كذا، قال: معى ذلك فأخذه الرجل و أعطاه سبعين منها فأتى الصادق عليه السّلام فتبسّم و قال لجاريتته:

هاتى الصرّه فإذا فيها ستمائه و ثلاثون فقال عليه السّلام: سبعون حلالا خير من سبعمائه حراما «٢».

[عن] محمّد بن راشد عن جدّه قال: قصدت إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام أسأله عن مسأله فقالوا فى جنازه الحميرى فمضيت إلى المقابر و قلت له: أنت إمام هذا الزمان؟

قال: نعم، قلت: فدليل أو علامه، قال: سلنى عمّا شئت أخبرك إن شاء الله، قال:

إنى أصبت بأخ لى قد دفنته فى هذه المقابر فأحيه لى بإذن الله تعالى قال: ما أنت بأهل لذلك و لكن أخوك كان مؤمنا و كان عندنا اسمه أحمد ثمّ دنا من قبره فانشق عنه قبره و خرج إلىّ و هو يقول: يا أخى اتبعه و لا تفارقه ثمّ عاد إلى

قبره واستحلفني على أن لا أخبر أحدا «٣».

[في] كتاب المناقب عن مأمون الرقي قال: دخل سهل بن الحسن الخراساني على الصادق عليه السلام فقال: أنتم أهل بيت الإمامه ما الذي يمنعك عن حَقِّك و أنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بالسيف فقال: اجلس يا خراساني فقال لجاريتته: أسجري التنور فسجرت حتى صار كالجمر و علا- لهبه فقال: يا خراساني قم فاجلس في التنور، فقال: يا سيدي لا تعذبني بالنار، اعفني، فقال: أعفيتك فأقبل هارون المكي و نعله في سبّابته فقال عليه السلام: الق النعل و اجلس في التنور فجلس في التنور فأقبل عليه السلام يحدث الخراساني، ثم قال: يا خراساني انظر ما في التنور فنظر فإذا الرجل مترّب فخرج إلينا و سلّم علينا فقال: كم تجد بخراسان مثل هذا، فقلت: و لا واحدا، فقال: أما أنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٠٦، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٤.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٠٩، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٥.

(٣)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٤٣، و بحار الأنوار: ١١٧/ ٤٧ ح ١٥٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٦

معاضدين لنا «١».

و عن ابن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختتم صلاتي و لا أستفتحها إلّا بلعنهما فرأيت في منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق فتنزل إلى بيت رسول الله صلى الله عليه و اله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح و عاد مرتفعا فسألت: من هذا الطائر و ما هذا الخلق؟ فقيل: هذا ملك يجىء في كلّ ليله جمعه يخلقهما فأزعجنى ما رأيت و أصبحت لا

تطيب نفسى بلعنهما فدخلت على الصادق عليه السلام.

فلما رآنى ضحك و قال: رأيت الطائر؟

فقلت: نعم يا سيدى، فقال: اقرأ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً تَكْرَهُ فَاقْرَأْهَا، وَ اللَّهُ مَا هُوَ مَلِكٌ مَوْكَلٌ بِهِمَا لِأَكْرَامِهِمَا بَلْ هُوَ مَلِكٌ مَوْكَلٌ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِذَا قَتَلَ قَتِيلًا ظَلَمًا أَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَطَوَّقَهُمَا بِهِ فِي رِقَابِهِمَا لِأَنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظَلَمٍ مَذْكَانًا «٢».

أقول: كون هذه النجوى من الشيطان باعتبار أنه خيل إليه أن ذلك الطائر ملك جاء لإكرامهما كما وقع في الجواب لما سئل في المنام و ذلك الذى أجابه شيطان، لأن قوله يخلقهما يعنى يطيبهما بالخلوق و هو طيب خاص مركب من أنواع من الطيب و أكثر ما يطيب به الكعبه.

### كلام الحمام و الورشان

و عن مغيث قال لأبى عبد الله عليه السلام و رآه يضحك فى بيته: جعلت فداك لست أدرى بأيهما أنا أشد سرورا بجلوسك فى بيتى أو ضحكك، قال: إنه هدر الحمام الذكر على الائنثى فقال: أنت سكنى و عرسى ما خلق الله أحب إلى منك إلا هذا الجالس على الفراش و ما حرصى عليك هذا الحرص إلا طمعا أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت.

(١) - المناقب: ٣ / ٣٦٣، و مدينه المعاجز: ١١٥ / ٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٦٣، و بحار الأنوار: ٣١ / ٦١٧ ح ٩٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٧

و عنه عليه السلام قال: يقول الورشان لأهل ذلك البيت قدستم قدستم «١».

المناقب و الخرائج عن هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل.

### دار الهمدانى فى الجنه

يأتى الصادق عليه السلام فى حجّه كل سنه فينزله عليه السلام فى دار من دوره بالمدينه و طال حجّه و نزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشره آلاف درهم ليشتري له دارا و خرج إلى الحج.

فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لى الدار؟

قال: نعم و أتى بصك فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبلى اشترى له دارا فى

الفردوس حدّها الأوّل دار رسول الله و الحدّ الثّاني دار أمير المؤمنين و الحدّ الثّالث دار الحسن بن عليّ و الرّابع دار الحسين بن عليّ.

فلَمّا قرأ الرّجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك، فقال عليه السّلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّفته في ولد الحسن و الحسين و أرجو أن يتقبّل الله ذلك و يثيبك به الجنّة فانصرف الرّجل إلى منزله و كان الصكّ معه ثمّ اعتلّ علّه الموت.

فلَمّا حضرته الوفاه جمع أهله و حلّفهم أن

يجعلوا الصَّكَّ معه ففعلوا ذلك فلمَّا أصبح القوم غدوا إلى قبره فوجدوا الصَّكَّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفا لى و الله جعفر بن محمّد بما قال «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٨٩ / ٦، و بحار الأنوار: ١٢٤ / ٤٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٥٩، و بحار الأنوار: ١٣٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٨

### فيه توبه الأموى

[عن] عليّ بن أبي حمزه قال: كان لى صديق من كتاب بنى اميّه فقال لى: استأذن لى على أبى عبد الله فاستأذنت له فدخل و سلّم و جلس و قال: جعلت فداك إننى كنت فى ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا أغمضت فى مطالبه، فقال أبو عبد الله: لولا أنّ بنى اميّه وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفىء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، فقال الفتى: جعلت فداك فهل لى من مخرج منه؟

قال: إبن قلت لك تفعل؟

قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت فى ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله و من لم تعرفه تصدّقت به و أنا أضمن لك على الله الجنّه، فأطرق الفتى طويلا- فقال: فعلت جعلت فداك، قال ابن أبي حمزه: فرجع الفتى معنا إلى الكوفه فما ترك شيئا إلّا خرج منه حتّى ثيابه التى كانت على بدنه فقسمنا له قسمه و اشترينا له ثيابا و بعثنا له بنفقه فما أتى عليه أشهر قلنا حتّى مرض فكنا نعوده فدخلت عليه يوما و هو فى السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا على وفا لى و الله صاحبك، ثمّ مات فولينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبى عبد الله عليه السلام.

فلما نظر إلّى قال: يا على وفينا و الله لصاحبك، فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لى و

اللّٰه عند موته «١».

[عن] داود الرقي قال: خرج اخوان يريدان مزار قبر أمير المؤمنين أو الحسين عليه السّلام فعطش أحدهما عطشا شديدا حتّى سقط من الحمار فقام الآخر و صلّى و دعا اللّٰه سبحانه و محمّدا و الأئمّه واحدا واحدا إلى جعفر بن محمّد فلم يزل يدعو و يلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه فناوله قطعه عود و قال: ضع هذا بين شفّتيه ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه و استوى جالسا و لا عطش به فمضى حتى زار القبر.

(١) - الكافي: ٥ / ١٠٦ ح ٤، و تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٣٢ ح ٤١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٧٩

فلما انصرفا إلى الكوفه أتى صاحب الدّعاء المدينه فدخل على الصادق عليه السّلام فقال له: ما حال أخيك أين العود؟

فقال: يا سيّدى نسيت العود من الفرح فقال عليه السّلام: أتانى الخضر فبعثت إليك على يديه قطعه عود من شجره طوبى ثمّ التفت إلى خادم له فأتاه بسفط ففتحه و أخرج منه قطعه العود بعينها فعرفها ثمّ ردها إلى السّفط.

[عن] داود النيلي قال: خرجت مع أبى عبد اللّٰه عليه السّلام إلى الحجّ فلما كان الظهر قال:

اعدل بنا عن الطريق للصلاه، فقلت: إنّها أرض قفر لا ماء فيها، فقال: اسكت، فعدلنا و نزلنا فركض الأرض برجله فنبع منها عين ماء فصلّينا.

فلما أردنا المسير التفت فإذا بجذع نخل فهزّه فاخضرّ من أسفله إلى أعلاه فأطعمنا اثنين و ثلاثين نوعا من أنواع الرطب ثمّ قال: عد نخرا بإذن اللّٰه تعالى فعاد كسيرته الاولى «١».

[فى] أمالى أبو الفضل قال أبو حازم: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه و أنا معه على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمّد عليهما السّلام فخرج جعفر يريد الرجوع

إلى المدينة فشيّعه العلماء و أهل الفضل من أهل الكوفة و كان فيهم سفيان الثوري و إبراهيم بن أدهم فتقدّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم: قفوا حتّى يأتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السّلام فدنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق فقال: أمّا أنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم «٢».

[فى] كتاب الدلائل للحميرى عن أبى بصير قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ قال:

هل تعرف إمامك؟

قلت: إي و الله [الذى لا إله إلا هو] «٣» أنت هو، فقال: صدقت فاستمسك به، قلت:

اريد أن تعطينى علامه الإمام لأزداد يقيناً، قال: ترجع إلى الكوفة و قد ولد لك عيسى و من بعد عيسى محمّد و من بعدهما ابتتان و اعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا فى الصحيفه الجامعه مع أسماء شيعتنا و أسماء آبائهم و أمهاتهم و أجدادهم و أنسابهم و ما يلدون إلى يوم القيامه

---

(١) - دلائل الإمامه: ٢٩٨ ح ٩٠، و بحار الأنوار: ١٣٩ / ٤٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٣٦٧، و بحار الأنوار: ١٣٩ / ٤٧.

(٣) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٠

و أخرجها فإذا هى صفراء مدرجه «١».

و عن أبى بصير قال: كان لى جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاتخذ قيانا و كان يشرب المسكر و يؤذنى فشكوته إلى نفسه غير مرّه فلم ينته.

فلما ألححت عليه قال: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافا فلو عرفتنى لصاحبك رجوت أن يستفدنى الله بك، فوقع ذلك فى قلبى.

فلما صرت إلى أبى عبد الله عليه السّلام ذكرت له حاله فقال لى: إذا رجعت إلى الكوفة فإنّه سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت



عليه و أضمن لك على الله الجنه، فلما رجعت إلى الكوفه أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت: يا هذا إنني ذكرك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: اقرأه السلام و قل له يترك ما هو عليه و أضمن له على الله الجنه، فبكي ثم قال الله قال لك جعفر هذا؟

قال: فحلفت له أنه قال لي ما قلت لك فقال لي: حسبك و مضى.

فلما كان بعد أيام بعث إلي و دعاني فإذا هو خلف باب داره عريان فقال: ما بقي في منزلي شيء إلا و خرجت منه و أنا كما ترى فمشيت إلى اخواني فجمعت له ما كسوته ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيره حتى بعث إلي أنني عليل فأنتى فجعلت أختلف إليه و اعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا و هو يوجد بنفسه ثم غشى عليه غشيه ثم أفاق فقال: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ثم مات، فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه.

فلما دخلت قال لي مبتدئا من داخل البيت: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك «٢».

و عن أبي حمزه الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكه و المدينه إذا التفت عن يساره فرأى كلبا أسود فقال: ما لك تبحك الله ما أشد مسارعتك فإذا هو شبيه الطائر فقال: هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعه و هو يطير ببغاه في كل بلد «٣».

أقول: الامور الغريبه مثل موت الأعظم و وقوع عجائب الامور تنقله الجن إلى البلدان و يتصورون بصور الرجال لحكايه ذلك الخبر ثم إذا أخذ التاريخ يوجد موافقا

---

(١) - دلائل الأمامه: ٢٦٣ ح ٢٩، و مدينه المعاجز: ٤٣٦ / ٥.

(٢) - الكافي:

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ٢، ص: ١٨١

لوقوعه.

و قد یتفق مثل هذا كثيرا فی قوافل الحاجّ فإنّهم فی الطريق یخبرون بما یقع فی النواحي البعیده موافقا لوقوعه.

[فی] الکشی بإسناده إلى داود الرقی قال: دخلت علی الصادق علیه السّلام فسألته عن الطهاره فقال: واحده و أضاف إليها رسول الله صلّى الله علیه و اله واحده لضعف الناس و من يتوضّأ ثلاثا ثلاثا فلا صلاه له، ثمّ دخل داود بن زربی فسأله عن عدّه الطهاره فقال: ثلاثا ثلاثا من نقض فلا صلاه له فارتعدت فرائصي و كاد يدخلني الشيطان، فقال علیه السّلام: اسكن يا داود هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق، فخرجنا من عنده و كان ابن زربی إلى جوار بستان المنصور العبّاسی و كان ألقى إليه أنّ ابن زربی رافضي یختلف إلى جعفر بن محمّد، فقال المنصور:

إنّی مطلع إلى طهارته فإنّ توضّأ وضوء جعفر بن محمّد قتلته فأطلع و هو یتهیأ للصلاه من حيث لا یراه فأسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا یراه فما تمّ وضوءه حتّى بعث إليه المنصور.

فلمّا دخل علیه قال: يا داود قیل فيک شیء باطل إنّی اطّلت علی طهارتك و لیست طهاره الراضه فاجعلنی فی حلّ و أمر له بمائه ألف درهم فقال الرقی: لقيت ابن زربی عند أبي عبد الله علیه السّلام فقال: جعلت فداک حقنت دماءنا فی دار الدّنيا و نرجوا أن ندخل ببرکتک الجنّه، فقال: فعل الله ذلك بک و یاخوانک من المؤمنین فقال: يا داود بن زربی حدّث داود الرقی بما مرّ علیک حتّى تسکن روعته فحدّثه بالأمر کلّه، فقال علیه

السَّلام: لهذا أفتيته لأنه كان أشرف على القتل من يد هذا العدو، ثم قال: يا داود بن زربي توضحاً مثني مثني ولا ترد عليه فإنك إن زدت عليه فلا صلاح لك «١».

أقول: إذا كان الرجل من الشيعة في بلاد المخالفين وهو يتطهر ويصلي في بيته أو في موضع يأمن بحسب ظنه اطلاعهم عليه، فهل يجب عليه ملازمته التقية في السر أم لا؟ ذهب جماعه من علمائنا المتأخرين إلى الأول وفي بعض الروايات دلاله عليه لأنه قد يتفق اطلاعهم عليه من حيث لا يشعر كما وقع كثيراً فهو غير جازم بحصول السلامه.

وحدثني بعض مشايخي أن بعض المجتهدين من علمائنا كان قاطناً بمكة زادها الله

---

(١) - مدينة المعاجز: ١٣٠ / ٦ ح ٣٣٦، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٧ ح ٢١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٢

شرفاً وبقى ثلاثين سنة يتطهر ويصلي في منزله على طريق الشيعة لظنه السلامه ثم إنه قضى تلك الأعوام كلها لأنه ظهر له من دليل الحكم أن الواجب عليه في تلك الأعوام الكثيره هو الإتيان بطريقه التقية.

و عندي في هذا توقّف ولا يمكن الأخذ بالاحتياط هنا إلا أن أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم فعلوا العبادات في منازلهم و نحوها في بلاد أهل الخلاف على قانون الشريعة و لعلّ هذا هو الأقوى والأخبار إن ورد شيء منها دالاً على الأول كان سبيله التأويل بما يرجع إلى هذا الحديث.

[في] الكافي عن إسماعيل القرشي قال: أتى إلى الصادق عليه السلام رجل فقال: رأيت في منامي كأنني خارج من الكوفة و كأنّ رجلاً منحوتاً من خشب يلوح بسيفه و أنا شاهده فزعا مرعوباً فقال عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق

اللّه، فقال الرجل: أشهد أنّك أوتيت علما من معدنه؛ إنّ رجلا من جيراني جاءني و عرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير يعنى بنقص عن قيمتها لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيري، فقال عليه السّلام:

و صاحبك يتولّانا و يبرء من عدوّنا؟

فقال: نعم لو كان ناصبيا حلّ لي اغتياله؟

فقال: أدّ الأمانه لمن ائتمنك و أراد منك النصيحة و لو إلى قاتل الحسين عليه السّلام «١».

أقول: لا تناسب ظاهرا بين التعبير إلّا أنّ الدّنيا و معاشها لَمّا كانت خيالات و أضغاث أحلام و كان الاغتيال و الغدر هنا واقعا بها جاء التخويف بالشيخ من الخشب و لو كان الاغتيال واقعا في النفوس لكان التخويف بالرجل و الحيوان و نحوهما.

[في] مشارق الأنوار: روى أنّ المنصور العبّاسي دعاه عليه السّلام يوما فركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور إلى تلّ هناك و هو عليه السّلام إلى جانبه فجاء رجل و همّ أن يسأل المنصور ثمّ أعرض عنه و سأل الصادق عليه السّلام فحسّى له من رمل هناك ملأ يده ثلاث مرّات و قال له: اذهب و اغل، فقال له بعض حاشيه المنصور: أعرضت عن الملك و سألت فقيرا لا يملك شيئا؟

فقال الرجل: إنّي سألت من أنا واثق بعبّائه فجاء بالتراب إلى بيته فقالت له زوجته:

---

(١) - الكافي: ٢٩٣ / ٨، و بحار الأنوار: ١٥٥ / ٤٧ ح ٢١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٣

من أعطاك هذا؟

فقال: جعفر و قال لي: اغل، فقالت: إنّه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفه فإنّي أشمّ منه رائحه الغنا، فأخذ الرجل جزوا و مرّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيه عشره آلاف درهم و قال: ائتنى بباقيه على هذه القيمه «١».

[في] عيون المعجزات للسّيد المرتضى طاب ثراه

عن داود الرقي قال: كُنَّا فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَضَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ مُجِيبًا لَنَا؛ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَاَنْشَقَّتْ الْأَرْضُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خُضْرَاءُ مِنْ زَبْرَجْدٍ خُضْرَاءُ فِي وَسْطِهَا قَبْهٌ مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءٍ حَوْلَهَا دَارُ خُضْرَاءٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَّرَ الْقَائِمَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ عِدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فَقَالَ: ادْخُلُوا الْقَبْهَ الَّتِي فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ فَدَخَلْنَاهَا فَإِذَا فِيهَا أَرْبَعَةُ كُرَاسِيٍّ مِنْ أَلْوَانِ الْجَوَاهِرِ فَقَعَدَ هُوَ عَلَى أَحَدِهَا وَأَجْلَسَ مُوسَى وَإِسْمَاعِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ لِلْسَّفِينَةِ: سِيرِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَسَارَتْ فِي بَحْرِ عَجَاجٍ بَيْنَ جِبَالِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْبَحْرِ وَأَخْرَجَ دُرًّا وَيَاقُوتًا وَقَالَ: يَا دَاوُدُ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الدُّنْيَا فَخُذْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ:

لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ وَسَارَتْ السَّفِينَةُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ وَإِذَا فِيهَا قَبَابٌ مِنَ الدَّرِّ الْأَبْيَضِ مَفْرُوشَةٍ بِالسَّنْدَسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ مَحْفُوفَةٍ بِالْمَلَائِكَةِ فَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْوِلَايَةِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الْقَبَابُ؟

قَالَ: لِلْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا قَبِضَ إِمَامٌ صَارَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا بِنَا فَقَمْنَا وَوَقَفْنَا بَبَابِ إِحْدَى الْقَبَابِ الْمَزِينَةِ وَهِيَ أَجْلُهَا وَأَعْظَمُهَا وَسَلَّمْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَاعِدٌ فِيهَا ثُمَّ عَدَلْنَا إِلَى قَبْهِ أُخْرَى فَسَلَّمْنَا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا

السَّلام و عدلنا إلى قَبه يازائها فسَلَمنا على الحسين بن عليّ عليهما السَّلام ثمّ عليّ ابن الحسين ثمّ عليّ محمّد بن عليّ ثمّ عدل إلى بيته بالجزيره و إذا فيها قَبه عظيمه من درّه بيضاء مزينه بفنون الفرش و الستور و إذا فيها سرير من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر، فقلت: يا مولاي لمن هذه القَبه؟

---

(١) - بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٤

فقال: للقائم منّا أهل البيت صاحب الزمان عليه السَّلام ثمّ تكلم بشىء فإذا نحن فوق الأرض بالمدينه فى منزله عليه السَّلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه فلم أر فيها صدعا.

أقول: هذا البحر و القباب و ما شاهدوا يجوز أن يكون من جملة وادى السلام جنّه الدّنيا الذى مبدئه ظهر الكوفه، و يجوز أن يكون فى غيرها ممّا كان مخصوصا بهم عليهم السَّلام و هذه الأسرار و نحوها لا يحتملها عقول أكثر شيعتهم فمن ثمّ ذهبوا فيهم إلى المذاهب البعيده كالربوبيّه و النبوه و غير ذلك «١».

---

(١) - وفيات الأئمه: ٢٢٩، و بحار الأنوار: ١٥٩ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٥

### الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين ولاة المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك

#### اشاره

[فى] [الأمالى، قال: بعث المنصور الدوانيقى إلى الصادق عليه السَّلام فقال: حديث حدّثنيه فى صله الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال: نعم حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنه و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنه فيصيرها الله ثلاثه سنين ثمّ تلا قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «١» قال: هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه

أردت، قال: نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: صلّه الرّحم تعمّر الديار و تزيد في الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار. قال:

هذا أحسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت، فقال: نعم، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: صلّه الرّحم تهون الحساب و تقى ميتة السوء، قال:

نعم، هذا أردت «٢».

و عن الربيع قال: دعاني المنصور يوما فقال: يا ربيع احضر جعفر بن محمّد و الله لأقتلنّه، فوجّهت إليه.

فلما وافى قلت: يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّته أو عهد تعهده، فافعل فقال:

استأذن لي عليه.

فلما دخل على المنصور رأيتّه يحرك شفّيته فقام إليه المنصور و اعتنقه و قال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعا لأقوام و قضيت حوائجه، فقال له المنصور: ارفع حوائج نفسك، فقال: لا تدعني حتّى أجيئك، فقال: ما لي إلى ذلك سبيل و أنت تزعم للناس أنّك تعلم الغيب فقال: من أخبرك بهذا؟

---

(١) - سورة الرعد: ٣٩.

(٢) - أمالي الطوسي: ٤٨٠، و بحار الأنوار: ١٦٣/٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٦

قال: هذا الشيخ القاعد، فقال عليه السّلام: أنت سمعتني أقول هذا؟

قال: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف؟

فقال له المنصور: احلف.

فلما بدأ الشيخ في اليمين قال عليه السّلام للمنصور: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّ العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّ و جلّ فيها و هو كاذب امتنع الله عزّ و جلّ عن عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ و جلّ و لكنّي أنا أستحلفه، فقال المنصور ذلك لك، فقال

عليه السّلام للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله و قوّته و ألجأ إلى حولى و قوّتى إن لم أكن أسمعك تقول هذا القول، فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كان فى يده فقال: لئن لم تحلف لأعلونك بهذا العمود فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلّع الكلب و مات لوقته و نهض جعفر «١».

### دعاء ردّ القتل

قال الربيع: فقال لى المنصور: ويلك اكنمها الناس لا يفتنون، فقلت: يا ابن رسول الله إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم.

فلما رآك زال ذلك، فقال: إننى رأيت البارحة رسول الله صلّى الله عليه و اله فى النوم فقال لى: يا جعفر خفته؟

قلت: نعم يا رسول الله، فقال: إذا وقعت عينك عليه فقل بسم الله أستفتح و بسم الله أستنجح و بمحمد صلّى الله عليه و اله أتوجه، اللهمّ ذلّل إلى صعوبه أمرى و كلّ صعوبه و سهّل حزنه أمرى و كلّ حزنه و اكفنى مؤونه أمرى و كلّ مؤونه «٢».

و روى الصدوق فى كتاب صفات الشيعة بإسناده قال: قال أبو جعفر الدوانيقى بالحيره للصادق عليه السّلام: يا أبا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما فى جوفه فى مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه؟

---

(١) - أمالى الطوسى: ٤٦١، و بحار الأنوار: ١٦٤ / ٤٧.

(٢) - أمالى الطوسى: ٤٦١، و بحار الأنوار: ١٦٤ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٧

قال عليه السّلام: ذلك لحلاوه الإيمان فى صدورهم من حلاوته يبدو تبديا «١».

و عن الربيع صاحب المنصور قال يوما المنصور لأبى عبد الله عليه السّلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه و هكذا ثلاثا فقال: يا أبا عبد الله لأئى شىء خلق الله عزّ و جلّ الذباب؟

قال: ليندّب به



أقول: سمى الذباب لأنه كلما ذب آب «٢».

[فى] العلل عن الصادق عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعه من أهل بيتى فقال: يا بنى على و فاطمه ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إن من فضلنا على الناس إننا لا نحب أن نكون من أحد سوانا و ليس أحد من الناس لا يحب أن لا يكون منا إلا أشرك ثم قال: ارووا هذا الحديث «٣».

### الخلق الذين يسكنون الهواء

[فى] الخرائج عن صفوان الجيالى قال: كنت بالحيره مع أبى عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع و قال: أجب أمير المؤمنين فلم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟

قال: أسأل الربيع فخرجت إلى الربيع و سألته فقال: أخبرك العجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الكمأه فأصابوا فى البرّ خلقا ملقى فأتونى به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحه و ادع جعفرا فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرنى عن الهوى ما فيه؟

قال فى الهوى موج مكفوف، قال: فيه سكان؟

قال: نعم، قال: فما مكانه؟

قال: خلق أبدانهم كأبدان الحيتان و رؤوسهم رؤوس الطيور و لهم أعراف كأعراف الديكه و بغابغ كبغابغ الديكه و أجنحه كأجنحه الطير من ألوان أشدّ بياضا من الفضة المجلوه، فقال الخليفة: هلم الطشت، فجئت بها و فيها ذلك الخلق و إذا هو و الله كما وصفه

---

(١) - صفات الشيعة: ١٥، و بحار الأنوار: ١٦٦ / ٤٧.

(٢) - علل الشرائع: ٢ / ٤٩٦، و بحار الأنوار: ١٦٦ / ٤٧ ح ٦.

(٣) - علل الشرائع: ٢ / ٥٨٣ ح ٢٤، و بحار الأنوار: ٢٦١ / ٢٦ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٨.

فلما خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض فى

حلقى من أعلم الناس «١».

## صله الأرحام و كيف فعلها في الأعمار

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ١٨٨ صله الأرحام و كيف فعلها في الأعمار ..... ص : ١٨٨

فى كتاب المهج حديث طويل و فيه: أنّ المنصور العباسى أشخص الصادق عليه السلام من المدينة إلى العراق قاصدا قتله فدخل عليه و هو يدعو.

فلما وصل إليه سكن غضبه و أجلسه معه على السرير و قال له: يا أبا عبد الله إنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك قطعوا رحمتى و ألبوا الناس عليّ، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح؛ إنّ أيوب عليه السلام ابتلى فصبر و أنّ يوسف ظلم فغفر و أنّ سليمان أعطى فشكر، فقال المنصور: قد صبرت و غفرت و شكرت ثمّ قال: يا أبا عبد الله حدّثنا حديثا كنت سمعته منك فى صله الأرحام، قال: نعم حدّثنى أبى عن جدّى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: البرّ و صله الأرحام عماره الدّنيا و زياده الأعمار.

قال: ليس هذا هو قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من أحبّ أن ينسأ فى أجله و يعافا فى بدنه فليصل رحمه قال: ليس هذا، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: رأيت رحما متعلّقه بالعرش تشكو إلى الله تعالى قاطعها، فقلت: يا جبرئيل كم بينهم؟

قال: سبعة آباء، قال: ليس هذا قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: احتضر بار و فى جواره رجل عاق فقال الله عزّ و جلّ لملك الموت: كم بقى من أجل العاق؟

قال: ثلاثون سنة قال: حوّلها إلى هذا البار، فقال المنصور: يا غلام ائتنى بالغالية يعنى الطيب فعطره بيده و أركبه دابّته و سرّحه إلى منزله، و

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٤٤٠، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٧٠ ح ١٤.

(٢) - مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٤٤ ح ٣٠، و بحار الأنوار: ٤٧ / ١٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٨٩

### دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور يوما فى قصره فى القبّه الخضراء و كانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعا الحمراء و كان له يوم يقعد فيه يسمّى يوم الذبح و قد كان أشخص جعفر بن محمّد من المدينة فلم يزل فى الحمراء نهاره كلّ حتى مضى أكثر الليل فدعى أبى الربيع فقال: يا ربيع إنك تعرف موضعك منى و أنى يكون لك الخير فسر الساعه إلى جعفر بن محمّد فائتنى به على الحال الذى تجده عليه لا تغيّر شيئا ممّا هو عليه، فقلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون و إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله و ذهبت الآخره و إن لم آت به قتلنى و قتل نسلى فمالت نفسى إلى الدنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعانى أبى و كنت أغلظ أولاده قلبا، فقال: امض إلى جعفر ابن محمّد فتسلّق على حائطه و لا تستفتح عليه بابا فيغيّر بعض ما هو عليه فأت به على الحال التى هو فيها فأتيته و قد ذهب الليل إلّا أقله فأمرت بنصب السلايم و تسلّقت الحائط فوجدته قائما يصلّى و عليه قميص و منديل قد ائتر به.

فلمّا سلّم من صلاته قلت: أجب أمير المؤمنين فقال: دعنى أدعو و ألبس ثيابى، فقلت: ليس إلى [تركك و] «١» ذلك سبيل، قال: فأدخل المغتسل فأطهر، قلت: لا، فأخرجته حافيا حاسرا فى قميصه و منديله و كان قد جاوز السبعين.

فلمّا مضى

بعض الطريق ضعف فرحمته و نعلته نعل رجل كان معنا ثم صرنا إلى الربيع فسمعته و هو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل.  
فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد بكى و كان الربيع يتشيع فقال له عليه السلام: يا ربيع أعلم ميلك إلينا فدعنى  
أصلى ركعتين و أدعو، قال: شأنك و ما تشاء، فصلى ركعتين خففهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه.  
فلما فرغ أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٠

فلما صار فى صحن الايوان حرّك شفّتيه فقال له: يا جعفر ما تدع حسدك و إفسادك على بنى العباس، فقال: يا أمير المؤمنين  
ما فعلت شيئاً من هذا و لقد كنت فى ولايه بنى اميه و أنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا و لكم و لا حقّ لهم فى هذا الأمر فما بغيت  
عليهم و كيف أصنع الآن و أنت ابن عمى و أكثر الناس بى عطاء و برّاً؟ فأطرق المنصور ساعه و كان تحت لبدها سيف كان لا  
يفارقه إذا قعد فى القبه فأخرجه و أخرج إليه كتبا و قال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتى فقال: ما فعلت و  
لا أستحلّ ذلك و إني لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال و قد بلغت من السنّ ما أضعفنى عن ذلك لو أردته فصيرنى فى بعض  
جيوشك حتى يأتينى الموت فهو منى قريب، فقال: لا و لا كرامه ثم ضرب يده إلى السيف و سلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه  
فقلت: إنّ الله ذهب و الله الرجل ثم ردّ السيف ثم قال: يا جعفر أما تستحيى مع هذه الشبهه أن تنطق بالباطل و

تشق عصا المسلمين و تطرح الفتنة بين الرعيه و الأولياء؟

فقال: ما فعلت و لا هذه كتبي و لا خطي فانتضى من السيف ذراعا فقلت: في نفسي إن أمرني بقتله عصيته و ضربت المنصور و إن أتى ذلك عليّ و علي ولدي، فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ثم انتضى السيف و أطرق ساعه ثم رفع رأسه و قال: أظنك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيبه، و أعطاه عشرة آلاف درهم و قال لي: شيعه إلى منزله مكزما و خيريه بين المقام عندنا فنكرمه و بين الانصراف إلى مدينه جدّه، فخرجنا من عنده و أنا مسرور بسلامه جعفر عليه السّلام و متعجب ما أراه به و ما صار إليه من كفايته فلما صرنا في الصحن قلت له: يا ابن رسول الله إنني لأعجب ممّا صار إليه أمرك و قد سمعتك تدعو عقيب الركعتين و رأيتك قد حرّكت شفّيتك في الصحن، فقال: أما الأوّل فدعاء الكرب و الشدائد، و أمّا الذي حرّكت به شفّيتي فهو دعاء رسول الله يوم الأحزاب، فسرت معه إلى المنزل فأملأ عليّ الدعاء الأوّل و الثاني و وهبني أرضا بالمدينه أعطى بها عشرة آلاف دينار.

قال الربيع:

فلما كان بعد أيام و وجدت خلوه من المنصور قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر حتّى هممت بقتله ثم انجلى عنك ذلك كلّ حتّى طيبته بالغاليه التي لا يتطيّب بها إلّا أنت؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩١

فقال: ويحك يا ربيع لا أحبّ أن يبلغ هذا ولد فاطمه فيفتخرون به علينا و لكن لا أكتمك شيئا اخرج من في الدار فأخرجتهم فقال: لئن ألقيت ما أقول لك إلى أحد لأقتلنك و ولدك و أهلك، قلت؛ أعوذ بالله، قال: كنت مصرا

على قتل جعفر و أن لا أسمع له قولا و لا أقبل له عذرا و كان أمره و إن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي و أهمّ عليّ من أمر عبد الله بن الحسن و قد كنت أعلم هذا منه و من آباءه على عهد بنى اميّه.

فلما هممت به فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول الله متمّلا لى حائلا بينى و بينه باسط كفيّه حاسر عن ذراعيه قد عبس و قطب فى وجهى ثمّ هممت به فى المرّه الثانيه و انتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه فى المرّه الاولى فإذا أنا برسول الله قد قرب منىّ و همّ بى أن لو فعلت لفعل ثمّ تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الجنّ ثمّ انتضيت السيف فى الثالثه فتمثّل لى رسول الله باسط ذراعيه حتّى كاد أن يضع يده علىّ فخفت و الله لو فعلت لفعل و كان منىّ ما رأيت و هؤلاء من بنى فاطمه لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له فى الشريعه فيأياك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمّد بن الربيع: فما حدّثنى به أبى حتى مات المنصور و ما حدّثت أنا به حتّى مات المهديّ و موسى و هارون و قتل محمّد، انتهى ملخصا بألفاظه «١».

و فى ذلك الكتاب أيضا عن محمّد الكندر قال: كنت من جمله ندماء المنصور و خواصّه فرأيتّه يوما معتمّا فقلت: ما هذه الفكره يا أمير المؤمنين؟

فقال: لقد هلك من أولاد فاطمه مقدار مائه و قد بقى سيدهم و إمامهم جعفر الصادق، فقلت: إنّه رجل أنحلته العباده و اشتغل بالله عن طلب الخلافه، فقال: يا محمّد و قد علمت أنّك تقول به و بإمامته و لكنّ

الملك عقيم وقد آليت على نفسي أن لا أمسى عشيتي هذه حتى أقتله، قال محمد: و الله لقد ضاقت علي الأرض برحبها. ثم دعى سيافا وقال له: إذا أنا أحضرت الصادق و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامه بيني و بينك فاضرب عنقه، ثم حضر أبا عبد الله عليه السلام في تلك الساعه و لحفته بالدار و هو يحرك شفثيه فرأيت القصر يموج كأنه سفينه في ليجج البحار فرأيت المنصور و هو يمشى بين يديه حافيا مكشوف الرأس قد اصطكت أسنانه و ارتعدت فرائصه يحمر ساعه

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٨٩ / ٩١، و الأنوار البهيه: ١٦٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٢

و يصفّر اخرى و أخذ بعضد أبي عبد الله عليه السلام و أجلسه على سرير ملكه و جثا بين يديه كالعبد بين يدى مولاه، ثم قال: يا ابن رسول الله ما الذى جاء بك فى هذه الساعه؟

قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعه لله عزّ و جلّ و لرسول الله صلّى الله عليه و اله و لأمير المؤمنين أدام الله عزّه، قال: ما دعوتك و الغلط من الرسول ثم قال: سل حاجتك، قال: أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك و غير ذلك، ثم انصرف و حمدت الله كثيرا فنام المنصور إلى نصف الليل.

فلما انتبه قال: احذّثك لما أحضرت الصادق و هممت بقتله، رأيت تينا قد حوى بذنبه جميع دارى و قد وضع شفثه العليا فى أعلاها و السفلى فى أسفلها و هو يكلمنى بلسان عربى: يا منصور إنّ الله تعالى بعثنى إليك إن أنت أحدثت فى أبا عبد الله عليه السلام حدثا فأنا أبتلعك و من فى دارك، فطاش عقلى و ارتعدت فرائصى.

قال



محمد: قلت: هذا ليس بعجب يا أمير المؤمنين و عنده من الأسماء و الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار و لو قرأها على النهار لأظلم و لو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت.

قال محمد: فقلت له بعد أيام: أتأذن لي في زياره الصادق؟ فأجاب، فدخلت عليه و قلت: سألتك بالله يا مولاي أن تعلمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى المنصور.

قال: ذلك لك، فعلمه الدعاء و هو المذكور في ذلك الكتاب «١».

و في ذلك الكتاب أيضا عن الربيع الحاجب قال: دعاني المنصور يوما فقال: ما ترى ما يبلغني عن جعفر بن محمد و الله لأقتلته فدعا بقائد من قواده فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمد و خذ رأسه و رأس ابنه موسى، فخرج القائد حتى قدم المدينة فأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت و دعا بأولاده موسى و إسماعيل و محمد و عبد الله فجمعهم و قعد في المحراب و جعل يهمهم.

قال أبو نصر: فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه و هو يدعو فقال:

خذوا رأسي هذين القائمين ففعلوا و انطلقوا إلى المنصور.

فلما دخلوا عليه اطلع المنصور إلى المخلاه التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٧ ح ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٣

ناقتين، فقال: أى شىء هذا؟

قال: يا سيدي ما كان بأسرع من أنى دخلت البيت الذى فيه جعفر فرأيت شخصين قائمين خيل لي أنّهما جعفر و موسى فأخذت رأسيهما، فقال المنصور: اكنتم على فما حدث به أحدا حتى مات.

قال الربيع: فسألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن الدعاء فقال: هو دعاء الحجاب و ذكر الدعاء «١».

**فيه الرقعه التي كتبها الصادق عليه السلام**

[في]

اعلام الورى للديلمى روى عن الحسن بن على بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال: ولّى علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد و كان على بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتى و خروجى من ملكى فقيل له: إنّه ينتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافه أن لا يكون ما بلغنى حقًا فيكون فيه زوال نعمتى فهربت و أتيت إلى الصادق عليه السّلام مستجيرا فكتب إليه رقعه صغيره فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إنّ لله فى ظلّ عرشه ظلّالا لا يسكنه إلّا من نفس عن أخيه كربه و أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفًا و لو بشقّ تمره و هذا أخوك المسلم ثمّ ختمها و دفعها إليّ و أمرنى أن أوصلها إليه.

فلما رجعت إلى بلدى استأذنت عليه و قلت: رسول الصادق بالباب فإذا أنا به و قد خرج إليّ حافيا.

فلما بصر بى سلّم علىّ و قبل ما بين عينى، ثمّ قال: يا سيّدى أنت رسول مولاي؟

فقلت: نعم، فقال: هذا عتقى من النار إن كنت صادقا، فأخذنى و أجلسنى مجلسه و قعد بين يدى ثمّ قال: يا سيّدى كيف خلفت مولاي؟

فقلت: بخير، قال: الله الله ثمّ ناولته الرقعه فقرأها و قبلها و وضعها على عينيه ثمّ قال:

يا أخى مر بأمرك فقلت: فى ديوانك علىّ كذا و كذا ألف درهم و فيها هلاكى فدعا بالدفتري و محى عنى كلّما كان علىّ فيه و أعطانى براءه منها ثمّ دعى بصناديق ماله فناصفتنى عليها ثمّ دعى بدوابه فجعل يأخذ دابّه و يعطينى دابّه ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما و يأخذ

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٠٥ / ٤٧ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٤

غلاما ثمّ دعى بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و

يعطينى ثوبا حتى شاطرنى جميع ما يملك و يقول: هل سررتك؟ و أقول: إى و الله وزدت على السرور.

فلما كان فى الموسم، قلت: و الله لا كان جزاء هذا الفرج بشىء أحب إلى الله و إلى رسوله من الخروج إلى الحجّ و الدعاء له و المصير إلى مولاي الصادق عليه السّلام و شكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكّه و جعلت طريقى إلى مولاي فدخلت عليه و رأيت السرور فى وجهه فقلت: يا سيدي هل سررت بما كان منه إى؟

فقال عليه السّلام: إى و الله سررتنى، إى و الله لقد سرّ آبائى، إى و الله لقد سرّ أمير المؤمنين، إى و الله لقد سرّ رسول الله صلّى الله عليه و اله، إى و الله لقد سرّ الله فى عرشه «١».

### شدّه التقيّه

[فى] الكافى عن الصادق عليه السّلام إنّه قال و هو بالحيره فى زمان أبى العباس: إننى دخلت عليه و قد شكّ الناس فى الصوم و هو و الله من شهر رمضان فقال: يا أبا عبد الله أصمت اليوم؟

فقلت: لا و المائده بين يديه قال: فأدن فكل، قال: فدنوت فأكلت و قلت: الصوم معك و الفطر معك، فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السّلام: تفطر يوما من شهر رمضان؟

فقال: إى و الله أفطر يوما من شهر رمضان أحبّ إى من أن يضرب عنقى و لا يعبد الله «٢».

[فى] الاحتجاج، قال أبو حنيفه لأبى عبد الله عليه السّلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال:

مسيره يوم بل أقلّ من ذلك فاستعظمه فقال: يا عاجز لم تنكر هذا إنّ الشمس تطلع من المشرق و تغرب من المغرب فى أقلّ من يوم «٣».

(٢) - الكافي: ٨٣ / ٤ ح ٩، و وسائل الشيعة: ٩٥ / ٧.

(٣) - الأحتجاج: ١١٨ / ٢، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٧ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٥

### عدد العظام و العروق و الأعصاب

روى سالم الضرير أنّ نصرانياً سأل الصادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً و على مائتين و ستّة و أربعين عظماً و على ثلاثه مائه و ستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقى الجسد كلّ و العظام تمسكها و اللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم و جعل في يديه اثنتين و ثمانين عظماً في كلّ يد أحد و أربعون عظماً منها في كفّه خمسة و ثلاثون عظماً و في ساعده اثنان و في عضده واحد و في كفّه ثلاثه و أربعون عظماً و كذلك في الاخرى و في رجله ثلاثه و أربعون عظماً منها في قدمه خمسة و ثلاثون و في ساقه اثنان و في ركبتيه ثلاثه و في فخذه واحد و في وركه اثنان و كذلك في الاخرى و في صلبه ثمانى عشره فقره و في كلّ واحد من جنبيه تسعه أضلاع و في وقصته ثمانيه و في رأسه ستّة و ثلاثون عظماً و في فيه ثمانيه و عشرون و اثنان و ثلاثون «١».

أقول: يعنى بالعظام التي في فيه الأضراس و هي تكون في قوم ثمانيه و عشرون و في آخرين اثنان و ثلاثون، و يدلّ الحديث على أنّ السنّ عظم.

### فيه اختلاف الطبائع

و حدّث أبو هفان و ابن ماسويه حاضراً جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: الطبائع أربع الدم و هو عبد و ربّما قتل العبد سيّده و الريح و هو عدوّ إذا سدّدت له باباً أتاك من آخر، و البلغم و هو ملك يدارى، و المرّه و هي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها، فقال: أعد عليّ فو الله ما يحسن جالينوس أن

يصف هذا الوصف «٢».

و فيه أنّ زنديقا سأل الصادق عليه السلام فقال: ما علّه الغسل من الجنابه، و إنّما أتى حلالا و ليس فى الحلال تدنيس؟

(١) - المناقب: ٣/ ٣٧٩، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢١٨.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٧/ ٢١٩ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٦

فقال عليه السلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض و ذلك أنّ النطفه دم لم يستحكم و لا يكون الجماع إلّا بحركه غالبه فإذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه كريهه فوجب الغسل لذلك غسل الجنابه «١».

### الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام

[فى] الكافى عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم الصادق عليه السلام على أبى العباس و هو بالحيره خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيره و الكوفه و معه ابن شبرمه القاضى فقال له ابن شبرمه: ما تقول يا أبا عبد الله فى شىء سألنى عنه الأمير فلم يكن عندى فيه شىء؟

قال: و ما هو؟

قال: سألنى عن أوّل كتاب كتب فى الأرض، قال: نعم، إنّ الله عزّ و جلّ عرض على آدم ذرّيته عرض العين فى صور الذرّ نبيا فنبيا و ملكا فملكا و مؤمنا فمؤمنا و كافرا فكافرا.

فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذى نبأته و كرمته و قصرته عمره؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه هذا ابنك داود عمره أربعون سنه و إننى كتبت الآجال و قسّمت الأرزاق و أنا أمحو ما أشاء و أثبت و عندى أم الكتاب فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمرى ستين سنه تمام المائة فقال الله عزّ و جلّ لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنّه سينسى، فكتبوا عليه

كتابا ختموه بأجنتهم من طينه عليين.

فلما حضرت آدم الوفاه أتاه ملك الموت فقال آدم: ما جاء بك؟

قال: جئت أقبض روحك قال: قد بقي من عمري ستون سنة فقال: إنك جعلتها لابنك داود و نزل جبرئيل و أخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصك على المديون ذلّ المديون فقبض روحه.

أقول: و في حديث آخر أنّ الله سبحانه وفاها داود و لم ينقص من آدم شيئا «٢».

---

(١) - المناقب: ٣/ ٣٨٧، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٠ ح ٦.

(٢) - الكافي: ٧/ ٣٧٨ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٧

### تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام

و عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده أبو حنيفة فقلت:

جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس يعنى أبا حنيفة فقلت: رأيت كأني دخلت دارى و إذا أهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا و نثرته على فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم و تجادل فى مواريث أهلك فبعد تعب شديد تنال حاجتك إن شاء الله تعالى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت و الله يا أبا حنيفة ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال:

يا ابن مسلم لا- يسؤك فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا و لا- تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبّره فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبت و تحلف عليه و هو مخطئ؟

قال: نعم، حلفت أنّه أصاب الخطأ، فقلت: فما تأويلها؟

قال: إنك تتمتع بامرأه فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فإنّ القشر كسوه اللب. قال: فو الله ما كان بين

تعبيره و تصحيح الرؤيا إلّا صبيحه الجمعة.

فلما كان غداه الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بى جاريه فأعجبتنى فأمرت غلامى فردّها ثم أدخلها دارى فتمتعت بها فأحسيت بى و بها أهلى فدخلت علينا البيت فبادرت الجاربه نحو الباب فبقيت أنا فمزقت على ثيابا جددا كنت ألبسها فى الأعياد «١».

و روى نوح بن شعيب قال: سئل ابن العوجاء هشام بن الحكم فقال: أليس الله حكيما؟

قال: بلى أحكم الحاكمين، قال: فأخبرنى عن قوله فمأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رُباع فإن خفتن أَلّا تعيدلوا فواحدة «٢» أليس هذا فرض؟ قال؛ بلى، قال:

فأخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ؛ و لَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا

---

(١) - شرح أصول الكافى: ٢٥٣ / ١٢، و الكافى: ٢٩٢ / ٨ ح ٤٤٧.

(٢) - سورة النساء: ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٨

كُلُّ الْمَثَلِ «١» أى حكيمة يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبى عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام فى غير وقت حجّ و لا عمره؟

قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمنى؛ إنّ ابن أبى العوجاء سألنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شىء فأخبره بالقصه، فقال عليه السلام: أمّا قوله: فمأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رُباع فإن خفتن أَلّا تعيدلوا فواحدة «٢» يعنى فى النفقه، و أمّا قوله: لَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ «٣» يعنى فى الموده.

فلما قدم هشام بهذا الجواب أخبره قال: و الله ما هذا من عندك «٤».

أقول: ابن أبى العوجاء من رؤساء الزنادقه و حاصل الاعتراض أنّ العدل فى الآيه الاولى واجب و فى الثانيه ذكر أنّه غير ممكن فكيف يكون واجبا؟

و أمّا هشام

بن الحكم فهو من أفاضل تلاميذه عليه السّلام و كان يمكنه أن يعدّ جوابا من عند نفسه لكن لما لم يسمع الجواب من الإمام عليه السّلام لم يقدم على جواب من عنده و يعلم منه أنّ القول في تفسير القرآن من غير نصّ لا يجوز و قد سافر من الكوفة إلى المدينة لتحصيل الجواب عن مسأله واحده مع أنّه كان يمكنه المكاتبه و هكذا كان العلم عزيزا.

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي إذ جاء رجل يستعدى على أبيه فقال: أصلح الله الأمير أبي زوج ابنتي بغير اذني فقال زياد لجلسائه: ما تقولون؟

قالوا: نكاحه باطل ثمّ سألتى فقلت للذين أجابوه: أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلّى الله عليه و اله إن رجلا جاء يستعدى على أبيه في مثل هذا فقال رسول الله: أنت و مالك لأبيك؟

فقالوا: بلى، فقلت لهم: كيف يكون هذا و هو و ماله لأبيه و لا يجوز نكاحه؟ قال:

فأخذ بقولهم و ترك قولي «٥».

---

(١) - سورة النساء: ١٢٩.

(٢) - سورة النساء: ٣.

(٣) - سورة النساء: ١٢٩.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٢٥ / ٤٧ ح ١٣، و تهذيب الأحكام: ٧ / ٤٢١.

(٥) - الكافي: ٣٩٥ / ٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ١٩٩

### عَلَّه كَمِيَّةَ الزَّكَاةِ

و عن أبي جعفر الأحول قال: سألتى رجل من الزنادقة كيف صارت الزكاه من كلّ ألف خمسة و عشرين درهما؟

فقلت له: إنّما ذلك مثل الصلاة ثلاثا و اثنتين و أربعا فقبل منّى، فلقيت بعد ذلك أبا عبد الله عليه السّلام فسألته فقال: إنّ الله عزّ و جلّ حسب الأموال و المساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة و عشرين و لو لم



يكفيهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فأخبرته فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز ثم قال:

لو أني أعطيت أحدا طاعه لأعطيت صاحب هذا الكلام «١».

### دخول الصوفيه على أبي عبد الله عليه السلام

[في] الكافي عن مسعده بن صدقه قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنها غرقى البيض يعني قشره الأسفل، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: اسمع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلا و آجلا إن أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان في زمان جذب مقفر، فأما إذا أقبلت فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثوري فوالله إنني لمع ما ترى ما أتى عليّ مذ عقلت صباح و لا مساء و لله في مالي حق أمرني أضعه موضعا إلّا وضعتة، قال: و أتاه قوم ممن يظهر التزهّد و يدعو الناس أن يكونوا على مثل الذي هم عليه من التقشّف فقالوا له: إن صاحبنا حصر عن كلامك و لم تحصره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم؟

فقالوا: إن حججنا من كتاب الله يقول الله تبارك و تعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه و اله: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢» فمدح فعلهم. و قال في موضع آخر: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا

---

(١) - الكافي: ٣/ ٥٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢٨ ح ١٨.

(٢) - سورة الحشر: ٩.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٢٠٠

وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا «١» فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل

من الجلساء: إنا رأيناكم تزهدون في الأطمعه و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم منها، فقال عليه السلام:

دعوا عنكم ما لا ينتفع به أخبروني ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه الذى فى مثله هلك من هلك من هذه الامه؟

قالوا: و بعضه، فأما كله فلا، فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم و كذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه و اله فأما ما ذكرت من اخبار الله أمانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا و لم يكونوا نهوا عنه و ثوابهم منه على الله عز و جل، و ذلك أن الله سبحانه أمر بخلاف ما عملوا فصار أمره ناسخا لفعالهم و كان نهى الله تبارك و تعالى رحمه للمؤمنين لئلا يضرّوا بأنفسهم و عيالاتهم منهما لضعفه الصغار و الولدان و الشيخ الفانى و العجوز الكبيره الذين لا يبصرون على الجوع فإن تصدّقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله، خمس ثمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثم الثانيه على نفسه و عياله ثم الثالثه على قرابته الفقراء ثم الرابعه على جيرانه الفقراء ثم الخامسه فى سبيل الله و هو أحسبها أجر، و قال صلى الله عليه و اله للأنصارى حين اعتق عند موته خمسه أو سته من الرقيق و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيه صغارا يتكففون الناس.

ثم قال: حدّثنى أبى أنّ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابداً بمن تعول الأدنى فالأدنى ثم هنا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من العزيز الحكيم قال: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أُرِيكُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِثْرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَسَمِيَ مِنْ فَعَلَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مَسْرَفًا، وَفِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) فَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا- يُعْطَى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ «٢».

(١)- سورة الأنسان: ٨.

(٢)- الكافي: ٥/ ٦٦، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠١

### أصناف من لا يستجاب دعاؤهم

للحديث الذى جاء عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَصْنَافًا مِنْ أُمَّتِي لَا يَسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ؛ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَرَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ فَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَخْلِيَةً سَبِيلَهَا بِيَدِهِ وَ رَجُلٌ يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ وَ يَقُولُ:

رَبِّ ارزقنى و لا يخرج و لا يطلب الرزق فيقول الله عزّ و جلّ له: عبدى ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب و الضرب فى الأرض بجوارح صحيحه فيكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لا تباع أمرى و لكيلا يكون كلاً على أهلك فإن شئت رزقتك و إن شئت قترت عليك و أنت غير معذور عندى، و رجل رزقه الله عزّ و جلّ رزقا فأنفقه كله فيدعو فيقول الله سبحانه:

ألم أرزقك رزقا واسعا فهلما اقتصدت فيه

كما أمرتك و لم تسرف كما نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو في قطيعه رحم ثم علم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه و اله كيف ينفق و ذلك أنه كانت عنده أوقيه من الذهب فكره أن تبیت عنده فأصبح و ليس عنده شىء و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيمًا رفيقًا فأدب الله نبيه صلى الله عليه و اله بأمره فقال: **وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعِدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** «١» يقول: إن الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت عن المال، فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه و اله يصدقها الكتاب و الكتاب يصدقها أهله من المؤمنين.

و قال أبو بكر عند موته حيث قيل له: أوص، فقال: أوصى بالخمس و الخمس كثير فإن الله قد رضى بالخمس و هو كثير فأوصى بالخمس و قد جعل الله عزّ و جلّ له الثلث عند موته، و لو علم أنّ الثلث خير له أوصى به ثم من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان و أبو ذرّ رضى الله عنهما «٢».

---

(١) - سورة الإسراء: ٢٩.

(٢) - الكافى: ٥ / ٦٨، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٢

**سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى الله عنهما**

فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد الله أنت فى زهدك تصنع هذا و أنت لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا؟

فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء أما علمتم يا جهله أنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا

لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت، أما أبو ذر فكانت له نويقات و شويهاث يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه يجز لهم الجزور أو الشاه على قدر ما يحتاجون من اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ هو كنصيب واحد منهم و من أزهد من هؤلاء و قد قال فيهم رسول الله صَلَّى الله عليه و اله ما قال و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و يؤثرون على أنفسهم و عيالانهم.

و اعلموا أنني سمعت أبي يروى عن آباءه عليهم السلام أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و اله قال يوما: ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له و إن ملكك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له و كلّ ما يصنع الله عزّ و جلّ به فهو خير له، فليت شعري هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم.

أما علمتم أنّ الله عزّ و جلّ قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من الكافرين ليس له أن يولّى وجهه عنهم و من وليهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار ثمّ حوّلهم عن حالهم رحمه منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عزّ و جلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة، و أخبروني أيضا عن القضاء أجوره هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقه امرأته إذا قال: إنّي زاهد و إنّي لا شيء لي فإن قلت جوره

ظللکم أهل الإسلام، و إن قلتم بل عدول خصمتم أنفسکم و حيث یردون صدقه من تصدق علی المساکین عند الموت بأكثر من الثلث. أخبرونی لو كان الناس کلهم زهادا كالذین یریدون لا- حابه لهم فی متاع غیرهم فعلى من كان یصدق بكفارات الايمان و النذور و الصدقات من فرض الزکاه من الذهب و الفضه و التمر و الزبيب و سائر ما وجب فیہ الزکاه من الإبل و البقر و الغنم و غیر ذلك إذا كان الأمر كما تقولون لا ینبغى لأحد أن

ریاض الأبرار، الجزائرى، ج ۲، ص: ۲۰۳

یحبس شیئا من عرض الدنیا إلا قدمه و إن كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم فیہ و حملتم الناس علیہ من الجهل بكتاب الله عزّ و جلّ و سنّه نبیه صلی الله علیه و اله و أحادیثه التی یصدقها الكتاب المنزل و ردّکم إیّاهما بجهالتکم، و ترککم النظر فی غرائب القرآن من التفسیر بالتاریخ من المنسوخ و المحکم و المتشابه و الأمر و النهی.

و أخبرونی أين أنتم عن سلیمان بن داود علیهما السّلام حیث سأل الله ملکا لا ینبغى لأحد من بعده فأعطاه الله عزّ و جلّ و كان یقول الحقّ و یعمل به ثمّ لم نجد الله عزّ و جلّ عاب علیہ ذلك و لا- أحدا من المؤمنین، و داود النبی قبله فی ملکه و شدّه سلطانه ثمّ یوسف النبی علیہ السلام حیث قال لملک مصر: اجعلنی علی خزائن الأرض إنی حفیظٌ علیّم فكان من أمره الذی كان أن اختار مملکه الملك و ما حولها إلی الیمن و كانوا یمتارون الطعام من عنده لمجاعه أصابتهم و كان یقول الحقّ و یعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلك علیہ، ثمّ ذو

القرنين عبد أحبَّ الله فأحبَّه طوى له الأسباب و ملكه مشارق الأرض و مغاربها و كان يقول الحقَّ به و يعمل به، فتأدَّبوا أيُّها البقر  
بآداب الله عزَّ و جلَّ للمؤمنين و اقتصروا على أمر الله و نهيه و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممَّا لا علم لكم به و ردَّوا العلم إلى  
أهله توجَّروا و تعذروا عند الله تبارك و تعالَى و كونوا فى طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه و ما أحلَّ  
الله فيه ممَّا حرَّم فإنَّه أقرب لكم من الله و أبعد لكم من الجهل و دعوا الجهاله لأهلها فإنَّ أهل الجهل كثير و أهل العلم قليل و  
قد قال الله عزَّ و جلَّ: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ «٢».

(١) - سورة يوسف: ٧٦.

(٢) - الكافي: ٥ / ٦٩، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٤

### بعض أحوال سفیان الثورى

أقول: سفیان الثورى كان من مشايخ الصوفيه و لشده جهله سمّاه الباقر عليه السّلام بالثورى نسبة إلى الثور فى كثرة الجهل كما  
هو المشهور بين الناس و إلّا فالثور أعدل منه كما نطق به القرآن العزيز، و كان هذا الرجل معاندا و معارضا للإمامين الصادق و  
الباقر عليهما السّلام و فى كلّ عصر من أعصار الأئمة عليهم السّلام من زمن خلافه مولانا الإمام أبى الحسن أمير المؤمنين على  
بن أبى طالب عليه السّلام إلى آخر أعصارهم كان الصوفيه على طرف العناد و الخلاف لهم و بعدهم عارضوا علمائهم و رواه  
أخبارهم إلى وقتنا هذا.

نعم فى هذا العصر خذلهم الله تعالى و نكس أعلام ضلالهم و أمر السلطان العادل أن يخرجوا من الأمصار الشاهيه و أن لا  
يعملوا بالبدع التى يزعمونها سننا و ضررهم

على أهل الدين أشد من الشياطين و الكافرين، لأن عوام المذهب يصدقونهم على أقوالهم بسبب تركهم الدنيا ظاهرا لأنهم أرادوا التوصل إلى تحصيلها بتركها كما قال عليه السلام: ويلك يا ابن الخطاب تركت الدنيا للدنيا.

و كان أول الصوفيه عمر بن الخطاب زمن خلافته و قبلها و الثانى الحسن البصرى ثم استمرّوا فى الدوله الأمويه و العباسيه و عظمهم الخلفاء و العمّال و بنوا لهم أماكن الرقص و الغناء فى الأذكار المبتدعه و وقفوا لهم الأموال و قطعوهم الأراضى و البساتين كلّ ذلك ليعارضوا أئمّه الدّين و يطفئوا نور الله بأفواههم (وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) و آخر الصوفيه عبد السلام البصرى و من عاصره.

و أمّا ما يدعى التشيع منهم و هو برىء منه فقد دخل فى أعمالهم و حاذاهم بأعظم اعتقادهم فهو فى الآخره معهم فى درك الجحيم يصلى من عذاب الله الأليم.

و روى فى آخر هذا الحديث من طريق آخر أنه عليه السلام لما ألزم سفيان و أصحابه الحجّه كشف رदन جبته فإذا تحتها جبته صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الرदन عن الرदन و قال: يا ثورى لبسنا هذا لله تعالى و هذا لكم و ما كان لله أخفيناها و ما كان لكم أبديناها، ثم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٥

إنه عليه السلام جذب سفيان إليه فأخرج من تحت ثيابه الخشنه ثوبا ناعما رقيقا يلى بدنه فقال: ما هذا يا ثورى؟ و كان ذلك الثوب لا يرى من تحت ثيابه، فقال: أخفيت هذا لتنعم بذلك و أظهرت هذه الثياب الخشنه جلبا لقلوب العوام، ففضحه الله تعالى على يدى خيار خلقه «١».

### الذى تصدق من سرقة

[فى] الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال: (اهدنا



الصراط المستقيم) يقول: ارشدنا للزوم الطريق المؤدى إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب فإن من اتبع هواه و أعجب به: كان كرجل سمعت غناء الناس تعظمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره و محلّه فرأيته فى موضع قد أهدق به خلق من غناء العامه فوقفت مغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم و فارقهم فتفرقت العوام عنه و تبعته أقتفى أثره فلم يلبث أن مرّ بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معامله ثم مرّ من بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعلّه معامله، ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى و تبعته حتى استقرّ فى بقعه من صحراء، فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك و أحببت لقاك فلقيتك لكننى رأيت منك ما شغل قلبى و أنى سائلك عنه ليزول شغل قلبى، فقال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخباز فسرقته منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقته منه رمانتين، فقال لى: قبل كل شىء حدّثنى من أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من امه محمد صلى الله عليه و اله، قال: حدّثنى ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله، قال: أين بلدك؟

قلت: المدينه، قال: لعلك جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب؟

قلت: بلى، قال: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٦

جدّك و أبيك، لأن لا شكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله، قلت: فما هو؟

قال: القرآن، قلت: و ما الذى جهلت؟

قال: قول الله عزّ و جلّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا «١» و إنى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّتين و لمّا سرقت الرمانتين كانت سيّتين فهذه أربع سيّات.

فلما تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيّات بقى لى ستّ و ثلاثون، قلت: شكلك امك أنت الجاهل بكتاب الله أما سمعت الله عزّ و جلّ يقول: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ إِنَّكَ لَمَّا سرقت الرغيفين كانت سيّتين و لمّا سرقت الرمانتين كانت سيّتين و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيّات و لم تضيف أربعين حسنه إلى أربع سيّات فجعل يلاحينى فانصرفت و تركته «٢».

أقول: ورد فى حديث آخر أنّ مثل هذه التأويلات كان معاويه لعنه الله يجريها فى آيات القرآن و يصدّقه أهل الشام عليها و يجعلونها أسبابا لحروب على عليه السّلام و للغلبه على أموال المسلمين.

### اللأشى ء ما هو؟

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعه قال: سأل رجل أبا حنيفة عن اللأشى ء و عن الذى لا يقبل الله غيره فعجز عن لا شى ء فقال: اذهب بهذه البغله إلى إمام الرافضه فبعها منه بلا شى ء و اقبض الثمن فأخذ بعذارها و أتى بها أبا عبد الله عليه السّلام فقال عليه السّلام له: هل استأمرت أبا حنيفة فى بيع هذه البغله؟

قال: نعم، أمرنى ببيعها، قال: بكم؟

قال: بلا شى ء، قال: اشتريتها منك بلا شى ء، فأمر غلامه أن يدخلها المربط، فقال:

إذا كان الغداه من

غد فتعال لقبض الثمن فرجع إلى أبي حنيفة فأخبره و سرّ بذلك، فلمّا كان

(١) - سورة الأنعام: ١٦.

(٢) - الأحتجاج: ٢ / ١٢٩، و معانى الأخبار: ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٢٠٧

من الغد أتى أبو حنيفة فقال عليه السّلام: جئت تقبض ثمن البغله؟

قال: نعم، فركب عليه السّلام البغله و ركب أبو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعا.

فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد الله عليه السّلام إلى السراب يجرى قد ارتفع كأنّه الماء الجارى فقال أبو عبد الله عليه السّلام: يا أبا حنيفة ما هذا الذى عند الميل كأنّه يجرى؟

قال: ذاك الماء يا ابن رسول الله.

فلمّا وافيا الميل و جداه أمامهما فتباعدا، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: اقبض ثمن البغله، قال الله تعالى: كَسِيرَابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَحِيدَ اللَّهُ عِنْدَهُ «١» قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه حزينا فقالوا له: ما لك يا أبا حنيفة؟

قال: ذهبت البغله هدرا و كان قد اعطى بالبغله عشرة آلاف درهم «٢».

أقول: كان السائل لأبى حنيفة كان من أهل الكتاب، و كان فى كتابهم تفسير اللّاشىء بالسراب كما هو الوارد فى القرآن العزيز و فيه دلالة على جواز أن يكون الثمن من قبيل اللّاشىء و به يصحّ البيع و تملك السلعة لأنّه يؤول إلى كون الثمن تعليم مسأله علميه فيدخل تحت الإجازات و إن وقع بصيغه البيع.

[فى] كثر الفوائد ذكروا أنّ أبا حنيفة أكل طعاما مع الصادق عليه السّلام.

فلمّا فرغ من الأكل قال: الحمد لله ربّ العالمين اللهم إنّ هذا منك و من رسولك فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أ جعلت مع الله شريكا؟

فقال له؛ ويلك إنّ الله يقول فى كتابه: وَ مَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ «٣» و يقول في موضع آخر: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ «٤» فقال أبو حنيفة: و الله لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله و لا سمعتها إلّا في هذا الوقت. فقال عليه السّلام: بل قرأتها و لكن الله تعالى أنزل فيك و في أشباهك أم على قلوب أقفالها و قال: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٥».

(١) - سورة النور: ٣٩.

(٢) - الأختصاص: ١٩٠.

(٣) - سورة التوبة: ٧٤.

(٤) - سورة التوبة: ٥٩.

(٥) - سورة المطففين: ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٨

## الفصل الرابع في أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام و أحوال أصحابه و تفاضلهم في المراتب

### إشاره

في كتاب كشف الغمه عن محمّد بن طلحه؛ و أمّا أولاده فكانوا سبعة سنّه ذكور و بنت واحده و قيل أكثر من ذلك و أسماء أولاده موسى و هو الكاظم و إسماعيل و محمد و على و عبد الله و إسحاق و أم فروه.

و قال عبد العزيز بن الأخضر: ولد جعفر بن محمّد إسماعيل الأعرج و عبد الله و أمّ فروه و أمّهم فاطمه بنت الحسين الأثرم بن حسن بن على بن أبي طالب، و موسى بن جعفر الإمام و أمّه حميده أمّ ولد و إسحاق و محمّد و فاطمه أمّهم أمّ ولد و يحيى و العباس و أسماء و فاطمه الصغرى و هم لامّهات أولاد شتى «١».

و في كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى عبد الله عليه السّلام عشره أولاد إسماعيل و عبد الله و أمّ فروه أمّهم فاطمه بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السّلام و موسى و إسحاق و محمّد لامّ ولد و العباس و على و أسماء و فاطمه لامّهات

و كان إسماعيل أكبر اخوته و كان أبوه شديد المحبّه له و كان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه إذ كان أكبر اخوته سنًا و لإكرام أبيه له، فمات فى حياه أبيه بالعريض و حمل على رقاب الرجال إلى المدينه و دفن بالبقيع و جزع عليه أبوه جزعا شديدا و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء و أمر بوضع سريره على الأرض مرارا كثيره و كان يكشف عن وجهه و ينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظّائين خلافته له من بعده و إزاله الشبهه عنه فى حياته، و لَمّا مات إسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ به ذلك

---

(١) - كشف الغمه: ٢/ ٣٧٣، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٤١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٠٩

و أقام على حياته شردمه لم تكن من خاصّه أبيه و لا من الرواه عنه بل كانوا من الأبعد و الأطراف.

فلَمّا مات الصادق عليه السّلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامه موسى عليه السّلام و افترق الباكون فرقتين فريق منهم رجعوا إلى حياه إسماعيل و قالوا بإمامه ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامه كانت فى أبيه و أنّ الابن أحقّ بها من الأخ، و فريق ثبتوا على حياه إسماعيل و هم اليوم شذاذ لا يعرف أحد منهم و هذان الفريقان يسمّيان الإسماعيليه و المعروف أنّهم الآن من يزعم أنّ الإمامه بعد إسماعيل فى ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان.

و كان عبد الله بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل و لم يكن له منزله عند أبيه مثل اخوته و كان متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد فيقال أنّه كان يخالط الحشويه

و يميل إلى مذاهب المرجئه و ادعى بعد أبيه الإمامه و احتج بأنه أكبر اخوته الباقين فتابعه جماعه من أصحاب أبيه، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى عليه السلام لقوّه برهانه و أقام نفر يسير منهم و هم الملقبه بالفطحيه، لأنّ عبد الله كان أفتح الرجلين، أو لأنّ داعيهم إلى إمامه عبد الله رجل يقال له عبد الله بن أفتح.

و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل و الصلاح يقول بإمامه أخيه موسى.

و كان محمّد بن جعفر سخياً شجاعاً يصوم يوماً و يفطر يوماً و يرى رأى الزيديه بالخروج بالسيف و قالت زوجته: ما خرج من عندنا محمّد يوماً في ثوب فرجع به حتّى يكسوه و كان يذبح في كلّ يوم كبشاً لضيوفه و خرج على المأمون بمكّه و اتّبعته الزيديه الجاروديه فظفر به المأمون ثمّ بعد ذلك أكرمه و احترامه و كان معه في خراسان و توفى محمّد بن جعفر في خراسان مع المأمون فخرج المأمون في جنازته و صلّى عليه و دفنه و بنى عليه و قضى دينه و هو خمس و عشرون ألف دينار و أوصى إلى ابنه يحيى.

و كان علي بن جعفر رضى الله عنه راويه للحديث شديد الورع كثير الفضل و لزم موسى أخاه و روى عنه.

و كان العباس بن جعفر فاضلاً.

و أمّا موسى عليه السلام فكان هو الإمام و فيه اجتمع براهين الإمامه «١».

---

(١) - الغيبه: ٢٢٥، و بحار الأنوار: ٥١ / ٢١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٠

و عن عنبسه بن بجاد قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر و فرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السلام و جلسنا حوله و هو مطرق ثمّ رفع رأسه فقال: أيّها الناس إنّ هذه

الدنيا دار فراق و دار التواء لا دار استواء على أنّ لفراق المألوف حرقه لا تدفع و لوعه لا تردّ و إنّما يتفاضل بحسن العزاء و صحّه الفكره فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه و من لم يقدم ولدا كان هو المقدم ثمّ تمثّل بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه مرثيه:

و لا تحسبي إنّى تناسيت عهدده و لكنّ صبرى يا اميم جميل «١» و فى عيون الأخبار عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السّلام فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّى جعلت على نفسى أن لا يظنّنى و إياه سقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبرّ و الصله و يقول هذا لعّمه فنظر إلّى فقال: هذا من البرّ و الصله إنّهُ متى يأتينى و يدخل علىّ فيقول فىّ فيصدّقه الناس و إذا لم يدخل علىّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال «٢».

أقول: يستفاد منه أنّ مثل هذا الفرض اليمين لأجل مثل هذا الغرض ينعقد لرجحانه شرعا و ديناً، لأنّ هذه المهاجره تحمله على عدم الكلام فيه لأنّه لم يجد مصدقا و إن تكلم فيه لم يصدّقه أحد لمكان المهاجره، و محمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعنى استراباد.

و عن الوليد بن صبيح قال: جاءنى رجل فقال لى: تعال اريك ابن الرجل فذهبت معه فجاء بى إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبیت بيكى قد بلّ أستار الكعبه بدموعه فرجعت أشتدّ فإذا إسماعيل جالس مع القوم فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبه قد بلّها بدموعه، قال:

فذكرت ذلك لأبى عبد الله عليه السّلام فقال: لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثّل

أقول: اقتدار الشيطان على التمثيل بصورته دليل على أنه ليس بإمام.

و عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهنى ولا يشبه أحدا من آبائى.

(١) - أمالى الصدوق: ٣٠٩ ح ٤، و بحار الأنوار: ٢٤٦ / ٤٧ ح ٣.

(٢) - عيون الأخبار: ١ / ٢٢١ ح ١، و بصائر الدرجات: ٢٥٧.

(٣) - الأمامه و التبصره: ٧١ ح ٥٩، و بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٧ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١١

أقول: أراد عليه السلام بهذا الكلام نفى الإمامه عنه لا ذمه يعنى إنه ممن يصدر عنه العصيان كغيره فلا يشبهنى أنا و لا يشبه آبائى الأئمه عليهم السلام فى العصمه من الذنوب.

و عن سعيد الأعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما مات إسماعيل أمرت به و هو مسجى بأن يكشف عن وجهه فقُبلت جبهته و ذقنه و نحره و أمرت به فغطى ثم قلت: اكشفوا فقُبلت أيضا جبهته و ذقنه و نحره ثم أمرتهم فغطوه ثم أمرت به فغسل ثم دخلت عليه و قد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه فقُبلت جبهته و ذقنه و نحره و عوذته بالقرآن ثم قلت:

ادرجوه «١».

قال الصدوق طاب ثراه: قوله عليه السلام: أمرت به فغسل يبطل إمامه إسماعيل، لأن الإمام لا يغسله إلا إمام إذا حضره.

و روى أنه عليه السلام كتب فى حاشيه الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله «٢».

أقول: ثم زاد الأصحاب رضوان الله عليهم فى الكتابه و المكتوب و هو خير و زياده الخير خير.

و فى كتاب كمال الدين عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنه لأبى عبد الله عليه السلام ففاح عليها سنه ثم مات له ولد آخر ففاح عليه



سنه ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله يباح في دارك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: لكن حمزه لا بواكى عليه «٣».

و فيه أيضا إنه لما حضر إسماعيل الوفاه جزع أبو عبد الله عليه السلام جزعا شديدا.

فلما أن غمّضه دعا بقميص جديد فلبسه ثم تشرّح و خرج يأمر و ينهى فقال له بعض أصحابه: لقد ظننا أننا لا ننتفع بك زمانا لما رأينا من جزعك، قال: إننا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا «٤».

أقول: لعل من أسباب الجزع استرحام الله سبحانه على كشف النازله فإذا وقع الأمر

---

(١) - من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٤٧ ح ١٠.

(٢) - شرح اللمعة: ١ / ٤٢٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ٤٩.

(٣) - كمال الدين: ٧٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ١٦٦.

(٤) - كمال الدين: ٧٣، و الحدائق الناظرة: ٤ / ١٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٢

كان الأولى هو الصبر، و جزعهم عليهم السلام ليس من قبيل جزعنا عند المصيبة التى يحبط الأجر كخدش الوجه و الضرب على الفخذ و نتف الشعر و نحو ذلك و الكلام بما لا يرضاه الله عزّ و جلّ بل هو من باب البكاء و الحزن و الأسف و نحو ذلك ممّا فعله الأنبياء عليهم السلام.

و روى أنّ الصادق عليه السلام تقدّم سرير إسماعيل بلا حذاء و لا رداء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٣

### دخول النار للكاظم عليه السلام

[فى] الخرائج عن الفضل بن عمر قال: لما مات الصادق عليه السلام كانت وصيته فى الإمامه إلى موسى الكاظم عليه السلام فأدعى أخوه عبد الله الإمامه و كان أكبر ولد جعفر فى وقته ذلك و هو المعروف بالأفطح

فأمر موسى عليه السّلام بجمع حطب كثير فى وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه.

فلما صار عنده و مع موسى جماعه من وجوه الإماميه.

فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى أن يجعل النار فى ذلك الحطب فاحترق كله و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب جمرا ثم قام موسى و جلس بثيابه فى وسط النار و أقبل يحدث الناس ساعه ثم قام فنفض ثوبه و رجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله:

إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس فى ذلك المجلس، قالوا: فرأينا عبد الله قد تغير لونه فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى «(١)».

أقول: تعارف فى هذه الأعصار أن طوائف من المخالفين بل و من الشيعة يدخلون النار و يقبضون الحيات و الأفاعى و يأتون بمثل هذه الأفعال الغريبه و هو محمول على ما إذا لم يقارن تحدّى دلائل الإمامه فإنه إذا قارنه كما فى هذا الحال لم يمكن جريانه على أيديهم فرقا بين الإمام و المدعى و النبى و المتبى.

و حدّثنى جماعه أن رجلا من صوفيه المخالفين ممن تعود دخول النار افتخر على رجل من الإماميه و أن مذهبه هو الصحيح بسبب دخول النار فأوقدوا نارا و دخلوها فاحترق المخالف و بقى المؤمن فيها حتى خرج و النار عليه برد و سلام و ذلك لأنه كان الغرض من ذلك الدخول تمييز الأديان لا مفارقه الأبدان.

و روى الكشى عن على بن جعفر قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٠٩، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٢٥١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٤

قال: قد مات و نطق الناطق من بعده،

قال: و من الناطق من بعده؟

قلت: ابنه على، قال: فما فعل؟

قلت: قد مات و نطق الناطق من بعده، قال: و من الناطق؟

قلت؛ أبو جعفر ابنه فقال: أنت فى سنك و قدرك و أبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلا شيطاناً [قال: «١»] ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال:

فما حيلتى إن كان الله رآه أهلاً لهذا و لم ير هذه الشبيه أهلاً لهذا، يعنى الإمامه «٢».

و روى أن الطيب أتى إلى أبى جعفر عليه السلام يفصده و كان على بن جعفر عنده فقال: يا سيدي الطيب يبدأ بى ليكون حدّه الحديد فى قبلك ففصده قبله «٣».

أقول: على بن جعفر رحمه الله كان على طرف الخلاف من عقيل لقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما زلت مظلوما حتى من أخى عقيل كان أرمداً فقال: لا تذرني حتى تذرنا علياً و كانوا يذرونى و ما بى رمد.

[فى] التهذيب فى الصحيح عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فسطاطه و هو يكلم امرأه فأبطأ عليه فقال: ادن هذه أم إسماعيل جاءت و أنا أزعم أن هذا المكان الذى احيط الله فيه حجها عام أول كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لى الماء فى الخباء فذهبت الجارية بالماء فوضعتة فاستخففتها فأصبت منها فقلت: اغسلى رأسك و امسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك فإذا أردت الإحرام فاغسلى جسدك و لا تغسلى رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذ لزوجها «٤» الماء فحلقت رأسها و ضربتها فقلت لها: هذا المكان الذى أحبط الله فيه حجك.

أقول: فيه دلالة على وقوع الإحباط أى إبطال الأعمال

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- مسائل على بن جعفر ٧: ٢٤، و بحار الأنوار: ٢٦٣ / ٤٧.

(٣)- وسائل الشيعة: ٢٥٩ / ٢٠.

(٤)- أى لزجه، صفه للماء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٥

و المعصية بالطاعة، و نقول إنَّ كلَّ متأخِّر يسقط متقدِّمه كما ذهب إليه طائفه من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى الله عن ذلك فإنَّ من عبد الله تعالى مائه سنه صائما نهاره قائما ليله ثمَّ شرب آخر عمره قطره من الخمر أو كذب مرّه يلزم أن يبطل جميع عباداته التي وقعت في الأعصار المتماديه، و من هذا صرَّح جماعه من علمائنا المتكلمين بأنَّ الإحباط باطل و أنَّ من يعمل مثقال ذره خيرا يره و من يعمل مثقال ذره شرا يره بل نقول معنى الإحباط كما قاله طائفه من المعتزله هو الموازنه بين الأعمال فيبطل ما وقع التعارض فيه و يبقى الزائد لصاحبه أو عليه و يصدق على هذا العامل أنَّه رأى خير عمله بإسقاط ما قبله من الشرِّ و شرِّ عمله بمنعه ذلك الخير الساقط و الآيات و الأخبار دالَّة على وقوع الإحباط فلا معنى لإنكاره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٦

### أحوال شارب الخمر

[فى] الكافى فى الصحيح عن حريز قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله عليه السَّلام دنانير و أراد رجل من قریش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبه إنَّ فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال عليه السَّلام: أما بلغك إنَّه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنى لا تفعل، فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره فاستهلكها و لم يأت به بشىء منها، فخرج إسماعيل و قضى أن أباه

عبد الله عليه السلام حجّ و حجّ إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللهم أجرني و اخلف عليّ فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه و قال له: مه يا بني فلا و الله ما لك على الله هذا و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك و قد بلغك أنّه يشرب الخمر، فقال له: يا أبة إنّني لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت الناس يقولون، فقال: يا بني إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه:

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: يَصْدُقُ اللَّهُ وَ يَصْدُقُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدِّقْهُمْ وَ لَا تَأْتَمِنُ شَارِبُ الْخَمْرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَ أَيْ سَفِيهِ أَسْفَهٍ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ لَا يَزُوجُ إِذَا خُطِبَ وَ لَا يَشْفَعُ إِذَا شَفِعَ وَ لَا يُؤْتَمِنُ عَلَى أَمَانِهِ فَاسْتَهْلِكْهَا لَمْ يَكُنْ لِلذِّي اتَّمَنَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَهُ وَ لَا يَخْلِفَ عَلَيْهِ « ١ ».

و في كتاب التمهيص عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتبا يحدث أنّ إسماعيل ابن أبي عبد الله عليه السلام حمّ حماء شديده فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحماه فقال: آتية فسله أئى شىء عملت اليوم من سوء فجعل الله عليك العقوبه؟

قال: فأتيتّه فإذا هو موعوك فسألته عمّا عمل فسكت و قيل لى: إنّهُ ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقع على دراعه الباب فعقر وجهها فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا،

---

(١) - الكافي: ٥ / ٣٠٠ ح ١، و وسائل الشيعة: ١٩ / ٨٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٧

فقال: الحمد لله إنّنا أهل بيت يعجل لأولادنا العقوبه فى الدنيا ثمّ دعى بالجاره فقال:

اجعلى إسماعيل

فى حلّ فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئاً ثمّ قال لى: اذهب فانظر ما حاله، فأتيته وقد تركته الحمى «١».

(١) - كتاب التمهيد: ٣٧ ح ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٨

### حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوائقى

[فى] الكافى عن معتب قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبى عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمّد أنا أشجع منك و أنا أسخى منك و أنا أعلم منك، فقال لرسوله: أما الشجاعه فما كان لك موقف يعرف به جنبك من شجاعتك، و أما السخى فهو الذى يأخذ الشىء فى حقه، و أمّا العلم فقد أعتق أبوك على بن أبى طالب ألف مملوك فسم لنا خمسهم منهم و أنت عالم فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال: ما يقول إنك رجل صحفى، فقال عليه السلام؛ قل اى و الله صحف إبراهيم و موسى و عيسى ورثتها عن آبائى «١».

أقول: الذين خرجوا على المنصور العباسى من آل الحسن نهاهم الصادق عليه السلام النهى البليغ و حملوا نهيهم لهم تاره على الحسد و اخرى على التقيه و منهم من آذاه عليه السلام حتّى أنّهم حبسوه عندهم لما لم يوافقهم على الخروج و لم يبايع لمحمّد بن عبد الله بن الحسن لما أراد الخروج على المنصور و نهبوا أكثر أمواله و مع ذلك فإنّه عليه السلام لما وقع الحرب و أخذهم جنود المنصور و حملوهم على الحامل كالاسراء بكى عليه السلام على أحوالهم و لعن الأنصار حيث لم يعاونوهم و حم بعد رجوعه إلى منزله عشرين يوماً و كتب إليهم كتاباً فى الصبر و التعزیه على حكم القضاء و وصفهم بأوصاف الأولياء و الصالحين و بالجمله فلا يجوز لنا الخوض فى أعراضهم و لا

الكلام فيها إلما بالتي هي أحسن و من أقل من تتبع الأحاديث أكثر في الطعن عليهم و هو جرءه على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله.

و من الأخبار الدالّة عليه ما رواه أبو الفرج الاصفهاني عن يحيى بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني الحسن فقال: حدّثنا عبد الله بن فاطمه الصغرى عن فاطمه عن أبيها عن جدّتها فاطمه بنت رسول الله قالت؛ قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله: يدفن من ولدى سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون و لم يدركهم الآخرون، فقلت: نحن ثمانية فقال: هكذا سمعت.

---

(١) - الكافي: ٨ / ٣٦٤ ح ٥٥٣، و بحار الأنوار: ٢٩٨ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢١٩

فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى و أصابونى و بى رمق و سقونى ماء و أخرجونى فعشت «١».

[فى] عيون الأخبار عن محمّد النيشابورى ذكر بسنده أنّه لَمَّا بنى المنصور الأبنية ببغداد و جعل يطلب العلويه طلبا شديدا و يحمل من ظفر به منهم فى الاسطوانات المجوّفه من الجص و الآجر فظفر بـغلام منهم حسن الوجه من أولاد الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السّلام فسلمه إلى البّناء الذى كان يبنى له و أمره أن يجعله فى جوف اسطوانه و يبنى عليه و وّكل به من ثقاته من يراعى ذلك حتّى يجعله فى جوف اسطوانه بمشهده فجعله البّناء فى الاسطوانه فدخلته رقه عليه و رحمه له فترك فى الاسطوانه فرجه يدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس عليك فاصبر فإنى سأخرجك من جوف هذه الاسطوانه إذا جنّ الليل، و لَمَّا جنّ الليل جاء البّناء و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانه و قال

له: أتق الله في دمي و دم الفعله الذين معي و غيب شخصك فأني إنما أخرجتك لأني خفت إن تركتك يكون رسول الله يوم القيامة خصمي ثم أخذ من شعره و قال له: انج بنفسك و لا ترجع إلى أمك. قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرف أمي إنني قد نجوت و هربت لتطيب نفسها و يقلّ جزعها و بكاءها و إن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام و لا يدرى أين قصد من أرض الله و لا- إلى أي بلد وقع قال ذلك البناء و قد كان الغلام عرّفني مكان أمه و أعطاني العلامه من شعره فانتهيت إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه فسمعت دوياً كدوى النحل من البكاء فعلمت أنّها أمه فدنوت منها و عرّفتها خبر ابنها و أعطيتها شعره و انصرفت.

أقول: المنصور العباسي لعنه الله باب من أبواب جهنّم «٢».

(١)- دلائل الإمامه: ٧٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ٣٠٢ / ٤٧.

(٢)- عيون أخبار الرضا: ١٠٢ / ٢، و بحار الأنوار: ٣٠٦ / ٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٠

### أبواب جهنّم السبعه و أركانها

روى صاحب كتاب الاستدراك بإسناده إلى الأعمش أنّ المنصور حين طلبه فتطهر و تكفّن و تحنّط قال له: حدّثني بحديث سمعته أنا و أنت جعفر بن محمّد في بنى حمان، قال: قلت له: أى الأحاديث؟

قال: حديث أركان جهنّم، قال: قلت: أو تعفيني؟

قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: قلت: حدّثنا جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله أن لجهنّم سبعه أبواب و هى الأركان لسبعه فراعنه ثم ذكر الأعمش نمروذ بن كنعان فرعون الخليل و مصعب الوليد فرعون موسى و أبا جهل بن هشام و الأوّل و الثانی و السادس



يزيد قاتل ولدى، ثم سكت فقال لى الفرعون السابع؟

قلت: رجل من ولد العباس يلى الخلفه يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال: فقال لى: صدقت هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد قال: فرقع رأسه و إذا على رأسه غلام أمرد ما رأيت أحسن وجها منه فقال: إن كنت أحد أبواب جهنّم فلم أستبق هذا و كان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام: سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائى ألا عفوت عنى فأبى ذلك و أمر المرزبان به.

فلما مدّ يده حرّك شفّتيه بكلام لم أعلمه فإذا هو كأنه طير قد طار عنه.

قال الأعمش: فمرّ علىّ بعد أيّام فقلت: أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لما علّمتنى الكلام، قال: ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت و هو الذى دعا به أمير المؤمنين عليه السّلام لما نام على فراش رسول الله صلّى الله عليه و اله ثمّ ذكر الدعاء «١».

### دعاء النجاه

قال الأعمش: و أمر المنصور فى رجل بأمر غليظ فحبس فى بيت لينفذ فيه أمره ثمّ

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٠٩ ح ٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢١

فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئا؟

فقال الموكّل: سمعته يقول: يا من لا إله غيره فأدعوه و لا ربّ سواه فأرجوه نجنى الساعة، فقال: و الله لقد استغاث بكريم فنجاه «١».

### فوائد هذه الآيه

و فى الأمالى عن العسكرى عليه السّلام إنّ أشجع السلمى دخل على الصادق عليه السّلام و مدحه بأشعار و أجازته ثمّ قال له السلمى: يا سيّدى قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار و أحصل فى المواضع المفزعه فتعلّمنى ما آمن به على نفسى، قال: فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على امّ رأسك و اقرأ برفيع صوتك أفعيّر دين الله يبعون و له أسيلم من فى السّماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه يؤجّعون «٢».

قال أشجع: فحصلت فى واد نعتت فيه الجنّ فسمعت قائلا يقول؛ خذوه فقراءتها فقال قائل: تأخذوه و قد احتجزنا بآيه طيبه «٣».

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٠٩ ح ٢٩.

(٢) - سورة آل عمران: ٨٣.

(٣) - أمالي الطوسي: ٢٨٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣١١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٢

### حال السيد الحميرى عند الموت

وفيه أيضا عن الحسين بن أبى حرب قال: دخلت على السيد الحميرى عائدا فى علقته التى مات فيها فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعه من جيرانه كانوا عثمانيه و كان السيد جميل الوجه فبدت فى وجهه نكته سوداء مثل النقطة من الممداد ثم لم تزل تزيد و تنمى حتى طبقت وجهه سوادا فاغتم لذلك من حضره من الشيعة و ظهر من الناصيه سرور و شماته فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت فى ذلك المكان فى وجهه لمعه بيضاء فلم تزل تزيد أيضا حتى أسفر وجهه و أشرق و افتر السيد ضاحكا و أنشأ يقول شعر:

كذب الزاعمون أنّ عليّالن ينجى محبّه من هنات

قد و ربّى دخلت جنّه عدن و عفا لى الإله عن سيئاتى

فابشروا اليوم أولياء عليّ و تولّوا عليّ حتى الممات

ثم من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بتلك الصفات ثم أتبع قوله هذا: أشهد

أن لا- إله إلا الله حقًا حقًا أشهد أن محمّدًا رسول الله حقًا حقًا أشهد أن عليًا أمير المؤمنين حقًا حقًا أشهد أن لا إله إلا الله ثم غمض عينه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبّاله طفيت فانتشر هذا القول في الناس فشهدوا جنازته «١».

أقول: أمّا السبب في اسوداد وجهه فيما رواه ابن بابويه في عيون الأخبار عن السيّد الحميرى قال: كنت أقول بالغلوّ و أعتقد غيبه محمّد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام و أنقذنى به من النار حتّى قال قصيده أولها، شعر:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا استجفرت باسم الله و الله أكبر القصيده.

و روى في المناقب عن داود الرقى أنه ذكر عند الصادق عليه السّلام فقال السيّد كافر فأناه

---

(١)- أمالى الطوسى: ٦٢٨، و المناقب: ٢٣ /٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٣

و قال: يا سيّدى أنا كافر مع شدّه حبى لكم و معاداتى الناس فيكم؟

قال: و ما ينفعك و أنت كافر بحجّه الدهر و الزمان ثم أخذ بيده و أدخله بيتا و إذا في البيت قبر فصلّى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه و لحيته فقال له الصادق عليه السّلام: من أنت؟

قال: أنا محمّد بن على المسمّى بابن الحنفية، فقال: فمن أنا؟

قال: جعفر بن محمّد حجّه الدهر و الزمان، فخرج السيّد يقول: تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا «١».

و روى أيضا أنه كان يشرب الخمر لكّنه تاب بعد ذلك.

و روى أنّ الباقر عليه السّلام دعا للكميّ لما أراد أعداء آل محمّد أخذه و إهلاكه و كان متواريا فخرج في ظلمه الليل هاربا و قد أفعدوا على

كلّ طريق جماعه.

فلما أراد أن يسلك الطريق المأخوذ عليه أتاه أسد و منعه منه حتّى دلّه على طريق الأمان و كذلك كان السيّد الحميرى دعا له الصادق عليه السّلام لّمّا هرب من أبويه و قد خرشا السلطان عليه لنصبهما فدله سبعا على طريق و نجا منهما «٢».

و روى الكشى قال: دخل الكميت على الصادق عليه السّلام فقال: يا سيّدى أسألك عن مسأله، فقال: سل، فقال: أسألك عن الرجلين فقال: يا كميّ بن زيد ما اهريق فى الإسلام محجمه من دم و لا- اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلّا و ذلك فى أعناقهم إلى يوم القيامة حتّى يقوم قائمنا و نحن معاشر بنى هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبهما و البراءه منهما.

أقول: الرجلان هما رمع و صاحبه «٣».

(١)- المناقب: ٣/ ٣٧٠، و مدينه المعاجز: ٥/ ٣٧٦ ح ١٥٥.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٩٤٢، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٠ ح ١٠.

(٣)- وسائل الشيعه: ١٢/ ٤٧، و بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٢٣ ح ١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٤

### السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين

و أمّا السبب فى أنّ ما وقع فى الدّنيا من عظام الذنوب فهو فى أعناقهما فله وجوه:

الأوّل: إنّهما السبب فى وقوع هذه الامور، لأنّ الخلافه لو بقيت لأهلها لاستقام الناس على طريق الهدايه و انتظم نظام الإسلام على قانون العدل و ارتفع الفسوق و العصيان.

فلما غصبا الخلافه و شاع الظلم و الجهل كانا هما السبب فى كلّ ما يقع من الفساد.

### الأسباب فى لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعين

الوجه الثانى: إنّ الله سبحانه قرّر عذابا لمن غصب الخلافه بازاء غضبه لها و ذنبا آخر بشراكه المذنبين و أسمعهما ذلك على لسان النّبى صلّى الله عليه و اله فمن ثمّ كان ما يقع من الذنوب عقابه عليهما من غير أن ينقص الفاعل لشيء و بهذا يجاب عمّا ورد من الإشكال فى أنّه كيف يكون سببا لزياده عذابه و حاصله أنّه سبحانه قرّر لهم عذابين عذابا بإزاء ظلمهم و عذابا بإزاء لعن اللّاعين لهم فليس هاهنا ظلم و لا جور، و جواب آخر و هو أنّ كلّ من يلعنهم فقد ظلموه بأنواع متعدّده منها استتار الإمام عليه السّلام و شيوع الجهل و ترك من يرجع إليه فى الأحكام حتّى حصل الخلاف و الاختلاف فى أكثر المسائل و بقى الناس

حيارى فى سكرات الجهل، فلعن اللّاعن لهم من باب دعاء المظلوم على ظالمه فلم يكن هنا جور ولا وزر غيرهم لحقهم بل تحمّلوا وزر أنفسهم و يدخل تحت هذا الكلام الجواب عمّا روى من أنّ المهدي عليه السّلام إذا ظهر أخرجهما من قبورهما و ألزمهما بقتل قاييل هاييل و برمى إبراهيم عليه السّلام فى النار و طرح اخوه يوسف له فى الجب إلى غير ذلك ممّا جرى على الأنبياء و الأئمّه و الأولياء و

الصلحاء و ذلك لأنهم سمعوا أنّ من وثب على حقوق آل محمد صلى الله عليه و اله جرى عليه مثل هذا فهو قد كان مقترفه و كان السبب فى تحصيله و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى.

الوجه الثالث: إنهم نصبوا خلفاء و حكّاما و قضاه و عمّالا- و أئمّه جور كمعاويه و عثمان و أضرابهم هتكوا حجاب الله أحلّوا المحارم و حرّموا المحللات ثمّ تتابعت بدايعهم حتّى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٥

حصل منها الفقهاء الأربعة أبو حنيفه و الشافعى و مالك و ابن حنبل الذين خربوا الدين بأرائهم و اجتهادهم خصوصا أبى حنيفه فى قياساته و تلوّنه فى ضروب الاجتهاد حتّى قيل إنّ قوله: و بوله سواء و قد تتبعت فى بلاد المخالفين كبغداد و البصره أنواع الظلم و الفساد الذى يجرى من حكّامهم فما كان من واقعه ظلم إلّا و كانت منوطه بفتوى من فتاوى أبى حنيفه و ناهيك بأبى حنيفه إنّه كان يفتى فى مسجد الكوفه يقول: قال علىّ و أنا أقول يعنى الخلاف عليه، و لا ريب أنّ قول علىّ عليه السّلام هو قول الله سبحانه، فإذن أبو حنيفه شريك لله سبحانه فى الأحكام الإلهيه.!

و من ثمّ جاء فى الآيات و الأخبار إطلاق الشرك على المخالفين و أنّهم يحشرون يوم القيامة معهم. و وجه آخر لإطلاق الشرك عليهم ورد فى الأخبار عن الأئمّه الأطهار صلوات الله عليهم و هو أنّهم عزلوا الإمام الذى نصبه النبى صلى الله عليه و اله بالوحى و نصبوا أئمّه من عند أنفسهم فهم قد أشركوا فى الإمامه و بهذا المعنى ورد إطلاق المشركين على سائر فرق المخالفين.

[فى] الكشى عن كميل الشاعر الأسدى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام

فقال: و الله يا كميث لو كان عندنا مالا لأعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا «١».

(١) - وسائل الشيعة: ١٤ / ٥٩٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٢٤ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٤

### قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام

و فيه أيضا عن فضيل الرسان قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن على فقال لى: يا فضيل قتل عمى زيد رحمه الله أما أنّه كان مؤمنا و لو ملك لعرف كيف يضعها، لت: يا سيدي ألا أنشدك شعرا؟

قال: امهل ثم أمر بستور فسدلت و بأبواب ففتحت ثم قال: انشد، فأنشدته:

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع إلى آخرها.

فلما بلغت إلى قوله؛

و رايه قائدها حيدر كأنه الشمس إذا تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر قال: من قال هذا الشعر؟

قلت: السيد الحميرى.

قال: رحمه الله، فقلت: إنى رأيت يشرب النبيذ، قال: رحمه الله، قلت؛ إنى رأيت يشرب نبيذ الرستاق، قال: يعنى الخمر، قلت: نعم، قال: رحمه الله و ما ذلك على الله أن يغفر لمحّب على «١».

و فى كتاب بحار الأنوار وجدت فى بعض تأليفات أصحابنا أنّه روى بإسناده عن سهيل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى: مرحبا بك الساعة أراد رسولنا أن يأتيك فقلت: لماذا يا ابن رسول الله؟

فقال: المنام رأيت البارحة و قد أزعجنى و أرقنى، قلت: خيرا يكون إن شاء الله فقال:

يا ابن ذبيان رأيت كأننى قد نصب لى سلّم فيه مائه مرقاه فصعدت إلى أعلاه فقلت: يا مولاي اهنيك بطول العمر و ربما تعيش مائه سنة لكلّ مرقاه سنة، فقال عليه السلام:

(١) - مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣٩١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٧

فلما صعدت إلى أعلى السلم رأيت كأنى دخلت فى قبه خضراء يرى ظاهرها من باطنها و رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و اله جالسا فيها و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما و رأيت امرأه بهيئه الخلقه و رأيت بين يديه شخصا بهي الخلقه جالسا عنده و رأيت رجلا واقفا بين يديه و هو يقرأ هذه القصيده: لآم عمرو باللوى مربع.

فلما رآنى النبى صلى الله عليه و اله قال: مرحبا بك يا ولدى يا على بن موسى الرضا سلم على أبيك على فسلمت عليه ثم قال: سلم على امك فاطمه الزهراء فسلمت عليها ثم قال لى:

سلم على أبويك الحسن و الحسين فسلمت عليهما ثم قال لى: و سلم على شاعرنا و مادحنا فى دار الدنيا السيد إسماعيل الحميرى فسلمت عليه و جلست، فالتفت النبى إلى السيد إسماعيل و قال له: عد إلى ما كنا فيه من إنشاد القصيده فأنشد يقول:

لآم عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع فبكى النبى صلى الله عليه و اله.

فلما بلغ إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع، بكى النبى و فاطمه عليهما السلام و من معه، فلما بلغ إلى قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع رفع النبى صلى الله عليه و اله يديه و قال:

إلهى أنت الشاهد على و عليهم إنى أعلمتهم بأن الغايه و المفزع على بن أبى طالب و أشار بيده إليه و هو جالس بين يديه.

قال الرضا عليه السلام:

فلما فرغ السيد الحميرى من إنشاد القصيده التفت لنبى صلى الله عليه و



اله إلّى و قال: يا على بن موسى احفظ هذه القصيده و مر شيعتنا بحفظها و اعلمهم أنّ من حفظها و أد من قراءتها ضمنت له الجنّه على الله تعالى.

قال الرضا عليه السلام؛ و لم يزل يكرّرها علىّ حتّى حفظتها منه و القصيده، هذه قصيده:

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفرع

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال فى الثرى وقع

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السّم فى أنيابها منقع

لما وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٨ ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجه

كأنّ بالنار لما تنصّى من حبّ أروى كبد تلذع

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفزع

إذا توفيت و فارقتناو فيهم فى الملك من يطمع

فقال لو أعلمتكم مفزعاكنتم عسيتم فيه أن تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقواهارون فالترك له أودع

و فى الذى قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع

ثمّ أتته بعد ذا عزمهمن ربّه ليس لها مدفع

أبلغ و إلّا لم تكن مبلّغواو الله منهم عاصم يمنع

فعتها قام النبى الذى كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا و فى كفّه كفّ علىّ ظاهرا يلمع

رافعها أكرم بكفّ الذي يرفع و الكفّ الذي ترفع  
يقول و الأملاك من حوله و الله فيهم شاهد يسمع  
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا  
فاتهموه و خبت فيهم على خلاف الصادق الأصلح  
و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنما أنافهم تجدع  
حتّى إذا واروه فى قبره و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا  
ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع  
و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا  
و أزمعوا غدرا بمولاهم تبا بما كان به أزمعوا  
لا هم عليه يردوا حوضه غداو لا هو فيهم يشفع  
حوض له ما بين

صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع

يفيض من رحمته كوثر أبيض كالفضّه أو أنصع

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٢٩ حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحائه مسك و حافاته يهترّ منها موتق مربع

أخضر ما دون الورى ناضرو فاقع أصفر أو أنصع

فيه أباريق و قدحانه يذبّ عنها الرجل الأصلع

يذبّ عنها ابن أبى طالب ذبك كجربا إبل شرع

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبت به زعزع

ريح من الجنّه مأور هذا به ليس لها مرجع

إذا دنوا منه لكى يشربوا قال لهم تبا لكم فارجعوا

دونكم فالتمسوا منه لا يروىكم أو مطمعا يشبع

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فنهاها لك أربع

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الامة المشنع

و رايه يقدمها أدلم عبد لثيم لكع أكوع

و رايه يقدمها جنتر للزور و البهتان قد أبدعوا

و رايه يقدمها نعثل لا يرّد الله له مضجع

أربعة فى سقر أو دعوا ليس لهم من قعرها مطلع

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع  
غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع  
مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفزع  
إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا  
بذاك جاء الوحي من ربنايا شيعه الحقّ فلا تجزع  
الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع  
و بعدها صلّوا على المصطفى و صنوه حيدر الأصلع «١»

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٩ / ٤٧ و مستدرک سفينه البحار: ٥ / ٤٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٠

أقول: روى هذه القصيده بهذا الإسناد من أصحابنا المتأخرين السيّد الجليل الفاضل جامع العلوم نور الله الشوشترى طيب الله ثراه  
فى كتابه مجالس المؤمنين، و أمّ عمرو يكتنى به عن مطلق الحبيبه

يا أمّ عمرو جزاك الله مكرمهدى على فؤادى أينما كانا و اللوى ما استدقّ من الرمل و

المربع منزل القوم فى الربيع و الطموس الدروس و الانحاء و البلقع الأرض القفراء، و كنى بامّ عمرو هنا عن أهل البيت عليه السلام عليهم السلام فإنهم معشوق الأنام و بالمربع و اللوى و ما فى البيت عن منازلهم و مدارس علومهم التى كانت مهبطا للوحى و محلا لنزول الملائكة و ما كان لهم من الملك و السلطان و وجوب الطاعة على الخاص و العام فيكون هذا من باب قول دعبل: مدارس آيات خلت من تلاوه .. البيت، و قوله: يروا فيئهم فى غيرهم متقسيما و أيديهم من فيئهم صفرات، و من أجل هذا بكى النبى صلى الله عليه و اله عند إنشاد السيد هذا البيت تذكرا لما جرى على أولاده و أهل بيته من بعده.

و قوله: تروح عنه الطير وحشيه البيت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل سمى به لاستراحه الناس فيه عن الأعمال غالبا و اتسع فيه فقيل راح القوم و تروّحوا إذا ساروا أى وقت كان.

قال الأزهرى: يقال: راح إلى المسجد أى مضى و يتوهم كثير من الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا فى آخر النهار و ليس ذلك بشىء، لأنّ الرواح و الغدوّ عند العرب يستعملان فى السير أى وقت كان من ليل أو نهار، انتهى.

و قوله: وحشيه حال عن الطير أى حال كونها مستوحشه منه فيكون المراد كلّ الطيور، لأنّ الطير جمع محلى با (للّام) جمع طائر كصحب و صاحب و يجوز أن يكون حالا بمعنى الصفه أى الطير الوحشيه التى لا تسكن إلّا الخراب دائما كالبوم و نحوه فإذا كانت الطيور الوحشيه لا تألفه فالطيور الانسيه بالطريق الأولى فيكون أبلغ فى القفار و الخلو.

قيل: و يحتمل أن

يراد بالطير الملائكة فإنها قد نفرت عن مهابط الوحي و منازل لرسول صلى الله عليه و اله و أهل بيته لما نزلها و تمكن فيها أئمة الجور و غاصبوا الخلافة فتكون (الألف) و (اللآم) فى الطير للعهد الخارجى.

و قوله: و الأسد أى و كذلك الأسد تفزع من خيفته مع كونها غايه فى الجراء.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣١

قيل: و يحتمل أن يراد بالأسد الأئمة عليهم السّلام أو هم مع خيار شيعتهم فإنهم كانوا يتقون من أعدائهم الغاصبين للخلافه و استمرّ الحال إلى هذا الآن و جمله هذا البيت صفه اخرى لمربع.

و قوله: برسم دار ما بها مؤنس، البيت (الباء) إمّا للمصاحبه أو للظرفيه أى أنّ ذلك المربع الخالى مصاحبا لما بقى من رسوم الدار و آثارها أو أنّ ذلك المربع كائنا فى تلك الدار التى لم يبق إلّا رسومها.

و قوله: الاصلال يجوز فيه الاتّصال و الانقطاع و الصلال جمع صل بالكسر و هو الحية الرقيقه الصفراء أو التى لا ينفع فيها الرقى و هى شديده الفساد و تحرق كلّما مرّت عليه و لا يثبت حول حجرها شىء من الزرع و إذا حاذى مسكنها طائر سقط و تقتل بصفيها على غلوه سهم و من وقع عليه بصرها و لو من بعد هلك و يحكى أنّ فارسا ضربها برمح فمات هو و فرسه و يقال: إنّها كثيره فى بلاد الترك.

و فى حياه الحيوان أنّها الملكه و هى حيه طولها شبر على رأسها خطوط بيض يشبه التاج إذا صفرت يموت من صفيها كلّ حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ و يسيل منه الصديد. قال جالينوس: إنّها حيه شعراء على رأسها ثلاث قنازع كالتاج و هى قليله الظهور للناس و الثرى

الأرض النديه و وقع جمع واقع أى أنّ الحيات ساقطه فى تلك الأرض لا تدخل إلى جحورها لأنها من مرور الناس عليها.

وقيل: المراد أنّها من جوعها ساقطه على الأرض لا تقدر على دخول الأجار أو أنّها واقعه على الأرض للوثوب على من يمرّ عليها، و لعلّه أشار بذلك إلى من غصب الخلفه من الامويّه و العبّاسيه و حكّامهم و عمّالهم الذين كان ضررهم على الدّين و أهله أشدّ من ضرر سموم الحيات على من قرب منها.

و قوله: رقص يخاف الموت نفثاتها البيت، رقص جمع أرقش الحيه المنقطه خصّيه لكثره السّم فيها و النفث النفخ مع الريق القليل و منه النفثات فى العقد يعنى أنّ الموت الذى يهلك الناس و يخافه كلّ أحد يخاف من السّم الناقع فى أنيابها و هذا منطبق على شرار أهل الخلف الذين توقّى شرّهم مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام مع أنّه كان فى حروبه هو الموت الأحمر و ما دخل فى حرب إلّا كان ملك الموت فى ركابه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٢

و قوله: لَمّا وقفت العيس فى رسمها البيت، وقفت من وقف يتعدّى و لا يتعدّى يقال:

وقفته وقفا و (التاء) ضمير المتكلم و العيس بالكسر الإبل البيض التى يخالط بياضها شىء من الشقره.

و قوله: و العين أى عيني أى أنّ عيني تبكى من معرفه حال ذلك الرسم.

و قوله: ذكرت من قد كنت ألهو به البيت، أى ذكرت الحبيب الذى كان فى تلك الدار و كان مورد شغلى و سرورى.

و قوله: كان بالنار لما شفى البيت، أى كان قلبى يحرق بالنار لما شفىنى أى أحزنى من تذكّر الحبيبه التى اسمها أروى و أروى هنا مثل أمّ عمرو كناية عن كلّ معشوقه و

إن أردت تطبيقه على الحقيقه فليكن المراد بأروى أهل البيت عليهم السّلام لأنّهم المحبوب الحقيقى.

وقوله: عجت من قوم أتوا أحمد البيت أحمد من أعلام النبىّ صلّى الله عليه و اله و هو منقول من افعل الذى هو اسم تفضيل من لفعل المجهول أى أكثر محموديه لكثرة خصاله الحميده أو المعلوم أى أكثر حمدا لله سبحانه أو بمعنى أكسب للحمد لكثرة الخصاله المحموده.

وقوله: بخطبه بالضم بمعنى الكلام الطويل أى أنّ ذلك الكلام الذى كلّموا به النبىّ صلّى الله عليه و اله من تعيين الخليفه و النصّ عليه ممّا لا يحتاج إليه لأنّهم سمعوا منه صلّى الله عليه و اله فى مدّه عمره الشريف النصّ عليه بالخلافه و غيرها، و لأنّ صفات الخلافه التى ورد بها النصّ من الكتاب و السنّه ما كانت موجوده إلّا فيه و إن كان مرادهم من ذلك الكلام النصّ على أحدهم فأعجب لأنّه لم يكن فيهم من صفات الخلافه و لوازمها شىء فكيف يسألونه تعيين أحدهم لها و فى قوله بخطبه إشاره إلى سوء أدبهم، لأنّ الخطبه ما اشتمل على المواعظ و النصائح.

وقوله: كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا أى كنتم عسيتم أى أتوقع أمركم أن تصنعوا فى شأن ذلك الملجأ مثل صنيع عبده العجل حين فارقوا هارون الذى جعله موسى خليفه له و جعله مفزعهم ففارقوه إلى عباده العجل و هذه الامّه فعلت مثل ما فعله بنو إسرائيل فإنّهم التجأوا بعد مفارقه موسى إلى صاحب العجل و هو السامرى و تركوا أخاه و وصيّيه هارون و هذه الامّه تركت وصيّيه عليه السّلام و التجأوا إلى أبى الفصيل و هو أبو بكر، لأنّ البكر الفصيل من الإبل أعنى الجمل الصغير



فذاك أبو الثور الصغير و هذا أبو الجمل الصغير.

و قوله: فالترك له أودع من الدعه بمعنى الخفض و السعه أى إذا كان الأمر كذلك فترك

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٣

الأعلام أوسع لكم من الاعلام إن فرض فيه سعه و ذلك أنّ تارك الخليفه المنصوص عليه كافر مرتدّ كما وقع ذلك الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله فإنّ الناس كلّهم ارتدّوا ما خلا ثمانية أو خمسة.

روى أخطب خوارزم عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و قد أصحّر فتنفّس الصعداء فقلت: يا رسول الله ما لك تنفّس؟

قال: يا ابن مسعود نعت إلىّ نفسى، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: أبا بكر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراك تنفّس يا رسول الله؟

قال: نعت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: عمر، فسكت، ثمّ تنفّس فقلت: ما لى أراك تنفّس يا رسول الله؟

قال: نعت إلىّ نفسى، فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: علىّ بن أبى طالب قال: اواه لن تفعلوه إذا أبدا و الله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنّه «١».

و قوله: و فى الذى قال بيان لمن البيت حاصله أنّه صلّى الله عليه و اله ردّهم بما يتضمّن النصّ على ما سألوه عنه من المفرع بعده و ذلك لأنّه لما قال إنى أخاف عليكم أن تصنعوا بخليفتى ما صنعت عبده العجل بهارون دلّ على أنّ خليفته من هو من النبىّ صلّى الله عليه و اله بمنزله هارون من موسى و ما هو إلّا علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه و النصوص عليه متواتره بين الطرفين، لكن إبليس أغواهم و صيّرهم عميا و بكما فلا سمعا و

لا بصرا. و حديث أنت منى بمنزله هارون من موسى متواتر لفظا و معنى.

و قوله: ثم أتته بعد ذا عزمه البيت؛ العزم و العزيمة الإرادة المتأكدة لفعل و عقد القلب عليه و المراد هنا الكلام المشتمل عليها و بمعناه قوله فى قصيدته البائية التى شرحها المرتضى قدس الله ضريحه شعر:

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمد بالولاية فاخطب و العزمه هنا هى قوله تعالى فى حكاية غدير خم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

---

(١) - المناقب: ٢ / ٥٨٢، و مائه منقبه: ٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٤

إِلَيْكَ «١» فى على الآيه، و هكذا نزلت.

و قوله: ليس لها مدفع إشاره إلى أنه أتاها عزمه و تأكيد و قد كان دفعه جائزا له كما سيأتى بيانه.

و قوله: ابلغ و إنما لم تكن مبلغا إلى قوله: فلم يرضوا و لم يقنعوا إما ما اشتمل عليه من لفظ المولى فقد ورد له فى كلام العرب معانى كثيرة؛ منها الأولى بالشىء و هو أصل معانيها و عمادها و الأكثر وقوعا فى كلامهم، و منها: مالک الرق، و منها المعتق، و منها ابن العم، و منها الناصر، و منها ضامن الجريره، و منها الحليف، و منها الجار، و منها السيد المطاع، و منها العاقبه و عليه حمل قوله تعالى: مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ «٢»، و منها العبد، و منها الصاحب، و منها القريب، و منها الابن، و منها العم، و منها النزىل، و منها الشريك، و منها ابن الاخت، و منها الرب، و منها المنعم، و منها المنعم عليه، و منها المحب، و منها التابع، و منها الصهر، و منها ما يلى الشىء مثل خلفه و قدّامه و لا يناسب المراد هنا إلّا

الأول كما سيأتي بيانه.

و تفصيل هذه الجملة ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك: إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و لا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني و كثير حجتي و قد بقي عليك فريضتان فريضة الحج و فريضة الولاية و الخلافه من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجه و لن أخليها أبدا فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب و يعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذي وقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

قال: فنأدى منادى رسول الله صلى الله عليه و اله في الناس؛ ألا أن رسول الله صلى الله عليه و اله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما

---

(١) - سورة المائدة: ٦٧.

(٢) - سورة الحديد: ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٥

أوقفكم عليه من غيره، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله و خرج معه الناس فحج بهم و بلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه و اله من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفا الذين أخذ عليهم

بيعه هارون فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل و السامري، و كذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و اله أخذ البيعه لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام بالخلافه على عدد أصحاب موسى عليه السّلام فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل سنّه بسنّه و مثلاً بمثل و اتّصلت التلييه ما بين مكّه و المدينه.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السّلام عن الله تعالى فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: إنّّه قد دنى أجلك و أنا مستقدمك على ما لا بدّ منه فاعهد عهدك و قدّم وصيّتك و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتي البالغه على خلقى على بن أبي طالب، فأقمه للناس علما و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته و ذكّهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه و لئى و مولاهم و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه على بن أبي طالب فإنّى لم أقبض نبيا من الأنبياء إلّا من بعد إكمال دينى و إتمام نعمتى على خلقى باتّباع و لئى و طاعته، و ذلك أنّى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجّه لى على خلقى، فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى بولئى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه على عبدى و وصىّ نبىّ و الخليفه من بعده و حجّتى البالغه على خلقى مقرون طاعته بطاعه محمّد نبىّ و مقرون طاعته مع طاعه محمّد بطاعتى.

من أطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى و أنّى جعلته

علما بينى و بين خلقى، من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك ببيعته كان مشركا و من لقينى بولايته دخل الجنه و من لقينى بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما و خذ عليهم البيعه و جدّد عهدى و ميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه فأنى قابضك إالىّ و مستقدمك علىّ، قال:

فخشى رسول الله صلّى الله عليه و اله قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم و لما تنطوى عليه أنفسهم لعلىّ عليه السّلام من البغضه و الشحناء.

و سأل جبرئيل أن يسأل ربّه عزّ و جلّ العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السّلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٦

بالعصمه من الناس من الله جلّ اسمه فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليا علما للناس يهتدون به و ليّا لم يأتاه بالعصمه من الله جلّ جلاله بالذى أراد حتّى أتى كراع الغميم موضع بين مكّه و المدينه فأتاه جبرئيل و أمره بالذى أتاه به من قبل الله سبحانه و لم يأتاه أيضا بالعصمه فقال: يا جبرئيل إنى أخشى قومى أن يكذبونى و لا يقبلوا قولى فى علىّ أخى و ابن عمّى قال: فرحل النبى صلّى الله عليه و اله فلمّا بلغ غدير خمّ و هو قبل الجحفه بثلاثه أميال أتاه جبرئيل عليه السّلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمه من الناس فقال: يا محمد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك فى علىّ و إن لم تفعل فما بلّغت

رسالته و الله يعصمك من الناس.

و كان أوائلهم قريبا من الجحفة فأمره بأن يرد من تقدّم منهم و يحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم علينا للناس علما و يبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي، و أخبره أنّ الله عزّ و جلّ قد عصمه من الناس فأمر رسول الله صلّى الله عليه و اله عندما جاءته العصمة مناديا ينادى بالناس الصلاه جامعه و يردّ من تقدّم منهم و يحبس من تأخّر و تنحى عن يمين الطريق و نزل إلى جنب مسجد الغدير و كان في الموضع سلمان فأمر رسول الله صلّى الله عليه و اله أن يقيم ما تحتهمّ و ينصب له أحجارا كهيئته المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس و احتبس أوائلهم على آخرهم في ذلك المكان لا يزولون فقام رسول الله صلّى الله عليه و اله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله و أثنى عليه فقال: الحمد لله الذي علي في توحيدته إلى آخر الخطبه.

و هي خطبه طويله تشتمل على أمره تعالى بإقامه علي عليه السّلام بالخلافه بعده فقبضه بيده و رفعه حتّى كانت أرجل علي عليه السّلام عند ركبتيّ رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه إلى آخره، و نصّ عليه نصّا لا يحتمل التأويل «١».

و روى عن الصادق عليه السّلام أنّه لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه و اله من هذه الخطبه رأى في الناس رجلا جميلا طيب الرائحة فقال: تالّله ما رأيت كاليوم ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه و أنّه لعقد له عقدا لا يحلّه إلّا كافر بالله العظيم و برسوله ويل

(١) - بحار الأنوار: ٣٧ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٧

فأعجبه هيئته ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه و اله و قال له: ما سمعت ما قال هذا الرجل؟

قال: كذا و كذا فقال النبي صلى الله عليه و اله: أتدرى من ذلك الرجل؟

قال: لا، قال: ذاك الروح الأمين جبرئيل فأياك أن تحله فأنتك إن فعلت فالله و رسوله و الملائكة و المؤمنون منك برآء و قد تقدم في المجلد الأول تمام الكلام في هذا المقام «١».

و قوله؛ فاتهموه و خبت فيهم البيت، و خبت با (لخاء) المعجمه و (الباء) الموحّده التحتانيه من الخبو و هو سكون لهب النار و المعنى أنهم لَمّا لم يرضوا بما قاله لهم اتهموه و قالوا ليس ذلك عن وحى و إنّما كان هوى من النبي صلى الله عليه و اله و سكنت أضلاعهم على هذا الخلاف.

قيل: و يجوز أن يكون ما فى البيت حنت بالمعجمه و (النون) الموحّده الفوقانيه من الحنوّ و هو الإعوجاج أى أنّ أضلاعهم كان إعوجاجها على خلافه صلى الله عليه و اله و هذا كناية مشهوره عن شدّه العداوه و البغضاء.

و عن الصادق عليه السلام قال: لَمّا كان رسول الله صلى الله عليه و اله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علىّ و قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، شاع ذلك فى البلاد فبلغ الحارث الفهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه و اله على ناقته فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله فقبلناه منك و أمرتنا بالصلاه و الصوم و الحجّ فقبلناه ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى

ابن عمك فضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه وهذا شىء منك أم من الله فقال: والله الذى لا إله إلا هو أنه من الله فولّى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقًا فامطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره و أنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) «٣».

و قوله: و ظلّ قوم غاظه فعله إلى قوله: تبا لما كان به أزمعوا ظلّ هنا بمعنى صار.

و قوله: حتّى إذا واروه فى قبره إلى آخره، يظهر منه أنّ تضييعهم لقوله عليه السّلام إنّما كان

---

(١) - الأحتجاج: ١/ ٨٤، و بحار الأنوار: ٣٧/ ٢١٩.

(٢) - سورة المعارج: ١- ٢.

(٣) - المناقب: ٢/ ٢٤١، و العمده: ١٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٨

بعد الدفن و أنّهم كانوا حاضرين وقت الدفن و ليس كذلك فإنّهم اجتمعوا فى السقيفه و غضبوا الخلافه و بايعوا أبا بكر قبل دفن رسول الله صلّى الله عليه و اله و لم يحضروا دفنه و لا الصلاه عليه، و حينئذ فيحمل على أنّ تمام الأمر لهم و غضب الخلافه كان بعد الدفن فإنّ كثيرا من الناس ما بايع إلّا بعد الدفن و فى الزمن الطويل.

و قوله: لا هم عليه يردوا حوضه إلى قوله: ذاهبه ليس لها مرجع صنعاء بالمدّ قصبه من اليمن و ايله جبل بين مكّه و المدينه قرب ينبع و موضع بين ينبع و مصر و قال: محبى السنّه هى بلده على الساحل من آخر بلاد الشام ممّا يلي بحر اليمن و المراد بالكوثر حوض الكوثر.

و عن ابن عبّاس قال:



لَمَّا نَزَلَ إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ «١» قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْكَوْثَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى مِائَةً أَسْفَلَ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزَّبِيدِ حِصَاةِ الزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ حَشِيشَةَ الزَّعْفَرَانِ تَرَابَهُ الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى جَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي وَلكَ وَلمَحَبَّتِكَ مِنْ بَعْدِي وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «٢».

وَقَوْلُهُ؛ لَمْ تَجْنِهْ مِنْ جَنَى الثَّمَرِ وَالْمَرَادُ هُنَا إِخْرَاجُ اللَّؤْلُؤِ مِنَ الصَّدْفِ وَ مَوْتَقٌ مِنْ أُنْقٍ بِمَعْنَى أَعْجَبٌ وَ مَرَبَعٌ أَيْ مَخْصَبٌ يُقَالُ: رُبِعَ فُلَانٌ إِذَا أُخْصِبَ أَيْ نَالَ الْخِصْبَ.

وَقَوْلُهُ: أَخْضَرَ (مَا) دُونَ مَا هُنَا مَوْصُولُهُ أَوْ مَوْصُوفُهُ وَ دُونَ يُقَالُ هَذَا دُونَ فُلَانٍ أَيْ أَدْنَى مَكَانًا مِنْهُ وَ الْوَرَى الْخَلْقُ وَ النُّضْرُ الْحَسَنُ وَ الْبَهَاءُ وَ الْفَقُوعُ شَدَّةُ الصَّفْرَةِ وَ الصَّلْعُ مَحَزَّكَ انْحِسَارُ شَعْرِ مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَ الْمَرَادُ بِهِ هُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ رَمَاهُ بِالصَّلْعِ فَتَحَاتِ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ وَ هَا أَنَا ذَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ كَوْسَجًا رِجْلًا صَالِحًا وَ لَا تَجِدُ فِي أَرْبَعِينَ أَصْلَعًا رِجْلًا سَوًّا وَ أَصْلَعٌ سَوًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَوْسَجٍ صَالِحٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا صَلْعُ رَأْسٍ فَمِنْ إِدْمَانِ الْحَدِيدِ وَ مَجَالِدَةِ الْأَقْرَانِ وَ الزَّعْزَعَةِ تَحْرِيكُ

---

(١) - سورة الكوثر: ١.

(٢) - التفسير الصافي: ٣٨٢ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٣٩

الريح الشجرة، و قوله: اخضر صفه اخرى لموتق أو لمربع و ما دون الورى تأكيد الضمير المستكن فى

اخضر فإنه بمعنى كَلَّه و دون الورى ظرف مستقرّ صلّه أو صفه (لما) و (ما) ان كانت موصوفه كانت فى التقدير مضافا إليها لكلّ و نحوه أى كلّ شىء يكون دون الورى و لا بدّ من تقدير ضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضمير اخضر أى ما دون الورى منه إذ لا بدّ فى التأكيد ممّا يرجع إلى المأكّد.

و قوله: ذاك اسم إشاره مبتدأ محذوف الخبر أى ذاك كذلك و الإشاره إلى ما ذكر من أوصاف الحوض.

و معنى قوله؛ بطحاؤه مسك البيت و ما بعده أنّ مسيله مسك و أطرافه كذلك حال كونها تتحرّك من الغضاره مبتديا منها أو عندها نبات أو مكان معجب موقع للخلق فى الخصب أى خصيب أخضر كلّه غضّ حسن أو شديد الخضره و شديد الصفره أو خالص اللون أصفر فاقع أى أنّه من الخلوص أو الشدّه بحيث لا يشبه الصفر من الأشياء بل ربّما يتوهّم أنّه من جنس آخر.

و قوله: ليس لها مرجع أى لا ترجع عمّا أمرت به.

و قيل: إنّ إشاره إلى سعه المكان فإنّه إذا ضاق المكان الذى تهب فيه الريح رجعت إذا وصلت إلى منتهاها إلّا إذا سكنت فكأنّه قال: إنّ لا منتهى لذلك المكان فإنّها مع أنّها ذاهبه لا يعرض لها سكون لا ترجع.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٠

### حوض الكوثر

و فى كامل الزياره بإسناده عن مسمع كردين عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا- تزال فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهى أن يصدر عنه، و من شرب منه شربه لم يظمأ بعدها

أبداً و هو في برد الكافور و ريح المسك و طعم الزنجبيل أحلى من العسل و ألين من الزبد و أصفى من الدمع و أذكى من العنبر، يخرج من تسنيم و يمرّ بأنهار الجنان يجري على رضراض الدرّ و الياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيره ألف عام قدحانه من الذهب و الفضه و ألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كلّ فايحه حتّى يقول الشارب منه ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا و لا عنه تحويلا، أمّا أنّك يا كردين ممّن تروى منه و ما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر إلى الكوثر و سقيت منه من أحبنا و أنّ الشارب منه ليعطى من اللذّه و الطعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبنا و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السّلام و في يده عصاء من عوسج يحطمن بها أعداءنا فيقول الرجل منهم: إننى أشهد الشهادتين فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول: تبرّأ منى إمامى الذى تذكره فيقول: ارجع وراءك فقل للذى كنت تتولّاه و تقدّمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك فإنّ خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول: إننى أهلك عطشا فيقول: زادك الله ظمأ و عطشا، قلت:

جعلت فداك و كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ترك أشياء اجترئ عليها غيره و ليس ذلك لحبنا و لا لهوى منه لنا و لكن ذلك لشده اجتهاده في عبادته و لما قد شغل به

نفسه من ذكر الناس فأما قلبه فمناقق و دينه النصب و أتباعه أهل النصب و ولايه الماضين و تقديمه لهما على كل واحد «١».

(١) - كامل الزيارات: ٢٠٥ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٣ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤١

و فى حديث آخر عنه صلى الله عليه و اله: أنّ الكوثر نهر فى الجنّه عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ «١».

و عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله صلى الغداه ثمّ التفت إلى علىّ عليه السلام فقال: يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيك؟

قال: يا رسول الله أصابتنى جنبه فى هذه الليله فأخذت بطن الوادى و لم أصب الماء.

فلما وليت نادانى مناديا يا أمير المؤمنين فالتفت فإذا ابريق مملو من ماء فاغتسلت، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا على أما المنادى فجيرئيل و الماء من نهر الكوثر عليه اثنا عشر ألف شجره كل شجره لها ثلاثمائة و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنّه الطرب هبت ريح فما من شجره و لا غصن إلّا و هو أحلى صوتا من الآخر و لولا أنّ الله كتب على أهل الجنّه أن لا يموتوا لماتوا فرحا من شدّه حلاوه تلك الأصوات و هذا النهر فى جنّه عدن و هو لى و لك و لفاطمه و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء «٢».

أقول: لعلّ المعنى أنّه ليس لأحد من غير هذه الامه أو من غير الشيعة بقريته ما تقدّم.

- و فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب أنّ الكوثر نهر فى الجنّه طوله و عرضه ما بين المشرق و المغرب.

أقول: اختلفت الأخبار فى تحديده و

الجمع بوجوه:

منها: أن يكون كلّها كناية عن السّعة كما أنّ السبعين عندهم كناية عن الكثرة.

و منها: أنّ نهر الكوثر يجرى على أمكنه لا- يحصى لأنّه يجىء من أرض القيامة جاريا إلى أن يدخل الجنّة فيكون له فى كلّ مكان يجرى فيه نوع من التحديد.

و منها: أن يكون المراد من العرض أقصر الامتدادات فيكون طوله أطول من عرضه فاختلف التحديد لذلك أيضا.

و منها: ما قيل: إنّ لكلّ واحد من الشيعة حظّا منه و يختلف ذلك باختلاف الأعمال

---

(١)- بحار الأنوار: ٢٥ / ٨ ح ٢٤.

(٢)- مدينة المعاجز: ٢ / ٤٥١، و بحار الأنوار: ٢٦ / ٨ ح ٢٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٢

فيختلف تحديده باختلاف العاملين له.

و منها: أن يراد بالعرض الجانب و يكون له جوانب شتى متفاوتة «١».

و قوله: فالتمسوا منهلا البيت، المنهل المورد و فى البيت دلالة على أنّ ماء الكوثر يشبع و يروى كما جاء فى الأخبار.

و قوله: و الويل فى الحديث عن النبىّ صلّى الله عليه و اله قال: الويل واد فى جهنّم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا.

و قوله: و الناس يوم الحشر راياتهم إلى قوله: و وجهه كالشمس إذ تطلع و المراد بالعجل كما قاله جماعة من أهل الحديث أبو بكر لأنّه خالف الوصى أولا و هو عجل و ثور فى الحمق و الجهالة فهو كالعجل الذى اتّخذه السامرى.

و عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: الأوّل بمنزله العجل و الثانى بمنزله السامرى «٢».

و عنه صلّى الله عليه و اله فى خبر طويل: يا على إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلا و خالفوا خليفته و ستّخذ امتى بعدى عجلا ثمّ عجلا ثمّ عجلا و يخالفونك و أنت خليفتى و فيه

تسميه الثلاثة بالعجل و وجه الشبه ظاهر و فرعون لقب لمن ملك مصر و غلب على فرعون موسى، و السامرى رجل منافق كان فى بنى إسرائيل أغواهم بعباده العجل منسوب إلى سامره قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض الأحكام «٣».

و قيل: كان من قوم يعبدون البقر و المراد به عمر بن الخطاب على ما نطق به الخبر لأنه أغوى هذه الامه هو أبو موسى الأشعري لأنه كان يقول: لا قتال كما كان يقول السامرى:

لا مساس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: المراد بسامرى هذه الامه الحسن البصرى لأنه كان يقول: لا قتال، كما كان السامرى يقول: لا مساس و لا تنافى بين هذه الأخبار و لا أخبار العجل فإن هذا من باب التشبيه، فكل من يكون له شبه بالمسمى جاز أن يطلق عليه كما يطلق حاتم على

---

(١) - المناقب: ١٢ / ٢، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٨ ح ٢٠.

(٢) - مجمع النورين: ١٠٣، و مستدرک سفینه البحار: ١٠٦ / ٧.

(٣) - تفسير الأمام العسكري: ٤٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٣.

الجواد و يجوز أن يكون إطلاق السامرى على الحسن البصرى مثلا باعتبار أنه سامرى أهل البصره و على أبى موسى باعتبار أنه سامرى أهل الكوفه و من حضر صفين و على أبى بكر و عمر لأنهما سامرى جميع الامه، و حيثئذ فيمكن أن يريد الناظم رحمه الله بالثلاثة واحدا و أن يراد بكل منها غير ما يراد من الآخران يريد بالاثنين واحدا و الباقي غيره «١».

و قوله: المشنع على صيغه الفاعل من أشنعت الناقه إذا أسرع فى السير أى المسرع فى الفساد و الشرّ أو بمعنى الداخل فى الشناعه و القباحه أو على صيغه المفعول بمعنى المشنع عليه و المنسوب إلى القبح و الشناعه.

و

الأدلم الطويل الشديد السواد و اللكع كصرد اللئيم البخيل.

و الأكوع المعوج و يراد به هنا الاعوجاج فى الدين لا فى الجوارح و الأعضاء و هو فى اللغة بمعنى المعوج كوعه أى طرف الزند منه.

قيل: و لعل المراد به هنا يزيد بن أبیه الذى ذكره الحسين عليه السلام لمعاويه فى كتاب كتبه إليه و أنه سلطه على أهل الكوفه فقتل و أفسد و ظلم.

و فى ذلك الكتاب: أو لست المدعى زياد بن سميہ المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فرعمت أنه ابن أبيك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الولد للفراش و للعاهر الحجر، و فى بعض الأخبار نصّ على أن إحدى الرايات رايه زياد «٢». و قوله: حبتى، الحبتى الثعلب و هو معروف بالمكر و الحيله و الجبن فسّمى به من يشابهه.

قيل: الظاهر أن المراد به هنا أبو موسى الأشعري للخبر الناصّ على أن إحدى الرايات رايته.

و النعل المذكور من الضباع و الشيخ الأحق و أسلم يهودى كان بالمدينه فأسلم، طويل اللحيه و المراد به فى البيت عثمان لأنه كان يقال له ذلك إذا عير و كانت عائشه تسميه به و تقول: اقتلوا نعلًا قتله الله، شَبّهته بذلك اليهودى فى طول لحيته و حمقه و فى الأغلب أنّهما مثلاً زمان أو لعظم بطنه لأنه كان يأكل أموال المسلمين و لا يشبع حتى قتل.

---

(١) - مستدرک سفینه البحار: ٣٨٦ / ٥.

(٢) - العوالم: ٩١، و الغدير: ١٠ / ١٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٤

و المضجع مكان الاضطجاع و المراد القبر و ينبغى أن يكون منصوبا و رفعه للضرورة.

و قوله: فى سقر قيل: اسم لجهنم نار خاصه و قيل: اسم للنار ثم قيل: إنه اسم أعجمى فلم يصرف للعجميه و

العلميه وقيل: بل عربى من صقرته النار إذا لوحته فعدم الانصراف للتأنيث و العلميه.

و عن الصادق عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله شدّه حرّه و سأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم «١».

و فى حديث آخر عن الباقر عليه السّلام: إنّ فى جهنّم لجبلا يقال له الصعدى و أنّ فى صعدي لواديا يقال له سقر و أنّ فى سقر لجبنا يقال له هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه و ذلك منازل الجبارين «٢».

و قوله: و رايه يقدمها حيدر الحيدير و الحيدره الأسد و هو من أسماء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و فى معانى الأخبار: معناه الحازم الرأى الحبر النقاب النظار فى دقائق الأشياء، و أمّا أخبار الرايات فرويت من طرق كثيره منها ما رواه السيّد الأجلّ رضى الله عنه على ابن طاووس نور الله ضريحه بإسناده إلى أبى ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: أمّتى ترد على الحوض على خمس رايات أولها رايه العجل فأقوم فأخذ بيده فيسودّ وجهه و ترجف أقدامه و كذلك من تبعه فأقول ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتزنا حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظمء مسودّه و جوههم، ثمّ ترد على رايه فرعون امّتى فيهم أكثر الناس فأخذ بيد صاحبهم فيسودّ وجهه و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟

فيقولون: مزّقنا الأكبر و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه و جوههم.

ثمّ ترد على رايه فلان و هو إمام خمسين ألفا من امّتى فأقوم فأخذ بيده فيسودّ وجهه



و ترجف قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا

(١)- المحاسن: ١/ ١٢٣، و بحار الأنوار: ٨/ ٢٩٤ ح ٣٨.

(٢)- المحاسن: ١/ ١٢٣ ح ١٣٨، و بحار الأنوار: ٨/ ٢٩٧ ح ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٥

الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فيصرفون مسودّه و جوههم ثم يرد على المخدج برايته و هو امام سبعين ألفا من امتى فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و كذلك أتباعه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟

فأقول: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فيصرفون عطاشا مسودّه و جوههم ثم يرد على أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: أتبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول لهم: اشربوا فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبدا امامهم كالشمس الطالعه و جوههم كالقمر ليله البدر «١».

و فى روايه اخرى لأبى ذرّ أيضا إنّ الرايه الثالثه رايه ذو الشديه إمام الخوارج و يفعل بهم صلّى الله عليه و اله كما فعل بأهل الرايتين الأولتين.

و عن أبى ذرّ أيضا عن رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ شرّ الأوّلين و الآخرين اثنا عشر سته من الأوّلين و سته من الآخرين ثمّ سمى من الأوّلين ابن آدم الذى قتل أخاه و فرعون و هامان و قارون و السامرى و الدجال اسمه فى الأوّلين و يخرج فى الأخيرين و سمى من الآخرين سته العجل و هو عثمان و فرعون و هو معاويه و هامان و هو زياد بن أبى سفيان و

قارون و هو سعد بن أبى وقاص و السامرى و هو أبو موسى الأشعرى يقول: لا- قتال و السامرى يقول: لا مساس و الأبتى و هو عمرو بن العاص لا دين له و لا نسب ثم ذكر فى هذا الحديث الرايات الخمس لكن ذكر الرايه الثالثه باسم عبد الله بن قيس و هو أبو موسى الأشعرى «٢».

و قوله: و رايه الحمد له ترفع أى لأمير المؤمنين عليه السلام أو للنبيّ صلى الله عليه و اله و حاملها على التقديرين هو على بن أبى طالب عليه السلام.

روى صاحب المناقب عن النبيّ صلى الله عليه و اله: إذا كان يوم القيامة يأتينى جبرئيل و معه لواء الحمد و هو سبعون شقّه، الشقّه منه أوسع من الشمس و القمر و أنا على كرسى من كراسى الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه و أدفعه إلى على بن أبى طالب، فوثب عمر

---

(١)- معانى الأخبار: ١٦٧ / ٢، و بحار الأنوار: ١٥ / ٨.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٧ / ٣٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٤

و قال: يا رسول الله كيف يطيق على حمل اللواء؟

فقال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يعطى الله علياً من القوّه مثل قوّه جبرئيل، الحديث «١».

و فى روايه أحمد بن حنبل عنه صلى الله عليه و اله: يا على أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك و منزلتك عندى و يدفع إليك لوائى و طوله مسيره ألف سنه سنانه ياقوته حمراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابه فى المشرق و ثلاثه فى المغرب و الثالثه وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثه أسطر الأوّل بسم الله لا إله إلاّ الله الرحمن الرحيم، الثانى الحمد لله ربّ العالمين، الثالث لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله

طول كل سطر ألف سنه فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتى تقف بينى و بين إبراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حله خضراء من الجنة ثم ينادى مناد تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك على، الحديث «٢».

و عن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه و اله قال: أعطانى فى على: أتى أعطى يوم القيامة أربعة ألويه فلواء الحمد بيدى و أدفع لواء التهليل إلى على عليه السلام و أوجهه فى أول فوج و هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا و أدفع لواء التكبير إلى حمزه و أوجهه فى الفوج الثانى و أدفع لواء التسبيح إلى جعفر و أوجهه فى الفوج الثالث و لا- تعارض بين الأخبار، لأن للقيامه مواقف كثيره فيمكن أن يكون هذا فى بعض مواطنها و ما تقدم من دفع لواء الحمد إلى على عليه السلام فى البعض الآخر «٣».

و قوله: مولى له الجنة مأموره البيت، يعنى أن الجنة و النار يوم القيامة مأمورتان بإطاعته.

روى الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى فى بشاره المصطفى لشيعه المرتضى بإسناده إلى ابن عباس.

و ذكر حديث الجارية التى نام عليه السلام و رأسه فى حجرها فرأته فاطمه و اتهمته بذلك

---

(١)- المناقب: ٢٧/٣، و بحار الأنوار: ٣/٨ ح ٣.

(٢)- بحار الأنوار: ٣٨/٣٤١، و المناقب: ١٤٠.

(٣)- بحار الأنوار: ٨/٧ ح ١١، و تفسير فرات الكوفى: ٥٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٧

الأمر و شكته إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فأتى جبرائيل عليه السلام و نزهه مما ظننت به فلما رجعت تقول أرغم أنفى لرضاك، قال: شكوتنى إلى حبيبي رسول الله صلى الله

عليه و اله و احياءه فأعتق الجاربه لرضا فاطمه و تصدق بخمسائه درهم كانت عنده لا يجد غيرها فقال جبرائيل: وهبه الله الجنه بحذافيرها بعثته الجاربه في مرضاه فاطمه فيدخل من يشاء و يمنع من يشاء و وهبت له النار بحذافيرها بالصدقه في مرضاه فاطمه فإذا كان يوم القيامة يدخل من يشاء و يمنع من يشاء، فهو قسيم الجنه و النار «١».

(١) - الجواهر السنيه: ٢٧٧، و مستدرک سفينه البحار: ٥٦ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٢٤٨

### مفاتيح الجنه و النار بيد على عليه السلام

روى ابن شيرويه الديلمى فى الفردوس عن كتاب الإحن و المحن للصفوانى فى خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن آبائه صلوات الله عليهم قال؛ قال النبىّ صلّى الله عليه و اله: و ينزل الملكان يعنى رضوان و مالكا فيقول مالكا: إنّ الله أمرنى بلطفه أن أسعر النيران فسعرتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى فله الحمد على ما منّ به علىّ ثمّ أدفعها إلى على عليه السّلام ثمّ يقول رضوان إنّ الله أمرنى بمنّه و لطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها و أن أغلق أبوابها فغلقتها و أن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد فأقول: قد قبلت ذلك من ربّى فله الحمد على ما منّ به علىّ ثمّ أدفعها إلى على، فينزل على و معه مفاتيح الجنه و مقاليد النار فيقف عندها و يأخذ بزمامها و قد تطاير شررها و علا- زفيرها و تلاطمت أمواجها فتناديه النار: جزنى يا على فقد أطفأ نورك لهبى فيقول لها على عليه السّلام: اتركى هذا وليّى و خذى هذا عدوى و أنّ جهنّم يومئذ لأطوع لعلّى من غلام

أحدكم لصاحبه. و الأخبار بهذا المعنى كثيره.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٤٩

### معنى الشيعة

وقوله: إمام حقّ و له شيعة .. البيت، شيعة الرجل أعوانه و أنصاره و شيعة عليّ عليه السّلام له معنيان مستفادان من النصوص:

الأول: و هو المشهور أنّه من والاه و اعتقد أنّه الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه و اله.

و الثانى: و هو الذى دلّت عليه الأخبار الكثيره أنّه من تابعه فى الأقوال و الأفعال و لم يخالف أوامره و نواهيه.

ففى تفسير الإمام العسكري عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله فى حديث طويل يذكر فيه أنّ من محبّيه و محبّى على صلوات الله عليهما من يدخل جهنّم، قال فى آخره ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا و لكنّهم يسمّون بمحبّينا و المواليين لأوليائنا و المعادين لأعدائنا، إنّ شيعتنا من شيعةنا و اتّبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا.

و يضمنون هذا الخبر أخبار كثيره فى ذلك الكتاب و غيره و لا منافاه، لأنّ التشيع هو الإيمان.

و جاء فى الأخبار الصحيحه: أنّ للإيمان درجات فيكون المعنى الثانى من أعلى تلك الدرجات، و أمّا المعنى الأوّل فهو داخل تحت الإيمان و التشيع و صدق سلبه عنه لسلب الدرجة العاليه عنه.

و قوله: يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا، يعنى لا تحزنوا لما أصابكم فى الدنيا من النكبات هذا آخر ما تعلقّ بشرح هذه القصيده على سبيل الاختصار، و قد كتب عليها بعض الأفاضل من المعاصرين شرحا مبسوطا و افيا حقّق فيه ألفاظها و معانيها و ما تعلقّ بها من فنون العلوم.

و روى الكشّى عن محمّد بن النعمان قال: دخلت على السيّد الحميرى و هو لمّا به قد اسودّ وجهه و ازرقّت عيناه و عطش كبده و

هو

يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية و كان ممن يشرب المسكر و جئت و قد قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة فدخلت عليه فقلت:  
جعلت فداك

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٠

قد فارقت السيد الحميرى قد اسود وجهه و عطش كبده و سلب الكلام فإنه كان يشرب المسكر فقال عليه السلام: اسرجوا  
حمارى، فركب و مضيت معه حتى دخل على السيد فقال: يا سيد، ففتح عينه ينظر إليه و لا يمكنه الكلام قد اسود وجهه فحرك  
عليه السلام شفثيه فنطق السيد فقال: جعلنى الله فداك بأوليائك يفعل هذا؟

فقال عليه السلام: يا سيد قل بالحق يكشف الله ما بك و يدخلك الجنة، فقال فى ذلك: رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٢٥٠  
معنى الشيعة ..... ص : ٢٤٩

عرفت باسم الله و الله أكبر، فلم يبرح عليه السلام حتى قعد السيد «١».

و روى أن أبا عبد الله عليه السلام لقي السيد الحميرى فقال: سمّتك أمك سيّدا و وفقت فى ذلك و أنت سيّد الشعراء ثم أنشد  
السيد فى ذلك شعر:

و لقد عجبت لقائل لى مرّهلامه فهم من الفقهاء

سمّتك أمك سيّدا صدقت به أنت الموقّق سيّد الشعراء

ما أنت حين تخصّ آل محمد بالمدح منك و شاعر بسواء

مدح الملوّك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء

فابشر فإنك فايز فى حبهم لو قد وردت عليهم بجزاء

ما يعدل الدنيا جميعا كلّها من حوض أحمد شرّبه من ماء «٢» و روى ابن بابويه طاب ثراه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال:  
أربعة أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا: بريد العجلى وزاره بن أعين و محمّد بن مسلم و الأحول أحبّ الناس إلىّ أحياء و أمواتا  
«٣».

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٧ ح ٢٣، و معجم رجال الحديث: ٩٣ / ٤.

(٢) - بحار

### لعن أرض البصره

و روى الكشى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لما أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثم قال: لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدها عذابا، فيك الدوى، قيل: يا أمير المؤمنين ما هو؟

قال: كلام القدر فيه الفريه على الله و بغضنا أهل البيت.

### حديث الجاربه التى عَفَّ عنها الرجل

و فى الكافى عن زرعه قال: كان رجل بالمدينه و كان له جاربه نفيسه فوقع فى قلب رجل و أعجب بها فشكى إلى أبى عبد الله عليه السلام فقال له: تعرض لرؤيتها و كلما رأيتها فقلت:

أسأل الله من فضله ففعل فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء إلى الرجل فقال: يا فلان أنت جارى و أوثق الناس عندي و قد عرض لى سفر و أنا أحب أن أودعك فلاننه جاريتى تكون عندك، فقال الرجل: ليس لى امرأه فكيف تكون جاريتك عندي؟

فقال: اقومها عليك بالثمن و تضمه لى يكون لى عندك فإذا قدمت فبعنيها أشتريها منك و إن نلت منها نلت ما يحل لك ففعل و غلظ عليه فى الثمن و خرج الرجل و مكثت عنده ما شاء الله حتى قضى و طره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بنى اميه يشتري له جوارى فكانت هى فيمن يسمى أن يشتري فبعث الوالى إليه فقال له: جاربه فلان، فقال:

فلان غايب فقهره على بيعها و أعطاه من الثمن ما كان فيه ربح.

فلما أخذت الجاربه و أخرج بها من المدينه قدم مولاها فسأله عن الجاربه فأخبره بخبرها و أخرج إليه المال كله الذى قومه عليه و الذى ربح فقال: هذا ثمنها فخذ فأبى الرجل، فقال: لا آخذ إلا ما قومت عليك و ما

كان من فضل فخذة لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيتته «١».

(١) - الكافي: ٥/ ٥٦٠، و بحار الأنوار: ٣٥٩/٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٢

### فى قضاء الدين

وفيه أيضا قال: دخل محمد بن بشر الوشاء على أبى عبد الله عليه السلام فسأله أن يكلم شهابا أن يخفف عنه حتى ينقضى الموسم و كان له عليه ألف دينار لم تذهب فى بطن و لا فرج و إنما ذهبت دينا على الرجال و ضايح وضعها و أنا أحب أن تجعله فى حل فقال: لا أجعله فى حل، فقال: لعلك ممن يزعم أنه يقتصر من حسناته فتعطاها فقال: كذلك فى أيدنا فقال عليه السلام: الله أكرم و أعدل من أن يتقرب إليه عبده فيقوم فى الليلة الباردة أو يصوم فى اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاها، و لكن لله فضل كثير يكافئ المؤمن، فقال: فهو فى حل «١».

أقول: لعل هذا الدين لما لم يكن مصرفه فى المعاصى بل و لا فى المباحات كالأكل و النكاح لم يرد التقاص عليه يوم القيامة كما ورد على غيره من الديون روى أنه يوم القيامة تؤخذ سبعمائة صلاه على درهم واحد.

و قال عليه السلام: الدين مدله بالنهار مفكره بالليل قضاء فى الدنيا قضاء فى الآخرة و قدموا السؤال بالكف عليه، نعم، جوزوه لمن كان له وجه يقضى منه دينه أو ولى يثق به فى القضاء كما كان فى الأئمة عليهم السلام عند موتهم و بقاء الدين عليهم فإنهم واثقون بأوليائهم فى القضاء.

[عن] كمال الدين عن الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرنى عن زواره هل كان يعرف حق أبىك عليه السلام؟

فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه



عبدا ليتعرّف الخبر إلى من أوصى هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السّلام؟

فقال: زواره كان يعرف أمر أبي عليه و إنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السّلام هل يجوز أن يرفع التقيّه في إظهار أمره و نصّ أبيه عليه و أنّه لَمّا أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السّلام فلم يجب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف و قال: اللهم إنّ إمامي من

---

(١) - الكافي: ٣٦ / ٤ ح ٢، و بحار الأنوار: ٣٦٤ / ٤٧ ح ٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٣

أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليه السّلام «١».

أقول: زواره من جملة الأركان الأربعة الذين قال الصادق عليه السّلام فيهم: إنّهم امناء الله على حلاله و حرامه و علمه لولا هم اندرست آثار النبوه، زواره بن أعين و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و بريد العجلى.

و كان الصادق عليه السّلام يطلعهم على أسماء الأئمّه عليهم السّلام فى الصحائف و الكتب التى كانت مخزونه عنده، فكيف يشته على زواره أنّ الإمام بعد الصادق عليه السّلام هل هو موسى الكاظم عليه السّلام أو عبد الله يعنى الأفتح؟

و روى الشيخ محمّد بن الحسن بإسناده إلى أبى الطيّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام:

إنّه كان فى يدي شىء فتفرّق قال لى: ألك حانوت فى السوق؟

فقلت: نعم و قد تركته، قال: إذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ثمّ قل فى دبر صلاتك: توجّهت بلا حول منى و لا قوه و لكن بحولك يا ربّ و قوتك و أبرأ من الحول و القوه إلّا بك فأنت حولى و منك قوتى اللهمّ فارزقنى من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا و

أنا خافض في عافيتك فإنه لا يملكها أحد غيرك، قال: ففعلت ذلك و كنت أخرج إلى دكانى حتى خفت أن يأخذنى الجابى بأجره دكانى و ما عندى شىء قال: فجاء حالب بمتاع فقال لى: تكرينى نصف بيتك فأكريته نصف بيتى بكرى البيت كله قال:

و عرض متاعه فأعطى به شيئاً لم يبعه فقلت له: هل لك أن تبيعنى عدلاً من متاعك هذا أبيعهُ و آخذ فضله و أدفع إليك ثمنه؟

قال: خذ عدلاً منها فأخذته [و رقمته] «٢» و جاء برد شديد فبعت المتاع من يومى و دفعت إليه الثمن فأخذت الفضل فما زلت آخذ عدلاً و أبيعهُ و آخذ فضله و أردّ عليه رأس المال حتى ركبت الدواب و اشتريت الرقيق و بنيت الدور «٣».

و فى الكافى عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشى و هو رجل من أهل الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس، فقال بعض أهل عمله لأبى عبد الله عليه السلام: إنّ فى ديوان النجاشى

---

(١) - كمال الدين: ٧٥، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٣٨ ح ١٨.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - الكافى: ٣ / ٤٧٤ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٦٨ ح ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٤

على خراج و هو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن يكتب لى إليه كتاباً فكتب إليه عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله فدخل عليه و هو فى مجلسه و قال: هذا كتاب أبى عبد الله عليه السلام فقبله و وضعه على عينيه و قال له: ما حاجتك؟

قال: خراج علىّ فى ديوانك فقال: و كم هو؟

قال: عشره آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثم أخرجها منها و أمره أن يثبتها له لقابل ثم قال: سررتك؟

فقال: نعم

جعلت فداك، ثم أمر بمركب و جاريه و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم، فكلمما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلى كتاب مولاي الذي ناولتني فيه و ارفع إلي حوائجك ففعل و خرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرّك ما فعل بي؟

فقال: إي و الله لقد سرّ الله و رسوله « ١ ».

---

(١) - الكافي: ٢ / ١٩٠ ح ٩، و وسائل الشيعة: ١١ / ٥٧٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٥

### فيه عدد الشيعة الكاملين

و عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله فقلت له: و الله ما يسعك القعود لكثرة مواليك و شيعتك و لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الأنصار ما طمع فيه تيم و لا عدى فقال: يا سدير و كم عسى أن تكونوا؟

قلت: مائه ألف و نمائتي ألف و نصف الدنيا فسكت ثم قال: يخف عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟

قلت: نعم، فأمر بحمار و بغل أن يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال: يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار؟

قلت: البغل أزين قال: الحمار أرفق بي، فركب الحمار و ركبت البغل و مضينا فسرنا إلى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جداء فقال: و الله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، و نزلنا و صلينا.

فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.

فأقول: المراد هنا من الشيعة من يوطن نفسه على الجهاد و القتل في الطاعة

كما مرّ في خبر الذي ادّعى أنّه من أنصاره و شيعته فأمر عليه السّلام بالتّنوّر فأسجر ثمّ قال له: ادخل التّنوّر، فقال: اعفنى يا ابن رسول الله فجاء الرجل المكيّ و أمره عليه السّلام بدخوله فدخله و نعله بيده إلى أن طفت النار «(١)».

و في حديث آخر عنه عليه السّلام أنّه قال: و الله ما لناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونه من الناطق علينا بما نكره يعني به مراعاة التّقيه في القول «(٢)».

[في] الكافي عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت و حججت فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام قلت: كنت على النصرانية و أسلمت فقال: أيّ شيء رأيت في

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٧٣ ح ٩٣.

(٢) - الكافي: ٢ / ٢٢٣، و شرح الأخبار: ٣ / ٥٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٦

الإسلام؟

قلت: قول الله عزّ و جلّ: ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ فقال: لقد هداك الله ثمّ قال: اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يا بني، فقلت: إنّ أبي و أمي على النصرانية و أهل بيتي، و أمي مكفوفه البصر فأكون معهم و آكل في آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟

فقلت: لا و لا يمسونه، فقال: لا بأس فانظر أمك فبرّها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها و لا تخبر أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله تعالى، قال:

فأتيته بمنى و الناس حوله كأنه معلّم صبيان هذا يسأله و هذا يسأله.

فلما قدمت الكوفه لطفت لأمي و كنت أطعمها و أفلى ثوبها و رأسها و أخدمها فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الذي أرى

منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيه؟

فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبى؟

فقلت: لا، ولكنه ابن نبى فقالت: يا بنى هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا امه إنه ليس يكون بعد نبينا نبى و لكنه ابنه فقالت: يا بنى دينك خير دين اعرضه على فعرضته عليها فدخلت في الإسلام و علمتها فصلت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت: يا بنى أعد على ما علمتني فأعدته عليها فأقرت به و ماتت.

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها و كنت أنا الذى صليت عليها و نزلت في قبرها «١».

---

(١) - الكافي: ٢ / ١٦١، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٤٧ ح ٩٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٧

### حديث التى عثرت

و فى بعض كتب أصحابنا المتقدمين و كتب بعض المتأخرين حديث رووه بأسانيد متعدده تنتهى كلها إلى بشار المكارى قال: دخلت على الصادق عليه السلام الكوفه و قد تقدم له طبق رطب و هو يأكل فقال: يا بشار ادن فكل فقلت: هناك الله و جعلنى فداك قال: أخذتنى الغيره من شىء رأيتة فى طريقى أوجع قلبى و بلغ منى فقال لى: بحقى لما دنوت فأكلت فقال لى: حديثك قلت: رأيت جلوازا «١» يضرب رأس امرأه و يسوقها إلى الحبس و هى تنادى بأعلى صوتها المستغاث بالله و رسوله و لا يغيثها أحد، قال: و لم فعل بها ذلك؟

قال: سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمه فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل و لم يزل يبكى حتى ابتل منديله و لحيته و صدره بالدموع ثم قال: يا بشار قم بنا إلى مسجد السهله فندعوا الله عزّ و جلّ و نسأله

خلاص هذه المرأة، ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان ليأتي بالخبر فصرنا إلى مسجد السهلة و صلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله، الخ فخرّ ساجدا فرفع رأسه ثم قال:

أطلقت المرأة فخرجنا ثم آتانا الرجل الذي وجهناه إلى باب السلطان وقال: اطلق عنها لأنه خرج حاجب السلطان وقال لها: ما الذي تكلمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمه ففعل بي ما فعل، قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خذي هذه و اجعلي الأمير في حل فأبت أن تأخذهما.

فلما رأى ذلك منها قال: انصرفي إلى بيتك فانصرفت وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقريها مني السلام فادفع إليها هذه الدنانير فذهبتنا فأقرأناها السلام فقالت: بالله أقراني جعفر بن محمد السلام فقلت لها: والله نعم فشقت جيبها و وقعت مغشيه عليها فصرنا حتى أفاقت و قالت: أعدها علي فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها

---

(١) - جلواز: أعوان الظلمه.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٨

خذي ما أرسل إليك فأخذته منّا و قالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا أتوسل به إلى الله أكثر منه و من آباءه و أجداده عليهم السلام، قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي و يدعو لها ثم قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمد؟

قال: يا بشّار إذا توفّي وليّ الله و هو الرابع من ولدى في أشدّ البقاع بين أشرار العباد فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبه سوداء فإذا رأيت ذلك التقت حلقة البطان و لا مردّ لأمر الله.

أقول: المخالفون يعلمون أنّ أبا

بكر و عمر ظلما فاطمه عليهما السلام و أنّ لعن ظالميها متوجّه إليهما «١».

(١) - بحار الأنوار: ٩٧ / ٤٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٥٩

### حديث فاطمه بضعه متى و حديث أنها خرجت غاضبه عليهما

و قد حدثنى أوثق مشايخى عن بهاء المله و الدّين أنّه لما كان بالشام متنكرا و يظهر أنّه على مذهب الشافعى قال له يوما بعض أئمتهم من أهل العلم: ما يقول علماء الرافضه فى الشيخين؟

فقال: القول كثير، قال: قل بعضه؟

قال: يقولون إنّ فى صحيح البخارى حديث صحيح عن النبىّ صلى الله عليه و اله أنّه قال: فاطمه بضعه متى من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذى الله فهو كافر ثمّ نقل بعده بخمس أوراق حديثا آخر أنّ فاطمه عليها السّلام خرجت من الدنيا و هى غاضبه عليهما يعنى أبا بكر و عمر فكيف يكون حالهما؟

فقال: دعنى هذه الليلة اراجع صحيح البخارى فإنّ الرافضه تكذب فى روايتها، قال:

فأتية فى اليوم الثانى فتبسّم ضاحكا و قال: ألم أقل لك أنّ الرافضه تكذب فى نقل الحديث راجعت الكتاب فكان بين الحديثين سبع ورقات و كان هذا هو الجواب فى تناقض الخبرين و أمّا علماؤهم أهل التأويل فيعلمون ذلك و لكن ما يقدرّون على التصريح بأنّهما ظلماها و بعضهم و إن صرح به إلّا أنّه يقول إنّهما تابا إليها عند موتها و قبلت توبتهما فخرجا من ظلماها.

و روى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام أنّه سأله رجل عن الشيخين فقال عليه السّلام: كانت لنا امّ صالحه خرجت من الدنيا غاضبه عليهما و لم يبلغنا خبر أنّها رضيت عنهما و نقول أيضا إنّ ظلماها لها درايه و توبتهما إليها روايه و عند الكلّ أنّ الروايه لا تعارض الدرايه فالناس يلعنونها على هذا الظلم

حتى يثبت عندهم قبولها عليها السّلام وتوبتهما و ثبوتها محال، لأنّ المخبر الصادق أخبر به فلا ينبغي أن يؤاخذ الشيعة به على اعتقادكم، و المراد ببني فلان بنى العيّاس، و كان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاه أبى الحسن العسكري عليه السّلام و البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٠

[فى] كتاب التمهيد عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: و الله لأسوءه في شيعته، فقال: يا أبا عبد الله أقبل إلىّ فلم يقبل إليه قالها ثلاثا فقال: قل و لن تقول خيرا فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ المسكر فقال: إنّ شيعتنا أذكى و أطهر من تن يجرى للشيطان في أمعائهم شىء و إن فعل ذلك المخذول بهم فيجدوا ربّا رؤوفا عطوفا و ولينا و كوفا و أصحابك ببرهوت مكوفا يعنى مجموعون فيه فأفحم الرجل و سكت «١».

[فى] الكافى عن جعفر البجلي: قال: شكوت إلى أبى عبد الله حالى فقال لى: إذا قدمت الكوفه فبع و ساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك و أعد لهم طعاما و سلهم يدعون الله لك قال: ففعلت و ما أمكننى ذلك حتى بعت و ساده و اتّخذت طعاما كما أمرنى و سألتهم أن يدعوا الله تعالى فو الله ما مكثت إلّا قليلا حتى أتانى غريم لى و صالحنى من مال كثير كنت أحسبه نحو من عشره آلاف درهم قال: ثمّ أقبلت الأشياء إلىّ «٢».

و عن سعيد الجعفى قال: خرجت إلى مكّه و أنا من أشدّ الناس حالا فشكوت إلى أبى عبد الله عليه السّلام.

فلما



خرجت من عنده وجدت على بابها كيسا فيه سبعمائه دينار فرجعت إليه فأخبرته فقال: يا سعيد اتق الله و عرفه في المشاهد و كنت رجوت أن يرخص لي فخرجت و أنا مغتمّ فأتيت منى و تنحيت عن الناس في بيت بعيد ثم قلت: من يعرف الكيس فأول صوت صوته إذا رجل على رأسى يقول: أنا صاحب الكيس، فقلت في نفسى: أنت فلا كنت و أخبرنى بعلامه الكيس فدفعته إليه ثم أعطانى سبعين دينارا و قال: خذها حلالا خير من سبعمائه حراما فأخذتها ثم دخلت على الصادق عليه السلام فأخبرته كيف تنحيت و كيف صنعت؟

فقال: أمّا أنتك حين شكوت إلى أمرنا لك بثلاثين دينارا يا جاريه هاتيها فأخذتها و أنا من أحسن الناس حالا «(٣)».

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٨١.

(٢) - الكافي: ٥ / ٣١٤ ح ٤٢، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٣٨٢ ح ١٠٤.

(٣) - تذكره الفقهاء: ٢ / ٢٦١، و الكافي: ٥ / ١٣٨ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦١

و فى الكافى أيضا عن سماعه قال: تعرض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجاريه رجل عقىلى فقالت له: إنّ هذا العمرى قد آذانى فقال لها: عديه و ادخله الدهليز فأدخلته و شدّ عليه فقتله و ألقاه فى الطريق فاجتمع البكريون و العمريون و العثمانيون و قالوا ما لصاحبنا كفؤ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد و ما قتل صاحبنا غيره و كان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال: دعهم فجاؤوا إليه و قالوا: ما نقتل بصاحبنا أحدا غيرك فأخذ بأيدى جماعه منهم و أدخلهم المسجد فخرجوا و هم يقولون: شيخنا جعفر بن محمّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا انصرفوا فمضيت

معه فقلت: جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم، فقال: نعم دعوتهم، فقلت: امسكوا و إلا أخرجت الصحيفة فقلت: و ما هذه الصحيفة؟

فقال: إنّ أمّ الخطّاب كانت أمه للزبير بن عبد المطلب فشطر بها نفيل فأحبها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه ثم خرج إلى الشام و خرج الزبير في تجاره إلى الشام فدخل على ملك الروم فقال له الملك: لى إليك حاجه و هو أنّ رجلا من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه قال: ليظهر لى حتّى أعرفه.

فلما كان من الغد دخل إلى الملك.

فلما رآه الملك ضحك فقال: ما يضحك الملك؟

قال: ما أظنّ هذا الرجل ولدته عرييه لما رآك قد دخلته لم يملك استه أن جعل يضطر فقال: أيها الملك إذا صرت إلى مكّه قضيت حاجتك.

فلما قدم الزبير تحمل إليه بيطون قریش أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعبد المطلب فقال: أما علمتم ما فعل فى ابنى - يعنى العباس - و لكن امضوا أنتم إليه فكلموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دوله و أنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يترأس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد على أن أحمى له حديده و أخطّ فى وجهه خطوطا و أكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر فى مجلس و لا- يتآمر على أولادنا و لا يضرب معنا بسهم ففعلوا، و خطّ وجهه بالحديده و كتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتكم و إلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا «١».

---

(١) - الكافي: ٢٥٩ / ٨، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٢

**نسب العباس و أمه**

و توفى مولى لرسول الله صلى الله عليه و

اله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام و كان هشام بن عبد الملك حجّ في تلك السنه فجلس لهم فقال داود بن علي: الولاء لنا و قال أبو عبد الله عليه السلام: بل الولاء لي، فقال داود بن علي: إنّ أباك قاتل معاويه فقال: إن كان أبي قاتل معاويه فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته فقال: لأطوّقنك و الله غدا طوق الحمامه فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون عليّ من بعره في وادي الأزرق، فقال: أمّا أنّه واد ليس لك و لا لأبيك فيه حقّ، قال هشام: إذا كان غدا جلست لكم.

فلما أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام و معه كتاب في كرباسه و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه.

فلما قرأه قال: ادعوا جندل الخزاعي و عكاشه الضميرى و كانا شيخين قد أدركا الجاهليه فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قال: نعم هذا خطّ العاص بن اميّه و هذا خط فلان و فلان من قريش و هذا خط حرب بن اميّه فقال هشام: يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادى عندكم، فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج و هو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضره قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟

قال: فإنّ نثيله كانت أمه لامّ الزبير و لأبى طالب و عبد الله فأخذها عبد المطّلب و أولدها فلانا يعنى العباس، فقال له الزبير: هذه الجاربه ورثناها من امنا و ابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال: فقال: قد أحببتك على خله على

أن لا يتصدّر ابنك هذا فى مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا و أشهد عليه فهو هذا الكتاب.

أقول: جلاله شأن عبد المطلب لا يناسب هذا المعنى، نعم يمكن أن يقال إنّ أمّ الزبير أحلتها له و أباحتها و كانت حلالا عليه فى الواقع و لم يعلم به الزبير و عامله بالظاهر و مع هذا ففى الخاطر خدشه من نسب العتّاس و قد ظهرت فى أولاده الخلفاء بل و غيرهم «١».

---

(١) - الكافى: ٨ / ٢٥٩، و بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٦٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٣

### الرافضة اسم للشيعه

[فى] كتاب الاختصاص عن أبى بصير قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّنا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا و استحلت به الولاه دماءنا فى حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، فقال: الرافضة؟

قلت: نعم فقال: و الله ما سمّوكم بل الله سمّاكم أما علمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلا من بنى إسرائيل يدينونه بدينه.

فلما استبان لهم ضلال فرعون و هدى موسى رفضوا فرعون و لحقوا بموسى فكانوا فى عسكر موسى أشدّ أهل ذلك العسكر عباده و أشدّهم اجتهادا إلّا أنّهم رفضوا فرعون فأوحى الله بطاعه العالم و وجدنا الإجماع واقع على على عليه السلام بأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و كان جميع الناس يسألونه و يحتاجون إليه و كان مستغنيا عنهم هاذ من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزّ و جلّ: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «١» فما اتّفق يوما أحسن منه و دخل فى هذا الأمر عالم كثير «٢».

---

(١) - سورة يونس: ٣٥.

(٢) -

الأخصاص: ١٠٤، و الكافي: ٣٤ / ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٤

### مكالمات مؤمن الطاق لأبى حنيفه

و قد كان لمؤمن الطاق مقامات مع أبى حنيفه؛ فمن ذلك ما روى أنه قال يوما: إنكم تقولون بالرجعه؟

قال: نعم، قال أبو حنيفه: فاعطنى الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعت، فقال الطاقى: اعطنى كفيلا بأنك ترجع إنسانا ولا ترجع خنزيرا.

و قال له يوما آخر: لم لم يطالب على بن أبى طالب عليه السلام بحقه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و اله إن كان له حق؟

فقال مؤمن الطاق: خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغيره ابن شعبه.

و كان أبو حنيفه يمشى مع مؤمن الطاق فى سكك من سكك الكوفه إذا بمنادى ينادى من يدلنى على صبى ضال فقال مؤمن الطاق: أما الصبى الضال فلم نره و إن أردت شيئا مضلًا فخذ هذا يعنى أبا حنيفه.

و لَمَّا مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفه مؤمن الطاق فقال له: مات إمامك، قال: نعم أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم «١».

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٩٩ / ٤٧، و مواقف الشيعه: ٣٣٢ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٥

### مباحثه فضال مع أبى حنيفه

و فيه أيضا أنه مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفى بأبى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه: و الله لا أبرح أو أخجل أبو حنيفه، فقال صاحبه: إن أبا حنيفه مَمَّن قد علمت حاله و ظهرت حجته قال: مه هل رأيت حجته ضال علت حجته مؤمن؟

ثم دنا منه فقال: يا أبا حنيفه إن أخا لى يقول: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب و أنا أقول أبو بكر خير الناس و بعده عمر فما

تقول أنت؟ فأطرق مليًا ثم قال:

كفى بمكانهما من رسول الله كرما و فخرا أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره فأى حجّه تريد أوضح من هذا؟

فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخى فقال: إن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه و آله لقد أسأؤوا ما أحسنا إذ رجعا في هبتهما و نسيا عهدهما، فأطرق أبو حنيفة ساعه ثم قال: لم يكن له و لا لهما خاصّه و لكنّهما نظرا في حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبي صلّى الله عليه و آله مات عن تسع نساء و نظرنا و إذا لكلّ واحده منهنّ تسع الثمن ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك و بعد ذلك فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول الله صلّى الله عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الإرث.

فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عنّي فإنّه رافضى خبيث «١».

[في] كتاب المناقب قال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحشكم: الدليل على صحّته معتقدنا و بطلان معتقدكم ككثرتنا و قتلتم مع كثره أولاد على و ادّعائهم، فقال هشام: لست

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٠٠ ح ٢، و اللمعه البيضاء: ٨٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٦

إيانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السّلام حيث لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاه ليلا و نهارا و ما آمن معه إلّا قليل «١».

و سأل

هشام بن الحكم جماعه من المتكلمين فقال: أخبروني حين بعث الله محمدا بعثه بنعمه تامه أو بنعمه ناقصه؟

فقالوا: بنعمه تامه، قال: فأئما أهم أن يكون في أهل بيت واحد نبوه و خلافه أو يكون نبوه بلا خلافه؟

قالوا: بل يكون نبوه و خلافه قال: فلم ذا جعلتموها في غيرهم فإذا صارت في بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف، فأفحموا.

و عن محمد بن نوفل قال؛ دخل علينا أبو حنيفه فدار بيننا الكلام في أمير المؤمنين فقال أبو حنيفه: قد قلت لأصحابنا لا تقرّوا لهم بحديث غدیر خمّ فيخصموكم فقال الهيثم:

يا نعمان أما هو عندك؟

قال: هو عندي و قد رويته لكنك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول الله صلى الله عليه و آله و يخطب به و نفيه نحن لغلوّ غال أو قول قائل فقطع الحديث.

[في] الكشي عن الأحمسى قال: خرج الضحّاك من الخوارج فحكم و تسمّى بإمره المؤمنين فأتاه مؤمن الطاق فقال: إني على بصيره من ربّي و سمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك.

فقال الضحّاك لأصحابه: إن كان هذا معكم نفعكم ثمّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال: لم تبرّأتم من عليّ بن أبي طالب و استحللتم قتله و قتاله و البراءه منه. قال: نعم بسبب التحكيم يوم صفّين قال: فأخبرني عن الدين الذي جئت أناظرك عليه لأدخل معك فيه إن غلبت حجّتي حجّتك أو حجّتك حجّتي من يوقف المخطئ على خطأه و يحكم للمصيب بصوابه فلا بدّ لنا من إنسان يحكم بيننا.

قال؛ فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين، قال: و قد حكمت هذا في الدين الذي جئت أناظرك فيه؟

قال: نعم، فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال:

(١) - المناقب: ١ / ٢٣٦، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤٠١ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٧

الله فشأنكم به فضرَبوا الضحَّاك بأسيافهم حتَّى سكت «١».

و عن مؤمن الطاق قال: قال ابن أبى العوجاء مرّه: أليس من صنع شيئا و أحدثه حتَّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه، قلت: بلى، قال: فأجلنى شهرا أو شهرين ثمّ تعال حتّى أريك فحججت فدخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: أمّا أنّه قد هيا لك شاتين و هو جاء معه بعده من أصحابه ثمّ نخرج لك الشاتين قد امتلأ دودا و يقول لك هذا الدود يحدث من فعلى فقل له: إن كان من صنعك و أنت أحدثته فمميّز ذكوره من إناثه و أخرج إلى الدود فقلت له:

ميّز الذكور من الإناث فقال: هذه و الله ليست من إزارك هذه التى حملتها الإبل من الحجاز، الحديث «٢».

[فى] الكافى أنّه سأل أبو حنيفة مؤمن الطاق قال: يا أبا جعفر ما تقول فى المتعه تزعم أنّها حلال؟

قال: نعم، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن و يكتسبن عليك؟ قال: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها و إن كانت حلالا و للناس أقدار و مراتب يرفعون أقدارهم، و لكن ما تقول يا أبا حنيفة فى النيئذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تقعد نساءك فى الحوانيت نباذات فيكسبن عليك؟ قال أبو حنيفة: واحده بواحد و سهمك أنفذ «٣».

و عن شريك القاضى قال: حضرت الأعمش فى علته التى قبض فيها فيينا أنا عنده إذ دخل ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا و أدركته رقّه من الذنوب فبكى فقال



له أبو حنيفه: يا أبا محمد اتق الله فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟

قال: مثل حديث عبايه: «أنا قسيم النار» قال: أو لمثلي تقول هذا يا يهودى اقعدونى سنّدونى؛ حدّثنى موسى بن طريف عن جاريه بن ربيعى قال: سمعت عليّا أمير المؤمنين يقول: أنا قسيم النار أقول هذا ولئيبى دعيه و هذا عدوى خذيه.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٠١ ح ٣، و مواقف الشيعة: ١ / ٣٣٣.

(٢) - اختيار معرفه الرجال: ٢ / ٤٣٠، و معجم رجال الحديث: ١٨ / ٣٩.

(٣) - الكافي: ٥ / ٤٥ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٧ / ٤١١ ح ١٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٨

و عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة أقعّد أنا و عليّ على الصراط و يقال لنا: ادخلا الجنّه من آمن بى و أحبكمما و ادخلا النار من كفر بى و أبغضكمما.

فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه و قال: قوموا بنا لا يجينا أبو محمد بأطم من هذا «١».

---

(١) - المناقب: ٢ / ٥٢٨، و أمالى الطوسى: ٦٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٦٩

**باب فى بيان أحوال الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عليه و على آباءه أفضل الصلوات**

**إشاره**

و فيه فصول:

**الفصل الأوّل فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته و غرائب اموره و عبادته و علمه و ما يتبع ذلك**

**إشاره**

[فى] اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالأبواء - منزل بين مكّه و المدينه - لسبع خلون من صفر سنه ثمان و عشرين و مائه و قبض عليه السّلام ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لخمس بقين من رجب.

وقيل: لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس و خمسون سنة و أمه امّ ولد يقال لها حميده البربريه، و كانت مدّه إمامته عليه السّلام خمسا و ثلاثين سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة و كانت فى أيام إقامته بقيه ملك المنصور ثمّ ملك ابنه المهدي عشر سنين و شهرا، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة و شهرا ثمّ ملك الرشيد و استشهد بعد مضيّ خمس عشره سنة من ملكه مسموما و دفن بمدينة السلام فى المقبره المعروفه بمقابر قريش «(١)».

[فى] البصائر عن أبى بصير قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السّلام فى السنه التى ولد فيها ابنه موسى.

---

(١) - أعلام الورى: ٢/٦، و مستدرک سفينه البحار: ١٠/٣١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٠

فلما نزلنا الأبواء وضع أبو عبد الله عليه السّلام لنا الغداء و أكثر و أطاب فيينا، نحن نتغدى إذ أتاه رسول حميده أنّ الطلق قد ضربنى و أمرتنى أن لا- أسبقك بابنك هذا فقام فرحا مسرورا فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنّه فقلنا: أضحك الله سنك و أقر عينك ما صنعت حميده؟

قال: وضعت غلاما و هو خير من خلق الله و لقد خبرتنى عنه بأمر كنت أعلم به منها ذكرت أنّه لّمّا وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أنّ تلك أماره الإمام

بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فقلنا؛ وكيف تلك علامه الإمام؟

فقال: إنَّه لَمَّا كان في الليله التي علق بجدي فيها أتى آت جد أبي و هو راقد فأتاه بكأس فيها شربه أرق من الماء و أبيض من اللبن و ألين من الزبد و أحلى من الشهد و أبرد من الثلج فسقاه إياه و أمره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي و لَمَّا كان في الليله التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقا جد أبي و أمره بالجماع فجامع فعلق بأبي و لَمَّا كان في الليله التي علق بي فيها أتى آت أبي فسقاه و أمره كما أمرهم فجامع و علق بي و لَمَّا كان في الليله التي علق فيها بابني هذا أتاني آت كما أتاهم فسقاني و أمرني كما أمرهم فعلق بابني هذا، فدونكم فهو و الله صاحبكم من بعدى «١».

[في] الخرائج قال: دخل ابن عكاشه على أبي جعفر عليه السلام و كان أبو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم إليه عنبا، فقال: حبه حبه تأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير و ثلاثه و أربعه من يظن أنه لا يشبع فكله حبتين حبتين فإنه يستحب فقال لأبي جعفر: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج و بين يديه صرّه مختومه فقال: سيجيء نخاص من أهل بربر ينزل دار ميمون فنشترى له بهذه الصرّه جاريه فدخلنا بعد ذلك يوما فقال النخاص الذي ذكرت لكم قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّه منه جاريه فأتينا النخاص فقال: بع ما كان عندي إلّا جارتين أحدهما أمثل من الاخرى فأخرجهما فقلنا: بكم تباع هذه الجاريه؟

قال: بسبعين دينارا، فقلنا: نشترىها بهذه

الصرّه ففكنا الخاتم و إذا الدنانير سبعون لا تزيد و لا تنقص فأدخلنا الجاربه على أبي جعفر عليه السّلام و أبو عبد الله عليه السّلام عنده فقال لها: ما اسمك؟

(١) - بصائر الدرجات: ٤٦٠، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧١

قالت: حميده فقال: حميده فى الدّنيا محموده فى الآخره أخبرينى عنك أبكر أم ثيب؟

قالت: بكر لأنّ النّخّاس كان يجىء فى فقعده منى مقعد الرجل من المرأه فىسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس و اللحيه فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنى ففعل بى مرارا و فعل به الشيخ مرارا، فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر، و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: حميده مصفّاه من الأدناس كسبيكه الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتّى أدّيت إلى كرامه من الله لى و الحجّه من بعدى «١».

[فى] العلل عن ربيع بن عبد الرحمن: كان و الله موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعده إمامته فكان يكظم غيظه عليهم و لا يبدى لهم ما يعرفه منهم فسّمى الكاظم لذلك «٢».

[فى] الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن عليه السّلام: حسبى الله و فيه ورده و هلال فى أعلاه «٣».

و فى بشائر المصطفى: كان يكتبى بأبى إبراهيم و أبى الحسن و أبى على و يعرف بالعبد الصالح و الكاظم عليه السّلام «٤».

و فى المناقب: كنيته عليه السّلام أبو الحسن الأوّل و أبو الحسن الماضى و يعرف بالنفس الزكيه و زين المجتهدين و الوفى و الصابر و الأمين و الزاهر سمى بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة «٥».

و فى الفصول المهمّه: صفته أسمر، نقش خاتمه:

و عن طاهر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: رأيت يَومَ عبد الله ولده و يعظه و يقول له: ما يمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنّى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله: و كيف

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٨٦، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٤٢.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٥، و وسائل الشيعة: ١٢ / ١٧٩.

(٣) - الكافي: ٦ / ٤٧٣ ح ٤، و وسائل الشيعة: ٤ / ٤٤٣ ح ١.

(٤) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١١ ح ٧.

(٥) - المناقب: ٣ / ٤٣٧، و مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٣١٩.

(٦) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٢

أليس أبى و أبوه واحدا، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّهُ من نفسى و أنت ابنى «١».

[فى] بشائر المصطفى عن أبى السّراج قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام و هو واقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد فجعل يساره طويلا.

فلَمّا فرغ قال: ادن إلى مولاك فسلمّ عليه فسلمّت عليه فردّ علىّ بلسان فصيح ثمّ قال لى: اذهب فغيّر اسم ابنتك التى سمّيتها أمس فإنّه اسم يغيّضه الله و كانت ولدت لى بنت فسَمّيتها بالحميراء فقال أبو عبد الله عليه السّلام: انتهِ إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها «٢».

و عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن صاحب هذا الأمر يعنى بعده عليه السّلام فقال: صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يلعب، و أقبل أبو الحسن عليه السّلام و هو صغير و معه بهمه و يقول لها: اسجدى لربّك فأخذه أبو عبد الله عليه السّلام و ضمّه إلى صدره و قال: بأبى و امى من لا يلهو و لا يلعب «٣».

الرضا عليه السّلام: أنّ موسى بن جعفر عليه السّلام تكلم يوما بين يدي أبيه عليه السّلام فأحسن فقال له: يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفا من الآباء و سرورا من الأبناء و عوضا عن الأصدقاء «(٤)».

و عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال لي مبتدئا قبل أن أجلس قال: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح و هو قاعد في الكتاب و على شفثيه أثر المداد فقال لي مبتدئا: يا عيسى إنّ الله أعار قوما الإيمان زمانا ثم سلبهم إتياءه و أنّ أبا الخطاب ممّن اعير الإيمان ثم سلبه الله فقُبلت ما بين عينيه فقلت: بأبي أنت و أمي ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم، ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السّلام و حكيت له و علمت أنّه صاحب هذا الأمر بعد أبيه «(٥)».

---

(١) - الأمامه و التبصره: ٣٧ ح ٢، و الخرائج و الجرائح: ٢ / ٨٩٦.

(٢) - شرح أصول الكافي: ١٨٠ / ٦ ح ١١، و وسائل الشيعة: ٣٨٩ / ٢١ ح ٣.

(٣) - الكافي: ٣١١ / ١ ح ١٥، و دلائل الأمامه: ٥٠٩.

(٤) - بحار الأنوار: ٢٤ / ٤٨ ح ٣٩، و مسند الإمام الرضا: ١ / ١٥٤ ح ٢١٧.

(٥) - قرب الأسناد: ٣٣٥، و دلائل الأمامه: ٣٣٠ ح ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٣

### كتاب الوصيه مع الخواتيم

[في] الكافي مسندا إلى أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الوصيه نزلت من السماء على محمّد صلّى الله عليه و آله كتابا لم ينزل على محمّد صلّى الله عليه و آله كتابا مختوما إلّا الوصيه فقال جبرئيل عليه السّلام: يا محمّد هذه

وصيتك في امتك عند أهل بيتك فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَائِيلُ؟

فقال: عَلِيُّ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ صُلْبِهِ وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لَمَّا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّانِيَّ وَمَضَى لَمَّا أَمَرَ بِهِ فِيهَا.

فَلَمَّا تَوَفَّى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ قَاتِلَ فَتَقَتْلَ وَ يَخْرُجُ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ اصْمَتَ وَ اطْرَقَ لَمَّا حَجَبَ الْعِلْمَ.

فَلَمَّا تَوَفَّى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ فُسِّرَ كِتَابَ اللَّهِ وَ صَدَّقَ أَبَاكَ وَ وَرَثَ ابْنِكَ وَ اصْطَنَعَ آيَاتِهِ وَ قَمَّ بِحَقِّ اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا وَ قَلَّ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ وَ لَا تَخْشَى إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ قَالَ: قَلْتَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَقَالَ مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ [يَا مَعَاذُ] «١» فَتَرَوِي عَلِيًّا، فَقُلْتَ: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقْبِكَ مِثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ، قَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، قَلْتَ:

وَ مِنْ هُوَ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟

قَالَ: هُوَ هَذَا الرَّاقِدُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ «٢».

أَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْخَوَاتِيمِ وَ أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ مَأْمُورٌ بِأُمُورٍ خَاصَةٍ يَكْشِفُ عَنْ سَبَبِ تَعَدُّدِ حَالَاتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي ارْتِكَابِ تَعَدُّدِ الْأَعْمَالِ وَ أَنَّ كُلَّ إِمَامٍ كَانَ لَهُ عَمَلٌ خَاصٌ مِنَ الْقِيَامِ بِالْجِهَادِ أَوْ الْقِيَامِ بِنَشْرِ الْعُلُومِ أَوْ مَلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ وَ الصَّمْتِ أَوْ مِخَالَطَةِ خُلَفَاءِ الْجُورِ

(١) - زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٢) - الكافي: ١ / ٢٧٩ ح ١، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٤٨ ح ٤٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٤

### دعاء رَدِّ الضَّالَّةِ

[فى] دلائل الحميرى عن مولى لأبى عبد الله عليه السَّلام قال: كُنَّا مع أبى الحسن عليه السَّلام حين قدم به البصره و كان خلفنا سفينه فيها امرأه تزفَّ إلى زوجها فما لبثنا أن سمعنا صيحه قالوا؛ ذهبت العروس لتغترف ماء فوق من سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا فحبسنا و حبس ملاحهم فاتكأ على السفينه و همس قليلا و قالوا قولوا لملاحهم يتزرر و ينزل يتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض و إذا ماء قليل فنزل الملاح فأخذ السوار و قال:

اعطها و قل لها فلتحمد الله ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذى دعوت به علمنيه قال: لا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال: اكتب يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوى أو خفى يا محيى النفوس بعد الموت لا يشغله دعوه داع من السماء يا من له عند كل شىء من خلقه سمع سامع و بصر نافذ يا من لا تغلظه كثره المسائل و لا يبرمه إلحاح الملحّين، يا حى حين لا- حى فى ديمومه ملكه و بقائه يا من سكن العلى و احتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجاء الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذى هو من جميع أركانك صلّ على محمد و أهل بيته ثم اسأل حاجتك «١».

### دعاء لبس الثوب الجديد

و عن خالد قال: خرجت و أنا أريد أبا الحسن عليه السَّلام فدخلت عليه فى عرصه داره و قد كنت أتيت له لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلى و قال:

ينبغى لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه و يقول: الحمد لله الذى كسانى ما



اوارى به عورتى و أتجمل به بين الناس، و إذا أعجبه شىء فلا يكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهدده، و إذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجه و وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلّا بخير فإنّ الله يوقع ذلك فى صدره فيقضى حاجته.

أقول: كثره ذكر ما يعجبه و يحبّه يؤذن برفع قدره فى نظره حتّى أنّه يوافق قلبه و لسانه

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٤٨، و كشف القمه: ٣ / ٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٥

على تعظيمه «١».

و فى الحديث: ما رفعتم من شىء إلّا وضعه الله، و لهذا تسرع العين إلى التأثير فى الأعيان المستحسنه لعظم وقعها فى تلك العيون فيحقرها الله سبحانه إمّا بالتلف أو النقصان بعيب و نحوه ليعلم أنّ الكمال على الإطلاق و الحسن الذى لا نقص فيه ليس هو إلّا ذاته تعالى، و لو تصفّحت الامور الكائنه فى الدّنيا لوجدت التلف و النقصان إنّما يعرض غالبا للامور التى لها وقع فى الأنظار فلو كان عندك من الأولاد سبعة مثلا لا يموت غالبا و لا يعرض له العيب من الجدرى مثلا إلّا من كان القلب إليه أميل و لو كان لك ألف كتاب ترى الأرضه لا تأكل إلّا من تعبت فى تصحيحه و حواشيه و لو كان لك أربع نساء لما أسرع التلف غالبا إلّا إلى صغيرتهنّ محبوبه القلب و كذلك احمل على هذا جميع محبوبات الناس فلا تهوى شيئا إلّا هو سبحانه و من أمر بحبّه و الميل إليه و هذا مجمل فصّلناه فى كتاب مقامات النجاه، و أمّا الحاجه التى لا يقضيها لك أخوك المؤمن فليس السبب غالبا إلّا منافره القلوب و تباعد الهوى فإذا ميلته إلى قلبك بذكر الخير و تعودت ذلك

على لسانك مال إليه قلبك، لأنّ الجوارح و إن كانت من توابع القلب و جنوده إلّا أنّها إذا تعوّدت فعل شىء يميل القلب إليه تدريجياً فيحصل ذلك الأثر فى قلب أخيك المؤمن فيحبّك كما تحبّه فيبادر إلى قضاء حاجتك.

و كان بعض الأعاضل من الأفاضل يقول لولده: احمل نفسك على التسبّب إلى وقوع محبّه الأكابر فى قلبك حتّى يحبّوك و ذلك أنّ من الامور الثابته بالبرهان و الشرع و العاده و الطباع أنّه لا يكون العشق من جانب واحد و لا بدّ من ميل المعشوق إلى العاشق و ان تفاوت زياده و نقصانا و كتماننا و إسرارنا.

[فى] اعلام الورى عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الروايه بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء: هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب على ابن يقطين إلى الكاظم عليه السّلام: أنّ أصحابنا قد اختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب لى بخطّك ما يكون عملى عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه عليه السّلام: الذى آمرك به أن تتمضمض ثلاثا و تستنشق ثلاثا و تغسل وجهك ثلاثا و تخلّل شعر لحيّتك و تمسح رأسك

---

(١) - بحار الأنوار: ٣١ / ٤٨، و مستدرک سفینه البحار: ٢ / ٤٦٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٦

كلّه و تمسح ظاهر اذنيك و باطنها و تغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا و لا تخالف ذلك إلى غيره.

فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجّب ممّا رسم فيه ممّا أجمع العصابه على خلافه ثمّ قال: مولاي اعلم بما قال و أنا ممثّل أمره و كان يعمل فى وضوئه على هذا الحدّ و يخالف الشيعة امثالاً لأمره عليه السّلام و سعى بعلّى بن يقطين إلى الرشيد.

و قيل: إنّ رافضى

مخالف لك، فقال الرشيد: لقد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين و ميله إلى الرفض و لست ترى في خدمته تقصيرا و أحبّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر، فقليل له: إنّ الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فامتحنه من حيث لا يعلم فقال:

أجل ثمّ تركه مدّه و ناطه بشىء من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة و كان عليّ بن يقطين يخلو في حجره في الدار لوضوئه و صلاته.

فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حايط الحجره بحيث يرى عليّ بن يقطين و هو لا يراه فتوضّأ كما أمره أبو الحسن عليه السّلام و الرشيد ينظر إليه.

فلما رآه و قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة و صلحت حاله عنده ثمّ ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السّلام: ابتداء من الآن يا عليّ بن يقطين فتوضّأ كما أمر الله و اغسل وجهك مرّه فريضه و اخرى إسباغا و اغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدم رأسك و ظاهر قدميك بفضل نداوه و وضوءك فقد زال ما كان يخالف عليك و السلام «١».

### المرأه التي صار وجهها قفاها

[في] العياشى عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند الكاظم عليه السّلام فإذا بامرأه قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جنبها و يده اليسرى في خلف ذلك ثمّ عصر وجهها ثمّ قال: إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال: احذرى أن تفعلين كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول الله و ما فعلت؟

فقال: ذلك مستور إلّا أن تتكلّم به فسألوها فقالت: كانت لى ضرّه فقمتم

(١) - أعلام الورى: ٢ / ٢١، و بحار الأنوار: ٣٨ / ٤٨ ح ١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٧

فظننت أنّ زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعده و ليس هو معها فرجع وجهها على ما كان «١».

### حكاية الطالقانى

و فيه أيضا عن خالد السّمّان أنه دعى الرشيد رجلا- يقال له على بن صالح الطالقانى و قال له: أنت الذى يقول: إنّ السحاب حملتك من بلاد الصين إلى طالقان؟

قال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان، قال: كسر مركبى فى لجه البحر فبقيت ثلاثه أيام على لوح تضربنى الأمواج فألقتنى إلى البرّ فإذا أنا بأنهار و أشجار فتمت تحت ظلّ شجره فسمعت صوتا هائلا فانتبهت فإذا بدابتين يقتتلان على هيئه الفرس.

فلما بصرا بى دخلا فى البحر ثم رأيت طائرا عظيم الخلق فوقع فى كهف جبل فدنوت منه لأتأمله فطار فجعلت أقفوا أثره.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسيحا و تهليلا- و تلاوه قرآن فنادانى مناد من الكهف ادخل يا على بن صالح الطالقانى رحمك الله فدخلت و سلّمت فإذا رجل فقال لى:

يا على أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحنا بالجوع و العطش و الخوف لولا أنّ الله رحمك فى هذا اليوم فأنجاك و سقاك و لقد علمت الساعه التى ركبت فيها و كم أقمت فى البحر و حين كسر بك المركب و كم لبثت تضربك الأمواج و ما هممت به من طرح نفسك فى البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك و الساعه التى نجوت فيها و رؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين و أتباعك للطائر الذى رأيتة واقعا.

فلما رآك صعد طائرا إلى السماء، فهلم فاقعد فقلت: سألتك بالله من علمك بحالى؟

قال: عالم الغيب و الشهاده، ثم قال: أنت جائع، فتكلّم بكلام فإذا

بمائه عليها منديل فكشفه وقال: هلم إلى ما رزقك الله فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت ألد منه ولا أعذب ثم صلى ركعتين وقال: يا علي أتحب الرجوع إلى بلدك؟

فقلت: ومن لي بذلك، فقال: وكرامه بأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء وقال: الساعه الساعه فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعا قطعا

---

(١) - تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٥، و بحار الأنوار: ٥٦ / ٦ ح ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٢٧٨

و كلما وافت سحابه قالت: سلام عليك يا ولي الله و حجته فيقول: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته أيتها السحابه المطيعه ثم يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول:

لرحمه أو سخط؟ فتقول: لرحمه أو سخط، فتمضى حتى جاءت سحابه حسنه مضيئه فقالت: السلام عليك يا ولي الله و حجته قال: و عليك السلام أين تريدين؟

قالت: أرض طالقان فقال: لرحمه أو سخط؟

قالت: لرحمه، فقال لها: احملي ما حملت مودعا في الله فقالت: سمعا و طاعه قال لها: فاستقرى بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت فأخذ بعضدى فأجلسني عليها فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم و بحق محمد خاتم النبيين و علي سيد الوصيين و الأئمة الطاهرين من أنت؟

فقال: ويحك يا علي بن صالح إن الله لا- يخلى أرضه من حججه طرفه عين إما باطن و إما ظاهر و أنا حججه الله الظاهره و حجته الباطنه أنا المؤدى الناطق عن الرسول في وقتي هذا أنا موسى بن جعفر فذكرت إمامته و إمامه آباءه و أمر السحاب بالطيران فطارت، فو الله ما وجدت ألما و لا فزعت فما كان بأسرع

من طرفه عين حتى ألقنتي بالطالقان في شارعى الذى فيه أهلى و عقارى سالما فى عافيه فقتله الرشيد و قال: لا يسمع بهذا أحد.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٧٩

### الصورة التى أكلت الساحر

[فى] [الأمالى و عيون الأخبار مسندا إلى على بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلا يطل به أمر أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل مغرم.

فلما حضرت المائدة عمل ناموسا أى صورته على الخبز فكان كلما رام خادم أبى الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و ضحك هارون و فرح فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض التكايا فقال: يا أسد الله خذ عدو الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافتست ذلك المغرم فخر هارون و ندمأوه على وجوههم مغشياً عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما أفاقوا بعد حين قال هارون لأبى الحسن عليه السلام: أسألك بحقى عليك لِمَا سألت الصورة أن تردّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعتة من جبال القوم و عصيهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعتة من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء فى أفاته نفسه «١».

و عن أبى بصير عن الكاظم عليه السلام: أنّ من علامات الإمام أن يكلم الناس بكلّ لسان، فما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراسانى بالعربية فأجابه هو بالفارسيه فقال له الخراسانى: أصلحك الله ما معنى أن أكلمك بكلامى إلّا أنّى ظننت أنّه لا تحسن فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك «٢».

[فى] [البصائر عن بعض أصحابنا قال: دخلت على

أبى الحسن الماضى عليه السّلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره فقلت فى نفسى: هذا خير خلق الله فى زمانه يوصينا بالبِرّ و يقول فى رجل من أهل بيته هذا القول، قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ

(١) - أمالى الطوسى: ٢١٢، و مدينه المعاجز: ٣١٦ / ٦ ح ٩٧.

(٢) - الكافى: ٢٨٥ / ١ ح ٧، و شرح أصول الكافى: ١٠٦ / ٦ ح ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٠

الذى سمعت من البرانى إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله علىّ «١».

و فيه أيضا عن محمّد الرافعى قال: كان لى ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله و كان من أعبد أهل زمانه و دخل أبو الحسن عليه السّلام يوما المسجد فرآه فأدنى إليه و قال: ما أسرّنى بك إلّا أنّك ليست لك معرفه فاذهب فاطلب المعرفه فلم يزل يترصدّ أبا الحسن عليه السّلام حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه و لحقه فى الطريق إلى أن قال: فمن الإمام اليوم؟

قال: أنا هو، قال: فشىء أستدلّ به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجرة و أشار إلى امّ غيلان فقال: يقول لك موسى بن جعفر اقبلى، قال: فرأيتها و الله تجبّ الأرض جبوبا حتّى وقفت بين يديه ثمّ أشار إليها فرجعت فأقربه ثمّ لزم السكوت فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و ترى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السّلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ فى الإيمان رفعت عنه الرؤيا. انتهى ملخصا «٢».

أقول: فى هذا إشاره إلى أنّ أعمال غير المؤمن

يجازى صاحبها عليها فى دار الدنّيا و من جملة جزاء أعمال ذلك الرجل أنّه كان يرى الرؤيا الحسنه و تاره يراها غيره له و يحكيها له و للناس فيرتفع اعتبارا فى الأنظار و لَمَّا مَنَّ اللهُ عليه بالإيمان كان جزاء أعماله ذخيره له يوم القيامة، و من هنا يظهر أنّ الطاعات و العبادات الواقعه على غير القانون المستحسن شرعا كأن لا يكون مؤمنا أو يوقعه بقصد نيّه فاسده لا يمنع أن يثاب عليه فى الدنيا و أن يجرى الله سبحانه له ما يوجب له رفعه و شأنًا فى الدنيا، و من تصفّح أحوال كفّار الهند فى عباداتهم و الثواب عليها يتّضح له هذا المعنى.

(١) - بصائر الدرجات: ٢٥٨، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٥٠ ح ٤٣.

(٢) - الصراط المستقيم: ٢ / ١٩٣ ح ٢٣، و بصائر الدرجات: ٢٧٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨١

### البقره التى أحيها الكاظم عليه السلام

[فى] البصائر عن على بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح عليه السّلام بامرأه بمنى و هى تبكى و صبيانها حولها يبكون و قد ماتت بقره لها فقال: ما يبكيك يا أمه الله؟

قالت: يا عبد الله إنّ لى صبيانا أيتاما فكانت لى بقره معيشتى و معيشه صبيانى كان منها و قد ماتت فقال: يا أمه الله هل لك أن أحييها؟

قالت: نعم، فصلّى ركعتين و حرّك شفّتيه ثمّ ضرب البقره برجله فقامت فصاحت المرأه: عيسى ابن مريم و ربّ الكعبه فخالط الناس و مضى بينهم «١».

### كلام الحمام

و فيه أيضا قال: دخل رجل على أبى الحسن عليه السّلام فقال: جعلت فداك أحبّ أن تتغدى عندى فمضى معه و جلس على سرير فى البيت و تحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى فضحك عليه السّلام و قال: إنّ الذكر يقول لها: يا سكنى و عرسى و الله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إلىّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك تفهم كلام الطير؟

قال: نعم علمنا منطق الطير و اوتينا من كلّ شىء «٢».

### كلام الفرس

و عن هارون بن موفّق مولى أبى الحسن عليه السّلام قال: كنّا معه عليه السّلام فى متنّزه على جدول ماء فحمحم فرسه عليه السّلام فضحك عليه السّلام و نطق بالفارسيه فأخذ بغرفها و قال: اذهبنى فمرّ يتخطّ الجداول و الزرع إلى براح يعنى أرضا خاليه حتّى بال



و رجع فقال: إنه لم يعط داود و آل داود

(١) - بصائر الدرجات: ٢٩٢ و الدعوات: ٦٩ ح ١٦٧، و الكافي: ٤٨٤.

(٢) - دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٦٥، و البصائر: ٣٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٢

شيئا إلّا و قد أعطى محمّد و آل محمّد أكثر منه «١».

### كلام الأسد

[فى] الخرائج و بصائر المصطفى قال: خرج موسى بن جعفر عليه السّلام فى بعض الأيام إلى ضيعة له فصحبته و كان على بغله و أنا راكب على حمار.

فلما صرنا فى بعض الطريق اعترضنا أسد فخفت و قدم أبو الحسن عليه السّلام فرأيت الأسد يتدلّل له ويهمهم و وضع يده على كفل بغلته ثمّ حرّك عليه السّلام شفّيته بدعاء لم أفهمه ثمّ أومى إلى الأسد أن امض فهمهم الأسد طويلا و أبو الحسن يقول: آمين آمين، فقلت:

جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فقد خفته عليك؟

قال: إنّه جاء يشكو عسر الولادة على لبوته و سألتنى أن أدعوا الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و ألقى فى روعى أنّها ولدت له ذكرا فخبرته بذلك فقال لى: امض فى حفظ الله فلا سلّط الله عليك و لا على ذريّتك و لا على أحد من شيعتك شيئا من السباع، فقلت: آمين «٢».

### حكاية على بن يقطين مع الرشيد

و فى الخرائج أيضا عن ابن يقطين قال: كنت واقفا عند الرشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم و كان فيها دراعه ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآنى أنظر إليها فوهبها لى و بعثتها إلى أبى الحسن و مضت لها تسعة أشهر و انصرفت يوما من عند هارون.

فلما دخلت دارى جاءنى خادمى بمنديل و كتاب لطيف ختمه رطب ففضضت الكتاب فإذا هو كتاب مولاي أبى الحسن عليه السّلام و فيه: يا على هذا وقت حاجتك إلى الدّراعه و قد بعثتها إليك فرأيتها و عرفتها و دخل على خادم هارون بغير إذن فقال: أجب أمير المؤمنين، فركبت و دخلت عليه و عنده عمر بن بزيع واقفا بين يديه فقال: ما فعلت الدّراعه الرومية التى وهبتك؟

فقلت: ألبسها في أوقات

و اصلى فيها ركعات و قد كنت دعوت بها عند منصرفى من

---

(١)- المناقب: ٣/ ٤٤٧، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٥٧ ح ٧٢.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٦٤٩، و الإرشاد: ٢/ ٢٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٣

دار أمير المؤمنين الساعه لألبسها فنظر إلى عمر بن بزيع فقال: قل له يحضرها، فأرسلت خادمى جاء بها.

فلما رآها قال: يا عمر ما ينبغي أن تنقل على على بعد هذا شيئا، قال: فأمر لى بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعه إلى دارى و كان الساعى ابن عم لى فسود الله وجهه.

و فى حديث آخر أنّ أبا الحسن عليه السلام طلب منه الدراعه بعد ذلك فأرسلها إليه مع الدراهم «١».

و فيه أيضا عن على بن أبى حمزه قال: بعثنى أبو الحسن عليه السلام فى حاجه فجئت و إذا معتب على الباب فقلت: اعلم مولاي بمكانى فدخل معتب و مرّت بى امرأه فقلت: لولا- أنّ معتب دخل فأعلم مولاي بمكانى لاتبعت هذه المرأه فتمتعت بها فخرج معتب و قال:

ادخل فدخلت عليه و هو على مصلاه فأخرج من تحته صرّه فناولنيها و قال: الحق المرأه فإنّها على دكان العلاف تقول: يا عبد الله قد حبستنى فذهبت إليها و تمتعت بها «٢».

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ٢/ ٦٥٦.

(٢)- الخرائج و الجرائح: ١/ ٣١٩، و بحار الأنوار: ٤٨/ ٦٢٤٨ ح ٨١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٤

### إحياء الحمار

و عن على بن أبى حمزه قال: أخذ بيدى موسى بن جعفر عليه السلام يوما فخرجنا من المدينه إلى الصحراء فإذا نحن برجل بيكى و بين يديه حمار ميت و رحله مطروح فقال عليه السلام: ما شأنك؟

قال: كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى ها هنا و بقيت متخيرا، فقال: لعله لم يمت، قال: أما ترحمنى

حتى تلهو بي قال: إن عندى رقيه جيده قال: تستهزء بي فدنا من الحمار و نطق بشىء لم أسمعه و أخذ قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال: يا مغربى ترى هنا شيئا من الاستهزاء و الحق بأصحابك، قال على بن أبى حمزه: فكنت واقفا على بئر زمزم بمكّه فإذا المغربى هناك فأقبل إليّ و قبل يديّ فرحا مسرورا فقلت له: ما حال حمارك؟

فقال: هو و الله صحيح و ما أدرى من أين ذلك الرجل الذى منّ الله علىّ به فأحيا حمارى بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته «١».

[فى] كتاب المناقب عن شقيق البلخى قال: خرجت حاجا سنه تسع و أربعين و مائه فنزلت القادسيه فيينا أنا أنظر إلى الناس فى زينتهم و كثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمره ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشمله فى رجليه نعلان و قد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه يريد أن يكون كلاً على الناس فى طريقهم لأمضينّ إليه و لأوبخنه.

فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم و مضى، فقلت فى نفسى: إنّ هذا الأمر عظيم تكلم بما فى نفسى و نطق باسمى و ما هذا إلّا عبد صالح لألحقه و لأسأله أن يحللى فأسرعت فى اثره فغاب عن عيني.

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣١٤ / ١، و بحار الأنوار: ٧١ / ٤٨ ح ٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٥

فلما نزلنا واقصه فإذا به يصلّى و دموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى أستحلّه.

فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اتل و إنّي لعفّار لمنّ تاب و آمنّ و عمل صالحاً ثمّ اهتدى «١» و

فقلت: إنَّ هذا لمن الأبدال لقد تكلم على سرى مرتين.

فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوه يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوه فى البئر فرمق السماء وقال: أنت ربى إذا ظمئت إلى الماء و قوتى إذا أردت الطعام، اللهم سيدي مالى غيرها فرأيت ماء البئر ارتفع حتى مدَّ يده و أخذ الركوه و ملاءها فتوضأ و صلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل فى الركوه و يشرب فسلمت عليه و قلت: اطعمنى من فضل ما أنعم الله عليك فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهره و باطنه فأحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوه فشربت منها فإذا هى سويق و سكر فما شربت ألد منه و أقمت أياما لا أشتهى طعاما و لا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكه فرأيته إلى جنب قبه الشراب قائما يصلى بخشوع و أنين و بكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

فلما صلى الغداه و إذا له موال و غواش و هو على خلاف ما رأيته فى الطريق و دار به الناس يسلمون عليه فقلت لرجل: من هذا الفتى؟

قال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد و نظمه بعضهم فى أبيات طويله اقتصرت على ذكر بعضها فقال شعر:

غسل شقيق البلخى عنه و ماعين منه و ما الذى كان أبصر قال: لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائرا وحده و ليس له زاد فما زلت دائما أتفكر و توهمت أنه يسأل الناس و لم أدر

أنه الحجّ الأكبر، ثمّ عاينته و نحن نزول دون قيد على الكتيّب الأحمر يضع الرمل في الإناء و يشربه فنأديته و عقلي متحيّر اسقني شربه فناولني منه فعاينته سويقا و سكر فسألت الحجيج من يك هذا؟

قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر «٢».

---

(١) - سورة طه: ٨٢.

(٢) - المناقب: ٢٧٥، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٠ ح ١٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٦

[فى] كشف الغمّه قال: لقد قرع سمعى ذكر واقعه عظيمه، و هى أنّ من عظماء الخلفاء من كان له نايب فى ممالكه و كان ذا سطوه و جبروت فلما مات دفنه الخليفه قرب ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام و كان بالمشهد المقدّس نقيب معروف بالصلاح فذكر النقيب أنّه بات بالمشهد الشريف فرأى فى منامه أنّ القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه و قد انتشر منه دخان و رائحه خبيثه ملأت المشهد و أنّ الإمام موسى عليه السّلام واقف فصاح بالنقيب و قال: قل لهذا الخليفه لقد آذيتنى بمجاوره هذا الظالم فاستيقظ النقيب و هو يردد خوفا فكتب ورقه فيها صوره الواقعه إلى الخليفه فلما جنّ الليل جاء الخليفه إلى المشهد بنفسه و دخل الضريح مع النقيب و أمر بكشف ذلك القبر و نقل المدفون إلى موضع آخر فلما كشفوه و جدوا به رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثرا «١».

---

(١) - كشف القمه: ٣ / ٦، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٣ ح ١٠٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٧

### مكان المخالفين

- عيون المعجزات عن داود الرّقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: حدثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوه عليهم السّلام فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعايينه؟

فقال لأبى الحسن عليه السّلام: ايتنى بالقضيب فأحضره فقال: يا موسى اضرب به

الأرض و أَرهم أعداء أمير المؤمنين فضرب به الأرض فانشقت عن بحر أسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخره سوداء فضرب الصخره فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم و وجوههم مسوده و أعينهم زرق كل واحد مصفد مشدود فى جانب من الصخره و هم ينادون يا محمد و الزبانيه تضرب وجوههم و تقول لهم: كذبتم ليس محمد لكم و لا أنتم له فقلت: جعلت فداك من هؤلاء؟

فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين و لم يزل يعددهم حتى أتى على أصحاب السقيفه و أصحاب الفتنه و بنى الأزرق و الأوزاع و بنى اميّه جدد الله عليهم العذاب بكره و أصيلا، ثم قال عليه السّلام للصخره: انطبقى عليهم إلى يوم الوقت المعلوم.

أقول: يجوز أن تكون هذه الصخره مكانا لبعض الأعداء و المخالفين لما ورد من أنّ مكانهم برهوت واد فى حضرموت و يجوز أن تكون هذه الصخره من صخر ذلك الوادى نقلت إلى ذلك البحر وقت الزويه و ضرب الأرض و يجوز أن يكون ملائكه العذاب يحولونهم و ينقلونهم إلى الأمكنه المختلفه و لهم فى كل مكان نوع من أنواع العذاب، و أمّا أصحاب الفتنه فهم طلحه و الزبير و فلانہ و أتباعهم و بنو الأزرق معاويه و أصحابه و الأوزاع الجماعات المختلفه «(١)».

---

(١) - عيون المعجزات: ٨٦، و بحار الأنوار: ٣١ / ٦٢٩ ح ١٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٨

### حجته عليه السلام لعلّى بن يقطين

و من ذلك الكتاب أنّ إبراهيم الجمال استأذن على على بن يقطين فحجبه فحجّ على بن يقطين فى تلك السنه فاستأذن بالمدينه على مولانا موسى بن جعفر عليه السّلام فحجبه فرآه ثانى يومه و قال: يا سيدي ما ذنبى؟ قال: حجبتك لأنك

حجبت أخاك إبراهيم الجمال و قد أبى الله أن يشكر سعيك حتى يغفر لك إبراهيم الجمال.

فقلت: سيدي و مولاي من لى بإبراهيم الجمال فى هذا الوقت و أنا بالمدينه و هو بالكوفه؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك و اركب نجيبا هناك مسرجا فوافى البقيع و ركب النجيب و لم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفه ففرع الباب و قال: أنا على بن يقطين فقال إبراهيم: و ما يعمل على بن يقطين الوزير ببابى؟

فقال على بن يقطين: أمرى عظيم و أقسم عليه أن يأذن له فلما دخل قال لإبراهيم:

إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلنى أو تغفر لى فقال: يغفر الله لك. فآلى على بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطاء خده فامتنع إبراهيم فآلى عليه ثانيا ففعل، فلم يزل إبراهيم يطاء خده و على بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف و ركب النجيب و أناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينه فأذن له و دخل عليه فقبله «١».

و فى مشارق الأنوار عن صفوان بن مهران قال: أمرنى سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوما أن أقدم ناقته إلى باب الدار فجت بها فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مسرعا و هو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقه و أثارها، و غاب عن بصرى فقلت: إنا لله و أنا إليه راجعون و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقه فلما مضى من النهار ساعه إذا الناقه قد انقضت كأنها شهاب و هى ترفض عرقا فنزل عنها و دخل الدار فخرج الخادم و قال: أعد الناقه مكانها و أجب مولاك ففعلت ما أمرنى فدخلت عليه فقال: يا



(١) - عيون المعجزات: ٩٠، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٥ ح ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٨٩

ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت فى نفسك: كذا و كذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها فى هذه الساعه إنّ بلغ ما بلغه ذو القرنين و جاوزه أضعافا مضاعفه و أبلغ كلّ مؤمن و مؤمنه سلامى «١».

و عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبى الحسن الأوّل عليه السّلام بيته الذى كان يصلّى فيه، فإذا ليس فى البيت شىء إلّا خصفه يعنى بوريه و سيف معلق و مصحف و اعتمر أربع عمر بعياله و كان يمشى فيها من المدينه إلى مكّه و كان يتفقّد فقراء المدينه ليلا فيحمل إليهم الزبيل فيه العين و الورق و الادقه و التمور فيوصل إليهم ذلك و لا يعلمون من أىّ جهه هو «٢».

[فى] اعلام الورى: أنّ رجلا من أولاد عمر بن الخطاب كان بالمدينه يؤذى الكاظم عليه السّلام و يسبه إذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض حاشيته يوما: دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك و سئل عن العمرى، فذكر أنّه يزرع بناحيه من نواحي المدينه فركب إليه فوجده فى مزرعته فجلس عنده و باسطه و ضاحكه قال: كم تصيب بزركك هذا؟ قال: أقدر مائه دينار فأخرج عليه السّلام صرّه فيها ثلاثمائه دينار و قال: هذا زركك هذا على حاله و اللّهُ يرزقك فيه ما ترجو، فقام العمرى فقبل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه، فراح إلى المسجد فوجد العمرى فلما نظر إليه قال: اللّهُ أعلم حيث يجعل رسالته «٣» فوثب إليه أصحابه و قالوا: ما قصّتك كنت تقول غير هذا؟

فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن

و جعل يدعو لأبى الحسن عليه السّلام فخاصموه و خاصمهم، فلّمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام إلى داره، قال لجلسائه الذين سألوه فى قتل العمرى أيما كان خيرا ما أردتم أم ما أردت إننى أصلحت أمره بالمقدار الذى عرفتم و كفى به شرّه و كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائه و كان صرار موسى عليه السّلام مثلا.

و لّمّا حجّ الرشيد تقدّم إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عمّ مفتخرا بذلك على غيره، فتقدّم أبو الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك

---

(١) - مدينة المعاجز: ٦ / ٣٨١، و بحار الأنوار: ٩٩ / ٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٨ ح ٥، و مستدرک سفینه البحار: ٣ / ١٨٦.

(٣) - سورة الأنعام: ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٠

يا رسول الله، السلام عليك يا أبت، فحجل الرشيد.

و يقال: إنّ هذا كان ممّا أعان على قتله «١».

و كان عليه السّلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّه دنائير.

[فى] المناقب عن هشام بن الحكم، قال موسى بن جعفر عليه السّلام لأبرهه النصرانى: كيف علمك بكتابتك؟ قال: أنا عالم به و بتأويله، فابتدأ موسى عليه السّلام يقرأ الإنجيل، فقال ابرهه:

و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هكذا إلّا المسيح و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة فأسلم على يديه «٢».

و روى أنّه حجّ المهدي العباسى فلّمّا صار فى قصر العبادى ضجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلّمّا بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعله خوفا على أنفسهم فأعطى على بن يقطين الرجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فأبطآ ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهب ألوانهما فسألهما

عن الخبر فقالوا: رأينا آثارا و أثاثا و رجالا و نساء فكلّما أوامنا إلى شىء منهم صار هباء فصار المهدي يسأل عن ذلك، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم فساحت بهم ديارهم و أموالهم.

و سأله أبو حنيفة و هو صغير السنّ، فقال: ممّن المعصية؟

فقال: إنّ المعصية لا بدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعا، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل و أنصف من أن يظلم عبده و يأخذه بما لم يفعله و إن كانت منهما فهو شريكه و القوي أولى بإنصاف عبده الضعيف و إن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر و إليه توجه النهي و له حقّ الثواب و العقاب و وجبت الجنّة و النار، فقال: ذرّيته بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ الآيه «٣».

أقول: ردّ عليه السّلام بهذا القول الحقّ على أبي حنيفة و أصحابه، فإنّ الجمهور أطبقوا على أنّ أفعال العباد كلّها من الله و هم مجبورون على فعلها و مع ذلك يستحقّون العذاب عليها و نفوا الحسن و القبح العقليّين و لمّا رأوا شناعه هذا المذهب التجأوا إلى القول بالكسب

---

(١) - أعلام الوري: ٢/ ٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٣.

(٢) - المناقب: ٣/ ٤٢٦، و الكافي: ١/ ٢٢٧.

(٣) - المناقب: ٣/ ٤٢٦، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩١

الذى حكوه عن أبي موسى الأشعري و هو معنى لا يعقل له معنى عندهم كما قاله المفيد طيب الله ثراه و لا يخرج عن حدّ الجبر و لذا قالوا: إنّ فرار الأشعري من الجبر إلى الكسب مثل من فرّ من المطر إلى الميزاب و من الدخان إلى النار، لأنّه قول بالجبر مع زياده معنى لا يعقل و

لا يفهمه حتى القائل به.

[عن] الخطيب في تاريخ بغداد وغيره قال: كان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال: حدّثني موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد و هكذا إلى النبيّ صلّى الله عليه و اله ثمّ قال أحمد: و هذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق.

و لقيه أبو نؤاس يوما فقال شعر:

إذا أبصرتك العين من غير ريبهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ ركبا يّمموك لقادهم نسّميك حتى يستدلّ بك الركب

جعلتك حسبي في امورى كلّهاو ما خاب من أضحي و أنت له حسب «١»

---

(١) - مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٣٢، و بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٨ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٢

### أحوال الكاظم عليه السلام في الحبس

و عن أحمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح، فقال لى: اشرف على هذا البيت و انظر ما ترى، فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا، فتأملت فقلت: رجل ساجد فقال: هو موسى بن جعفر أتفقده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الأوقات إلما على هذه الحاله إنه يصلّى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس و قد و كلّ من يترصّد أوقات الصلوات فإذا أخبره و ثب يصلّى من غير تجديد و ضوء و هو دأبه، فإذا صلّى العتمه أفطر ثمّ يجدد الوضوء ثمّ يسجد فلا يزال يصلّى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر.

و قال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيرا يقول فى دعائه: اللهم إنك تعلم أنّى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك اللهم و قد فعلت، فلك الحمد. و هذا كلّه كان و هو فى المحبس لأنّه حبس أوّلا عند الفضل بن الربيع «١».

[فى]

المناقب: حكى أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز و قبض ما يحمل إليه، فقال عليه السّلام: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه و اله فلم أجد لهذا العيد خبرا و أنّه سنه للفرس و محاها الإسلام و معاذ الله أن تحيي ما محاها الإسلام فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسه للجند فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس و دخلت عليه الملوك و الامراء و الجند يهنّونه و يحملون إليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل إليه، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السنّ فقال: يا بن بنت رسول الله إنّي رجل لا مال لي أتحنفك، و لكن أتحنفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن علي عليه السّلام شعر:

عجبت لمصقول علاك فريدهيوم الهياج و قد علاك غبار

و لا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدّك و الدموع غزار

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٩٨، و المناقب: ٣ / ٤٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٣ الّا تفضضت السهام و عاقها عن جسمك الإجلال و الإكبار قال: قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك، و قال للخادم: امض إلى أمير المؤمنين و عرّفه بهذا المال و ما يصنع به، فمضى الخادم و عاد و هو يقول كلّها هبه منّي له يفعل به ما أراد، فقال موسى عليه السّلام للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبه منّي لك «١».

أقول: قوله عليه السّلام: لم أجد لهذا العيد خبرا محمول على التقية، لأنّ العامه أنكروه و جحدوا ما ورد في فضله من الأخبار، و ستأتى الأحاديث الواردة في فضائل ما ورد فيه إن شاء الله تعالى.

و عن أبي الحسن عليه السّلام

قال: دخلت ذات يوم من المكتب و معى لوحى فأجلسنى أبى بين يديه و قال: يا بنى اكتب: تنح عن القبيح و لا ترده، ثم قال: اجزه- يعنى أتمه- فقلت: و من أوليته حسنا فزده ثم قال: ستلقى من عدوك كل كيد فقلت: إذا كان العدو فلا تكده فقال: ذرِّيَه بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ «٢».

[فى] الكافى عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن عليه السّلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثه أيام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الأزقه، الحديث «٣».

و عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السّلام كثيرا ما يأكل السكر عند النوم.

و كان عليه السّلام إذا أراد دخول الحَمَام أمر أن يوقد عليه ثلاثا فكان لا يمكنه دخوله حتّى يدخله السودان فيلقون له السود، فإذا دخله فمَرّه قاعد و مَرّه قائم فخرج يوما من الحَمَام فاستقبله رجل من آل الزبير و بيده أثر حنّاء، فقال: ما هذا الأثر بيدك؟

فقال: أثر حنّاء و يلك حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه و اله من دخل الحَمَام فأطلى ثمّ اتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الأكله إلى مثله من النوره «٤».

[فى] الكافى عن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبى إبراهيم عليه السّلام و فى يده مشط

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢١٩، و مستدرک الوسائل: ١٠/ ٣٨٦.

(٢)- المناقب: ٣/ ٤٣٤، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١٠٩ ح ١٠.

(٣)- الكافى: ٦/ ٢٧١ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٨/ ١١٠ ح ١٢.

(٤)- وسائل الشيعه: ٢/ ٧٣ ح ١، و الكافى: ٦/ ٥٠٩ ح ١.

إنَّ عندنا بالعراق من يزعم أنه لا يحلّ التمشُّط بالعاج قال: و لم، قد كان لأبي مشط أو مشطان، فقال: تمشَّطوا بالعاج فإنَّ العاج يذهب بالبواء «١».

(١) - الكافي: ٦/ ٤٨٨ ح ٣، و وسائل الشيعة: ٢/ ١٢٣ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٥

### فيه كيفيه البخور

و عن أحمد مولاه قال: كنّ نساء أبي الحسن إذا تخبرن أخذن نواه من نوى الصيحاني ممسوحه من الثمر و القشاره فألقينها على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواه أدنى دخان رمين النواه و تبخرن من بعد و كن يقلن: هو أعبق و أطيب للبخور و كن يأمرن بذلك.

### أنواع طعام الأئمه عليهم السلام

و عن العاصمي أيضا قال: حججت مع جماعه من أصحابي فأتيت المدينه فاستقبلنا أبو الحسن عليه السّلام على حمار أخضر يتبعه طعام و نزلنا بين النخل و أتى بالطشت و الماء فبدأ بغسل يديه و أدير عن يمينه حتّى بلغ آخرنا، ثمّ اعيد على يساره حتّى أتى إلى آخرنا ثمّ قدّم الملح فبدأ بالملح ثمّ قال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ ثنى بالخلّ ثمّ أتى بكتف مشوى فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب رسول الله صلّى الله عليه و اله ثمّ أتى بالخل و الزيت فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب فاطمه عليها السّلام ثمّ أتى بسكباغ فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السّلام، ثمّ أتى بلحم مقلّى فيه باذنجان فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسن عليه السّلام، ثمّ أتى بلبن حامض قد ترد فيه فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسين عليه السّلام، ثمّ أتى بجبن مبرز فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السّلام، ثمّ أتى بتور فيه بيض كالعجه فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ هذا طعام كان يعجب أبا جعفر عليه السّلام، ثمّ

اتى بحلواء فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإن هذا طعام يعجبني و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام: إنما ذلك في المنازل تحت السقوف، فأما في مثل هذا الموضع فهو للطير و البهائم، ثم اتى بالخلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك ابتلعتة و ما امتنع أخرجه بالخلال ألقطه، و اتى بالطشت و الماء فابتدى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٦

بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى أتى على آخرهم ثم قال: يا عاصم كيف أنتم في التبار و التواصل، فقال: على أفضل ما كان عليه فقال: يأتي أحدكم عن الضيقه منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فينفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال: لا قال: لستم على ما أحب من التواصل و الضيقه و الفقر «١».

و عن الحسين بن أبى العرند قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى و هو متكئ على يمينه فأتى بصحفه فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل و هو متكئ على يمينه، فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا فقال: لقد حدّثنى سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر [كلتا يديه] «٢» يمين «٣».

[فى] عيون الأخبار عن سفيان بن نزار قال: كنت يوما على رأس المأمون فقال:

أتدرون من علمنى التشيع؟ علمنيه الرشيد، قيل: و كيف ذلك و الرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك و لقد حججت معه سنة فلما صار إلى المدينة تقدّم إلى حجابته و قال: لا يدخلن علىّ رجل إلّا نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل قال:



أنا فلان بن فلان حتى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله على قدر شرفه فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه و الأمين و المؤمن و سائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم ثم قال:

أئذن له و لا ينزل إلّا على فراشي، فأنا كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العباده كأنّه شن بال قد كلم السجود وجهه و أنفه.

فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن الحمار، فصاح الرشيد: لا والله إلّا على بساطي فسار إلى البساط و الحجاب و القوّاد محدقون به، فقام إليه الرشيد و استقبله و قبل وجهه و عينه فأجلسه في مكانه و جعل يحدثه عن أحواله فقال: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟

قال: يزيدون على الخمسمائة أكثرهم موالى و حشم، و أمّا الولد فلى نيف و ثلاثون الذكران

---

(١) - مكارم الأخلاق: ١٤٥، و بحار الأنوار: ١١٨ / ٤٨.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - جواهر الكلام: ٣٦ / ٤٦٦، و بحار الأنوار: ١١٩ / ٤٨ ح ٣٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٧

منهم كذا و النسوان منهم كذا، قال: فلم لا تزوّج النسوان من بنى عمومتهنّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك إلى أن قال: أعطيك من المال ما تزوّج به الذكران و النسوان و تقضى الدين؟

فقال عليه السّلام: وصلتك رحم يا ابن عمّ ثمّ تكلم و أراد القيام فقام الرشيد لقيامه و قبل وجهه، ثمّ أقبل على و على الأمين و المؤمن فقال: امضوا مع عمّكم خذوا بركابه و شيعوه إلى منزله فأقبل

أبو الحسن عليه السّلام سرّاً بينى وبينه و بشرنى بالخلافه و قال لى: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى، ثم انصرفنا فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذى قد عظّمته و أجلّته و أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس و حجّه الله على خلقه و خليفته فى عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟

فقال: أنا إمام بالغلبه و القهر و موسى بن جعفر إمام حقّ و هو أحقّ بمقام رسول الله منّى و من الخلق جميعاً، و والله لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك فإنّ الملك عقيم، فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكّه أمر له بصرّه فيها مائه دينار و أرسلها مع الفضل ابن الربيع، فقلت: يا أمير المؤمنين تعطى ما لا يعرف حسبه خمسه آلاف دينار و تعطى موسى بن جعفر و قد أعظّمته و أجلّته أحسن عطيه؟

فقال: اسكت لا امّ لك لو أعطيت هذا ما ضمّنته له ما كنت آمن أن يضرب وجهى غدا بمائه ألف سيف من شيعة و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لى و لكم من بسط أيديهم، فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنى دخله من ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد و قال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة و أكثر أهلها يطلبون منّى شيئاً و ان خرجت و لم أقسم فيهم شيئاً لم يظهر لهم تفضّل أمير المؤمنين علىّ و منزلتى عنده فأمر له بعشره آلاف دينار فقال:

هذا لأهل المدينة و علىّ دين أحتاج أن أقضيه، فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى ثمّ قال: يا أمير المؤمنين بناتى

اريد أن أزوجهنّ فأمر له بعشره آلاف دينار اخرى فقال: يا أمير المؤمنين لا بدّ من غلّه تعطينيها تردّ عليّ و على بناتي و أزواجهنّ القوت، فأمر له باقطاع ما تبلغ غلّته في السنه عشره آلاف دينار و أمر أن يعجّل له ذلك من ساعته ثمّ قصد مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك و أخذت منه صلوات ثلاثين ألف دينار و اقطاعا تغل في السنه عشره

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٨

آلاف دينار، و لا- و الله ما أحتاج إلى شىء من ذلك و ما أخذته إلّا لك و أنا أشهد لك بهذه الاقطاع و قد حملت المال إليك، فقال: بارك الله لك في مالك و أحسن جزاك ما كنت آخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الاقطاع و قد قبلت صلتك و برّك، فانصرف راشدا و لا تراجعنى في ذلك فقبل يده و انصرف «١».

و فيه أيضا مختصرا إلى العبدى بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: لمّا دخلت على الرشيد قال: يا موسى بن جعفر خليفتى يجبى إليهما الخراج، فقلت: أعيذك بالله أن تبوء يائى و إثمك و تقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت أنّه كذب علينا منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه و اله أتأذن لى أن أحدثك؟

فقال: نعم، فقلت: أخبرنى أبى عن آبائه عن جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله: إنّ الرحم إذا مسّت تحرّكت و اضطربت، فناولنى يدك جعلنى الله فداك فأخذ بيدي و جذبنى إلى نفسه و عانقنى و قال: اجلس يا موسى

فلا بأس عليك، فنظرت فإذا قد دمعت عيناه وقال:

صدق جدك رسول الله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناى و أنا أريد عن أشياء تتلجلج في صدري فإن أجبنتى خليت عنك و لم أقبل قول أحد فيك و عليك الأمان إن تركت التقية التى تعرفون بها معشر بنى فاطمه، فقال:

أخبرنى لم فضّلتم علينا و نحن شجرة عبد المطلب إنّنا بنو العباس و أنتم ولد أبى طالب و هما عمّا رسول الله صلّى الله عليه و اله و قرابتهما منه سواء؟

قلت: نحن أقرب لأبى عبد الله و أبى طالب لأبى و أمّ و أبوكم العباس ليس من أمهما، قال: فلم ادّعيتم أنكم ورثتم النبى و العمّ يحجب ابن العمّ؟

فقلت؛ لقول على بن أبى طالب: إنه ليس مع ولد الصلب لأحد سهم إلّا للأبوين و الزوج أو الزوجه، و العمّ ليس له ميراث مع الولد إلّا أنّ تيمّا وعديا و بنى أميه قالوا: العم والد رأيا منهم بلا حقيقه و لا أثر عن النبى صلّى الله عليه و اله. و من قال بقول على من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج قاضى المصرين البصره و الكوفه يقول بقول على، و ذكر غيره من العلماء و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: علىّ أقضاكم.

قال: زدنى يا موسى قلت: إنّ النبى صلّى الله عليه و اله لم يورث من لم يهاجر و لا أثبت له ولايه

---

(١) - مستدرک الوسائل: ٨ / ٢٧١، و بحار الأنوار: ٤٨ / ١٣٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٢٩٩

حتى يهاجر لقوله سبحانه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى

وَأَنَّ عَمَى الْعَيَّاسِ لَمْ يَهَاجِرْ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ جُوزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوا كُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَيَقُولُوا لَكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا يَنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ، وَ فَاطِمَةَ إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ وَ النَّبِيُّ جَدُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أُمَّكُمْ فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَشَرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتِكَ هَلْ كُنْتَ تَجِيبُهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ وَ أَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، فَقُلْتُ: لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَ لَا أَرْوِّجُهُ لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَ لَمْ يَلِدْكَ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ لَمْ يَعْقِبْ وَ إِنَّمَا الْعَقْبُ لِلذَّكَرِ لَا لِلْأُنْثَى وَ أَنْتُمْ وَلَدُ الْإِبْنَةِ وَ لَا يَكُونُ لَهَا عَقْبٌ؟ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُوءِ لَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى (٢) مِنْ أَبُو عِيسَى؟

فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ أَبٌ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَلْحَقْنَا بِذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ أَلْحَقْنَا بِذُرَارِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَبْلِ أُمَّنَا فَاطِمَةَ، أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٣) وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مَبَاهِلِهِ النَّصَارَى إِلَّا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ، فَكَانَ تَأْوِيلُ أَبْنَاءَنَا الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، فَقُلْتُ: أَنْ تَأْذِنَ لِي بِالرُّجُوعِ إِلَى حَرَمِ

جدى، فقال: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ «٤».

فروى أنه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده.

[فى] كتاب قضاء حقوق المؤمنين قال: استأذن على بن يقطين مولاى الكاظم عليه السّلام فى ترك عمل السلطان فلم يأذن له فقال: لا تفعل فإنّ لنا بك انسا ولاخوانك بك عزّا و عسى

(١) - سورة الأنفال: ٧٢.

(٢) - سورة الأنعام: ٨٤ - ٨٥.

(٣) - سورة آل عمران: ٦١.

(٤) - بحار الأنوار: ١٢٩ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٠

أن يجبر الله بك كسرا و يكسر بك نايره المخالفين عن أوليائه، يا على كفّاره أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لى واحده و اضمن لك ثلاثا؛ اضمن لى أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلّا قضيت حاجته و أكرمته و اضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا و لا ينالك حدّ سيف أبدا و لا يدخل الفقر بيتك أبدا، يا على من سرّ مؤمنا فبالله بدأ و بالنبيّ صلّى الله عليه و اله ثنا و بنا ثلث.

أقول: فى حديث آخر ضمن له الجنّه «١».

[فى] المناقب: لمّا بوع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبه نصف الليل و قال: إنّ إخلاص أبيك و أخيك فينا أظهر من الشمس و حالك عندى موقوف، فقال: أفديك بالمال و النفس، فقال هذا لسائر الناس، قال: أفديك بالروح و المال و الأهل و الولد، فلم يجبه المهدي، قال: أفديك بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين، فقال: لله درك فعاهده على ذلك و أمره بقتل الكاظم عليه السّلام فى السجن بعبته فنام فرأى فى منامه عليّا عليه السّلام يشير إليه و يقرأ فهلّ عسيّتم إنّ تولّيتم أنّ تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم «٢» فانتبه مذعورا و نهى حميدا عمّا أمره

(١) - بحار الأنوار: ١٣٦ / ٤٨ ح ١٠.

(٢) - سورة محمد: ٢٢.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤١٨، و مدینه المعاجز: ٦ / ٤٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠١

### حديث الصورة

و عن علي بن أبي حمزه قال: كان يتقدم الرشيد إلى خدمه: إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه و كانوا يهيمون به فيتدخلهم من الهيبه، فلمّا طال ذلك أمرهم بتمثال من خشب و جعل له وجهها مثل وجه موسى بن جعفر و كانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك أبدا، فلمّا كان فى بعض الأيام جمعهم فى الموضع و هم سكارى و أخرج سيدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة فلمّا علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزريه و التركيه فرموا من أيديهم السكاكين و وثبوا إلى قدميه فقبلوها و تضرّعوا إليه و تبعوه و شيعوه إلى المنزل الذى كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إن هذا الرجل يصير إلينا فى كلّ عام فيقضى أحكامنا و يرضى بعضنا عن بعض و نستسقى به إذا قحط بلدنا و إذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه فعاهدهم أن لا يأمرهم بذلك فرجعوا «١».

و عن أيوب الهاشمي: أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له نقيع الأنصارى و حضر موسى بن جعفر عليه السّلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالإكرام، فقال الأنصارى: من هذا الشيخ؟ قال: موسى بن جعفر، قال: إن خرج لأسوءّه، فقال له عبد العزيز: لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرّض لهم فى الخطاب إلّا و سموه فى الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر، قال: و خرج موسى و أخذ الأنصارى بلجام حماره و قال: من أنت يا

قال: إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين و عليك إن كنت منهم الحج إليه، وإن كنت تريد المفاخره فو الله ما رضوا مشركوا قومي مسلمى قومك أكفاء لهم حتى قالوا؛ يا محمد اخرج إلينا أكفاءنا من قريش، وإن كنت تريد الاسم و الصيت فنحن الذين أمر الله بالصلاه علينا فى الصلوات المفروضات بقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، خل عن الحمار، فخلّى عنه و يده ترعد فانصرف مخزى، فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك «٢».

(١) - مدينة المعاجز: ٤٢٦ / ٦، و بحار الأنوار: ١٤٠ / ٤٨.

(٢) - بحار الأنوار: ١٤٤ / ٤٨ ح ١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٢

### حدود فدك و الجمع بينها

و فى كتاب أخبار الخلفاء: أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: حدّ فدك حتى أردّها عليك فيأبى حتى ألحّ عليه فقال عليه السلام: لا أحدها إلّا بحدودها قال: و ما حدودها؟ قال: إن حدّتها لم تردّها قال: بحق جدّك ألا فعلت، قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن فتغيّر وجه الرشيد قال: و الحدّ الثانى سمرقند فاغبر وجهه، قال: و الحدّ الثالث افريقيه فاسودّ وجهه قال: و الرابع سيف البحر ممّا يلى الخزر و أرميتيه. قال الرشيد: فلم يبق لنا شىء فتحوّل إلى مجلسى، قال موسى عليه السلام: قد أعلمتك أنّى إن حدّتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله «١».

و فى روايه ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل فعريش مصر و الثانى دومه الجندل و الثالث أحد و الرابع سيف البحر فقال: هذا كلّ هذه الدّنيا فقال عليه السلام: هذا كان فى أيدي



اليهود فأفاءها الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب و أمره الله أن يدفعه إلى فاطمه عليها السلام.

أقول: المشهور في التحديد هو الثانى و لعلّ التحديد الأوّل إشاره إلى أنّ تلك البلدان الكثيره حكمها حكم فذك في أنّها مال أولاد فاطمه الأئمه عليهم السلام لأنها فتحت في أعصار الخلفاء المتقدمين «٢».

[في] كتاب نزاهة الكرام و بستان العوام لمحمد بن الحسين الرازى: روى أنّ الرشيد أرسل إلى موسى بن جعفر عليه السلام فلما حضر عنده قال: إنّ الناس ينسبونكم يا ابن فاطمه إلى علم النجوم، و فقهاء العامه يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إذا ذكر أصحابي فاسكتوا و إذا ذكر القدر فاسكتوا و إذا ذكر النجوم فاسكتوا و أمير المؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذريته الأئمه كانوا عارفين بها، فقال له موسى عليه السلام: هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه و الله تعالى قد مدح النجوم و لولا أنّ النجوم صحيحه لما مدحها الله عزّ و جلّ، و الأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها و قد قال الله سبحانه في حق إبراهيم: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ

---

(١) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٠٠.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٥، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٢٠١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٣

مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «١».

و قال: فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ\* فقال إني سقيم «٢» فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها و ما قال: إني سقيم، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم و الله تعالى أقسم بمواقع النجوم و نحن نعرف هذا العلم، فقال له هارون: يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال و عوام

الناس حتى لا- يشنّوا عليك به و بحقّ قرابتك من رسول الله، أخبرني أنت تموت قبلي أو أنا أموت قبلك؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم، فقال عليه السّلام: أنا أموت قبلك و وفاتي قريب، فقال هارون: قد بقى مسأله اخرى خيرني أنكم تقولون: إن جميع المسلمين عبيدنا و جوارينا و أنكم تقولون من يكون لنا عليه حقّ و لا يوصله إلينا فليس بمسلم، فقال عليه السّلام: كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك و إذا كان الأمر كذلك فكيف يصحّ البيع و الشراء عليهم و نحن نشترى عبيدا و جوارى و نعتقهم و نقعد معهم و نأكل معهم و نشترى المملوك و نقول له: يا بنى و للجاريه يا أبتى، فلو أنهم عبيد و جوارى ما صحّ البيع و الشراء و هذا الذى سمعته دعوى باطله، و لكن نحن ندعى ولاء جميع الخلائق لنا يعنى ولاء الدين و هؤلاء الجهال يظنّونه ولاء الملك و نحن ندعى ذلك لقول النبىّ صلّى الله عليه و اله يوم غدیر خمّ: «من كنت مولاه» فعلى مولاه و ما كان يطلب بذلك إلّا ولاء الدّين و الذى يوصلونه إلينا من الزكاه و الصدقه فهو حرام علينا، و أمّا الغنائم و الخمس بعد موت رسول الله صلّى الله عليه و اله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما فى أيدي بنى آدم الذين لنا ولاءهم بولاء الدّين ليس بولاء الملك، فإن أنفد إلينا أحد هديه و لا يقول إنها صدقه نقبلها لقول النبىّ صلّى الله عليه و اله: «لو دعيت إلى كراع لأجبت» و لو اهدى إلى كراع لقبلت.

و الكراع اسم القرية و الكراع يد الشاه و ذلك سنّه إلى

يوم القيامة، ثم إنَّ هارون أذن له فى الانصراف فتوجَّه إلى الرقَّة، ثمَّ تقوَّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمَّ فتوفَّى صلَّى الله عليه «٣».

أقول: قوله: إذا ذكر أصحابى فاسكنوا (بالنون) أى اسكنوا إلى قولهم أو اسكنوا عن

(١) - سورة الأنعام: ٧٥.

(٢) - سورة الصافات: ٨٨ - ٨٩.

(٣) - فقه الصادق: ١٦ / ١٦٢، و منهاج الفقاهة: ٤ / ٢٧٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٤

الكلام فيهم، و الأوضح أنَّه با (لتاء) المثناه مثل الأخيرين، و قد وضعوا هذا الحديث لعجزهم عن الجواب فى السؤال الوارد عليهم بحروب الصحابه مع أمير المؤمنين عليه السلام لأنَّه يلزمهم أنَّ أحدهم محقَّ و الآخر مبطل و لا يقولون إنَّ عليا عليه السلام مبطل لأنَّه خلاف البراهين القاطعه و لا يذهبون إلى محاربه مبطل لأنَّه خلاف المذهب، و إنَّما يقبلون بهذا الحديث و أمثاله و يقولون.

و أمَّا عن حروب الصحابه فلا- نتكلَّم فيه و هم أعرف بما فعلوا و بعضهم لمَّا حاول الجواب أجاب، أمَّا عن حروب البصره فبأنَّ الزبير خرج من المعركه و قتل من غير حرب و أمَّا طلحه فقد بايع لمَّا أشرف على الموت و السهام فى بدنه.

و أمَّا عائشه فقد تابت و ندمت على ما فعلت.

و أمَّا حروب صفين فالجمهور منهم على أنَّهما محقَّان فى تلك الحروب و قد اجتهدا فيه إلَّا أنَّ عليا عليه السلام كان اجتهاده صوابا و معاويه كان اجتهاده خطأ و المجتهد المخطئ لا عقاب عليه بل هو مثاب فى الجملة و إن لم يكن على حدِّ المصيب و هذا كلُّه ظاهر البطلان كما اعترف به جماعه منهم و قد تقدَّم الكلام فيه.

و أمَّا ما دلَّ عليه هذا الحديث من حقيته علم النجوم و أنَّه من العلوم السماويه و

من جملة علوم الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام فالظاهر أنّه ممّا لا خلاف فيه بين الاسمه. نعم، وقع الخلاف في جواز تعلّمه و تعليمه و النظر في أحكامه و العمل بما أدت إليه فأكثر الأخبار دالّة على النهي عن ذلك حتّى أنّه قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما تواتر عنه: المنجّم كالكاهن و الكاهن كالساحر و الساحر كالكافر و الكافر في النار سيروا على اسم الله.

و ذكر بعض المحقّقين: أنّه يجوز أن تكون العله فيه رعايه احترام معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء لثلا- تستحقر في أنظار العوام، لأنّ المنجّم يشاركهم في الأخبار بالمغيبات و جماعه من أصحابنا جمعوا بين الأخبار بحمل ما دلّ على النهي على اعتقاد تأثيرها في هذا العالم كما يقوله كثير من أهل النجوم، أمّا اعتقاد أنّها علامات على أوضاع مخصوصه جعلها الله سبحانه بقدرته أسبابا خاصّه على مسببات خاصّه، فلا حرج فيه و لا منع منه و الاحتياط في الدّين يقتضى الإعراض عن هذا العلم رأسا إلّا ما رخص فيه ممّا يهتدى به في برّ أو بحر و معرفه برج العقرب و نحو ذلك ممّا وردت به الأخبار.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٥

و أمّا قوله عليه السّلام: إنّ لنا ولاء الدّين لا ولاء الملك، فهذا هو المعروف من المذهب و قد سبق في تضاعيف أبواب هذا الكتاب أنّ لهم عليهم السّلام ولاء الملك و أنّهم أحقّ من الناس بأنفسهم و أموالهم و ذراريتهم و أنّ طاعتهم على الخلق أشدّ من الذى أوجبه الله على العبيد بالنسبه إلى مواليهم، فيكون هذا الحديث محمولاً على التقية كما هو الظاهر منه.

[فى] المهج قال أبو الوضّاح: حدّثنى أبى قال: كان جماعه من خاصّه الكاظم عليه السّلام من

أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكمامهم ألواح أبنوس لطاق و أميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السّلام بكلمه و أفتى فى نازله أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلك «١».

و فيه أيضا قال الفضل بن الربيع: سكر الرشيد يوما فاستدعى حاجبه و قال له: امض إلى علىّ بن موسى الرضا و اخرج به من الحبس و ألقه فى بركه السباع و قال: لئن لم تلقه لألقينك عوضه، قال: فمضيت إليه و قلت له: إنّ أمير المؤمنين أمرنى بكذا و كذا.

قال: افعل و أقبل بهذه العوده و هو يمشى إلى أن انتهيت إلى البركه ففتحت بابها و أدخلته فيها و فيها أربعون سبعا و عندى من الغمّ و القلق أن يكون قتل مثله على يدى، فلمّا انتصف الليل أتانى خادم الرشيد فصرت إليه فقال: لعلّى أخطأت البارحه فإنّى رأيت مناما هالنى و ذلك إنى رأيت جماعه من الرجال فى أيديهم السلاح دخلوا علىّ و فى أوسطهم رجل كأنه القمر فقيل لى: هذا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب فتقدّمت إليه لأقبل قدميه فصرفنى عنه و قال: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ «٢» ثمّ حوّل وجهه و انتهت مذعورا، فقلت: إنك أمرتنى أن ألقى علىّ بن موسى للسباع و قد ألقيته.

فقال: امض و انظر ما حاله، فرأيتة قائما يصلّى و السباع حوله فأخبرته فلم يصدّقنى فمضى معى فشاهده فى تلك الحال، فقال: السلام عليك يا ابن عمّ، قال: و عليك السلام يا ابن عمّ قال: أقلنى فإنّى معتذر إليك، قال: قد نجّانا الله تعالى بلطفه ثمّ أمر بإخراجه فعانقه و حمله إلى مجلسه و سيّره إلى المدينه فقلت: يا

سَيِّدِي إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَطُولَ عَلَيَّ بِالْعُودَةِ، قَالَ: فَاحْتَفِظْ بِهَا فَكُتِبَتْهَا فِي دَفْتَرٍ وَشَدَّدْتُهَا فِي مَنْدِيلٍ فِي كَمِّي فَمَا دَخَلْتُ عَلَيَّ الرَّشِيدَ إِلَّا

---

(١) - الأنوار البهية: ١٨٧، و بحار الأنوار: ١٥٣ / ٤٨.

(٢) - سورة محمد: ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٦

ضحك إليّ و قضى حوائجى، و لا سافرت إلّا كانت حرزا و أمانا من كلّ مخوف، و لا وقعت فى شدّه إلّا دعوت الله بها ففرّج عنيّ ثمّ ذكرها و هى فى ذلك الكتاب.

و قال السيّد رحمه الله: لربّما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السّلام لأنّه كان محبوبا عند الرشيد، لكنّى ذكرت هذا كما وجدته، انتهى ملخصا «١».

و عن على بن يقطين قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام: ما تقول فى أعمال هؤلاء؟ قال:

إن كنت لابدّ فاعلا فأتق أموال الشيعة.

قال إبراهيم بن أبى محمود: فأخبرنى على أنّه كان يأخذها من الشيعة علانية و يردّها عليهم فى السرّ «٢».

---

(١) - بحار الأنوار: ١٥٥ / ٤٨، و وفيات الأئمة: ٢٨٤.

(٢) - الكافي: ١١٠ / ٥، و جواهر الكلام: ١٩٤ / ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٧

## الفصل الثانى فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام و فى احتجاجات هشام بن الحكم

### إشاره

[عن] الكافى علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه ما زال مادّا يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خده حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفا أحسن من موقفك، قال:

و الله ما دعوت إلّا لآخوانى.

و فى ذلك: أنّ موسى بن جعفر عليه السّلام أخبرنى أنّه من دعى لأخيه بظهر الغيب نودى من العرش و لك مائه ألف ضعف مثله، فكرهت أن أدع مائه ألف ضعف مضمونه لواحد لا أدرى يستجاب أم لا « ١ ».

أقول: ورد فى قبول دعاء المؤمن لأخيه: أنّ

المدعو له لم يعص الله تعالى بلسان الداعى و إنما عصاه بلسانه و الذنوب هى الحائله فى قبول الدعاء.

[فى] المهج، قال أبو الوضاح أخبرنى أبى قال: لما قتل الحسين بن على صاحب فخ و هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] «٢» بفخ و تفرّق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي- يعنى به الهادى الخليفه- قبل الرشيد و هو أخوه الأ-كبر قتل جماعه من ولد أمير المؤمنين عليه السّلام و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السّلام فنال منه و قال: و الله ما خرج حسين إلّا عن أمره لأنّه صاحب الوصيه فى أهل هذا البيت قتلنى الله إن أبقيت عليه و لولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره و أحرقتة بالنار.

---

(١)- الكافى: ٢/ ٥٠٨ ح ٦، و أمالى الصدوق: ٥٤٠.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٨

فقال أبو يوسف القاضى: نساؤه طوائق و عتق جميع ما يملكك و عليه المشى إلى بيت الله إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أمّا هذه العصابه من الزيديه فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه، قال: و كتب علىّ بن يقطين إلى أبى الحسن موسى عليه السّلام بصوره الأمر، فلمّا ورد الكتاب أحضر أهل بيته و شيعته فاطلعهم على الخبر و قال لهم: ما تشيرون؟ قالوا: نشير أنّ تباعد شخصك عن هذا الجبار فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ تمثّل بيت كعب بن مالك:

زعمت سخينه



أن استغلب ربها فليطلبين مغالب الغلاب ثم أقبل على من حضره، فقال: لا تخافوا إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي و حرمة هذا القبر مات في يومه هذا سأخبركم بذلك، بينما أنا جالس في مصلاى بعد فراغى من وردى إذ تنوّمت عيناى فسنح جدى رسول الله صلى الله عليه و اله في منامى فشكوت إليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في أهل بيته و أنا مشفق من غوائله فقال لى: لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سيلا و قد أهلك الله عدوك فليحسن لله شكرك، ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبله و جعل يدعو و ذكر الدعاء قال: ثم قمنا إلى الصلاة و تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي و البيعه لهارون الرشيد «١».

و فى الكافى عن عبد الله بن المفضل قال: لما خرج الحسين بن على المقتول بفتح و احتوى على المدينة دعى موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعه فأتاه، فقال: يا بن عمّ لا تكلفنى ما كلف ابن عمّك أبا عبد الله، فقال له الحسين: إن كرهته لم أحملك عليه، و لما ودّعه قال له أبو الحسن عليه السلام: يا بن عمّ إنك مقتول فأجد الضراب فإنّ القوم فساق يظهرون إيماننا و يسرون شركا و إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون أحتسبكم عند الله من عصبه، ثم خرج الحسين فقتلوا كلّهم.

و لما قتل الحسين هذا نعاه الجنّ و رثوه بأبيات «٢».

و عن محمّد بن على الباقر عليه السلام قال: مرّ النبى صلى الله عليه و اله بفتح فنزل فصلّى ركعتين و لما صلى الثانية بكى و

هو في الصلاة فبكى الناس و قالوا: بكينا لبكائك يا رسول الله قال: نزل

(١) - أمالي الصدوق: ٤٥٩، و بحار الأنوار: ١٥٠ / ٤٨.

(٢) - الكافي: ١ / ٣٦٦ ح ١٨، و بحار الأنوار: ١٦١ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٠٩

على جبرئيل لَمَّا صَلَّى الرَّكْعَةَ الْأُولَى، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِكَ يَقْتُلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَ أُجْرُ الشَّهِيدِ مَعَهُ أُجْرُ شَهِيدَيْنِ (١).

و عن النضر بن قرواش قال: أكرت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة، فلما رحلنا من بطن مر، قال لي: إذا انتهيت إلى فخر فأعلمني فيأتي أخشى أن تغلبنى عيني، فلما بلغت حركت المحمل فجلس فقال: حل محملي فتنحيت عن الجاده و أنخت بعيره فتوضأ و صلى ثم ركب فقلت: جعلت فداك أفهو من مناسك الحج؟ قال: لا و لكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم في الجنة (٢).

أقول: هذه الأخبار دالة على أنهم محققون في الخروج و إن سبق إليهم نهى من الإمام عليه السلام فإنما هو اتقاء عليهم لعلمه بأنهم يقتلون و أنه لا يتم لهم الأمر، و حينئذ فالتكلم في أعراض من خرج من الذرية العلوية جراه على الله و رسوله و على أهل البيت عليهم السلام كما تقدم الكلام فيه.

و روى عن أبي حنيفة قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل، فقبل لي: نايم فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاما خماسيا أو سداسيا جميل المنظر ذا هيئه حسنه قالوا:

هذا موسى بن جعفر فقلت: يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممن هي؟ فجلس ثم تربع و جعل كفه الأيمن على الأيسر و قال: يا نعمان قد سألت فاسمع و إذا سمعت فعه و إذا وعيت

فاعمل: إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال:

إمّا من الله بانفراده أو من الله و العبد شرکه أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله بانفراده فما له سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله و رحمته و حکمته، و إن كانت من الله و العبد شرکه فما بال الشريك القوى يعذب شريكه على ما قد شرکه فيه و أعانه عليه فاستحال الوجهان يا نعمان قال: نعم، فقال له: فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثم أنشأ يقول شعر:

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بها إحدى ثلاث خصال حين تبديها

أما تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنها حين نأتيها

---

(١) - مقاتل الطالبين: ٢٩٠، و شرح الأخبار: ٣ / ٣٢٨.

(٢) - مقاتل الطالبين: ٢٩٠، و بحار الأنوار: ٤٨ / ١٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٠ أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنائتها ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيتها «١» أقول: الكلام في أنّ هذا ردّ على أبي حنيفة و جمهور المخالفين القائلين بأنّ أفعال العباد من الله تعالى و العبد لا مدخل له في أفعاله، و أمّا أنّه يعذبه عليها مع أنّها ليست من فعل العبد فاستندوا فيه إلى قوله تعالى: لا يُسْئِلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ وَ هذه الآية حجّج عليهم و دليل لنا لأنّ قوله تعالى: وَ هُمْ يُسْئَلُونَ يعنى عن أفعالهم فدلّ على أنّ لهم أفعالا يسألون عنها فيكون له سبحانه أفعالا و لهم أفعال، و الفرق إنّما هو بالسؤال و عدمه.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٨ / ١٧٥ ح ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١١

**حديث الطوسي في قتل العلويين**

[في] عيون الأخبار عن عبيد الله النيشابورى قال: كان بينى و بين حميد بن قحطبه الطائى الطوسى

معامله فرحلت إليه في بعض الأيام فبلغه خير قدومي فطلبني و عليّ ثياب السفر و ذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر، فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فجلست و أتى بطشت و ابريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يدي و أحضرت المائدة و ذهب عني إنني صائم و أنني في شهر رمضان ثم ذكرت و أمسكت يدي، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيها الأمير هذا شهر رمضان و ليس بي عله توجب الإفطار و لعل الأمير له عذر في ذلك، أو عله توجب الإفطار ثم دمعت عيناه و بكى فقلت: ما بيكيك؟ قال: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب، فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعه تنقد و سيفاً أخضر مسلولاً و بين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه قال لي:

كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال، فأطرق ثم أذن لي في الانصراف فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ و قال: أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي: إنا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و أنه لما رآني استحيماً مني فعدت إلي بين يديه فرفع رأسه فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد فتبسم ضاحكاً ثم أذن في الانصراف، فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال: أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه و هو على حاله فرفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمر المؤمنين؟

فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين فضحك ثم قال: خذ هذا السيف و امثل ما يأمرك به هذا الخادم، فأخذ

السيف وناولنيه و جاء إلى بيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه و ثلاث بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور و الذوائب شيوخ و كهول و شبان مقيدون، فقال لى: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء و كانوا كلهم علويه من ولد على و فاطمه عليهما السلام فجعل يخرج إلى واحد بعد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٢

واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم و رؤوسهم فى تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه عشرون نفسا من العلويه من ولد على و فاطمه مقيدون، فقال: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، فقتلتهم كلهم و رمى بهم فى البئر ثم فتح البيت الثالث فإذا فيه عشرون نفسا من ولد على و فاطمه مقيدون عليهم الشعور، فقال لى: إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضا فقتلت منهم تسعة عشر و بقى منهم شيخ عليه شعر، فقال لى: تبا يا مشؤوم أى عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه و اله و قد قتلت من أولاده ستين نفسا قد ولد لهم على و فاطمه فارتعشت يدى و ارتعدت فرائصى، فنظر إلى الخادم مغضبا و زبرنى فأتيت على ذلك الشيخ أيضا فقتلته و رمى به فى تلك البئر، فإذا كان فعلى هذا و قد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه و اله فما ينفعنى صومى و صلاتى و أنا لا أشك أنى مخلد فى النار «١».

أقول: هذا الرجل الفاجر ممن طبع الله على قلبه و أغفله عن أن التوبه مفتوحه للمذنبين على تعاضم ذنوبهم، و لو أنه

تاب و علم الله منه التوبه لكان فيمن يرجي له النجاه لما روى أن امرأه قتلت ولدها فأنت تائبه إلى النبي صلى الله عليه و اله فقال لها: و السدى بعثنى بالحق نبيا لو أن رجلا قتل سبعين نبيا و تاب إلى الله تعالى و علم منه التوبه لقبول توبته لكن أمثال هذا الرجل لا يوفق للتوبه و لذا وقع منه القنوط و الإياس، فعامله الله سبحانه معاملة من يظن بالله ظنَّ السوء.

و روى أيضا أن الله سبحانه يقبل الشفاعة و التوبه بمن أتى بذنوب الثقيلين ما [عدا] «٢» قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب.

[في] كتاب الاختصاص قال أبو حنيفة يوما لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني أي شيء أحب إلى أبيك العود أم الطنبور؟ فسأل عن ذلك، فقال: يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور.

للكشي عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخي و هو هشام يذهب في الدين مذهب الجهميه خبيثا فيهم، فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره فاستأذنته عليه السلام فأذن فقامت و خطوت خطوات و رجعت فذكرت رداءته و خبثه فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) - عيون الأخبار: ٢ / ١٠٠.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٣

فحدّثه برداءته و خبثه فقال عليه السلام: يا عمر تتخوّف عليّ، فخجلت من قولى و علمت أنّى قد عثرت فخرجت مستحّثا لهشام فبادر هشام فدخل عليه فسأله عليه السلام عن مسأله، فحار فيها هشام و سأله أن يؤجّله فخرج و اضطرب في طلب الجواب أيّاما فلم يقف عليه فرجع فأخبره عليه السلام بها و سأله عن مسائل اخرى فيها فساد دينه و عقده مذهبه فخرج هشام من عنده مغتّما متحيرا، قال:

فبقيت أيتاما لا أفيق من حيرتي.

قال عمر بن يزيد: فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبد الله عليه السلام فدخلت فقال عليه السلام: لينتظرنى فى موضع سمّاه بالحيره لألتقى معه غدا، فأخبرت هشام فسبّقه إلى الموضع ثم رأيت هشاما فسألته بعد ذلك فأخبرنى أنه كان فى ذلك الموضع فإذا أبو عبد الله عليه السلام على بغله قال: فلما قرب منى هالنى منظره و أرعبنى حتى بقيت لا أجد شيئا أتكلّم به و لا انطلق لسانى لما أردت مناطقه و وقف عليه السلام طويلا ينتظر ما اكلمه و كان وقوفه لا يزيدنى إلّا هيبه و تحيرا، فلما رأى ذلك منى ضرب بغلته و سار و تيقنت أنّ ما أصابنى من هيبتة لم يكن إلّا من قبل الله عزّ و جلّ من عظم موقعه و مكانه من الربّ الجليل.

قال عمر: فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام و ترك مذهبه و دان بالحقّ وفاق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كلّهم.

و اعتلّ هشام بن الحكم علته التى مات فيها، و كان يقول للأطباء: علّتى قرع القلب ممّا أصابنى من الخوف و كان قدّم ليضرب عنقه، ففزع قلبه من ذلك حتى مات «١».

---

(١) - الأختصاص: ٩٠، و بحار الأنوار: ١٧٩ / ٤٨ ح ٢٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٤

### مناظرات هشام بن الحكم

أقول: الأخبار الواردة فى ذمّ هشام و الطعن على مذهبه محمولة على هذا المذهب الذى كان عليه قبل التشيع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد و قلت له: إنى أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال: ما لكم و لقول هشام إنّه ليس ممّا من زعم أنّ الله عزّ و جلّ

جسم و نحن منه براء فى الدنفا و الآخرة.

[عن] على الأسوارى قال: كان لىحى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلمون من كل فرقه و مله يوم الأحد فىتناظرون فى أديانهم فبلغ ذلك الرشيد، فقال لىحى: ما هذا المجلس الذى يحضره المتكلمون؟

فقال: يا أمير المؤمنين ما عندى أحسن منه و أنه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم و يعرف المحق منهم، فقال الرشيد: أحب أن أحضر هذا المجلس و أسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى و لا يظهرون مذاهبهم، فبلغ الخبر إلى المعتزله فتشاوروا فى ما بينهم و عزموا أن لا يكلموا هشامًا إلا فى الإمامه لعلمهم بإنكار الرشيد على من قال بالإمامه فحضروا و حضر هشام و حضر عبد الله بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام و شريكا له فى التجاره، فلما دخل سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم، فقال يحيى لعبد الله:

كلم هشامًا و ما اختلفتم فيه من الإمامه، فقال هشام: أيها الوزير ليس لهم علينا جواب و لا مسأله، هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل ثم فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق و لا حين فارقونا علمونا على ما فارقونا فليس لهم علينا مسأله و لا- جواب، فقال بيان، و كان من الحروريه: أنا أسألك يا هشام أخبرنى عن أصحاب على يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثه أصناف صنف مؤمنون و صنف مشركون و صنف ضلال، فأما المؤمنون، فمن قال مثل قولى الذين قالوا إن علينا إمام من عند الله و معاويه لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ و جلّ فى على



و أقرّوا به.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٥

و أمّا المشركون، فقوم قالوا على إمام و معاويه يصلح لها فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علىّ.

و أمّا الضلّال فقوم خرجوا على الحميه و العصبية للقبائل و العشائر لم يعرفوا شيئاً من هذا و هم جهّال، قال: و أصحاب معاويه ما كانوا؟

قال: كانوا ثلاثه أصناف؛ صنف كافرون و صنف مشركون و صنف ضلّال؛ فأما الكافرون فالذين قالوا: إنّ معاويه إمام و على لا يصلح لها فكفروا من جهتين:

أن جحدوا إماما من الله و نصبوا إماما ليس من الله. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣١٥ مناظرات هشام بن الحكم ..... ص : ٣١٤

أمّا المشركون فقوم قالوا: معاويه إمام و على يصلح لها، فأشركوا معاويه مع على، و أمّا الضلّال: فعلى سبيل ذلك خرجوا للحميه و العصبية للقبائل و العشائر، فانقطع بيان عند ذلك فقال ضرار: أنا أسألك يا هشام فى هذا، فقال هشام: أخطأت لأنكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى و قد سألتنى هذا عن مسأله و ليس لكم أن تتنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب فى هذا الباب، قال ضرار: فسل، قال نقول: إنّ الله عدل لا يجوز، قال:

نعم.

قال: فلو كلّف الأعمى قراءه المصاحف و الكتب أترأه كان عادلا أم جائرا؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائرا قال: فأخبرنى عن الله عزّ و جلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا- اختلاف فيه و لا- يقبل لهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم قال: بلى قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدّين أو كلّفهم ما لا دليل على وجوده فيكون بمنزله الأعمى قراءه الكتب، فسكت ضرار ساعه ثم قال: لا بدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال: فضحك هشام و

قال: تشييع شطرك و صرت إلى الحق ضروره و لا خلاف بينى و بينك إلا فى التسميه، قال ضرار: فإني أرجع إليك فى هذا القول، قال: هات، قال ضرار: و كيف تعقد الإمامه على عليّ؟ قال هشام: كما عقد الله النبوه، قال: فإذا هو نبى.

قال هشام: لا، لأن النبوه يعقدها أهل السماء و الإمامه يعقدها أهل الأرض فعقد النبوه بالملائكه و عقد الإمامه بالنبى و العقدان جميعا بإذن الله عزّ و جلّ، قال ضرار: فما الدليل على ذلك؟

قال هشام: الاضطرار، لأن الكلام فى هذا لا يخلو من أحد ثلاثه وجوه:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٦

إمّا أن يكون عزّ و جلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلّى الله عليه و اله فلم يأمرهم و لم ينههم و صاروا بمنزله البهائم التى لا تكليف عليها، أتقول هذا يا ضرار؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام و الوجه الثانى: ينبغى أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علما فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلّهم قد إستغنوا بأنفسهم و أصابوا الحقّ الذى لا اختلاف فيه، أتقول هذا يا ضرار.

قال: لا أقول هذا قال: فبقى الوجه الثالث: و هو أنه لا بدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو و لا يغلط و لا يحييف معصوم من الذنوب يحتاج إليه و لا يحتاج إلى أحد، قال:

فما الدليل عليه.

قال هشام: ثمان دلالات أربع فى نعت لنسبه و أربع فى نعت نفسه؛ فأما الأربع التى فى نعت نسبه بأن يكون معروف الجنس معروف القبيله معروف البيت و أن يكون من صاحب المله و الدعوه إليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس

العرب الذين منهم صاحب المله و الدعوه الذى ينادى باسمه فى كل يوم خمس مرّات على الصوامع:

أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمّد رسول الله، فتصل دعوته إلى كل برّ و فاجر و عالم و جاهل و مقرّر و منكر فى شرق الأرض و غربها.

و لو جاز أن يكون الحجّه من الله على هذا الخلق من غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده و لجاز أن يطلبه فى أجناس هذا الخلق من العجم و غيرهم و كان من حيث أراد الله صلاحاً أن يكون فساداً و لا يجوز هذا فى حكم الله تعالى و عدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد، فلمّا لم يحز ذلك إلا أن يكون فى هذا الجنس لاتصاله بصاحب الدعوه لم يحز أن يكون من هذا الجنس إلا فى هذه القبيله لقبه من صاحب المله و هى قریش، و لمّا لم يحز أن يكون من هذا الجنس إلا فى هذه القبيله لم يحز أن يكون من هذه القبيله إلا فى هذا البيت لقبه من صاحب المله و الدعوه، و لمّا كثر من أهل هذا البيت و تشاجروا فى الإمامه لعلوها و شرفها ادّعاها كل واحد منهم فلم يحز إلا أن يكون من صاحب المله و الدعوه إليه إشاره بعينه و اسمه و نسبه لئلا يطمع فيها غيره.

و أمّا الأبرع التى فى نعت نفسه فبأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله و أحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوماً من الذنوب كلّها، و أن يكون

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٧

أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس.

قال:

من أين قلت إنه أعلم الناس؟ قال: لأنه إن لم يكن عالماً بجميع أحكام الله لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه و من وجب عليه الحدّ قطعه فلا يقيم حدّ الله على ما أمره به فيكون من حيث أراد الله صلاحاً أن يكون فساداً.

قال: فمن أين قلت إنه معصوم من الذنوب؟

قال: لأنه إن لم يكن معصوماً دخل في الخطأ، فلا يؤمن أن يكتف على نفسه و يكتف على حميمه و قريبه و لا يحتج الله عزّ و جلّ بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنه أشجع الناس؟

قال: لأنه فنه للمسلمين الذين يرجعون إليه في الحروب و قال الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ «١» فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حججه لله على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنه أسخى الناس؟ قال: لأنه خازن المسلمين فإن لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً، و لا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن.

قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟

فقال صاحب القصر أمير المؤمنين - يعنى الرشيد- و كان هارون قد سمع الكلام كلّه قال فعند ذلك قال: أعطانا و الله من جراب النوره، و يحكك يا جعفر من يعنى بهذا؟

قال: يعنى موسى بن جعفر قال: ما عنى بها غير أهلها ثمّ عضّ على شفته، و قال:

مثل هذا حى و يبقى لى ملكى ساعه واحده، فو الله للسان هذا أبلغ فى قلوب الناس من مائه ألف سيف و علم يحيى أنّ هشاماً قد هلك ثمّ خرج إلى هشام فغمزه فعلم هشام

أنّ الرشيد يريد قتله فقام كأنه يقضى حاجه و انسل و مرّ بأولاده و أمرهم بالتواري و هرب إلى الكوفه و نزل على بشير التّبال فأخبره الخبر ثمّ اعتلّ علّه شديد، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه و اكتب رقعته و قل: هذا هشام بن الحكم الذى طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه.

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفه

---

(١) - سورة الأنفال: ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٨

رأوه و حضر القاضى و العامل و المعدلون بالكوفه و كتبوا إلى الرشيد بذلك.

فقال: الحمد لله الذى كفانا أمره فخلى عمّن كان أخذ به. «١»

أقول: مناظرات هشام كثيره مع أهل الخلاف مذكوره فى محالّها.

---

(١) - كمال الدين: ٣٦٤، و بحار الأنوار: ١٩٩ / ٤٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣١٩

## الفصل الثالث فى شهادته و ما تقدّمها من أحوال حبسه عليه السلام و إبطال مذهب الواقفه بعد موته عليه السلام

### إشاره

[فى] المصباح: فى الخامس و العشرين من رجب كانت وفاه أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «١».

[فى] الكافى: قبض عليه السّلام لسّتّ خلون من رجب من سنه ثلاث و ثمانين و مائه و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنه، و قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك.

و كان هارون حمله من المدينه لعشر ليال بقين من شؤال سنه تسع و سبعين و مائه، و قد قدم هارون المدينه منصرفه من عمره شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ثمّ انصرف على طريق البصره فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك، فتوفّى عليه السّلام فى حبسه و دفن ببغداد فى مقبره قریش.

أقول: الذين سعوا بموسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد جماعه منهم يحيى بن خالد

البرمكى و كان أشدهم عليه، و منهم على بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام و ذلك أن يحيى ابن خالد أعطاه مالا على إظهار حال عمه عليه السلام فأظهر له أن الشيعة تعطيه الأموال و تسلّم عليه بالإمامه و الخلافه و بلّغه إلى هارون، و منهم أخوه محمّد بن جعفر «٢».

روى الصدوق طاب ثراه فى عيون الأخبار عن على بن جعفر قال: جاء محمّد بن إسماعيل بن جعفر و ذكر لى أن محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافه.

ثم قال له: ما ظننت أن فى الأرض خليفتين حتى رأيت أخى موسى بن جعفر يسلم

---

(١) - مصباح المجتهد: ٨١٢، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٨ ح ١.

(٢) - الكافي: ١ / ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٢٠٦ / ٤٨ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٠

عليه بالخلافه، و ممّن سعى بموسى عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأى الزيديه «١».

و روى ابن بابويه طاب ثراه عن إبراهيم بن أبى البلاد عن يعقوب بن داود: أنه أخبره فى الليله التى أخذ فى صبيحتها موسى بن جعفر قال: كنت عند الوزير يحيى بن خالد فحدّثنى أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله كالمخاطب له: بأبى أنت و أمى يا رسول الله إننى أعتذر إليك من أمر قد عزمت عليه إننى أريد أن أخذ موسى بن جعفر فأحبسه لأننى خشيت أن يلقى بين امتك حربا يسفك فيها دماءهم و أنا أحسب أنه سيأخذه غدا، فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع و هو قائم فى مقام رسول الله صلّى الله عليه و اله فأمر بالقبض عليه و حبسه «٢».

و فى عيون الأخبار عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات

ليله في فراشى مع بعض جواري، فلما كان في نصف الليل سمعت حركه باب المقصوره فراعنى ذلك، فإذا مسرور الكبير قد فتح الباب و دخل على، فقال لى: أجب و لم يسلم على، فإست من نفسى و قلت:

ما هو إلاً القتل و كنت جنبا، فلم أجسر أن أسأله إنظارى حتى أغتسل فأتيت فسلمت على الرشيد و هو فى مرقده فردّ على السلام فسقطت فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم، فقال:

صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع و احمله على ثلاثه مراكب و خيره بين المقام عندنا أو الرحيل أين شاء، فقلت: تأمر بإطلاق موسى بن جعفر ثلاثا؟

فقال لى: نعم أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: و ما العهد؟ قال: بينا أنا فى مرقدى هذا إذ وثب على أسود ما رأيت أعظم منه فقعد على صدرى و قبض على حلقى و قال: حبست موسى بن جعفر ظالما له؟ فقلت: أطلقه و أخلع عليه، فأخذ على عهد الله عزّ و جلّ و ميثاقه و قام عن صدرى و قد كادت نفسى تخرج فوافيت موسى بن جعفر و هو فى حبسه قائما يصلىّ و أعلمته بالذى أمرنى به الرشيد، فقال: إن كنت أمرت بشىء غير هذا فافعله، فقلت: لا و حقّ جدك رسول الله، فقال: لا حاجه لى فى الخلع و الحملان و المال إذا كانت فيه حقوق الأمه.

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٧٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٢١ / ٤٨، و مسائل على بن جعفر: ٣١٥.

(٢) - حياه الامام الرضا: ١ / ٧٩، و بحار الأنوار: ٢١٣ / ٤٨ ح ١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢١

فقلت: ناشدتك بالله ألا تردّه فيغتاظ.

فقال: اعمل ما

أحببت فأخرجته من السجن.

أقول: ثم علمه الدعاء والعمل الذي عمله حتى جاء الأسود إلى هارون.

و في ذلك الكتاب أيضا عن الفضل بن الربيع قال: كنت أحجب الرشيد فأقبل عليّ يوما غضبانا و بيده سيف يقبله، فقال: يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بموسى بن جعفر لأقتلنك.

فقلت: أفعل، ثم قال: اثنتى بسوطين و جلّادين، فأتيته بذلك و مضيت إلى منزل موسى عليه السّلام فأتيت إلى كوخ من جرائد النخل في خربه، فإذا بغلام أسود فقلت: استأذن لي على مولاك فقال لي: ادخل ليس له حاجب و لا بواب، فدخلت عليه فإذا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه و عرنين أنفه من كثره السجود فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال: ما للرشيد، و مالي أما تشغله نعمته عنّي، فقام مسرعا فقلت له:

استعدّ للعقوبه فقال: أليس معي من يملك الدنيا و الآخرة و لم يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله تعالى، فرأيته قد دار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرّات فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنه امرأه تكلي قائم حيران فلما رآني قال: جئتني بابن عمّي؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته؟

قلت: لا.

قال: إنّي هيّجت على نفسي ما لم أردته ائذن له بالدخول، فلما دخل عليه وثب إليه قائما و عانقه و قال: مرحبا بابن عمّي و أخي و وارث نعمتي ثم أمر بالطيب فطيبه و أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير، فقال عليه السّلام: لولا أنّي أرى من أزوجه بها من عزّاب بنى أبي طالب لئنما ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثمّ تولّى و هو يقول: الحمد لله ربّ العالمين، فقال الفضل:



يا أمير المؤمنين أردت تعاقبه فخلعت عليه فقال: يا فضل إنك لما خرجت لتجئني به رأيت أقواما قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه، فتبعته عليه السّلام فقلت: ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟

فقال: دعاء جدّي علي بن أبي طالب عليه السّلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٢

ولا- إلى فارس إلّا قهره و هو دعاء كفايه البلاء، قلت: و ما هو؟ قال: قلت: اللهم بك اساور و بك احاول و بك أصول و بك أنتصر و بك أموت و بك أحيأ، أسلمت نفسى إليك و فوّضت أمرى إليك لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم، اللهم إنك خلقتنى و رزقتنى و سترتنى و عن العباد بلطف ما خوّلتنى أغيتنى، و إذا هويت رددتنى و إذا عثرت قوّمتنى و إذا مرضت شفيتنى و إذا دعوت أجبتنى، يا سيّدى ارض عنى فقد أرضيتنى «١».

أقول: و روى أنّه قبض على موسى بن جعفر عليه السّلام عند رأس النّبىّ صلّى الله عليه و اله و هو قائم يصلّى، فقطع عليه صلّاته و حمل و هو يبكى و يقول: إليك أشكو ما ألقى يا رسول الله، و أقبل الناس من كلّ جانب يبكون و يضحّون، فلمّا حمل إلى ما بين يدى الرشيد شتمه و جفاه و لمّا جنّ عليه الليل أرسله في قبه خفيه إلى البصره مع حسان السرورى و وجه قبه اخرى علانيه نهارا إلى الكوفه معها جماعه ليعمى على الناس أمر موسى عليه السّلام فقدم حسان البصره فدفعه إلى عيسى

بن جعفر و كان أميرها دفعه علانيه حتى شاع أمره، فحبسه عيسى في بيوت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه و أقفل عليه و شغله عنه العيد لأنه أدخل الترويه بيوم فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، و حال يدخل إليه فيها الطعام، فما مضت إلا أيام يسيره حتى حمل عليه السلام سراً إلى بغداد و حبس ثم أطلق ثم حبس لدى السندی بن شاهك فحبسه و ضيق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسّم في رطب و أمره أن يقدمه إليه و يحتم عليه في الأكل منه، ففعل فمات عليه السلام.

[في] عيون الأخبار عن عمر بن واقد: أنّ الرشيد لما ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى عليه السلام و ما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته و اختلافهم إليه سراً خشيه على نفسه و ملكه، فكّر في قتله بالسّم فدعا برطب و أكل منه ثم أخذ صيته فوضع فيها عشرين رطبه و أخذ خيطا فدلكه بالسّم و أدخله في سمّ الخياط و أخذ رطبه من ذلك الرطب فأقبل الردد إليه ذلك السمّ بذلك الخيط حتى علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه ثم ردّها في ذلك الرطب و قال لخدام له: احمل هذه الصيئة إلى موسى بن جعفر و قل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب و تنغص لك به و هو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبه فإني اخترتها لك بيدي و لا تتركه يبقى منه شيئا و لا يطعم منها أحدا، فأتاه الخادم بها و أبلغه

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ٧٦ / ٢، و مدینه المعاجز: ٣٢٠ / ٦.

الرساله فقال له: ائتنى بخلال، فناوله خلالا و هو قائم بإزائه، و كانت للرشيد كلبه تعزّ عليه فجذبت نفسها و خرجت تجرّ سلاسلها من جوهر و ذهب حتى حاذت موسى عليه السّلام فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه و رمى بها إلى الكلبه فأكلتها، ثم تهرت قطعه قطعه و استوفى باقى الرطب و حمل الغلام الصيّيّه و قال: إنّه أكل الرطب عن آخره قال: ما أنكرت عليه شيئا؟

قال: لا ثمّ ورد عليه خبر الكلبه و أنّها ماتت، فقلق الرشيد لذلك قلعا شديدا و وقف على الكلبه فوجدها متهرية بالسّم، فأحضر الخادم و استخبره فحكى له أنّه رمى بالرطبه إلى الكلبه فأكلتها و أكل هو باقى الرطب.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلّا أنّا أطعمناه جيّد الرطب و ضيّعنا سمنا و قتلنا كلبتنا ما فى موسى حيله، ثمّ إنّه عليه السّلام دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاته بثلاثه أيام و كان موكلا به، فقال له: يا مسيب قال: لبيك يا مولاي قال: إننى ظاعن فى هذه الليله إلى المدينه مدينه جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله لأعهد إلى ابني ما عهده أبى إلّى و أجعله وصيّى و خليفتى، قلت:

الأبواب مغلقه و الحرس معى على الأبواب فقال: يا مسيب ضعف يقينك فى الله عزّ و جلّ و فينا.

فقلت: لا يا سيّدى ادع الله أن يثبتنى فقال: اللهمّ ثبته ثمّ قال: ادعوا الله باسمه العظيم الذى دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه حتى يجمع بينى و بين ابني علىّ بالمدينه فدعا عليه السّلام، ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيتّه قد عاد إلى

مكانه و أعاد الحديد إلى رجليه فقال: يا مسبّب إنّي راحل إلى الله عزّ و جلّ في ثالث هذا اليوم فيكيت، فقال: لا تبك فإنّ عليّ ابني هو إمامك و مولاك بعدى ثمّ دعاني في الليله اليوم الثالث، فقال: إنّي على ما عزّفتك من الرحيل فإذا دعوت بشربه من ماء فشربتها و ارتفع بطني و اصفرّ لوني و اخضرّ و تلوّن ألوانا فخبّر الطاغيه بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فيأياك أن تظهر عليه أحدا إلّا بعد وفاتي فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا بالشربه فشربها ثمّ قال: يا مسيب أنّ هذا الرجس السندی بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلی و دفنی و هيهات هيهات أن يكون ذلك أبدا، فإذا حملت إلى المقبره المعروفه بمقابر قريش فالحدوني بها و لا ترفعوا قبری فوق أربع أصابع مفرجات و لا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٤

تأخذوا من تربتی شيئا لتبرّكوا به، فإنّ كلّ تربه لنا محرّمه إلّا تربه جدّي الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا.

قال: ثمّ رأيت شخصا أشبه الأشخاص به عليه السلام جالسا إلى جانبه و كان عهدي بسیدی الرضا عليه السلام و هو غلام فأردت سؤاله، فصاح بي سيدي موسى عليه السلام و قال لي: أليس قد نهيتك يا مسيب، فلم أزل صابرا حتّى مضى و غاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندی بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني و هم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه و يظنون أنّهم يحنّطونه و يكفّنونه و أراهم لا يصنعون به شيئا و رأيت ذلك الشخص يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه و هو يظهر المعاونه لهم و لا

يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في، فإني إمامك حجّه الله عليك بعد أبي، يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام و مثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش و لم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك و بنوا عليه «١».

أقول: هذا يكشف عن كليه الحديث الوارد بأنه لا يغسل الإمام إلّا إمام مثله، و ذلك أنّ علي بن موسى عليه السلام و إن كان وقت موت أبيه بالمدينه إلّا أنّه حضر عنده بأن طويت له الأرض بالاسم الأعظم و التقت أرض المدينه و أرض بغداد كما وقع ذلك في إحضار سرير بلقيس، و حينئذ فاستبعاد بعض علمائنا حضور من بالمدينه عند من ببغداد في لحظه واحده لا وجه له و لا يحتاج إلى تخصيص ذلك الحديث بحاله الإمكان، و سيأتي تمام الكلام فيه إن شاء الله تعالى في أحوال الرضا عليه السلام لما حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع أنّه كان بالمدينه.

و عن عمر بن واقد قال: أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل و أنا ببغداد يستحضرني، فلما وصلت إليه قال لي: أتعرف موسى بن جعفر؟

فقلت: نعم و بيني و بينه صداقه فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله؟

فسميت له أقواما فجاء بهم فأصبحنا في الدار نيف و خمسون رجلا فدخل كاتبه و كتب أسماءنا فخرج السندي، فقال لي: قم فدخلنا فقال: اكشف الثوب عن وجه موسى بن

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ٩٦ / ٢، و مدينه المعاجز: ١٠٩ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٥

جعفر، فكشفته

فرأيته ميتا فبكيت و استرجعت ثم قال للقوم: انظروا إليه فنظروا ثم كشف عن بدنه فقال: أترون به أثرا [تنكرونه] «١»؟ قالوا: لا ما نراه إلا ميتا، قال: فلا تبرحوا حتى تغسلوه و أكفنه و أدفنه، ففعلنا حتى دفناه و كان عمر بن واقد يقول: ما أحد أعلم بموسى بن جعفر منى كيف يقولون إنه حيّ و أنا دفنته «٢».

و عن عبد الله الصيرفي قال: توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش و نودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلما أتى به مجلس الجند أقام أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أن يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج و خرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط فسمع الصياح، فقال لولده و غلمانه: ما هذا؟

قالوا: السندي بن شاهك ينادى على نعش موسى بن جعفر، فقال لولده و غلمانه: يوشك أن يفعل به هذا في الجانب الغربي فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد يعني ثيابهم، فلما عبروا نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم و خرقوا ثيابهم و وضعوه في مفرق أربعة طرق و أقام المنادي ينادون:

ألا من أراد أن ينظر إلى الطيب بن الطيب فلينظر إلى موسى بن جعفر، فخرج الناس فغسل و خنط بحنوط فاخر و كفن بكفن فيه حبره استعمل له بألفين و خمسمائة دينار عليها القرآن كله و احتفى و مشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك و كتب بخبره إلى الرشيد، فكتب إلى سليمان: وصلتكم رحم يا عمّ و أحسن الله جزاك و الله ما

فعل السندی لعنه الله ما فعل عن أمرنا «٣».

و روى أنهم لما رأوه بعد الموت كان في رجله أثر الحنّاء «٤».

أقول: فيه دلالة على جواز كتابه القرآن على الكفن بل استحبابه ولا يقدح في ذلك وضعه على التراب، فإن الغرض تحصيل البركة لا الاستحقاق.

[في] المناقب، عن محمد المهلبى قال: لما حبس الرشيد موسى عليه السلام و أظهر

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الأنوار البهيه: ٢٠٠، و بحار الأنوار: ٢٢٦ / ٤٨.

(٣) - بحار الأنوار: ٢٢٧ / ٤٨، و كمال الدين: ٣٨.

(٤) - مستدرک سفينه البحار: ٢ / ٤٤٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٦

الدلائل و المعجزات و هو فى الحبس تحيّر الرشيد، فقال ليحيى بن خالد البرمكى: يا أبا على ما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر فى أمر هذا الرجل تدييرا تريحنا من غمّه.

فقال له يحيى: أرى أن تمنّ عليه و تصل رحمه و كان يحيى يتولّاه و هارون لا يعلم ذلك فقال هارون: انطلق إليه و أطلق عنه الحديد و ابلغه عنّي السلام و قل له: يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين ألا أخليك حتّى تقرّ لى بالإساءه و تسألنى عمّا سلف منك و هذا يحيى وزيرى فسله بقدر ما أخرج من يمينى و انصرف راشدا.

، فلمّا بلغه يحيى قال له: يا أبا على أنا ميت و إنّما بقى من أجلى اسبوع أكنم موتى و أتنى يوم الجمعة عند الزوال و صلّ علىّ أنت و أوليائى فرادى فانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّه و عاد إلى العراق لا يراك و لا تراه و احذر لنفسك فإنّى رأيت فى نجمك و نجمه إنّه يأتى عليكم فاحذروه.

ثمّ قال: يا أبا على ابلغه عنّي يقول لك موسى

بن جعفر رسولى يأتىك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى و ستعلم غدا إذا جايتك بين يدي الله من الظالم و المتعدى على صاحبه و السلام، فخرج يحيى من عنده و احمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته و ما ورد عليه.

فقال هارون لعنه الله: إن لم يدع النبوه بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفى عليه السلام و قد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ثم دفن و رجع الناس، فافتروا فرقتين: فرقه تقول مات و فرقه تقول لم يموت «١».

[فى] البصائر، [عن] عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنى طلقت أم فروه بنت إسحاق فى رجب بعد موت أبى بيوم، قلت له: جعلت فداك طلقتها و قد علمت موت أبى الحسن؟  
قال: نعم «٢».

أقول: هذا لا يخلو من إشكال و قد ذكر له أهل الحديث وجوها:

---

(١) - الغيبة: ٢٥، و بحار الأنوار: ٢٣٠ / ٤٨.

(٢) - بصائر الدرجات: ٤٨٧، و دلائل الإمامة: ٣٧٠ ح ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٧

الأول: إن هذا الطلاق بعد الموت مبنى على أن العلم الذى هو مناط الأحكام الشرعيه هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف.

الثانى: إنه من خصائصهم عليهم السلام لإزاله شرف الزوجيه كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشه يوم الجمل لتخرج من عداد امهات المؤمنين و لعلّه عليه السلام إنما طلقها لعلمه بإرادتها التزويج و لا يمكنه منعها عن ذلك تقيّه، فطلقها ليجوز لها ذلك.

الثالث: أن يكون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوى أى جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت.

الرابع: إنّه عليه السلام علم صلاحها فى تزويجها قريبا فأخبرها



بالموت لتعتدّ عدّه الوفاه و طلقها ظاهرا لعدم تشيع العامه فى ذلك.

و فى ذلك الكتاب أيضا عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم فى الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب و الريحان المسمومين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم، قلت: يعلم فيكون معينا؟ قال: أنسأه لينفذ فيه الحكم «(١)».

أقول: ما روى فى هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دلّ على أنّهم عليهم السلام يعلمون بموتهم و أسبابه مع أنّهم يتعرّضون لها و يفعلونها و بين ما ورد من عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكه، و حاصله أنّه وقت تناول ذلك السبب المؤدى إلى الهلاك يغفلهم الله تعالى و ينسيهم أنّه ذلك السبب حتى تجرى مقادير الله سبحانه على أنّ المستفاد من الأخبار أن تكاليفهم عليهم السلام مغايره لتكاليفنا و أنّهم مكلفون بأن يقدموا على ما يعلمونه و إن كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين عليه السلام حين وروده إلى العراق، فإنّه عليه السلام كان عالما بما صار إليه أمره و كان يقول شاء الله أن تكون نسائي أسارى.

و فى لفظ آخر أن يرى نسائي أسارى و هم عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الحوادث التى صدرت عليهم، فلو كان الاحتراز واجبا عليهم لما كان ينبغي أن يصل إليهم مكروها و محتومات الله سبحانه و مقدراته لابد أن تجرى عليهم كما تجرى على غيرهم، و الفرق بيننا

---

(١) - بصائر الدرجات: ٥٠١، و بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٨٥ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٨

و بينهم بالعلم و الجهل لا- يرد القضاء المحتوم على أنّه عليهم السلام لو احترز عن ذلك السمّ الذى كان فى الرطب لكان الملعون هارون

يقتله بطريق آخر أشدّ و أفحش من هذا لأنه كان عازما جازما على قتله و احترازه عليه السّلام عن خصوص ذلك السّم ما كان يرفع عنه القتل بالكليّه مع أنّه عليه السّلام معصوم من الذنوب و هو أعلم بأفعاله كما هو أعلم بأفعال غيره، و هذا الكلام كلّه توجيه لتحرير الكلام و إلّا فالعصمه كافيّه فى الجواب.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٢٩

### الجاريه التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام

[فى] المناقب، قال العامرى: إنّ الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جاريه خصيفه لها جمال و وضاءه لتخدمه فى السجن، فقال عليه السّلام: قل له: بل أنتم بهديتكم تفرحون لا حاجه لى فى هذه و لا فى أمثالها، قال: فاستطار هارون غضبا و قال: ارجع إليه و قل له: ليس برضاك حبسناك و اترك الجاريه عنده و انصرف، قال: فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه و أنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجده لرّبها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس قدّوس سبحانك سبحانك، فقال هارون: سحرها و الله موسى بن جعفر بسحره، علىّ بها، فأتى بها و هى ترعد شاخصه نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟ قالت: شأنى الشأن البديع إننى كنت عنده واقفه و هو يصلّى ليله و نهاره، فلما انصرف عن صلاته و هو يستبح الله و يقدّسه قلت: يا سيّدى هل لك حاجه أعطيكها؟ قال: و ما حاجتى إليك و ما بال هؤلاء، فالتفت فإذا روضه مزهره لا-أبلغ آخرها من أولها بنظري، فيها مجالس مفروشه بالوشا و الديقاج و عليها وضعا و وصايف لم أر مثل وجوههم حسنا و لا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر و الأكاليل و الدرّ و الياقوت و فى أيديهم الأباريق و المناديل و

من كل الطعام فخررت ساجده حتى أقامنى هذا الخادم، فرأيت نفسى حيث كنت، قال هارون: يا خبيثه لعلك سجدت فرأيت هذا فى منامك، قالت: لا والله يا سيدى إلا قبل سجودى رأيت فسجدت من أجل ذلك، فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثه إليك فلا يسمع هذا منها أحد، ثم قالت: إننى لما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانه ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتى ماتت قبل موت موسى بأيام يسيره «١».

[فى] الكشى، عن عبد الله بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السلام: إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر؟ قال: نعم سمه فى ثلاثين رطبه وقلت: فما كان يعلم أنها مسمومه؟

قال: غاب عنه المحدث قلت: و من المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان

---

(١) - المناقب: ٣/ ٤١٥، و مدينه المعاجز: ٦/ ٤٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٠

مع رسول الله صلى الله عليه و اله و هو مع الأئمه عليهم السلام و ليس كلما طلب وجد ثم قال: إنك ستعمّر فعاش مائه سنه «١».

أقول: هذا هو معنى ما سبق من قوله: أنساه لينفذ فيه الحكم، لأن المحدث لما لم يوجد وقت أكل الرطب كان باعنا للغفله عن أكل الرطب و هذا الملك هو إماما روح القدس الذى كان مع النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم يعلمهم و يسددهم عن الخطأ فى الأقوال و الأفعال و الروح المراد من قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ و يحتمل الاتحاد كما قيل.

[فى] الكافى، عن مسافر قال: إن موسى بن جعفر عليه السلام - حين أخرج به - أمر ابنه على الرضا أن ينام على بابه فى كل ليله

أبدا مادام حيًّا إلى أن يأتيه خيره، قال: فكُنَّا كلَّ ليلة نفرش لأبى الحسن عليه السَّلام فى الدهليز ثمَّ يأتى بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلَمَّا كان ليلة ما أتى كما كان يأتى فاستوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلَمَّا كان الغد أتى الدار و دخل إلى العيال و قصد إلى أمِّ أحمد فقال لها: هاتى الذى أودعك أبى فصرخت و لطمت وجهها و شقَّت جيبيها و قالت:

مات و الله سيِّدى فكفَّها و قال: لا تكلمى بشىء حتَّى يجىء الخبر إلى الوالى فأخرجت إليه سفظا و ألفى دينار فدفعته إليه دون غيره و قالت: إنَّه قال لى فيما بينى و بينه- و كانت أثيره عنده- احتفظى بهذه الوديعه لا- تطلعى عليها أحدا حتَّى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدى فطلبها منك فادفعها إليه و اعلمى أنه قد متّ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك إلى أن ورد الخبر و لم يعد إلى المبيت كما كان يفعل، فلَمَّا جاء الخبر بنعيه كان فى ذلك الوقت الذى قبض فيه الوديعه «٢».

[فى] عيون المعجزات، عن الصيمرى: أنّ السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ فى الرطب و أنّه عليه السَّلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد قال: حسبك بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثمَّ إنَّه أحضر القضاء و العدول قبل وفاته بأيام و أخرجهم إليهم و قال: إنّ الناس يقولون: إنّ أبى الحسن موسى فى ضنك و ضرّوها هو لا علّه به و لا

---

(١)- بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٤٨، و مسند الإمام الرضا: ٢ / ٤٤٤ ح ٢٣.

(٢)- الكافى:

مرض و لا ضرر، فالتفت عليه السّلام فقال: اشهدوا علىّ أنّى مقتول بالسّم منذ ثلاثه أيّام اشهدوا إنّى صحيح الظاهر لكنّى مسموم و سأحمّرّ فى آخر هذا اليوم حمره شديده و أبيضّ بعد غد و أمضى إلى رحمه الله و رضوانه، فمضى عليه السّلام كما قال فى آخر اليوم الثالث سنه ثلاث و ثمانين و مائه من الهجره و كان سنّه عليه السّلام أربعاً و خمسين سنه أقام منها مع أبيه عليه السّلام عشرين سنه و تفرّد بالإمامه أربعاً و ثلاثين سنه «١».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ الله ينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبى الحسن عليه السّلام «٢».

أقول: تقدّم فى الأخبار أنّ آل برمك سيّما يحيى هو الذى سعى فى قتل الكاظم عليه السّلام لعلل و أغراض كثيره.

و روى محمّد بن يعقوب بإسناده إلى يوسف بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السّلام و ليس من قومه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جردهم موته طمعا فى الأموال، كان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزه البطانى ثلاثون ألف دينار، ثمّ قال يونس: إنّهما ضمنا لى على الوقف عشره آلاف دينار فلم أقبل «٣».

و روى الثّقاه أنّ أوّل من أظهر الوقف على بن أبى حمزه البطانى و زياد بن مروان القندى و عثمان بن عيسى الرواسى مالوا إلى حطام الدّنيا و استمالوا قوما فبدلوا لهم شيئا ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزه بن بزيع و ابن المكارى

و كرام الخثعمى و أمثالهم.

و قال الصدوق رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال و لكنّه قد حصل فى وقت الرشيد و كثر أعداؤه و لم يقدر على تفريق ما كان يجمع إلّا على القليل ممن يثق بهم فى كتمان السرّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد و يقول: إنّه تحمل إليه الأموال و تعقد له الإمامه و يحمل على الخروج عليه و لولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنّها لم تكن أموال الفقراء

---

(١) - الأنوار البهيه: ١٩٧، و بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٨.

(٢) - الكافى: ٢ / ٢٢٤ ح ١٠، و وسائل الشيعه: ١١ / ٤٩٢.

(٣) - حياه الأمام الرضا: ٢ / ٢١٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٢

و إنّما كانت أمواله يصل بها مواليه إكراما منه لهم «١».

و قال فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام بعد ذكر الأخبار الدالّه على وفاته عليه السّلام: إنّما أوردت هذه الأخبار ردّا على الواقفه على موسى بن جعفر، فإنّهم يزعمون أنّه حيّ و ينكرون إمامه الرضا عليه السّلام و إمامه من بعده و فى صحّه وفاه موسى عليه السّلام إبطال مذهبهم و لهم فى هذه الأخبار كلام، يقولون: إنّ الصادق عليه السّلام قال: الإمام لا يغسله إلّا إمام، فلو كان الرضا عليه السّلام إماما لغسله.

و فى هذه الأخبار أنّ موسى عليه السّلام غسّله غيره و لا حجّج لهم علينا فى ذلك، لأنّ الصادق عليه السّلام إنّما نهى أن يغسل الإمام إلّا من يكون إماما، فإن دخل من يغسل الإمام فى نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامه الإمام بعده و لم يقل عليه السّلام إنّ الإمام

لا يكون إلّا الذي يغسل من قبله من الأئمّه رحمه الله فبطل تعلّقهم علينا بذلك على أنّا قد روينا فى بعض هذه الأخبار أنّ الرضا عليه السّلام غسل أباه موسى بن جعفر عليه السّلام من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من أطلع عليه ولا تنكر الواقفه أنّ الإمام يجوز أن يطوى الله له البعد حتّى يقطع المسافه البعيده فى المده اليسيره «٢».

(١) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٠٤، و علل الشرائع: ١ / ٢٣٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٩٧، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٣

### خاتمه فى بيان أولاده عليه السلام

[فى] كتاب بشائر المصطفى: كان لأبى الحسن عليه السّلام سبعة و ثلاثون ولدا ذكرا و انثى منهم على بن موسى الرضا عليه السّلام و إبراهيم و العباس و القاسم لامهات أولاد، و إسماعيل و جعفر و هارون و الحسن لأم ولد و عبد الله و إسحاق و عبيد الله و زيد و الحسن و الفضل و سليمان لامهات أولاد، و فاطمه الكبرى و فاطمه الصغرى و رقيه و حكيمة و أم أبيها و رقيه الصغرى و كلثم و أم جعفر و لبانه و زينب و خديجه و عليه و آمنه و حسنه و بريهه و عائشه و أم سلمه و ميمونه و أم كلثوم، و كان الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أحمد كريما جليلا ورعا و كان أبوه يحبّه و يقدمه و يقال: إنّ أحمد أعتق ألف مملوك و كان محمّد بن موسى صاحب صلاه و كان إبراهيم بن موسى سخيا كريما، و لكلّ واحد من ولد موسى عليه السّلام فضل و منقبه مشهوره «١».

و فى كتاب المناقب: أنّ أولاده عليه السّلام ثلاثون فأبناؤه

و فى عمده الطالب ولد عليه السّلام ستين ولدا سبعا و ثلاثين بنتا و ثلاثا و عشرين ابنا درج منهم خمسة لم يعقبوا و هم عبد الرحمن و عقيل و القاسم و يحيى و داود، و منهم ثلاثة لهم اناث و ليس لأحد منهم ذكر و هم سليمان و الفضل و أحمد و منهم خمسة فى أعقابهم خلاف و هم الحسين و إبراهيم الأكبر و هارون و زيد و الحسن و منهم عشرة أعقبوا بغير خلاف و هم على و إبراهيم الأصغر و العباس و إسماعيل و محمّد و إسحاق و حمزه و عبد الله و عبيد الله و جعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخارى.

و قال النقيب تاج الدّين: أعقب موسى الكاظم منه ثلاثة عشر رجلا أربعة منهم

---

(١) - الإرشاد: ٢ / ٢٤٤، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٣ ح ١.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٨، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٨ ح ٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٤

مكثرون و هم على الرضا و إبراهيم المرتضى و محمّد العابد و جعفر، و أربعة متوسّطون و هم، زيد النار و عبد الله و عبيد الله و حمزه، و خمسة مقلّون و هم العباس و هارون و إسحاق و إسماعيل و الحسن و قد تمّ ما أردنا نقله من أحوال الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليه السّلام و يتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ولده الرضا على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و بتمام أحواله و مناقبه عليه السّلام و أحوال الجواد و الهادى و العسكرى عليهم أفضل الصلوات يتمّ المجلّد الثانى من كتاب رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار ما اعتقب الليل



و النهار.

قال هذه الأحرف بلسانه و حرّرها ببنانه مؤلّف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن سيئاته في دار السلطنه اصفهان عصر يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة الحرام من عام الثامن بعد المائة و الألف الهجريه على مشرفها و آله ألف ألف صلاه و ألف ألف تحيه حامدا مصليا مسلما «١».

---

(١) - عمده الطالب: ١٩٧، و الفوائد الرجاليه: ٤٢٥.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٣٥

## باب فى مناقب الإمام مولانا الرضا أبى الحسن عليه السلام على بن موسى الرضا سلام الله عليه

اشاره

و فيه فصول:

### الفصل الأوّل فى ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته

اشاره

فى الكافى عن الرضا عليه السّلام قال: نقش خاتمى ما شاء الله لا قوّه إلّا بالله. و فيه أنّه عليه السّلام ولد سنه ثمان و أربعين و مائه و قبض عليه السّلام فى صفر من سنه ثلاث و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنه، و قد اختلف فى تاريخه إلّا أنّ هذا التاريخ هو الأقصد إن شاء الله و أمّه امّ ولد يقال لها امّ البنين «١».

و قال كمال الدّين بن طلحه: عمره تسعا و أربعين سنه و مدّه بقائه مع أبيه عليهما السّلام أربعاً و عشرين سنه و أشهر و بعده خمسا و عشرين سنه، و أمّه سبيكه النوبيه.

و فى اعلام الورى: ولد عليه السّلام بالمدينه لإحدى عشر ليله خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنه ثلاث و خمسين و مائه و أمّه امّ ولد اسمها نجمه و يقال: سكن، و يقال: تكتم، و كان فى أيام إمامته بقيه ملك الرشيد و ملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسه و عشرين يوما ثمّ خلع الأمين و أجلس عمّه إبراهيم بن المهدي أربعة و عشرين يوما، ثمّ أخرج محمّد ثانيه و بويع له و بقى بعد ذلك سنه و سبعة أشهر و قتله طاهر بن الحسين ثمّ

---

(١) - الكافى: ١ / ٤٨٦ ح ٩، و بحار الأنوار: ٢ / ٤٩ ح ٢.

ملك المأمون عشرين سنه و استشهد عليه السلام فى أيام ملكه «١».

[فى] عيون الأخبار مسندا إلى البنزطى قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن على بن موسى عليه السلام: إن قوما من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك عليه السلام إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضىه لولايه عهده، فقال: كذبوا و

اللّٰه و فجزوا بل اللّٰه تبارك و تعالى سماء الرضا لانه عليه السّلام كان رضا لله عزّ و جلّ في سمائه و أرضه و رضا لرسول اللّٰه و الأئمّه من بعده عليهم السّلام في أرضه، فقلت: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين رضا لله عزّ و جلّ و لرسوله و للأئمّه؟

فقال: بلى، فقلت: فلم سمّى أبوك بالرضا من بينهم؟ قال: إنّه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه، و لم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السّلام فلذلك سمّى من بينهم بالرضا «٢».

و فيه أيضا عن على بن ميثم قال: اشترت حميده المصفّاه و هى امّ أبى الحسن موسى ابن جعفر و كانت من أشراف العجم جاريه مولده و اسمها تكتم و كانت أديبه مع مولاتها فقالت لابنها موسى عليه السّلام: يا بنى إنّ تكتم، ما رأيت جاريه أفضل منها و لست أشكّ أنّ اللّٰه تعالى سيظهر نسلها و قد وهبتها لك فاستوص بها خيرا، فلمّا ولدت الرضا عليه السّلام سمّاها الطاهره «٣».

و فيه أيضا عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السّلام: هل علمت أحدا من أهل المغرب قد قدم؟ قلت: بلى، قال: فانطلق معنا حتّى أتينا إلى الرجل فإذا هو من أهل المغرب معه رقيق فعرض علينا تسع جوار.

فقال عليه السّلام: لا حاجه لى فيها ثمّ قال: ما عندى إلّا جاريه مريضه و أبى أن يعرضها فأرسلنى من الغد إليه، فقال لى: قل له: كم غايتهك فيها فإذا قال: كذا و كذا فخذها منه فأتيته و أخذتها بما قال، ثمّ قال: من الرجل الذى كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بنى هاشم فقال: أخبرك عن

هذه الوصيفه إننى اشتريتها من أقصى بلاد المغرب فلقيتنى امرأه من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفه معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسى فقالت: ما ينبغى أن يكون

(١) - أعلام الورى: ٢ / ٤٠.

(٢) - علل الشرائع: ١ / ٢٣٧، و مسند الإمام الرضا: ١ / ١٠.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤، و بحار الأنوار: ٥ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٧

هذه عند مثلك إن هذه الجاربه ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض و غربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلا حتّى ولدت عليا عليه السّلام.

و كان يقال له: الرضا و الصادق و الصابر و الفاضل و قرّه أعين المؤمنين و غيظ الملحدين و الرضى و الوفى «١».

و فيه أيضا عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: سمعت امّى تقول؛ سمعت نجمه امّ الرضا عليه السّلام تقول: لمّا حملت بابنى عليّ لم أشعر بثقل الحمل و كنت أسمع فى منامى تسيحا و تهليلا و تمجييدا من بطنى فيفزعنى ذلك فإذا انتبهت لم أسمع شيئا، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرك شفّتيه كأنّه يتكلّم فدخل إلى أبوه موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: هنيئا لك يا نجمه كرامه ربّك، فناولته إيّاه فى خرقة بيضاء فأذن فى اذنه الأيمن و أقام فى الأيسر و دعا بماء الفرات فحنّكه به ثمّ ردّه إلىّ و قال: خذيه فإنّه بقيه الله تعالى فى أرضه «٢».

[فى] عيون الأخبار عن يزيد بن سليط الزيدى قال: لقيت الكاظم عليه السّلام فقلت:

أخبرنى عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك، فقال: كان أبى فى زمن ليس هذا مثله قال

يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، فضحك ثم قال: إنى خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنى و أشركتهم مع عليّ ابني و أفردته بوصيتي في الباطن و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله في المنام و أمير المؤمنين عليه السلام معه و معه خاتم و سيف و عصاء و كتاب و عمامه فقلت له: ما هذا؟

فقال: أمّا العمامه فسلطان الله عزّ و جلّ، و أمّا السيف فعزّه الله عزّ و جلّ، و أمّا الكتاب فنور الله عزّ و جلّ، و أمّا العصا فقوّه الله عزّ و جلّ، و أمّا الخاتم فجامع هذه الامور، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الأمر يخرج إلى عليّ ابنك ثم قال بعد كلام: يا يزيد إنى أخذ في هذه السنه و عليّ ابني سمى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سمى علي بن الحسين عليه السلام أعطى فهم الأوّل و علمه و بصره و رداءه و ليس له أن يتكلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع

---

(١) - مسند الأمام الرضا: ١٣ / ١، و المناقب: ٣ / ٤٧١.

(٢) - مسند الأمام الرضا: ١٣ / ١، و بحار الأنوار: ٩ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٨

سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى «١».

أقول: لعل المراد بالرداء الأخلاق الجميله لاشتمالها على صاحبها و أنّها تزيّنه كما أنّ الأخلاق القبيحه تشينه.

و فى الحديث القدسى نصّ على إمامه الرضا عليه السلام من النبىّ صلى الله عليه و اله و من على و من أبيه موسى بن جعفر عليه السلام و النصوص عليه متواتره و مذكوره فى محالّها.

و عن الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا

عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه و يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فابتدأني فقال: يا معمر ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟

قال: فقلت: سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال؛ فضحك ثم قال:

المؤمن موقق قل له فليدخل، فأدخلني عليه فسلمت عليه وردّ عليّ السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما.

[في] عيون الأخبار عن عبد الله الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوما فأجلسني و أخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم دعا بستاره فضربت، فقال لبعض من كان في الستاره بالله لما رثيت لنا من بطوس، فأخذت تقول شعر:

سقيا لطوس من أضحي بها قطنا من عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ثم بكى و قال لي: يا عبد الله يلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما فو الله لأحدثنك بحديث تعجب منه، يوما جئته فقلت: جعلت فداك إن أباك موسى و جعفرا و محمدا و علي بن الحسين كان عندهم علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة و أنت وصي القوم و وارثهم و عندك علمهم و لي إليك حاجة قال: هاتها، فقلت: هذه الزاهريه جاريتي لا أقدم عليها أحدا من جواري و قد حملت غير مرّه و أسقطت و هي الآن حامل فدلتني على ما تعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فأنها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بأمّه و يكون له خنصر زائده في يده اليمنى ليست

بالمده و فى رجه اليسرى خنصر زائده ليست بالمدلاه، فقلت فى نفسى: أشهد أن الله على كل شىء قدير، فولدت الزاهريه

(١) - عيون أخبار الرضا: ٣٤ / ٢، و الكافى: ٣١٤ / ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٣٩

غلاما أشبه الناس بأمه و كان كما وصفه الرضا عليه السلام فمن يلومنى على نصبى إياه.

أقول: من هذا الحديث و ما بمعناه ذهب بعض علمائنا إلى أن المأمون ما فعل مع الرضا عليه السلام مكروها و لا اغتاله بالسّم و لا غيره، و هذا القول غريب مع تواتر الأخبار و كتب السير و التواريخ على أنه سمّ الرضا عليه السلام «١».

و فى ذلك الكتاب عن البنظى قال: بعث الرضا عليه السلام إلى بحماره فركبته و أتيته و أقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال لى: لا- أراك تقدر على الرجوع فبت عندنا الليله، قلت: أجل جعلت فداك فقال: يا جاريه افرشى له فراشى و اطرحى عليه ملحفتى التى أنام فيها وضعى تحت رأسه مخدّتى، فقلت فى نفسى: من أصاب مثل ما أصبت فى ليلتى هذه لقد جعل لى من المنزله عنده و أعطانى من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث لى حماره و فرش لى فراشه، فقال و هو قاعد معى و أنا احدّث نفسى: يا أحمد أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان فى مرضه يعود فأكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه فلمّا أراد النهوض قال: يا صعصعه لا تفخرن على إخوانك بما فعلت، فأئى إنّما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفا لى فلا تذهبن نفسك إلى الفخر و تدلّل لله عزّ و جلّ، و اعتمد على

أقول: فيه دلالة على أنّ الافتخار بتوجه الإمام عليه السلام ممّا لا ينبغي، نعم، لو كان الغرض من الإظهار إظهار نعمه الله سبحانه و الشكر عليها كان حسنا بل مأمورا به، و أمّا بنعمه ربك فحدث، و لا ريب أنّ ما فعله عليه السلام مع البنظى ممّا لا تعاد لها نعمه و قوله: فاعتمد على يده فقام فيه إشعار باستحباب هذه الكيفيّة، لأنّ فيها نوعا من التدلّل و الانكسار و إلّا فهو عليه السلام ما كان محتاجا إليها لعدم بلوغه ذلك السنّ.

و عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر فأصابني العرق المدنى فى جنبى و فى رجلى فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة، فقال: ما لى أراك متوجعا؟ فحكيت له فأشار إلى الذى فى جنبى و تكلم بكلام و تفل عليه و قال: ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذى فى رجلى، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: من بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ و جلّ له مثل

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٤١، و بحار الأنوار: ٢٩ / ٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٠، و مدينة المعاجز: ٦٨ / ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٠

أجر ألف شهيد، فقلت فى نفسى: لا أبرء و الله من رجلى أبدا، فما زال يعرج منها حتّى مات «٤».

و عن مسافر قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من البرمك فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه ثمّ قال: هاه و أعجب من هذا هارون و أناكهايتين و ضمّ بإصبعيه. قال مسافر: فو الله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفناه معه.

[فى] البصائر، عن إبراهيم بن موسى



قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السّلام في شيء أطلبه منه و كان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة و كنت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظننا و لا و الله ما أملكك درهمًا، فحكك بسوطه الأرض ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكه ذهب.

فقال: انتفع بها و اكنتم ما رأيت «١».

[في] الخرائج عن أبي هاشم الجعفرى قال: كنت في مجلس الرضا فعطشت عطشا شديدا و تهيئته أن أستسقى في مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعه ثم قال: يا أبا هاشم اشرب فشربت ثم عطشت عطشه اخرى فنظر إلى الخادم و قال: شربه من ماء سويق سكر، قال له: بلّ السويق و انثر عليه السكر بعد بلّه و قال: اشرب يا أبا هاشم فإنه يقطع العطش «٢».

و عن إسماعيل بن الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئا فظهرت سبايك ذهب ثم مسح بيده على الأرض فغابت، فقلت في نفسي: لو أعطاني واحده منها، قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته «٣».

أقول: هذه السبائك من معادن الأرض و خزائنها التي يخرجها الله سبحانه لمولانا المهدي عليه السّلام و هو المراد من قوله: لم يأت وقته.

و عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا عليه السّلام و امرأتى حبلى فقلت له: إننى قد خلّفت أهلى و هى حامل فادع الله أن يجعله ذكرا، فقال لى: و هو ذكر فسمّه عمر، فقلت:

---

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٩، و مدينة المعاجز: ٧ / ٨٨.

(١) - الكافي: ١ / ٤٩١ ح ٩، و عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٤٥ ح ٢.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٦١

ح ٣، و بحار الأنوار: ١٨ / ٤٩ ح ٤٧.

(٣) - كشف الغمه: ٩٧ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤١

نويت أن اسمه عليًا و أمرت الأهل به قال عليه السّلام: سمه عمر فوردت الكوفه و قد ولد لى ابن و سمى عليًا فسّمّيته عمر، فقال لى جيرانى: لا نصدّق بعد هذا أحدا عليك بشىء، فعلمت أنّه كان أنظر لى من نفسى «١».

أقول: سمى الأئمّه عليهم السّلام أولادهم بأسماء لا يحبونها كعمر و عثمان و نحوهما لفوائد كثيره منها رعايه التوريه و التقيه عند الحاجه إليها، و منها ترغيب الشيعه فى هذه التسميه إبقاء عليهم و دفعا عنهم، و إلّا فأىّ أحد من الشيعه يقدم على تلك الأسماء الخبيثه و لو قطع إربا إربا و حكايه أبو بكر سبزوارة مشهوره.

و عن الوشاء عن الرضا عليه السّلام قال لى بخراسان: إنى حيث أرادوا بى الخروج جمعت عيالى فأمرتهم أن ييكوا علىّ حتى أسمع ثمّ فرقت فيهم اثنى عشر ألف دينار ثمّ قال: أمّا إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا «٢».

و عن عبد الله بن سرمه قال: مرّ بنا الرضا عليه السّلام فاختصمنا فى إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا و تميم بن يعقوب و نحن مخالفون له نرى رأى الزيديه فلمّا صرنا بالصحراء و إذا نحن بظباء فأومأ عليه السّلام إلى خشف منها فجاء حتى وقف بين يديه فأخذ عليه السّلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلام فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا عليه السّلام بكلام لا نفهم فسكن، ثمّ قال: يا عبد الله أو لم تؤمن؟

قلت: بلى يا سيدي أنت حجّه الله على خلقه و أنا تائب إلى الله، ثمّ قال للطبى:

أذهب فجاء الطبى و عيناه تدمعان فتمسّح

بأبي الحسن عليه السّلام ورعى، فقال عليه السّلام: تدرى ما يقول؟ قلنا: الله ورسوله و ابن رسوله أعلم قال: يقول دعوتنى فرجوت أن تأكل من لحمى فأجبتك و أحزنتنى حين أمرتنى بالذهاب «٣».

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٥٢ ح ٥٥، و مسند الأمام الرضا: ١ / ٢٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٥ ح ٢٨، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٦٣.

(٣) - الثاقب فى المناقب: ١٧٦، و الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٢

### النمل يحمى الذهب

و عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت للرضا عليه السّلام: إئنى أخاف عليك من صاحب الرقّه قال: ليس علىّ منه بأس إنّ لله بلاد أنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر، فلو رأتها الفيله ما وصلت إليها، قال الوشاء: إئنى سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مساءلتى فأخبرت أنه بين بلخ «١» و التبت «٢» و أنها تنبت الذهب و فيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها، فليس يمرّ بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل فى جحرها و تظهر بالنهار فرّبما غزوا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليله فيوقرون أحمالهم و يخرجون و إذا النمل خرجت فى الطلب فلا يلحق شيئا إلّا قطعته تشبه بالريح من سرعتها و ربما شغلهم باللحم يتخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها فى الطريق و إن لحقتهم قطعتم و دوابهم «٣».

و عن محمّد الرازى قال: كنت فى خدمه الرضا عليه السّلام لمّا جعله المأمون ولى عهد فأتاه رجل من الخوارج فى كفه مديه مسمومه و قد قال لأصحابه: لآتين هذا الذى يزعم أنه ابن رسول الله و قد دخل لهذه الطاغية فيما دخل فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّجه

و إلاً أرحت الناس منه، فدخل عليه، فقال: أجيبك عن مساءلتك بشرط إن أقنعتك أن تكسر الذى فى كمك، فتحرى الخارجى و أخرج المديه و كسرها ثم قال: أخبرنى عن دخولك لهذه الطاغيه فيما دخلت له و هم عندك كفار و أنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟

فقال عليه السلام: رأيتك هؤلاء أكفر أم عزيز مصر و أهل مملكته، أليس هؤلاء على حال يزعمون أنهم موحدون و أولئك لم يوحدوا الله و لم يعرفوه و يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى قال لعزيز مصر و هو كافر اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليهم كان يجالس الفراعنه

---

(١) - مدينه بخرسان.

(٢) - هى مملكه متاخمه للصين و بالتبت جبل يقال له جبل السم إذا مر به أحد يضيق نفسه فمنهم من يموت و منهم من يثقل لسانه، معجم البلدان: ١ / ١٠١.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٢٦٩ ح ٢٧، و بحار الأنوار: ٥٤ / ٤٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٣

و أنا رجل من ولد رسول الله أجبرنى على هذا الأمر و أكرهنى عليه، فما الذى أنكرت و نعمت على فقال: لا عتب عليك أنى أشهد أنك ابن نبى الله و أنك صادق «١».

فى المناقب قال: أتى رجل من ولد الأنصار بحقه فضّه مقفل عليها و قال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها عليه السلام و أخرج منها سبع شعرات، و قال: هذا شعر النبى عليه السلام فميز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها.

قال: هذا شعره، فقبل فى ظاهره دون باطنه فأخرجه الرضا عليه السلام من الشبهه بأن وضع الثلاثه على النار فاحترقت ثم وضع الأربعة فصارت كالذهب «٢».

و عن مفيد بن جنيد الشامى قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقلت له: قد

كثُر الخوض فيك و في عجايبك فلو شئت أتيت بشيء و حدثته عنك، فقال: و ما تشاء؟ قال: تحيي إلى أبي و أمي فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحيتهما، فانصرفت و الله و هما في البيت أحياء فأقاما عندي عشره أيام ثم قبضهما الله تبارك و تعالى «٣».

[في] كشف الغمه قال محمد بن طلحه من مناقبه عليه السلام: أنه لما جعل المأمون الرضا عليه السلام ولي عهده كان في حاشيه المأمون اناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافه من بنى العباس إلى بنى فاطمه فحصل عندهم من الرضا نفور و كان إذا جاء إلى دار المأمون يبادر من بالدهلزي إلى السلام عليه و رفع الستر ليدخل فتواصوا [فيما بينهم] «٤» و قالوا إذا جاء ليدخل على الخليفه أعرضوا عنه و لا ترفعوا الستر فجاء عليه السلام فلم يملكوا أنفسهم أن سلموا عليه و رفعوا الستر [على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه، و قالوا: التوبه] «٥» الآتيه.

فلما كان في ذلك اليوم جاء و لم يرفعوا الستر فأرسل الله ريحا شديده دخلت الستر، فرفعته أكثر مما كانت ثم دخل فسكنت الريح فلما خرج رفعت الريح، فقالوا: هذا رجل له عند الله منزله و سخر له الريح كما سخرها لسليمان لخدمته فرجعوا و زادت عقيدتهم فيه.

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٥٥ ح ٦٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٥٨، و مدينه المعجز: ٧ / ٢٣٦.

(٣) - نوار المعجزات: ١٦٨ ح ٦، و دلائل الأمامه: ٣٦٣ ح ١١.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٤

و كان بخراسان امرأه تسمى زينب فادعت أنها من سلاله فاطمه عليها السلام و كانت تصول على أهل خراسان

بنسبها و لم يعرفها الرضا عليه السّلام، فلما حضرت ردّ نسبها و قال: هذه كذّابه فقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك، فقال عليه السّلام لوالى خراسان و كان له موضع فيه سباع مسلسله للانتقام من المفسدين: هذه المرأه كذّابه و ليست من نسل على و فاطمه فإنّ من كان حقاً فإنّ لحمه حرام على السباع فالقوها في بركه السباع قالت: فأنزل أنت إلى السباع، فقام عليه السّلام و الناس معه فنزل إلى السباع فأقعت على أذناها و مسح يده على وجه كلّ واحد و رأسه فطلع و الناس يبصرونه ثم قال للسلطان: انزل هذه الكذّابه فامتنعت ثم القوها إلى السباع و افترسوها و شاع اسمها بزینب الكذّابه «١».

و عن على بن محمّد القاشانى قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السّلام مالا له خطر فلم أره سرّ به فاغتممت و قلت في نفسى: قد حملت هذا المال و ما سرّ به فقال: يا غلام الطشت و الماء و قعد على كرسى و قال للغلام صبّ على الماء فجعل يسيل من بين أصابعه فى الطشت ذهب ثم التفت إلىّ و قال: من كان هكذا لا يبالى بالذى حمل إليه «٢».

و روى الكشى بإسناده إلى عبد الله بن طاووس قال: قلت للرضا عليه السّلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟

قال: نعم سمّه فى ثلاثين رطبه قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومه قال قد غاب عنه المحدث، قلت: و من المحدث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه و اله و هو مع الأئمّه عليهم السّلام و ليس كلّما

طلب وجد ثم قال: إنك ستعمّر فعاش مائه سنه «٣».

أقول: تقدّم الكلام فى هذا المطلب و أنّ هذا الحديث و ما بمعناه يكشف عن جواب الشبهه الوارده فى قوله تعالى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.

[فى] عيون المعجزات، عن الحسن بن على الوشاء قال: شخصت إلى خراسان

(١) - كشف الغمه: ٣/ ٥٣، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٦١.

(٢) - الكافى: ١/ ٤٩١ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٦٣.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٤٢ ح ٥٠، و اختيار معرفه الرجال: ٢/ ١٨٦٤ ح ١١٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٥

و معى حلل و شىء للتجاره فوردت مدينه مرو ليلا و كنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فوافق نزولى غلام أسود كأنه من أهل المدينه، فقال لى: يقول لك: سيدي: وجه إلى الحبره التى معك لأكفّن بها مولى لنا قد توفّى، فقلت: و من سيّدك؟ قال: على بن موسى الرضا، فقلت: ما معى حبره و لا حلّه إلّا و قد بعته فى الطريق، فمضى ثم عاد إلى فقال لى: قد بقيت الحبره قبلك فقلت له: إنى ما أعلمها معى، فمضى و عاد الثالثه فقال لى:

هى فى عرض السفط الفلانى، فقلت فى نفسى: إن صحّ قوله فهى دلالة و كانت ابنتى قد دفعت إلى حبره و قالت لى: ابتع بئمنها شيئا من الفيروزج و الشيح من خراسان و نسيته فقلت لى: هات هذا السفط الذى ذكره فأخرجه إلى و فتحه فوجدت الحبره فى عرض ثياب فيه فدفعته إليه و قلت: لا آخذ لها ثمنا فعاد إلى و قال: تهدي ما ليس لك؟ دفعته إليك ابنتك فلانه و سألتك بيعها و أن تباع لها بئمنها فيروزجا و شيحا فابتع لها ما سألت.

وجّه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبره بخراسان فعجبت ممّا ورد عليّ و قلت:

والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها ولأمتحنّنه بمسائل سئل أبوه عنها، فأثبتت تلك المسائل في درج و عدت إلى بابه و المسائل في كمّي فلما وافيت بابه رأيت العرب و القوادم و الجند يدخلون إليه فجلست ناحيه داره و قلت في نفسي: متى أنا أصل إلى هذا و طال قعودي فخرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين ابن بنت الياس؟ فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجا و قال: هذا جواب مسائلك و تفسيرها ففتحتّه و إذا فيه المسائل التي في كمّي و جوابها و تفسيرها، فقلت: اشهد الله و رسوله علي نفسي أنّك حجّج الله و أستغفر الله و أتوب إليه و قمت «(١)».

[في] الخرائج قال: إنّ الرضا عليه السّلام لما قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف و كان علي بن اسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف، فأخذت القافله و أخذ ماله و هداياه و ضرب علي فيه فانتشرت نواجده فرجع إلى قريه هناك فنام فرأى الرضا عليه السّلام في منامه و هو يقول: لا تحزن إنّ هداياك و مالك وصلت إلينا، و أمّا فمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك، فانتبه مسرورا و أخذ من السعد وحشى به فاه فردّ الله عليه

---

(١) - عيون المعجزات: ٩٨، و دلائل الإمامه: ٣٧٤ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٦

نواجده، فلما دخل علي الرضا عليه السّلام قال: قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقًا، فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل، فإذا ماله و هداياه كلّها علي حدّته «(١)».

[في] دعوات الراوندى عن محمّد بن علي عليه السّلام قال: مرض



رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده، فقال: كيف نجدك؟

قال: لقيت الموت بعدك يعنى شدّه المرض قال: ما لقيت الموت إنّما لقيت ما يتقدّمه و يعرفك بعض حاله إنّما الناس رجلان [رجل] مستريح [و رجل] مستراح منه فجدّد الإيمان بالله و بالولايه تكن مستريحا، ففعل الرجل ذلك ثمّ قال: يا بن رسول الله هذه ملائكه ربّي بالتحيات و التحف يسلمون عليك و هم قيام بين يديك فأذن لهم فى الجلوس فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكه ربّي، ثمّ قال للمريض: سلهم ثمّ أمروا بالقيام بحضرتى، فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك و لم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزّ و جلّ ثمّ غمض عينيه و قال: السلام عليك يا بن رسول الله هذا شخصك مائل لى مع أشخاص محمّد و من بعده من الأئمّه عليهم السلام و قضى الرجل.

أقول: يستفاد منه أنّ الذى يحضر الميت هو مثالهم عليهم السلام لا هم أنفسهم و أشخاصهم و أمثلتهم كثيره كلّ واحد منهم له نفس قويّه عالمه فاضله تدبر أشباها متعدّده، فمن هذا قال أمير المؤمنين عليه السلام شعر:

يا حار همدان من يمت يرنبى من مؤمن أو منافق قبلا و قد سبق الكلام فيه (٢).

(١) - مدينة المعاجز: ٧ / ٢٣١ ح ١٨٢، و بحار الأنوار: ٧٢ / ٤٩ ح ٩٥.

(٢) - دعوات الراونى: ٢٤٨ ح ٦٩٨، و بحار الأنوار: ١٥٥ / ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٧

**الفصل الثانى فى كفيته و روده عليه السلام البصره و الكوفه و فى استجابته دعواته و علمه بجميع اللغات و مكارم أخلاقه و ما أنشده من الأشعار الحكيمه**

**اشاره**

[فى] الخرائج، عن محمّد بن الفضل الهاشمى قال: لما توفى موسى بن جعفر أتيت المدينه فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ما كان معى و قلت: إنّى صائر إلى البصره و عرفت كثره خلاف

الناس و قد نعى إليهم موسى و ما أشك أنهم سيسألونى عن براهين الإمام و لو أريتنى شيئاً من ذلك، فقال الرضا عليه السّلام: لم يخف علىّ هذا فابلى أولياءنا بالبصره و غيرها إنى قادم عليهم و لا قوه إلّا بالله، ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبيّ صلى الله عليه و اله عند الأئمه عليهم السّلام من بردته و قضيبه و سلاحه و غير ذلك، فقلت: و متى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيّام من وصولك و دخولك البصره، فلما قدمتها سألتنى عن الحال فقلت لهم: إنى أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنى ميّت لا محاله فإذا و اريتنى فى لحدى فلا تقيمن و توجه إلى المدينه بودائعى هذه و أوصلها إلى ابنى على بن موسى فهو وصيى و صاحب الأمر بعدى، ففعلت ما أمرنى به و هو يوافقكم إلى ثلاثة أيّام من يومى هذا فاسألوه عمّا شئتم، فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم و كان ناصبياً ينحو نحو التزيد و الاعتزال فقال: يا محمّد أنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت فى ورعه و علمه و سنّه و ليس هو شاب مثل على بن موسى و لعله لو سئل عن شىء من معضلات الأحكام لحار فى ذلك، فقال الحسن بن محمّد و كان حاضراً: لا تقل ذلك فإنّ عليّاً على ما وصفه من الفضل يقول إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّام و كفاك به دليلاً و تفرّقوا، فلما كان فى اليوم الثالث من دخولى البصره إذا الرضا عليه السّلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٨

و أخلا له داره و قام بين يديه

بأمره و نهيه.

فقال: يا محمّد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا و احضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت و مر القوم يسألوا عمّا بدا لهم، فجمعهم كلّهم و الزيديه و المعتزله و هم لا يعلمون لما يريدهم الحسن بن محمّد، فلمّا تكاملوا أثنى للرضا عليه السّلام و ساده جلس عليها ثمّ قال: السّلام عليكم و رحمه الله و بركاته هل تدرّون لم بدأتكم بالسّلام؟

قالوا: لا، قال: لتطمئن أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و ابن رسول الله، صلّيت اليوم الفجر فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله مع والى المدينه و اقرانى بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه و استشارنى فى كثير من اموره، فأشرت عليه بما فيه الحظّ له و وعدته أن يصير إلى بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندى جواب كتاب صاحبه و أنا واف له بما وعدته فقالت الجماعه: يا بن رسول الله مع هذا الدليل برهاننا و أنت عندنا الصادق القول، فقاموا لينصرفوا فقال: لا تتفرّقوا فإنّى إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّه و علامات الإمامه التى لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلّموا مسائلكم، فابتدأ عمرو بن هذاب فقال:

إنّ محمّد بن الفضل الهاشمى ذكر عنك أشياء لا- تقبلها القلوب أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّما أنزله الله و أنّك تعرف كلّ لسان و لغه.

فقال عليه السّلام: صدق.

قال: فإنّا نختبرك بالألسن و اللغات و هذا رومى و هذا هندي و فارسى و تركى، فأحضرناهم فقال: فليتكلموا فتكلّموا فأجابهم بلغاتهم ثمّ نظر إلى ابن

هذاب فقال: إن أنا اختبرتكَ إنَّكَ ستبتلى فى هذه الأيام بدم ذى رحم لك كنت مصدقاً؟ قال: لا، فإنَّ الغيب لا يعلمه إلَّا الله، قال عليه السَّلام: أو ليس الله يقول: عالمُ الغيبِ فلا يُظهرُ على غيبه أحداً\* إلَّا من ارتضى من رسولٍ فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وأنَّ الذى أخبرتك يابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصحَّ ما قلت فإننى كاذب وإن صح فتعلم أنَّكَ الكاذب على الله ورسوله، ودلاله اخرى أمَّا أنَّكَ ستصاب ببصرك وتكون أعمى وهذا كائن بعد أيام،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٩

و دلاله اخرى أنَّكَ تحلف يمينا كاذبه فتضرب بالبرص.

قال محمَّد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، فقيل له: صدق الرضا أم كذب؟ قال: والله لقد علمت فى الوقت الذى أخبرنى به أنه كائن و لكننى كنت أتجلد، ثمَّ إنَّه عليه السَّلام التفت إلى الجاثليق فقال: هل دلَّ الإنجيل على نبوه محمد؟.

قال: لو دلَّ ما جحدناه.

فقال: أخبرنى عن السكته التى لكم فى السفر الثالث؟

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله ولا يجوز لنا أن نظهره.

قال عليه السَّلام: فإن قررتك أنه اسم محمَّد و ذكره و أقرَّ به عيسى و أنه بشر بنى إسرائيل بمحمَّد لتقرَّ به و لا تنكر به. قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، قال عليه السَّلام: فخذ على السفر الثالث الذى فيه ذكر محمَّد و بشاره عيسى بمحمَّد، قال الجاثليق: هات، فأقبل الرضا عليه السَّلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتَّى بلغ ذكر محمَّد، فقال: يا

جائليق من هذا الموصوف؟

قال: صفه، قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقه و العصا و الكساء النبي الأُمِّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراه و الإنجيل يأمُرهم بالمعروف و ينهأهم عن المنكر و يحلُّ لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصيرهم و الأغلال التي كانت عليهم «١» يهدى إلى الطريق الأqvسد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم، سألتك يا جائليق بحق عيسى روح الله و كلمته هل تجدون هذه الصفه في الإنجيل لهذا النبي؟ فأطرق الجائليق ملياً و علم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم هذه الصفه في الإنجيل و قد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي و لم يصح عند النصارى أنه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام: أمياً إذا لم تكفر بجحود الإنجيل و أقررت بما فيه من صفه محمّد فخذ عليّ في السفر الثالث، فإني أوجدك ذكره و ذكر وصيه و ذكر ابنته فاطمه و ذكر الحسن و الحسين؟

فلما سمع الجائليق و رأس الجالوت ذلك علما أنّ الرضا عليه السلام عالم بالتوراه و الإنجيل فقالا: و الله قد أتى بما لا يمكننا ردّه إلا بجحود التوراه و الإنجيل و الزبور و لقد بشر به موسى و عيسى جميعاً و لكن لم يتقرّر عندنا بالصحه أنه محمّد هذا، فأما اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا

---

(١) - سورة الأعراف: ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٠

أن نقرّ لكم بنبوته و نحن شاكون أنه محمّد كم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: احتججتم بالشكّ فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمّد أو تجدونه في شىء من الكتب الذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّد؟ فأحجموا عن جوابه و

قالوا: لا- يجوز لنا أن نقرّ لك بأنّ محمّدا هو محمّدكم، لأننا إن أقررنا لك بمحمّد و وصيّيه و ابنته و ابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الإسلام كرها، فقال الرضا عليه السّلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمّه الله و ذمّه رسوله أنّه لا يبدءك منّا شيء تكرهه، قال:

أمّا إذا آمننتي فإنّ هذا النبيّ الذي اسمه محمّد و هذا الوصيّ الذي اسمه على و هذه البنت التي اسمها فاطمه و هذان السبطان اللذان اسمهما الحسن و الحسين في التوراه و الإنجيل و الزبور، فلما أخذ عليه السّلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود.

قال: هات بارك الله عليك و على من ولدك فتلا عليه السّلام السفر الأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين، فقال لرأس الجالوت: سألتك بالله هذا في زبور داود و لك منّي الأمان و الذمّه و العهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم، قال الرضا عليه السّلام: بحقّ العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى ابن عمران هل تجد في التوراه صفه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين منسويين إلى العدل و الفضل؟ قال: نعم، قال: فخذ الآن في سفر كذا من التوراه، فأقبل الرضا عليه السّلام ليتلو التوراه و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه و فصاحته حتى إذا بلغ ذكر محمّد قال لرأس الجالوت: نعم هذا احماذ و اليا و بنت احماذ و شبير و شبير و تفسيرها بالعربيّه محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين.

فلما فرغ من تلاوته قال

رأس الجالوت: و الله يابن محمّد لولا الرياسه التي حصلت لى على جميع اليهود لآمنت بأحمد و أتبعته أمرك فما رأيت أقرأ للتوراه و الإنجيل و الزبور منك، فلم يزل الرضا عليه السّلام معهم إلى وقت الزوال فقال: أنا أصلى و أصير إلى المدينه للوعد الذى وعدت والى المدينه ليكتب جواب كتابه و أعود إليكم بكره إن شاء الله، فصلّى و انصرف، فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه فأتوه بجاريه روميه فكلمها بالروميه و الجائليق يسمع، فقال الرضا عليه السّلام بالروميه: أيما أحبّ إليك عيسى أم محمد؟ فقالت فيما مضى:

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥١

عيسى حين لم أكن عرفت محمّدا فبعد أن عرفته صار أحبّ إليّ من كلّ نبيّ فدخلت فى دين محمّد.

ثمّ قال الجائليق: يابن محمّد هذا رجل سندی نصرانى صاحب احتجاج و كلام بالسنديه فاحضره و تكلم معه بالسنديه، فحاجّه و نقله من شىء إلى شىء فى النصرانيه فسمعناه يقول: ثبطلى ثبطله، فقال الرضا عليه السّلام: قد وحد الله بالسنديه ثمّ كلمه فى عيسى و مريم فدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسنديه: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله و قطع الرضا عليه السّلام زناره بيده.

و قال لمحمّد بن الفضل الهاشمى: خذ السندی إلى الحمّام و طهره و اكسه و عياله و احملهم جميعا إلى المدينه، فلما فرغ من كلام القوم، قال: قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يقول. فلما أصبح و دّع الجماعه و أوصانى بما أراد و مضى و تبعته حتّى إذا صرنا فى وسط القرية عدل عن الطريق ثمّ قال: غمّض طرفك فغمضته ثمّ قال: افتح عينيك ففتحتها، فإذا أنا على

باب منزلى بالبصره و لم أر الرضا عليه السّلام و كان فيما أوصانى فى وقت منصرفه من البصره أن قال لى: صر إلى الكوفه فاجمع الشيعة هناك و اعلمهم أنّى قادم عليهم، فصرت إلى الكوفه و أعلمت الشيعة أنّ الرضا عليه السّلام قادم عليكم فرأيت يوماً سلام خادم الرضا عليه السّلام فعلت أنه قد قدم فبادرت إليه، فقال لى عليه السّلام: احتشد من طعام تصلحه للشيعة، فقلت: قد فعلت فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال عليه السّلام: يا محمّد انظر من بالكوفه من المتكلمين و العلماء فأحضرناهم، فقال لهم: إنّى اريد أن أجعل لكم حظًا من نفسى كما جعلته لأهل البصره و أنّ الله قد علّمنى كلّ كتاب أنزله ثمّ أقبل على الجاثليق و كان معروفًا بالجدل و العلم و الإنجيل، فقال عليه السّلام: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفه فيها خمس أسماء يعلّقها فى عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة الأسماء أن تطوى له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق و من المشرق إلى المغرب فى لحظه، فقال الجاثليق: لا علم لى فيها، و أمّا الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله ما يسأله قال: الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء، فأما الصحيفه فلا يضرّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله ثمّ قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته و كتابه و نيّبه و شريعته؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٢

قالوا: نعم، قال عليه السّلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمّد إلّا من قام بما قام به محمّد حين يفضى الأمر إليه، و لا يصلح للإمامه إلّا من حاجّ



فقال رأس الجالوت: و ما الدليل على الإمام؟ قال: أن يكون عالما بالتوراه و الإنجيل و الزبور و القرآن الحكيم فيحاج أهل التوراه بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل القرآن بقرآنهم و أن يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيًا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفًا حكيما رؤوفا رحيمًا غفورًا عطوفا صادقًا مشفقًا بارًا طاهرًا أمينًا مأمونا راتقا فاتقا، فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: ما تقول في جعفر بن محمد؟

فقال: ما أقول في إمام شهدت امه محمد قاطبه بأنه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله قال: فإن الناس قد تحيروا في أمره، قال: إن موسى بن جعفر عمّ برهه من الزمان فكان يكلم الناس بلغاتهم و كتبهم، فلما نفذت مدته و كان وقت وفاته أتاني مولى له برسالته يقول: يا بني إن الأجل قد نفذ و المدّة قد انقضت و أنت وصي أبيك، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله لَمَّا كان وقت وفاته دعى عليا و أوصاه و دفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء و الأوصياء ثم قال: يا علي ادن مني فعطى رأس علي عليه السلام ثم قال له: اخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال: يا علي اجعل لساني في فمك فمضه و أبلغ عني كل ما تجد في فيك، ففعل علي ذلك، فقال: إن الله قد فهمك ما فهمني و بصرك ما بصرنى و أعطاك من العلم ما أعطاني إلّا النبوه فإنه لا نبي بعدي

ثم كذلك إمام بعد إمام، فلما مضى موسى علمت كل لسان و كل كتاب «١».

[فى] عيون الأخبار مسندا إلى الهروى قال: رفع إلى المأمون أن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام و الناس يفتنون بعلمه فأمر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه و أحضره، فلما نظر إليه زبره و استخف به فخرج عليه السلام مغضبا و هو يدمدم بشفتيه و يقول: و حق المصطفى و المرتضى و سيده النساء لأستنزلن من حول الله عزّ و جلّ بدعائى عليه ما يكون سببا لطرد كلاب أهل هذه الكوره إياه و استخفافهم به و بخاصيته و عامته، ثم توجّأ و صلّى ركعتين و دعا فى قنوته دعاء طويلا فما استتمه حتّى ارتجّ البلد و ارتفعت الصيحة، فقال عليه السلام: اصعد

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٥١، و مدينة المعاجز: ٧ / ٢١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٣

السطح فإنك سترى امرأه بغيه مهيجه الأشرار يسميها أهل هذه الكوره سمانه لتهتكها قد اسندت مكان الرمح إلى نحرها قصبا و هى تقود الجيوش إلى قصر المأمون و منازل قواده فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوسا تنزع بالعصى و هامات ترضخ بالأحجار و لقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصره متوجّها للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنه ثقله فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلده هامته.

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين، فسمعتة سمانه فقالت: اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التميّز و المحاباه و لا يوم أنزل الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبيكار و طرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال

و استخفاف شديد «١».

و فى المناقب فى آخر الحديث: و نهبوا أمواله فصلب المأمون أربعين غلاما و علم ذلك من الاستخفاف بالرضا عليه السّلام فانصرف و دخل عليه و حلفه أن لا يقوم و قبل رأسه و جلس بين يديه و قال: لم تطب نفسى بعد مع هؤلاء فما ترى؟

فقال عليه السّلام: اتق الله فى امّك محمّد و ما ولّاك من هذا الأمر و خصّك به، فإنّك قد ضيّعت امور المسلمين و فوّضت ذلك إلى غيرك «٢».

و فيه أيضا عن الهروى قال: كان الرضا عليه السّلام يكلم الناس بلغاتهم و كان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان و لغه، فقلت له يوما: يا بن رسول الله إننى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجّج الله على خلقه و ما كان الله ليأخذ حجّج على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السّلام: اوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلّا معرفه اللغات «٣».

أقول: كلّما ورد فى تفسير فصل الخطاب يرجع عند التحقيق إلى معرفه اللغات لأنّه ليس المراد معرفه التكلّم و النطق بها فقط بل هذا مع بيانها و تميّز الحقّ منها من الباطل

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٤، و مدينه المعاجز: ٧ / ١٤٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٨٤ ح ٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥١، و مدينه المعاجز: ٧ / ١٢٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٤

و البلاغه الراجعه إليها و فصاحتها إلى غير ذلك ممّا يتعلّق بها.

[فى] البصائر، عن الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقال: يا أبا هاشم كَلِم هذا الخادم بالفارسيه فإنّه يزعم أنّه يحسنها، فقلت

للخادم: (زانويت چيست)؟ فلم يجبنى.

فقال عليه السلام: يقول ركبتك، ثم قلت: (نافت چيست)؟ فلم يجبنى، فقال عليه السلام: يقول سرّتك.

و فيه أيضا عن سليمان الجعفرى قال: كنت مع أبى الحسن الرضا عليه السلام فى حائط له إذ جاءت عصفوره فوقعت بين يديه و أخذت تكثر الصياح، فقال: تدرى ما تقول؟ فقلت: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول أنّ حيه تريد أكل فراخى فى البيت، فقم فخذ تلك العصا و ادخل البيت و اقتل الحيه، فأخذت العصا و دخلت البيت و إذا حيه تجول فى البيت، فقتلتها «١».

[فى] [الأمالى عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السلام يختم القرآن فى كلّ ثلاث و يقول: لو أردت أن أختمه فى أقرب من ثلاث لختمت و لكنى ما مررت بآيه قطّ إلّا فكّرت فيها و فى أى شىء انزلت و فى أى وقت، فلذلك صرت أختم فى كلّ ثلاث «٢».

[فى] [عيون الأخبار عن رجاء بن الضحّاك قال: بعثنى المأمون فى إشخاص الرضا عليه السلام من المدينة و أمرنى أن أأخذ به على طريق البصره و الأهواز و فارس و لا أأخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينة إلى مرو، ثم ذكر عبادته فى الطريق فى حديث طويل نقى الألفاظ مهذب العبارات ما رأيت حديثا مثله فى التهذيب و التحرير و الطول يشتمل على الفرائض و النوافل و الأوقات و كفيّات الصلاه و جملة من أحكام الصلاه ذكرها بعض فقهاءنا و اعترف آخرون بأنّها خاليه من النصّ و لا دليل عليها مع أنّ دليلها فى هذا الحديث و هو المذكور بتمامه فى الكتاب المذكور، و بعض المعاصرين من مشايخنا الثقاہ أفرده بكتاب

على حدته لكثرة ما فيه من الفوائد «٣».

(١) - بصائر الدرجات: ٣٥٨، و مسند الإمام الرضا: ١ / ٢٥٤.

(٢) - أمالي الصدوق: ٧٥٨ ح ١٤، و أخبار الرضا: ١ / ١٩٣.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩٤، و مسند الإمام الرضا: ١ / ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٥

و فيه أيضا عن إبراهيم بن العباس قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: حلفت بالعتق و لا أحلف بالعتق إلّا أعتقت رقبه و أعتقت بعدها جميع ما أملك إن كنت أرى أنّي خير من هذا و أومى إلى عبد أسود من غلمانته، بقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه و اله إلّا أن يكون لى عمل صالح فأكون أفضل به منه «١».

أقول: روى هذا الحديث بألفاظ غير هذه الألفاظ و قد حصل منه تعقيد احتاج أصحاب الحديث إلى تأويله و التكلف له و ما هنا هو الأصحّ، نعم فيه الإشكال من جهة الحلف بالعتق و هو ليس من مذهبنا، نعم هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقية، و أمّا عتق باقى المماليك فيكون تبرّعا منه عليه السلام أو كفّاره لذلك الحلف.

[فى] المناقب، عن اليقطينى قال: لَمَّا اختلف الناس فى أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه و أجاب عنه ثمانيه عشر ألف مسأله «٢».

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٦٢، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٩٥ ح ٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٦١، و غيبه الطوسى: ٧٣ ح ٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٦

### كيفية أكل الكاظم عليه السلام

[فى] المحاسن، عن أبى خلد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل اتى بصحفه فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من كل شىء شيئا فيوضع فى تلك الصحف ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه

الآية: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثُمَّ يَقُول: علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنّة «١».

و عن موسى بن سيّار قال عليه السّلام: أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا و مساء، فما كان من التقصير في أعمالنا سألنا الله تعالى الصّبح لصاحبه و ما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه «٢».

و في المناقب: أنّ الرضا عليه السّلام دخل الحمّام، فقال له بعض الناس: دلّكني فجعل يديك فعرّفوه، فجعل الرجل يستعذر منه و هو يطيب قلبه و يديك «٣».

و مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السّلام فقال له: اعطني على قدر مروّتك قال: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي، فقال: أمّا ذا، فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتي دينار، و فرّق عليه السّلام بخراسان ماله كلّه يوم عرفه، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا المغرم أى الإسراف فقال: بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به أجرا و كرما «٤».

[في] الكافي، عن اليسع بن حمزه قال: دخل على الرضا عليه السّلام رجل طوال آدم فقال:

أنا من محبيك مصدرى من الحجّ و قد افتقدت نفقتي فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي تعطيني عنك فليست موضع صدقه، فقال: اجلس رحمتك الله فجلس حتّى تفرّق الناس و بقى سليمان الجعفرى و خيشمه و أنا، فدخل الحجره و أخرج يده

---

(١) - المحاسن: ٢ / ٣٩٢، و الكافي: ٤ / ٥٢ ح ١٢.

(٢) - المناقب: ٢ / ٤٥٢، و مدينه المعاجز: ٧ / ٢٢٩ ح ١٧٩.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤٧١، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٩٩ ح ١٦.

(٤) - المناقب: ٣ / ٤٧٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٠.

من أعلى الباب و قال: أين الخراسانى؟ فناوله مائتى دينار، فقال: اخرجها فى نفقتك و لا تصدق بها عنى و اخرج فلا أراك و لا ترانى ثم خرج، فقال سليمان: لقد أجزلت و رحمت فلم ذا سترت وجهك عنه؟

فقال: مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه و اله: المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجّه و المذيع بالسيئه مخذول و المستتر بها مغفور، أما سمعت قول الأول شعر:

متى آتته يوما لأطلب حاجه رجعت إلى أهلى و وجهى بمائه انتهى ملخصا «١».

وفيه عن البغدادى عمّن أخبره قال: نزل بالرضا عليه السّلام ضيف و كان يحدثه فى بعض الليل فتغيّر السّراج فمدّ الرجل يده ليصلحه فزيره أبو الحسن عليه السّلام ثمّ بادر بنفسه فأصلحه و قال: إنا قوم لا نستخدم أضيافنا «٢».

و عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوما فلم [يستقصوا] «٣» أكلها و رموا بها فقال عليه السّلام: سبحان الله إن كنتم استغنيتم، فإنّ اناسا لم يستغنوا اطعموا من يحتاج إليه.

و عنه قال: قال لنا الرضا عليه السّلام: إن قمت على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتّى تفرغوا «٤».

وفيه عن الجعفرى قال: دخلت على الرضا عليه السّلام و بين يديه تمر برنى و هو يأكله بشهوه، فقال: ادن و كل فأكلت معه فقلت: إنك تأكل هذا التمر بشهوه؟ قال: نعم إننى لأحبّه، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله كان تمرى و كان سيّد العابدين عليه السّلام تمرى و كان أبو جعفر عليه السّلام تمرى و كان أبو عبد الله عليه السّلام تمرى و كان أبى تمرى و إننى تمرى و

شيعتنا يحبون التمر، لأنهم خلقوا من طينتنا و أعداؤنا يحبون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار «٥».

و فيه عن البنظي: أن الرضا عليه السلام كان يترب الكتاب.

(١) - الكافي: ٢٤ / ٤ ح ٣، و المناقب: ٣ / ٤٧٠.

(٢) - الكافي: ٢٨٣ / ٦ ح ٢، و بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٩ ح ٢٠.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - الكافي: ٢٩٧ / ٦ ح ٨، و بحار الأنوار: ١٠٢ / ٤٩ ح ٢١.

(٥) - وسائل الشيعه: ١٣٦ / ٢٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ١٠٣ / ٤٩ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٨

أقول: معناه أنه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف المسدّد ليحفظ و قيل: كناية عن التواضع فيه و قيل: معناه جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و هما بعيدان.

و عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام أنه قال لبعض مواليه يوم الفطر و هو يدعو له:

يا فلان تقبل الله منك و منّا، ثم أقم حتّى إذا كان يوم الأضحى فقال له: يا فلان تقبل الله منّا و منك، قال: فقلت له: يا بن رسول الله قلت في الفطر شيئا و تقول في الأضحى غيره؟

فقال: نعم، إنّي قلت في الفطر تقبّل الله منك و منّا لأنّه فعل مثل فعلى و تواسينا في الفعل، و قلت له في الأضحى: تقبّل منّا و منك لأنّا يمكننا أن نضحى فقد فعلنا نحن غير فعله «١».

و عن سليمان الجعفرى قال: دخلت مع الرضا عليه السلام داره فنظر إلى غلمانهم يعملون بالطين المعالف أو غيرها و فيهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل؟ قالوا: يعاوننا و نعطيه شيئا، قال: قاطعتموه على أجرته؟ قالوا: لا، يرضى منّا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلك غضبا شديدا و قال: إنّي



نهيتهم عن هذا غير مَرّه أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه أجرته و اعلم أنّه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعه ثمّ زدته ثلاثه أضعاف على أجرته إلّا ظنّ أنّك نقصته أجرته و إذا قاطعته ثمّ أعطيته أجرته حمدك على الوفاء، فإنّ زدته حبه عرف ذلك و رأى أنّك قد زدته «٢».

[فى] عيون الأخبار، عن الرضا عليه السّلام إنّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئا؟

فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: انشدنى أحسن ما رويته فى الحلم، فقال عليه السّلام شعر:

إذا كان دونى من بليت بجهله أبيت لنفسى أن تقابل بالجهل

و إن كان مثلى فى محلّى من النهى أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

و إن كنت أدنى منه فى الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل قال له المأمون: ما أحسن هذا، هذا من قاله؟ قال بعض فتياننا، قال: فانشدنى أحسن ما رويته فى السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق، فقال عليه السّلام شعر:

---

(١) - الكافى: ٤ / ١٨١ ح ٤، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٥ ح ٣٣.

(٢) - الكافى: ٥ / ٢٨٨ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٠٦ ح ٣٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٥٩، إنى ليهجرنى الصديق بحبنا فأراه أنّ لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترك العتاب عتابا

و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا

أوليته منى السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا فقال له المأمون: ما أحسن هذا من قاله؟

فقال عليه السّلام: بعض فتياننا، قال: انشدنى أحسن ما رويته فى استجلاب العدو حتّى يكون صديقا فقال عليه السّلام شعر:

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرته منى بعفو التجمل

و من لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من على

و لم أر فى الأشياء أسرع

مهلك الغمر قديم من و داد معجّل فقال له المأمون: ما أحسن هذا، من قاله؟ قال: بعض فتياننا، قال: فانشدني أحسن ما روته في كتمان السرّ، فقال عليه السلام شعر:

و أتى لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّا يصابن بأن ينسا

مخافه أن يجرى ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا

فيوشك من لم يفش سرّا و جال فيّ خواطره أن لا يطيق له حبسا فأمر له المأمون بثلاثمائة ألف درهم «١».

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السّلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي صلّى الله عليه و اله من الملوك و سبيل ما كان يقبله الحسن عليه السّلام من معاويه و سبيل ما كان يقبله الأئمّه من آباءه عليهم السّلام من الخلفاء و ما كانت الدّنيا كلّها له فغلب عليها ثم أعطى بعضها، فجاثر له أن يأخذه.

أقول: لعلّ الأشعار المذكوره له عليه السّلام و قوله: بعض فتياننا في الكلّ مشعر به كما لا يخفى.

و فيه أيضا عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يقول شعر:

إنّك في دار لها مدّهيقبل فيها عمل العامل

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٨، و بحار الأنوار: ٤٩/ ١٠٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٠ ألا ترى الموت محيطا بهايكذب فيها أمل الآمل

تعجّل الذنب لما تنتهى و تأمل التوبه في قابل

و الموت يأتي أهله بغتتهما ذاك فعل الحازم العاقل «١» و قال الريان: أنشدني الرضا عليه السّلام لعبد المطّلب شعر:

يعيب الناس كلّهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا

و أنّ الذّئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا «٢» و عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السّلام ينشد كثيرا

إذا كنت في خير فلا تغترر به و لكن قل اللهم سلم و تتم «٣»

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٩، و الأختصاص: ٩٨.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩٠، و بحار الأنوار: ١١١ / ٤٩.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩١، و بحار الأنوار: ١١١ / ٤٩ ح ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦١

### الفصل الثالث فيما جرى بينه و بين هارون و أتباعه فى كيفية طلب المأمون له من المدينة و فى وروده نيسابور و فى ولايه العهد و قبوله عليه السلام لها و فيما جرى بينه و بين المأمون

#### إشارة

[فى] عيون الأخبار عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى الكاظم عليه السلام و تكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنك قد أظهرت أمرا عظيما و إنما نخاف عليك هذا الطاغى فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علىّ، قال صفوان: فأخبرنا الثقة أنّ يحيى بن خالد قال للطاغى: هذا علىّ ابنه قد قعد و ادعى الأمر لنفسه فقال: ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقلهم جميعا و لقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله مظهرين العداوة لهم «١».

و فيه عن أبى الحسن الطّيب قال: لما توفى الكاظم عليه السّلام دخل الرضا عليه السّلام السوق فاشتري كلبا و كبشا و ديكًا، فلما كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال: قد أمتنا جانبه و كتب الزبيرى: أنّ على بن موسى قد فتح بابَه و دعى إلى نفسه، فقال هارون: و اعجبا من هذا يكتب أنّ على بن موسى قد اشترى كلبا و ديكًا و كبشا و يكتب فيه ما يكتب «٢».

[عن] حمزه الأرجانى قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان و خرج الرضا عليه السّلام مرّتان فقال عليه السّلام: ما أبعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس ستجمعنى و إياه «٣».

[فى] الكافى عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبى الحسن الرضا فى أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك

بهذا الأمر و جلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدم قال: جرّأني

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٤٦، و الكافي: ١/ ٤٨٧ ح ٢.

(٢) - مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٧٨، و عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٢٢.

(٣) - الثاقب في المناقب: ٤٩٢ ح ٧، و مدينة المعاجز: ٧/ ٧٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٢

على هذا ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن أخذ أبو جهل من رأسى شعره فاشهدوا أنى لست بنبى و أنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسى شعره، فاشهدوا أنى لست بإمام «١».

[فى] عيون الأخبار عن أبى الحسن الصايغ عن عمّه قال: خرجت مع الرضا عليه السّلام إلى خراسان أو أمره فى قتل رجاء بن أبى الضّحّاك الذى حمّله إلى خراسان فنهانى عن ذلك فقال: تريد أن تقتل نفسا مؤمنة بنفس كافرهم فلما صار إلى الأهواز مرض و قال لأهل الأهواز:

اطلبوا لى قصب سكر، فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: اعرابى لا يعلم أنّ القصب لا يوجد فى الصيف، فقالوا: يا سيّدنا القصب لا يكون فى هذا الوقت إنّما يكون فى الشتاء، فقال: بلى اطلبوه فإنّكم ستجدونه، فقال إسحاق بن محمّد: و الله ما طلب سيّدى إلّا موجودا، فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكره إسحاق فقالوا: عندنا شىء ادّخرناه لبذرهم نزرعه و كانت هذه إحدى براهينه «٢».

و عن خديجه بنت حمدان بن بسنده قالت: لما دخل الرضا عليه السّلام نيشابور نزل محلّه العزفى ناحيه تعرف بلاشباد فى دار جدّى بسنده، و إنّما سمى بسنده لأنّ الرضا عليه السّلام ارتضاه من بين الناس، و بسنده هى كلمه فارسىه معناها مرضى، فلما نزل عليه السّلام دارنا زرع لوزة فى جانب من جوانب الدار

فأثمرت في سنه فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجره فمن أصابته علّه تبرّك بالتناول من ذلك اللوز فعوفى، و من أصابه رمس جعل ذلك اللوز على عينه فعوفى و كانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخفّ عليها الولاده و تضع من ساعتها، و إذا أخذ دابّه القولنج أخذ من قضبان تلك الشجره فأمرّ على بطنها فتعافى، فمضت الأيام على تلك الشجره و يبست فجاء جدّى حمدان فقطع أغصانها فعمى، و جاء ابن لحمدان و قطع تلك الشجره من وجه الأرض فذهب ماله كلّه، و كان لولد حمدان ولدان فأرادا عمارة تلك الأرض و قلعا الباقي من أصل الشجره و هما لا يعلمان ما يتولّد عليهما، فماتا جميعا في أقلّ من سنه «٣».

و فيه عن الصفوانى قال: خرجت قافله من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم

---

(١) - الكافي: ٢٥٧ / ٨ ح ٣٧١، و بحار الأنوار: ٥٩ / ٤٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ٢٢٢ / ١، و مدينة المعاجز: ٥٣ / ٧ ح ٥٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٤١ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٤٣

الطريق فأخذوا منهم رجلا اتّهموه بكثرة المال فبقى فى أيديهم مدّه يعدّبونه ليفتدى منهم نفسه و أقاموه فى الثلج فشدّوه و ملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأه من نسائه فأطلقتته و هرب فانفسد فمه و لسانه حتّى لم يقدر على الكلام، ثمّ انصرف إلى خراسان و سمع أنّ الرضا عليه السّلام بنيشابور فرأى فيما يرى النائم أنّه شكى إلى الرضا عليه السّلام علّته فقال له: خذ الكمّون و السعتر و الملح و دقّه و خذ منه فى فمك مرّتين أو ثلاثا فإنّك تعافى، فانتبه الرجل و لم يعتدّ بما رأى حتّى قصد

الرضا عليه السّلام و دخل عليه و حكى له علته، فقال عليه السّلام: اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك و هو الملح و السعتر و الكمّون فإنّك ستعافى فاستعمله الرجل مرّتين أو ثلاثا فعوفى «١».

### قدور خراسان و البركه فيها

و عن الهروى قال: لمّا خرج الرضا عليه السّلام من نيشابور إلى المأمون فبلغ القرب القرية الحمراء قيل له: يا بن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّى؟ فنزل و قال: ائتوني بماء، فقيل: ما معنا ماء فبحث عليه السّلام بيده الأرض فنبع الماء فتوضأ هو و من معه و أثره باق إلى اليوم فلمّا دخل سناباد استند إلى الجبل الذى ينحت منه القدور، فقال: اللهم انفع به و بارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثمّ أمر عليه السّلام فنحت له قدور من الجبل و قال: لا يطبخ ما آكله إلّا فيها و كان عليه السّلام خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم و قد ظهرت بركه دعائه فيه، ثمّ دخل دار حميد بن قحطبه الطائى و دخل القبّه التى فيها قبر هارون ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال: هذه تربتى و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتى و أهل محبّتى و الله ما يزورنى منهم زائر و لا يسلم علىّ منهم مسلم إلّا و جب الله له غفران الله و رحمته «٢».

---

(١) - بحار الأنوار: ١٢٤/٤٩ ح ٦.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/١٤٧ ح ١، و بحار الأنوار: ١٢٥/٤٩ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٤

### حديث خروجه من نيشابور

[فى] كشف الغمّه عن المولى السعيد عماد الدّين الوزان: أنّ الرضا عليه السّلام لمّا دخل إلى نيشابور كان فى مهد على بغله شهباء عليها مركب من فضّه و ذهب فعرض له فى السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويه: أبو زرعه و محمد بن أسلم الطوسى رحمهما الله، فقالا: أيها السيّد ابن الساده بحقّ آبائك الأظهرين إلّا أريتنا وجهك المبارك و رويت لنا حديثا عن آبائك،

فرفع المظله والناس على طبقاتهم قيام بين صارخ وباك و ممزق ثوبه و متمرغ في التراب و مقيل حزام بغلته إلى أن انتصف النهار و جرت الدموع كالأنهار و سكنت الأصوات و صاحت الأئمه و القضاة: معاشر الناس اسمعوا و عوا و لا تؤذوا رسول الله في عترته فأملئ صلوات الله عليه هذا الحديث و عدّ من المحابر أربع و عشرون ألفا سوى الدوى و المستملئ أبو زرعه الرازئ و محمد بن أسلم الطوسئ، فقال: حدّثنئ أبئ موسى بن جعفر الكاظم قال:

حدّثنئ أبئ جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثنئ أبئ محمد بن علي الباقر قال: حدّثنئ أبئ علي بن الحسين زين العابدين قال: حدّثنئ أبئ الحسين بن علي الشهيد بأرض كربلاء قال: حدّثنئ أبئ أمير المؤمنين علي بن أبئ طالب شهيد الكوفه قال: حدّثنئ أخئ و ابن عمئ محمد رسول الله صلئ الله عليه و اله قال: حدّثنئ جبرئيل عليه السلام قال: سمعت ربّ العزّه سبحانه و تعالى يقول: كلمه لا إله إلاّ الله حصنئ فمن قالها دخل حصنئ، و من دخل حصنئ أمن من عذابئ.

قال الاستاذ أبو القاسم القشيرئ: إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانيه فكتبه بالذهب و أوصئ أن يدفن معه، فلمّا مات رأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لئ بتلفظئ بلا إله إلاّ الله و تصديقئ محمّدا رسول الله مخلصا و أنّئ كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما.  
«١».

---

(١) - كشف الغمه: ٣ / ١٠٢، و مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٨٥.

رياض الأبرار، الجزائرئ، ج ٢، ص: ٣٦٥

أقول: روى في حديث الأمالئ من قال: لا إله إلاّ الله مخلصا بها دخل حصنئ، قالوا:

يابن رسول الله و ما إخلص الشهاده

لله؟ قال: طاعه الله و طاعه رسوله و ولايه اهل بيته عليه السّلام عليهم السّلام.

و فى حديث آخر: فلما مرّت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها، فدلّ على أنّ كلمه التوحيد لا تكون منجيه من النار إلّا بولايه الأئمّه عليهم السّلام و اعتقاد أنّهم أئمّه تجب إطاعتهم كطاعه النّبىّ صلّى الله عليه و اله فيكون من خالفنا فى الاعتقاد غير داخل فى التوحيد و إذا لم يدخل فى التوحيد يكون داخلًا فى الشرك و الكفر كما مرّ الكلام عليه.

و رويانا فى شرح كتاب توحيد الصدوق أنّ الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع إلّا برئ و لا على مريض إلّا عوفى و قد جرّب فى المصروع و المريض، فإذا كانت هذه الأسماء المباركه تشفى من أسقام الأبدان فيكون شفاؤها من أسقام الذنوب و الأرواح بالطريق الأولى لشده المناسبه بينها و بين الأرواح.

و من ثمّ لم يقبل الله سبحانه التوبه من آدم عليه السّلام إلّا لما توّسل إليه بها، و هى الكلمات التى تلقّاها من ربّه فتاب عليه «١».

---

(١) - مستمسك العروه: ١٨٣ / ٤، و بحار الأنوار: ٧ / ٣ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٦

### سبب قبول ولايه العهد

[فى] علل الشرائع عن أبى الصلت الهروى قال: إنّ المأمون قال للرضا عليه السّلام: يابن رسول الله قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافه منى، إلى أن قال: فإنّى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه و أجعلها لك و ابايعك، فقال عليه السّلام: إن كانت هذه الخلافه لك و جعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسك الله و تجعله لغيرك، و إن كانت الخلافه ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لى ما



ليس لك، فقال له المأمون: يا بن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعا أبدا فما زال يجهد به أياما حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة و لم تحبّ مبايعتي فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدى، فقال عليه السّلام: لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و اله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مقتولا بالسّم مظلوما تبكى على ملائكة السماوات و ملائكة الأرض و ادفن في أرض غربه إلى جنب هارون الرشيد، فبكى المأمون ثمّ قال له: و من ذا الذي يقدر على قتلك و أنا حيّ، فقال: أمّا أنّي لو أشاء أن أقول من ذا الذي يقتلني لقلت، فقال: يا بن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا دفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنّك زاهد في الدّنيا؟

فقال الرضا عليه السّلام: و الله ما كذبت منذ خلقني ربّي و ما زهدت في الدنيا للدنيا و أنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: و ما اريد؟ قال: الأمان على الصدق؟ قال: لك الأمان، قال:

تريد بذلك أن يقول الناس إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدّنيا بل زهدت الدّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعا في الخلافة، فغضب المأمون و قال: إنّك تلقّاني أبدا بما أكرهه و قد أمنت سطواتي فبالله أقسم لئن قبلت ولايه العهد و إلّا أجبرتكم على ذلك، فإن فعلت و إلّا ضربت عنقك، فقال عليه السّلام: قد نهاني الله عزّ و جلّه أن ألقى بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك و أنا أقبل ذلك على أنّي لا أولي

أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنّه و أكون في الأمر من بعيد مشيرا، فرضى منه بذلك و جعله وليّ عهده

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٧

على كراهه منه عليه السّلام لذلك «١».

[فى] [الأمالى عن الريان قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فقلت: يا بن رسول الله إنّ الناس يقولون: إنك قبلت ولايه العهد مع إظهارك الزهد فى الدّنيا؟

فقال عليه السّلام: قد علم الله كراهتى لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السّلام كان نبيا رسولا- فلمّا رفعته الضروره تولّى خزائن العزيز، فقال له: اجعلنى على خزائن الأرض إنى خفيظٌ عليهم «٢» و دفعتنى الضرور هالى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك على أنى ما دخلت فى هذا الأمر إلّا دخول خارج منه فالى الله المشتكى و هو المستعان «٣».

و فيه عن الحسن بن الجهم عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبيع الرضا عليه السّلام فقال:

أيّها الناس جاءكم بيعه علىّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السّلام و الله لو قرئت هذه الأسماء على الصّمّ و البكم لبرئوا بإذن الله عزّ و جلّ.

[فى] [عيون الأخبار عن أبى طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله صلّى الله عليه و اله بصله رحمه بالبيعه لعلىّ بن موسى ليمحو بذلك ما كان من أمر الرشيد فيهم و ما كان يقدر على خلافه فى شىء فوجّه من خراسان و أشخص الرضا عليه السّلام إلى مرو و ولّاه العهد من بعده و أمر

للجند برزق سنه و كتب إلى الآفاق بذلك و سمّاه الرضا عليه السّلام و ضرب الدراهم باسمه و أمر الناس بلبس الخضره و ترك السواد و زوّجه ابنته أم حبيبه و زوّج ابنه محمّد بن عليّ عليه السّلام ابنته أم الفضل بنت المأمون و تزوّج هو بنوران بنت الحسن بن سهل كلّ هذا في يوم واحد و ما كان يحب أن يتمّ العهد للرضا عليه السّلام بعده.

أقول: و وجه ذلك أنّ الفضل النوبختي كان عالما بالنجوم فكتب إلى المأمون سرّاً أنّ البيعه و عقدها هذا الوقت لا يتمّ من جهه علم النجوم فكتب المأمون إلى إياك أن تخبر به أحدا و قل للفضل ذى الرياستين أن يعقد البيعه هذا الوقت، فعرفت أنّ المأمون لا يريد تمام الأمر في البيعه للرضا عليه السّلام و يدلّ عليه أنّه بعد عقد البيعه للرضا عليه السّلام من الناس حضر العيد

---

(١) - علل الشرائع: ٢٣٧/١ ح ١، و أمالي الصدوق: ١٢٦.

(٢) - سوره يوسف: ٥٥.

(٣) - أمالي الصدوق: ١٣٠ ح ٣، و علل الشرائع: ٢٣٩/١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٨

فبعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام يسأله أن يحضر العيد للصلاه و يخطب لتطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضله فبعث إليه الرضا عليه السّلام قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر.

فقال المأمون: إنّما أريد بهذا الأمر أن يرسخ في قلوب العامّه و الجند هذا الأمر فلم يزل يراده الكلام في ذلك، فلما ألح عليه قال: إن أعفيتني فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلّى الله عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام قال المأمون: اخرج كما تحبّ و أمر

المأمون القوّاد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا عليه السّلام فقعد الناس في الطرقات و السطوح من الرجال و النساء و الصبيان و اجتمع القوّاد على بابه، فلمّا طلعت الشمس اغتسل عليه السّلام و تعمّم بعمامه بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره و طرفا بين كتفيه و تشمّر و أمر مواليه بمثل فعله و أخذ بيده عكازه و خرج و نحن بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمره، فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهوى و الحيّطان تجاوبه و القوّاد و الناس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السلاح [و تهيّئوا بأحسن هيئه] «١» فلمّا طلّعنا عليهم بهذه الصورة [حفاه قد تشمرنا و طلع الرضا عليه السّلام] «٢» و وقف الرضا عليه السّلام وقفه على الباب و رفع صوته و رفعنا أصواتنا بالتكبير تزعزت مرو من البكاء و الصياح، قالها ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم و صارت مرو ضجّه واحده و كان عليه السّلام يمشى و يقف في كلّ عشر خطوات وقفه و يكبر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء و الأرض و الحيّطان تجاوبه و بلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا عليه السّلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأى أن تسأله الرجوع، فسأله الرجوع فدعا عليه السّلام بخفّه و لبسه و رجع.

رواه ابن بابويه طاب ثراه في عيون الأخبار و فيه كثير من الآداب و السنن في كيفيّة الخروج إلى صلاه العيد لم يذكرها الأصحاب قدّس الله أرواحهم في

كتبهم، وقوله فى المواضع السابقه: يتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه، ليس على ما ظنّه خيالاً- بل هو على الحقيقه وإنّ من شىء إلّا يسبح بحمده ويكون اسماعهم تكبير السماء والأرض

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٦٩

والحيطان ونحوها من معجزاته عليه السلام كما كان إسماع الحاضرين تسيح الحصى من معجزات النبى صلى الله عليه و اله «١».

وفى عيون الأخبار أيضا عن الريان بن الصلت: قال أكثر الناس فى بيعه الرضا عليه السلام من القواد والعامه و من لا يحب ذلك وقالوا: إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذى الرياستين سمى به لأنه كان وزيرا و تولى رياسه الجند فبلغ المأمون ذلك فبعث إلى، فقال ريان: بلغنى أنّ الناس يقولون إنّ بيعه الرضا عليه السلام من تدبير الفضل، فقلت: نعم، فقال: ويحك أيجسر أحد أن يجرى إلى خليفه استقامت له الامور فيقول له: ادفع الخلافه إلى غيرك؟ قلت: لا، قال: سأخبرك بالسبب و ذلك أنّه كتب إلى محمّد أخى بالقدم عليه أبيت فعقد لعلى بن عيسى و أمره أن يقيّدنى و يجعل الغلّ فى عنقى فورد على الخبر و فسدت على الامور و ما كان لى قوه على مقاومته فأردت أن ألحق بحاكم كابل ثمّ قلت: رجل كافر إذا بذل له الامور يدفعنى إليه، فلم أجد وجهها من أن أتوب إلى الله من ذنوبى و أستعين على هذه الامور فصببت الماء على بدنى و لبست ثوبين أبيضين و صلّيت أربع ركعات و دعوت الله عزّ و جلّ و عاهدته عهدا وثيقا ان أفضى الله بهذا الأمر إلى أن أضعه فى

موضعه الذى وضعه الله فيه، ثم قوى قلبى فأحببت أن أفى الله بما عاهدته عليه و لم أر أحدا أحقّ بهذا الأمر من الرضا عليه السلام فوضعتها فيه، فلم يقبلها إلّا على ما قد علمت فهذا كان سببها، الحديث «٢».

أقول: ما ذكره من السبب هو أحد الأسباب للمؤمن فى جعله الرضا عليه السلام ولى عهده لأنه أراد أن يفى لله بعهده كيلا يخرج الله سبحانه الأمر منه إلى غيره بهذه الحيله التى تخيلها حيله شرعيه، و هو أن يجعله ولى عهده مدّه قليله و يحتال عليه فى القتل مضافا إلى ما سمع من الرضا عليه السلام أنه يموت قبله و هو عنده صادق فتكون حيله على الله سبحانه، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

و من الأسباب: أنّ العلويين كانوا يخرجون عليه فى ملكه، فأراد أن يوهمهم رجوع الخلافه إليهم ليسكنوا عن الخروج عليه و قد اتفق له ذلك و منها ما صرح به عليه السلام له من قصده أن يقول الناس زهدت الرضا فى الرضا عليه السلام و لم يزهّد فيها و لهذا وثب عليها لَمّا

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٦٢، و الكافى: ١/ ٤٨٩.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٦٢، و بحار الأنوار: ٤٩/ ١٣٧ ح ١٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٠

تمكّن منها.

و منها غيظ بنى العباس، فإنّ بعضهم وافق أخاه محمّد الأمين، و بعضهم كإبراهيم عمّه خرج إليه فأراد أن يوهمهم بأنّ أفعالهم معه كانت باعته إلى إخراجهم الأمر عنهم إلى غير ذلك من الأغراض الفاسده.

و عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع و قد أصابه العرق و الغبار رفع يديه و قال: اللهم إن كان فرجى ممّا

أنا فيه بالموت فعجل لي الساعه و لم يزل مغموما مكروبا إلى أن قبض «١».

و عن محمد بن عرنه قال: قلت للرضا عليه السلام: ما حملك على الدخول في ولايه العهد؟

فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى «٢».

أقول: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا سئل عن دخوله في الشورى قال: أردت تكذيبهم لأنهم رَووا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ النَّبِيُّ وَالْخُلَافَةُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَبِهَذَا الْحَدِيثِ وَثَبُوا عَلَى الْخُلَافَةِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى هُنَا أَنَّ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمَخَالَفِينَ مَقْرُونُونَ وَمُعْتَرَفُونَ بِاسْتِحْقَاقِهِمْ عَلَيْهِمُ السِّيَاسَةَ الْخُلَافَةَ وَقِيلَ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ فِي أَصْلِ الْإِشْتِمَالِ عَلَى الْمَصَالِحِ الْخَفِيَّةِ عَلَى النَّاسِ.

و عن معمر بن خلّاد أنّه قال المأمون للرضا عليه السلام: انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان التي قد فسدت علينا، قال الرضا عليه السلام: فقلت له: تفي لي و أفي لك، فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أنّي لا آمر فيه و لا أنهي و لا أعزل و لا أولّي و لا أشير حتّى يقدمني الله قبلك فوالله أنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي و لقد كنت في المدينة أتردد في طرقها على دابّتي و أنّ أهلها و غيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم فيصيرون كالأعمام لي و أنّ كتبي لنافذه في الأمصار و ما زدتنى في نعمه هي عليّ من ربّي، فقال: أفي لك «٣».

[في] علل الشرائع عن الريان قال: لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ بِأَمْرِهِ

---

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ١٤٠ ح ١٣، و حياه الأمام الرضا: ٣٧٢ / ٢.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٢ ح ٤، و بحار

المؤمنين و للرضا عليه السّلام بولايه العهد و للفضل بن سهل بالوزراه أمر بثلاثه كراسى فنصبت لهم و قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمن الثلاثه من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتّى بايع فى آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى الأعلى فتبسّم الرضا عليه السّلام و قال: كلّ من بايعنا [بايع] «١» بفسخ البيعه غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها، فقال المأمون: و ما يفسخ البيعه من عقدها؟ قال: عقد البيعه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فما ج الناس فى ذلك و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعه على ما وصفه الرضا عليه السّلام و قال الناس:

كيف يستحقّ الإمامه من لا يعرف عقد البيعه، فحمل المأمون ذلك على ما فعله من سمّه «٢».

أقول: و فى بشائر المصطفى أنّ العيّاس بن المأمون أوّل من بايع فرفع الرضا عليه السّلام يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه و بطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه، قال عليه السّلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله هكذا كان يبائع فبايعه الناس و يده فوق أيديهم و وضعت البدر و قامت الخطباء و الشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السّلام و ما كان من المؤمن فى أمره و أنشد دعبل قصيدته المشهوره، شعر:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحي مقفر العرصات و أنشده إبراهيم بن العباس شعر:

أزالت عزاء القلب بعد التجلدمصارع أولاد النّبى محمّد «٣» و أنشد أبو نؤاس شعر:

مطهّرات نقيّات ثيابهم تتلى الصلاه عليهم أينما ذكروا

من لم



يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - علل الشرائع: ١/ ٢٣٩، و عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٤، و دلائل الإمامة: ٣٥٧.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٣٧٢

قال الرضا عليه السلام: قد جئنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟

فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: اعطها إياه، ثم قال: يا غلام سق إليه البغلة «١».

وقال المرتضى رضى الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل: كيف تولى عليه السلام العهد للمؤمنين و تلك جهه لا يستحق

الإمامه منها أو ليس هذا إيهاما فيما يتعلّق بالدين؟

قلنا: قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين عليه السلام فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب، و جملته: أنّ ذا الحقّ له

أن يتوصّل إليه من كلّ جهه و سبب لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه فإنّه يصير واجبا عليه التوصل و التمحل

بالتصرّف و الإمامه يستحقّها الرضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر و جب

عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقّه و ليس فى هذا إيهام، لأنّ الأدلّه الدالّه على استحقاقه عليه السلام للإمامه

بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آبائه على إظهار مبايعه

الظالمين و القول بإمامتهم، و لعلّه عليه السلام أجاب إلى ولايه العهد للتقيّه و الخوف لأنّه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و

حملة عليه فيفضى الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيهما و هذا بين «٢».

[فى] عيون الأخبار عن إبراهيم الحسنى قال: بعث المأمون إلى الرضا عليه السّلام جاريه فلما دخلت عليه اشمأزت من الشيب، فلما رأى كراهتها ردّها إلى المأمون و كتب إليه بهذه الأبيات، شعر:

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتعظ اللبيب

فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب

سأبكيه و أندبه طويلا و أدعوه إلى عسى يجيب

و هيهات الذى قد فات منى تمنينى به النفس الكذوب

وراع الغايات بياض رأسى و من مدّ البقاء له يشيب

أرى البيض الحسان يحدن عنى و فى هجرانهنّ لنا نصيب

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٥٥، و بحار الأنوار: ٤٩/ ١٤٨ ح ٢٤.

(٢) - تنزيه الأنبياء: ٢٣٢، و بحار الأنوار: ٤٩/ ١٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٣ فإن يكن الشباب مضى حبيبا فإن الشيب أيضا لى حبيب

سأصعبه بتقوى الله حتى يفترق بيننا الأجل القريب «١» و عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السّلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير و الكبير فيحدّثهم و يأنس بهم و يؤنسهم، و كان عليه السّلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا و لا كبيرا إلّا أقعده معه على مائدته «٢».

و عن ياسر الخادم أنّ الرضا عليه السّلام أشار على المأمون بالخروج من مرو إلى العراق و أشار عليه ذو الرياستين بترك الخروج و قال له: هاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم فى ذلك مثل على بن أبى عمران و ابن مونس و الجلودى و هؤلاء هم الذين نعموا ببيعة الرضا عليه السّلام فحبسهم المأمون بهذا السبب، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السّلام إلى المأمون و حكى له المأمون قول ذى الرياستين و

دعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأول من دخل عليه على بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون، فقال:

أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصيكم به إلى أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشردونهم في البلاد، قال المأمون له: و أنت يابن الزانية بعد على هذا قدمه يا حرسى و اضرب عنقه فضربت عنقه و دخل ابن مونس، فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الذى بجنبك و الله صنم يعبد من دون الله.

قال المأمون: و أنت يابن الزانية بعد على هذا يا حرسى اضرب عنقه، فضربت عنقه ثم ادخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافه الرشيد لما خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينه بعثه الرشيد و أمره أن يضرب عنقه إذا ظفر به و أن يغير على دور آل أبى طالب و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحده منهنّ إلّا ثوبا واحدا، ففعل الجلودى ذلك فهجم على دار الرضا عليه السلام مع خيله، فلما نظر إليه جعل عليه السلام النساء كلهن فى بيت و وقف على باب البيت فقال الجلودى: لا بدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرنى الرشيد.

فقال عليه السلام: أنا أسلبهنّ لك و أحلف أنّى لا أدع عليهنّ شيئا إلّا أخذته، فلم يزل يطلب

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٩١ ح ٨، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٦٤ ح ٤.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧٠ ح ٢٤، و بحار الأنوار: ٤٩ / ١٦٤ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٤

إليه و يحلف له حتّى سكن و دخل الرضا عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئا حتّى

أقراطهنّ و خلاخيلهنّ و أزهرنّ إلّما أخذه منهنّ و جميع ما كان من قليل و كثير، فلّما كان فى هذا اليوم و أدخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السّلام: يا أمير المؤمنين هب لى هذا الشيخ.

فقال المأمون: يا سيّدى هذا الذى فعل بنات رسول الله ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودى يكلم المأمون و يسأله أن يعفو عنه و يهبه له فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودى فعله معه، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله و بخدمتى الرشيد أن لا تقبل قول هذا فى.

فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى و نحن نبزّ قسمه، ثمّ قال: لا و الله لا أقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه فقدّم و ضرب عنقه، فلّما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين أنّه قد عزم على الخروج، فلّما كانوا فى بعض المنازل ورد على ذى الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إننى نظرت فى تحويل هذه السنه فى حساب النجوم و وجدت فيه أنّك تذوق حرّ الحديد و حرّ النار فى شهر كذا يوم الأربعاء و أرى أن تدخل أنت و الرضا و أمير المؤمنين الحمام فى هذا اليوم فتحتم فيه و تصبّ الدم على بدنك لزوال نحسه عنك، فبعث الفضل إلى المأمون و سأله أن يدخل الحمام معه و يسأل الرضا عليه السّلام ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام رقعته فى ذلك، فكتب عليه السّلام إليه: لست بداخل غدا الحمام و لا أرى لك و لا للفضل دخول الحمام غدا.

فكتب المأمون إلى الرضا عليه السّلام: لست بداخل و الفضل أعلم بما يفعله.

قال ياسر: فلّما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السّلام؛ قولوا: نعوذ بالله من شرّ

ما ينزل في هذه الليلة و كذلك قال لنا لَمَّا أصبح. فلَمَّا قرب طلوع الشمس قال عليه السَّلام: اصعد السطح فاستمع الضجَّه و النحيب فأتى المأمون يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل و كان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و كانوا ثلاثه أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين.

قال: و اجتمع القواد و الجند و من كان من رجال ذى الرياستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله و قتله فلنطلبن بدمه، فقال المأمون للرضا عليه السَّلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم؟

قال ياسر: فركب الرضا عليه السَّلام فلَمَّا خرج من الباب نظر إليهم و قد اجتمعوا و جاؤوا

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٥

بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم بأن تفرقوا فأقبل الناس يقع بعضهم على بعض و قال: إنَّه لَمَّا قتل الفضل جاء المأمون إلى الرضا عليه السَّلام و قال: هذا وقت حاجتى إليك فتنظر فى الأمر و تقينى، فقال: عليك التدبير و علينا الدعاء، فلَمَّا خرج قال محمَّد بن أبى عبادہ للرضا عليه السَّلام:

لم أبيت أعزك الله؟

فقال: لو آل الأمر إلى ما تقول و أنت منى كما أنت ما كان نفقتك إلَّا فى كمك و كنت كواحد من الناس.

أقول: قوله عليه السَّلام: ما كانت نفقتك إلَّا فى كمك، كناية عن قلتها لأنَّه عليه السَّلام يساوى بين الناس فى العطاء من غير فرق بين صديق و غيره، و أمَّا الخلفاء فهم يفضِّلون فى العطاء و أوَّل من ابتدعه عمر بن الخطَّاب و وضع ديوان العطاء أو قد عدَّ من جملة مطاعنه لخلافه على رسول الله صلَّى الله عليه و اله و على أخيه أبى بكر ثم اقتدى من بعده بسنَّه من بنى اميَّه

و بنى العيّاس و هو الذى جرى أهل الشام على أهل العراق، لأنّ معاويه كان يفضّل الشريف على الوضيع و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يساوى بينهم فى العطاء و ما كان الشرفاء يجدون للقتال و الوضيع تبع للشريف و لأنّهم كانوا يعلمون أنّ معاويه إذا استولى على العراق فعل بهم مثل فعله بأهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللاتقه بها حتى آل الأمر فى أواخر حرب صفين أنّهم أرادوا تسليمه عليه السّلام إلى معاويه إن لم يرض بالمصالحه، فصالحه على الكره منه لذلك الصلح.

[فى] كشف الغمّه، أتى المأمون بنصرانى قد فجر بهاشميه، فلما رآه أسلم فغاضه ذلك و سأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله، فسأل الرضا عليه السّلام فقال له: اقتله لأنه أسلم حين رأى البأس، قال الله عزّ و جلّ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ «١» إلى آخر السوره.

و قال المأمون: أخبرنى عن جدّك علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بأى وجه هو قسيم الجنّه و النار؟

فقال: ألم ترو عن آبائك قول رسول الله صلّى الله عليه و اله: حبّ علىّ إيمان و بغضه كفر؟

فقال: بلى، قال عليه السّلام: فهو قسيم الجنّه و النار، فقال المأمون: لا أبقانى الله بعدك يا أبا

---

(١) - سوره غافر: ٨٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٦

الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلّى الله عليه و اله.

قال الهروى: فلما رجع عليه السّلام إلى منزله أتته فقلت: يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به المأمون فقال: يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو و لقد سمعت أبى يحدث عن آبائه عن علىّ عليه السّلام قال: قال لى رسول الله صلّى الله عليه و اله: يا علىّ

أنت قسيم الجنّة و النار يوم القيامة تقول للنار: هذا لى و هذا لك «١».

أقول: تقدّم السبب فى استحقاقه عليه السّلام كونه قسيم الجنّة و النار.

[فى] عيون الأخبار عن الحسن النوفلى قال: لما قدم الرضا عليه السّلام على المأمون أمر الفضل ابن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجائليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زرهشت و نسطاس الرومى و المتكلمين، فجمعهم الفضل و أدخلهم على المأمون، فقال لهم: إذا كان غدا فبكرّوا علىّ لتناظروا ابن عمّى المدنى، فدخل ياسر على الرضا عليه السّلام و يقول: إنّ ابن عمّىك أمير المؤمنين يقول: اجتمع إلى أهل المقالات من جميع الملل فرأيك فى البكور علينا إن أحببت كلامهم، فقال عليه السّلام: أجيء إن شاء الله.

قال النوفلى: فالتفت إلينا و قال: يا نوفلى أنت عراقى و ريه العراقى غير غليظه يعنى أنّه ذو فهم لا بلاهه و غباوه فما عندك فى جمع المأمون علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: يريد الامتحان و لقد بنى على أساس غير وثيق، فقال: و ما بناؤه فى هذا الباب؟

قلت: إنّ أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات أصحاب إنكار و مباهيه فاحذرهم جعلت فداك، فتبسّم و قال: أتخاف أن يقطعونى على حجّتى؟ قلت: و الله ما خفت عليك قط و إنّى لأرجو أن يظفرك الله بهم، فقال: أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟

قلت: نعم قال عليه السّلام: إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على أهل الصابئين بعبرائيتهم و على أهل

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩٤، و

الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و رجع إلى قولى علم المأمون أن الموضوع الذى هو فيه لا يستحقه فعند ذلك تكون الندامه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم، فلما أصبحنا توضحاً و ضوء الصلاة و أتينا جميعاً إلى المأمون فإذا المجلس غاص بأهله و محمد بن جعفر فى جماعه الطالبين و القواد حضور، فقام المأمون و بنو هاشم و القواد فما زالوا وقوا و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فالتفت المأمون إلى الجائليق فقال:

هذا ابن عمى على ابن موسى من ولد فاطمه بنت نبينا و على بن أبى طالب فأحب أن تحاجه، فقال: كيف احاج رجلا يحتج بكتاب أنا منكره و نبى لا أو من به؟

فقال: يا نصرانى، فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟

قال: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، فقرأ عليه السلام الإنجيل و أثبت عليه أن النبى صلى الله عليه و اله مذكور فيه و أخبره به بعدد حوارى عيسى عليه السلام و أحوالهم و احتج عليه بحجج كثيره أقر بها و قرأ عليه كتاب شعيا و غيره إلى أن قال الجائليق: ليسألك غيرى، فلا و حق المسيح ما ظننت أن فى علماء المسلمين مثلك.

فالتفت عليه السلام إلى رأس الجالوت و احتج عليه بالتوراه و الزبور و كتاب شعيا و حيقوق حتى أفحم و احتج على الهربذ الأكبر و احتج عليه حتى انقطع مكانه. ك

فقال عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير



محتشم.

فقام إليه عمران الصابى و كان واحدا فى المتكلمين، فقال: يا عالم الناس لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلمين، فلم أقع على أحد يثبت التوحيد، قال عليه السلام: إن كان فى الجماعه عمران الصابى فأنت هو، قال: أنا هو قال: سل، فازدحم الناس و ضمّ بعضهم إلى بعض فاحتجّ عليه السلام و طال الكلام بينهما إلى الزوال، فقال عليه السلام للمأمون: حضرت الصلاه، قال عمران: يا سيدى لا تقطع علىّ مسألتى فقد رقّ قلبى قال عليه السلام: نعود بعد الصلاه ثم عاد إلى مجلسه و دعا بعمران فسئل عن الصانع و صفاته فأجابه عليه السلام إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيدى و أشهد أنّ الله على ما وصفت و أنّ محمّدا عبده المنعوت بالهدى

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٨

ثمّ أسلم.

فلما نظر المتكلمون إلى عمران الصابى و كان جدلا لم يقطعه أحدا عن حجّته لم يدن من الرضا أحد منهم فانصرف الناس و دخل الرضا عليه السلام و المأمون، فبعث إلىّ محمّد بن جعفر و أتيته فقال: يا نوفلى ما رأيت ما جاء به صديقك ما ظننت أنّ علىّ بن موسى خاض فى شىء من هذا قطّ و لا عرفناه أنّه كان يتكلم بالمدينه.

قلت: قد كان الحاج يسألونه عن الحلال و الحرام فيجيبهم، فقال: إننى أخاف أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّه، فأشّر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء.

فقلت: لا- يقبل منى و ما أراد المأمون إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شىء من علوم آبائه قال: قل له: إنّ ابن عمّك قد كره هذا الباب، فأتيت إليه و أخبرته بقول عمّه فتبسّم ثمّ قال:

حفظ الله عمى ما

أعرفني به لم كره ذلك، ثم أرسلني إلى عمران الصابي فأتيته به فخلع عليه خلعه و وصله بعشره آلاف درهم، فقلت: حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال:

هكذا يحب، فتعشينا و قال لعمران: بكر علينا نطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم، و ولّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب «١».

و فيه أيضا أنه قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فوصله و قال له: إن ابن عمي على بن موسى يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته، فقال سليمان: إنني أكره أن أسأله في مجلسك فينتقص عند القوم [إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه] «٢».

فقال المأمون: ليس مرادى إلا هذا فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام و استدعاه، فقال عليه السلام لى و لعمران: تقدما فأتينا و دخلنا على المأمون و قلنا: خلفنا الرضا عليه السلام يلبس ثيابه ثم قال لعمران: يا عمران لم تمت حتى صرت من بنى هاشم، فقال: الحمد لله الذى شرفنى بكم، فتكلم مع سليمان فى مسأله البداء و أطالا الكلام حتى دخل الرضا عليه السلام فاحتج على سليمان و قطع حجته.

---

(١) - حياه الأمام الرضا: ١/١٠٣، و التوحيد: ٤٢٧.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٧٩

قال الصدوق رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمى العراق و أهل الأهواء حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّه و قال: لا يكلمه أحد إلا أقرّ له بالفضل و جلب عليه على بن الجهم فسأله عن عصمه الأنبياء و ما ورد فى ظاهر القرآن فأجابه عليه السلام و أوّل له الآيات تأويلات اعترف

بقبولها هو و المأمون «١».

و فى كتاب العيون أيضا عن العسكرى عليه السّلام أنّ الرضا عليه السّلام: لمّا جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر، فقال المعاندون: لمّا صار على بن موسى وليّ العهد احتبس عنا المطر فاشتدّ ذلك على المأمون، فقال للرضا عليه السّلام: قد احتبس المطر فلو دعوت الله عزّ و جلّ أن يمطر الناس.

قال الرضا عليه السّلام: نعم، أفعل يوم الاثنين، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله أتانى البارحة فى منامى و معه أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: يا بنى ابرز إلى الصحراء يوم الاثنين، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر و دعى الله ثمّ قال: و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم و مقامهم فو الله لقد نسجت الرياح الغيوم و أرعدت و أبرقت و تحرّك الناس يريدون التنخى عن المطر، فقال: قفوا ليس هذا الغيم لكم إنّما هو لأهل بلد كذا فعبرت السحابة ثمّ جاءت سحابه اخرى تشتمل على رعد و برق فتحركوا، فقال: قفوا إنّما هى لأهل بلد كذا، فما زال حتّى جاء عشر سحابات و غبرت و هو يقول: قفوا ثمّ جاءت سحابه حاديه عشر، فقال: أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله و قوموا إلى منازلكم فإنّها تمكّنكم أن تدخلوا منازلكم، فلما قربوا من منازلهم جاءت بوابل المطر فملاّت الأودية و الحياض و الغدران، فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله صلّى الله عليه و اله كرامات الله عزّ و جلّ ثمّ برز إليهم و قال: اتّقوا الله فى نعم الله فلا تنفروها عنكم بمعاصيه و عاونوا إخوانكم فإنّ رسول الله صلّى الله

عليه و اله قيل له: هلك فلان يعمل من الذنوب كيت و كيت.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و اله: قد نجا و لا يختم الله عمله إلَّا بالحسنى و سيمحو الله عنه السيئات و يبدلها له حسنات؛ أنه كان مرّه يمرّ في طريق فعرض له مؤمن قد انكشفت عورته و هو لا- يشعر فسترها عليه و لم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه فقال له:

---

(١)- مسند الإمام الرضا: ٢/ ١٠٥، و بحار الأنوار: ١٠/ ٣٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٠

أجزل الله لك الثواب و أكرم لك المآب و لا ناقشك الله الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له إلَّا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صَلَّى الله عليه و اله بهذا الرجل فتاب و أقبل على طاعه الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتّى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صَلَّى الله عليه و اله فى أثرهم فاستشهد فيهم، ثمّ إنّ كان للرضا عليه السلام من يحسده على ولايه العهد، فقال بعضهم للمأمون: أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء فى إخراجك هذا الشرف من بيت العباس إلى بيت على و لقد أعنت على نفسك جئت بهذا الساحر ولد السحرة و قد كان خاملا فأظهرته و منسىّا فذكرته قد ملأ الدنيا مخرفه بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يتوصّل بسحره إلى زوال نعمتك.

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عتّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهدنا ليكون دعاؤه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادعى فى قليل و لا كثير و أنّ هذا الأمر

لنا من دونه، و قد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن يفتق علينا منه ما لا فسده و الآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى أمره بما أخطأنا فليس يجوز التهاون فى أمره لكننا نحتاج أن نضعه بالتدرىح حتى نصوره عند الرعيه بصوره من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.

قال الرجل: ولنى يا أمير المؤمنين مجادلته فإنى أفحمه و أضع من قدره.

قال المأمون: ما شىء أحب إلى من هذا قال: فاجمع وجوه أهل المملكه و القواد و القضاء لأبين نقصه بحضرتهم، فأمر بإحضارهم و أقعد الرضا عليه السلام فى مرتبه.

فقال ذلك الحاجب: إن الناس قد أسرفوا فى وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأول ذلك أنك دعوت الله فى المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه معجزه لك و أنه لا نظير لك فى الدنيا و هذا أمير المؤمنين لا يوازن بأحد إلا رجح و قد أحلك المحل الذى عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذبونه، فقال الرضا عليه السلام: ما أذفع عباد الله عن التحدث بنعم الله على و إن كنت لا- أبغى أشرا و لا- بطرا، و أميا ذكرك صاحبك الذى أحلنى فما أحلنى إلى المحل الذى أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام و كانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب و قال: يابن موسى لقد عدوت طورك أن بعث الله تعالى بمطر مقدر

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨١

وقته و جعلته آيه تستطيل بها كأنك جئت بمثل آيه الخليل عليه السلام فى إحياء الطير، فإن كنت صادقا فيما توهم فأحى هذين و سلطهما على، و أشار إلى

أسدين مصوّرين على مسند المأمون و كانا متقابلين على المسند فغضب الرضا عليه السّلام و صاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيا له عينا و لا أثرا، فوثبت الصورتان و قد عدتا صورتين فتنا و لا الحاجب و عضاه و رضاه و أكلاه و لحسا دمه و القوم ينظرون متحيرين، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السّلام و قالا: يا وليّ الله ماذا تأمرنا نفعل بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشى عليه فقال عليه السّلام: قفا فوقفا.

فقال عليه السّلام: صبّوا عليه ماء ورد و طيبوه ففعل ذلك به و عاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذى أفيناه؟ قال: لا، فإنّ لله عزّ و جلّ فيه تدبيرا هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرّكما، فعادا إلى المسند و صارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون:

الحمد لله الذى كفانى شرّ حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس، ثمّ قال عليه السّلام للمأمون: لو شئت لما ناظرتك فإنّ الله أعطانى من طاعه سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الا جهّال بنى آدم فإنّهم و إن خسروا حظوظهم فلله عزّ و جلّ فيهم تدبير، و قد أمرنى بترك الاعتراض عليك و إظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف عليه السّلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر، فما زال المأمون خائفا إلى أن قضى فى أمر الرضا عليه السّلام ما قضى، انتهى ملخصا «١».

و فيه أيضا عن هرثمه بن أعين قال: دخلت على سيدي الرضا عليه السّلام فى دار المأمون و كان قد ظهر فى دار المأمون أنّ الرضا عليه السّلام قد توفّى و لم يصحّ هذا القول، فدخلت أريد

الإذن عليه، و كان فى بعض ثقاه خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمى و كان يتولّى الرضا عليه السلام فلما رأى قال لى: يا هرثمه ألت تعلم أنى ثقه المأمون على سرّه و علائته؟

قلت: بلى.

قال: إنّ المأمون دعانى و ثلاثين غلاما من ثقاته فى الثلث الأوّل من الليل فدخلنا عليه و بين يديه الشموع و سيوف مسلولة مشحوده مسمومه فدعانا غلاما غلاما و أخذ علينا العهد و الميثاق فحلفنا له قال: فليأخذ كلّ واحد منكم سيفا و ادخلوا على الرضا فى حجرته

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ١٨٣، و دلائل الإمامه: ٣٨١. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٣٨٢ سبب قبول ولايه العهد ..... ص :

٣٤٤

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٢

فإن وجدتموه قاعدا أو قائما فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه اخلطوا لحمه و دمه ثمّ اقلبوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به و صيروا إلىّ و قد جعلت لكلّ واحد عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتخبه، فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه فى حجرته فوجدناه مضطجعا يقبّ يديه و يتكلم بكلام لا نعرفه، فبادر الغلمان إليه بالسيوف و وضعت سيفى و أنا قائم أنظر إليه و كأنه قد علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا- يعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه و خرجوا حتّى دخلوا على المأمون و قالوا: فعلنا ما أمرتنا به.

فقال: اكنتموا فلما طلع الفجر خرج المأمون فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلول الإزار و أظهر وفاته و قعد للتعزیه ثمّ قام حافيا فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمه فأرعد ثمّ قال من عنده؟ قلت: لا علم لنا، فقال: اسرعوا و انظروا، قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا

سَيِّدِي جَالِسٌ فِي مَحْرَابِهِ يَصَلِّي وَ يَسْبِّحُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ذَا نَرَى شَخْصًا فِي مَحْرَابِهِ يَصَلِّي وَ يَصْبِحُ، فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ: غَرَّرْتُمُونِي لِعِنِّكُمْ اللَّهُ فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ وَ قَالَ: يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانظُرْ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ وَ رَجَعَ الْمَأْمُونُ، فَلَمَّا صَرْتُ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ قَالَ لِي: يَا صَبِيحُ.

قُلْتُ: لَبِيكُ يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ «١» فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَجَدْتُ وَجْهَهُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا الرِّضَا جَالِسٌ فِي حَجْرَتِهِ فَشَدَّ إِزَارَهُ وَ أَمَرَ بِرَدِّ أَثْوَابِهِ وَ قَالَ: قَوْلُوا إِنَّهُ غَشِيَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَفَاقُ.

قَالَ هَرِثْمَةُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي فَقَالَ: يَا هَرِثْمَةُ لَا تَحَدِّثْ بِمَا حَدَّثْتُكَ بِهِ صَبِيحٌ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ بِمَحَبَّتِنَا وَ وَلاِئِنَّا، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، ثُمَّ قَالَ: يَا هَرِثْمَةُ لَا يَضُرُّنَا كَيْدُهُمْ شَيْئًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ «٢».

وَ عَنِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ طَابَ ثَرَاهُ قَالَ: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خِرَاسَانَ وَ كَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ وَاحِدَةً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شِيعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْعَصْبِيَّةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا، فَقَالَ: قُلِ الْجَوَابَ، قَالَ: أَتَشَدُّكَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ أَحْمَدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

---

(١) - سورة التوبة: ٣٢.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٣٢، و دلائل الأمامة: ٣٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٣

فخرج علينا من وراء هذه الآكام يخطب إليك ابنتك، أكنت مزوجه إياها؟

فقال: أفخر بذلك، قال الرضا عليه السلام: أفتراه كان يحلّ



له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون ثم قال: أنتم أمس برسول الله صلى الله عليه و اله رحما «١».

و قال يوما: أخبرني بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن؟

فقال قول الله جلّ جلاله: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةَ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله الحسن و الحسين فكانا ابنيه و دعا فاطمه فكانت في هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ و جلّ، و ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه و اله و أفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه و اله بحكم الله عزّ و جلّ.

فقال المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول الله صلى الله عليه و اله ابنيه خاصّه و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنّما دعا رسول الله صلى الله عليه و اله ابنته وحدها، فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه في الحقيقه دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

فقال عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت، و ذلك أنّ الداعى إنّما يكون داعيا لغيره كما أنّ الأمر أمر لغيره و لا يصحّ أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقه كما لا يكون أمرا لها في الحقيقه و إذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه و اله رجلا في المباهله إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه التي عنها الله سبحانه في كتابه و جعل حكمه ذلك في تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال

و عن إسحاق بن حمّاد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السّلام و يكلمهم فى إمامه على بن أبى طالب و تفضيله على جميع الصحابه تقرّبا إلى الرضا عليه السّلام، و كان الرضا عليه السّلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم لا تغتروا بقوله فما يقتلنى و الله غيره، و لكنّه لا بدّ لى من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله «٣».

(١) - الفصول المختاره: ٣٧، و بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٤٢.

(٢) - الفصول المختاره: ٣٨، و بحار الأنوار: ١٠ / ٣٥٠.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٩ / ١٨٩ ح ١، و حياه الأمام الرضا: ٢ / ٢٧٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٤

### مباحثات المأمون مع المخالفين

[فى] عيون الأخبار عن إسحاق بن حمّاد قال: جمعنا يحيى بن أكثم القاضى، قال:

أمرنى المأمون بإحضار جماعه من أهل الحديث و من أهل الكلام و النظر، فجمعت له أربعين رجلا و أدخلتهم عليه، فقال: إنى اريد أن أجعلكم بينى و بين الله تعالى فى يومى هذا حجّه فمن كان حاقنا أو له حاجه فليقم إلّى حاجته و سلوا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أمروا به فقال لهم: إنّما استحضرتكم لأحتجّ بكم عند الله فاتّقوا الله و لا تمنعكم جلالتي من قول الحقّ و اشفقوا على أنفسكم من النار و ناظرونى بجميع عقولكم إنى رجل أزعم أنّ عليّا خير البشر بعد النبى صلّى الله عليه و اله، فإن كنت مصيبا فصوّبوا قولى و إن كنت مخطئا فردّوا علىّ و هلمّوا فإن شئتم سألتكم و إن شئتم سألتمنى، فقال أهل الحديث: بل نسأل، فقال: هاتوا و قلّموا رجلا منكم فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زياده فليزد و إن أتى بخلل فسدّدوه، فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير الناس

بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله أبو بكر من قبل أنّ الروايه المجمع عليها جاءت عن الرسول صَلَّى اللهُ عليه و اله قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر و عمر و هو لا يأمر إلّا بالاقتداء بخير الناس.

فقال المأمون: الروايه كثيره و لابدّ من أن تكون كلّها باطلا أو كلّها حقّا أو بعضها حقّا و بعضها باطلا، فلو كانت كلّها حقّا كانت كلّها باطلا من قبل أن ينقض بعضها بعضا و لو كانت كلّها باطلا كان في بطلانها بطلان الدّين، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث و إذا كان كذلك فلا بدّ من دليل على ما يحقّ منها، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقّا كان أولى ما اعتقد و أخذ به و روايتك هذه من الأخبار التي أدلتها باطله في أنفسها و ذلك أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله أولى الخلق بالصدق و أبعده الناس من الأمر بالمحال و حمل الناس على التديّن بالخلاف و ذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهه أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلّ جهه كانا واحدا في العدد و الصوره و الجسم و هذا معدوم في الوجود، و إن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما لأنّه تكليف ما لا يطاق لأنّك إذا اقتديت بواحد خالفت الآخر، و الدليل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٥

على اختلافهما أنّ أبا بكر سبى أهل الردّه و ردّهم عمر أحرارا و أشار عمر على أبي بكر بعزل خالد و بقتله بمالك بن نويرة فأبى أبو بكر عليه، و حرّم عمر المتعه و لم يفعل ذلك أبو بكر و وضع عمر ديوان العطيّه و لم يفعله أبو بكر، و

استخلف أبو بكر و لم يفعل ذلك عمر و لهذا نظائر كثيرة.

قال الصدوق رضى الله عنه: فى هذا فضل لم يذكره المأمون لخصمه و هو أنهم لم يرووا عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر، و إنما رووا أبو بكر و عمر و منهم من روى أبا بكر و عمر، فلو كانت الروايه صحيحه لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا بالذين من بعدى كتاب الله و العتره يا أبا بكر و عمر، و معنى قوله بالرفع: اقتدوا أيها الناس و أبو بكر و عمر بالذين من بعدى كتاب الله و العتره، رجعنا إلى حديث المأمون، فقال آخر من أصحاب الحديث: فإن النبى صلى الله عليه و اله قال: لو كنت متخذًا خليلاً لا تأخذت أبا بكر خليلاً.

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أن رواياتكم أنه عليه السلام آخا بين أصحابه و آخر عليًا عليه السلام، فقال له فى ذلك فقال: ما أخرجتكم إلا لِنفسى، فأى الروايتين تثبت بطلت الاخرى.

قال آخر: إن عليًا قال على المنبر: «خير هذه الامه بعد نبيها أبو بكر و عمر».

قال المأمون: هذا مستحيل من قبل، أن النبى صلى الله عليه و اله لو علم أنهما أفضل ما ولى عليهما مّره عمرو بن العاص و مّره اسامه بن زيد، و ممّا يكذب هذه الروايه قول على عليه السلام: قبض النبى صلى الله عليه و اله و أنا بمجلسه أولى منى بقميصى و لكنى أشفقت أن يرجع الناس كفّارا.

و قوله عليه السلام: أنى يكونان خير امتى و قد عبت الله عزّ و جلّ قبلهما و عبادته بعدهما.

قال آخر: فإنّ أبا بكر أغلق بابهُ و قال:

هل من مستقبل فأقبله؟

فقال عليّ عليه السّلام: قدّمك رسول الله صلّى الله عليه و اله فمن ذا يؤخّرك.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّ عليّا عليه السّلام قعد عن بيعه أبي بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمه و أنّها أوصت أن تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها، و وجه آخر و هو أنّه إن كان النبيّ صلّى الله عليه و اله استخلفه، فكيف جاز له أن يستقبل و هو يقول: الأنصار قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيده و عمر.

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا نبيّ الله من أحبّ الناس إليك من النساء؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٦

فقال: عائشه، قال: من الرجال؟

فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله وضع بين يديه طائر مشويّ، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فكان عليّ عليه السّلام، فأى روايتكم تقبل؟

فقال آخر: فإنّ عليّا عليه السّلام قال: من فضّلني على أبي بكر و عمر جلدته حدّ المفترى.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول على أجدد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه، فيكون متعدّيا لحدود الله عزّ و جلّ عاملا بخلاف أمره و ليس تفضيل من فضّله عليهما فريه و قد رويتم عن إمامكم أنّه قال: وليتكم و لست بخيركم، فأى الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السّلام على أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه و لا بدّ له في نفسه من أن يكون صادقا أو كاذبا، فإن كان صادقا فأتى عرف ذلك أبو حى، فالوحي منقطع أو بالنظر فالنظر متحير، و إن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين كذاب.

قال آخر: فقد جاء،

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قال المأمون: هذا الحديث محال لأنه لا يكون في الجنة كهول و يروى أن أشجعيه كانت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: لا يدخل الجنة عجوز فبكت، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرَبَاءَ أَتْرَابًا «١».

فإن زعمتم أن أبا بكر ينشأ شاباً إذا دخل الجنة فقد رويتم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال للحسن و الحسين إنهما شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و أبوهما خير منهما.

قال آخر: قد جاء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هذا محال لأن الله عزَّ و جلَّ يقول: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ «٢» و قال عزَّ و جلَّ: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «٣» فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثاً و من أخذ ميثاقه على النبوة مؤخرًا؟

---

(١) - سورة الواقعة: ٣٥-٣٧.

(٢) - سورة النساء: ١٦٣.

(٣) - سورة الأحزاب: ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٧

قال آخر: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نظر إلى عمر يوم عرفه، فتبسّم و قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهِي بَعْبَادِهِ عَامَّةً وَ بِعَمْرٍ خَاصَّةً.

فقال المأمون: فهذا مستحيل من قبل، أن الله تعالى لم يكن لياهى بعمر و يدع نبيه عليه السلام فيكون عمر فى الخاصه و النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فى العامه و ليست هذه الروايه بأعجب من روايتكم

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَفَقَ نَعْلَيْنِ، فَإِذَا بِلَالٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا قَالَتْ الشَّيْخَةُ: عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُمْ: مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ، وَكَمَا رُوِيَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرَّ مِنْ حَسَنِ عُمَرَ وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْغَرَانِيقَ الْعُلَى، فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَأَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكُفْرَ.

قال آخر: قد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصّاً لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ «١» فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر: فقد شهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في عشره من الصحابه.

فقال: لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفه: نشدتك بالله أمن المنافقين أنا فإن كان قد قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت من أهل الجنة و لم يصدقه حتّى زكاه حذيفه و صدق حذيفه و لم يصدّق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فهذا على غير الإسلام و إن كان قد صدّق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله فلم سأل حذيفه و هذان الخبران متناقضان في أنفسهما.

فقال آخر: فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وضعت امتي في كفه الميزان و وضعت في اخرى فرجحت بهم ثمّ وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم ثمّ عمر فرجح بهم ثمّ رفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال من قبل أنّه لا

يخلو من أن تكون أجسامهما أو أعمالهما، فإن كانت الأجسام فهو محال لأنه لا- ترجح أجسامهم بأجسام الأمه و إن كانت أعمالهم فلم يكن بعد، فكيف يرحح بما ليس.

ثم قال: انظروا فيما روت أنتمكم فى فضائل على عليه السّلام و قايصوا إليها ما رووا فى فضائل تمام العشره الذين شهدوا لهم بالجنّه، فإن كانت جزء من أجزاء كثيره فالقول قولكم

(١)- سورة الأنفال: ٣٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٨

و إن كانوا قد رووا فى فضائل على عليه السّلام أكثر فخذوا عن أنتمكم ما رووا، فأطرق القوم جميعا فقال: ما لكم سكتتم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإنى أسألكم خبرونى أى الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه و اله؟

قالوا؛ السبق إلى الإسلام لأن الله تعالى يقول: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أولئك الْمُقَرَّبُونَ «١» قال: فهل علمتم أحدا أسبق من على عليه السّلام إلى الإسلام؟ قالوا: إنّه سبق حدثا لم يجز عليه حكم و أبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم و بين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبرونى عن إسلام على عليه السّلام بإلهام من قبل الله عزّ و جلّ أم بدعاء النبىّ صلى الله عليه و اله؛ فإن قلت: بإلهام فقد فضّلتموه على النبىّ صلى الله عليه و اله لأنّ النبىّ صلى الله عليه و اله لم يلهم بل أتاه جبرئيل عن الله عزّ و جلّ داعيا و معرّفا.

و إن قلت: بدعاء النبىّ صلى الله عليه و اله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عزّ و جلّ، فإن قلت من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله به نبيه صلى الله عليه و اله فى قوله: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ و إن كان من



قبل الله عزّ وجلّ، فقد أمر الله سبحانه نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بدعاء عليّ عليه السّلام من بين صبيان الناس ثقه به و علما بتأييد الله تعالى إيّاه، ثمّ قال: و خله اخرى هل رأيتم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله دعا أحدا من صبيان أهله و غيرهم فيكون اسوه على عليه السّلام فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيله له على جميع الصبيان، ثمّ قال: أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد في سبيل الله، قال: فهل تجدون لأحد من العشرة في الجهاد ما لعلّى عليه السّلام في جميع مواقف النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذه بدر قتل فيها نيفا و عشرين و أربعون لسائر الناس فقال قائل: كان أبو بكر مع النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في عريشه يدبرها.

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة أكان يدبر دون النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله أو معه فيشركه أو لحاجه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله إلى رأى أبي بكر أيّ الثلاث أحبّ إليك؟

فقال: أعوذ بالله من أن أزعّم أنّه يدبر دون النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله أو يشركه أو بافتقار من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله.

قال: فما الفضيله في العريش، فإن كانت فضيله أبي بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلا أفضل من المجاهدين و الله عزّ وجلّ يقول: لَا يَسْتَوِي

---

(١) - سورة الواقعة: ١٠ - ١١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٨٩

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ «١» الْآيَةَ.

قال إسحاق: ثمّ قال لى: اقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر «٢» فقرأت حتى بلغت: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا «٣» إِلَى قَوْلِهِ: وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا «٤».

فَقَالَ: فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ؟

قُلْتُ: فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حِينَ أَطْعَمَ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ: إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا شُكُورًا، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَيْتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفًا لِخَلْقِهِ، فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ فِي شَيْءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتَ يَا إِسْحَاقُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَا أَدْرِي أَصْحِيحُ هَذَا الْحَدِيثُ أَمْ لَا كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ: مَا أَدْرِي أَهَذِهِ السُّورَةُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَكَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَرَى فَضْلَ الرَّجُلِ يَتَأَكَّدُ.

أَخْبَرَنِي يَا إِسْحَاقُ عَنْ حَدِيثِ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ أَصْحِيحٌ عِنْدَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: بَانَ وَاللَّهِ عِنَادَكَ لَا يَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَكُونَ مَرْدُودًا أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَوْ تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ؟

قَالَ إِسْحَاقُ: فَأَطْرَقَتْ سَاعَهُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ: ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا «٥» فَنَسَبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَى صَحْبِهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: سَبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمَكُمْ بِاللُّغَةِ وَالْكِتَابِ أَمَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ؟ أَمَا

---

(١) - سورة النساء: ٩٥.

(٢) - سورة

الأنسان: ١.

(٣) - سورة الأنسان: ٣.

(٤) - سورة الأنسان: ٢٢.

(٥) - سورة التوبه: ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٠

سمعت قوله تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ «١» فقد جعله له صاحباً و قال الهذلى شعر:

و لقد غدوت لصاحبي وحشيتهاحت الرداء بصيره بالمشرق و أمّا قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَإِنَّهُ تَعَالَى مَعَ الْبِرِّ و الفاجر، أما سمعت قوله عزّ و جلّ: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ «٢» الآيه، و أمّا قوله: لَا تَحْزَنْ، فخبّرني عن حزن أبي بكر كان طاعه أو معصيه، فإن زعمت أنه كان طاعه فقد جعلت النبيّ صلّى الله عليه و اله نهى عن الطاعه و إن زعمت أنه معصيه فأى فضيله للعاصى.

و خبّرني عن قوله عزّ و جلّ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ «٣» على من؟ قلت: على أبي بكر؛ لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله كان مستغنيا عن السكينه.

قال: فخبّرني عن قوله عزّ و جلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ \* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «٤».

و المراد به هنا سبعة من بنى هاشم لما انهزم الناس يوم حنين و هم على عليه السلام يضرب بسيفه و العباس آخذ بلجام بغله النبيّ صلّى الله عليه و اله و الخمسه محدقون به خوفاً من أن يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله رسوله الظفر، فمن كان أفضل من كان مع النبيّ صلّى الله عليه و اله و نزلت السكينه على النبيّ و عليه أو من كان فى الغار أو من كان على مهاده و وقاه

بنفسه حتّى تمّ للنبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله ما عزم عليه من الهجره إنّ الله أمر نبيّه صَلَّى اللهُ عليه و اله أن يأمر عليًا بالنوم على فراشه و وقايته بنفسه فأمره بذلك، فقال عليّ عليه السّلام: أتسلم إذن يا نبيّ الله؟

قال: نعم، قال: سمعا و طاعة، ثمّ أتى مضجعه و تسجّى بثوبه و أحدق المشركون به لا يشكّون في أنّه النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربه لئلا يطالب الهاشميون بدمه و عليّ عليه السّلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه

(١) - سورة الكهف: ٣٧.

(٢) - سورة المجادلة: ٧.

(٣) - سورة التوبة: ٤٠.

(٤) - سورة التوبة: ٢٥ - ٢٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩١

ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار و هو مع النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و عليّ عليه السّلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركى قريش فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟

قال: و ما علمى به، قالوا: أنت غررتنا ثمّ لحق بالنبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله فلم يزل يتزايد على الفضل خيرا حتّى قبضه الله إليه، ثمّ أطال في الاستدلال على فضيله أمير المؤمنين عليه السّلام بالأخبار القاطعه، ثمّ أقبل على أصحاب النظر و الكلام و ناظرهم حتّى اعترفوا بالقصور إلى أن قال: أليس روت الامعه بإجماع منها أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه و اله قال: من كذّب عليّ متعمّدا فليتبوء مقعده من النار؟

قالوا: بلى و رووا عنه عليه السّلام أنّه قال: من عصى الله بمعصيه صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها دينا و مضى مصرا عليها فهو مخلد

بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى، قال: فخبروني عن رجل يختاره العامّة فتنصبه خليفه هل يجوز أن يقال له خليفه رسول الله و من قبل الله و لم يستخلفه الرسول فإن قلت: نعم، كابرتم و إن قلت: لا، و جب أن أبا بكر لم يكن خليفه رسول الله و أنكم تكذبون على نبيّ الله و أنكم متعرّضون لدخول النار، و خبروني في أيّ قولكم صدقتم مضى صلّى الله عليه و اله و لم يستخلف أوفى قولكم لأبي بكر يا خليفه رسول الله، فإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر فاتّقوا الله و دعوا التقليد.

ثم قال؛ خبروني عن النبيّ صلّى الله عليه و اله هل استخلف حين مضى أم لا؟ فقالوا: لم يستخلف.

قال: فتركه هذا هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى، قال: فعلى الناس أن يتبعوا الهدى و يتنبّخوا الضلاله فلم استخلف الناس بعده فإنّ أبا بكر استخلف و لم يفعله النبيّ صلّى الله عليه و اله و لم جعل عمر الأمر شورى بين المسلمين فخالف رسول الله صلّى الله عليه و اله و خالف صاحبه، فخبروني أيهما أفضل ما فعله النبيّ صلّى الله عليه و اله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفه من الاستخلاف، و هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلّى الله عليه و اله هدى و فعله من غيره هدى فيكون هدى ضدّ هدى فأين الضلال حينئذ، فسكت القوم، فقال لهم: لم سكتتم؟

قالوا: لا ندري ما نقول.

قال: يكفيني هذه الحجّه عليكم ثم أمر بإخراجهم.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٢

قال؛ فخرجنا متخّيرين خجلين، فنظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ «١».

أقول: هذا

(۱) - عیون أخبار الرضا: ۱ / ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۹ / ۲۰۸.

ریاض الأبرار، الجزائری، ج ۲، ص: ۳۹۳

## الفصل الرابع فی أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه و مناظراتهم و أخبار آبائه عليهم السلام بشهادته و ما يتبع ذلك

### اشاره

[فی] عیون الأخبار عن ابن أبی عبدون عن أبیه قال: لَمَّا جِئْتُ بِزَیْدِ بْنِ مُوسَى أَخِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ قَدْ خَرَجَ فِي الْبَصْرَةِ وَ أَحْرَقَ دُورَ الْعَبَّاسِيِّينَ فَسَمَّى زَيْدَ النَّارِ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا زَيْدُ خَرَجْتَ بِالْبَصْرَةِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِدُورِ أَعْدَائِنَا مِنْ أُمَّتِهِ وَ ثَقِيفٍ وَ آلِ زِيَادٍ وَ قَصَدْتَ دُورَ بَنِي عَمِّكَ؟

فَقَالَ وَ كَانَ مَرَّاحًا: أَخْطَأْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَ إِنْ عَدْتُ بَدَأْتُ بِأَعْدَائِنَا، فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: قَدْ وَهَبْتَ جَرْمَهُ لَكَ، فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِ عَنَّفَهُ وَ خَلَّى سَبِيلَهُ وَ حَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا مَا عَاشَ «(۱)».

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ لَمَّا ادْخَلَ عَلَى الرِّضَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زَيْدُ اغْرَرَكَ قَوْلُ سَفَلَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرِّيَتَهَا عَلَى النَّارِ وَ اللَّهُ مَا ذَاكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وَلَدَ بَطْنِهَا خَاصَّةً، وَ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَنْتَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: أَنَا أَخُوكَ وَ ابْنُ أَيْبِكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ إِنْ نُوْحَا قَالَ: إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ «(۲)» فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئتنا ضعفان من العذاب «٣».

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٦.

(٢) - سورة هود: ٤٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٥٧ ح ١، و بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٣٠ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٤

[فى] كشف الغمّة؛ له من الولد خمسة رجال و ابنه واحده، هم: محمّد الإمام و أبو محمّد الحسن و جعفر و إبراهيم و الحسين و عائشه «١».

و فى كتاب الدرّ: مضى الرضا عليه السّلام و لم يترك ولدا إلّا أبا جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام و كان سنّه يوم وفاه أبيه سبع سنين و أشهر «٢».

و فى كتاب الكشى: أنّ الرضا عليه السّلام دخل علىّ بن عبيد الله بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب فلما خرج و كانت امّ سلمه امرأه علىّ بن عبيد الله من وراء الستر تنظر إليه خرجت و انكبّت علىّ الموضوع الذى كان أبو الحسن فيه جالسا تقبله و تتمسّح به، قال سليمان الجعفرى: فأخبرت الرضا عليه السّلام بما صنعت امّ سلمه، فقال: يا سليمان إنّ علىّ بن عبيد الله و امرأته و ولده من أهل الجنّه، يا سليمان إنّ ولد علىّ و فاطمه إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس «٣».

أقول: قوله: لم يكونوا كالناس، يعنى فى الثواب كما تقدّم من قوله عليه السّلام: لمحسننا كفلان من الأجر، و يجوز أن يكون المعنى أنّهم يزيدون علىّ الناس فى الإخلاص و المحبّه كما فعلت امّ سلمه.

[فى] عيون الأخبار عن النوفلى قال: قال إنّ المأمون لَمّا جعل الرضا عليه السّلام ولىّ عهده و أنّ الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّه حين مدحوا الرضا عليه السّلام و

صوّبوا رأى المأمون دون أبي نواس فإنه لم يقصده و لم يمدحه و دخل على المأمون، فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان الرضا منى و ما أكرمه به، فلماذا ادّخرت مدحه و أنت شاعر زمانك و سيد دهرك؟ فأنشأ يقول: شعر:

قيل لى أنت أوحّد الناس طرّافى فنون من الكلام النبیه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ فى یدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

---

(١) - كشف الغمه: ٣/ ٦٠، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢١ ح ١١.

(٢) - بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢٢ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٤١.

(٣) - وسائل الشيعه: ٢٠/ ٢٦٧، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٥

فقال المأمون: أحسنت، و وصله من المال بمثل الذى وصل به كافه الشعراء و فضّله عليهم «١».

و عن محمّد بن يزيد المبرّد قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر راكب و قد حاذاه، فسأل عنه و لم ير وجهه فقيل: إنّه على بن موسى الرضا عليه السّلام فأنشأ يقول شعر:

إذا أبصرتك العين من بعد غايهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب

و لو أنّ قوما أمموك لقادهم نسيماك حتى يستدلّ بك الركب «٢» و روى أنّه دخل عبد الله بن مطرف على المأمون يوما و عنده الرضا عليه السّلام فقال له المأمون: ما تقول فى أهل البيت؟

فقال عبد الله: ما قولى فى طينه عجنت بماء الرساله و غرست بماء الوحي هل ينفخ منها إلّا مسك الهدى و عنبر التقي، قال: فدعا المأمون بحقه فيها لؤلؤ فحشا فاه «٣».

و عن الهروى قال: سمعت دعبل الخزاعى يقول: أنشدت الرضا عليه السّلام قصيدتى التى أوّلها: مدارس آيات، فلما



انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا إنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمّد ابني و بعد محمّد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّج المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا، و أما متى فاخبار عن الوقت «(٤)».

و لقد حدّثنى أبى عن أبيه عن آباءه عن عليّ عليه السلام أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قيل له: يا رسول الله

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٤ ح ٩، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٣٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٣٢، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٨١٠٧.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٥ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٣٧ ح ٥.

(٤) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٩٧ ح ٣٥، و كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٦

متى يخرج القائم من ذرّيتك؟

فقال: مثله مثل الساعه (لا يجليها لوقتها إلّا هو ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغته) «(١)».

و عن أخى دعبل الخزاعى قال: خلع سيّدى الرضا عليه السلام على أخى دعبل قميص خزّ أخضر و خاتما فضّه عقيق و دفع إليه دراهم رضويه و قال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة في كلّ ليلة ألف ركعه و

ختمت فيه القرآن ألف ختمه.

و عن الهروي قال دعبل بن علي الخزاعي دخلت على الرضا عليه السلام بمرو، فقال له:

يا بن رسول الله إنني قد قلت فيك قصيده و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل وحى مقفر العرصات

أرى فيتهم في غيرهم متقسيماو أيديهم من فيتهم صفرات فلما بلغ إلى قوله هذا بكى الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ إلى قوله:

إذا و تروا مدوا إلى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات جعل عليه السلام يقلب كفيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سغبهاو أتى لأرجو الأمن من بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى إلى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيتهاضمها الرحمن بالغرفات قال الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

و قبر بطوس يالها من مصيبتهاوقد بالاحشاء في الحركات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائمايفرج عنا الهمة و الكربات فقال دعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري و لا تنقضى الأيام و الليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٧ ح ٥، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٣٨ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٧

و زواري، ألا- فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيده فدخل الدار و خرج الخادم إليه بمائه دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك.

فقال دعبل:

و الله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيده طمعا فى شىء و ردّ الصرّه و سأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به و يتشرف به فأرسل إليه جبه خز مع الصرّه و قال للخادم: قل له خذ هذه الصرّه فإنك ستحتاج إليها و لا تراجعنى فيها، فأخذ دعبل الصرّه و الجبه و انصرف و سار من مرو فى قافله فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافله كلّها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف و ملك اللصوص القافله و جعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل فى قصيدته:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيئهم صفرات فسمعه دعبل، فقال لهم: لمن هذا البيت؟

فقال: لرجل من من خزاعه يقال له دعبل بن على، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيده التى منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم و كان يصلّى على رأس تل و كان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل فقال: انشدنى القصيده فأنشدها فحلّ كتافه و كتاف أهل القافله وردّ عليهم أموالهم لكرامه دعبل، و صار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيده، فأمرهم أن يجتمعوا فى المسجد الجامع فاجتمعوا فأنشدهم القصيده فوصله الناس من المال و الخلع بشىء كثير و اتّصل بهم خبر الجبه فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك.

فقالوا له: بعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار من قم، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب و أخذوا الجبه فرجع دعبل إلى قم و سألهم ردّ الجبه عليه، فامتنع الأحداث من ذلك و عصوا المشايخ فى

أمرها وقالوا له: لا سبيل لك إلى الجبّه فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّه عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأعطوه بعضها و دفعوا إليه ثمن الباقي ألف دينار و انصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائه دينار من الشيعة كلّ دينار بمائه درهم و ذكر قول الرضا عليه السّلام: إنك ستحتاج إليها و كانت له جاريه يحبّها فرمدت، فقال أهل الطّب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٨

أمّيا العين اليمنى فقد ذهبت و أمّيا اليسرى فنجتهد في معالجتها فاغتمّ لذلك دعبل، ثمّ ذكر فضل الجبّه فعصّيه بها بعصابه منها فأصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا ببركه الرضا عليه السّلام «١».

و عن داود البكرى قال: سمعت على بن دعبل الخزاعى يقول: لمّا حضر أبى الوفاء تغيّر لونه و انعقد لسانه و اسودّ وجهه فكادت أن أرجع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث فيما يرى النائم و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل الله بك؟

فقال: يا بنى إنّ الذى رأيت من اسوداد وجهى و انعقاد لسانى كان من شرب الخمر فى دار الدّنيا و لم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و عليه ثياب بيض و قلنسوه بيضاء فقال لى: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: فأنشدنى قولك فى أولادى، فأنشدته قولى:

لا أضحكك الله سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول الله قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر فقال لى: أحسنت و شفّع فىّ و أعطانى ثيابه و هاهى، و أشار إلى ثياب بدنه «٢».

[فى] كشف الغمّه، عن أبى

الصلت الهروي قال: دخل دعبيل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السّلام بمرو، فقال له: يا بن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسي أن لا أشدها أحدا قبلك، فقال الرضا عليه السّلام: هاتها فأنشد قصيده:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس اسارى هوى ماض و آخرات

فأسعدن أو اسعفن حتّى تقرّضت صفوف الدّجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المهاسلام شجّ صبّ على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألّفا من العطرات البيض و الخطرات

ليالى يعدين الوصال على القلى و تعدى تدانينا على الغربات

و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالأيدى على الوجنات

و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوهيبت بها قلبى على نشواتى

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٦، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٤١.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٩٨ ح ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٣٩٩ فكم حسرات هاجها بمحسرو قوفى يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ما جرّ جورها على الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئين و من غدا بهم طالبا للنور فى الظلمات

فكيف و من أنّى بطالب زلفها إلى الله بعد الصوم و الصلوات

سوى حبّ أبناء النّبىّ و رهطه و بغض بنى الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سمّيه و ابنها أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات

و لم تك إلّا محنه كسفتهم بدعوى ضلال من هن و هنات  
تراث بلا قربى و ملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هدايات  
رزايا أرتنا خضره الافق حمهوردت اجاجا طعم كلّ فرات  
و ما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلّا بيعه الفلتات  
و ما قبل أصحاب السقيفه جهر هبدعوى تراث فى الضلال ثبات  
و لو قدروا الموصى إليه امورها لزمّت بمأمون على العثرات  
أخى خاتم الرسل المصفى من القذى و

## مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدہ و بدر و احد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات

و عز خلال أدركته بسبقها مناقب كانت فيه موتنقات

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشىء سوى حدّ القنا الذربات

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات

بكيث لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات

و بان عزى صبرى و هاجت صبايتى رسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار لعبد الله بالخيف من منى و للسيد الداعى إلى الصلوات

ديار علىّ و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذو الثففات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٠ ديار لعبد الله و الفضل صنوه نجى رسول الله فى الخلوات

و سبى رسول الله و ابنى وصيّه و وارث علم الله و الحسنات

منازل و حى الله ينزل بيتها على أحمد المذكور فى الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زله العثرات

منازل كانت للصلاه و للتقى و للصوم و التطهير و الحسنات

منازل لا تيم تحلّ بربعها و لا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيام و السنوات

قفا نسأل الدار التى خفّ أهلها منى عهدا بالصوم و الصلوات

و أين الاولى شطت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات  
هم أهل ميراث النبى إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات  
إذا لم نناج الله فى صلواتنا بأسمائهم لم يقبل الصلوات  
مطاعيم للاعصار فى كل مشهد لقد شرفوا بالفضل و البركات  
و ما الناس إلا غاضب و مكذب و مضطغن ذو إحنه و ترات  
إذا ذكروا قتلى بيدر و خيبر و يوم حنين أسبلوا العبرات  
فكيف يحبون النبى و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات  
لقد لا ينوه فى المقال و أضمر و اقلوبا على الأحقاد منظويات  
فإن لم يكن



إلّا بقربى محمّدفهاشم أولى من هن و هنات

سقى الله قبرا بالمدينه غيئه فقد حلّ فيه الأمن و البركات

نبى الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات

و صلّى عليه الله ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشاننا بشطّ فرات

إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومی يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات

و اخرى بأرض الجوزجان محلّهاو قبر بياخمري لدى الغربات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠١ و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن فى الغرفات

و قبر بطوس يالها من مصيبيها لحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما يفرّج عنّا الغمّ و الكربات

على بن موسى أرشد الله أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات

فأما الممضات التى لست بالغامبالغها منى بكنه صفات

قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم منها بشطّ فرات

توفّوا عطاشا بالفرات فليتنى توفّيت فيهم قبل حين وفات

إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و القطعات

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلات

تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات

قليله زوّار سوى أنّ زوّار من الضيع و العقبان و الرخمات  
لهم كلّ يوم تر به بمضاجع ثوت فى نواحي الأرض مفترقات  
تنكّب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمره الجمرات  
و قد كان منهم بالحجاز و أرضها مفاوير نحارون فى الأزمان  
حمى لم تزره المذنبات و أوجه تضىء لدى الأستار و الظلمات  
إذا وردوا خيلا بسم من القناساعير حرب أفحموا العمرات  
فإن فخرها يوما أتوا بمحمّد و جبريل و الفرقان و السورات  
و عدوا علينا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات  
و حمزه و العباس ذا الهدى و التّقى و جعفرها الطيّار فى الحجبات  
أولئك لا ملقوح هند و خربها سمّيه من نوكى و

من قذرات

ستسأل تيم عنهم و عدّوهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلواها عن وصي محمد في بيعتهم جاءت على العذرات

وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامك في آل النبي فإنهم أحبّاي ما داموا و أهل ثقات

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٢ تحيرتهم رشد التقسى أنّهم على كلّ خير خيره الخيرات

نبتت إليهم بالموّده صادقوا سلمت نفسى طايعا لولاتى

فيارب زدنى فى هواى بصير هو زد حبهم يا ربّ فى حسنات

سأبكيهم ما حجّ لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

و أنّى لمولاهم و قال عدوّهم و أنّى لمحزون بطول حيات

بنفسى أنتم من كهول و فتيلهفك عناه أو لحمل ديات

و للخيّل لما قيد الموت خطوها فأطلقتهم منهنّ بالذربات

أحبّ قصى الرحم من أجل حبكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات

و أكنتم حميكم مخافه كاشح عنيد لأهل الحقّ غير موات

فيا عين بكيهم و جودى بعبره فقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدنيا و أيام سغبهاو أنّى لأرجو الامن بعد وفات

ألم ترانى مذ ثلاثون حجّها روح و أغدو دائم الحسرات

أر فيتهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيتهم صفرات

و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللعنات

و آل زياد فى القصور مصنوهو آل رسول الله منتهكات

سأبيكيهم ما ذرّ في الأفق شارق و نادى مناد الخير بالصلوات  
و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات  
ديار رسول الله أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات  
و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات  
و آل رسول الله تسيى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات  
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّا عن الأوتار منقبضات  
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد تقطع نفسى اثرهم حسرات  
خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات  
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات  
فيا نفس طيبى ثمّ يا نفس

أبشرى فغير بعيد كلما هو آت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٣ و لا تجزعى من مده الجور أننى أرى قوتى قد أذنت بثبات

فإن قرب الرحمن من تلك مدتى و آخر من عمرى و وقت وفات

شفيت و لم أترك لفسى غصهو رويت منهم منصل و قنات

فإنى من الرحمن أرجو بحبهم حياه لدى الفردوس غير تبات

عسى الله أن يرتاح للخلق أنه إلى كل قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصم عن مستقرهاو إسماع أحجار من الصلوات

فحسبى منهم أن أبوء بغصهتردد فى صدرى و فى لهوات

فمن عارف لم ينتفع و معاندتميل به الأهواء للشهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدّه الزفرات أقول: فى شرح بعض أبيات القصيده: قوله: عجم اللفظ؛ الأعجم الذى لا يفصح و لا يبين كلامه و منه الحيوانات العجم و به سمى العجم و هم خلاف العرب لأنهم لا يفهمون اللغه العربيه التى هى الأصل فى لغات هذا المدين المحمدي على مشرفه و على آله أفضل الصلوات، و المراد هنا الطيور و نغماتها التى تتجاوب بالرئه و النوح فى أطلال ديار الأحباب.

و قوله: اسارى هوا ماض ... الخ، يعنى أن تلك الأنفس أسيرات فى عشق الأحباب الماضين و الآتين، و لعل المراد من الآتى هذا الدوله المهدويه على القائم بها أفضل الصلوات «١».

و قوله: و اسعدن أو اسعفن ... الخ؛ الإسعاد الإعانه و الإسعاف الإيصال إلى البغيه و الضمير يرجع إلى الطيور النايحه و قيل إلى العشاق و هو بعيد، قيل: و الأصوب فاصعدن و أسففن من اسف الطائر إذا دنى من الأرض فى طيرانه يعنى، يطرن تاره صعودا و اخرى هبوطا و التقوض التفرق.

و قوله:

على العرصات الخاليات من المها ... الخ، المها بقر الوحش و رجل شج أى حزين و الصب العاشق المشتاق.

(١) - كشف الغمه: ١١ / ٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤٠٤

و قوله: على العرصات ثانيا تأكيد للأول أو متعلق بشج و صب و هو الأولى.

و قوله: خضر المعاهد ... الخ؛ أى كنت أعهد أماكنها خضره و هى مألّف للنساء البيض و الحقر بالتحريك شدّه الحياء [نصبا] «١» على التمييز.

و قوله: يعدين الوصال على القلى ... الخ؛ من أعداه عليه أى أعاناه عليه أى، يجعلن الوصل غالبا على الهجر لما يكون فيها من أسباب الوصال و كذلك تلك الليالى تعين القرب على الاغتراب و تجعل الأحباب فى الأوطان، و الغربات مفارقه الديار، و لعلّ المراد هنا ما كان الأئمّه عليهم السّلام عليه من الاجتماع فى أعصار النبوه و فى أعصار خلافه أمير المؤمنين ثم وقع عليهم التفرّق و الاغتراب من واقعه الطفوف حتّى «تفرّقوا أيدي سبأ» «٢».

و قوله: يلحظن العيون ... الخ؛ العيون، و قوله: نشوه أى سكره، و قوله: بمحسر أراد به وادى المحسر المشهور، و قوله: ما جر جورها ... الخ، قيل: إنّ ما جرّ من الجريه و هى الجنايه العظيمه و الظاهر أنّه فعل ماض من الجرّ و هو السحب فى الأرض.

و قوله؛ طالبا للنور الخ، يعنى أنّ الناس يطلبون الهدايه من أئمّه الجور و أعوانهم و هم ظلمات و شبّهات فكيف يطلب منها نور الهدايه.

و قوله: بنى الزرقاء و العبلات، الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الروم و عبله اسم اميّه الصغرى و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريك و سمّيّه أم زياد ابن أبيه.

و قوله: و لم

تلك إلّا محنه ... الخ، أى لم يكن ما وقع بعد النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلاَّ امتحانا ظهر به كفرهم و نفاقهم بدعوى الضلال من الشىء القبيح، لأنّ هن و هنات كناية عنه.

و قوله: و ما قيل أصحاب السقيفه جهره ... الخ، (ما) مصدرية و (هو) و ما بعده مصدر خبره نتات من التتو بمعنى الارتفاع أى، قول أصحاب السقيفه الذى وقع عقد البيعه بها لأبى بكر و هو ادّعاء الخلافه بالوراثه و هو احتجاجهم على الأنصار بأنهم من قريش و من أهل بيت النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعائشه و حفصه قول غريب، لأنّ هذا الاحتجاج أين مبلغه من بنوّه الحسنين و فاطمه و اخوه أمير المؤمنين عليه السّلام و عمومته.

---

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - هو مثل يضرب للتفريق.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٥

و قوله: لزمت ... الخ، من الزمام و هو كناية عن انتظام الامور و اتساقها.

و قوله: شامخ الهضبات، الشامخ العالى، و الهضبات الجبال المنبسطة على وجه الأرض، و اللزيمات جمع لزيه بالتحريك و هو الشدّه و القحط.

و قوله: موتنفات أى، طريات جديدات لم يسبق إليها من قولهم روضه أنف كعنتق أى لم ترع و كاس أنف أى لم يشرب و أمر انف مستأنف، و قوله: لم تدرك بخير أى بمال أى أنّها مناقبه إلهيه ذاتيه ليست مثل مناقب الملوك و السلاطين التى يدركونها ببذل الأموال.

و الذربات جمع ذربه و هى الحدّه.

و قوله: و أذريت دمع العين، أى سكبته و صببته و الذرى اسم الدمع المصبوب.

و قوله: فقا نسأل الدار، قد شاع فى أشعار العرب هذا النوع من الخطاب قيل: إنّ العرب تخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل: هو للتأكيد من قبيل

لبيك أي قف، وقيل خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبد.

وقوله: شطت، أي بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان، و المطاعيم جمع المطعام و هو كثير الاطعام.

وقوله: و مضطفن ذو احنه و ترات، المضطفن المنطوى على الأحقاد، و الاحنه بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك دمه.

وقوله: و غرات أي تغلى غليان القدر.

وقوله: الا بقربى محمّداً، إشاره إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلّى الله عليه و اله.

وقوله: و اخرى بفتح، إشاره إلى القتل بفتح فى زمن الهادى العبّاسى أخى الرشيد فإنّه تولّى الخلافه قبله و قتل فى ذلك المكان الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب و سليمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما لما خرجوا فى زمنه.

وقوله: بأرض الجوزجان، إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليه السّلام فإنّه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا على ظهر أبو مسلم فأنزله و دفنه.

و باخمرًا: اسم موضع على سته عشر فرسخا من الكوفه قتل فيه إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٦

و الممضات من قولهم امضه الجرح أى أوجعه يعنى لا أبلغ كنه صفاتى أن أصف أنّها بلغت منى أى مبلغ من الحزن.

و لوعه الحبّ حرقتة، و ازدار افتعل من الزياره، و شاقنى حبّها أهاجنى يعنى إنى أخاف من زيارتهم أن لا- أصبر عند رؤيه مصارعهم فيورث جزعى و تحول جسمى.

و العقر بالضم و الفتح محلّه القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم



دار و ساحه تأتي الناس حجراتها.

و قوله: مدينين أى مقيمين أيضا أى مهزولين أو مجردين.

و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور.

و اللاء و الشده أى لا يجاورهم لاواء السنين لسرعه فراقهم الدنيا. و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر.

و قوله: لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا المطهّرات من الذنوب، و المسعر بكسر (الميم) الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب.

و النوكى الحمقى. و قوله: ملامك بالنصب أى كفّ عنى ملامك. و قوله: عناه أى أسارى أى كانوا معدين مرجّوين لفكّ الأسارى و حمل الديات عن القوم.

قوله: قصيّ الرحم، أى أحبّ من كان بعيدا من جهة الرحم إذا كان محبّا لكم و اهجر زوجتى و بناتى إذا كنّ مخالفات لكم.

و قوله: حبيكم، أى حبى إياكم، و المواطاه المطاوعه المثافقه و هملت عينه فاضت.

و الجوى: الحرقه، و شدّه الوجد من عشق أو حزن، و البلقع الأرض الخاليه.

و ربّه الحجلات المربوبه فيها و فلان آمن فى سربه أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رضى البال.

و قوله: إذا وتروا البيت، معناه إذا قتل منهم قتيل و أرادوا الأخذ بدمه مدّوا أيديا ممنوعات عن أخذ الثأر لعدم تمكّنهم منه، و قيل: منقبضات عن أوتار الملاهى فيكون وصف أيديهم بالطهاره.

قوله: غير بتات، أى غير منقطع و يقال: ارتاح الله لفلان أى رحمه و يقال: باء بغضب

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٧

أى رجع به.

قال صاحب الأغاني: إنّ دعبل الخزاعى كتب قصيدته هذه على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون فى كفنه، و لم يزل دعبل مرهوب

اللّسان و يخاف من هجائه الخلفاء. قال ابن المدبر: لقيت دعبلا، فقلت له: أنت أجسر الناس حيث تقول للمأمون شعر:

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك و شرفتك بمقعد

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهده فقال: يا أبا إسحاق إني أجد خشبتي مذ أربعين سنه و لا أجد من يصلبني عليها «١».

أقول: أراد بالقوم الذين قتلوا أخاه الأمين عبد الله بن طاهر الخزاعي، فإنّه كان مقدم عساكر المأمون و هو الذي فتح له البلدان و قتل أخاه الأمين و مكّنه من الملك و الخلافة و كانت قبائل خزاعه معه.

[في] كتاب العلل عن محمّد بن إبراهيم قال: إنّما كانت عداوه ابن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السّلام: أنّ جدّه ذا الشديّه الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السّلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج «٢».

و قال علي بن حشرم: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال: لا يكون الرجل ستيا يبغض عليا قليلا، قال علي بن حشرم: فقلت: لا يكون الرجل سنيا حتّى يحبّ عليا كثيرا فضرّبوني و طردوني من المجلس.

و في كتاب مناقب الأبرار: أنّ معروف الكرخي كان من موالى علي بن موسى الرضا عليه السّلام و كان أبواه نصرانيين سلّما معروفا إلى المعلم و هو صبي، فكان المعلم يقول له:

قل ثالث ثلاثه و هو يقول بل هو الواحد فضرّبه المعلم ضربا مبرحا فهرب و مضى إلى الرضا عليه السّلام و أسلم علي يده، ثمّ إنّّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟

فقال: معروف، فقال: علي أيّ دين؟ قال: علي دين الحنفي، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السّلام، قال معروف: فعشت زمانا ثمّ

تركت كلما كنت فيه إلا خدمه مولاي على بن

(١)- بحار الأنوار: ٢٦٠ / ٤٩، ح ١٤، و العدد القويه: ٢٩٢ ح ١٦.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٦١ / ٤٩ ح ١، و علل الشرائع: ٢ / ٤٦٧ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٨

موسى الرضا عليه السلام «١».

و عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: إن العباسى أخبرنى أنك رخصت فى سماع الغناء؟

فقال: كذب الزنديق ما هكذا كان إنما سألتنى عن سماع الغناء، فأخبرته أن رجلا أتى أبا جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام فسأله عن سماع الغناء، فقال له: أخبرنى إذا ميز الله تبارك و تعالى بين الحق و الباطل مع أيهما يكون الغناء؟ فقال الرجل: مع الباطل.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولى له «٢».

أقول: لم يذهب أحد من الإماميه رضوان الله عليهم إلى جواز سماع الغناء سوى صاحب الوافى من المعاصرين، فإنه صرح بجوازه و هو عجيب.

(١)- المناقب: ٣ / ٤٧١، و بحار الأنوار: ٢٦٢ / ٤٩ ح ٤.

(٢)- بحار الأنوار: ٢٦٣ / ٤٩ ح ٦، و مستدرک سفینه البحار: ٨ / ٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٠٩

### حديث سعو ط المجانين

[فى] عيون الأخبار عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفا على رأس أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد بن حنبل، فقال أبى:

ليحدثنى كل رجل منكم بحديث، فقال أبو الصلت: حدثنى على بن موسى الرضا عليه السلام - و كان و الله رضى سمي - عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عليهم

السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

الإيمان قول و عمل، فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟

فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سَعَطَ بن المجنون أفاق «١»

### صفوان الجمال كان يعمل عن أصحابه

[في] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه قال: ذكر محمد بن جعفر المؤدب: أن صفوان بن يحيى كان من أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و كان يصلّي كلّ يوم خمسين و مائه ركعه و يصوم في السنه ثلاثه أشهر و يخرج زكاه ماله في كلّ سنه ثلاث مرّات، و ذلك أنّه اشترك هو و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام، فتعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلّى من بقى منهم صلاته و يصوم عنه و يحجّ عنه و يزكّي عنه ما دام حيّا فمات صاحبا و بقى صفوان بعدهما و كان يفى لهما بذلك يصلّي عنهما و يزكّي عنهما و يحجّ عنهما و كلّ شىء من البرّ و الصلاح يفعلنه لنفسه كذلك يفعلنه لصاحبيه.

و قال بعض جيرانه من أهل الكوفه بمكّه: يا أبا محمّد تحمل لى إلى المنزل دينارين فقال له: إنّ جمالى بكرى حتّى أستأمر فيه جمالى «٢».

أقول: قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولى أحمد الأردبيلي قدس الله

---

(١) - مسند الإمام الرضا: ١ / ٢٥٩ ح ١٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٧٠ ح ١٣.

(٢) - الأختصاص: ٨٨، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٧٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٠

ضريحه فإنّه استأجر حمارا من النجف الى مشهد الكاظم عليه السّلام فلما رجع أودعه رجل من أهل بغداد رساله الى أهله فى النجف فوضعها فى جيبه و ساق الحمار من بغداد الى النجف و لم يركبه فقليل له فى ذلك قال: كيف أركب الحمار و الخط فى

جيبى و ما استأمرت صاحبه.

## حال محمد بن سنان

و عن عبد الله بن جندب و كان و كيلا- للكاظم و الرضا عليهما السلام قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فسمعته يقول: جزى الله محمد بن سنان عني خيرا فقد وفى لى «١».

و عن على بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول: رضى الله عن محمد بن سنان برضاى عنه، فما خالفنى و لا خالف أبى قط «٢».

و فى كتاب الكشى: ثم سمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان و لعله لم يقف إلا على الطعن عليه و لم يقف على تركيته و الثناء عليه و كذلك يحتمل أكثر الطعون.

فقال شيخنا المعظم المأمون المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى كتاب كمال شهر رمضان لما ذكر محمد بن سنان، ما هذا لفظه: على أن المشهور عن الساده عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه و وصفه و الظاهر من القول ضد ما له به ذكر كقول أبى جعفر عليه السلام فما رواه عبد الله بن الصلت القمى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فسمعته يقول: جزى الله محمد بن سنان عني خيرا فقد وفا لى، و كقوله عليه السلام: رضى الله عن محمد بن سنان برضاى عنه فما خالفنى و لا خالف أبى قط هذا مع جلالته فى الشيعة و علو شأنه و رياسته و عظم قدره و لقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثه، و روايته عنهم و كونه بالمحل الرفيع منهم الكاظم و الرضا و الجواد عليهم أفضل الصلوات و مع معجز أبى جعفر عليه السلام التى أكرمها بها، فيما رواه محمد بن الحسين بن الخطاب:

أنَّ مُحَمَّدَ بنِ سنانَ كانَ ضَريِرَ البَصَرِ فتمسَّحَ بأبى جعفرِ الثَّانِيِ عليه السَّلَامُ فعادَ إليه بصره بعد ما كانَ افتقدَه «٣».

أقول: فمن جملة أخطار الطعون على الأخبار: أن يقف الإنسان على طعن و لم

(١) - موسوعه الأمام الجواد: ١/ ٤٧٣، و الفوائد الرجالية: ٣/ ٢٥٤.

(٢) - وسائل الشيعة: ٢٠/ ٣٣٠ ح ١٠٤٩، و بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٧٦.

(٣) - بحار الأنوار: ٤٩/ ٢٧٧، و الفوائد الرجالية: ٣/ ٢٥٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١١

يستوف النظر فى أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمه الله عليه فلا يعجل طاعن فيما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه، فلعّل لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: رويت بإسنادى عن الحسين المالكى قال: قلت لأحمد الكرخى: أخبرنى عمّا يقول فى محمّد بن سنان من أمر الغلو، فقال: معاذ الله هو و الله علّمنى الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا، انتهى.

أقول: طعن أكثر أصحابنا من أهل الرجال فى محمّد بن سنان و نسبوه إلى الغلو و ارتفاع القول و ضعفوا الأسانيد الواقع فيها و وثّقه المفيد و السيد ابن طاووس و الكشى كما عرفت و هو الأصحّ؛ و ذلك أنّ جماعه من خواص الأئمّه عليهم السّلام كالفضل بن عمر و محمّد ابن سنان و جابر بن يزيد الجعفى و أضرابهم كانوا عليهم السلام يلقون إليهم من أسرار علومهم و مشكلات أخبارهم ما لا- يلقونه إلى غيرهم و كانوا يتّهمونهم عن روايه أكثر الأخبار، لأنّ الناس لا- يتحمّلونها، و قد مرّ أنّ الجعفى روى عن محمّد بن على الباقر عليه السّلام سبعين ألف حديث لم يحدث بها إلّا الأرض، فإذا سمع الشيعة منهم أخبارا من النوادر لم يروها غيرهم اتّهموهم و نسبوهم إلى

الغلوّ سيّما إذا كان ذلك الحديث في بواطن أسرار الأئمّه عليهم السّلام و امورهم الغريبه كما قالوا عليهم السّلام: أمرنا صعب مستصعب.

و في لفظ آخر: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

و في الكافي عن الحسن الأنباري قال: كتبت إلى الرضا عليه السّلام أربع عشره سنه أستأذنه في عمل السلطان، فلمّا كان في آخر كتاب كتبتّه إليه أذكر أنّي أخاف على خيط عنقي و أنّ السلطان يقول: إنّك رافضي و لسنا نشكّ في أنّك تركت العمل للسلطان للترفضّ، فكتب إلى أبو الحسن عليه السّلام قد فهمت كتبك و ما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنّك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلّى الله عليه و اله ثم يصير أعوانك و كتابك أهل ملّتك، فإذا صار إليك شيء و واسيت به فقراء المؤمنين حتّى يكون واحدا منهم كان ذا بدا و إلّا فلا «١».

أقول: فيه إشاره إلى عدم الرخصه له في عمل السلطان و إن أدّى إلى الخوف على النفس، و ذلك أنّ شرطه عليه السّلام لا يتفق إلّا نادرا.

---

(١) - الكافي: ٥ / ١١١ ح ٤، و تهذيب: ٦ / ٣٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٢

[في] كشف الغمّه من كتاب نثر الدرّ قال: دخل على الرضا عليه السّلام بخراسان قوم من الصوفيه فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله من الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك و الامّه تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض، قال: و كان الرضا عليه السّلام متكئا فاستوى جالسا ثم قال:

كان يوسف



نبيًا يلبس أقبية الديباج المزرّره بالذهب و يجلس على متكئات آل فرعون و يحكم، إنّما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرم لبوسا و لا- مطعما و تلى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «١» «٢».

أقول: الصوفيه هذا ديدانهم في معارضه الأئمه عليهم السّلام في أعصارهم ثمّ عارضوا العلماء في أعصارهم و استمروا على الخلاف و العناد معهم إلى هذا العصر و ما بعده إلى يوم القيامة.

و يعجبني نقل لطيفه في هذا الموضوع، و هي: أنّ رجلا سأل الفاضل قاضي عضد هل ذكر الله المشايخ في القرآن؟

فقال: نعم ذكرهم مع العلماء في آيه واحده و هي قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّشْرِكُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ «٣».

[في] الاحتجاج عن أبي الهذيل العلاف أنّه قال: دخلت الرقه فذكر لي أنّ الدير فيه مجنون حسن الكلام فأتيته، فإذا أنا برجل حسن الهيئه جالسا على و ساده يسرح رأسه و لحيته فسلمت عليه وردّ عليّ، ثمّ قال لي: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قال: نعم أهل الطرب و الأدب، قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: أهل التجارب و العلم، و قال: أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف، قال: المتكلم؟ قلت: بلى، فوثب عن و سادته و أجلسني عليها ثمّ قال: ما تقول في الإمامه؟ قلت: أيّ الإمامه تريد؟

قال: من تقدّم بعد النبيّ عليه السّلام؟

---

(١) - كشف الغمه: ٣/ ١٠٣، و بحار الأنوار: ١٢٠ / ٦٧.

(٢) - سورة الأعراف: ٣٢.

(٣) - سورة الزمر: ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٣

قلت: من قدّمه رسول الله، قال: و

من هو؟ قلت: أبو بكر قال: و لم قدّمتموه؟

قلت: لأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم و تراض الناس به جميعا، قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت، أمّا قولك أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: قدّموا خيركم فإنّي أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر و قال: وليتكم و لست بخيركم، فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اله لا يصعده الكذّابون، و أمّا قولك إنّ الناس تراضوا به فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزبير ابن العوّام قال: لا ابايع إلّا عليّنا فأمر به فكسر سيفه و جاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأّها خيلا و رجالا يعنى المدينة، فخرج سلمان، فقال: كردند و نه كردند و ندانند كه چه كردند و المقداد و أبو ذرّ لم يرضوا.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إنّ لى شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا- أقع في اشعاركم و ابشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّه مجنون و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنونا، و أخبرني يا أبا هذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله: وددت أنّي شعره في صدر أبي بكر، ثمّ قال بعدها بجمعه، فقال: إنّ بيعه أبي بكر كانت فلتته وقي الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فيينا هو يودّ أن يكون شعره في صدر أبي بكر و بينا هو يقتل من بايع مثله، فأخبرني يا أبا الهذيل بالذي

زعم أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَخْلَفْ وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عَمْرًا وَ أَنَّ عَمْرًا لَمْ يَسْتَخْلَفْ، فَأَرَى أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ مَتَنَاقِضًا  
«١».

وَ أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ عَمْرِ بْنِ حِينَ صَيَّرَهَا شُورَى فِي سَنَةِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: إِنْ خَالَفَ الْإِثْنَانِ الْأَرْبَعَةَ فَاقْتُلُوا  
الْإِثْنَيْنِ وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةَ الثَّلَاثَةِ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ  
أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ عَمْرِ لَمَّا طَعَنَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: فَرَأَيْتَهُ جَزَعًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْجَزَعُ؟  
فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسَ مَا جَزَعِي لِأَجْلِي وَ لَكِنْ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ يَلِيهِ بَعْدِي، قَالَ: قُلْتُ: وَ لَهَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ رَجُلٌ لَهُ حَدٌّ كَانَ  
النَّبِيُّ يَعْرِفُهُ: فَلَا أَوْلَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ حَدِيدًا قَالَ:

قُلْتُ: وَ لَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: رَجُلٌ بِخَيْلٍ رَأَيْتُهُ يَمَاسِكُ امْرَأَتَهُ فِي كَبِهِ مِنْ غَزَلٍ فَلَا أَوْلَى

---

(١) - الأحتجاج: ٢ / ١٥٢، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٨٠ ح ٣٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٤

أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْلًا قَالَ: قُلْتُ: وَ لَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ الْخُلَافَةِ، قُلْتُ: وَ لَهَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ يَكْفِيَ عِيَالَهُ، قَالَ: قُلْتُ: وَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ قَالَ: أَوْلَى رِجَالًا لَمْ يَحْسُنْ أَنْ  
يَطَّلِقَ امْرَأَتَهُ، قُلْتُ: وَ لَهَا عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ قَالَ: وَ اللَّهُ لئنْ وَ لَيْتَهُ لِيَحْمِلَنَّ آلُ أَبِي مَعِيْطٍ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَوْشَكَ إِنْ فَعَلْنَا أَنْ  
يَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ لَمَّا أَعْرَفَ مِنْ مَعَانِدَتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بَنَ عَبَّاسَ أَذْكَرُ صَاحِبِكَ  
قَالَ: قُلْتُ: وَ لَهَا

عليًا قال: والله ما جزعى إلما لما أخذنا الحقّ من أربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجّه العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنّه، فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستّه، فويل له من ربّه.

قال أبو الهذيل: بينا هو يكلمنى إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّيته، وكان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيله و غدرا فبعث إليه المأمون فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به فردّ عليه ماله و ضياعه و صيره نديما، فكان المأمون يتشيع لذلك و الحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال «١».

[فى] الكشى محمّد بن مسعود عن أبى على المحمودى عن أبيه قال: قلت لأبى الهذيل العلاف أخبرنى عن قول الله عزّ و جلّ: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** قال أبو الهذيل:

قد أكمل لنا الدّين، فقال شيخى: فخبرنى إن سألتك عن مسأله لا تجدها فى كتاب الله و لا فى سنّه رسول الله صلّى الله عليه و اله و لا فى قول الصحابه و لا فى حيله فقهائهم ما أنت صانع؟

فقال: هات، فقال شيخى: خبرنى عن عشره كلهم وقعوا فى طهر واحد بامرأه و هم مختلفوا الأمر، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته و منهم من قارب حسب الإمكان منه هل فى خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله فى كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطبه فيقيم عليه الحدّ فى الدنيا و يطهره منه فى الآخره و لنعلم ما يقول فى أنّ الدّين قد أكمل لك، فقال: هيهات خرج آخرها فى الإمامه «٢».

أقول: هذه الآيه الشريفه باتّفاق جمهور المفسّرين نزلت فى حكايه الغدير ما نصب عليًا عليه السّلام

علما للناس و حكي الفاضل النيشابوري أنه لما نزلت هذه الآية اهتم أعظم

(١) - الأحتجاج: ١٥٤ / ٢، و بحار الأنوار: ٣١ / ٣٥٤.

(٢) - المناقب: ٢١٤ / ١، و بحار الأنوار: ٢٨٢ / ٤٩ ح ٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤١٥

الصحابه و قالوا: إنه ما تم أمر إلا بدا نقصه ثم توفي رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ثمانين ليله، و ظننى أن أعظم الصحابه إنما عرض لهم الهم، لأن الآية نزلت فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام لا لما أظهره فإنه تمويه على الناس.

[فى] الأمالى عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه: قال رجل من أهل خراسان للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله فى المنام كأنه يقول لى: كيف أنتم إذا دفن فى أرضكم بعضى و استحفظتم و ديعتى و غيب فى تراكم نجمى؟

فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون فى أرضكم و أنا بضعه من نبيكم و أنا الوديعه و النجم، ألا فمن زارنى و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقى و طاعتى، فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامة و من كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ و الإنس «١».

و لقد حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى، لأن الشيطان لا- يتمثل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى و لا فى صوره أحد من شيعتهم و أن الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبوه «٢».

و عن الهروى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: و الله ما منّا إلا مقتول

شهيد، فقيل له:

فمن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زمانى يقتلنى بالسّم ثم يدفننى فى دار مضيقه و بلاد غربه، ألا فمن زارنى فى غربتى كتب الله له أجر مائه ألف شهيد و مائه ألف صدّيق و مائه ألف حاج و معتمر و مائه ألف مجاهد و حشر فى زمردنا و جعل فى الدرجات العلى من الجنّه رفيقنا «(٣)».

و عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام: سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسّم ظلما اسمه اسمى و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السّلام ألا فمن زاره فى غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخر و لو كانت مثل عدد النجوم

---

(١) - أمالى الصدوق: ١٢١، و بحار الأنوار: ٢٨٣ ح ١.

(٢) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٢١ ح ١٠.

(٣) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٥ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٢٠ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٦

و قطر الأمطار و ورق الأشجار «(١)».

أقول: قد سبق الفضل فى ثواب زيارته عليه السّلام بل روى أنّ ثوابها أفضل من ثواب زياره الحسين عليه السّلام لأنّ الحسين عليه السّلام يزوره كلّ الناس و الرضا عليه السّلام لا يزوره إلّا الكاملون من الشيعة و ذلك أنّ كلّ من قال بإمامه الرضا عليه السّلام قال بباقي الأئمّه عليهم السّلام، و أمّا باقى فرق الشيعة من أهل الضلال فهم الواقفون على إمامه من قبله من الأئمّه عليهم السلام أو من أولادهم.

---

(١) - من لا يحضره الفقيه: ٥٨٤ / ٢، و أمالى الصدوق: ١٨٢ ح ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٧

**الفصل الخامس فى شهادته عليه السلام و أسبابها و فيما أنشد فيه من المراثى و ما ظهر من بركات الروضه المقدسه**

**إشاره**

[فى] علل الشرائع، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند

مولاي الرضا عليه السلام بخراسان فيينا هو قاعد مع المأمون إذ رفع إليه أن رجلا من الصوفيه سرق، فلما نظر إليه رأى بين عينيه آثار السجود، فقال: سوء لهذه الآثار الجميله و لهذا الفعل القبيح، قال: فعلت ذلك اضطرارا حين منعتني حقي من الفى ء و الخمس و ذكر له آيه الفى ء و آيه الخمس، فقال المأمون: أعطيل حدًا من حدود الله لأجل أساطيرك، فقال الصوفى: ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك و أقم حدّ الله عليها ثم على غيرها، فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما يقول؟ قال: يقول سرت، فسرق! فغضب المأمون شديدا ثم قال للصوفى: لأقطعنك، فقال الصوفى: تقطعنى و أنت عبد؟؟

فقال المأمون: و من أين؟

قال: لأين أمك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد من فى المشرق و المغرب حتى يعتقوك و أنا لم أعتقك، و الاخرى أن الخيىث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر و من فى جنبه حدّ لا يقيم الحدّ على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت قول الله عزّ و جلّ: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى فى أمره؟

فقال: إنّ الله جلّ جلاله قال: (فلله الحجه البالغه) و هى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه و الدّنيا و الآخره قائمتان بالحجه و قد احتجّ الرجل، فعند ذلك أمر المأمون بإطلاق الصوفى و احتجب عن الناس و اشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمّه فقتله،

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٨

و قد كان قتل الفضل بن سهل و جماعه من الشيعة «١».

و عن أحمد الأنصارى قال: سألت أبو الصلت الهروى فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام

مع إكرامه و محبته له و ما جعل له من ولايه العهد بعده؟

فقال: إنَّ المأمون إنَّما كان يكرمه و يحبه لمعرفة بفضله و جعل له ولايه العهد من بعده ليرى الناس أنَّه راغب في الدنِّيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمَّا لم يظهر منه إلَّا ما ازداد به فضلا عند الناس جلب عليه من المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء و يشتهر نقصه عند العامّة فكان لا يكلمه أحد إلَّا قطعه عن حجّته و كان الناس يقولون إنَّه أولى بالخلافه من المأمون و كانوا يرفعون ذلك إلى المأمون فيغتاظ و يشتدّ حسده و كان الرضا عليه السّلام لا يحابى المأمون من حقّ و كان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيحقدّه عليه و لا يظهره، فلمَّا أعيته الحيله اغتاله فقتله بالسّم «٢».

و عن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: لمّا عقد المأمون البيعه للرضا عليه السّلام قال له الرضا: يا أمير المؤمنين إنَّ النصح واجب لك و الغش لا ينبغي لمؤمن إنَّ العامّة تكره ما فعلت بي و الخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل و الرأى لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك، قال إبراهيم: فكان و الله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه «٣».

[في] بشائر المصطفى: قبض الرضا عليه السّلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنه ثلاث و مائتين و له يومئذ خمس و خمسون سنه و مدّه إمامته بعد أبيه عشرون سنه «٤».

و في الكافي: توفّي و هو ابن تسع و أربعين سنه «٥».

و قال الشيخ الكفعمي طاب ثراه: توفّي عليه السّلام سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنه



ثلاث و مائتين سمّه المأمون فى عنب و كان له إحدى و خمسون سنه. و قيل: توفى عليه السلام فى

(١) - علل الشرائع: ١ / ٢٤٠، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٨٨ ح ١.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٦٥ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٩٠ ح ٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٧ ح ١٥، و مسند الأمام الرضا: ١ / ٧٠.

(٤) - مسند الأمام الرضا: ١ / ١٣١.

(٥) - الكافى: ١ / ٤٩٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤١٩

الثالث و العشرين من ذى القعدة «١».

و فى كتاب المناقب: يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان و قيل غير ذلك م «٢».

[فى] عيون الأخبار عن هرثمه بن أعين قال: دعانى مولاى الرضا عليه السّلام نصف الليل فدخلت عليه و هو جالس فى صحن داره، فقال: يا هرثمه اسمع و ع هذا أوان رحيلى إلى الله و لحوقى بجدى و آبائى عليهم السّلام و قد بلغ الكتاب أجله و قد عزم هذا الطاغية على سمى فى عنب و رمان، فأما العنب فإنه يغمس السلك فى السمّ و يجذبه بالخيط فى العنب، و أما الرمان فإنه يطرح السمّ فى كفّ بعض غلمانته و يفرّك الرمان بيده ليلطخ به فى ذلك السمّ و أنه سيدعونى فى اليوم المقبل و يقرب إلى الرمان و العنب و يسألنى أكلهما فأكلهما، ثم يحضر القضاء فإذا أنا متّ فسيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك فقل له: إنه قال لى لا- تتعرض لغسلى و لا- تكفينى و لا- دفنى فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أحر عنك فإنه سينتهى، فإذا خلّى بينك و بين غسلى فيجلس فى علوّ من أبنيته مشرفا على موضع غسلى لينظر فلا

تعرض يا هرثمه لشيء من غسل حتى ترى فسطاطا أبيض قد ضربت في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك، فإنه سيشفرك عليك و يقول لك: يا هرثمه أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل الرضا و ابنه محمد بالمدينة، فقل له: إننا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام فإن تعدى متعد فغسل الإمام لا تبطل إمامته لتعدى غاسله و لا بطلت إمامه الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه و لو ترك الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في أكفاني فضعني على نعش فاحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون قبله لقبري و لن يكون ذلك أبدا، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض فإذا صعب عليهم، فقل له عنى: إننى أمرتك أن تضرب معولا واحدا في قبله قبر هارون فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور و ضريح قائم فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلى إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلى منه ذلك القبر ثم

---

(١) - بحار الأنوار: ٢٩٣ / ٤٩ ح ٤، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٣٢.

(٢) - مسند الأمام الرضا: ١ / ١٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٠

يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلى إلى القبر إلا إذا غاب الحوت و غار الماء فانزلى في ذلك القبر و الحدنى في ذلك الضريح و لا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه على فإن القبر ينطبق من

نفسه و يمتلى.

قلت: نعم يا سيدي.

قال هرثمه: فخرجت باكيا حزينا، فدعاني المأمون فدخلت و قمت إلى ضحى النهار فقال: امض إلى أبي الحسن الرضا و قل له يصير إلينا فأتيت إليه و أخبرته، فقال: قدّموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون و عانقه و أجلسه على سريره و جعل يحادثه ساعه، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب و رمان.

قال هرثمه: فلمّا سمعت ذلك رأيت الرعه أخذت بدني فخرجت و رميت بنفسى فى موضع من الدار، فلمّا زالت الشمس خرج مولاي إلى داره، ثمّ رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء، و قالوا: علّه عرضت للرضا عليه السّلام فكان الناس فى شكّ و أنا فى يقين لما أعرف منه، فلمّا كان الثلث الثانى من الليل علا الصياح و سمعت الأصوات من الدار فأسّرت فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزرار قائما على قدميه ينتحب و يبكي فوقفت أتنفّس الصعداء، ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزّيه ثمّ قام و مشى إلى الموضع الذى فيه الرضا عليه السّلام فقال: اصلحوا لنا موضعا فإنّى اريد أن أغسله، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل و التكفين و الدفن.

فقال: لست أعرض لذلك ثمّ قال: شأنك يا هرثمه فلم أزل قائما حتى رأيت الفسّاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كلّ من فى الدار دونى و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح و تردّد الأوانى و صبّ الماء و تضيوع الطيب الذى لم أشمّ أطيب منه، فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علىّ من بعض أعالي داره فصاح بى: يا هرثمه أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسله إلّا مثله فأين محمّد ابنه

و هو بالمدينه؟ فأجبتة بما قال لى مولاي، فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدى مدرج فى أكفانه فوضعتة على نعشه ثم حملناه، فصلى عليه المأمون و جميع من حضر ثم رجعنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبله لقبره و المعاول تنبو عنه، فقال لى: ويحك يا هرثمه أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢١

فقلت له: إنه أمرنى أن أضرب معولا واحدا فى قبله قبر أيبك لا أضرب غيره، قال:

فإذا ضربت يا هرثمه يكون ماذا؟ قلت: إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أيبك قبله لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح فى وسطه، فقال المأمون: لأعجب من أمر أبى الحسن فاضرب يا هرثمه حتى نرى، فأخذت المعول و ضربت فى قبله قبر هارون فنفذ إلى قبر محفور و لحد ظاهر فى وسطه و الناس ينظرون إليه، فقال: انزله يا هرثمه.

فقلت: إن سيدى أمرنى أن لا- أنزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلى منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت و غار الماء وضعتة على جانب قبره و خلّيت بينه و بين لحده، قال: فافعل يا هرثمه، فانتظرت ظهور الماء و الحوت فظهر ثم غاب و غار الماء و الناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم انزل به إلى قبره بغير يدي و لا يد أحد ممن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا

تفعل أخبرني أنّ القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق و يتربّع على وجه الأرض فكفّ الناس، ثم امتلأ القبر و انطبق و تربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفنا ثم دعاني المأمون و خلا بي ثم قال: سألتك بالله يا هرثمه لما صدقتني عن أبي الحسن عليه السلام بما سمعته، قلت:

قد أخبرتك قال: غير هذا، فقلت: أي شيء؟

قال: يا هرثمه هل أسرّ إليك غير هذا؟

قلت: نعم خبر العنب و الرمان، فصار المأمون يتلون ألوانا يصفّر و يحمرّ و يسودّ ثم تمدّد مغشيا عليه فسمعته في غشيته و هو يهجر و يقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسوله، ويل له من عليّ و ويل للمأمون من فاطمه، ويل له من الحسن و الحسين، و ويل للمأمون من عليّ بن الحسين، و ويل له من محمّد بن عليّ، و ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، و ويل له من موسى بن جعفر، و ويل له من عليّ بن موسى الرضا، هذا و الله هو الخسران المبين، يقول هذا القول و يكرّره، فولّيت عنه و جلست في بعض نواحي الدار فدعاني و هو جالس كالسكران، فقال: ما أنت أعزّ عليّ منه و الله لئن بلغني أنّك أعدت

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٢

بعد ما سمعت ليكوننّ هلاكك فيه.

فقلت: لك ذلك، فأخذ منّي عهدا و أكده عليّ، فلما وليت عنه صفق بيديه و قال:

يَسْتَتَخِفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَتَخِفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا «١»، انتهى ملخصا «٢».

و عن ياسر الخادم قال: لما كان بيننا و بين طوس سبعة منازل اعتلّ الرضا عليه السلام فدخلنا و قد اشتدت به العله فبقينا

بطوس أيّاما فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين، فلمّا كان في آخر اليوم الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم، فقال لى بعدما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئا؟ قلت: يا سيّدى من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب ثمّ قال: هاتوا المائدة و لم يدع من حشمه أحدا إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحدا واحدا، فلمّا أكلوا قال:

ابعثوا إلى النساء بالطعام، فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل أغمى عليه و ضعف فوقعت الصيحه و جاء جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسرات و وقعت الصيحه بطوس و جاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه و يقبض على لحيته و يتأسّف و يبكى، فوقف على الرضا عليه السّلام و قد أفاق، فقال: يا سيّدى و الله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم علىّ فقدى لك و فراقى إرياك و تهمة الناس لى إنى اغتلتك و قتلتك فرفع طرفه إليه ثمّ قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبى جعفر، فإنّ عمرك و عمره هكذا و جمع بين سبّابتيه، فلمّا كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق و قالوا: هذا قتله و اغتاله يعنى المأمون و قالوا: قتل ابن رسول الله و أكثروا القول.

و كان محمّد بن جعفر عمّ الرضا عليه السّلام مع المأمون، فقال له: اخرج إلى الناس و اعلمهم أنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرج فتقع الفتنة، فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرّقوا فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرّق الناس و غسّل فى الليل و دفن.

و عن أبى الصلت الهروى قال: بينا

أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السّلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبّه التي فيها قبر هارون و اثنتى بتراب من أربعه جوانبها، فأتيت به و هو من عند الباب فأخذه و شمّه ثمّ رمى به و قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخره لو جمع

(١) - سورة النساء: ١٠٨.

(٢) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٩، و مدينه المعاجز: ٧/ ١٧٥.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٤٢٣

عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها و الذى عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال: ناولنى من هذا التراب فهو من تربتى، ثمّ قال: سيحفر لي فى هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقى إلى أسفل و أن تشقّ لي ضريحا فإن أبوا إلّا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فإنّ الله تعالى سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسى نداوه فتكلّم بالكلام الذى أعلمك فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذى أعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوته كبيره فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شىء ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فإنّه ينضب و لا- تفعل ذلك إلّا بحضره المأمون، ثمّ قال: يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، و إن خرجت و أنا مغطّى الرأس فلا تكلمنى، فلما أصبحنا من الغد دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين.

فقام و أنا معه حتّى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فأكهه و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقى بعضه، فقام إلى

الرضا عليه السّلام و عانقه و أجلسه معه ناوله العنقود و قال: ما رأيت عنبا أحسن من هذا فكل منه، قال عليه السّلام: تعفيني منه، فقال: لا بدّ من ذلك و ما يمنعك لعلّك تتهمنا بشىء، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث حبات ثم رمى به و قام، فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجهتني، و خرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتّى دخل الدرا فأمر أن يغلق الباب ثمّ نام على فراشه و مكثت واقفا في صحن الدار محزونا، فيينا أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا عليه السّلام فبادرت إليه و قلت: من أين دخلت الدار و الباب مغلق؟

فقال: الذى جاء بي من المدينة فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار و الباب مغلق، فقلت له: و من أنت؟

قال: أنا حجّج الله عليك يا أبا الصلت أنا محمّد بن عليّ ثمّ مضى نحو أبيه فدخل و أمرنى بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السّلام وثب عليه و عانقه و ضمّه إلى صدره ثمّ سحبه سحبا فى فراشه و أكبّ عليه محمّد بن عليّ يقبله و يساره بشىء لم أفهمه و رأيت إلى شفّتي الرضا عليه السّلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج و رأيت أبا جعفر عليه السّلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٤

يده بين ثوبه و صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السّلام و مضى الرضا عليه السّلام، فقال أبو جعفر: يا أبا الصلت قم ائتنى بالمغتسل و الماء من الخزانة، فقلت: ما فى الخزانة مغتسل و لا ماء، فقال لى: انته إلى ما أمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمّرت



ثيابي لأغسله معه، فقال لى: تنح يا أبا الصلت فإن لى من يعينى غيرك فغسله ثم قال لى: ادخل الخزانة فاخرج إلى السفت الذى فيه كفته وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفت لم أره فى تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفته و صلى عليه ثم قال: ائتني بالتابوت، فقلت: أمضى إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فإن فى الخزانة تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم أره قط، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه فى التابوت وصف قدميه و صلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت و مضى، فقلت: يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟

فقال لى: اسكت، فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبى يموت بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أجسادهما و أرواحهما، مما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل و لم يكفن ثم قال لى: قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه و لطم رأسه و هو يقول: يا سيده فجعت بك يا سيدي ثم دخل و جلس عند رأسه و قال: خذوا فى تجهيزه فحفروا فلم تعمل المعاول إلى أن قال: انتهوا إلى قول أبى الصلت فحفروا، فلما رأوا ما ظهر من النداهة و الحيطان و غير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه فى حياته حتى أرايناها بعد وفاته أيضا، فقال له وزير كان معه: أتدرى ما أخبرك

بها الرضا عليه السلام؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بني العيّاس مع كثرتكم و طول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتّى إذا فنيت آجالكم و انقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلّط الله تعالى عليكم رجلا منّا فأفناكم عن آخركم، قال له: صدقت ثمّ قال لى: يا أبا الصلت علّمنى الكلام التى تكلمت به، قلت: و الله لقد نسيت الكلام من ساعتى و قد كنت صدقت، فأمر بحبسى و دفن

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٥

الرضا عليه السلام فحبست سنه فضاق علىّ الحبس و سهرت الليله و دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمّدا و آله صلوات الله عليهم و سألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنى، فلم أستتمّ الدعاء حتّى دخل علىّ أبو جعفر عليه السّلام فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ قلت؛ إى و الله قال: قم فاخرجنى ثمّ ضرب بيده إلى القيود ففكّها و أخذ بيدي و أخرجنى من الدار و الحرسه و الغلمه يرونى فلم يستطيعوا أن يكلمونى و خرجت من باب الدار، ثمّ قال لى: امض فى ودايع الله فإنّك لن تصل إليه و لا يصل إليك أبدا، قال أبو الصلت: فلم التق مع المأمون إلى هذا الوقت «١».

و عن علىّ بن الحسين الكاتب: أنّ الرضا عليه السّلام حمّ فعزم على الفصد فركب المأمون و قد كان قال لغلام له: فت هذا بيدك لشىء أخرجه من تربته و هى إناء من خزف ففته فى صينيه ثمّ قال: كن معى و لا تغسل يدك و ركب إلى الرضا عليه السّلام و جلس حتّى فصد بين يديه و قيل بل أخر فصدّه و قال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمان و كان الرمان فى شجره فى

دار الرضا عليه السّلام فقطف منه.

فقال: اجلس ففته ففت منه فى جام فأمر بغسله ثمّ قال للرضا عليه السّلام: مصّ منه شيئا، فقال حتّى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا والله إلّا بحضرتى و لولا خوفى أن يرطب معدتى لمصصته معك، فمصّ منه ملاقق و خرج المأمون فما صليت العصر حتّى قام الرضا عليه السّلام خمسين مجلسا و زاد الأمر فى الليل فأصبح عليه السّلام ميتا فكان آخر ما تكلم به قلّ لو كُنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم «٢» و كان أمر الله قدرا مقدورا.

و بكر المأمون من الغد فأمر بغسله و تكفينه و مشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول:

يا أخى لقد ثلم الإسلام بموتك و غلب القدر تقديرى فيك، فشقّ لحد الرشيد فدفنه معه و قال: أرجو أن ينفعه الله تبارك و تعالى بقربه «٣».

و عن الحسن بن عبيد كاتب الرضا عليه السّلام فى حديث قال فيه أنّ الرضا عليه السّلام قال: إنكم ستحفرون قبرى و تجدون صورته سمكه من نحاس و عليها كتابه بالعبرانية قال: فوجدنا

---

(١) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٧٤، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٩٦ ح ٣١٩.

(٢) - سورة آل عمران: ١٥٤.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٢٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٦

السمكه مكتوبا عليها بالعبرانية: هذه روضه على بن موسى عليه السّلام و تلك حفرة هارون الجبار فدفناها معه فى لحدّه كما قال «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن عبد الله بن بشر قال: أمرنى المأمون أن أطول أظفارى على العاده و لا أظهر ذلك لأحد، ففعلت ثمّ استدعانى فأخرج إلى شيئا يشبه التمر الهندى، فقال لى: اعجن هذا بيديك جميعا، ففعلت ثمّ قام و

تركنى و دخل على الرضا عليه السلام و قال له:

ما خبرك، لأنه أكل معه طعاما فاعتلّ الرضا عليه السّلام و تمارض هو، فقال عليه السلام: أرجو أن أكون صالحا قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضا صالح، فهل جاءك أحد من الأطباء في هذا اليوم؟

قال: لا، فغضب المأمون فصاح على غلمانه ثم قال: فخذ ماء الرمان الساعة فإنه ممّا لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال: ائتنى برمان فأتيته به، فقال لى: اعصر بيديك، ففعلت و سقاه المأمون الرضا عليه السّلام. و كان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السلام «٢».

و روى عن محمّد بن الجهم قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيئا فجعل فى موضع أعماقه الإبر أيّاما ثم نزع وجىء به إليه فأكل منه و هو فى علته التى ذكرنا فقتله و ذكر أنّ ذلك من لطيف السموم «٣».

[فى] كشف الغمّة عن ابن على قال: قال أبو جعفر: يا معمر اركب فركب معه و انتهينا إلى واد، فقال لى: قف هاهنا فوقفت فأتاني، فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟

قال: دفنت أبى الساعة و كان بخراسان «٤».

[فى] اعلام الورى، عن امّيه بن على قال: كنت بالمدينه أختلف إلى أبى جعفر عليه السّلام و الرضا عليه السّلام بخراسان فدعا يوما الجاربه، فقال: قولى لهم يتهيّأون للمآتم و كان أهل بيته و عمومته يأتونه و يسلمون عليه، فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مآتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا: مآتم من.

قال: مآتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبى الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد

---

(١) - بحار الأنوار: ٣٢٤ / ٤٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨١، و

الأنوار البهيه: ٢٣٤.

(٣) - روضه الواعظين: ٢٣٢، و مقاتل الطليين: ٣٧٨.

(٤) - كشف الغمه: ١٥٦/٣، و بحار الأنوار: ٣١٠/٤٩ ح ٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٧

مات فى ذلك اليوم «١».

أقول: يظهر من هذه الأخبار أنّ المأمون لعنه الله سمّ الرضا عليه السلام مرارا كثيره.

و قال دعبل فى مراثيه عليه السلام مرثيه:

ألا يا عين بالدموع استهلّت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت

على من بكته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلّت

و قد اعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و كلّت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكاء لمرزيه عزت علينا و جلّت

رزينا رضى الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له و تولّت

و ما خير دنيا بعد آل محمّد ألا لا نباليها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصيبات الزمان و لا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلّت «٢» و قال أيضا مرثيه:

اميه معذورين إن قتلوا مولى أرى لبني العباس من عذر

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معيط و لاه الحقد و الوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر

أربع بطوس على قبر الزكىّ به إن كنت تربع من دين على و طر

قبران فى طوس خير الناس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر

ما يرفع الرجس من قرب الزكىّ و ما على الزكىّ يقرب النجس من ضرر

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت أو فذر «٣» و عن عليّ بن الحسن قال: لقبت رجلا من أهل مصر، فذكر أنّه خرج زائرا إلى مشهد الرضا عليه السلام و أنّه لما دخل المشهد ليلا و زار و صلّى سأل الخادم أن يغلق عليه الباب و يدعه في المشهد ليصلّي فيه، فغلق عليه الباب و كان يصلّي وحده إلى أن أعيأ فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعه فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهه

(١) - أعلام الورى: ٢ / ١٠٠، و دلائل الأمامه: ٤٠١ ح ١٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨٤، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٧٥.

(٣) - عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٨١، و أمالى الصدوق: ٧٥٩ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٨

هذان البيتان، شعر:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليات ذا القبر إنّ الله أسكنه سلالة من نبىّ الله منتجه قال: فقامت و أخذت فى الصلاه إلى وقت السحر ثمّ جلست كجلستى الاولى و وضعت رأسى على ركبتي، فلما رفعت رأسى لم أر ما على الجدار شيئاً و كان الذى أراه مكتوباً رطباً كأنه كتب فى تلك الساعة، فانفجر الصبح و فتح الباب «١».

و فى عيون الأخبار عن على بن أحمد المعدل قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلّى الله عليه و اله فقال له: يا رسول الله من أزور من أولادك؟

فقال: إنّ من أولادى من أتانى مسموماً و أنّ من أولادى من أتانى مقتولاً، فقلت له:

فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشئت أما كنهم؟

قال: من هو أقرب منك بالمجاوره و هو مدفون بأرض الغربه، فقلت: يا رسول الله يعنى الرضا، فقال: قل صلّى الله عليه و آله قل: صلّى الله عليه و آله قل: صلّى الله عليه و آله «٢».

و عن محمّد بن عبد الله الحكمى، قال: دخل رجل من أهل الرى إلى زياره قبر الرضا عليه السلام و قال لخدام المشهد: اخلوا لى المشهد هذه الليله و ادفعوا إلى مفاتحه ففعلوا ذلك، قال: فصليت ما شاء الله و ابتدأت فى قراءه القرآن من أوله فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتى و زرت المشهد كلّ و طلبت نواحيه فلم أر أحداً فعدت إلى مكانى

و أخذت في القرآن من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا- ينقطع فسكت هنيهة و أصيغت باذني، فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السّلام فقرأت: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً\* وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً «٣» فسمعت الصوت من القبر «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون إلى جهنم وردا» حتى ختمت القرآن و ختم فلما أصبحت رجعت الى توقان

(١)- عيون أخبار الرضا: ١/ ٣١٣، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٥٨.

(٢)- عيون الأخبار: ١/ ٣١٤ ح ٥، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٥٩.

(٣)- سورة مريم: ٨٥-٨٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٢٩

فسألت من بها من القراء عن هذه القراءة فقال هذا فى اللفظ و المعنى مستقيم لكننا لا نعرف فى قراءه أحد.

قال: فرجعت الى نيشابور فسألت من بها من القراء عن هذه القراءة فقلت: من قرأ (يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا و نسوق المجرمون الى جهنم وردا) فقال لى: من أين جئت بهذا؟

فقلت: وقع لى احتياج بمعرفتها فى أمر حدث.

فقال: هذه قراءه رسول الله صلى الله عليه و اله من روايه أهل البيت عليهم السّلام ثم استحكاني السبب الذى من أجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصّه و صحّت لى القراءه «١».

و عن محمّد الهروى قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له، فقام الرجل عند رأس الرضا عليه السّلام يصلّى و قام مملوكه عند رجليه، فلمّا فرغا من الصلاه سجدا و أظالا السجود فرفع الرجل رأسه من السجود و دعا بالمملوك، فقال: تريد الحريه؟ قال:

نعم، قال: أنت حرّ لوجه الله تعالى و مملوكتى فلانه حرّه لوجه



اللّٰه تعالى و قد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصّدّاق و ضمنت لها ذلك عنك و ضيعتى الفلانيه وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا بشهاده هذا الإمام عليه السّلام: فبكى الغلام و حلف باللّٰه و بالإمام أنّه ما كان يسأل فى سجوده إلّا هذه الحاجه بعينها و قد تعرّفت الإجابه من اللّٰه عزّ و جلّ بهذه السرعه «٢».

و عن محمّد بن أحمد النيسابورى قال: كنت فى خدمه الأمير أبى نصر الصغانى و كان محسنا إلىّ و كان أصحابه يحسدوننى على ميله إلىّ، فسلمّ إلىّ يوما كيسا مختوما فيه ثلاثه آلاف درهم و أمرنى أن أسلمّه فى خزائنه فخرجت من عنده و جلست فى المكان الذى يجلس فيه الحجاب فسرق الكيس منىّ و كان للأمير غلام يقال له: خطلخ ناش و كان حاضرا و قال الحاضرون: ما نعلم الكيس و لا خبره، فكرهت تعريف الأمير ذلك خشيه أن يتهمنى و كان أبى إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السّلام: يفزّج عنه، فقلت للأمير: تأذن لى بالخروج إلى طوس، لأنّ غلامى الطوسى هرب منىّ و قد فقدت الكيس و أنا أتهمه به، فقال:

---

(١) - عيون الأخبار: ١/ ٣١٤ ح ٦، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٦٠.

(٢) - عيون الأخبار: ١/ ٣١٥ ح ٧، و مسند الأمام الرضا: ١/ ١٦١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٠

و من يضمن لى الكيس إن تأخرت؟

فقلت: إن لم أعد بعد أربعين يوما فمتزلى و ملكى بين يديك، فكتب علىّ كتابا و أذن لى فأتيت حتّى وافيت المشهد فدعوت اللّٰه عند رأس القبر أن يطلعنى على موضع الكيس فذهب بى النوم فرأيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و اله فى

المنام، فقال لى: الكيس سرقه خطلخ ناش و دفنه تحت الكانون فى بيته و هو هناك بختم الأمير، فانصرفت إلى الأمير قبل الميعاد بثلاثة أيام، فلما دخلت عليه قلت: قد قضيت حاجتى، فقال: الحمد لله، فقلت: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟

قلت: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى عند قبر الرضا عليه السلام، فاقشعز بدنه لذلك و أمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس؟ فأنكر و كان من أعز غلمانه فأمر أن يهدد بالضرب، فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه فإن رسول الله صلى الله عليه و اله أخبرنى بموضع الكيس قال:

و أين هو؟ قلت: فى بيته مدفون تحت الكانون، فوجه إلى منزله و حفروا فوجدوه بختم الأمير فوضع بين يديه، فقال: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت و سأزيدك فى برك و إكرامك، ثم خفت من الأتراك أن يحقدوا على بما جرى فجلست فى الحانوت أبيع التين «١».

و عن محمد بن أبى الفضل قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيشابور لينظر إلى من كان معه من القواد فمر به رجل، فقال لغلامه: رده إلى الدار حتى أعوده فلما عاد مع قواده و حضر الطعام استدعى بالرجل فأكل على المائدة، فلما فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثم قال له: معك دراهم النفقه؟ قال: لا فأمر له بألف درهم و بزوج جواليق خوزبه و بسفره و آلات ذكرها ثم التفت الأمير إلى القواد، فقال:

اعلموا أنى كنت فى شبابى زرت الرضا عليه السلام و على اطمار رثه و رأيت هذا الرجل هناك و كنت أدعوا الله عز و جل

عند القبر أن يرزقني ولايه خراسان و سمعت هذا الرجل يسأل الله عزّ و جلّ ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابته الله سبحانه لي ببركه ذلك المشهد فأحببت أن أرى حسن إجابته الله تعالى لهذا الرجل على يدي و لكن بيني و بينه قصاص و هو أنّ هذا الرجل لما رآني و عليّ تلك الأطمار الرثه و سمع طلبى لشيء عظيم فصغر عنده محلّي في

(١) - بحار الأنوار: ٤٩ / ٣٣٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣١

الوقت و ركلني برجله و قال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولايه خراسان و قود الجيش؟

فقال له القواد: أيها الأمير اعف عنه حتى تكون قد أكملت الصنيعه إليه، فقال: قد فعلت «١».

و عن عامر بن عبد الله و كان من أصحاب الحديث قال: حضرت مشهد الرضا عليه السلام فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة و وقف عند الرأس و جعل يبكي و يدعو بالتركيه و يقول:

يا ربّ إن كان ابني حيّا فاجمع بيني و بينه و إن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم، فقلت له بالتركيه: أيها الرجل ما لك؟ قال: كان معي ابني في حرب إسحاقاباد ففقدته و لا أعرف خبره و لم أزل أديم البكاء عليه فأنا أدعو الله تعالى هاهنا لأنّي سمعت أنّ الدّعاء في هذا المشهد الشريف مستجاب، فرحمته و أخذت بيده و أخرجته لأضيّفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلا طويلا مخيطا عليه مرقعه، فلما بصر بذلك التركي وثب إليه و عانقه و بكى و عرف كلّ واحد منهما صاحبه فإذا هو ابنه، فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟

فقال: قد وقعت إلى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد و ربّاني ديلمى هناك و الآن لما

كبرت خرجت فى طلب أبى و أمى، فقال التركى: قد ظهر لى من أمر هذا المشهد ما صحّ لى به يقينى، و قد آليت على نفسى أن لا افارق هذا المشهد ما بقيت «٢».

(١) - عيون الأخبار: ١ / ٣١٩ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦٥.

(٢) - عيون الأخبار: ١ / ٣٢٠ ح ١٣، و مسند الأمام الرضا: ١ / ١٦٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٢

### حكاية غريبه

يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسينى الموسوى أعانه الله سبحانه على طاعته: إنّه وقت تأليف هذا الكتاب و هو سنه ثمان بعد المائة و الألف الهجرية كنت قاصدا إلى زياره المشهد الرضوى على ساكنه من الصلوات أكملها و من التحنّيات أسناها و أجزلها، و لما منّ الله سبحانه بحصول المطلوب رجعت على طريق استراباد فأقمت فيه أيّاما و كان ذلك بعد أن غار الأتراك على تلك البلاد و نهبوا الأموال و أسروا الأولاد و النساء و كان ذلك فى عشر الثمانين بعد الألف غار عليهم الملعون انوشه حاكم اركبخ، و كان أهل تلك البلاد يمضون إلى بلاد الترك يشتررون أولادهم و نساءهم.

و حدّثنى رجل من أفاضل الساده و صلحائها فى تلك البلده أنّ امرأه كانت لها صبيّه أسرت فى جملة الاسارى و بقيت تبكى عليها أيّاما و شهورا ثمّ قالت يوما: إنّ الرضا عليه السّلام ضمن الجنّه لمن زاره فأنا أمضى إلى زيارته و أدعو الله تحت قبتّه أن يرد علىّ ابنتى، فقصدت المشهد الشريف و صارت تدعو الله سبحانه، و أمّا ابنتها فإنّها لما أسرتها الترك اشتراها تاجر من أهل بخارى فوَقعت هناك و كان فى بخارى رجل مؤمن من التجّار فرأى ليله فى المنام كأنّه وقع فى لَجّه بحر محيط و هو

يسبح فبعد أن أعيا وقع إلى الجرف و ما استطاع الخروج فرأى صبيّه واقفه على الجرف فمدّت يدها إليه و أخرجته من البحر فتأملها فى المنام و عرف صورتها فانتبه مذعورا، فلما صار الصباح غدا إلى الخان ليشتري متاعا، فقال له رجل تاجر: إن عندى جاريه أسيره و اريد بيعها فمضى معه ينظر إليها، فلما كشف عن وجهها تحقّق أنّها التى رآها فى المنام و قد أخرجته من البحر فاشتراها و أتى بها منزله فرحا مسرورا، فقال لها: من أى الأسارى أنت؟

قالت: من أسارى استرabad، فرق لها و بكى و قال لها: عندى أولاد فمن أردتبه أزوّجك به و تكونين عندى بمنزله البنت، قالت: كل من يشرط لى أن يحملنى إلى زياره مشهد الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام أرضين به، فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده و زوّجه بها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٣

ثم حملها معه إلى المشهد الرضوى فتمرّضت فى الطريق و لّمّا دخل البلد الشريف استأجر دارا و كان يمرّض الجاريه و بقى على ذلك أياما حتّى أعياه ذلك الحال، فدعى الله تعالى تحت القبّه أن يقع على امرأه تقوم بتمريضها و تحتاج إليه فلّمّا خرج من القبّه المباركه رأى عجوزا تمشى فى المشهد فأظهر لها الالتماس بأن تأتى معه إلى داره و تقوم على امرأته أيام مرضها و أن يحسن إليها.

فقالت له: أنا امرأه غريبه و أنت رجل غريب، فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الإمام المفترض الطاعه، فأخذها معه إلى منزله و كانت امرأته نائمه من الألم و على وجهها ثوب، فلّمّا دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عن وجهها، فلّمّا نظرت إليها غشى عليها، و أمّا الجاريه فإنّها لّمّا فتحت عينها نظرت

إلى العجوز فعرفتھا أنّھا أمّھا فتعارفا و تباكيا فتحير الرجل، فلما أفاقا أطلعاہ على حالهما ففرح الرجل و سرّ بذلك و بقيت المرأه مع ابنتھا و زوجها، و أمّيا الملعون انوشا فإنه لَمّا فعل ذلك الفعل الشنيع سلّط الله عليه ولده ففقأ عينيه و أخرجه من الملك و تملّك ثمّ غار الترك على الولد و قتلوه و ملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضا، و انتقل الملك إلى غيرهم و أحوجه الله سبحانه حتّى جاء إلى تبريز و كان بها يتجرّع غصّه الزمان إلى هذا الوقت و هو أوائل عام التاسع بعد المائه و الألف، ثمّ مضى إلى جوار الزبانيه فى أشدّ العذاب و الحمد لله ربّ العالمين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٥

## باب فى أحوال الإمام التاسع و السيّد الشافع حجّه الله على العباد أبى جعفر محمّد بن على الجواد عليه و على آباءه و أبناؤه أفضل الصلوات إلى يوم التناد

إشاره

و فيه فصول:

### الفصل الأوّل فى مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه و شىء من معجزاته

[فى] الكافى: ولد عليه السّلام فى شهر رمضان من سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض عليه السّلام سنه عشرين و مائتين فى آخر ذى القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنه و شهرين و ثمانيه عشر يوما، و دفن ببغداد فى مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السّلام. و كان المعتصم أشخصه إلى بغداد فى أوّل هذه السنه التى توفّى فيها، و أمّه امّ ولد يقال لها سبيكه نوبيه و قيل إنّ اسمها كان خيزران، و روى أنّها كانت من أهل بيت ماريه امّ إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه و اله.

و فى كتاب الروضه: ولد عليه السّلام بالمدينه ليّله الجمعه لتسع عشره ليّله خلت من شهر رمضان، و يقال: للنصف من شهر رمضان سنه خمس و تسعين و مائه، و قبض ببغداد قتيلا مسموما فى آخر ذى القعدة و قيل: وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجّه سنه عشرين و مائتين «١».

[عن] العياشى زرقان صاحب ابن أبى داود قال: رجع ابن أبى داود ذات يوم من عند

(١) - الكافى: ١ / ٤٩٢ ح ١١، و بحار الأنوار: ١ / ٥ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٦

المعتصم و هو مغتمّ، فقلت له فى ذلك، فقال: وددت اليوم أنّى قد متّ منذ عشرين سنه، قلت: و لم ذاك؟ قال: لَمّا كان من هذا الأسود أبى جعفر محمّد بن على بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين قال: قلت: و كيف ذلك؟ قال: إنّ سارقا أقرّ على نفسه بالسرقه و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء فى مجلسه و قد أحضر محمّد بن علىّ فسألنى عن القطع فى



موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع «١» قال:

و ما الحجّه في ذلك؟

قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع لقول الله في التيمّم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «٢» و اتّفق معى على ذلك قوم و قال قوم: بل يجب القطع من المرفق قال: و ما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنّ الله لمّا قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٣» فى الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق، فالتفت إلى محمّد بن على، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟

فقال عليه السّلام: قد تكلمّ القوم يا أمير المؤمنين، قال: دعنى ممّا تكلموا به، قال عليه السّلام:

أعفى عن هذا، قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال عليه السّلام: أمّا إذا أقسمت علىّ بالله إنى أقول: إنهم أخطأوا فيه السنّه، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصل الأصابع فيترك الكفّ قال: و ما الحجّه فى ذلك؟ قال: قول رسول الله صلّى الله عليه و اله: السجود على سبعة أعضاء الوجه و اليدين و الركبتين و الرجلين، فإذا قطع يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال الله تبارك و تعالى وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤» يعنى به هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فلا تدعو مع الله أحدا و ما كان لله لم يقطع، فأعجب المعتصم ذلك و أمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع.

قال ابن أبى داود: تمّيت أنى لم أك حيا فصرت إلى المعتصم بعد ثلثه، فقلت: إن نصيحه أمير المؤمنين عليه السّلام علىّ واجبه و أنا اكلمه بما أعلم إنى أدخل به النار، قال: و ما هو؟

---

(١) - الكرسوع: طرف رأس الزند



أعلى الخنصر.

(٢) - سورة النساء: ٤٣.

(٣) - سورة المائدة: ٦.

(٤) - سورة الجن: ١٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٧

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين مجلسه فقهاء رعيتته لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده وزراره وقد تسامع الناس بذلك، ثم تترك أقاويلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة إمامته و يدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، فتغير لونه و انتبه لما تبهته له، فقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا، فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال عليه السلام: لا أحضر مجالسكم.

فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تدخل منزلى فأ تبرك بذلك فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه، فلم ياطعم منها أحسّ بالسّم، فدعى بدابته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال عليه السلام: خروجى من دارك خير لك فلم، يزل يومه ذلك و ليلته حتى قبض عليه السلام «١».

و فى المناقب: أنه أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين و بعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوما، و كان سنى إمامته بقيه ملك المأمون ثم ملك المعتصم و الواثق و فى ملك الواثق استشهد «٢».

و قال ابن بابويه: سمّ المعتصم محمّد بن على، و أولاده علىّ الإمام و موسى و حكيمه و خديجه و أم كلثوم، و قد كان زوجته المأمون و لم يكن له منها ولد.

و لما بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقى و أم الفضل، فأنفذهما إليه و

بعث إليه شراب حماض الاترج و ألح عليه بالشرب منه على يدى الرسول فشربها عالما بفعلهم «٣».

و كان عليه السّلام شديد الأدمه فشكّ فيه المرتابون و هو بمكّه فعرضوه على القافه فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّدا ثمّ قاموا، فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدّرى و النور الظاهر تعرضون علينا هذا و الله الحسب الزكّى و النسب المهذبّ الطاهر ولدته النجوم الزواهر و الأرحام الطواهر و الله ما هو إلّا من ذرّيه النّبىّ و أمير المؤمنين و هو فى ذلك الوقت

---

(١) - تفسير العياشى: ١ / ٣٢٠، و مدينه المعاجز: ٧ / ٤٠٥.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٨٧.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٨ ح ١، و مستدرک سفینه البحار: ٢ / ٤٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٨

ابن خمس و عشرين شهرا فنطق بلسان أرهف من السيف بقول: الحمد لله الذى خلقنا من نوره و اصطفانا من بريته و جعلنا امناء على خلقه و وحيه عاشر الناس أنا محمّد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن فاطمه الزهراء بن محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، فى مثلى يشكّ و على الله تبارك و تعالى و على جدّى يفتري، فأعرض على القافه أنّى أعلم ما فى سرائرهم و خواطرهم ثمّ ذكر كلاما آخر «١».

و روى أنّ امرأته امّ الفضل بنت المأمون سمّته فى فرجه بمنديل، فلمّا أحسّ بذلك قال لها: أبلاك الله ببلاء لا دواء له، فوعدت الاكله فى فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء و يشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها «٢».

و عن حكيمه بنت الكاظم عليه السلام قالت: لمّا حضرت

ولاده الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعانى الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمه احضرى ولادتها و ادخلنى و اياها و القابله بيتا و وضع لنا مصباحا و أغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح و بين يديها طشت فاغتمت بطفئ المصباح فينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطشت و إذا عليه شىء رقيق كهينه الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأخذه و وضعته فى حجرى و نزعته عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه فى المهد و قال لى:

يا حكيمه الزمى مهده، فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه و يساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله، فقمت ذعره فزعه فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبى عجبا و أخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه أكثر «٣».

و فى تاريخ أبى شجاع الوزير: أنه لَمَّا حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا حفر ضريح أبى جعفر محمداً بن على عليه السلام و إخراج رمته و تحويلها إلى مقابر أحمد، فحال تراب الهدم

---

(١) - المناقب: ٣ / ٤٨٧.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٩٧، و بحار الأنوار: ١٠ / ٥٠ ح ٩.

(٣) - المناقب: ٣ / ٤٩٩، و بحار الأنوار: ٤٨ / ٣١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٣٩

و رماد الحريق بينهم و بين معرفه قبره «١».

و فى المصباح قال ابن عتياش: خرج على يد الشيخ الكبير أبى القاسم رضى الله عنه: اللهم إني أسألك بالمولودين فى رجب محمداً بن على الثانى و ابنه على بن محمداً المنتجب الدعاء «٢».

و ذكر ابن عتياش: أنه كان

يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام.

و ذكر الكفعمي في حواشي بلد الأمين بعد ذكر كلام الشيخ و بعض أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الروايه فأوردوا هنا سؤالاً و أجابوا عنه و صفتها ان قلت: إن الجواد و الهادي عليهما السلام لم يُلدا في شهر رجب، فكيف يقوم الإمام الحجّه عليه السلام في رجب؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لكونهما ولدا فيه، قلت: و ما ذكره غير صحيح أمّا أولاً: فلاّنه إنّما يتأتى قولهم على بطلان روايه ابن عياش و قد ذكرها الشيخ.

و أمّا ثانياً: فلاّنه تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولاده.

و أمّا ثالثاً: فلاّنه لو كان كما ذكره لقال عليه السلام الإمامين و لم يقل المولودين، انتهى ملخص كلامه رحمه الله «٣».

[في] معاني الأخبار: سمى محمد بن علي الثاني عليه السلام التقى، لأنّه اتقى الله عزّ و جلّ فوقاه شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرّه «٤».

[في] عيون المعجزات: لما خرج أبو جعفر عليه السلام و زوجته ابنه المأمون حاجياً و خلّف ابنه عليّاً في المدينة و سلّم إليه الموارد و السلاح و نصّ عليه بمشهد ثقاته و أصحابه، و كان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبدندون في رجب سنه ثمان عشره و مائتين و بويح المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان، ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيله في قتل أبي جعفر عليه السلام و أشار إلى ابنه المأمون زوجته بأنّ تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ١١ ح ١٠، و موسوعه الأمام الجواد: ٩٥ / ١.

مصباح المتهدج: ٨٠٥، و بحار الأنوار: ١١٦ / ٥٠.

(٣) - بحار الأنوار: ١٤٥٠ ح ١٤.

(٤) - معاني الأخبار: ٦٥، و بحار الأنوار: ١٦ / ٥٠ ح ٢٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٠.

أبى جعفر عليه السّلام و شدّه غيرتها عليه لتفضيله أمّ أبى الحسن ابنه عليها و لأنّه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك و جعلت سمّا فى عنب رازقى و وضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت و جعلت تبكى، فقال عليه السّلام: ما بكأوك و الله ليضربنك الله ببلاء - يداوى، فماتت بعله فى أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فأنفقت مالها و جميع ما ملكته على تلك العله حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، و روى أنّ الناصور كان فى فرجها «١».

[فى] بشائر المصطفى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السّلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر، فكنت تقول: يهب الله لى غلاما، فقد وهب الله لك و أقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر و هو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين؟ قال: و ما يضرّ من ذلك قد قام عيسى بالحجّه و هو ابن أقلّ من ثلاث سنين «٢».

و عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع الرضا عليه السّلام جالسا فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه فى حجرى و قال لى: جرّده و انزع قميصه فنزعته، فقال لى: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا فى أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثمّ قال لى: أترى هذا مثله فى هذا الموضوع كان من أبى عليه السّلام «٣».

[فى] الكافى عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند على بن جعفر

بن محمّد جالسا بالمدينه أكتب عنه ما سمعه من أخيه موسى عليه السّلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله فوثب عليّ بن جعفر بلا- حذاء و لا- رداء فقيل يده و عظمه، فقال له أبو جعفر: يا عمّ اجلس رحمك الله، فقال: يا سيدي كيف أجلس و أنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ و جلّ و قبض لحيته لم يؤهل هذه الشبيه و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له

(١)- عيون المعجزات: ١١٧، و بحار الأنوار: ١٦ / ٥٠ ح ٢٦.

(٢)- الكافي: ١ / ٣٢١ ح ١٠، و الإرشاد: ٢ / ٢٧٦.

(٣)- الكافي: ١ / ٣٢١ ح ٨، و بحار الأنوار: ٢٥ / ١٢٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤١

عبد «١».

[فى] بصائر الدرجات عن علي بن خالد و كان زيدا قال: كنت فى العسكر- يعنى سرّ من رأى- فبلغنى أنّ هناك رجلا محبوسا أتى به من ناحيه الشام مكبولا- بالحديد، و قالوا: إنّهُ تيّباً فتوصّيت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: ما قصّيتك؟ قال: كنت رجلا بالشام أعبد الله فى الموضع الذى يقال له موضع رأس الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السّلام فيينا أنا فى عبادتى إذ أتانى شخص، فقال: قم بنا فقممت معه فيينا أنا معه إذ أنا بمكّه فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكى معه فيينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام و مضى الرجل، فلمّا كان عام

قابل أيام الموسم إذ أتاني و فعل بي مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا و رَدّني إلى الشام و همّ بمفارقتي، قلت: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتني من أنت؟ فأطرق مليا ثم قال: أنا محمد بن عليّ بن موسى فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيّات فأخذني و قيّدني بالحديد و حملني إلى العراق و حبسني كما ترى، فقلت له: ارفع قصّتك إلى محمد بن عبد الملك، فذكر في قصّته ما كان فوق في القصه [قال] «٢»: قل للذي أخرجك في ليله من الشام إلى الكوفه و من الكوفه إلى المدينه و من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى مكانك أن يخرجك من حبسك، قال علي:

فغمّني أمره و رقت له و أمرته بالصبر ثم بكرت عليه يوما فإذا الجند و صاحب السجن يتفحصون عن حاله، فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الذي تتبأ افتقد البارحه لا ندرى خسف به الأرض و اختطفه الطير في الهواء و كان عليّ بن خالد هذا زيديا، فقال بالإمامه بعد ذلك و حسن اعتقاده «٣».

أقول: اقتدارهم عليهم السلام على قطع المسافه البعيده بالمدّه القليله يكون على وجوه:

منها: أنّ الأرض تطوى لهم كما ورد في إحضار عرش بلقيس بين يدي سليمان عليه السّلام بما تلاه آصف بن برخيا من الأسم الأعظم فانخسفت التي بين سليمان عليه السّلام و عرش بلقيس حتى تلاقت الأرضان، و آصف كان عنده بعض حروف ذلك الاسم و هم عليهم السلام يعلمون كلّ

---

(١) - الكافي: ١ / ٣٢٢ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٦٦ ح ٣٥.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - بصائر الدرجات: ٤٢٢، و الكافي: ١ / ٤٩٢ ح ١.

حروفه و هو ثلاثه و سبعون حرفا فقد استأثر الله سبحانه بحرف واحد.

و منها: أنّ الله سبحانه أقدرهم على قطع تلك المسافه البعيده بالمده القليله كما أقدر الأمين جبرئيل عليه السّلام يقطع ما بين العرش و مجلس النّبىّ صلّى الله عليه و اله فى أقلّ من ساعه مع أنّ المسافه مقدار خمسين ألف سنه و هم عليهم السّلام كانوا أفضل من جبرئيل و أعلم منه، لأنّ جبرئيل عليه السّلام نوع من أنواع علومهم، و قد وقع مثل هذا فى حكايه المعراج.

و منها: أنّ الله سبحانه قد سخر لهم أجراما خفيفه تحملهم إلى الأماكن القاصيه فى طرفه العين و ما فوقها كالهواء و السحاب و الملائكه كما ورد فى حديث حمل جماعه من الصحابه على السحابه إلى أهل الكهف بأمر النّبىّ صلّى الله عليه و اله.

و منها: أنّ الله سبحانه قد سخر لهم جميع مخلوقاته بالطاعه لهم و الحضور بين يديهم كما كانت الجبال و الأشجار و نحوها من الأجرام العلويه و السفليه تنقل و تنتقل من أماكنها و تحضر بين يديهم، فيكون قطعهم المسافات المتباعده عباره عن انتقالها من مواضعها و حضورها عندهم، و هذه الطرق الأربعة و غيرها كلّها وقعت بالنسبه إليهم عليهم السّلام.

[فى] الخرائج، قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن على بن موسى، فقال: يابن رسول الله أنّ أبى قد مات و كان له مال و لست أقف على ماله و لى عيال كثيرون و أنا من مواليكم فأغثنى، فقال أبو جعفر عليه السّلام: إذا صلّيت العشاء الآخره فصلّ على محمّد، و آل محمّد فإنّ أباك يأتىك بالنوم و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه فى النوم،



فقال: يا بنى مالى فى موضع كذا فخذهُ و اذهب إلى ابن رسول الله فأخبره أنى دلتك على المال، فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الإمام عليه السلام بأمر المال و قال: الحمد لله الذى أكرمك و اصطفاك.

أقول: يجوز أن يكون هذا على طريق العموم و أنّ كلّ من أراد رؤيه الميّت ليدلّه على أمر من الامور، فليعمل هذا العمل و يكون تخلفه إن وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل غيره ممّا ورد فى الأخبار، و يجوز أن تكون مشافهته عليه السلام لذلك الرجل له مدخل فى وجوده بنوع من الإعجاز يختصّ به «١».

و عن صالح اليعقوبى قال: لمّا توجّهنا فى استقبال المأمون إلى ناحيه الشام أمر أبو

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٦٥، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٤٢ ح ٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٣

جعفر عليه السلام أن يعقد أبو جعفر ذنب دابّته و ذلك فى يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه: لا عهد له بركوب الدّواب، فإنّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلّا يسيرا حتّى ضللتنا الطريق بمكان كذا و وقعنا فى و حل كثير ففسدت ثيابنا و ما معنا و لم يصبه شىء من ذلك «١».

أقول: الذى علم بالوحد كان يعلم الطريق لكنّه عليه السلام أراد إظهار نوع من الإعجاز أظهر من نوع آخر إذ دلالة الطريق لا إعجاز فيه عرفا.

و عن ابن ارومه قال: إنّ المعتصم دعى جماعه من وزرائه، فقال: اشهدوا لى على محمّد بن على بن موسى زورا و اكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه، فقال: إنك أردت أن تخرج علىّ، فقال: و الله ما فعلت شيئا من ذلك قال:

إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا شَهِدُوا عَلَيْكَ فَأَحْضَرُوا، فَقَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ الْكُتُبُ أَخَذْنَاهَا مِنْ بَعْضِ غُلَمَانِكَ، قَالَ: وَكَانَ جَالِسًا فِي بَيْتِ فَرَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ فَخُذْهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ كَيْفَ يَرْجَفُ وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَكَلَّمَا قَامَ وَاحِدٌ وَقَعَ. فَقَالَ الْمَعْتَصِمُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَائِبٌ مِمَّا قُلْتُ، فَادْعِ رَبَّكَ أَنْ يَسْكُنَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَكِّنْهُ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ وَأَعْدَائِي، فَسَكَّنَ «٢».

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُحَسِّنِ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَّ بِي أَعْرَابِي ضَعِيفُ الْحَالِ فَسَأَلَنِي فَرَحَمَتَهُ فَأَخْرَجَتْ لَهُ رَغِيفًا فَنَاولَتْهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا مَضَى عَنِّي هَبَّتْ رِيحٌ زُوْبِعَةٍ فَذَهَبَتْ بِعِمَامَتِي مِنْ رَأْسِي فَلَمْ أَرَهَا كَيْفَ ذَهَبَتْ وَلَا أَيْنَ مَرَّتْ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَتَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: يَا قَاسِمُ ذَهَبَتْ عِمَامَتُكَ فِي الطَّرِيقِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: يَا غُلَامُ أَخْرِجْ إِلَيْهِ عِمَامَتَهُ فَأَخْرِجْ إِلَيَّ عِمَامَتِي بَعِينَهَا، قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ صَارَتْ إِلَيْكَ؟

قَالَ: تَصَدَّقْتُ عَلَى أَعْرَابِي فَشَكَرَهُ اللَّهُ لَكَ، فَردَّ إِلَيْكَ عِمَامَتَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «٣».

وَفِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ: قَالَ عَسْكَرُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا أَشَدَّ سَمْرَهُ مَوْلَايَ وَأَضْوَى جَسَدَهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتَمَ الْكَلَامُ فِي نَفْسِي حَتَّى

---

(١) - مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٧ / ٣٨١، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٠ / ٤٥ ح ١٥.

(٢) - الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ٢ / ٦٧١، وَمَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ٧ / ٣٨٣.

(٣) - الْخَرَائِجُ وَالْجَرَائِحُ: ١ / ٣٧٧، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٥٠ / ٤٧ ح ٢٤.

رِيَاضُ الْأَبْرَارِ، الْجَزَائِرِيُّ، ج ٢، ص: ٤٤٤

تَطَاوَلَ وَعَرَضَ جَسَدَهُ وَامْتَلَأَ بِهِ الْإِيوَانُ إِلَى سَقْفِهِ وَمَعَ جَوَانِبِ حَيْطَانِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ لَوْنَهُ وَقَدْ اظْلَمَّ حَتَّى

صار كالليل المظلم ثم صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الاولى و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت، فصاح بي: يا عسكر تشكون فنتبئكم و تضعفون فنقويكم، و الله لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله علينا و ارتضاه لنا وليا «١».

و في ذلك الكتاب أيضا: أن المأمون اجتاز بابن الرضا عليه السلام و هو بين صبيان فهربوا سواه فقال: عليّ به، فقال له: مالك لا هربت في جملة الصبيان قال: ما لي ذنب فأقرّ منه و لا الطريق ضيق فأوسعه عليك سرّ حيث شئت، فقال: من تكون أنت؟ قال: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن أخبار السماوات، فودّعه و مضى و علي يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه و شماله لم ير صيدا و الباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعه ثم عاد إليه فقد صاد حيه فوضع الحيه في بيت الطعم و قال لأصحابه: قد دنى حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد و ابن الرضا في جملة الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، حدّثني أبي عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه و اله عن جبرئيل عن ربّ العالمين أنه قال: بين السماء و الهواء بحر عجاج تتلاطم به الأمواج فيه

حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاه الشهب يمتحن بها العلماء، فقال: صدقت و صدق أبوك و صدق جدك و صدق ربك، فأركبه ثم زوجه امّ الفضل «٢».

و روى أنه عليه السلام استدعى فاصدا في أيام المأمون، فقال له: افصدنى فى العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدي و لا سمعت به فأراه إياه، فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطشت ثم قال له: امسكه فأمر بتفريغ الطشت ثم قال: حلّ عنه

---

(١) - المناقب: ٣/ ٤٩٣، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٥ ح ٣١.

(٢) - المناقب: ٣/ ٤٩٤، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٥

فخرج دون ذلك، فقال: شدّه الآن فلما شدّ يده أمر له بمائه دينار فأخذه و جاء إلى يوحنا بن يختيشوع فحكى له ذلك، فقال: و الله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطبّ و لكن هنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه و إلّا لم نقدر على من يعلمه، فمضيا و دخلا عليه و قصّا عليه القصّه فأطرق مليا ثم قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا أو من ذريه نبى «١».

و روى أنّ أبا جعفر عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفه نزل عند دار المسيب و كان فى صحته نبقه لا تحمل فدعى بكوز فيه ماء فتوضأ فى أسفل النبقه و قام فصلّى بالناس المغرب و العشاء الآخره و سجد سجدة الشكر ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقه رآها الناس و قد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك و أكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له و ودّعوه و مضى إلى المدينة. قال الشيخ المفيد:

و قد أكلت ثمرها و كان لا عجم له «٢».

[فى] الخرائج، عن حكيمه بنت الرضا عليه السّلام قالت: لمّا توفّى أخى محمّد بن الرضا عليه السّلام صرت يوماً إلى امرأته أمّ الفضل فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد و كرمه و علمه إذ قالت امرأته أمّ الفضل: يا حكيمه أخبرك عنه بإعجوبه لم يسمع أحد بمثله، قلت: و ما ذاك؟

قالت: إنّه ربّما كان أغارنى مرّه بجاريه و مرّه بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بئيه احتملى فإنّه ابن رسول الله، فبينما أنا ذات ليله جالسه إذ أتت امرأه، فقلت:

من أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران؟ قالت: أنا زوجة لأبى جعفر بن الرضا و أنا امرأه من ولد عمّار بن ياسر، فدخل علىّ من غيره ما لم أملك نفسى فنهضت من ساعتى و صرت إلى المأمون و قد كان ثملاً من الشراب و قد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالى و قلت له: يشتمنى و يشتمك و يشتم العيّاس و ولده، و قلت ما لم يكن، فغاضه ذلك منّى جدّاً و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنّه يقطعه بهذا السيف و صار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك و قلت فى نفسى: ما صنعت هلكت و أهلكت فعدوت

---

(١) - مدينة المعاجز: ٧ / ٣٨٩ ح ٨٦ و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٧.

(٢) - مدينة المعاجز: ٧ / ٣٥٨، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٤

خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه و هو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطّعه قطّعه ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبّحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزيد مثل الجمل فلما رأيت ذلك

هربت على وجهى إلى منزل أبى فبتّ بلبله لم أنم فيها إلى أن أصبحت فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلى و قد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله، قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا و هو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك. قال: ويملك ما تقولين؟ فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونه؟

قال: صدقت فيما قالت، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون هلكننا و افتضحنا بادر إليه و ائتنى بخبر فركض ثم عاد مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين البشرى، دخلت فإذا هو قاعد يستاك و عليه قميص فبقيت متحيرا فى أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شىء من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لى هذا القميص الذى عليك لأتبرك به فنظر إلى و تبسم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: أكسوك كسوه فاخره، فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذى عليك، فخلعه و كشف لى بدنه كله فوالله ما رأيت أثرا، فخرّ المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد لله الذى لم يبتلىنى بدمه ثم قال: يا ياسر كلما كان من مجىء هذه الملعونه إلى و بكائها بين يدي فأذكره، و أمّا مصيرى إليه فلست أذكره.

فقال ياسر: و الله ما زلت تضربه بالسيف و أنا و هذه نأظر إليك و إليه حتى قطعتة قطعه قطعه ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما يزبد البعير، فقال: الحمد لله ثم قال لى: و الله لئن عدت بعدها فى شىء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار و بردونى

الفلاني و سله الركوب إلى مع بني هاشم، فلما دخل عليه تلقاه وقبل ما بين عينيه وأقعده على المقعد في الصدر فجعل يعتذر إليه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحه فاسمعها مني، قال: هاتها قال: اشير عليك بترك المسكر، قال: فداك ابن عمك قد قبل نصيحتك.

أقول: حيث إن علي بن عيسى صاحب كتاب كشف الغمّة صار إلى أنّ المأمون لم يوقع مكروها لا بالرضا عليه السلام ولا بابنه أبي جعفر ردّ هذه القصّة و استبعدها بوجه بعيد مع روايه أهل الحديث لها في أكثر الكتب و تصحيحهم لها «١».

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٣٧٥، و مدينه المعاجز: ٧ / ٣٧٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٧

### الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس

رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٤٤٧ الفصل الثاني في تزويجه ام الفضل بنت المأمون و فيما جرى في المجلس ..... ص : ٤٤٧

في [مهج الدعوات، عن النوفلي و كان خادما للرضا عليه السلام قال: لما زوج المأمون أبا جعفر محمّد بن الرضا عليه السلام ابنته كتب إليه: إنّ لكلّ زوجة صداقا من مال زوجها و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّله مذخوره هناك كما جعل أموالكم معجّله في الدنيا و كنزها هاهنا و قد أمهت ابنتك الوسائل إلى المسائل و هي مناجاه دفعها إلى أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى أبي موسى.

قال عليه السلام: دفعها إلى أبي جعفر، قال عليه السلام: دفعها إلى محمّد أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى علي بن الحسين.

قال عليه السلام: دفعها إلى الحسين أبي، قال عليه السلام: دفعها إلى الحسن أخي، قال عليه السلام: دفعها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دفعها إلى رسول الله صلّى الله عليه

و اله قال عليه السّلام: دفعها إلى جبرئيل عليه السّلام قال: يا محمّد ربّ العزّه يقرئك السلام و يقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدّنيا والآخرة فاجعلها و سائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك و تنجح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك و هي عشر وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح و تطلب بها الحاجات فتنجح و هذه نسختها، ثمّ ذكر الأدعيه و هي مذكوره في ذلك الكتاب «١».

أقول: أمهرها مهريّن هذا أحدهما و سيأتي الآخر.

و في الاحتجاج عن الرّيان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته محمّد بن علي غلظ ذلك على العبّاسيين و خافوا أن ينتهى الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام فقالوا له: ننشدك الله أن يقيم على هذا الأمر من تزويج ابن الرضا، فإننا نخاف أن يخرج به أمر قد ملكناه الله و قد عرفت ما بيننا و بين هؤلاء القوم و ما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من

---

(١) - موسوعه الأمام الجواد: ٢ / ١٤١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٧٤.

رياض الأبرار، الجزائري، ج ٢، ص: ٤٤٨

تحقيهم و تبعيدهم و قد كُتبا في وهله من عملك مع الرضا فكفانا الله المهمّ من ذلك فإنّ لله أن تردنا إلى غمّ رفعه الله عنّا و اصرف رأيك عن ابن الرضا إلى من تراه من أهل بيتك.

فقال المأمون: أمّا ما بينكم و بين آل أبي اطلب فأنتم السبب فيه و لو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم، و أمّا ما كان يفعله من قبلى بهم فقد كان قاطعا للرحم و أعوذ بالله من ذلك و والله ما ندمت على ما كان منى من استخلاف الرضا و لقد سألته أن



يقوم بالأمر و أنزعه من نفسى فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا، و أما أبو جعفر محمّد بن على فقد اخترته لشرفه على كافه أهل الفضل مع صغر سنّه و الاعجوبه فيه بذلك و أنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلمون أنّ الرأى ما رأيت.

فقالوا: إنّ هذا الفتى و إن أعجبك منه هديه فإنّه صبى لا معرفه له و لا فقه فامهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك، فقال لهم: ويحكم إنى أعرف بهذا الفتى منكم و أنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى و مواده و إلهامه لم تزل آباؤه أغنياء فى الدّين و الأدب عن الرعايا الناقصه عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر عليه السّلام بما يظهر لكم حاله، قالوا؛ قد رضينا لك و لأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا و بينه لنصب من يسأله بحضرتك عن شىء من فقه الشريعة، فإن أصاب فى الجواب لم يكن لنا اعتراض فى أمره و ظهر للخاصّه و العامّه سديد رأيك فيه و إن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب فى معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك، فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسأله يحيى بن أكثم و هو يومئذ قاضى الزمان أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها و وعدوه بأموال نفيسه و سألوا المأمون يوما للاجتماع فاجتمعوا فى ذلك اليوم و حضر معهم يحيى و أمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست و يجعل فيه مسورتان ففعل ذلك و خرج أبو جعفر عليه السّلام و هو يومئذ ابن تسع سنين فجلس و جلسوا و قام الناس فى مراتبهم، فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لى أمير

المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟

فقال: استأذنه في ذلك فاستأذنه فأقبل عليه و أذن له، فقال: ما تقول يا أبا جعفر في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام: قتله في حلّ أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرّا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٤٩

الصيد أم من غيرها أمن صغار الصيد أم من كبارها مصرّا على ما فعل أو نادما في الليل كان قتله للصيد أم في النهار محرما كان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ كان محرما، فتحيّر يحيى و بان الاحتجاج بوجهه حتّى عرفه الحاضرون.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمه، فقال لأهل بيته: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟

ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السّلام فقال له: اخطب لنفسك و إننى مزوّجك ابنتى امّ الفضل و إن رغم قوم لذلك، فنخطب و أمهرها مهر جدّته فاطمه عليها السّلام خمسمائه درهم جياذ.

قال الريان: فسمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين، فإذا الخدم يجرون سفينه مصنوعه من فضّه مشدوده بالحبال من الابرسم على عجله يعنى عرابه مملؤه من الطيب فتطيب الخاصّه و العامّه و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائز إلى كلّ قوم على قدرهم، فلما تفرّق الناس و بقى من الخاصّه من بقى قال المأمون لأبى جعفر عليه السّلام: جعلت فداك إن رأيت أن تذكر الفقه الذى فضّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفيده، ففضّلها عليه السّلام و ذكر جميع شقوق المسأله، فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كما سألك، فقال عليه السّلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت

فداك فإن عرفته و إلا استفدته منك.

فقال عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأه في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة و بما حلت له و حرمت عليه؟

فقال له يحيى: لا والله لا أهتدى إلى جواب هذا السؤال فإن رأيت أن تفيدناه، فقال عليه السلام: هذه أمه لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار و ابتاعها من مولاهما فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان عند العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٠

واحد فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته، فقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا والله إن أمير المؤمنين أعلم و ما رأى، فقال: ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا بما ترون من الفضل و أن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و اله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبي طالب و هو ابن عشر سنين و قبل منه الإسلام و حكم له به و لم يدع أحدا في سنه غيره

و بايع الحسن و الحسين و هما دون الست سنين و لم يبايع صبيًا غيرهما، أو لا تعلمون ما اختصّ الله به هؤلاء القوم و أنّهم ذريه بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم؟

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم، فلما كان من الغد أحضر الناس و حضر أبو جعفر عليه السّلام و صار القواد و الحجاب و الخاصّ و العمّال لتهنئه المأمون و أبى جعفر عليه السّلام فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضة فيها بنادق مسك و زعفران معجون في أجواف تلك البنادق رفاع مكتوبه بأموال جزيله و اقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم فكان كلّ من وقع في يده بندقه أخرج الرقعه التي فيها فأعطى ما فيها و انصرف الناس و هم أغنياء بالعطايا، و تقدّم المأمون بالصدقه على كافه المسلمين و لم يزل مكرما لأبى جعفر عليه السّلام مدّه حياته يؤثره على ولده و جماعه أهل بيته «١».

و في كتاب الاحتجاج: روى أنّ المأمون بعدما زوج ابنته امّ الفضل أبا جعفر عليه السّلام كان في مجلس و عنده أبو جعفر عليه السّلام و يحيى بن أكثم و جماعه كثيره، فقال له يحيى: ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روى أنّه نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه و اله و قال: يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول لك: سل أبا بكر هل هو عنى راض فإننى عنه راض، فقال عليه السّلام: لست بمنكر فضل أبى بكر و لكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلّى الله عليه و اله في حجّه الوداع: «قد كثرت

عَلَى الكَذَابِهِ وَ سَتَكْثَرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثَ فَاعْرَضُوهُ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سَنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ» وَ لَيْسَ يُوَافِقُ هَذَا الْخَبَرَ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْ مَا

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٢، و مدینه المعاجز: ٧ / ٣٥١.

ریاض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤٥١

تُوسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَفِيَ عَلَيْهِ رِضَا أَبِي بَكْرٍ مِنْ سَخَطِهِ حَتَّى سَأَلَ عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ؟ هَذَا مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ.

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: وَ قَدْ رَوَى أَنَّ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ فِي الْأَرْضِ كَمِثْلِ جِبْرِئِيلِ وَ مِيكَائِيلِ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: وَ هَذَا أَيْضًا يَجِبُ أَنْ يَنْظَرَ فِيهِ، لِأَنَّ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مَلَكَانَ لِلَّهِ مَقْرَبَانِ لَمْ يَعْصِيَا اللَّهَ قَطُّ وَ لَمْ يَفَارِقَا طَاعَتَهُ لِحِظِهِ وَاحِدَهُ، وَ هُمَا قَدْ أَشْرَكَا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَسْلَمَا بَعْدَ الشَّرْكِ فَمَحَالٌ أَنْ يَشْبَهَهُمَا بِهِمَا «١».

وَ قَدْ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُمَا سَيِّدَا كَهُولِ الْجَنَّةِ فَمَا تَقُولُ فِيهِ؟ «٢»

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هَذَا الْخَبَرُ مُحَالٌ أَيْضًا، لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَكُونُونَ كُلَّهُمْ شَبَابًا وَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ كَهْلٌ، وَ هَذَا الْخَبَرُ وَضَعَهُ بَنُو أُمَيَّةٍ لِمُضَادَّةِ الْخَبَرِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ: أَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: وَ رَوَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَرَّاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هَذَا أَيْضًا مُحَالٌ، لِأَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ آدَمَ وَ نُوحَ وَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ لَا تَضِيءُ بِأَنْوَارِهِمْ

حتى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى: وقد روى أنّ السكينة تنطق بلسان عمر، فقال عليه السّلام: لست بمنكر فضل عمر و لكن أبا بكر أفضل من عمر و قال على رأس المنبر: إنّ لى شيطانا يعترينى فإذا ملت فسددونى.

فقال يحيى: وقد روى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال عليه السّلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله فى كتابه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ فكَيفَ يُمْكِنُ أَنْ يَبْدَلَ مِيثَاقَهُ وَ كَانَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَشْكُوا طَرْفَهُ عَيْنٍ، فكَيفَ يَبْعَثُ بِالنَّبِوَةِ مِنْ أَشْرَكَ وَ كَانَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ مَعَ الشَّرْكِ بِاللَّهِ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْه: نُبَأْتُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

فقال يحيى: وقد روى أيضا أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السّلام: و هذا محال أيضا فإنه لا يجوز أن يشكّ النّبىّ فى

---

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٠ ح ٦.

(٢) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٢

نبوّته، قال الله تعالى: يَصِطِفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فكَيفَ يُمْكِنُ أَنْ تَنْتَقِلَ النَّبِوَةُ مِمَّنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ أَشْرَكَ بِهِ.

قال يحيى: روى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و اله قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر، قال عليه السّلام:

و هذا أيضا محال إنّ الله تعالى يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ، فأخبر أنه لا يعذب أحدا ما

دام فيهم رسول الله صلى الله عليه و اله و ما داموا يستغفرون الله تعالى (١).

و فى مشارق الأنوار عن أبى جعفر الهاشمى قال: كنت عند أبى جعفر الثانى عليه السّلام ببغداد، فدخل عليه ياسر الخادم يوما و قال: يا سيدنا إنّ سيدتنا امّ جعفر تستأذّنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فأنى فى الأثر ثمّ قام و ركب البغلة حتّى قدم الباب فخرجت امّ جعفر اخت المأمون و سلّمت عليه و سألته الدخول على امّ الفضل بنت المأمون و قالت:

يا سيدي أحبّ أن أراك مع ابنتى فى موضع واحد فتقرّ عينى فدخل و الستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعا و هو يقول: فلما رأيته أكبرته ثمّ جلس و خرجت امّ جعفر تعثر فى ذيلها، فقالت: يا سيدي أنعمت علىّ بنعمه فلم تتمّها، فقال لها: أتى أمر الله فلا تسهّ تجلوه أنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعى إلى امّ الفضل فاستخبريها عنه فرجعت امّ جعفر فأعادت عليها ما قال.

فقالت: يا عمّه و ما أعلمه بذاك؟

ثمّ قالت: كيف لا أدعو على أبى و قد زوّجنى ساحرا؟ ثمّ قالت: و الله يا عمّه أنه لمّا طلع علىّ جماله أحدث لى ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابى و ضممتها، فبهتت امّ جعفر من قولها ثمّ خرجت مدعوره و قالت: يا سيدي ما حدثت لها؟ قال: هو من أسرار النساء.

فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟ قال: لا، قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا، قالت:

فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلّا الله و هى؟

فقال: و أنا أيضا أعلمه من علم الله، فلما رجعت امّ جعفر قالت: يا سيدي و ما كان

---

(١) - الأحتجاج: ٢ / ٢٤٧، و

إكبار النسوة؟ قال: هو ما حصل لامّ الفضل من الحيض «١».

أقول: هذا نصّ فيما قلناه من أنّهم عليهم السّلام يظهرون للناس على ما تحتمله عقولهم من الصور و الحالات و أنّ الجواد عليه السّلام لما ظهر لامّ الفضل على غير حاله المعتاده أخذها الشوق و أتاها ما يأتى النساء عند رؤيه الصور الحسان كما وقع للنسوة لما رأين الصديق عليه السّلام و هذه الرؤيه ترجع إلى سرّ خفىّ، و هو أنّ الذى رأته امّ الفضل من الجمال إمّا أنّه هو الصورة التى كان عليها لكنّها تختلف بالتشكّلات على ما يريده عليه السّلام كتشكّل الملائكه و نحوهم، و إمّا أنّها صورة اخرى نورانيه من صورته عليه السّلام الملكوتيه تدبّرها نفسه البشريه و غوامض أحوالهم عليهم السّلام من أجل أن تتلوّث بخواطر البشر.

---

(١) - مدينة المعاجز: ٧/ ٤٠٣ ح ١٠٣، و بحار الأنوار: ٨٤/ ٥٠.

### الفصل الثالث فى جوامع أحواله عليه السلام

[فى] كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه علىّ بن إبراهيم عن أبيه قال: لما مات الرضا عليه السّلام حججنا فدخلنا علىّ أبى جعفر عليه السّلام و قد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبى جعفر عليه السّلام فدخل عمّه عبد الله بن موسى و كان شيخا كبيرا نبىلا- عليه ثياب حسنه و بين عينيه سجّاده، فجلس و خرج أبو جعفر عليه السّلام من الحجره و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله و قبل بين عينيه و قامت الشيعة و قعد أبو جعفر عليه السّلام على كرسىّ و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنّه فانتدب رجل من القوم، فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول فى



رجل أتى بهيمه؟

فقال: يقطع يمينه و يضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر عليه السّلام ثمّ نظر إليه و قال: يا عمّ اتق الله إنّ لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ و جلّ، فيقول لك: لم أفيتت الناس بما لا تعلم؟

فقال له عمّه: يا سيّدى أليس قال هذا أبو ك صلوات الله عليه؟

فقال عليه السّلام: إنّما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأه فنكحها، فقال أبى: يقطع يمينه للنبش و يضرب حدّ الزنا فإنّ حرمة الميتة كحرمة الحيّه، فقال: صدقت يا سيّدى و أنا أستغفر الله، فتعجّب الناس و قالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟

فقال: نعم، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسأله فأجابهم فيها و له تسع سنين «١».

[فى] الخرائج و الجرائح، عن الكرمانى قال: أتيت ابن الرضا عليه السّلام فوجدت بالباب الذى فى الفناء قوما كثيرا، فجلست عند مسافر حتّى زالت الشمس فلما صليت إذا أبو

---

(١) - الأختصاص: ١٠٢، و بحار الأنوار: ٨٥ / ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٥

جعفر عليه السّلام [فسرت اليه] «١» فقبتل كفه ثمّ جلس و قال: سلّم، فقلت: قد سلّمت فأعاد علىّ فقلت: سلّمت و رضيته فأجلى الله ما كان فى قلبى من الشكّ فعدت من الغد فارتفعت من الباب الأوّل فلم أجد أحدا يرشدنى إليه حتّى اشتدّ الحرّ و الجوع، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوى غلام قد حمل خوانا عليه طعام و غلام آخر عليه طشت و ابريق حتّى وضع بين يديّ و قالوا: آمرک أن تأكل فأكلت فلمّا فرغت أقبل فقامت إليه فأمرنى بالجلوس و بالأكل فأكلت، فقال للغلام: كل معه ينشط حتّى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام

فقال: مه و مه ما كان فى الصحراء فدمعه و لو فخذ شاه و ما كان فى البيت فالقطه، ثم قال: سل، قلت: جعلت فداك ما تقول فى المسك؟ قال: إنَّ أبى أمر أن يعمل له مسك فى قاروره فكتب إليه الفضل يخبره أنَّ الناس يعيبون ذلك عليه، فكتب: يا فضل أما علمت أنَّ يوسف كان يلبس ديباجا مززرا بالذهب و يجلس على كراسى الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا و كذلك سليمان ثمَّ أمر أن يعمل له غالیه بأربعه آلاف درهم، ثمَّ قلت: ما لمواليكم فى موالاتكم.

فقال: إنَّ أبأ عبد الله عليه السَّلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس و معه بغلته إذ أقبلت رفقته من خراسان، فقال له رجل من الرفقه: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلنى مكانك و أكون له مملوكا و أجعل لك مالى كلَّه فإتنى كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه و أنا مقيم معه مكانك، فقال: أسأله ذلك، فدخل على أبى عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك تعرف صحبتى و طول صحبتى فإن ساق الله لى خيرا تمنعنيه.

قال: أعطيك من عندى و أمنعك من غيرى؟ فحكى له قول الرجل، فقال: إن زهدت فى خدمتنا و رغب الرجل فىنا قبلناه و أرسلناك فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبه فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلَّى الله عليه و اله متعلقا بنور الله و كان أمير المؤمنين متعلقا برسول الله و كان الأئمّه متعلقين بأمر المؤمنين عليه السَّلام و كان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا و يردون موردنا، فقال الغلام: بل اقيم فى خدمتك و أوثر الآخره

على الدنيا و خرج الغلام إلى الرجل و حكى له قوله و أدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل و لاءه و ألف للغلام

(١) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٦

بألف دينار الحديث «١».

و فى كتاب المناقب: أنه قام إليه رجل، فقال: ما تقول فى رجل أتى حماره؟ قال:

يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريه حتى تأتي عليها مئيتها سبع أكلها ذئب أكلها «٢».

[فى] كشف الغمّه، قال محمّد بن طلحه: إنّ محمّد بن على لما توفّى والده الرضا عليه السّلام و قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنه اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد فى طريقه و الصبيان يلعبون و محمّد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشر سنه، فلمّا أقبل المأمون هرب الصبيان و وقف أبو جعفر مكانه فنظر إليه و كان عليه مسحه من الجمال، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابى و لم يكن لى جريمه فأخشاها و ظننى بك حسن أنك لا تضرّ من لا ذنب له فوقفت، فأعجبه كلامه و وجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال: محمّد بن على الرضا، فترحم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاه فلمّا بعد عن العماره أرسل بازا على دراجه فغاب عن عينه ثم عاد من الجوّ و فى منقاره سمكه صغيره و بها بقايا الحياه فعجب الخليفه من ذلك ثم أخذها فى يده و عاد إلى داره فى الطريق، فلمّا وصل ذلك المكان انصرف الصبيان إلّا ذلك الصبى، فقال له: يا محمّد ما فى يدى؟

فقال: إنّ الله تعالى خلق بمشيئته فى

بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاه الملوك فيختبرون بها سلالة أهل النبوه، فعجب من كلامه و قال: أنت ابن الرضا حقًا و ضاعف إحسانه (٣).

أقول: لا منافاه بين هذا الحديث و ما تقدّمه من حكاية الحيه لأنه يجوز أن يكون امتحان المأمون له عليه السلام وقع مرّتين.

[فى] التهذيب، روى على بن مهزيار قال: كتبت إلى أبى جعفر عليه السلام و شكوت إليه

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٣٨٩ / ١، و من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٥٦.

(٢) - المناقب: ٣ / ٤٩٠، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٩١.

(٣) - كشف الغمه: ٣ / ١٣٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٩٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٥٧

كثره الزلازل فى الأهواز و قلت: ترى فى التحوّل عنها؟ فكتب عليه السلام: لا تتحوّلوا عنها و صوموا الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعة و ادعوا الله فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل «١».

[فى] مشارق الأنوار: روى أنّه جىء بأبى جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و اله بعد أبيه و هو طفل، فجاء إلى المنبر و رقى منه درجه ثم نطق فقال: أنا محمّد بن على الرضا أنا الجواد أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب أنا أعلم بسرّائركم و ظواهركم و ما أنتم صائرون إليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين و بعد فناء السماوات و الأرضين، و لو تظاهر أهل الباطل و دوله أهل الضلال و وثوب أهل الشكّ لقلت قولاً تعجّب منه الأولون و الآخرون، ثمّ وضع يده الشريفه على فيه و قال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل «٢».

---

(١) - التهذيب: ٣ / ٢٩٤ ح ١٨، و مستدرک سفینه البحار: ٤ / ٣٠٣.

(٢) - بحار

## باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبى الحسن الثالث على بن محمّد التقى الهادى صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

### إشاره

و فيه فصول:

### الفصل الأوّل فى أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص و مكارم أخلاقه و مناقبه

### إشاره

[فى] علل الشرائع: سمعت مشايخنا رضى الله عنهم يقولون: إنّ المحلّه التى يسكنها الإمامان على بن محمد و الحسن بن علىّ عليهما السلام بسرّ من رأى تسمّى عسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكرى «١».

أقول: و فى القاموس إنّ بلده سرّ من رأى تسمّى بالعسكر فنسب إليها العسكريان، و بعض المعاصرين توهم غير هذا، و سيأتى الكلام فيه.

و فى كتاب المناقب: اسمه علىّ و كنيته أبو الحسن لا- غيرهما و ألقابه النجيب المرتضى الهادى النقى العالم الفقيه الأمين المؤمن الطيّب المتوكّل العسكرى، و كان أطيّب الناس مهجه و أصدقهم لهجه و أملحهم من قريب و أكلمهم من بعيد إذا صمت عليه هيبه الوقار و إذا تكلم سيماء البهاء، و هو من بيت الرسالة و الإمامه و مقرّ الوصيه و الخلافه شعبه من دوحه النبوه منتزاه مرتضاه و ثمره من شجره الرسالة مجتناه مجتباها ولد بصريا من المدينه النصف من ذى الحجّه سنة اثنتى عشره و مائتين «٢».

(١)- بحار الأنوار: ١١٣ / ٥٠، و علل الشرائع: ١ / ٢٤١.

(٢)- المناقب: ٣ / ٥٠٥، و بحار الأنوار: ١١٣ / ٥٠ ح ٢.

[عن] ابن عيّاش ولد يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشره، و قبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و قيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخره نصف النهار و ليس عنده إلّا ابنه أبو محمّد و له يومئذ أربعون سنة و قيل:

أحد و أربعون و سبعة أشهر، أمه امّ ولد يقال لها سمانه المغربيه أقام مع أبيه ستّ سنين و خمسة أشهر و بعده مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنه و يقال: تسعه أشهر

و مدّه مقامه بسرّ من رأى عشرين سنه.

و توفى فيها و قبره فى داره، و كان فى سنّى إمامته بقيه ملك المعتصم ثم الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتزّ، و فى آخر ملك المعتزّ استشهد مسموما سمّه المعتزّ لعنه الله «١».

أقول: و روى فى الكتب الاختلاف فى ميلاده و وفاته و مدّه عمره الشريف، كما روى فى أحوال آبائه عليهم السّلام إلّا أنّ المعتمد ما ذكرناه.

[فى] الفصول المهمّه صفته أسمر اللون، نقش خاتمه: الله ربّى و هو عصمتى من خلقه.

و قال الكفعمى: نقش خاتمه حفظ العهود من أخلاق المعبود، كانت له سرّيه لا غير و كان له خمسّه أولاد، سمّه المعتزّ و بابّه عثمان بن سعيد «٢».

و فى كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الرضا عليه السّلام يقول: إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الإمامه بعده فى ابنه الحسن «٣».

أقول: الأخبار الوارده بالنصّ عليه من آبائه من النّبىّ صلى الله عليه و اله مستفيضه بل متواتره.

[فى] الأمالى عن كافور الخادم قال: كان يونس النقّاش يخدم الإمام عليه السّلام فجاء يوما يرعد فقال: يا سيّدى أوصيك بأهلى خيرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٤ ح ٢، و المناقب: ٣ / ٥٠٥.

(٢) - دلائل الإمامه: ٤١١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١١٧.

(٣) - كمال الدين: ٣٧٨، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٩ ح ١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦١

قال: إنّ موسى بن بغا وجّه إلىّ بفضّ ليس له قيمه أقبلت أنقشه فكسرتّه باثنين و مواعده غدا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى

منزلك إلى غد فما يكون إلّا خيرا، فلَمّا كان من الغد وافى بكره يرعده، فقال: قد جاء الرجل يلتمس الفصّ، قال: امض إليه فما ترى إلّا خيرا فمضى و عاد يضحك قال: قال لى: يا سيّدى الجوارى اختصموا فيمكنك أن تجعله نصفين حتّى تغنيك، فقال عليه السّلام: لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّا فأيش قلت له؟

قال: قلت له: امهلنى حتّى أتأمل أمره كيف أعمله، فقال: أصبت «١».

## خراب سرّ من رأى و تدارك عمارتها

و فيه عن الفتحام عن النصورى عن عمّ أبيه قال: قال يوما الإمام علىّ بن محمّد عليه السّلام:

يا موسى أخرجت إلى سرّ من رأى كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها، قال: قلت: و لم يا سيّدى؟

قال: لطيب هوائها و عذوبه مائها و قلّه دائها، ثمّ قال: تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان و يقال للماره و علامه تدارك خرابها تدارك العماره فى مشهد من بعدى.

أقول: سرّ من رأى هى خراب و ما فيها سوى سور المشهد و هو خراب أيضا و مدارس الخلفاء، و قبل تاريخ كتابه هذه الكلمات بعامين احترق الضريح المقدّس و المحجّر و الصندوق و لم يبق فى القبه الشريفه شىء من آثار القبور.

و فى هذه الأوقات أمر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيّد الله قواعد ملكه و سلطانه و أفاض على الأنام بحار جوده و إحسانه أن يصنع المحجّر و الصندوق و أن يعمر الضريح المقدّس و يتبعه إن شاء الله تعالى تعمير القبه و المشهد، و لعلّه يكون إن شاء الله تعالى من علامات ظهور المهديّ أو استيلاء سلطان الشيعة المذكور على بغداد و ما والاها و قد كان تاريخ كتابه هذه الكلمات أوائل العام التاسع بعد المائه و



[فى] بصائر الدرجات، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فقلت: جعلت فداك فى كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك و التقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان

(١) - أمالى الطوسى: ٢٨٨، و المناقب: ٣ / ٥٢٨.

(٢) - أمالى الطوسى: ٢٨١، و المناقب: ٣ / ٥١٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٢

الأشنع خان الصعاليك يعنى الفقراء أو اللصوص؟

فقال: هاهنا أنت يابن سعيد ثم أومئ بيده، فقال: انظر فنظرت، فإذا بروضات ناضرات فيهنّ حوريات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون و أطيّار و ظباء و أنهار تفور، فحار بصرى، فقال: حيث كنّا فهذا لنا موجود و لسنا فى خان الصعاليك «١».

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السّلام فكلمنى بالهنديّه فلم أحسن أن أردّ عليه و كان بين يديه حصا فتناول حصاه و وضعها فى فيه و مصّها مليّاً ثم رمى بها إلىّ فوضعتها فى فمى، فو الله ما برحت من عنده حتّى تكلمت بثلاثه و سبعين لسانا أولها الهنديّه «٢».

و عنه أيضا قال: كنت عند أبى الحسن عليه السّلام و هو مجدر، فقلت للمتطيّب: آب گرفت ثمّ التفت إلىّ و تبسّم و قال: تظنّ أنه لا يحسن الفارسيه غيرك؟

فقال له المتطيّب: جعلت فداك تحسنها؟

فقال: أمّا فارسيه هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدرى ماء «٣».

و روى أنّ أباه هاشم الجعفرى كان منقطعاً إلى أبى الحسن عليه السّلام بعد أبيه أبى جعفر و جدّه الرضا عليهم السّلام فشكى إلى أبى الحسن عليه السّلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، ثمّ قال: يا سيّدى ادع الله لى فرّبما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر و ما لى مركوب سوى بردونى

هذا على ضعفه، فادع الله أن يقويني على زيارتك، فقال: قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك.

قال الراوى: كان أبو هاشم يصلّى الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سرّ من رأى و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من عجيب الدلائل التى شوهدت «(٤)».

[فى] الخراج عن أبى هاشم الجعفرى قال: خرجت مع أبى الحسن عليه السّلام إلى ظاهر

---

(١) - بصائر الدرجات: ٤٢٦، و الأختصاص: ٣٢٤.

(٢) - المناقب: ٥١٢ / ٣، و بحار الأنوار: ١٣٦ / ٥٠ ح ١٧.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ٦٧٥ / ٢ ح ٥، و بحار الأنوار: ١٣٧ / ٥٠ ح ١٨.

(٤) - الخرائج و الجرائح: ٦٧٢ / ٢، و بحار الأنوار: ١٣٨ / ٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٣

سرّ من رأى فطرح لأبى الحسن عليه السّلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابّتى فجلست بين يديه فشكوت إليه ضيق حالى فمدّ يده إلى رمل كان جالسا عليه فناولنى منه كفاً و قال:

اتسع بهذا يا أبا هاشم و اكنتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فإذا هو ينقد كالنيران ذهباً أحمر، فدعوت صايغا إلى منزلى و قلت له: اسبك لى هذه السبيكه فسبكها و قال: ما رأيت ذهباً أجود من هذا و هو كهينه الرمل، فمن أين لك هذا؟

قلت: كان عندى قديما.

و عن محمّد بن علويه قال: كان باصفهان رجل يتشيع يقال له عبد الرحمن، فقيل له:

ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامه على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال:

شاهدت ما أوجب علىّ ذلك و ذلك أتى كنت رجلاً فقيراً و كان لى لسان و جراه فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين إلى

باب المتوكّل متظلمين، فكنا بباب المتوكّل يوما إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

ف قيل: هذا رجل علوى يقول الرافضه بإمامته ثم قيل: إنّ المتوكّل يحضره للقتل، فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس يمينه الطريق و يسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس لا ينظر يمينه و لا يسره و أنا دائم الدعاء، فلما صار إلىّ أقبل بوجهه و قال: استجاب الله دعاك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك، فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى ما شأنك؟

فلم أخبر بذلك فانصرفنا إلى اصفهان ففتح الله عليّ وجوها من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما لى خارج دارى و رزقت عشره من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرجل على الذى علم ما فى قلبى و استجاب الله دعاؤه فى ولى «١».

أقول: قوله كان باصفهان رجل يتشيع، يدلّ على ما تقدّم فى تضاعيف هذا الكتاب من أنّ أهل اصفهان كانوا كلّهم على دين الخلاف و لم يكن بينهم أحد من الشيعة.

و قد روى أنّ رجلا من علماء الإماميه رضوان الله عليهم ألف كتابا فى مناقب أمير

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٩٣، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٤٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٤

المؤمنين عليه السلام و تعهّد أنّه لا يباحث فى ذلك الكتاب إلّا فى بلده لا يوجد فيها أحد من الشيعة، فقال له أصحابه: عليك باصفهان، فأتى إليها فوجدها كما

قالوا ليس فيها من يتشيع فخاف القتل لو أظهر ذلك الكتاب، فوقع الخبر إلى أهل قم فأرسلوا من أخذه مع كتابه خوفا عليه، و أما الآن فبحمد الله اصفهان مجمع علماء الإمامية و صلحائهم و أهل الفضل و الكمال منهم و منها انتشر العلم في أقطار الأرض و ما ذلك إلّا بسبب الدوله الصفويّه ثبت الله قواعدها إلى يوم النفخه الصوريّه.

و قد روى عنه صلى الله عليه و اله: «طائفتان إذا صلحتا صلحت أمتي و إذا فسدت فسدت أمتي، العلماء و الأمراء» «١».

و من ثمّ ورد في صحيح الأخبار: أنّه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، و ذلك أنّ العالم إذا زلّ زلّه زلّ بها عالم كثير، و إنّ يموت و آثاره من الخير و الشرّ باق إلى يوم القيامة «٢».

و جاء في الحديث: «إنّ الشيطان ربّما أطال البكاء و التعزیه على موت بعض العلماء، فيقول له أولاده لم تبكى على هذا و هو من العلماء؟

فيقول: إنّ كان شريكى فى اغواء الناس، و من أجل هذا جاء فى الروايه أنّ نوم العالم خير من عباده العابد، و إنّ يوم القيامة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء، و ذلك أنّ العابد إنّما يكون سعيه فى نجاه نفسه و العالم يكون كده و جهده فى إنقاذ الناس من النار الموجودين منهم و من سيوجد إلى يوم القيامة، و أمّا الشهيد فهو، و إن كان جهاده يدفع به غلبه الكافرين على المسلمين إلّا أنّ معظم القصد هو حفظ الأبدان و أمّا العلماء فهم محافظون على الأديان، يمنعون الشياطين من إضلال الخلق و هلاكهم بنار الله الموقده، و العلماء كما جاء فى

الحديث مرابطون في ثغور المسلمين يمنعون الأبالسة و الشياطين من الجنّ و الأانس من أن يدخلوا حصن الإسلام فيثلموا منه ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامة كما قال عليه السّلام: «إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلى يوم القيامة» لأنّ كلّ من يأتي من العلماء فإنّما يسدّ الثلمه التي تليه، و أمّا مداد العلماء فأثره باق

---

(١) - أمالي الصدوق: ٤٤٨ ح ١١، و مستدرک الوسائل: ٢٥٣ / ٤ ح ١٣.

(٢) - خاتمه المستدرک: ٢٤٧ / ٥، و سعد السعود: ٨٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٥

بعدهم، بخلاف دماء الشهداء، فمن ثمّ رجح عليه «١».

و أمّا ما جاء في الخبر من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «علماء أمّتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل»، فالظاهر أنّ المراد من العلماء في الحديث الأئمّه المعصومين (صلوات الله عليهم)، و في ذلك الكتاب أيضا عن يحيى بن هرثمه قال: دعاني المتوكّل قال اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و أخرجوا على طريق المدينة فاحضروا على بن محمد بن الرضا إلى عندي مكرما معظّما.

ففعلت فخرجنا، و كان في أصحابنا قائد من الشراه أي الخوارج و كان لي كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشويّه و كان ذلك الشارى يناظر ذلك الكاتب في الطريق، قال الشارى للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب أنّه ليس من الأرض بقعه إلّا و هي قبر أو ستكون قبرا، فانظر إلى هذه التربه أين من يموت فيها حتّى يموت قبورا، و تضاحكنا ساعه إذا انخذل الكاتب في أيدينا و سرنا حتّى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن على بن محمد الرضا فقرأ كتاب المتوكّل، فقال انزلوا و ليس من جهتي خلاف، فلما صرت إليه من الغد

و كُنَّا فِي تَمُوزٍ أَشَدَّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خِيَاطٌ وَ هُوَ يَقْطَعُ مِنْ ثِيَابٍ غَلَاظٍ خَفَاتَيْنِ لَهُ وَ لَعْلَمَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلخِيَاطِ: إِجْمَعْ عَلَيْهَا جَمَاعَهُ مِنَ الخِيَاطِينَ وَ اعْمُدْ إِلَى الْفِرَاقِ مِنْهَا يَوْمَكَ هَذَا وَ بَكَّرْ بِهَا إِلَيَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ: يَا يَحْيَى اقْضُوا وَ طَرَكُمُ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ الرَّحِيلِ غَدًا.

فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنَ الخَفَاتَيْنِ وَ أَقُولُ فِي نَفْسِي: نَحْنُ فِي تَمُوزِ وَ الْحِجَازِ وَ إِنَّمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْعِرَاقِ مَسِيرُهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ: فِيمَا يَصْنَعُ بِهَذِهِ الثِّيَابِ؟

ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يَسَافِرْ وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنْ كُلَّ سَفَرٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الثِّيَابِ وَ الْعَجَبُ مِنَ الرَّافِضَةِ حَيْثُ يَقُولُونَ بِإِمَامَتِهِ هَذِهِ مَعَ فَهْمِهِ هَذَا فَعَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْغَدِ، فَإِذَا الثِّيَابُ قَدْ أَحْضَرْتُ.

فَقَالَ لَعْلَمَانِهِ: ادْخُلُوا وَ خَذُوا لَنَا مَعَكُمْ لِبَاطِيئَ وَ بَرَانِسَ.

ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: ارْحَلْ يَا يَحْيَى.

---

(١) - الذريعة: ٥٦ / ٢١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٦

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا أَعْجَبُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيَخَافُ أَنْ يَلْحَقَنَا الشِّتَاءُ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى أَخْذَ مَعَهُ اللَّبَاطِيئَ وَ الْبَرَانِسَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا اسْتَصْغَرُ فَهْمَهُ، فَعَبَرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي وَقَعَتِ الْمُنَاطَرَةُ فِي الْقُبُورِ وَ ارْتَفَعَتْ سَحَابُهُ وَ أَسْوَدَتْ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ حَتَّى إِذَا صَارَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا أُرْسَلَتْ عَلَيْنَا بَرْدًا مِثْلَ الصَّخُورِ وَ قَدْ شَدَّ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى غَلْمَانِهِ الخَفَاتَيْنِ وَ لَبَسُوا اللَّبَاطِيئَ وَ الْبَرَانِسَ.

فَقَالَ لَعْلَمَانِهِ: ادْفَعُوا إِلَى يَحْيَى لِبَادِهِ وَ إِلَى الْكَاتِبِ بَرْنَسَا وَ يَجْمَعُنَا وَ الْبَرْدُ يَأْخُذُنَا حَتَّى قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ زَالَتْ، وَ رَجَعَ الْحَرُّ كَمَا كَانَ.

فَقَالَ لِي: يَا يَحْيَى انزِلْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِيَدْفِنَ مِنْ قَدَمَاتٍ مِنْ

أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا.

فرميت نفسى عن دابتي و عدت إليه، فقُبلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّكم خلفاء الله في أرضه، و قد كنت كافرا و إنّى الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي.

قال يحيى: و تشييعت و لزمت خدمته إلى أن مضى «١».

و روى هبه الله الموصلى أنّه كان بدار ربيعه كاتب نصرانى يسمّى يوسف بن يعقوب فوافى منزل والدى لصداقه بينهما، فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضره المتوكل و لا أدري ما يراد منى إلا أنّى أشرت نفسي من الله بمائه دينار و قد حملتها لعلى بن الرضا.

فقال له والدى: قد وقفت في هذا، و خرج إلى حضره المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام مستبشرا.

فقال له والدى: حدّثنى حديثك، قال: سرت إلى سرّ من رأى و ما دخلتها قط، فنزلت في دار و قلت: أحب أن أوصول المائه إلى ابن الرضا قبل مصيرى إلى باب المتوكل، فعرفت أنّ المتوكل قد منعه من الركوب، فقلت: كيف أصنع، رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا، فخفت ففكرت فوقع في قلبى أن أركب حمارى و أخرج في البلد و لا- أمنعه من حيث يذهب، لعلّى أقف على داره من غير أن أسأل أحدا فجعلت الدنانير في كاغذه في كمى

---

(١)- الثاقب في المناقب: ٥٥٢، و بحار الأنوار: ١٤٣/٥٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٧

و ركبت، فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار ابن الرضا، فقلت: الله أكبر

دلالة و الله مقنعه، قال: و إذا خادم أسود، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم، قال: انزل فأقعدنى فى الدهليز فدخل، فقلت: هذا دلالة اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى، ثم خرج الخادم، فقال: المائه دينار التى فى كميّك فى الكاغذ هاتها فناولته إياها، قلت؛ و هذه ثالته ثم رجع إلىّ و قال: ادخل فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده.

قال عليه السّلام: يا يوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه، فقال عليه السّلام: هيهات أنك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا، يا يوسف إنّ أقواما يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا و الله إنّها تنفع أمثالكم، امض فيما وافيت له فإنّك سترى ما تحبّ، قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت: فلت أردت فانصرفت.

قال هبه: فلقيت ابنه بعد موت والده و الله و هو مسلم حسن الشّيع، فأخبرنى أنّ أباه مات على النصرانية و أنّه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول: أنا بشاره مولاي عليه السّلام «١».

و روى أبو القاسم البغدادي عن زواره حاجب المتوكّل أنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحيه الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم ير مثله و كان المتوكّل لغبابا، فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت خجلته أعطيك ألف دينار، قال: تقدّم بأن تخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة، و أقعدنى إلى جنبه ففعل، و أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره أسد و جلس اللّاعب إلى جنب المسوره فمدّ على بن محمّد عليه السّلام يده إلى رفاقه



فطيرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيرها ذلك الرجل و مدّ يده إلى اخرى فطيرها فتضحك الناس، فضرب على بن محمد عليه السلام على تلك الصورة.

فقال عليه السلام: خذه فوثبت تلك الصورة من المسوره فابتلعت الرجل و عادت في المسوره كما كانت فتحيّر الجميع و نهض على بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلّا جلست ورددته، فقال: و الله لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله و خرج من عنده

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٣٩٧، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٤٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٨

فلم ير الرجل بعد «١».

و عن زراره حاجب المتوكل قال: أراد المتوكل أن يمشى على بن محمد الرضا عليه السلام فقال له وزيره: إن في هذا شناعه عليك فلا تفعل، قال: لا بد من هذا، قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل و مشى عليه السلام و كان الصيف، فوافى الدهليز و قد عرق فأجلسته و مسحت وجهه بمنديل و قلت: ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تغضب عليه، فقال: إيها عنك أى اسكت و كفّ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ «٢».

قال زراره: و كان عندي معلّم يتشيع و كنت كثيرا امازحه بالرافضى، فانصرفت إلى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضى حتى أحدثك بشىء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى قلت: هاتها، قال: إن كان على بن محمد قال بما قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد

ثلاثة أيام، فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدي فخرج، فلما خلوت بنفسي تفكرت و قلت: ما يضرنى أن آخذ بالحزم، فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كلما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك في داري سوى حصيرا أقعد عليه، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالي و تشييعت عند ذلك فصرت إليه و لزمته خدمته و سألته أن يدعو لي و توأبته حق الولايه «٣».

و في ذلك الكتاب أيضا عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمّد عليه السّلام قال: كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمّد فخرجت يوما و هو في دار المتوكل فإذا جماعه من الشيعة جلوس خلف الدار، فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: ننتظر مولانا لنسلم عليه، فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلنا نعرفه، فلما وافى قاموا و سلموا عليه و نزل فدخل داره و أرادوا الانصراف فقلت: أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت:

---

(١) - بحار الأنوار: ١٤٦ / ٥٠ ح ٣٠.

(٢) - سورة هود: ٦٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٦٩

فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمره و قال آخر: لا تكذب ما هو إلا أسود أسمر اللحية و قال الآخر: لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة، فقلت: أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله «١».

أقول: هذا يوضح ما تقدّم غير مرّه في هذا الكتاب من أنّهم صلوات الله عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفه بما يناسب أحوال الناس و تحتمله عقولهم لحكم و مصالح لا تبلغها عقولنا.

عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه فى مفازة داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن نلدنوا منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه فى طناب من أطناب الخيمة و أقبل يسألنى عن انصرافى إلى المدينه متى يكون و أنه أراد أن يكتب معى كتابا إلى بعض التجار فأرسل غلاما يأتيه بالدواه و القرطاس، فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه، فقال له بالفارسيه: ما هذا القلق؟ فسهل الثانيه فضرب بيده، فقال له بالفارسيه: اقلع فامض إلى ناحيه البستان و بل هناك ورث و ارجع وقف مكانك، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحيه البستان حتى لا نراه فى ظهر الخيمه فبال وراث و عاد إلى مكانه فدخلنى من ذلك ما الله به عليم و وسوس الشيطان فى قلبى، فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمدا و آل محمدا أكثر مما أعطى داود و آل داود.

قلت: صدق ابن رسول الله فما قال لك و ما قلت له فقد فهمته فقال: قال لى الفرس:

قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني، قلت: ما هذا القلق، قال: قد تعبت، قلت: لى حاجه اريد أن أكتب كتابا إلى المدينه، فإذا فرغت ركبتك قال: إنى اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت: اذهب إلى ناحيه البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذى رأيت، الحديث «٢».

أقول: فى هذا الحديث دلالة على أن الحيوانات لها شعور و كلام و لغه يفهم بعضها من بعض و أن لها

نفوسا ناطقه كما ذهب إليه قدماء الحكماء و الأخبار الصحيحه صريحه به.

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤٠٣، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٤٨.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤٠٩، و مدينه المعاجز: ٧ / ٤٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٤٧٠

و عن محمد بن الفرّج قال: قال لى على بن محمد عليه السّلام: إذا أردت أن تسأل مسأله فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك و دعه ساعه ثم اخرجه و انظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه «١».

و فى كتاب الوسائل للكلىنى: عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السّلام أنّ الرجل يحب أن يفضى إلى إمامه ما يجب أن يفضى إلى ربّه، قال: فكتب إن كان لك حاجه فحرّك شفّتك فإنّ الجواب يأتيك «٢».

[فى] الخرائج: روى أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخرجه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط بريه واسعها هناك ففعلوا، فلمّا صار مثل الجبل العظيم و اسمه تلّ المخالى صعد فوقه و استدعى أبى الحسن عليه السّلام و استصعده و قال: استحضرتك لنظاره خيولى و قد كان أمرهم أن يلبسوا التخافيف و يحملوا الأسلحه و قد عرضوا بأحسن زينه و أتمّ عدّه و أعظم هيبة و كان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج إلى الخليفه، فقال له أبو الحسن عليه السّلام:

و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال: نعم، فدعى الله سبحانه فإذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه لابسون الصلاح فغشى على

الخليفه، فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام: نحن لا نناقشكم فى الدنيا نحن مشغولون بأمر الآخره فلا عليك شىء ممّا تظنّ  
(٣).

أقول: توهم بعضهم من هذا الحديث أنّه عليه السّلام سمّى العسكرى لهذا وهو توهم فاسد، لأنّ النسبه سابقه على هذا وهى  
حكايه عن أبى الحسن وحده والنسبه إليه وإلى ابنه عليه السّلام.

وروى أبو محمّد البصرى عن ابن العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كُنّا أجرينا ذكر أبى الحسن عليه السّلام فقال  
لى: يا أبا محمّد لم أكن فى شىء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول بالذمّ و الشتم إلى أن كنت  
بالوفد الذين أوفد المتوكّل

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤١٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٥ ح ٤١.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٥ ح ٤٢.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤١٥ ح ١٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧١

إلى المدينه فى إحضار أبى الحسن، فلما خرج و صرنا فى بعض الطريق طوينا المنزل و كان منزلا صايفا شديد الحرّ فسألناه أن  
ينزل.

فقال: لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتدّ الحرّ و الجوع و العطش و نحن إذ ذلك فى ملساء لا نرى شيئا و لا ظلّا و لا  
ماء فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: ما لكم أحسبكم جياعا و قد عطشتم؟

فقلنا: إى و الله يا سيّدى قد عينا قال: انزلوا و كلوا و اشربوا فتعجبت من قوله و نحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح  
إليه و لا نرى ماء و لا ظلّا فقالوا: ما لكم انزلوا فابتدرت إلى القطار لأنج فإذا أنا بشجرتين

عظيمتين يستظلّ تحتهما عالم من الناس و إنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفر و إذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و أنّ فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبى ذلك الوقت أعاجيب و جعلت أحد النظر إليه و إذا نظرت إليه تبسّم و زوى وجهه عنيّ، فقلت في نفسي: و الله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فدفنت سيفي و وضعت عليه حجرين و تغوّطت في ذلك الموضع و تهيّأت للصلاه، فقال أبو الحسن: استرحتم؟ قلنا:

نعم.

قال: فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا، فلمّا أن سرنا ساعه رجعت على الأثر فرأيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأنّ الله لم يخلق ثمّ شجره و لا ماء و لا ظلّالا و لا بللا فتعجّبت من ذلك و رفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبّه و الإيمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر فلحقت القوم، فالتفت لى أبو الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدى لقد كنت شاكّا و أصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس فى الدّنيا و الآخره قال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص «١».

أقول: المراد أنّ شيعتنا معدودون عندنا مكتوبه أسماءهم فى كتاب لا يزيدون و لا ينقصون و أنّك كنت منهم، و أمّا أنّ الشيطان أوقعك فى الشكّ زمانا ثمّ رجعت إلى ما كنت عليه، فلا يقدح فى كونك من الشيعة كما روى فى الأخبار.

و فى كتاب المناقب: قال أبو عبد الله الزيادى: لمّا سمّ المتوكّل نذر لله إن رزقه

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤١٦، و بحار الأنوار: ٥٠/ ١٥٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٢

أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال: عشره آلاف درهم وإلا ضربتك مائه مفرعه، قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: قل له يتصدّق بثمانين درهما، فأخبر المتوكّل فسأله ما العله؟ فأتاه فسأله قال: إن الله تعالى قال لنبيه: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ «١» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطننا فرجع إليه فأخبره ففرح و أعطاه عشره آلاف درهم «٢».

و قال المتوكّل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتى فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا و اليد البيضاء و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى و بعث محمّدا بالقرآن و السيف؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهرهم و بهرهم و أثبت الحجّه عليهم. و بعث عيسى بإبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله فى زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله فقهرهم و بهرهم.

و بعث محمّدا بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر سيفهم و أثبت الحجّه به عليهم.

قال ابن السكيت: فما الحجّه الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت و مناظرته و إنّما هو صاحب نحو

و شعر و لغه و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملى على بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب:

سألت عن قول لله تعالى: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ «٣» فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف و لكنّه أحبّ أن يعرّف أمته من الجنّ و الإنس أنّه الحجّجّه من بعده و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لتلّا يختلف في إمامته و ولايته من بعده و لتأكيد الحجّجّه على الخلق، ثمّ ذكر مسائل كثيره و الجواب عنها.

(١) - سورة التوبه: ٢٥.

(٢) - المناقب: ٣/ ٥٠٦، و بحار الأنوار: ١٦٢ / ٥٠.

(٣) - سورة النمل: ٤٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٣

ثمّ قال يحيى بن أكثم للمتوكّل: ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى فإنّه لا يرد عليه شىء بعدّها إلّا دونها و فى ظهور علمه تقويه للرافضه «١».

و روى جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكّل رجل نصرانى فجرّ بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكّل إلى على بن محمّد يسأله، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتّى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العله فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ «٢» السوره. فأمر المتوكّل، فضرب حتّى مات «٣».

[فى] كشف الغمه قال محمّد بن طلحه: خرج عليه السيّد لام يوما من سرّ من رأى إلى قريه فجاء إليه رجل من الأعراب و قال: أنا رجل من أعراب الكوفه المستمسكين بولايه جدّك على بن أبى



طالب عليه السّلام و قد ركبنى دين فادح، فقال عليه السّلام: طب نفسا فأنزله، فلما أصبح قال عليه السّلام له: اريد منك حاجه لا تخالفنى فيها قال: لا، فكتب عليه السّلام ورقه بخطه معترفا فيها أنّ عليه للأعرابي مالا عيّنه فيها يرجح على دينه، فقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إليّ و عندى جماعه فطالبنى به و أغلظ القول عليّ فى ترك إبقائك إياه، فقال:

أفعل و أخذ الخط فلما وصل أبو الحسن عليه السّلام إلى سرّ من رأى و حضر عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفه و غيرهم حضر ذلك الرجل و أخرج الخطّ و طالبه و قال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السّلام القول له و وعده بالوفاء فنقل ذلك إلى الخليفه المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبى الحسن عليه السّلام ثلاثون ألف درهم، جاء الرجل فحملت إليه فقال: اقض منه دينك و انفق الباقي على عيالك و اعذرنا، فقال الأعرابي: و الله يابن رسول الله إنّ أملى كان يقصر عن ثلث هذا و لكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف «٤».

[فى] عيون المعجزات عن أبى جعفر بن حرير الطبرى عن عبد الله بن محمّد البلوى

---

(١) - المناقب: ٣ / ٥٠٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٧٢.

(٢) - سوره غافر: ٨٤.

(٣) - الكافى: ٧ / ٢٣٨ ح ٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٧٢.

(٤) - كشف الغمه: ٣ / ١٦٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٤

عن هاشم بن زيد قال: رأيت على بن محمّد صاحب العسكر و قد أتى بأكمه فأبراه و رأيت يهيبىء من الطين كهيبه الطير و ينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك و بين عيسى عليه السّلام فقال: أنا منه و

و عن محمد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن على بن محمد عليه السلام حاجاً و لما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي و يقول: على ماذا أحمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت فدنا عليه السلام من الحمار الميت، فقال: لم تكن بقره بنى إسرائيل بأكرم على الله تعالى مني و قد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم ركزه برجله اليمنى و قال: قم يا ذن الله، فتحرّك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه و أتى به المدينة و كلما مرّ عليه السلام أشاروا إليه بإصبعهم و قالوا: هذا الذي أحيا حمار الخراساني «٢».

و روى أن رجلاً من أهل المدائن كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب عليه السلام قال تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَيْبِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ\* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ\* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ «٣»، فقتل في أول الخامس عشر «٤».

(١) - مدينة المعاجز: ٧ / ٤٥٨، و عيون المعجزات: ١٢٠.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨٥ ح ٦٣.

(٣) - سورة يوسف: ٤٩.

(٤) - مدينة المعاجز: ٧ / ٤٦١ ح ٤٦، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨٦ ح ٦٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٥

## الفصل الثاني فيما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته و أحوال أصحابه و أهل زمانه

### إشاره

[في] اعلام الورى عن الحسين بن محمد، قال: كان لى صديق مؤدب لولد بغا، فقال لى: قال لى الأمير عند منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه إلى على بن كركر فسمعتة يقول:

أنا أكرم على الله من ناقة صالح تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدَّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ و ليس يفصح بالآيه و لا بالكلام أى شىء هنا؟

قال: قلت: أعزك الله توعدا انظر ما يكون بعد ثلثه أيام، فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه، فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه ياغز و يغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفه «١».

[فى] المناقب أبو محمّد الفحام قال: سأل المتوكل بن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الإسلام، ثم إنّه سأل أبا الحسن عليه السّلام، فقال: الحماني حيث يقول شعر:

لقد شاعرتنا من قريش عصابهيمطّ خدود و امتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا شهيد بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال: و ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّدا رسول الله، جدّى أم جدّك؟ فضحك المتوكل ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعك عنه «٢».

---

(١) - أعلام الورى: ٢ / ١٢٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨٩.

(٢) - المناقب: ٣ / ٥١٠، و بحار الأنوار: ٥٠ / ١٩٠ ح ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٦

[عن] الكشى، عن ابن مشمون قال: خرج أبو محمّد عليه السّلام فى جنازه أبى الحسن عليه السّلام و قميصه مشقوق، فكتب إليه ابن عون الأبرش: من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه فى مثل هذا، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام: يا أحمق و ما يدريك ما هذا قد شقّ موسى على هارون «١».

و فى كتاب المصباح عن أبى هاشم القمى قال: توفّى أبو الحسن على بن محمّد صاحب العسكر عليه

السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له إحدى و أربعون سنة «٢».

و عن الصقر الكرخي قال: سألت عن الحسن العسكري عليه السلام فقلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه و اله لا- أعرف معناه، قال: و ما هو؟ قال: قلت: قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و اله و الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء علي بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر بن محمّد و الأربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمّد بن علي و أنا و الخميس ابني الحسن بن علي و الجمعة ابني تجميع عصابه الحقّ و هو الذي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة «٣».

### تحقيق في هذا الباب

أقول: هذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه و اله و الناس لا يفهمون إلّا ظاهره حتّى فسّره العسكري عليه السلام و هذا ينافي ما تقرّر في الأصول و برهن عليه من أنّ الحكيم لا- يجوز أن يخاطب بما لا- يفهم و لا- يراد ظاهره إلّا بالقريبه المفهمه لمعناه، و ثبت أيضا أنّ تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز أيضا و قد تضمّن حكما شرعيا و هو النهي عن المعاداه فكيف جاز تأخيره من أعصار النبوه إلى آخر أعصار الإمامه، و من هذا الباب كثير من الأخبار و بعض

---

(١)- بحار الأنوار: ٥٠ / ١٩١ ح ٣، و الأنوار البهيه: ٢٩٩.

(٢)- بحار الأنوار: ٥٠ /

(٣) - مستدرک سفینه البحار: ١٠ / ٦٢٣، و أدب الضیافه: ١٧٥.

ریاض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٧

أهل الحديث لَمَّا نظر إلى ما قلناه طعن في الحديث وقال: إنه من الموضوعات لكن لَمَّا كان مشهورا بين الناس خصوصا العامة طلب له عليه السَّلام طويلا يخرجُه عن الكذب و لم يصرَّح بوضعه إمَّا للتقيه أو لغيرها من الحكم، و جعل من هذا الباب كثيرا من الأحاديث و أئيد هذا بما روى في يوم الاثنين من أنه عيد بنى امية و فى الأربعاء لا تدور إلى غير ذلك ممَّا يجوز معاداه الأيام، فيكون معارضه لحديث: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»، و الأولى عندى فى هذا المقام هو أن نقول: إنه ورد فى الأخبار أن كلام النبىِّ صَلَّى اللهُ عليه و اله مثل القرآن له ظاهر و باطن و محكم و متشابه و عام و خاص و مطلق و مقيد و ناسخ و منسوخ و مجمل و مبين إلى غير ذلك من الوجوه المحتمله، فقله صَلَّى اللهُ عليه و اله: لا- تعادوا الأيام فتعاديكم، و أمثاله لا نحكم عليه بالوضع، لأنَّ فتح هذا الباب يؤدى إلى طرح كثير من الأخبار بل نقول: إنَّ الحديث له ظاهر و له باطن، فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر اللفظ و يكون معناه أن معاداه الأيام كما يفعله أهل النجوم و مقلدوهم يصير باعثا على التضرر و وقوعه فى ذلك الأيام و ذلك أن القوه الوهميه إذا قدمت على أمر تخافه و يتوهم منه الضرر جريا على امور العادات من تأثر النفوس من الامور التى يتوهم منها كما يشاهد فيمن توهم من فعل شىء و القمر فى العقرب مثلا و فعله فإنَّ فى الغالب أنه

يتضرّر به، و أمّا من قويت نفسه فى التوكّل الإلهى فإنّه لا يتأذى بأمر من تلك الامور و حينئذ فما ذكره أبو الحسن عليه السّلام من معنى الحديث هو تأويله و باطنه و يرشد إليه أنّ صاحب كتاب الخرائج رواه عن ابن أورمه هكذا قلت لأبى الحسن عليه السّلام حديث رسول الله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم؟

قال: نعم إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه و اله تأويلا، أمّا السبب فرسول الله إلى آخره، فقوله:

تأويلا، يعنى باطنا فكأنه هذا و هو لا ينافى إرادته الظاهر كما هو الجارى فى آيات القرآن فاجعل هذا قانونا لك و اعمل عليه فى كلّما يرد عليك من أشباهه.

[فى] الخرائج، روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد الكاتب و نحن فى داره بسامره فجرى ذكر أبى الحسن، فقال: يا أبا سعيد إننى احدّثك بشىء حدّثنى به أبى قال: كنّا مع المعتزّ و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار فإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلمّ المعتزّ و وقف و وقفت خلفه و كان عهدى به إذا دخل رحّب به و يأمره بالقعود فأطال القيام و هو لا يأذن له بالقعود و نظرت إلى وجهه يتغيّر ساعه بعد ساعه و يقبل على

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٨

الفتح بن خاقان و يقول هذا الذى فيه ما تقول و يردّد القول و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين و هو يتلظى و يقول: و الله لأقتلنّ هذا المرائى الزنديق و هو يدعى الكذب و يطعن فى دولتى ثمّ قال: جئنى بأربعة من الخزر فجىء بهم و دفع إليهم أربعة أسياف و أمرهم أن يרטنوا بألستهم إذا دخل

أبو الحسن و يقبلوا عليه بأسيا فهم فيخبطوه و هو يقول: و الله لأحرقنه بعد القتل، فدخل أبو الحسن و بادر الناس قدامه و قالوا:

قد جاء، فنظرت فإذا شفتاه يتحرّكان و هو غير مكروب و لا جازع فلما بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه و انكبّ عليه يقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا بن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن، و أبو الحسن يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدي [من حيث جئت] «١».

يا فتح! يا عبید الله! يا معتزّ شيعوا سيّدكم و سيدي، فلما بصر به الخزر خرّوا سجدا مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكّل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: هيبه منه رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عمّا أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك، و ضحك في وجه الفتح و ضحك الفتح في وجهه و قال: الحمد لله الذي بيض وجهه و أنا رجحته «٢».

---

(١) - زياده من المصدر.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤١٨، و مدينه المعاجز: ٧/ ٤٩٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٧٩

### دواء المتوكّل و نذر امّه

[في] اعلام الورى، عن إبراهيم الطاهري قال: مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف منه على التلف فلم يجرؤ أحد أن يمسه بحديده، فنذرت امّه إن عوفى أن تحمل إلى أبي الحسن على بن محمّد مالا جليلا من مالها و قال الفتح بن

خاقان: لو بعثت إلى أبي الحسن فسألته فإنه ربما عنده صفه شيء يفرج الله به عنك.

قال: ابعتوا إليه، فمضى الرسول ورجع وقال: خذوا كسب الغنم يعنى بعرها المتلبيد فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله، فجعل من بحضرته يهزه من قوله فقال لهم الفتح: و ما يضر من تجربه ما قال، فوالله إننى لأرجو الصلاح به فعمل ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه و بشرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت ختمها و عوفى المتوكل فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن إلى المتوكل فقال: عنده سلاح و أموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل إليه.

فقال الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن بالليل و معى سلم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلم فلم أدر كيف أصل إلى الدار فنادانى أبو الحسن من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعه، فلم ألبث أن أتونى بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبه من صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة، فقال لى: دونك البيوت، فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا و وجدت البدره مختومه بخاتم أم المتوكل و كيسا مختوما معها.

فقال عليه السلام: دونك المصلى فرفته فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس فأخذت ذلك و صرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره فأخبرت أنها قالت له: كنت نذرت فى علتك إن عوفيت أن أحمل إليه



من مالى عشره آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمي على الكيس و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائه دينار

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٠

فأمر أن يضمّ إلى البدره بدرّه اخرى، و قال لى: احمل ذلك إلى أبى الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه و استحيت منه و قلت: يا سيدي عزّ على دخول دارك بغير إذنك و لكنى مأمور به، فقال لى: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «١» «٢».

[فى] المناقب، عن أبى شعيب الحنّاط قال: كانت زينب الكذّابه تزعم أنّها بنت على بن أبى طالب فأحضرها المتوكّل و قال: اذكرى نسبك، فقالت: أنا زينب بنت على و أنّها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بنى كلب فأقامت بين ظهرائهم، فقال لها المتوكّل: إنّ زينب بنت على قديمه و أنت شابّه.

فقالت: لحقتنى دعوه رسول الله صلّى الله عليه و اله بأن يردّ شبابى فى كلّ خمسين سنه، فدعى المتوكّل وجوه آل أبى طالب، فقال: كيف يعلم كذبها؟

فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلّا ابن الرضا، فأمر بإحضاره و سأله فقال عليه السّلام: إنّ فى ولد علىّ علامه قال: و ما هى؟

قال: لا تعرض لهم السباع فالتها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهى صادقه، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فىّ فإنّما أراد قتلى و ركبت الحمار و جعلت تنادى ألا أنّى زينب الكذّابه «٣».

و فى روايه أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها، فقال على بن الجهم: جرّب هذا على قائله، فاجيعت السباع ثلاثه أيام ثمّ دعى الإمام عليه السّلام فلمّا رآته لاذت و تبصّبت بأذانهما فلم يلتفت الإمام إليها و صعد السقف و قعد عند

المتوكّل ثم نزل من عنده و السباع تلوذ به و تبصص حتى خرج عليه السّلام و قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و اله: حرّم لحوم أولادى على السباع «٤».

أقول: ظاهر الروايه أنّ لحوم الدّريه العلويه حرام على جميع السباع و ما سمعنا و لا رأينا السباع أكلت لحم علويّ أو حسيني أو حسنى و إن تعرّضت لواحد أو لاثنين بجرح

---

(١) - أعلام الورى: ١٢١ / ٢، و الخرائج و الجرائح: ٦٧٨ / ٢.

(٢) - سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٣) - المناقب: ٥١٨ / ٣، و بحار الأنوار: ٢٠٤ / ٥٠ ح ١٤.

(٤) - المناقب: ٥١٨ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨١

و نحوه و إن كان فيه زهاق الروح.

و قال أبو جنيد: أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السّلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى فناولنى دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و اعرضها على فاشترت سيفا فعرضته عليه، فقال:

ردّ هذا و خذ غيره قال: و رددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه، فقال: هذا نعم فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين صلاتي المغرب و العشاء فضربته على رأسه فسقط ميتا و رميت الساطور و اجتمع الناس و أخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيرى فلم يروا معى سلاحا و لا سكّينا و لا أثر الساطور و لم يروا بعد ذلك فخلّيت «١».

أقول: كان فارس القزوينى وضّاعا للحديث.

و فى المناقب فى آخر ملك المعتمد: استشهد مسموما و قال ابن بابويه: و سمّه المعترّ «٢».

و فى ادعيه شهر رمضان: و ضاعف العذاب على من أشرك فى دمه و هو المتوكّل «٣».

[فى] [أعلام الورى: قبض عليه السّلام بسرّ من رأى فى رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنة و أشهر، و كان

المتوكل أشخصه من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله.

و كانت مدّه إمامته ثلاثا و ثلاثين سنة كان فى أيام إمامته بقيه ملك المعتصم ثم الملك الواثق خمسين سنة و سبعة أشهر ثم الملك المتوكل أربع عشرة سنة ثم ملك المنتصر أشهرًا ثم ملك المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ستين و تسعة أشهر ثم ملك المعتزّ و هو الزبيرى المتوكل ثمان سنين و ستّه أشهر. و فى آخر ملكه استشهد وليّ الله على بن محمد عليه السّلام و دفن بداره، و كان مقامه بسرّ من رأى عشرين سنة و أشهرًا «٤».

و قال المسعودى فى مروج الذهب: إنّ المتوكل أحضر على بن محمّد عليه السّلام و كأس الشراب فى يده، فقال له: انشدنى شعرا، فقال عليه السّلام: إنّى قليل الروايه للشعر، فقال: لا بدّ،

---

(١) - مدينة المعاجز: ٥٠٨ / ٧ ح ٨٣.

(٢) - المناقب: ٥٠٦ / ٣، و بحار الأنوار: ١١٤ / ٥٠ ح ٢.

(٣) - بحار الأنوار: ٢١٦ / ٢٧.

(٤) - أعلام الورى: ١٠٩ / ٢، و كشف الغمه: ١٦٩ / ٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٢

فأنشده شعرا:

باتوا على قلل الأجمال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل

أين الوجوه التى كانت منّهم دونها تضرب الأستار و الكلل

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتل

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربوا و أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلّت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون و دفع إلى علىّ عليه السّلام أربعة آلاف دينار ورده إلى منزله مكرّما «١».

[فى] كتاب الاستدراك عن البخترى قال: كنت بحضره المتوكل إذ دخل عليه رجل من

أولاد محمّد بن الحنفية حلو العينين حسن الثياب فوقف بين يديه و المتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه، فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن [كنت قد] «٢» أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب و إن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا، فقال له المتوكّل: و الله يا حنفي لولا ما يثني عليك من اوصال الرحم و يعطفني عليك من مواقع الحلم لا انتزعت لسانك بيدي و لفرقت بين رأسك و جسدك، و لو كان بمكانك محمّد أبوك، ثمّ التفت إلى الفتح فقال: أما تراه ما تلقاه من آل أبي طالب، اما حسنى يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا أو حسيني يسعى في بعض ما أنزله الله إلينا أو حنفي يدلّ بجهله أسيفنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: و أى حلم تركته لك الخمر و إدمانها أم العيدان و فتيانها و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتزرتهم فدكا إرثهم من رسول الله صلّى الله عليه و اله فورثها أبو حرمه، و أمّا ذكرك محمّد أبى فقد طفقت تضع من عزّ رفع الله و رسوله و تناول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر، شعر:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١١، و مستدرک الوسائل: ١٣ / ١٨٠ ح ١٤.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٣

ثمّ ها أنت تشكو إلى ملجأك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبس المولى و لبس العشير، ثمّ مدّ رجله و قال: هاتان رجلاى لقيدك و هذه عنقى لسيفك فبوء بظلمى

و تحمل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول الله تعالى:

قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «١» فو الله ما أجبت رسول الله صَلَّى الله عليه و اله عن مسألته و لقد عطفت بالمودّة على غير قرابته فعَمَّا قليل ترد الحوض فينودك أبى و يمنعك جدّى صلوات الله عليهما، فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه، فلَمَّا كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلّى سبيله «٢».

و عن ابن المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعنى على بن محمّد بن على الرضا يفسّر قول الله تعالى: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ «٣» الآيتين فى الأوّل و الثانى، قال: فكيف الوجه فى أمره؟

قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه إلى القضاء و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السّلام فقال: هذان رجلان كنى الله عنهما و من بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

فقال: لا أحبّ «٤».

أقول: ورد فى الحديث: إنّ الظالم أبو بكر يعضّ بعد الموت على ما فعله من غضب الخلافة و يقول: ليتنى فى الدنّيا لم أتخذ عمر معاونا و خليلا.

[فى] الأمالى عن سهل بن يعقوب الملقّب بأبى نواس المؤدّب بسرّ من رأى، لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس و يظهر التشيع على الطيبه فيأمن على نفسه، قال: فلمّا سمع الإمام عليه السّلام لقبى بأبى نواس قال: يا أبا السّرى أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمك أبو نواس الباطل، قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدى قد وقع إلىّ اختيارات الأيّام عن

(١) - سورة الشورى: ٢٣.

(٢) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١٣ ح ٢٦، و مواقف الشيعة: ١ / ٢٣٠.

(٣) - سورة الفرقان: ٢٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٣٠ / ٢٤٦ ح ١١٣.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٤

الصادق عليه السّلام فى كلّ شهر فأعرضه عليك، فقال لى: افعل فلما عرضته عليه و صحّحته قلت: يا سيّدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلّنى عن الاحتراز عن المخاوف فيها فإنما تدعونى الضرورة إلى التوجّه فى الحوائج فيها، فقال لى: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمه لو سلكوا بها فى لجه البحار الغامرة و سباسب البيد الغايره بين سباع و ذئاب و أعادى الجنّ و الإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فتق بالله عزّ و جلّ و اخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت «١».

أقول: حاصله أنّ توكل المؤمن على الله و اعتماده على ولاية أهل البيت عليهم السّلام تدفع عنه نحوسات الأيام.

و كذلك روى أنّ الصدقه تدفعه و قراءه آيه الكرسي أمام السعى فى الحاجه تذهبه أيضا.

و فى القاموس: النّوّاس ككثّان المضطرب المسترخى.

[فى] [الأمالى، الفخام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بو طير رجلا من أصحابنا و كان جدّه غلام الإمام أبى الحسن على بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم، و كان ممّن لا يدخل المشهد و يزوره من وراء الشبّاك و يقول: للدار صاحب حتّى يأذن له و كان متأدّبا يحضر الديوان، و كان إذا طلب من الإنسان حاجه فإن أنجزها شكر و سرّ و إن وعده عاد إليه ثانية فإن أنجزها و إلّا عاد الثالثه فإن أنجزها و إلّا قام فى مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد شعرا:

على الصراط تريد

رعيه ذمّتي أم في المعاد تجود بالإنعام

إني لذيئائي أريدك فانتبه يا سيدي من رقدته التوام «٢»

(١) - أمالي الطوسي: ٢٧٦ ح ٦٧، و بحار الأنوار: ٢١٥ / ٥٠.

(٢) - أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح ٣٧، و بحار الأنوار: ٢١٩ / ٥٠ ح ٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٥

### الفصل الثالث في أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام

[في] الاحتجاج للكلينى، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السّلام [كتاب] «١» سألته فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السّلام: أمّا ما سألت عنه ثبّتك الله و أرشدك من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بنى عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابه و من أنكرنى فليس منّي و سبيله سبيل ابن نوح، و أمّا سبيل عمّي جعفر و ولده فسبيل اخوه يوسف عليه السّلام «٢».

و عن أبى خالد الكابلي قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السّلام: من الحجّجه و الإمام بعدك؟

فقال: ابني محمّد و اسمه في التوراه باقر يبقر العلم بقرا هو الحجّجه و الإمام بعدى و من بعد محمّد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق و كلّمكم صادقون فقال: حدّثني أبى عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب فسّمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الإمامه اجترأ على الله و كذب عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله المدعى لما ليس له بأهل، المخالف عليه أبيه و الحاسد لأخيه ذلك الذى يكشف سرّ الله عند غيبته وليّ

اللَّهِ، ثُمَّ بَكَى عَلَيَّ بِنِ الْحَسَنِ بِكَاءٍ شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي بِجَعْفَرِ الْكَذَّابِ وَ قَدْ حَمَلَ طَاغِيَهُ زَمَانَهُ عَلَيَّ تَفْتِيْشَ أَمْرٍ وَلِيِّ اللَّهِ وَ الْمَغِيْبِ فِي حَفْظِ اللَّهِ وَ التَّوَكِيْلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا- مِنْهُ بَوْلَادَتُهُ وَ حِرْصًا عَلَيَّ قَتْلَهُ إِنْ ظَفَرَ بِهِ طَمَعًا فِي مِيرَاثِ أَبِيهِ حَتَّى يَأْخُذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، الْحَدِيثُ «٣».

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- الأحتجاج: ٢/ ٢٨٣، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٢٧.

(٣)- بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٨٦، و أعلام الورى: ٢/ ١٩٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٦

و عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعري رحمه الله عليه، أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام و صيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي في درجه و أحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه و تكرر الخطأ فيه و لو تدبرته لوقفت على ما بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبي الله عزّ و جلّ للحقّ إلّا تماما و للباطل إلّا زهوفا و هو شاهد عليّ بما أذكره و لي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه و سألنا عمّا نحن فيه مختلفون و أنه لم نجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعا إمامه مفترضه و لا طاعه و



لا ذمّه، و سأبئن لكم جملة يكتفون بها إن شاء الله يا هذا يرحمك الله.

إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا و لا أمهلهم سدا بل خلقهم بقدرته و جعل لهم أسماعا و أبصارا و قلوبا و ألبابا ثم بعث إليهم النبيين عليهم السّلام مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتابا و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم إليه بالفضل الذى لهم عليه و ما آتاهم من الدلائل الظاهره و البراهين الباهره و الآيات الغالبه، فمنهم من جعل عليه النار بردا و سلاما و اتّخذة خليلا و منهم من كلفه تكليما و جعل عصاه ثعبانا مبينا و منهم من أحيا الموتى بإذن الله، و منهم من علّمه منطق الطير و اوتى من كلّ شىء، ثم بعث محمّدا صلّى الله عليه و اله رحمة للعالمين و تمّم به نعمته و ختم به أنبياءه و أرسله إلى الناس و أظهر من صدقه ما ظهر و بيّن من آياته و علاماته ما بيّن.

ثم قبضه حميدا سعيدا و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه على بن أبى طالب عليه السّلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحيا بهم دينه و أتمّ بهم نوره و جعل بينهم و بين اخوتهم و بنى عمّهم و الأذنين فالأذنين من ذوى أرحامهم فرقا بيّنا تعرف به الحجّج من المحجّوج و الإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب و برءهم من

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٧

العيوب و طهّهم من الدنس و نزههم من اللبس و جعلهم خزّان علمه

و مستودع حكمته و موضع سرّه و أيدهم بالدلائل، و لولا ذلك لكان الناس على سواء و لا دعى أمر الله عزّ و جلّ كلّ واحد و لما عرف الحقّ من الباطل و لا العلم من الجهل، و قد ادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأيّ حاله هي له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالا من حرام و لا يفرّق بين خطأ و صواب، أم بعلم فما يعلم حقّا من باطل و لا محكما من متشابه و لا يعرف حدّ الصلاه و وقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاه الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبه و لعلّ خبره تأدى إليكم و هاتيك ظروف مسكره منصوبه و آثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهوره قائمه، أم بآيه فليات بها أم بحجه فليقمها أم بدلاله فليذكرها، قال الله عزّ و جلّ في كتابه العزيز: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ \* حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* ما خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَرُوا مُعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ \* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانوا لَهُمْ أَعداءً وَ كانوا بعبادَتِهِمْ كافرين «١» فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له و امتحنه و اسأله آيه من كتاب

اللّٰهُ يفسّرُها أو صلاحه بيّن حدودها و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عواره و نقصانه و اللّٰهُ حسبه حفظ اللّٰهُ الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه، و قد أبى اللّٰهُ عزّ و جلّ أن تكون الإمامه في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السّلام و إذا أذن اللّٰهُ لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى اللّٰهُ أرغب في الكفايه و جميل الصنع و الولاية و حسنا اللّٰهُ و نعم الوكيل «٢».

في اعلام الورى: [و له عليه السلام من الأولاد: ابنه] «٣» محمد ابنه و هو الإمام بعده و الحسين و محمّد و جعفر [الملقب] «٤» الكذاب [و ابنته عاليه] «٥» «٦».

(١) - سورة الأحقاف: ١ - ٤.

(٢) - الغيبه: ٢٨٩، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٠.

(٣) - زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٤) - زياده من المصدر.

(٥) - زياد من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٦) - اعلام الورى: ١٢٧ / ٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٨

و الأخبار الوارده في ذمّ جعفر الكذاب مستفيضه و مع هذا فلا- ينبغى التجزى على لعنه و الحكم عليه بالكفر و دخول النار لما تقدّم من قوله عليه السّلام: إنّ سبيله سبيل اخوه يوسف عليه السّلام، و يظهر أنّ أولاد الأئمّه عليهم السّلام من غير فاصل لهم من الاحترام بتلك النسبه بما لا يجوز معه تناول أعراضهم، و الأولى أن نكل امورهم و أحوالهم إلى اللّٰهُ سبحانه و رسوله و الأئمّه الطاهرين سلام اللّٰهُ عليهم أجمعين.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٨٩

**باب في أحوال الإمام الحادى عشر السيّد الرضى الزكى أبى محمّد الحسن بن على العسكري صلوات اللّٰهُ عليه و على آباءه الكرام و على ابنه خاتم الأئمّه عليهم السّلام**

**إشاره**

و فيه فصول:

## الفصل الأول في ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه

[في] بشائر المصطفى: كان مولد أبي محمّد عليه السّلام بالمدينة شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين و مائتين و أمّه امّ ولد يقال لها حديث، و كانت مدّه خلافته ستّ سنين «١».

و في المناقب: ألقبه الصامت الهادي الرفيق الزكي التقى، كنيته أبو محمّد و كان هو و أبوه و جدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا و ولده القائم لا غير، ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر بالمدينة و قيل ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، مقامه مع أبيه ثلاث و عشرون سنة و بعد أبيه ستّ سنين و كان في سنى إمامته بقيه أيام المعتزّ أشهر ثمّ ملك المهدي و المعتمد، و بعد مضى خمس سنين من ملك المعتمد قبض و يقال: استشهد، و دفن مع أبيه بسرّ من رأى و قد كامل عمره تسعه و عشرين سنة و يقال:

ثمان و عشرين، مرض أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين و توفّي يوم الجمعة لثمان

---

(١) - كشف الغمه: ٢٢٦/٣، و بحار الأنوار: ٥٠/٢٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٠

خلون منه «١».

و في اعلام الورى: ذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السّلام قتل مسموما و كذلك أبوه و جدّه و جميع الأئمّه عليهم السّلام خرجوا من الدّنيا على الشهاده و استدّلوا في ذلك بما روى عن الصادق عليه السّلام من قوله: و الله ما منّا إلّا مقتول شهيد «٢».

[في] الفصول المهمّه: صفته عليه السّلام بين السمره و البياض، خاتمه سبحانه من له مقاليد السماوات و الأرض «٣».

و قال الشيخ الكفعمى: ولد عليه السّلام يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين و قيل:

فى عاشر ربىع الثانى؁ نقش خاتمه: أنا لله شهيد؁ بابه عثمان بن سعيد «٤».

و فى كتاب التوحيد: عن عبد العظيم الحسين عن على بن محمد عليه السلام أنه قال: الإمام من بعدى الحسن ابنى؁ فكيف الناس بالخلف من بعده «٥».

و فى حديث آخر؁ فقلت: و لم جعلنى الله فداك؟

فقال: لأنكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه؁ قلت؛ فكيف نذكره؟ قال:

قولوا الحجّه من آل محمد صلّى الله عليه و اله «٦».

أقول: اختلف العلماء فى جواز ذكره باسمه فبعضهم على المنع مطلقا حتّى يظهر كما هو الوارد فى كثير من الأخبار و بعضهم قيده بحال التقية فى أعصار الخلافه و نحوها فالاحتياط فى الدين أن لا يذكر مطلقا [كما يأتى] «٧» فى بابه عليه السلام.

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الذنوب التى لا تغفر قول الرجل ليتنى لم أواخذ إلا فى هذا.

فقلت فى نفسى: هذا لهو الدقيق ينبغى للرجل أن يتفقّد من أمره و من نفسه كلّ

---

(١) - المناقب: ٣/ ٥٢٣؁ و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٦ ح ٦.

(٢) - اعلام الورى: ٢/ ١٣٢؁ و بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٠٩ ح ٧.

(٣) - بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٨ ح ٩؁ و مستدرک سفينه البحار: ٢/ ٣٠٧.

(٤) - بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٣٨ ح ١٢.

(٥) - التوحيد: ٨٢؁ و تفسير نور الثقلين: ٤/ ٥٦٤.

(٦) - التوحيد: ٨٢؁ و بحار الأنوار: ٣/ ٢٦٨.

(٧) - زياد لتقويم النص.

رياض الأبرار؁ الجزائرى؁ ج ٢؁ ص: ٤٩١

شىء؁ فقال لى أبو محمد: [إن] ما حدّثت به نفسك فإنّ الإشراك فى الناس أخفى من ديبب الذر على الصفاء فى الليله المظلمه

[و من ديب الذر على المسح الأسود] «١».

أقول: قوله: لا تغفر، يعنى إلّا بالتوبه و العله فيه أنّ

استصغار المعصية يتضمّن [إهانته] «٢» من تعصيه. ولذا ورد في الحديث: لا- تنظر إلى صغر معصيتك و لكن انظر إلى من عصيت.

..... «٣» و محقّرات الذنوب و هو قول الرجل: طوبى الى لو لم يكن لى غير هذا ..... «٤» يدلّ على أنّ الشرك أنواع كثيره منها جليّ و منها خفيّ كما نطقت به الأخبار و أشار إليه المحقّقون من العلماء الأخيار.

النوع الأوّل: من أشرك مع الله تعالى معبودا يعبده كمشركى الكفّار، فإنّ منهم من يعبد الأصنام و منهم من يعبد الكواكب على اختلافها و اختلاف تلك الفرق، و منهم من يعبد الماء، و منهم عبده الأشجار و الحيوانات و غير ذلك.

الثانى: كفره أهل الكتاب من اليهود و النصارى و المجوس القائلين عزيز بن الله و المسيح ابن الله، و عبده النار منهم كالمجوس و شرك آخر أشار إليه القرآن فى قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «٥» إلى قوله: فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

الثالث: جماهير المسلمين الذين قدّموا على الإمام المنصوب من الله و رسوله و هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام من لم يكن إماما و دانوا لهم بالإمامه و الطاعه، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّهم مشركون و أنّهم فى الآخره يحشرون مع من تقدّم من أهل الشرك و ضرر هؤلاء على دين الإسلام أشدّ من ضرر اليهود و المشركين لأنّهم يقولون القول و يصدقون عليه لإظهارهم كلمتى الشهاده.

الرابع: من ينتسب إلى الشيعه من الفرق غير الإماميه المحقّقه، فإنّّه جاء فى الروايه أنّ من أنكر إماما من الله كان كمن أنكر الأئمّه عليهم السّلام جميعا و فى إنكارهم إنكار النبوه و جحد

ح ٣، و بحار الأنوار: ٧٠ / ٣٥٩ ح ٧٨.

(٢) - زياده لتقويم النص و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(٣) - كلام غير مقروء.

(٤) - كلام غير مقروء.

(٥) - سورة آل عمران: ٦٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٢

الإلهيه.

الخامس: الشرك فى صفاته تعالى شأنه كمن قال بزياده الصفات من فرق المسلمين فإنّ هذا القول ينتهى إلى تعدّد القديم و هو أقبح من شرك اليهود و النصارى، فإنهم قالوا بقديمين و هؤلاء يقولون بثمانيه لذات الصفات.

السادس: الرياء فى الطاعات فإنّه من أعظم الشرك، و جاء فى الروايات إنّ الله سبحانه يقول: ابن آدم عملت هذا العمل لى و لغيرى و أنا أسمع الشريكين، فليكن عملك لشريكى و خذ ثوابك منه.

السابع: العجب بالعمل فإنّه و إن لم يقارن العمل إلاّ أنّه شرك متأخّر عنه.

الثامن: الشرك فى القول كأن يقول الرجل: لولا فلان لمّت جوعاً أو عرى أو لما بقيت أو نحو ذلك من العبارات الموهمه، أمّا لو قال: لو لم يمتّ الله علىّ بفلان لمّت أو لتعبت أو نحو ذلك لم يكن شركاً و كان جائزاً كما جاء فى الروايه.

التاسع: الشرك فى الجوارح كالسجود لغير الله تعالى كما يفعله الناس للسلطين و الملوك، قال الله تعالى: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «١».

عن الصادق عليه السلام: إنّ المراد من المساجد الأعضاء السبعه التى يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير الله تعالى، و لو انحنى و تطأطأ للغير فى المواضع حتى وصل إلى حدّ الزكع فلا أستحسنه، بل قيل: إنّه داخل تحت نوع من أنواع الشرك.

العاشر: الشرك بالاستعانه بغير الله سبحانه قال الله سبحانه تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «٢» أى نخصّك بالعباده لا تطلب الاستعانه إلاّ منك فمن استعان فى مهمّاته بأحد



غير الله سبحانه و زعم أنه القاضى لها كان قد جعله شريكاً له تعالى فى قضائها، أما لو اعتقد أن الله سبحانه أجرى قضاءها على يده كان جائزاً و خرج من حدِّ الشرك، لأنَّ ذلك الغير آله لقضاء الله سبحانه ذلك الأمر كالمنشار و القدوم.

و فى الأثر: أنَّ محمود بن عمر الخوارزمى لما صنّف كتاب الكشّاف حمله إلى الغزالي لينظره بعين الاستحسان و المدح، قال له؛ كيف فسّرت إياك نسْتَعِينُ؟

---

(١) - سورة الجن: ١٨.

(٢) - سورة الفاتحة: ٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٣

فقال: ذكرت أنَّ تقديم المفعول للاختصاص أى لا- نستعين فى امورنا و مهمّاتنا إلّا بك، فقال له الغزالي: إذن أنت من علماء القشر فحمّله كتابه و قام.

الحادى عشر: الشرك فى المكروهات، كما جاء فى الحديث: «إنَّ الرضا عليه السّلام كان يتوضّأ فقام رجل ليصبّ عليه الماء، فنهاه و قال: أما قرأت قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (١) و له أنواع كثيرة و مداخل ضيقه و استقصاءها يوجب الإطناب و الإملا.

و عن أبى الهيثم بن سياه عن محمّد الشاكري و كان خادماً للحسن العسكرى عليه السّلام قال: كان أستاذى أصلح من رأيت من العلويين و الهاشميين، كان يجلس فى المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام [و أنتبه] «٢»، و هو ساجد و كان قليل الأكل كان يحضره التين و العنب و الخوخ و ما شاكلة فياً كل منه الواحده و الاثنتين و يقول: احمل يا محمّد هذا إلى صبيانك، فأقول: هذا كلّه؟ فيقول: خذه و قد أكثر فى هذا الحديث من قوله: قال أستاذى و فعل أستاذى و حكى أستاذى- يعنى به الإمام عليه السّلام-

و

لم أر إطلاق هذا اللفظ على الإمام عليه السلام في حديث آخر ولا بأس به «٣».

و عن محمد الأنصاري قال: دخلت على سيدي أبي محمد فنظرت إلى ثياب بيضاء ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهاها عن لبس مثله، فقال متبسمًا ما و حسر عن ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده، فقال: هذا لله و هذا لكم «٤».

أقول: شأن الأئمة عليهم السلام هذا إذا لبسوا ناعم الثياب و قد مرّ مثله عند دخول الصوفيه على الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

[في] الخرائج قال أبو هاشم: قلت في نفسي: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق [أو إنه غير مخلوق] «٥»؟

---

(١) - سورة الكهف: ١١٠.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - دلائل الإمامه: ٤٣١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٣.

(٤) - وسائل الشيعه: ٥ / ٢١ ح ٢، و دلائل الإمامه: ٥٠٥ ح ٩٥.

(٥) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٤

فأقبل عليّ، فقال: أما بلغك ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملاً من الملائكه إلا خشعوا لها و قال هذه نسبه الربّ تبارك و تعالى «١».

أقول: ذهب الأشاعره على أنّ القرآن قديم لأنّه كلام الله و كلام الله عندهم قديم قائم بذاته تعالى و المفاسد اللازمه على هذا القول كثيره جدًا مذكوره في علم الكلام، و ذهب الإماميه رضوان الله عليهم و المعتزله إلى أنّ كلام الله سبحانه حادث مخلوق يخلقه الله تعالى في جسم من الأجسام كشجره الطور التي سمع الكليم عليه السلام الكلام منها من جميع الجهات.

قال أبو هاشم: سأله الفهفكي: ما بال المرأة المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين؟

قال: لأدَّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقه ولا عليها معقله إنما ذلك على الرجال، فقلت في نفسي: قد كان قيل لى إنَّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السَّلام عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب، فأقبل عليّ، فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا و آخرنا في العلم والأمر سواء و لرسول الله و أمير المؤمنين فضلهما.

قال أبو هاشم: سمعته يقول: إنَّ في الجَنَّةِ بابا يقال له المعروف لا يدخله إلَّا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليّ، و قال:

نعم قدم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة جعلك منهم يا أبا هاشم و رحمك «٢».

أقول: أهل المعروف هم أهل الإحسان إلى الناس بقضاء حوائجهم و صلتهم بالمال و الأخلاق و نحو ذلك.

و قد روى في حديث آخر: أنَّ معنى كون أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة أنَّهم يعطون حسناتهم للمذنبين كرما على الناس كما كانوا في الدنيا و يعوّضهم

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٨٦ ح ٦، و مدينة المعاجز: ٧ / ٦٣١.

(٢) - الخرائج و الجرائح: ٢ / ٦٨٩ ح ١٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٨ ح ١٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٥

الله تعالى، فهم الأسخياء في الدنيا و الآخرة.

و روى أبو هاشم أنَّه ركب أبو محمَّد عليه السَّلام يوما إلى الصحراء و ركبت معه فينما هو يسير قدّامى و أنا خلفه إذ عرض

لى فكر فى دين كان علىّ قد حان أجله فجعلت أفكر فى أى وجه قضاؤه، فالتفت إلىّ و قال عليه السّلام: الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّه فى الأرض، فقال عليه السّلام: يا أبا هاشم انزل فخذ و اكنم فنزلت و إذا سبيكه ذهب فوضعتها فى خفىّ و سرنا فعرض لى الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدين و إلّا فإنّى أرضى صاحبه بها و نحبّ أن ننظر فى وجه نفقه الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوه و غيرها فالتفت إلىّ ثم انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الاولى ثم قال عليه السّلام: انزل و اكنم قال: فنزلت فإذا سبيكه من ذهب فجعلتها فى الخفّ الآخر فوصلت إلى منزلى فخرجت سبيكه الدين بقسط الدين ما زادت و لا نقصت و كذلك سبيكه نفقه الشتاء «١».

و فى ذلك الكتاب: عن بطريق متطبّب بالزى قد أتى عليه مائه سنه و نيف قال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل و كان يصطفينى: فبعث إليه الحسن بن على بن محمّد بن على بن الرضا عليه السّلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده فاخترانى و قال: قد طلب منّى ابن الرضا من يفصده فصر إليه و هو أعلم فى يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به، فمضيت إليه فأمرنى إلى حجره و قال: كن إلى أن أطلبك.

قال: و كان الوقت الذى دخلت إليه فيه عندى جيّد محمود للفصد، فدعانى فى وقت غير محمود له و أحضر طشتا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطشت.

ثم قال لى: اقطع فقطعت و غسل يده و شدّها

و ردّنى إلى الحجره و قدّم من الطعام الحارّ و البارد شيئاً كثيراً و بقيت إلى العصر ثمّ دعانى، فقال: صرّح و دعا بذلك الطشت فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ يده و ردّنى إلى الحجره فبتّ بها، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعانى و أحضر ذلك الطشت و قال: سرّح فسرّحت فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شدّ يده و قدّم لى تخت ثيابه و خمسين ديناراً و قال: خذ هذا و اعذر و انصرف، فأخذت و قلت

---

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٢١، و مدينه المعاجز: ٧ / ٦٣٧ ح ١٠٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٦

يأمرنى السيد بخدمه؟ قال: نعم تحسن صحبه من يصحبك من دير العاقول، فصرت إلى يختيشوع و قلت له القصّه فقال: اجتمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون فى بدن الإنسان سبعة امنا من الدم و هذا الذى حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا و أعجب ما فيه اللبن، ففكّر ساعه ثمّ مكث ثلاثه أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصّه ذكرا فى العالم فلم نجد، ثمّ قال: لم يبق اليوم فى النصرانيه أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت و ناديته فأشرف علىّ و قال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع قال: معك كتابه؟ قلت: نعم، فأرخى لى زبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذى فصلدت؟ قلت: نعم، قال: طوبى لامّك، و ركب بغلا و مرّ فوافينا سرّ من رأى و قد بقى من الليل ثلاثه، قلت: أين تحبّ دار استادنا

أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب و خرج إلينا غلام أسود و قال: أيكما راهب دير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، و قال لى الخادم: احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده فدخلنا، فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثم خرج الراهب و قد رمى بثياب الرهبانية و لبس ثيابا بيضاء و قد أسلم، فقال: خذنى الآن إلى دار استادك فصرنا إلى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذى أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده فإن هذه الفصده لم يفعلها إلّا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات «١».

و عن جعفر بن الشريف الجرجانى قال: حججت سنه فدخلت على أبى محمّد عليه السّلام بسرّ من رأى و قلت: إن شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال: أو لست منصرفا بعد فراغك من الحجّ؟

قلت: بلى، قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائه و سبعين يوما و تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر فى أوّل النهار، فأعلمهم أنّى اوافيهم فى ذلك اليوم لآخر النهار، قال: فسرت و وافيت جرجان ذلك اليوم و جاءنى أصحابنا يهنّونى فوعدتهم أنّ الإمام وعدنى أن يوافيكم آخر هذا اليوم [فتناهبوا ما

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦٢.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٧

تحتاجون إليه من المسائل و الحوائج، فلما صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم فى دارى فوالله ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبو محمّد عليه السّلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون فسلم علينا فاستقبلناه و قبلنا يده، ثم قال: إنّى وعدت جعفر بن الشريف

أن أوافيكم هذا اليوم فصلت الظهر و العصر بسرّ من رأى و صرت إليكم لأجدد بكم عهدا و ها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها، فأول من ابتدأ المسأله النضر بن جابر، قال: يابن رسول الله إنّ ابني جابرا اصيب ببصره منذ شهر فادع الله أن يرّد عليه عينيه، قال: فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع و دعا لهم بخير و انصرف من يومه ذلك، انتهى ملخصا «١».

أقول: هذا نوع من أنواع التبليغ إلى الامّه يجرى من رسول الله صلّى الله عليه و اله و الأئمّه عليهم السّلام بأن تطوى لهم الأرض فيحضرون البلد الذى يحتاج أهله إلى تبليغ الأحكام، لأنّ تبليغ الدعوه واجب على صاحب الشرع و النبىّ و الأئمّه صلوات الله عليهم لم ينتقلوا من أماكنهم ظاهرا فكيف بلغوا من فى أقطار الأرض إلّا بهذا و أشباهه.

[فى] كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال: اختلج فى صدرى مسألان أردت الكتاب بهما إلى أبى محمّد، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام [بالناس بم] «٢» يقضى؟

[يقضى] «٣» بعلمه كقضاء داود و لا يسأل البيّنه.

و كنت أردت أن تسأل عن حمى الربع، فاكتب ورقه و علّقها على المحموم: يا نار كونى بردا و سلاما، فكتبت و علّقت على المحموم فبرأ «٤».

و عن أحمد القزوينى قال: كنت مع أبى بسرّ من رأى و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربوط أبى محمّد عليه السّلام و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا و كبرا، و كان يمنع ظهره و اللجام و جمع الرواض فلم يكن لهم حيله فى

ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبتعت إلى الحسن بن الرضا حتى يجيئ فإما أن يركبه و إنما أن يقتله فبعث إلى أبي محمد عليه السلام و مضى

(١) - الخرائج و الجرائح: ١/ ٤٢٦ ح ٤.

(٢) - زياده من المصدر.

(٣) - زياده من المصدر.

(٤) - الثاقب فى المناقب: ٥٦٥، و المناقب: ٣/ ٥٣١.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٨

معه أبى، فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام إلى البغل فى صحن الدار فوضع يده على كتفه فعرف البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به و قال: إجم هذا البغل، فقال أبو محمد عليه السلام لأبى: إجمه، فقال المستعين: إجمه أنت فقام عليه السلام فأجمه ثم رجع الى مجلسه، فقال يا أبا محمد أسرجه.

فقال أبو محمد لأبى: أسرجه، فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد فقام ثانيه و أسرجه، فقال: ترى أن تركبه؟

فقال: نعم، فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه [فى الدار] «١» ثم حمله على [الهملجه] «٢» فمشى أحسن مشى ثم نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين، فقال أبو محمد لأبى: خذه فأخذه و قاده «٣».

و عن على بن زيد قال: كان لى فرس و كنت معجبا به أذكره فى المجالس فدخلت على أبى محمد عليه السلام يوما، فقال: ما فعل فرسك؟ قلت: هو ذا على بابك، فقال: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك، قال: فقلت مفكرا و مضيت إلى منزلى و أخبرت أخى بذلك، فقال: لا أدرى ما أقول فى هذا و شححت به فلما صليت العتمه جاءنى السائس و قال: نفق فرسك الساعه فاغتممت و علمت أنه عنى هذا ثم دخلت على أبى محمد



و أنا أقول فى نفسى: ليته أخلف على دابه، فقال قبل أن أتحدّث: نعم نخلف عليك، يا غلام اعطه برذونى الكميت ثم قال: هذا خير من فرسك و أطول عمرا و أوطأ «٤».

أقول: إذا علم عليه السّلام موته تلك الليله فكيف يجوّز عليه السّلام بيعه و يكون التلف على المشتري، و اجيب تاره بأنّه عليه السّلام يعلم أنّه لا يبيعه و يكون الغرض إظهار علمه و إعجازه و اخرى بأنّه لو باعه لم يمت عند المشتري أو أنّ ذلك المشتري يكون من المخالفين.

و فى الخرائج عن على بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسرّ من رأى فى زمن الحسن الأخير عليه السّلام فأمر الخليفه الحاجب و أهل المملكه أن يخرجوا إلى الاستسقاء

---

(١)- زياده من المصدر.

(٢)- زياده من المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ، و الهملجه: ضرب من المشى، معرب فارسى.

(٣)- الكافى: ١/ ٥٠٧ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٦٥ ح ٢٥.

(٤)- الإرشاد: ٢/ ٣٣٣، و إعلام الورى: ٢/ ١٣٨.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٤٩٩

فخرجوا ثلاثه أيام متواليه يستسقون و يدعون فما سقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء و معه النصارى و الرهبان و كان فيهم راهب فلّمّا مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ أكثر الناس و تعجّبوا و مالوا إلى دين النصرانيه فأنفذ الخليفه إلى الحسن عليه السّلام و كان محبوسا فاستخرجه من محبسه و قال: إلحق امّه جدّك فقد هلكت، فقال: إتنى خارج فى الغد و مزيل الشكّ إن شاء الله فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج الحسن عليه السّلام فى نفر من أصحابه، فلّمّا بصر بالراهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده

اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبأبتيه عظما أسود و أخذه الحسن بيده ثم قال له: استسق الآن فاستسقى و كان السماء متغيما فتقشعت و طلعت الشمس بيضاء، فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟ قال: هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوق إلى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبيّ إلّا و هطلت السماء بالمطر «١».

أقول: و روى مثله أنّ أهل الشوش- و هو الآن من أعمال الجوزيه- شكوا إلى النبي صلّى الله عليه و اله أو إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كثره الأمطار، فكتب عليه السّلام إليهم: إنّ عظام أخي دانيال عندكم تحت السماء، و السماء تبكى عليه فورها في القبر و دلّهم عليها فلمّا دفنوها سكنت الأمطار و قبره الآن معروف في الشوش على جرف النهر الذي حفره شابور وصلنا إلى زيارته مرارا و الناس يتبرّكون به.

و عن محمّد بن عبد الله قال: وقع أبو محمّد عليه السّلام و هو صغير في بئر الماء و أبو الحسن في الصلاة و النسوان يصرخن، فلمّا سلم قال: لا بأس فأرأوه و قد ارتفع الماء إلى رأس البئر و أبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء «٢».

و من معجزاته عليه السّلام: أنّ قبور الخلفاء من بنى العبّاس بسرّ من رأى عليها من ذرق الخفافيش و الطيور ما لا يحصى و تنقى منها كلّ يوم و من الغد تكون القبور مملوءة ذرقا و لا- يرى على رأس قبة العسكرين و لا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا على قبورهم إلهاما للحيوانات، و إجلالا لهم، صلوات الله عليهم. «٣»

---

(١)- الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٤١ ح ٢٣، و

(٢) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٤ ح ٤٥.

(٣) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٥٤، و مدينه المعاجز: ٧ / ٦٢٩ ح ٩٤.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٠

و عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكرى علينا الحبس، فقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثّل، شعر:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذى ليست له عضد قلت: ألك ولد؟ قال: إى و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطا و عدلا، فأما الآن فلا، ثم تمثّل شعر:

لعلك يوما أن ترانى كأتمابنى حوالى الأسود اللوابد

فإن تمىما قبل أن يلد الحصا أقام زمانا و هو فى الناس واحد «١»

(١) - الخرائج و الجرائح: ١ / ٤٧٩، و وسائل الشيعة: ١٥ / ٩٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠١

## الفصل الثانى فى مناقبه و شىء من معانى أخلاقه عليه السلام

### إشاره

[فى] بشائر المصطفى: محمّد بن على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امض بنا إلى أبى محمّد فإنّه قد وصف عنه سماحه، فقلت: تعرفه؟ قال:

أعرفه و لا - رأيتة فقصدناه، فقال أبى و هو فى طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسائه درهم مائتى درهم للكسوه و مائتى درهم للدقيق و مائه درهم للنفقه، و قلت فى نفسى: ليته أمر لى بثلاثمائه درهم؛ مائه أشترى منه حمارا و مائه للنفقه و مائه للكسوه و أخرج إلى الجبل، فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه و قال: يدخل على بن إبراهيم و ابنه محمّد فلما دخلنا عليه و سلّمنا قال لأبى: يا على ما خلفك عنّا فى هذا الوقت؟ قال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحاله، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول

أبى صرّه و قال: هذه خمسمائه درهم مائتان للكسوه و مائتان للدقيق و مائه للنفقه و أعطاني صرّه و قال: هذه ثلاثمائه درهم فاجعل مائه فى ثمن حمار و مائه للكسوه و مائه للنفقه و لا تخرج إلى الجبل و صر إلى سورا قال: فصار إلى سورا و تزوج امرأه منها فدخله اليوم أربعه آلاف دينار و مع هذا يقول بالوقف.

قال محمد بن إبراهيم الكردى: أتريد أمرا أبين من هذا؟

فقال: صدقت و لكننا على أمر قد جرينا عليه «١».

و عن إسماعيل بن محمد قال: قعدت لأبى محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بى شكوت إليه الحاجه و حلفت أنه ليس عندى درهم فما فوقه و لا غداء و لا عشاء، فقال:

تحلف بالله كاذبا و قد دفت مائتى دينار و ليس قولى هذا دفعا لك على العطيه، اعطه يا غلام ما معك.

---

(١) - بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٨ ح ٥٢، و وفیات الأئمه: ٤٠٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٢

فأعطاني غلامه مائه دينار ثم أقبل علىّ، فقال: إنك تحرم الدنانير التي دفتها أحوج ما تكون إليها و صدق عليه السلام و ذلك أننى أنفقت ما وصلنى به و اضطررت ضروره شديده إلى شىء أنفقه فنبشت عن الدنانير التي كنت دفتها فلم أجدها فنظرت، فإذا ابن لى قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت على شىء منها «١».

[فى] كتاب الدلائل، حدث محمد بن الأفرع قال: كتبت إلى أبى محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ و قلت فى نفسى بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنه و قد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فورد الكتاب: الأئمه حالهم فى المنام حالهم فى اليقظه لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أوليائه

من لَّمه الشيطان كما حدّثتك نفسك «٢».

و عن محمّد بن صالح الخنعمي قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطيخ و كنت به مشغوفاً، فكتب إليّ: لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج، و كنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصره فنسبت حتّى نفذ كتابي إليه فوقع صاحب الزنج ليس من أهل البيت «٣».

أقول: صاحب الزنج هو الذي أشار إلى خروجه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في ملاحمه المذكوره في نهج البلاغه، و خروجه كان في زمن دوله بنى العباس خرج عليهم في شرقي البصره و بنى بها القلاع و بقي يحاربهم عشرين سنه و استولى على البصره و الأهواز و نواحيها و خرّب البلدان و بالغ في إراقه الدماء و أوّل من بايعه العبيد الزنوج و ملكهم نساء مواليهم و جعل مواليهم عبيدهم، و كان خراب الأهواز منه لأنهم لم يرجعوا بعدما هربوا و بقيت أموالهم و ما كان يعزّ عليهم و إلى الآن أهل تلك النواحي إذا وردوا الأهواز خصوصاً وقت المطر يلقطون منها الذهب و الفضة و الصفر و نحو ذلك لأنّها خرّبت فجاء على أهلها و لم يتمكنوا من نقل أموالهم، نعم تمكنوا من دفنها و بقيت تحت الأرض إلى يومنا هذا و الناس يظنون أنّ خراب الأهواز من العقارب الجرّاره التي تحصل من ثفل قصب السكر و هو غلط.

---

(١) - الكافي: ١ / ٥١٠ ح ١٤، و المناقب: ٣ / ٥٣٢.

(٢) - جواهر الكلام: ١٣ / ٧٣، و كشف الغمه: ٣ / ٢١٩.

(٣) - وسائل الشيعه: ٢٥ / ١٧٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٣

و حدّثني من أثق به من العلويين أنّه لقط من الأهواز درهما عريضا ثقيلا منقوش عليه السلطان ابن السلطان، ابن السلطان السلطان العادل عماد

الدّين خان، فقال: فحفظته إلى أن أتصلت بصحبه سلطان البصره لأجل الطّب و هو على باشا فحكيت له يوما صفه ذلك الدرهم و أنّه موجود عندي، فقال لي: إن كان نقشه ما ذكرت فهو ذهب مموّه بالفصّه فأرسل من يأتي به، فلما حضر ورآه أمر الصايغ أن يذّيبه، فلما أذابه كان كما قال: من أنّ داخله ذهب و خارجه فصّه فسألته، فقال: إنّ سلطانا كان في زمن عماد الدّين خان يغشّ الدراهم بالصفّر فأمر عماد الدين خان أن يجعل في دراهمه موضع الصفّر ذهباً و جرت دراهمه في أعصاره على ذلك الحال و هذا الدرهم منها.

### صفه الكحل

[في] كشف الغمّه: قال محمّد بن الحسن: لقيت من علّه عيني شدّه فكتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلا أكحلها فوقع بخطّه يدعو لي بسلامتها و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الأثمد و كافورا و توتيا فإنّه يجلو ما فيها من الغشا و يبیس الرطوبة، قال:

فاستعملت ما أمرني به فصحت و الحمد لله «١».

### دعاء شريف

و عن أبي إبراهيم قال: كتب إليه بعض موالیه يسأله أن يعلمه دعاء، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين و يا أبصر المبصرين و يا عزّ الناظرين و يا أسرع الحاسيين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد و اوسع لي في زرقى و مدّ لي في عمرى و امن عليّ برحمتك و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيرى.

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك و في زمرك، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السّلام فقال: أنت في حزبه و في زمرة إذ كنت بالله مؤمنا و لرسوله مصدّقا و لأوليائه

---

(١) - المناقب: ٣/ ٥٣٤، و مدينة المعاجز: ٧/ ٦٠٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٤

عارفا و لهم تابعا، فأبشر ثم أبشر «١».

[في] عيون المعجزات عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام و كان يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السّلام إلى الصلاة فرأيت القلم يمرّ على باقى القرطاس من الكتاب و يكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده و أذن

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه: إني قبل الاطلاع على هذا الحديث بيوم كنت أفكر كثيرا بأن الأئمة صلوات الله عليهم لهم فنون المعجزات و كل شىء كان يطيعهم و يقوم بأمرهم، و لم يتفق هذا النوع من الاعجاز و هو كتابه القلم بنفسه و كنت كثير الشوق إلى الاطلاع على مثله حتى من الله سبحانه بإعجازهم على الاطلاع على هذا الحديث بعده يوم.

و عن إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمد عليه السلام و هو فى الحبس يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا و كذا و إلى دار فلان بن فلان العشاء و العتمه فى ليله كذا فإنكم تجدونى هناك و كان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه عليه السلام بالليل و النهار و كان يعزل فى كل خمسه أيام الموكلين به و يولّى آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصيه بحفظه، فكان أصحابه و شيعته يصيرون إلى الموضع و كان عليه السلام قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضيها لهم على منازلهم و طبقاتهم و ينصرفون إلى أماكنهم بالآيات و المعجزات و هو فى حبس الأضداد «٣».

[فى] مشارق الأنوار عن على بن عاصم الأعمى الكوفى قال: دخلت على أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فقال لى: يا على بن عاصم انظر ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس فيه من النبيين و المرسلين و الأئمة الراشدين قال: فقلت: يا سيدي لا- أتتعيل ما دمت فى الدنيا إكراما لهذا البساط، فقال: يا على أن هذا النعل الذى فى رجلك نعل نجس ملعون لا يقتر بولايتنا قال: فقلت فى نفسى: ليتنى أرى هذا البساط، فعلم ما

(١) - مدينة المعاجز: // ٥٧١ ح ٣٨، و بحار الأنوار: ٢٩٩ / ٥٠.

(٢) - عيون المعجزات: ١٢٣، و بحار الأنوار: ٣٠٤ / ٥٠ ح ٨٠.

(٣) - مدينة المعاجز: ٦٠٢ / ٧، و بحار الأنوار: ٣٠٤ / ٥٠ ح ٨٠.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٥

ضميرى، فقال: ادن منى فدنوت منه فمسح يده الشريفه على وجهى فصرت بصيرا قال:

فرأيت فى البساط أقداما وصورا، فقال: هذا قدم آدم و موضع جلوسه و هذا أثر هايل و هذا أثر شيث و هذا أثر نوح و هذا أثر قيذار و هذا أثر مهلائيل و هذا أثر ياره و هذا أثر اخنوخ و هذا أثر إدريس و هذا أثر متوش و هذا أثر سام و هذا أثر فخشد و هذا أثر هود و هذا أثر صالح و هذا أثر لقمان و هذا أثر إبراهيم و هذا أثر لوط و هذا أثر إسماعيل و هذا أثر الياس و هذا أثر إسحاق و هذا أثر يعقوب و هذا أثر يوسف و هذا أثر شعيب و هذا أثر موسى و هذا أثر يوشع بن نون و هذا أثر طالوت و هذا أثر داود و هذا أثر سليمان و و هذا أثر الخضر و هذا أثر دانيال و هذا أثر اليسع و هذا أثر ذا القرنين الاسكندر و هذا أثر شابور ابن أردشير و هذا أثر لوى و هذا أثر كلاب و هذا أثر قصي و هذا أثر عدنان و هذا أثر عبد مناف و هذا أثر عبد المطلب و هذا أثر عبد الله و هذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله و هذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام و هذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام لأنه



قد وطأه و جلس عليه ثم قال: انظر الآثار، و اعلم أنّها آثار دين الله و أنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله و من جحدهم كمن جحد الله ثم قال: اخفض يا على فرجعت محجوبا كما كنت «١».

أقول: قوله لا- يقرّ بولايتنا لعلّه كان من جلد حيوان غير مأكول اللحم فإنّه روى أنّ كثيرا من الحيوانات التي لا- تزكى لم تقرّ بالولاية حين عرضت ولاية الأئمّه عليهم السلام على المخلوقات كلّها و كان فيهم من أقرّ و فيهم من أنكر و لمّا دخلوا هذا العالم كان إيمانهم و إنكارهم على وفق ما جرى لهم في عالم الأرواح و قد سبق تحقيقه فارجع إليه لئلا يزل بك القدم.

## ثواب اللعن

و روى هذا الحديث بطريق آخر، و في آخره قال على بن عاصم فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها و قبّلت يد الإمام عليه السلام و قلت له إنّى عاجز عن نصرتكم بيدي و ليس أملك غير موالاتكم و البراءة من أعدائكم و اللعن لهم في خلواتي، فكيف حالى يا سيدي؟

فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه و اله قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت و لعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة فكلّمنا لعن أحدكم أعداءنا

---

(١)- بحار الأنوار: ١١ / ٣٤ ح ٢٧، و قصص الأنبياء: ٧.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٦

عدته الملائكة و لعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له و أثنوا عليه و قال: اللهم صلّ على روح عبدك هذا الذى بذل فى نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك ل فعل، فإذا النداء من قبل الله يقول: يا ملائكتى إنّى قد أجبته دعاءكم فى

عبدى و صليت على روحه مع أرواح الأبرار و جعلته من المصطفين الأخيار «١».

(١) - بحار الأنوار: ٣١٦ / ٥٠، و مستدرک سفینه البحار: ٢٦٤ / ٩.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٧

### الفصل الثالث فى نوار أحواله عليه السلام رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه

[فى] كتاب المناقب: ذكر فيه رساله كتبها عليه السّلام إلى أهل قم و أثنى عليهم بالمدح بالإيمان و حسن الاخلاص من سلف منهم و من كان موجودا ثمّ قال: و ممّا كتب عليه السّلام إلى على بن الحسين بن بابويه القمى: اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و العاقبه للمتّقين و الجنّه للموحّدين و النار للملحدين و لا عدوان إلّا على الظالمين و لا إله إلّا الله أحسن الخالقين و الصلاه على خير خلقه محمّد و عترته الطاهرين و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فإنّ النبى صلّى الله عليه و اله قال: أفضل أعمال امتى انتظار الفرج و لا تزال شيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى الذى بشرّ به النبى صلّى الله عليه و اله يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا فاصبر يا شيخى يا أبا الحسن على و أمر جميع شيعتى بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتّقين و السلام عليك و على جميع شيعتنا و رحمه الله و بركاته و صلّى الله على محمّد و آله «١».

[فى] الكشى عن أحمد المراغى قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخه ما كان خرج من لعن ابن هلال و كان ابتداء ذلك أن كتب عليه السّلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصوفى المتصنّع قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً و خمسين حجّه عشرون منها على قدميه، و ذكر

عليه السلام في هذا الحديث لعنه و البراءه منه و أمر الشيعة باجتنابه و لعنه و فيه دلالة على أنّ الأعمال لا تنفع إلّا قارنت الاعتقاد الصحيح و التّيه المستقيمه (٢).

و عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان على الخراج بقم قال: لَمَّا اعتلّ

---

(١) - المناقب: ٣/ ٥٢٧، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٣١٨.

(٢) - مستدرک الوسائل: ١٢/ ٣١٨، و بحار الأنوار: ٥٠/ ٣١٨ ح ١٥.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٨

الحسن بن على بعث السلطان إلى أبى أنّ ابن الرضا قد اعتلّ. فركب إلى دار الخلافة ثمّ رجع و معه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين من ثقافته و خاصّيته فمنهم نحرير، و أمرهم بلزوم دار الحسن بن على و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبّبين بلزومه و بعث إلى قاضى القضاء فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلا و نهارا.

فلم يزالوا هناك حتّى توفى عليه السلام لأنيام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنه ستّين و مائتين فصارت سرّ من رأى ضجّه واحده مات ابن الرضا و بعث السلطان إلى داره من يفتّش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن بالحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ و ذكر بعضهنّ أنّ هناك جاريه بها حمل فأمر بها فجعلت فى حجره و وكلّ بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوه معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك فى تهيئته و عطّلت الأسواق و ركب الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيها بالقيامة، فلَمَّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى

فأمره بالصلاه عليه فلمّا وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلويه و العباسيه و القواد و الكتّاب و القضاء و قال: هذا الحسن بن على بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين و ثقاته فلان و فلان و من المتطّبين فلان و فلان و من القضاء فلان و فلان ثمّ غطّي وجهه و قام فصلى عليه و دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.

فلمّا تفرّق الناس اضطرب السلطان في طلب ولده و كثر التفتيش في المنازل و الدور و توقّفوا عن قسمه ميراثه و لم يزل الذين و كلوا بحفظ الجاربه التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر حتّى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه و أخيه جعفر و ادّعت امه وصيته و ثبت ذلك عند القاضى و السلطان على ذلك بطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد قسمه الميراث إلى أبى و قال له: اجعل لى مرتبه أبى و أخى و أوصل إليك فى كلّ سنه عشرين ألف دينار فزبره أبى و قال: يا أحمق إنّ السلطان أعزّه الله جرّد سيفه و سوطه فى الذين زعموا أنّ أباك و أخاك أنتم ليردّهم عن ذلك فلم يقدر عليه و لم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيها و جهد أن يزيل أباك و أخاك عن تلك المرتبه فلم يتهيأ له ذلك، فإن كنت عند

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٠٩

شيعة أبيك و أخيك إماما فلا حاجه بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم و إن لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها و استقلّه عند ذلك و أمر أن يحجب و لم يأذن

له بالدخول عليه و خرجنا و الأمر على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم «١».

[فى] كمال الدين، حدّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي عليه السّلام و أحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها، فكتب معى كتابا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه فى دارى و تجدنى على المغتسل فقلت: يا سيّدى فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدى.

فقلت: زدنى، فقال: من يصلّى علىّ فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى ثمّ منعتنى هييته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السّلام فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا أنا بجعفر أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت فى نفسى: إن يكن هذا الإمام فقد حاله الإمامه لأنّى كنت أعرفه بشرب النيذ و يلعب بالطنبور فعزّيت و هنيّت فلم يسألنى عن شىء ثمّ خرج عقيد.

فقال: يا سيّدى قد كفّن أخوك فقم للصلاه عليه فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمه فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السّلام على نعشه فتقدّم جعفر ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمره بشعره قطط بأسنانه تفليح فجذب رداء جعفر و قال: تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى فتأخّر جعفر فتقدّم

الصبي فصلّى عليه ثمّ قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه و قلت في نفسي هذه اثنتان بقى الهميان ثمّ خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر، فقال له الوشاء: يا سيدي من الصبي؟

فقال: و الله ما رأيته قط و لا عرفته، و نحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزى]؟<sup>(٢)</sup>

---

(١) - الكافي: ١ / ٥٠٦ ح ١، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٢٩ ح ١.

(٢) - زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٠

فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزّوه و هتّوه و قالوا: معنا كتب و مال.

فقالوا: ممّن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون ممّنا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشره دنانير منها مطليه، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذي و جه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجاربه و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادّعت حملا- بها لتغطّي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضى و بغتهم موت ابن خاقان و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاربه، فخرجت عن أيديهم و الحمد لله ربّ العالمين «١».

[فى] [بشائر المصطفى: مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين و مات فى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة و خلف ابنه المنتظر لدوله الحقّ و كان قد أخفى مولده لصعوبه الوقت و شدّه طلب سلطان الزمان و اجتهاده

فى البعث عن أمره لما شاع من مذهب الشيعة الإماميه فيه و عرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السّلام فى حياته و لا عرفه الجمهور بعد وفاته و تولّى جعفر أخذ تركته و سعى فى حبس جوارى أبى محمّد عليه السّلام و اعتقال حلائله و شنع على أصحابه بانتظارهم لولده و قطعهم بوجوده و القول بإمامته و أغرى بالقوم حتّى أخافهم و جرى على مخلفى أبى الحسن عليه السّلام بسبب ذلك كلّ عظيمه من اعتقال و حبس و استخفاف و لم يظفر السلطان منهم بطايل و حاز جعفر ظاهر تركه أبى محمّد عليه السّلام و اجتهد فى القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك و لا اعتقدوه فيه، فصار جعفر إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبه أخيه و بذل مالا جليلا و تقرب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرب به فلم ينتفع بشىء من ذلك و لجعفر أخبار كثيره فى هذا المعنى (٢).

[فى] كتاب النصوص، عن أبى غانم قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول فى سنه مائتين و ستين تفرق شيعتى و فيها قبض عليه السّلام و تفرقت شيعته و أنصاره، فمنهم من انتهى إلى جعفر و منهم من أتاه و شكّ و منهم من وقف على الحيره و منهم من ثبت على دينه بتوفيق

---

(١) - كمال الدين: ٤٧٦، و بحار الأنوار: ٥٢ / ٦٨.

(٢) - روضه الواعظين: ٢٦٦، و الإرشاد: ٢ / ٣٣٦.

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١١

الله عزّ و جلّ (١).

و قال الشيخ الكفعمى: توفى عليه السّلام أول يوم من ربيع الأوّل، سمّه المعتمد لعنه الله تعالى و كان من مولده إلى وقت مضيه تسع و عشرون سنه (٢).

و قد تمّ هنا المجلد الثانى من كتاب

رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم و المرجو من الله سبحانه أن تشفعهم في مؤلفه كاتب هذه الكلمات، و كان الفراغ يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول من شهور السنه التاسعه بعد المائه و الألف في محروسه دار السلطنه اصفهان حفظت من طوارق الزمان زمن دوله السلطان المؤيد الشاه سلطان حسين زاد الله سبحانه في عمره و ملكه و أجرى في بحار التأيد فلكه، و الحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

فرغت من كتابته يوم الثلاثاء ثالث شهر ذى حجه الحرام من شهور سنه الثالثه و العشرين بعد المائه و الألف من الهجره النبويه المحمديه على مهاجرها ألف من الثناء و التحيه، و أنا المحتاج إلى رحمه الله الغني ابن عنایت الله القاضي محمد تقى.

(١) - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٣٤ ح ٤، و المحاسن: ١٤ / ١.

(٢) - الأنوار البهيه: ٣٢٢، و بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٣٥. رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢ ٥١٢ الفهارس ..... ص : ٥١٢

رياض الأبرار، الجزائرى ، ج ٢، ص: ٥١٢

## [الفهارس]

### فهرس الآيات

(اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) ٢٠٣ - ٣٤٢ - ٣٦٧

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) ١٢٠

(إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) ١٢١

(السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) ٣٨٨

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ٢٨٩

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) ١٤٢

(النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ) ٣٤٩

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) ١٠٨ - ٤١٤

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ) ٢٣٨

(إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرْبًا أَتْرَابًا) ٣٨٦



إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ (٣٨٦)

إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ (٣٩٣)

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٧٧)

إِنَّهُ لَا

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا (١٧٦)

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٠٦)

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٤٧)

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (١٢١)

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢٠٥)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٤٩٢)

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٤١٧)

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ (٤٥٢)

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا (٢٢١)

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا (٢٦٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٣

وَالْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى (٤٨٧)

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا (٦٥)

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَكْدُوبٍ (٤٦٨-٤٧)

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ (٣٣٠)

ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٣٨٩)

حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَاِمَّا مَنَّا (٧٨)

(فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ) ١٧٢

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) ٢٩٠

(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) ٢٩٣

(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) ٦٥

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ) ٢٣٧

(سَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ٤٨٠

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ) ٦٣

(طه \* ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) ١٤٦

(عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) ٣٤٨

(فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) ١١٨

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٧٢

(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٤٣

(فَأَمْسَحُوا بِأُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) ٤٣٦

(فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَكُونُوا لَكُمْ أَعْيُنًا عَلَىٰ آفَاتِكُمْ وَإِن تُكْفِرُوا بِآيَاتِنَا أَكْفُرُوا بِأَنفُسِكُمْ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا عَظِيمًا (١٩٨-١٩٧)

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ٣٩٠

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ (١٢١)

(فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ٤٩١

(فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) ٦٤

(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) ٦٤

(فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصْرِكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا) ١٥٦

(فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ٣٥٦

(فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ٤٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٤

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ) ٣٧٥

(فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ٤٧٣

(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ) ٤٥٢

(فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) ١١٤

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا) ٢٩٩-٣٨٣

(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) ٤٩٣

(فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) ٢٩

(فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) ٣٠٣

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) ٣٠٠-٣٠٥

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) ٤٧٢

(قَالَ تَزْرَعُونَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُئُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا) ٤٧٤

(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) ٣٩٠

(قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) ٩٣

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٤٨٣

(قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) ٤٢٥

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ) ٤١٢

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) ٤١٢

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ٤٩٤

(كَسْرَابٍ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) ٢٠٧

(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ٢٠٧

(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) ١٥٤

(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ) ١٠٩

(لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى

إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) ٧٤

(لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ) ٣١٠

(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ٣٨٩

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) ٤٧٢

(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ٤٣-١٤٥

(لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) ٧٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٥

(مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ١٤٤

(مَا فَزَّنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ١٠٩

(مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا) ٢٥٦

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ٥٠

(مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) ٢٣٤

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى) ٢٠٦

(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) ١٤٨

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ) ٣٨٦

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ) ٦٤

(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) ٦٥

(وَإِذْ نَفَخْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ) ١٢٠

(وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى) ٢٩٩

(وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) ٢٠٠

(وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ٢٨

(وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ٩٧

(وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) ١٢٠

(وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَ لَا تَتَّقُوا) ١١١

(وَ إِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) ٦٨

(وَ إِنَّ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لَّا تَفْقَهُونَ) ٢٧

(وَ إِنَّ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ١٥٩

(وَ إِنِّي

لَغْفَارٍ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) ٢٨٥

(وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ١٤٥

(وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) ٤٣٦

(وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) ٤٩٢

(وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَافِقِ) ٤٣٦

(وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَةٌ) ١٠٩

(وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) ٧٢

(وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) ٧٧

(وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ٢٠٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٦

(وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ) ١١٨

(وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) ١٥٦

(وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا) ٣٨٩

(كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) ٦٣

(وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ) ٩٩

(وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) ١٥٦ - ١٦٦ - ٣٠٣

(وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ) ٢٠١

(وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ٣٤٤

(وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ٢١٦

(وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْتَضَى) ٤٧



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) ٤٥١

(وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا) ١٩٧

(وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ٢٠٧

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) ١٦٩

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ٣٨٧-٤٥٢

(وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ) ٢٠٧

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) ٣٨٨

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) ٦٤

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ) ٢٩٩

(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ

(وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ) ٣١٧

(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا) ١٣٦

(وَهُمْ يُسْأَلُونَ) ٣١٠

(وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ٢٠٤

(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ تَيْمًا وَ أَسِيرًا) ٢٠٠

(وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا) ٣٩٠

(وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ) ١٩٩

(هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) ٣٨٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٧

(هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ \* تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) ٢١

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) ٢٣٤

(يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ) ١٢١

(يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ٦٤

(يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) ٣٩٣

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ) ٣٨٢

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا) ٤٢٢

(يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ) فكيف يمكن أن تنتقل النبوه) ٤٥٢

(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) ١٨٥

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) ١٢١

(يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا\* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ) ٤٢٨-٤٢٨

(يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ) ٤٨٣

(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) ٢١٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٨

### فهرس الأشعار

و إن غلاما بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمايم ١٢

من عرف الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ٣٣

ما ضرّ فى الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ماذا لقى ٣٣

ما يصنع العبد بغير التقى و العزّ كلّ العزّ للمتقى ٣٣

يا من

يجيب دعاء المضطرّ في الظلم يا كاشف الضرّ و البلوى مع السقم ٤٢

قد نام وفدك حول البيت قاطبهو أنت وحدك يا قيوم لم تنم ٤٢

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فارحم بكائي بحقّ البيت و الحرم ٤٢

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم ٤٢

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالى ذو أثر ٤٣

خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقهم نحو المنايا المقادر ٤٣

و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمّهم تحت التراب الحفائر ٤٣

لنحن على الحوض روّاده ندود و نسقى ورّاده ٤٤

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حبنا زاده ٤٤

و من سرّنا نال منّا السرور و من ساءنا ساء ميلاده ٤٤

و ما كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده ٤٤

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها في الأنام كاظمنا ٤٤

عظيمه في الأنام محتتنا أولنا مبتلى و آخرنا ٤٤

يفرح هذا بعيدهم و نحن أعيادنا ماآتمنا ٤٤

و الناس في الأمن و السرور و ماأمن طول الزمان خائفنا ٤٤

و ما خصصنا به من الشرف الطائل بين الأنام افتنا ٤٤

يحكم فينا و الحكم فيه لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا ٤٤

لباسى للدنيا التجلّد و الصبر و لبسى للاخرى البشاشه و الصبر ٤٤

إذا اعترنى أمر لجأت إلى العرالأنى من القوم الذين لهم فخر ٤٤

ألم تر أنّ العرف قد مات أهله و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر ٤٤

على الجود و العرف السلام فما بقى من العرف إلّا الرّسم فى الناس و الذكر ٤٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥١٩ يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم عندى بيان إذا طلباه قدموا ٥٩

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه

- هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا النقيّ النقيّ الطاهر العلم ٥٩
- هذا الذي أحمد المختار والده صلّى عليه إلهي ما جرى القلم ٥٩
- لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطىء القدم ٥٩
- هذا على رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدى الامم ٥٩
- هذا الذي عمّه الطيّار جعفر والمقتول حمزه ليث حبّه قسم ٥٩
- هذا ابن سيّده النسوان فاطمه ابن الوصي الذي في سيفه نغم ٥٩
- إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ٥٩
- يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ٥٩
- و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف إن أنكرت و العجم ٥٩
- ينمي إلى ذروه العزّ التي حصرت عن نيلها عرب الإسلام و العجم ٥٩
- يفضي حياء و يغضي من مهابته فما يكلم إلّا حين يبتسم ٥٩
- ينجاب نور الدّجى عن نور عزّته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم ٥٩
- بكفّه خيزران ريحه عقب من كفّ أروع في عرينه شمم ٥٩
- ما قال لا قطّ إلّا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم ٥٩
- مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم ٥٩
- حمّال أنقال أقوام إذا قد حواحلوا الشمائل تحلو عنده نعم ٥٩
- إن قال قال بما يهوى جميعهم و إن تكلم يوما زانه الكلم ٥٩
- هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا ٥٩
- الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له في لوحه القلم ٥٩

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل آبائه دانته لها الامم ٥٩

عمّ البريه بالإحسان و انقشعت عنها العمايه و الإملاق و الظلم ٥٩

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما عدم ٥٩

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه

## خصلتان الحلّ و الكرم ٥٩

لا يخلف الوعد ميمون نقييته رحب الفنا أريب حين يعترم ٥٩

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفرو قريهم منجا و معتصم ٥٩

يستدفع السوء و البلوى بحبّهم و يستزاد به الإحسان و التّعم ٥٩

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم فى كلّ فرض و محتوم به الكلم ٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٠ إن عدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هموا ٥٩

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و لا كرموا ٥٩

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم ٥٩

يأبى لهم أن يحلّ الدم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم ٥٩

لا يقبض العسر بسطا من أكفّهم سيان ذلك إن اثروا و إن عدموا ٥٩

أهل القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هذا أو له نعم ٥٩

من يعرف الله يعرف أوليه ذافالدين من بيت هذا ناله الامم ٥٩

بيوتهم فى قريش يستضاء بهاء فى النايبات و عند الحكم إن حكموا ٥٩

بجدّه من قريش فى ارومتها محمد و علىّ بعده علم ٥٩

بدر له شاهد و الشعب من احدو الخندقان و يوم الفتح قد علموا ٥٩

و خبير و حنين يشهدان له و فى قريضه يوم صيلم قتم ٥٩

مواطن قد علت فى كلّ نايبه على الصحابه لم أكنم كما كتموا ٥٩

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوه و لا أحلام ١١٤

أخلص الله لى هواى فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى ١١٤

ألا طرفتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب ١١٤



فقلت لها حييت زينب خدنكم تحييه ميّت و هو في الحيّ مشرب ١١٦

تعصى الأله و أنت تظهر حبه هذا لعمر كله في الفعال قبيح

لو كان حبك صادقاً لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع ١٣٤

علم المحبّه واضح لمريده و أرى القلوب عن المحبّه فى عما ١٣٥

و لقد عجت لهالك و نجاته موجوده و لقد عجت لمن نجا ١٣٥

اعمل على مهل فإنك ميت و اختر لنفسك أيها الإنسان ١٣٥

فكأنما قد كان لم يك إذ مضى و كأنما هو كائن قد كانا ١٣٥

فى الأصل كئنا نجومًا يستضاء بناو للبريه نحن اليوم برهان ١٣٥

نحن البحور التى فيها لغايصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان ١٣٥

مساكن القدس و الفردوس نملكهاو نحن للقدس و الفردوس خزّان ١٣٥

من شدّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجّات و ولدان ١٣٥

و لا تحسبى إننى تناسيت عهدّه و لكنّ صبرى يا اميم جميل ٢١٠

كذب الزاعمون أنّ عليّان ينجى محبّه من هنات ٢٢٢

قد و ربّى دخلت جنّه عدن و عفا لى الإله عن سيّئاتى ٢٢٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢١ فابشروا اليوم أولياء علىّ و تولّوا علىّ حتّى الممات ٢٢٢

ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بتلك الصفات ٢٢٢

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا استجفرت باسم الله و الله أكبر ٢٢٢

لامّ عمر باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع ٢٢٦

و رايه قائدها حيدر كأنه الشمس إذا تطلع ٢٢٦

لامّ عمرو باللوى مربع طامسه أعلامه بلقع ٢٢٧

تروح عنه الطير وحشيهو الأسد من خيفته تفزع ٢٢٧

برسم دار ما بها مؤنس إلاً صلال فى الشرى وقع ٢٢٧

رقش يخاف الموت نفثاتهاو السمّ فى أنيابها منقع ٢٢٧

لما وقفنا العيس من فى رسمهاو العين من عرفانه تدمع ٢٢٧

ذكرت من كنت ألهو به فبتّ و انقلب شج موجع ٢٢٨

كانّ بالنار لما تنصّى من حبّ أروى كبد تلذع ٢٢٨

عجبت من قوم أتوا أحمدابخطبه

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغايه و المفرع ٢٢٨

إذا توفيت و فارقتنا و فيهم في الملك من يطمع ٢٢٨

فقال لو أعلمتكم مفرعا كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا ٢٢٨

صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أودع ٢٢٨

و في الذي قال بيان لمن كان اذن يعقل أو يسمع ٢٢٨

ثم أتته بعد ذا عزمهم ربّه ليس لها مدفع ٢٢٨

أبلغ و إلا لم تكن مبلغا و الله منهم عاصم يمنع ٢٢٨

فعتها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع ٢٢٨

يخطب مأمورا و في كفه كفت عليّ ظاهرا يلمع ٢٢٨

رافعها أكرم بكفّ الذي يرفع و الكفّ الذي ترفع ٢٢٨

يقول و الأملاك من حوله و الله فيهم شاهد يسمع ٢٢٨

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا و لم يقنعوا ٢٢٨

فاتهموه و خبت فيهم عليّ خلاف الصادق الأصلع ٢٢٨

و ضلّ قوم غاظهم فعله كأنما أنافهم تجدع ٢٢٨

حتّى إذا واروه في قبره و انصرفوا عن دفنه ضيعوا ٢٢٨

ما قال بالأمس و أوصى به و اشتروا الضرّ بما ينفع ٢٢٨

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٢ و قطعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا ٢٢٨

و أزمعوا غدرا بمولاهم تبا بما كان به أزمعوا ٢٢٨

لا هم عليه يردوا حوضه غدا و لا هو فيهم يشفع ٢٢٨

حوض له ما بين صنعا إلى ايلهو العرض به أوسع ينصب ٢٢٨

فيه علم للهدى و الحوض من ماء له منزع ٢٢٨

يفيض من رحمته كوثر أبيض كالفضّه أو أنصح ٢٢٨

حصاه ياقوت و مرجانهو لؤلؤ لم تجنه اصبع ٢٢٩

بطحائه مسك و حافاته يهترّ منها موتق مربع ٢٢٩

أخضر ما دون الورى ناضرو فاقع أصفر أو أنصح ٢٢٩

فيه أباريق و قد حانه يذبّ عنها الرجل الأصلع ٢٢٩

يذّب عنها ابن أبي طالب ذبك كجربا إبل شرع ٢٢٩

و العطر و الريحان أنواعه ذاك و قد هبت به زرع ٢٢٩

ريح من الجنّه مأمورهذاهبه ليس لها مرجع ٢٢٩

إذا دنوا منه لكى يشربواقال لهم تبا لكم فارجعوا ٢٢٩

دونكم فالتمسوا منهلايرويكم أو مطمعا يشبع ٢٢٩

هذا لمن والى بنى أحمدو لم يكن غيرهم يتبع ٢٢٩

فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يمنع ٢٢٩

و الناس يوم الحشر راياتهم خمس فناها لك أربع ٢٢٩

فرايته العجل و فرعونهاو سامرى الائمة المشنع ٢٢٩

و رايه يقدمها أدلم عبد لثيم لكع أكوع ٢٢٩

و رايه يقدمها جنترللزور و البهتان قد أبدعوا ٢٢٩

و رايه يقدمها نعثل لا برّد الله له مضجع ٢٢٩

أربعه فى سقر أودعواليس لهم من قعرها مطلع ٢٢٩

و رايه يقدمها حيدرو وجهه كالشمس إذ تطلع ٢٢٩

غدا يلاقى المصطفى حيدرو رايه الحمد له ترفع ٢٢٩

مولى له الجنّه مأمورهو النار من إجلاله تفرع ٢٢٩

إمام صدق له شيعهيرووا من الحوض و لم يمنعوا ٢٢٩

بذاك جاء الوحي من ربّنايا شيعه الحقّ فلا تجزع ٢٢٩

الحميرى مادحكم لم يزل و لو يقطع اصبع اصبع ٢٢٩

يا أمّ عمرو جزاك الله مكرمهدى على فؤادى أينما كانا ٢٣٠

و نجم إذ قال الإله بعزمه قم يا محمّد بالولاية فاخطب ٢٣٣

و لقد عجبت لقائل لى مرّهلامه فهم من الفقهاء ٢٥٠

سمّتك أمّك سيّدا صدقت به أنت الموقّ سيّد الشعراء ٢٥٠

ما أنت حين تخصّ آل محمّد بالمدح منك و شاعر بسواء ٢٥٠

مدح الملوّك ذوى الغنا لعطائهم و المدح منك لهم بغير عطاء ٢٥٠

فابشر فإنّك فايز فى حبّهم لو قد

ما يعدل الدنيا جميعا كلهما من حوض أحمد شربه من ماء ٢٥٠

غسل شقيق البلخي عنه و ماعين منه و ما الذي كان أبصر ٢٨٥

إذا أبصرتك العين من غير ريبهو عارض فيك الشك أثبتك القلب ٢٩١

و لو أن ركبا يَمموك لقادهم نسميكَ حتى يستدل بك الركب ٢٩١

جعلتك حسبي في امورى كلهاو ما خاب من أضحي و أنت له حسب ٢٩١

عجبت لمصقول علاك فريدهيوم الهياج و قد علاك غبار ٢٩٢

و لا سهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك و الدموع غزار ٢٩٢

الآ تفضضت السهام و عاقها عن جسمك الإجلال و الإكبار ٢٩٣

زعمت سخينه أن ستغلب ربها فليطلبن مغالب الغلاب ٣٠٨

لم تخل أعمالنا الآتى نرم بها إحدى ثلاث خصال حين تبديها ٣٠٩

اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنها حين نأيتها ٣٠٩

أو كان يشركنا فينا فيلحقه ما كان يلحقنا من لايم فيها ٣١٠

أو لم يكن للإلهي في جنايتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها ٣١٠

سقيا لطوس من أضحي بها قطناً من عتره المصطفى أبقى لنا حزنا ٣٣٨

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا ٣٤٦

متى آته يوما لأطلب حاجه رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه ٣٥٧

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل ٣٥٨

و إن كان مثلي في محلي من النهي أخذت بحلمي كي أجل عن المثل ٣٥٨

و إن كنت أدنى منه في الفضل و الحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل ٣٥٨



إنى ليهجرنى الصديق بحبنا فأراه أن لهجره أسبابا ٣٥٩

و أراه إن عاتبته أغريته و أرى له ترك العتاب عتابا ٣٥٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٤ و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الامور صوابا ٣٥٩

أوليته

مَنى السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا ٣٥٩

و ذى علّه سالمته فقهرته فأوقرتّه مَنى بعفو التجمل ٣٥٩

و من لا يدافع سيئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطول من علىّ ٣٥٩

و لم أر فى الأشياء أسرع مهلكا لغمر قديم من و داد معجل ٣٥٩

و أنّى لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّا يصاب بأن ينسا ٣٥٩

مخافه أن يجرى ببالى ذكره فينبذه قلبى إلى ملتوى الحشا ٣٥٩

فيوشك من لم يفش سرّا و جال فى خواطره أن لا يطيق له حبسا ٣٥٩

إنّك فى دار لها مدهيقبل فيها عمل العامل ٣٥٩

ألا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها أمل الآمل ٣٦٠

تعجل الذنب لما تنتهى و تأمل التوبه فى قابل ٣٦٠

و الموت يأتى أهله بغتتهما ذاك فعل الحازم العاقل ٣٦٠

يعيب الناس كلّهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا ٣٦٠

نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا ٣٦٠

و أنّ الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا ٣٦٠

إذا كنت فى خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلّم و تمّم ٣٦٠

مدارس آيات خلت من تلاوه هو منزل و حى مقفر العرصات ٣٧١

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبى محمّد ٣٧١

مطهرات نقيات ثيابهم تتلى الصلاه عليهم أينما ذكروا ٣٧١

من لم يكن علويّا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر ٣٧١

الله لّمّا برا خلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيّها البشر ٣٧١

فأنتم المملأ الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور ٣٧١

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتعظ اللبيب ٣٧٢

فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب ٣٧٢

سأبكيه و أندبه طويلا و أدعوه إلى عسى يجيب ٣٧٢

و هيهات الذى قد فات منى تمنينى

وراع الغانيات بياض رأسى و من مدّ البقاء له يشيب ٣٧٢

أرى البيض الحسان يحدن عنى و فى هجرانهنّ لنا نصيب ٣٧٢

فإن يكن الشباب مضى حبيبا فإنّ الشيب أيضا لى حيب ٣٧٣

رياض الأبرار، الجزائرى، ج، ٢، ص: ٥٢٥، سأصعبه بتقوى الله حتى يفرّق بيننا الأجل القريب ٣٧٣

و لقد غدوت لصاحبى وحشيتها تحت الرداء بصيره بالمشرق ٣٩٠

قيل لى أنت أوحّد الناس طرّافى فنون من الكلام النبیه ٣٩٤

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ فى يدي مجتنيه ٣٩٤

فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التى تجمّعن فيه ٣٩٤

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه ٣٩٤

إذا أبصرتك العين من بعد غايهو عارض فيك الشكّ أثبتك القلب ٣٩٥

و لو أنّ قوما أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدلّ بك الركب ٣٩٥

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات ٣٩٥

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات ٣٩٥

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات ٣٩٦

أرى فيّهم فى غيرهم متقسّما و أيديهم من فيّهم صفرات ٣٩٦

إذا و تروا مدّوا إلى و اترهم أكفا عن الأوتار منقبضات ٣٩٦

لقد خفت فى الدّنيا و أيام سغبها و أنّى لأرجو الأمن من بعد وفاتى ٣٩٦

و قبر بيغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن بالغرفات ٣٩٦

و قبر بطوس يالها من مصيبتها توقّد بالاحشاء فى الحرقات ٣٩٦

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهَمَّ و الكربات ٣٩٦

أرى فيهم في غيرهم متقسّما و أيديهم من فيهم صفرات ٣٩٧

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت يوما و آل رسول الله قد قهروا ٣٩٨

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر ٣٩٨

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوايح عجم

يخبرون بالأرنان و الزفرات نوايح عجم اللفظ و النطقات ٣٩٨

فأسعدن أو اسعفن حتى تقرضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات ٣٩٨

على العرصات الخاليات من المهاسلام شج صب على العرصات ٣٩٨

فعهدى بها خضر المعاهد مألغامن العطرات البيض و الخطرات ٣٩٨

ليالى يعدين الوصال على القلى و تعدى تدانينا على الغربات ٣٩٨

و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالأيدى على الوجنات ٣٩٨

و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوهييت بها قلبى على نشواتى ٣٩٨

فكم حسرات هاجها بمحسرو قوفى يوم الجمع من عرفات ٣٩٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٦ ألم تر للأيام ما جرّ جورها على الناس من نقص و طول شتات ٣٩٩

و من دول المستهزين و من غدا بهم طالبا للنور فى الظلمات ٣٩٩

فكيف و من أتى بطالب زلفها لى الله بعد الصوم و الصلوات ٣٩٩

سوى حبّ أبناء النبى و رهطه و بغض بنى الزرقاء و العبلات ٣٩٩

و هند و ما أدت سميه و ابنها أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات ٣٩٩

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات ٣٩٩

و لم تك إلا محنه كشفتهم بدعوى ضلال من هن و هنات ٣٩٩

تراث بلا قربى و ملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هدات ٣٩٩

رزايا أرتنا خضره الافق حمرهوردت اجاجا طعم كلّ فرات ٣٩٩

و ما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلا بيعه الفلتات ٣٩٩

و ما قبل أصحاب السقيفه جهره بدعوى تراث فى الضلال ثبات ٣٩٩

و لو قدروا الموصى إليه امورها لزمّت بمأمون على العثرات ٣٩٩

أخى خاتم الرسل المصطفى من القذى و مفترس الأبطال فى الغمرات ٣٩٩

فإن جحدوا كان الغدير شهيداً و بدر و احد شامخ الهضبات ٣٩٩

و آى من القرآن

تتلى بفضله و إيثاره بالقوت فى اللزبات ٣٩٩

و عز خلال أدركته بسبفهامناقب كانت فىه موتنقات ٣٩٩

مناقب لم تدرك بخير و لم تنل بشى ء سوى حدّ القنا الذربات ٣٩٩

نجى لجبريل الأمين و أنتم عكوف على العزى معا و منات ٣٩٩

بكيث لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات ٣٩٩

و بان عزى صبرى و هاجت صبايتى رسوم ديار قد عفت و عرات ٣٩٩

مدارس آيات خلت من تلاوهو منزل و حى مقفر العرصات ٣٩٩

لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات ٣٩٩

ديار لعبد الله بالخيف من منى و للسيد الداعى إلى الصلوات ٣٩٩

ديار على و الحسين و جعفر و حمزه و السجاد ذو الثفات ٣٩٩

ديار لعبد الله و الفضل صنوه نجى رسول الله فى الخلوات ٤٠٠

و سبطى رسول الله و ابنى وصيه و وارث علم الله و الحسنات ٤٠٠

منازل و حى الله ينزل بيتها على أحمد المذكور فى الصلوات ٤٠٠

منازل قوم يهتدى بهداهم فيؤمن منهم زله العثرات ٤٠٠

منازل كانت للصلاه و للتقى و للصوم و التطهير و الحسنات ٤٠٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٧ منازل لا تيم تحل بربعهاو لا ابن صهاك فاتك الحرمات ٤٠٠

ديار عفاها جور كلّ منابذو لم تعف للأيام و السنوات ٤٠٠

قفا نسأل الدار التى خف أهلها متى عهدها بالصوم و الصلوات ٤٠٠

و أين الاولى شطت بهم غربه النوى أفانين فى الأقطار مفترقات ٤٠٠

هم أهل ميراث النبى إذا اعتزواو هم خير سادات و خير حمات ٤٠٠



إذا لم نناج الله في صلواتنا بأسمائهم لم يقبل الصلوات ٤٠٠

مطاعيم للاعصار في كلّ مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات ٤٠٠

و ما الناس إلّا غاضب و مكذّب و مضطغن ذو إحنه و ترات ٤٠٠

إذا

- ذكروا قتلى بيدر و خيرو يوم حنين أسبلوا العبرات ٤٠٠
- فكيف يحبون النبي و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات ٤٠٠
- لقد لا ينوه في المقال و أضمر و اقلوبا على الأحقاد منظوبات ٤٠٠
- فإن لم يكن إلّا بقربى محمّدهاشم أولى من هن و هنات ٤٠٠
- سقى الله قبراً بالمدينه غيئه فقد حلّ فيه الأمن و البركات ٤٠٠
- نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه و بلغ عنّا روحه التحفات ٤٠٠
- و صلّى عليه الله ما درّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات ٤٠٠
- أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا و قد مات عطشانا بشطّ فرات ٤٠٠
- إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين في الوجنات ٤٠٠
- أفاطم قومي يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلات ٤٠٠
- قبور بكوفان و اخرى بطيهو اخرى بفتح نالها صلوات ٤٠٠
- و اخرى بأرض الجوزجان محلّها و قبر بياخمرى لدى الغربات ٤٠٠
- و قبر ببغداد لنفس زكيهتضمّنها الرحمن في الغرفات ٤٠١
- و قبر بطوس يالها من مصيبتها لحت على الأحشاء بالزفرات ٤٠١
- إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما يفرّج عنّا الغمّ و الكربات ٤٠١
- على بن موسى أرشد الله أمره و صلّى عليه أفضل الصلوات ٤٠١
- فأما الممضات التي لست بالغامبالغها متى بكنه صفات ٤٠١
- قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرّسهم منها بشطّ فرات ٤٠١
- توفّوا عطاشا بالفرات فليتني توفّيت فيهم قبل حين وفات ٤٠١
- إلى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل و القطعات ٤٠١

أخاف بأن إذ دارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فى النحلالت ٤٠١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٨ تغشاهم ريب المنون فما ترى لهم عقره مغشيه الحجرات ٤٠١

خلا أن منهم بالمدينه عصبهمدينين انضاء من اللزبات ٤٠١

قليله زوار سوى أن زورامن الضبع و العقبان و الرخمات ٤٠١

لهم كل يوم تربه

بمضاجع ثوت فى نواحى الأرض مفترقات ٤٠١

تنكب لاواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمرة الجمرات ٤٠١

و قد كان منهم بالحجاز و أرضهمامفاوير نحارون فى الأزمات ٤٠١

حمى لم ترزه المذنبات و أوجه تضىء لدى الأستار و الظلمات ٤٠١

إذا وردوا خيلا بسمر من القنامساغير حرب أفحموا العمرات ٤٠١

فإن فخرها يوما أتوا بمحمد و جبريل و الفرقان و السورات ٤٠١

و عدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات ٤٠١

و حمزه و العباس ذا الهدى و التقى و جعفرها الطيار فى الحجبات ٤٠١

أولئك لا ملقوح هند و حربهاسميه من نوكى و من قذرات ٤٠١

ستسأل تيم عنهم و عديهاو هم تركوا الأبناء رهن شتات ٤٠١

و هم عدلواها عن وصي محمد فيبعثهم جاءت على العذرات ٤٠١

وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات ٤٠١

ملامك فى آل النبي فإنهم أحببوا ما داموا و أهل ثقات ٤٠١

تحريرتهم رشد التقسى أنهم على كل خير خيره الخيرات ٤٠٢

نبذت إليهم بالموده صادقوا سلمت نفسى طابعا لولائى ٤٠٢

فيارب زدنى فى هواى بصير هو زد حبهم يا رب فى حسنات ٤٠٢

سأبكيهم ما حج لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات ٤٠٢

و أنى لمولاهم و قال عدوهم و أنى لمحزون بطول حيات ٤٠٢

بنفسى أنتم من كهول و فتيلفك عناه أو لحمل ديات ٤٠٢

و للخيلى لما قيد الموت خطوها فأطلقتم منهن بالذربات ٤٠٢

أحبّ قصى الرحم من أجل حبّكم و أهجر فيكم زوجتى و بنات ٤٠٢

و أكنم حميكم مخافه كاشح عنيد لأهل الحقّ غير موات ٤٠٢

فيا عين بكيهم و جودى بعير هفقد آن للتسكاب و الهملات ٤٠٢

لقد خفت فى الدّنيا و أيام سغبها و أنّى لأرجو الامن بعد وفات ٤٠٢

ألم ترانى مذ

ثلاثون حجّاروح و أغدو دائم الحسرات ٤٠٢

أر فيئهم فى غيرهم متقسّماو أيديهم من فيئهم صفرات ٤٠٢

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٢٩ و كيف أداوى من جوى بى و الجوى أميه أهل الكفر و اللّعنات ٤٠٢

و آل زياد فى القصور مصونهو آل رسول الله منتهكات ٤٠٢

سأبيكهم ما ذرّ فى الأفق شارق و نادى مناد الخير بالصلوات ٤٠٢

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات ٤٠٢

ديار رسول الله أصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات ٤٠٢

و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات ٤٠٢

و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات ٤٠٢

إذا وتروا مدّوا إلى و اتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات ٤٠٢

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد تقطّع نفسى اترهم حسرات ٤٠٢

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات ٤٠٢

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات ٤٠٢

فيا نفس طبيى ثمّ يا نفس أبشرى فغير بعيد كلّما هو آت ٤٠٢

و لا تجزعى من مدّه الجور أنّى أرى قوتى قد أذنت بثبات ٤٠٣

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتى و آخر من عمرى و وقت وفات ٤٠٣

شفيت ولم أترك لنفسى غصّهو رويت منهم منصل و قنات ٤٠٣

فإننى من الرحمن أرجو بحبّهم حياه لدى الفردوس غير تبات ٤٠٣

عسى الله أن يرتاح للخلق أنّه إلى كلّ قوم دائم اللحظات ٤٠٣

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكرو عظوا على التحقيق بالشبهات ٤٠٣

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات ٤٠٣

أحاول نقل الصمّ عن مستقرّها وإسماع أحجار من الصلداات ٤٠٣

فحسبى منهم أن أبوء بغصّهتردد فى صدرى و فى لهوات ٤٠٣

فمن عارف لم

ينتفع و معاند تميل به الأهواء للشهوات ٤٠٣

كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدّه الزفرات ٤٠٣

إنّي من القوم الذين سيوفهم قلت أخاك و شرفتك بمقعد ٤٠٧

رفعوا محلّك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الأوهد ٤٠٧

ألا يا عين بالدموع استهلت و لو نقرت ماء الشؤون لقلت ٤٢٧

على من بكته الأرض فاسترجعت له رؤوس الجبال الشامخات و ذلت ٤٢٧

و قد اعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و كلت ٤٢٧

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكاء لمرزیه عزت علينا و جلّت ٤٢٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٠ رزينا رضی الله سبط نبينا فأخلفت الدنيا له و تولّت ٤٢٧ رياض الأبرار، الجزائرى ج ٢

٥٣٠ فهرس الأشعار ..... ص : ٥١٨

و ما خير دنیا بعد آل محمّد إلا لا نباليها إذا ما اضمحلّت ٤٢٧

تجلّت مصيبت الزمان و لا أرى مصيبتنا بالمصطفين تجلّت ٤٢٧

اميّه معذورين إن قتلوا مولى أرى لبنى العباس من عذر ٤٢٧

أولاد حرب و مروان و اسرتهم بنو معيط و لاه الحقد و الوغر ٤٢٧

قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر ٤٢٧

أربع بطوس على قبر الزكّيّ به إن كنت تربع من دين على و طر ٤٢٧

قبران فى طوس خير الناس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر ٤٢٧

ما ينفع الرجس من قرب الزكّيّ و ما على الزكّيّ يقرب النجس من ضرر ٤٢٧

هيئات كلّ امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر ٤٢٧

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه ٤٢٨



فليأت ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من نبي الله منتجيه ب ٤٢٨

لقد شاعرتنا من قريش عصابهيمطّ حدود و امتداد أصابع ٤٧٥

فلما تنازعنا المقال قضى لنا شهيد بما نهوى نداء الصوامع ٤٧٥

ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع ٤٧٥

فإنّ رسول الله أحمد جدّناو نحن بنوه كالنجوم الطوالع ٤٧٥

باتوا على قلل الأجدال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ٤٨٢

و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم و أسكنوا حفرا يا بنس ما نزلوا ٤٨٢

ناداهم صارح من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل ٤٨٢

أين الوجوه التى كانت منعمهم دونها تضرب الأستار و الكلل ٤٨٢

فأفصح القبر عنها حين سائله تلك الوجوه عليها الدود تقتل ٤٨٢

قد طال ما أكلوا قدما و قد شربوا و أصبح اليوم بعد الأكل قد اكلوا ٤٨٢

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ٤٨٢

على الصراط تريد رعيه ذمتى أم فى المعاد تجود بالإنعام ٤٨٤

إنى لذيائى أريدك فانتبه يا سيدى من رقه النوام ٤٨٤

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذى ليست له عضد ٥٠٠

لعلك يوما أن ترانى كأنما بنى حوالى الأسود اللوابد ٥٠٠

فإن تميما قبل أن يلد الحصا أقام زمانا و هو فى الناس واحد ٥٠٠

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣١

## فهرس الموضوعات

باب فيما يختصّ بالإمام الهمام أبى محمّد زين العابدين

### الفصل الأوّل

فى أسمائه و سببها و نقش خواتيمه و تاريخ ولادته و أحوال امّه ١١

تسميته زين العابدين عليه السلام ١١

ألقاه و كناه عليه السلام ١٢

في خاتمه ١٣

علّه لقب سيّد الساجدين ١٣

حال امّه عليه السلام ١٤

تولّده عليه السلام و مدّه عمره ١٦

فيه حديث القرصين ١٧

حال عمر بن عبد العزيز ١٩

فيه أنّ الحيوانات لها نفوس ناطقه ٢٠

تعدّد العوالم ٢١

موت الفجأه و غيره ٢٢

جزاء الأعمال ٢٤

حكاية المصروع ٢٥

غرائب أحواله عليه السلام ٤٨

ما يفعله مع عبيده عليه السلام ٤٩

الفصل الثاني

فيما بقي من أحواله عليه السلام ٥١

حال الحسن البصري ٥٣

فيه حال معاويه بن

يزيد بن معاوية لعنهم الله ٥٤

دعاء دفع البلاء ٥٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٢

ثلاثة أعوام ٦٦

الفصل الثالث

فى أحوال أولاده و أزواجه و أقاربه من الذين خرجوا على بنى اميّه ٦٧

فيه حقّيه كلّ من خرج من آل محمّد عليهم السلام ٧١

أسباب خروج زيد بن عليّ ٧٦

باب فى أحوال أبى جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين

الفصل الأوّل:

فى أحوال ولادته و وفاته و مناقبه و النصّ عليه ٧٩

نقش خواتيمه عليه السلام ٨١

فضل الهندباء و البنفسج ٨٤

تحقيق حسن فى تشبيهه عليه السلام بالصخرتين ٨٥

الورشان ٩٠

مجيء الذئب إليه عليه السلام ٩٠

فيه عذاب ابن آدم ٩١

حديث درجان ٩٢

كيفيه اقتدارهم عليهم السلام على الأرض ٩٦

مسخ هذه الامه ٩٧

حكايه الوزغه ٩٧

صحيفه الشيعة ٩٨

حقيقه ملكوت السماوات و الأرض ٩٩

حال معاويه بعد موته لعنه الله ١٠١

## الفصل الثانى

فى مكارم أخلاقه و خروجه إلى الشام و أحوال أصحابه عليه السلام ١٠٣

أحاديث محمد بن مسلم ١٠٤

شدّ الأسنان بالذهب ١٠٦

غسل الميّت غسل الجنابه ١٠٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٣

حديث خروجه إلى الشام ١٠٧

معنى شعر الكميت ١١٥

حال عبد الله بن المبارك ١١٥

عليك السلام تحية الأموات ١١٦

مباحثه الخارجى ١١٧

مذهب الاخباريين ١١٨

مسائل متفرقة ١٢٠

## الفصل الثالث

فى نوادر أخباره و تاريخ أولاده و أزواجه عليه السلام ١٢٤

أولاده عليه السلام ١٢٥

باب أحوال الإمام الصادق مظهر علوم آبائه الطاهرين

## الفصل الأول

في ولادته ووفاته ومدّه عمره الشريف و أسمائه و نقش خواتيمه ١٢٧

فيه مخرج الضحك و العقل و الحزن و النفس ١٣٠

صوره كتاب العتق ١٤٠

كراهه لبس السواد ١٤٠

تحية الخارج من الحمام ١٤١

العطسه و أسبابها ١٤٢

جلسه التورّك ١٤٢

دواء الشقاق ١٤٣

لا تكرهوا العباده إلى أنفسكم ١٤٧

فيه معنى رزق المؤمن من حيث لا يحتسب ١٥١

شكر من أنعم عليك ١٥٤

## الفصل الثاني

في معجزاته و معالى اموره و جملة من أحواله عليه السلام ١٥٥

مسخ المخالفين ١٦٠

رياض

الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٤

دعاء ردّ الأموات ١٦١

نصائح الشيطان ١٦٢

كلامه ذكر الحمام ١٦٣

ملكوت السماوات و الأرض ١٦٦

معجزات عظيمه ١٦٨

إحياء الطيور الأربعة ١٧٢

كلام الحمام و الورشان ١٧٦

دار الهمدانى فى الجنه ١٧٧

فيه توبه الأموى ١٧٨

الفصل الثالث

فيما جرى بينه و بين ولاة المخالفين و علمائهم و ما يتبع ذلك ١٨٥

دعاء ردّ القتل ١٨٦

الخلق الذين يسكنون الهواء ١٨٧

صله الأرحام و كيف فعلها فى الأعمار ١٨٨

دخول الصادق عليه السلام على المنصور العباسى لعنه الله ١٨٩

فيه الرقعه التى كتبها الصادق عليه السلام ١٩٣

شدّه التقية ١٩٤

عدد العظام و العروق و الأعصاب ١٩٥

فيه اختلاف الطبائع ١٩٥

الكتاب الذى كتب على آدم عليه السلام ١٩٦

تعبير الرؤيا من الصادق عليه السلام ١٩٧

علّه كتميه الزكاه ١٩٩

دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السلام ١٩٩

أصناف من لا يستجاب دعاؤهم ٢٠١

سلوك سلمان و أبى ذرّ رضى الله عنهما ٢٠٢

بعض أحوال سفيان الثورى ٢٠٤

الذى تصدّق من سرّفته ٢٠٥

اللأ شىء ما هو؟ ٢٠٦

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٥

## الفصل الرابع

فى أحوال أولاده و أزواجه و أقربائه و مدائحه عليه السلام

دخول النار للكاظم عليه السلام ٢١٣

أحوال شارب الخمر ٢١٦

حال أولاد الحسن الذين خرجوا على الدوانيقى ٢١٨

أبواب جهنّم السبعة و أركانها ٢٢٠

دعاء النجاه ٢٢٠

فوائد هذه الآيه ٢٢١

حال السيّد الحميرى عند الموت ٢٢٢

السبب فى لحوق الذنوب للشيخين الفاسقين ٢٢٤



الأسباب في لحوق العذاب لفلان و فلان بسبب لعن اللّاعنين ٢٢٤

قصيده امّ عمر و منام الرضا عليه السلام ٢٢٦

حوض الكوثر ٢٤٠

مفاتيح الجنّه و النار بيد على عليه السلام ٢٤٨

معنى الشيعة ٢٤٩

لعن أرض البصره ٢٥١

حديث الجاربه التي عفّ عنها الرجل ٢٥١

في قضاء الدّين ٢٥٢

فيه عدد الشيعة الكاملين ٢٥٥

حديث التي عثرت ٢٥٧

حديث فاطمه بضعه منى و حديث أنّها خرجت غاضبه عليهما ٢٥٩

نسب العباس و امّه ٢٦٢

الرافضه اسم للشيعة ٢٦٣

مكالمات مؤمن الطاق لأبي حنيفه

مباحثه فضال مع أبي حنيفة ٢٦٥

باب فى بيان أحوال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٦

### الفصل الأول

فى تاريخ ولادته و أسمائه و نقش خواتيمه و النصّ عليه و معجزاته ٢٦٩

كتاب الوصيه مع الخواتيم ٢٧٣

دعاء ردّ الضالّه ٢٧٤

دعاء لبس الثوب الجديد ٢٧٤

المرأه التى صار وجهها قفاها ٢٧٦

حكايه الطالقانى ٢٧٧

الصوره التى أكلت الساحر ٢٧٩

البقره التى أحيها الكاظم عليه السلام ٢٨١

كلام الحمام ٢٨١

كلام الفرس ٢٨١

كلام الأسد ٢٨٢

حكايه على بن يقطين مع الرشيد ٢٨٢

إحياء الحمار ٢٨٤

مكان المخالفين ٢٨٧

حجّته عليه السلام لعلّى بن يقطين ٢٨٨

أحوال الكاظم عليه السلام فى الحبس ٢٩٢

فيه كيفيته البخور ٢٩٥

أنواع طعام الأئمة عليهم السلام ٢٩٥

حديث الصورة ٣٠١

حدود فدك و الجمع بينها ٣٠٢

الفصل الثانى

فى أحوال عشائره و أصحابه عليه السلام ٣٠٧

حديث الطوسى فى قتل العلويين ٣١١

مناظرات هشام بن الحكم ٣١٤

الفصل الثالث

فى شهادته و ما تقدمها من أحوال حبسه عليه السلام ٣١٩

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٧

الجارية التى أرسلها الرشيد لموسى عليه السلام ٣٢٩

خاتمه

فى بيان أولاده عليه السلام ٣٣٣

باب فى مناقب الإمام مولانا الرضا أبى الحسن عليه السلام

الفصل الأول

فى ولادته و ألقابه و نقش خاتمه و النصّ عليه و غرائب معجزاته ٣٣٥

النمل يحمى الذهب ٣٤٢

الفصل الثانى

فى كلفئه وروده عليه السلام البصره و الكوفه ٣٤٧

كلفئه أكل الكاظم عليه السلام ٣٥٦

### الفصل الثالث

فما جرى بینه و بین هارون و أتباعه فى كلفئه طلب المأمون له ٣٦١

قدور خراسان و البركه فيها ٣٦٣

حدیث خروجه من نیشابور ٣٦٤

سبب قبول و لایه العهد ٣٦٦

مباحثات المأمون مع المخالفین ٣٨٤

### الفصل الرابع

فى أحوال أزواجه و أولاده و عشائره و مدائحه و أحوال أهل زمانه ٣٩٣

حدیث سعوط المجانین ٤٠٩

صفوان الجمال كان يعمل عن أصحابه ٤٠٩

حال محمّد بن سنان ٤١٠

### الفصل الخامس

فى شهادته عليه السلام و أسبابها و فمما أنشد فیه

من المراثى ٤١٧

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٨

حكايه غريبه ٤٣٢

باب فى أحوال الإمام التاسع و السيد الشافع حجّه الله على العباد

الفصل الأول

فى مولده و وفاته و أسمائه و أولاده و النصّ عليه ٤٣٥

الفصل الثانى

فى تزويجه امّ الفضل بنت المأمون و فيما جرى فى المجلس ٤٤٧

الفصل الثالث

فى جوامع أحواله عليه السلام ٤٥٤

باب أحوال الإمام العاشر و النور الزاهر أبى الحسن الثالث على بن محمّد

الفصل الأول

فى أسمائه الشريفه و ميلاده المبارك و النصّ عليه بالخصوص ٤٥٩

خراب سرّ من رأى و تدارك عمارتها ٤٦١

الفصل الثانى

فىما جرى بينه و بين الخلفاء و تاريخ وفاته ٤٧٥

تحقيق فى هذا الباب ٤٧٦

دواء المتوكّل و نذر امّه ٤٧٩

الفصل الثالث

فى أحوال جعفر و أولاده عليهم السلام ٤٨٥

باب فى أحوال الإمام الحادى عشر السّيد الرضى الزكى أبى محمّد

### الفصل الأوّل

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٢، ص: ٥٣٩

فى ولادته و أسمائه و جملة من أحواله و النصّ عليه ٤٨٩

### الفصل الثانى

فى مناقبه و شىء من معانى أخلاقه عليه السلام ٥٠١

صفه الكحل ٥٠٣

دعاء شريف ٥٠٣

ثواب اللعن ٥٠٥

### الفصل الثالث

فى نوادر أحواله عليه السلام ٥٠٧

رسالته عليه السلام إلى على بن بابويه ٥٠٧

فهرس الآيات ٥١٢

فهرس الأشعار ٥١٨

فهرس الموضوعات ٥٣١

رياض الأبرار، الجزائرى، ج ٣، ص: ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة



نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

